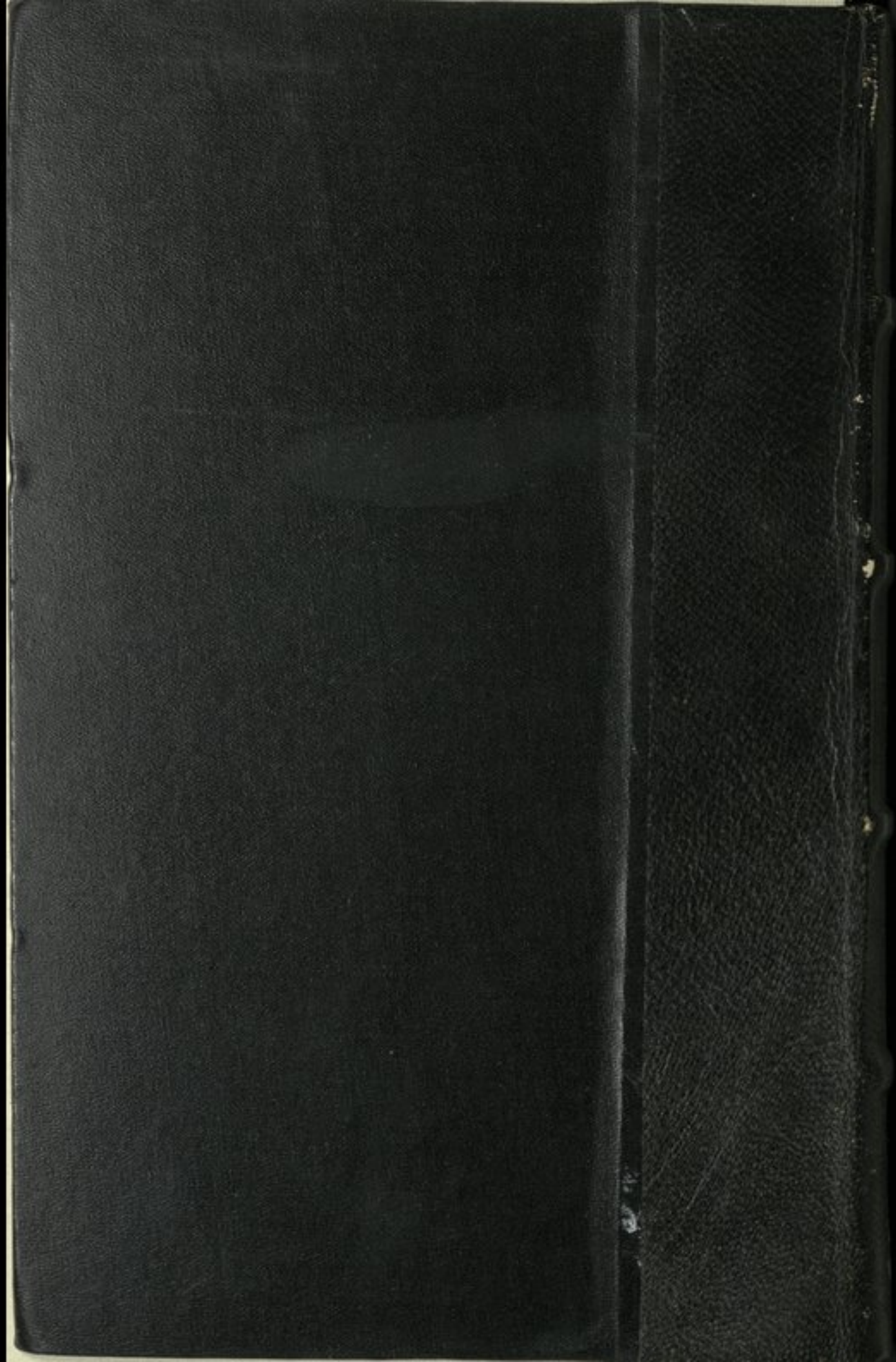
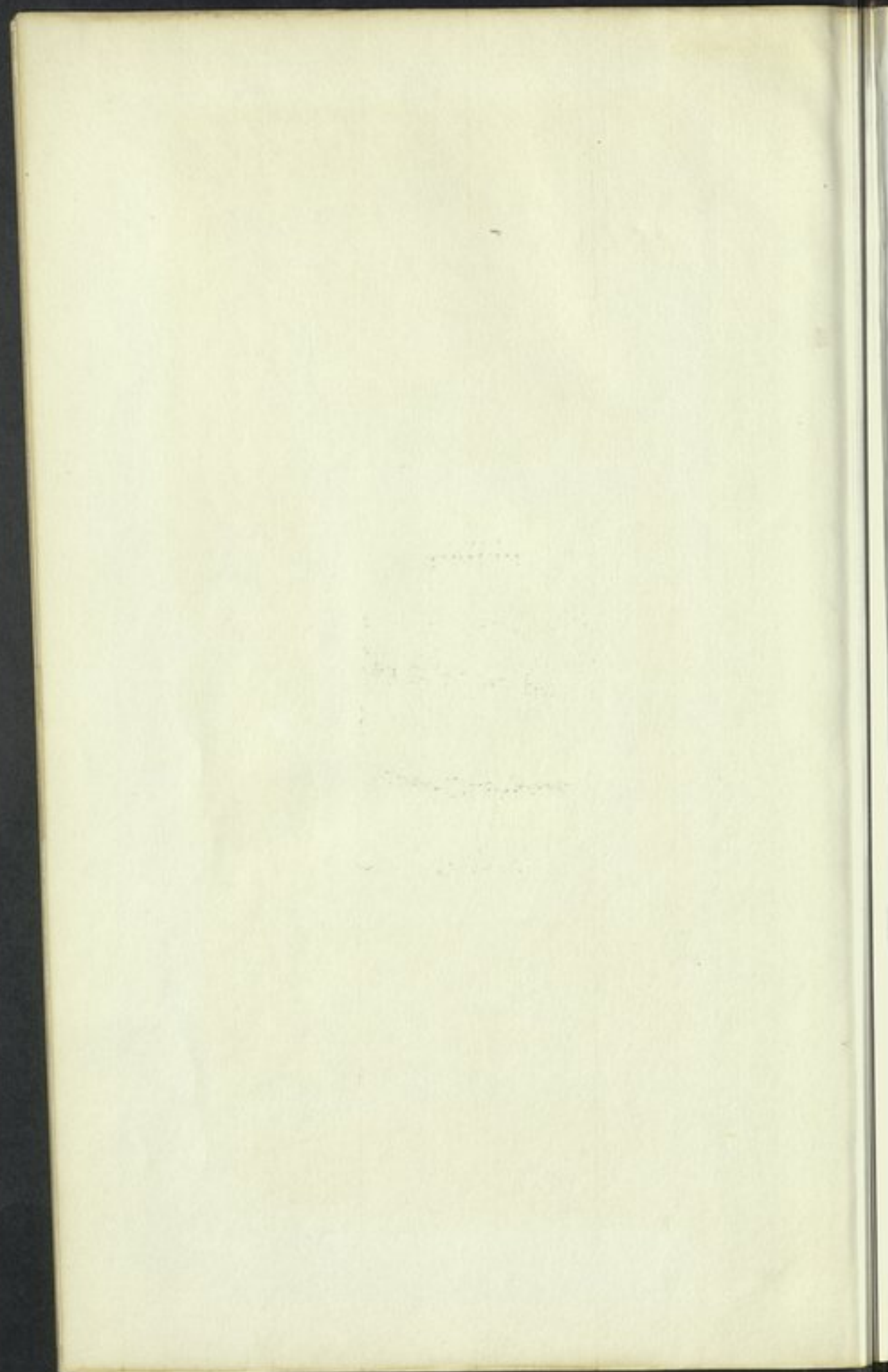
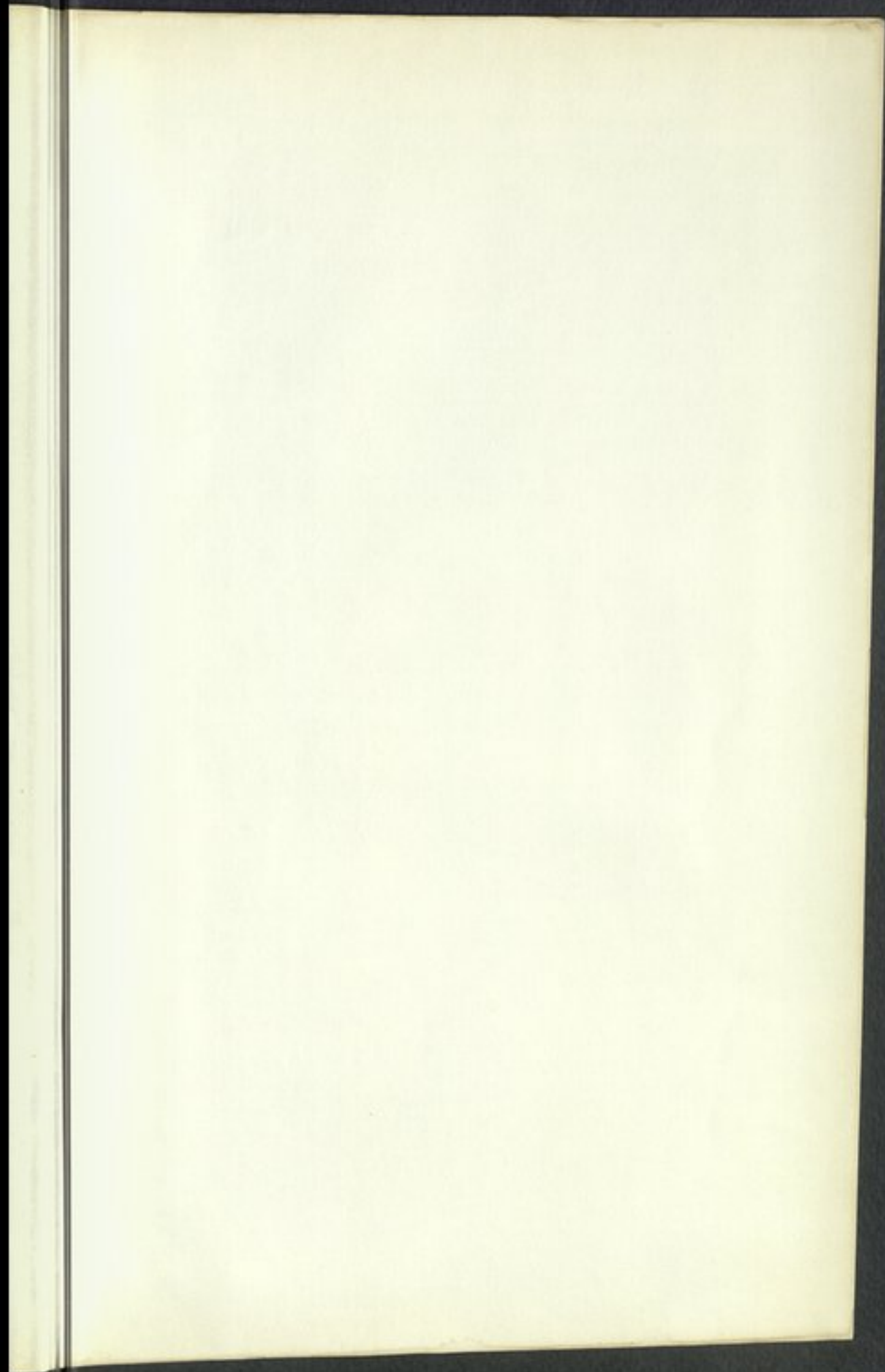




AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT







كتاب
الطب
في
الأمراض
الداخلية

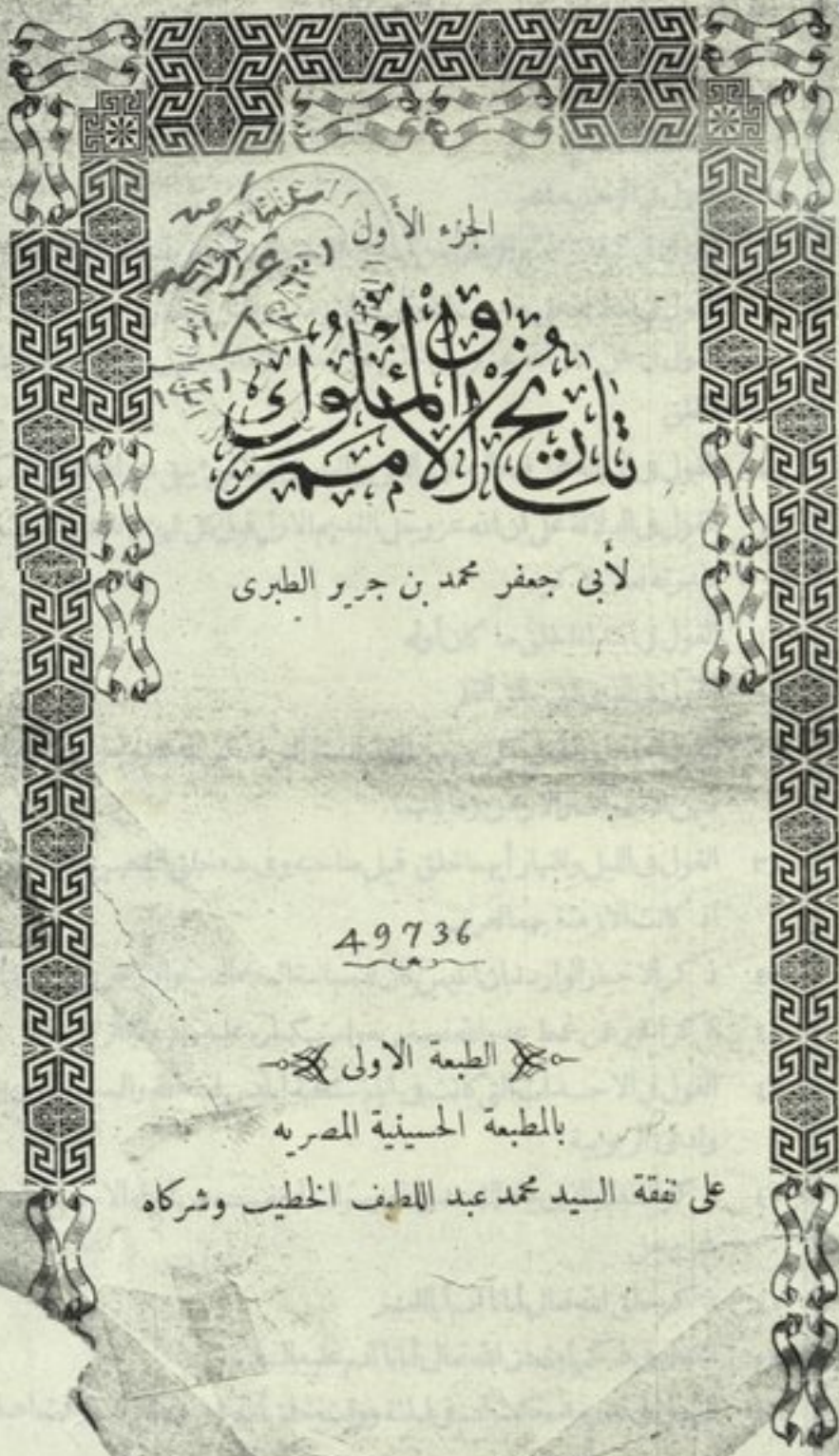
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

40734

مكتبة
الطب
في
الأمراض
الداخلية
في
مكتبة
الطب
في
الأمراض
الداخلية

Handwritten text, possibly a signature or date, oriented vertically on the right side of the page.

909
T114A
v.1-2
C12



الجزء الأول

شفاة محمد بن عبد الله

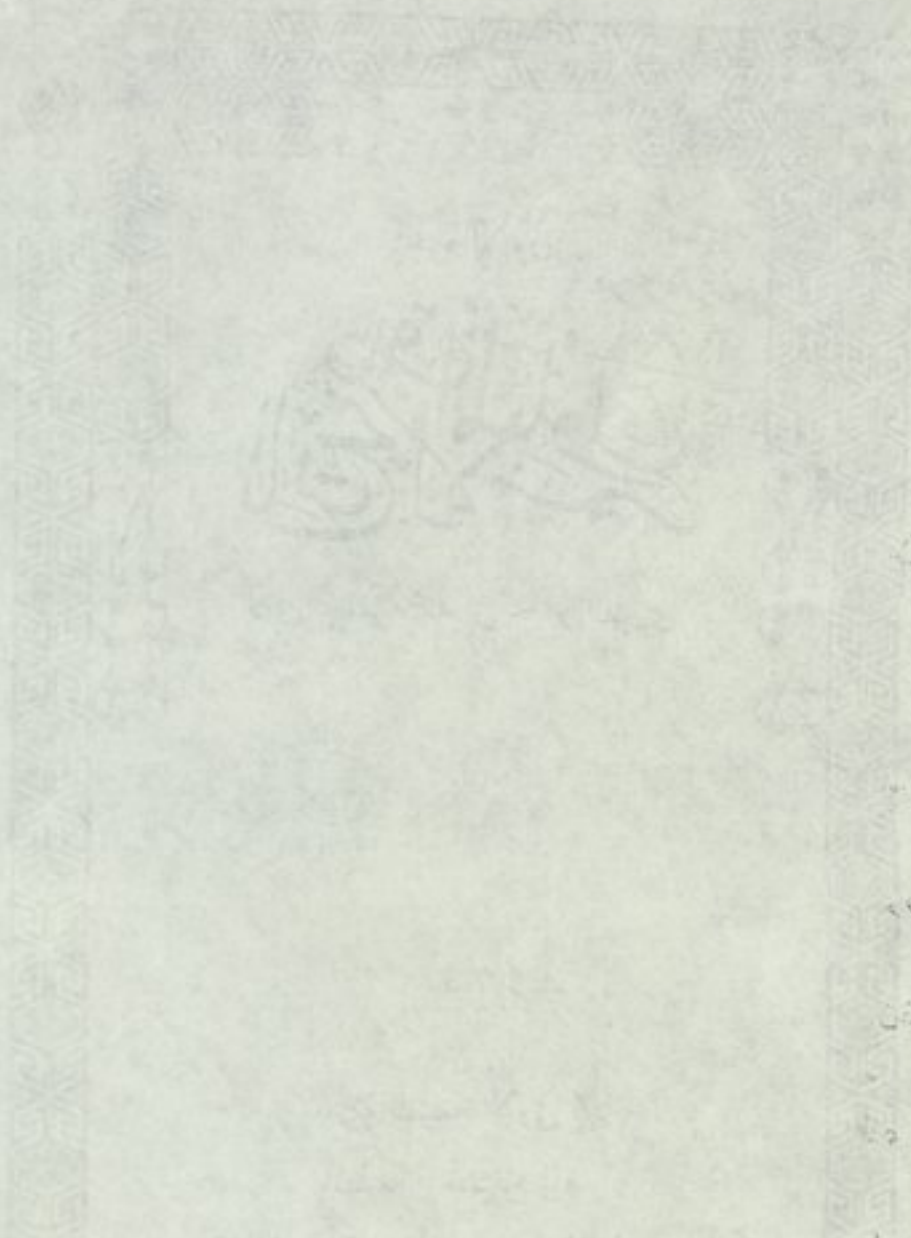
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

49736

الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصرية

على ثقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



Handwritten text in a script, likely Urdu or Persian, arranged in a vertical column on the right side of the page. The text is partially obscured by the decorative border.

Small, faint text or a signature at the bottom right corner of the page, possibly indicating the author or date.

فهرست الجزء الاول من تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري

تحقيقه

- ٢ خطبة الكتاب
- ٥ القول في الزمان ماهو
- ٥ القول في كم قدر جميع الزمان من ابتدائه الى انتهائه واوله الى آخره
- ١١ القول في الدلالة على حدوث الاوقات والازمان والليل والنهار
- ١١ القول في هل كان الله عز وجل خلق قبل خلقه الزمان والليل والنهار شيئا غير ذلك من الخلق
- ١٤ القول في الابانة عن فناء الزمان والليل والنهار وأن لا شيء يبقى غير الله تعالى ذكره
- ١٤ القول في الدلالة على ان الله عز وجل القديم الاول قبل كل شيء وأنه هو المحدث كل شيء بقدرته تعالى ذكره
- ١٦ القول في ابتداء الخلق ما كان أوله
- ١٩ القول في الذي نثي خلق القلم
- ٢٤ القول فيما خلق الله في كل يوم من الايام الستة التي ذكر الله عز وجل في كتابه انه خلق فيها السموات والارض وما بينهما
- ٣١ القول في الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه وفي بدء خلق الشمس والقمر وصفتهما اذ كانت لازمة بهما تعرف
- ٤١ ذكر الاخبار الواردة بان ابليس كان له سياسة السماء الدنيا والارض وما بين ذلك
- ٤٢ ذكر الخبر عن غمط عدو الله نعمته ربه واستكباره عليه وادعائه الربوبية
- ٤٢ القول في الاحداث التي كانت في ايام سلطنة ابليس لعنه الله والسبب الذي به هلك وادعى الربوبية
- ٤٣ ذكر السبب الذي به هلك عدو الله وسؤلت له نفسه من اجله الاستكبار على ربه عز وجل
- ٤٥ ذكر خلق الله تعالى أبانا آدم أبا البشر
- ٥٣ القول في ذكر امتحان الله تعالى أبانا آدم عليه السلام
- ٥٦ القول في قدر مده مكث آدم في الجنة ووقت خلق الله عز وجل اياه ووقت اهباطه اياه من السماء الى الارض

- ٥٨ ذ كر الوقت الذي فيه خلق آدم عليه السلام من يوم الجمعة والوقت الذي فيه اهبط الى الارض
- ٦٠ القول في الموضع الذي اهبط آدم وحواء اليه من الارض حين اهبط اليها
- ٦٢ ذ كر من قال كان على رأس آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة اكليل من شجر الجنة
- ٦٣ ذ كر من قال انما صار الطيب بالهند لان آدم حين اهبط اليها علق بالشجارها طيب ريحه
- ٦٨ ذ كر الاحداث التي كانت في عهد آدم عليه السلام بعد أن اهبط الى الارض
- ٧٦ ذ كر ولادة حواء شيئا
- ٧٧ ذ كر وفاة آدم عليه السلام
- ٨٢ ذ كر الاحداث التي كانت في أيام بنى آدم من لدن ملك شيث بن آدم الى أيام يرد
- ٩٠ ذ كر الاحداث التي كانت في عهد نوح عليه السلام
- ٩٨ ذ كر بيوراسب وهو الازدهاق
- ١٠٩ ذ كر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم خليل الرحمن عليهما السلام
- ١١٩ ذ كر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
- ١٢٨ ذ كر أمر بناء البيت
- ١٣٥ ذ كر ان الله تعالى ذكراه ابنتي خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه
- ١٤٧ ذ كر نمرود بن كوش
- ١٥٠ ذ كر لوط بن هاران
- ١٥٨ ذ كر وفاة سارة بنت هاران وهاجر امء ماعيل وذ كر ازواج ابراهيم عليه السلام وولده
- ١٦٠ ذ كر وفاة ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦١ ذ كر خبر ولد ماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
- ١٦٢ ذ كر اسحاق بن ابراهيم
- ١٦٥ ذ كر يوبنبي الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦٧ ذ كر خبر شعيب صلى الله عليه وسلم
- ١٦٩ ذ كر يعقوب واولاده

مكتبة

١٦٩ يوسف

١٨٨ قصة الخضر وخبره وخبر موسى وفتاه يوشع عليهم السلام

١٩٤ ذكر تملك منوشهر وأسبابه والحوادث الكائنة في زمانه

١٩٨ ذكر نسب موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم وأخباره وما كان في عهده

منوشهر بن منشخور نزل الملك من الاحداث

٢٢٣ ذكر وفاة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام

٢٢٩ ذكر امر فارون بن بصهر بن قاهث

٢٣٥ ذكر القائم بالملك ييابل من الفرس بعد منوشهر

٢٣٦ ذكر امر بني اسرائيل

٢٣٩ إلياس

٢٤٢ ذكر خبر شعويل بن بالي بن علقمة بن برخام بن اليهو بن تهو بن صوف وخبر طالوت

وجالوت وما كان بينهما من الحروب

٢٤٧ ذكر خبر داود بن ايشي وقتله جالوت

٢٥٢ ذكر خبر سليمان بن داود عليه السلام

٢٥٤ ذكر مغازي سليمان عليه السلام ومنها غزوه التي راسل فيها بلقيس

٢٥٨ ذكر غزوة سليمان اباو وجته جرادة وخبر الشيطان الذي أخذ خاتمه

٢٦٢ اخبر عن ملك اقليم يابل والمشرق من ملوك الفرس بعد كيقباد

٢٦٢ كيقاوس

٢٦٥ كيقسرو

٢٦٩ امر بني اسرائيل بعد سليمان بن داود عليه السلام

٢٧٠ ذكر خبر اسابن اباوزرج الهندي

٢٧٧ ذكر صاحب قصة شعيا من ملوك بني اسرائيل

٢٨٠ ذكر خبر لهراسب وابنه بشتاسب وغزو بختنصر بني اسرائيل وتخريبه بيت المقدس

٢٩١ ذكر خبر غزو بختنصر العرب

٢٩٣ قصة بشتاسب وذكرك ملكه والحوادث التي كانت في أيام ملكه التي جرت على يديه

ويدعيه من عماله في البلاد خلا ما جرى من ذلك على يد بختنصر

* تمت *



٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

٢٢١

٨٨١

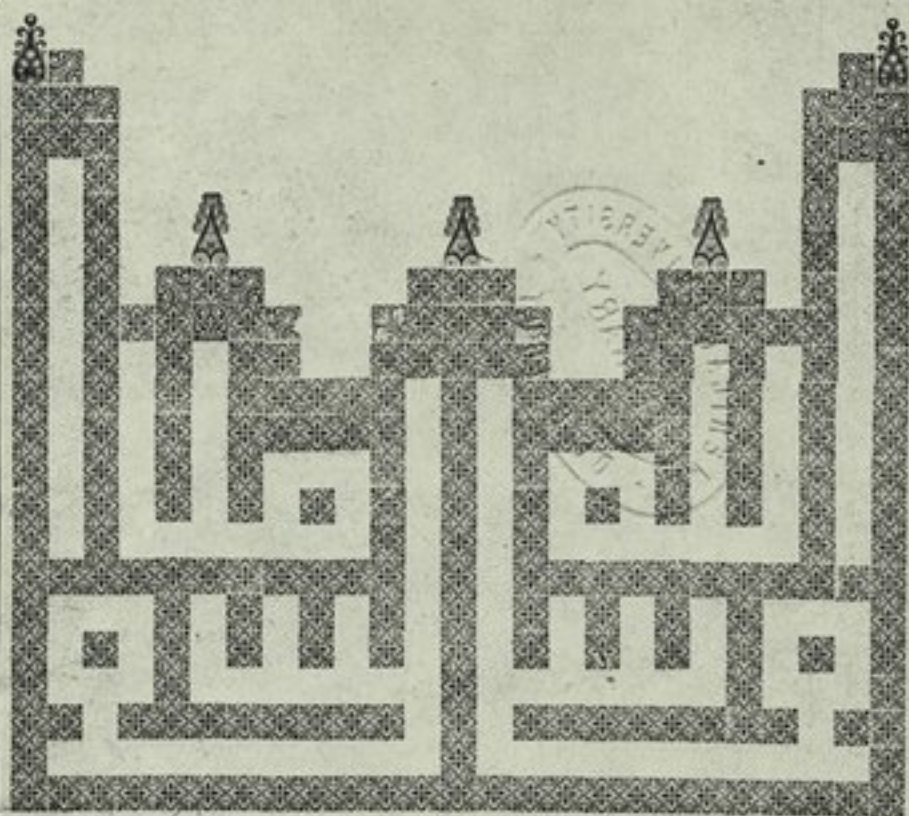
٢٢١

٨٨١

٢٢١

٢٢١





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الأول قبل كل أول ، والآخر بعد كل آخر ، والقادر على كل شيء بغير انتقال ،
والخالق خلقه من غير شكل ولا مثال ، وهو الفرد الواحد من غير عدد ، وهو الباقي بعد كل
أحد ، إلى غير نهاية ولا أمد ، له الكبرياء والعظمة ، والبهاء والغره ، والسلطان والقدره ،
تعالى عما أن يكون له شريك في سلطانه وفي وحدانيته نديد أو في تدبيره معين أو ظهير
أن يكون له ولد ، أو صاحبه أو كفؤ أحد ، لا تحيط به الاوهام ولا تحويه الاقطار ، ولا تدركه
وهو اللطيف الخبير أحده على آلائه ، وأشكره على نعمائه ، حمد من أفرده بالحمد
حاشا للشكر منه المزيد ، وأستهديه من القول والعمل لما يقربني منه ويرضيه
مخلص له التوحيد ، ومفرد له التمجيد ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده
محمد عبده النجيب ورسوله الامين اصطفاه لرسالته ، وابتعته بوحيه ،

دا

ال

و

ال

و

ف

س

ا

أ

ا

ف

ي

ل

و

ل

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

ا

داعياً خلقه الى عبادته . فصدع بأمره . وجاهد في سبيله ونصح لأمته . وعبد حتى أتاه
 اليقين من عنده . غير مقصر في بلاغ ولا وان في جهاد صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها
 وسلم * (أما بعد) * فان الله جل جلاله وتقدست أسماؤه خلق خلقه من غير ضرورة كانت به
 الى خلقهم . وأنشأهم من غير حاجة كانت به الى انشائهم . بل خلق من خصه منهم بأمره
 ونبيه وامتنحه لعبادته ليعبدوه وليعبدوه على نعمه فيزبدتهم من فضله ومنته . ويسبغ عليهم
 فضله وطوله كما قال جل وعز (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
 رزقي وما اريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فلم يزد خلقه
 اياهم اذ خلقهم في سلطانه على عالم يزل قبل خلقه اياهم مثقال ذرة ولا هو ان
 أفناهم وأعدمهم ينقصه افناؤه اياهم مثقال ذرة لانه لا تغيره الاحوال . ولا يدله
 الملل . ولا ينقص سلطانه الايام والليال . لانه خالق الدهر والازمان . فمع جميعهم في العاجل
 فضله وجوده وشملهم كرمه وطوله فجعل لهم أسماعا وبصارا وأفئدة وخصهم بعقول
 يعقلون بها التمييز بين الحق والباطل ويعرفون بها المنافع والمضار وجعل لهم الارض بساطا
 ليسلكوا منها سبيلا فجاجا والسماء سقفا محفوظا كما قال وأنزل لهم منها الغيث بالادرار
 والارزاق بالمقدار وأجرى لهم قمر الليل وشمس النهار يتعاقبان بمصالحهم دائبين فجعل
 لهم الليل لباسا والنهار معاشا وخالف من آمنه عليهم وتطولا بين قمر الليل وشمس النهار فحيا آية
 الليل وجعل آية النهار مبصرة كما قال جل جلاله وتقدست أسماؤه (وجعلنا الليل والنهار
 آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا
 عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) ليصلوا بذلك الى العلم بأوقات
 فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل والنهار والشهور والسنين من الصلوات
 والزكوات والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم وحين حل ديونهم وحقوقهم كما قال
 عز وجل (يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وقال (هو الذي
 جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
 ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل
 والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون) انعاما منه بكل ذلك
 على خلقه وتفضلا منه به عليهم وتطولا فشكره على نعمه التي أنعمها عليهم من خلقه خلق
 عظيم فزاد كثير منهم من آلائه وأياديه على ما ابتدأهم به من فضله وطوله كأوعدهم جل جلاله
 بقوله (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
 لشديد) وجمع لهم بين الزيادة التي زادهم في عاجل دنياهم والفوز بالنعيم المقيم والخلود في

جنان النعيم في أجل آخرتهم وأخر لكثير منهم الزيادة التي وعدهم فدهم إلى حين مصيرهم
 ووقت قدومهم عليه توفيراً منه كرامته عليهم يوم تبلى السرائر وكفر نعمه خلق منهم عظيم
 فوجدوا الآلاء وعبدوا سواه فسلبهم ما ابتدأهم به من الفضل والاحسان وأحل بهم النعمة
 المهلكة في العاجل . وذخر لهم العقوبة المخزية في الآجل . ومتع كثير منهم بنعمه أيام
 حياتهم استدراجاً منه لهم وتوفيراً منه عليهم أوزارهم ليستحقوا من عقوبته في الآجل ما قد
 أعد لهم نعوذ بالله من عمل يقرب من سخطه ونسأله التوفيق لما يدين من رضاه ومحبته
 * (قال أبو جعفر) * وأناذاكر في كتابي هذا من ملوك كل زمان من ابتداء ربنا جل جلاله
 خلق خلقه إلى حال قيامهم من انتهى إليها خبره من ابتداء الله تعالى بالآلاء ونعمه فشكر
 نعمه من رسول له مرسل أو ملك مسلط أو خليفة مستخلف فزاده إلى ما ابتدأ به من نعمه
 في العاجل نعماً وإلى ما تفضل به عليه فضلاً ومن أخر ذلك له منهم وجعله له عنده ذخراً
 ومن كفر منهم نعمه فسلبهم ما ابتدأ به من نعمه وعجل له نقمه ومن كفر منهم نعمه فتمعه بما
 أنعم به عليه إلى حين وفاته وهلاكه مقرر وإن ذكر كل من أناذاكره منهم في كتابي هذا يذكر
 نعمائه وجل ما كان من حوادث الأمور في عصره وأيامه إذ كان الاستقصاء في ذلك يقصر
 عنه العمر وتطول به الكتب مع ذكرى مع ذلك مبلغ مدة أكله وحين أجله بعد تقديمي
 أمام ذلك ما تقدمه بنا أولى والابتداء به قبله أحسن من البيان عن الزمان ما هو وكم قدر جميعه
 وابتداء أوله وانتهاء آخره وهل كان قبل خلق الله تعالى أيادى غير هو هل هو فان وهل بعد
 فناءه شيء غير وجه المسح الخلاق تعالى ذكره وما الذي كان قبل خلق الله أباد وما هو كائن
 بعد فناءه وانقضاءه وكيف كان ابتداء خلق الله تعالى أيادى وكيف يكون فناءه والدلالة على أن
 لا قديم إلا الله الواحد القهار الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى
 بوجيز من الدلالة غير طويل اذ لم نقصد بكتابنا هذا قصد الاحتجاج لذلك بل لما ذكرنا من
 تاريخ الملوك الماضين وجل من أخبارهم وأزمان الرسل والأنبياء ومقادير أعمارهم وأيام
 الخلفاء السالفين وبعض سيرهم ومبالغ ولاياتهم والكائن الذي كان من الأحداث في
 أعصارهم ثم أنا متبع آخر ذلك كله إن شاء الله وأيد منه بعون وقوة ذكر صحابة نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم وأبنائهم وكناهم ومبالغ أنسابهم ومبالغ أعمارهم ووقت وفاة كل إنسان
 منهم والموضع الذي كانت به وفاته ثم متبعهم ذكر من كان بعدهم من التابعين لهم بإحسان
 على نحو ما شرطنا من ذكرهم ثم ملحق بهم ذكر من كان بعدهم من الخلفاء لهم كذلك وزائد
 في أمورهم للإبانة عن حداثتهم روايته ونقل أخبارهم ومن رفضت منهم روايته ونبتت

أخباره ومن وهن منهم نقله وضعف خبره والسبب الذي من أجله نبذ من نبذ منهم خبره
والعلة التي من أجلها وهن من وهن منهم نقله وإلى الله عز وجل أنا راغب في العون على
ما أقصده وأتوبه والتوفيق لما ألتسمه وأبغيه فإنه ولي الحول والقوة وصلى الله على محمد نبيه
وآله وسلم تسليما وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادى في كل ما أحضرت ذكره فيه
مما شرطت أني راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذا كرها فيه والآثار التي
أنا مسند ها إلى رواها فيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس إلا اليسير
القليل منه إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادئين غير واصل
إلى من لم يشاهد هم ولم يدرك زمانهم إلا بأخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج
بالعقول والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين
مما يستنكره قارئه أو يستشعره سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهه في الصحة ولا معنى في
الحقيقة فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا وأنا إنما أدينا ذلك
على نحو ما أدى إلينا

القول في الزمان ما هو

قال فالزمان هو ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها والعرب
تقول أتيتك زمان الحجاج أمير وزمن الحجاج أمير تعنى به إذا حجاج أمير وتقول أتيتك زمان
الصرام تعنى به وقت الصرام ويقولون أيضا أتيتك أزمان الحجاج أمير فيجمعون الزمان
يريدون بذلك أن يجعلوا كل وقت من أوقات أمارته زمانا من الأزمنة كما قال الراجز

جاء الشتاء وقبضى أخلاق شرادهم يضعك منه التوافق

فجعل القميص أخلاقا يريد بذلك وصف كل قطعة منه بالأخلاق كما يقولون أرض سبابس
ونحو ذلك * ومن قولهم للزمان زمن قول أعشى بنى قيس بن ثعلبة

وكنتم أمرا زمتا بالعراق عفيف المناخ طويل الثفن

يريد بقوله زمانا زمانا فالزمان اسم لما ذكر من ساعات الليل والنهار على ما بينت ووصفت

القول في كم قدر جميع الزمان من ابتدائه إلى انتهائه وأوله إلى آخره

اختلف السلف قبلنا من أهل العلم في ذلك فقال بعضهم قدر جميع ذلك سبعة آلاف سنة
(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يحيى بن يعقوب عن حماد عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمیع الاخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف

سنة ومئوسنة وليأتين عليها مئوس سنين ليس لها موحد وقال آخرون قدر جميع ذلك
سنة آلاف سنة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا أبو هشام قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح قال قال
كعب الدنيا ستة آلاف سنة

حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد
ابن معقل أنه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستائة سنة إلى لا عرف كل
زمان منها ما كان فيه من الملوك والأنبياء قلنا لو هب بن منبه كم الدنيا قال ستة آلاف سنة قال
أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ما دل على صحته الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك ما حدثنا به محمد بن بشار وعلي بن سهل قال حدثنا سفيان عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجلكم في أجل
من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى
مغرب الشمس

حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري أبو اليقظان عن
ليث بن أبي سليم عن مغيرة بن حكيم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بقي لا مقي من الدنيا إلا كقدر الشمس إذا صليت العصر

حدثني محمد بن عوف قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ثور بك قال سمعت سلمة بن كهيل عن
مجاهد عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس مرتفعة على
فبيعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه
حدثنا ابن بشار ومحمد بن المثنى قال ابن بشار حدثني خلف بن موسى وقال ابن المثنى حدثنا
خلف بن موسى قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب أصحابه يوما وقد كادت الشمس أن تغيب ولم يبق منها الا شق يسير قال والذي نفس محمد
بيده ما بقي من دنياكم فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه وما ترون من الشمس
الا اليسير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أبي نضر عن أبي
سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس اتما مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى

منها كبقية يومكم هذا فيامضي منه **حدثنا** هناد بن السري وأبو هشام الرافعي قال حدثنا
 أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعثت الساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا
 يحيى بن آدم عن أبي بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي بقوه
حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي خالد الوالي عن جابر
 ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين **حدثنا** أبو
 كبير قال حدثنا عثمان بن علي عن الأعمش عن أبي خالد الوالي عن جابر بن سمرة قال كآني أنظر
 إلى أصبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار بالمسجعة والتي تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة
 كهذه من هذه **حدثنا** ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح قال حدثنا قطن عن أبي
 خالد الوالي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من الساعة
 كهاتين وجمع بين أصبعيه السبابة والوسطى **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
 حدثنا شعبه قال سمعت قتادة يحدث قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبه سمعت قتادة يقول في قصصه كفضل
 أحدهما على الأخرى قال لا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة **حدثنا** خلاد بن أسلم قال
 حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبه عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين **حدثنا** مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد
 قال حدثنا شعبه عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد في حديثه
 وأشار بالوسطى والسبابة **حدثنا** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن
 سويد عن الأوزاعي قال حدثنا إسماعيل بن عبيد الله قال قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد
 الملك فقال له الوليد ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتم والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه **حدثني** العباس بن
 الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني إسماعيل بن عبيد الله قال قدم أنس بن
 مالك على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
 به الساعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتم والساعة كتين **حدثني** ابن
 عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي حدثني إسماعيل بن عبيد الله قال
 قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فذكر مثله **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد
 حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني معبد حدث أنس عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وقال بأصبعيه هكذا **حدثنا ابن المثنى** قال حدثنا
وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين السبابة والوسطى قال أبو موسى وأشار وهب بالسبابة والوسطى
حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن أبي التياح
وقنادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين وقرن بين
أصبعيه **حدثني** محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا أبو حازم قال
حدثنا سهل بن سعد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه هكذا الوسطى والتي
تلى الإبهام بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين **حدثنا** محمد بن يزيد الأدمي قال حدثنا أبو صمرة عن
أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُعِثْتُ والساعة
كهاتين وضم بين أصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام وقال مامثلي ومثل الساعة ألا كفرسي
رهان ثم قال مامثلي ومثل الساعة ألا كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشي أن يسبق ألاح
بشوبه أتيتم أتيتم أنا ذلك أنا ذلك **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا خالد عن محمد بن جعفر
عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعِثْتُ أنا والساعة
كهاتين وجمع بين أصبعيه **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا خالد قال حدثنا سليمان بن
بلال قال حدثني أبو سالم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعِثْتُ أنا
والساعة هكذا وقرن بين أصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي
قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين وجمع بين أصبعيه
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو نعيم عن بشير بن المهاجر قال حدثني عبد الله بن بريدة عن
أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بُعِثْتُ أنا والساعة جميعا إن كادت لتسبقني
حدثني محمد بن عمر بن هياج قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثني عبيدة بن الأسود
عن مجاهد عن قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد الفهري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بُعِثْتُ في نفس الساعة سبقتها كما سبققت هذه هذه لأصبعيه السبابة والوسطى ووصف
لنا أبو عبد الله جمعهما **حدثني** أحمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا أبو نصر قال حدثنا
المسعودي عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي جبيرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بُعِثْتُ مع الساعة كهاتين وأشار بأصبعيه الوسطى والسبابة كفضل هذه على
هذه **حدثنا** محمد بن المنصور قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا اسماعيل عن شبيب بن عوف

عن أبي جيرة عن أشياخ من الانصار قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 جئت أنا والساعة هكذا قال الطبري وأرنا تميم وضم السبابة والوسطى وقال لنا أشاريزيد
 بأصبعه السبابة والوسطى وضمهما وقال سبقتها كما سبقت هذه هذه في نفس الساعة أو
 نفس الساعة فعلموا إذ كان اليوم أوله طلوع الفجر وآخره غروب الشمس وكان صحبها
 عن نينا صلى الله عليه وسلم ما رويناه عنه قبل أنه قال بعد ما صلى العصر ما بقي من الدنيا
 فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه وأنه قال لا صحابه بُعثت أنا والساعة
 كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى سبقتها بقدر هذه من هذه يعني الوسطى من السبابة
 وكان قدر ما بين أوسط أوقات صلاة العصر وذلك إذا صار ظل كل شيء مثله على التعري
 إنما يكون قدر نصف سبع اليوم يزيد قليلا أو ينقص قليلا وكذلك فضل ما بين الوسطى
 والسبابة إنما يكون نحو ما من ذلك وقرىباً منه وكان صحبها مع ذلك عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال
 حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير أنه سمع
 أبا ثعلبة الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم وكان معني قول النبي ذلك أن لن يعجز الله
 هذه الأمة من نصف يوم الذي مقداره ألف سنة كأن يتنا أن أولى القولين الذين ذكرت
 في مبلغ قدر مدة جميع الزمان الذين أحدهما عن ابن عباس والآخر منهما عن كعب
 بالصواب وأشبههما بما دلت عليه الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
 ابن عباس الذي روي عنه أنه قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وإذا كان
 ذلك كذلك وكان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبها أنه أخبر عن الباقي من ذلك
 في حياته أنه نصف يوم وذلك خمسمائة عام إذا كان ذلك نصف يوم من الأيام الذي قدر اليوم
 الواحد منها ألف عام كان معلوماً أن الماضي من الدنيا إلى وقت قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ما رويناه عن أبي ثعلبة الخشني عنه وكان قدر ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة أو نحو ما من ذلك
 وقرىباً منه والله أعلم فلهذا الذي قلنا في قدر مدة أزمان الدنيا من مبدأ أولها إلى منتها
 آخرها من أثبت ما قيل في ذلك عندنا من القول للشواهد الدالة التي بيناها على صحة ذلك
 وقدر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يدل على صحة قول من قال إن الدنيا كلها
 ستة آلاف سنة لو كان صحبها سند لم نعد القول به إلى غيره وذلك ما حدثني به محمد بن سنان
 القزاز قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا زبائن عن عاصم عن أبي صالح عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقب ثمانون عاماً اليوم منها سُدس الدنيا فبين

في هذا الخبر ان الدنيا كلها ستة آلاف سنة وذلك ان اليوم الذي هو من أيام الآخرة اذ كان مقداره ألف سنة من سني الدنيا وكان اليوم الواحد من ذلك سدس الدنيا كان معلوما بذلك ان جميعها ستة أيام من أيام الآخرة وذلك ستة آلاف سنة * وقد تزعم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة مما بين فيها من لدن خلق الله آدم الى وقت الهجرة وذلك التوراة التي هي في أيديهم اليوم أربعة آلاف سنة وستة وثمانين سنة وأربعون سنة وقد ذكرنا تفصيل ذلك بولادة رجل ورجل ونبي نبي وموته من عهد آدم الى هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسأذكر تفصيلهم ذلك ان شاء الله وتفصيل غيرهم من فضله من علماء أهل الكتب وغيرهم من أهل العلم بالسيرة وأخبار الناس اذا التفت اليه ان شاء الله * وأما اليونانية من النصارى فانها تزعم ان الذي ادعته اليهود من ذلك باطل وان الصحيح من القول في قدر مدة أيام الدنيا من لدن خلق الله آدم الى وقت هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل ما عندهم في التوراة التي هي في أيديهم خمسة آلاف سنة وتسعمائة سنة وثمانين سنة وتسعون سنة وأشهر وذكروا تفصيل ما ادعوه من ذلك بولادة نبي نبي وملك ملك ووفاته من عهد آدم الى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعموا ان اليهود دائما نقصوا ما نقصوا من عدد سني ما بين تاريخهم وتاريخ النصارى دفعاً منهم لنبيوة عيسى بن مريم عليه السلام اذ كانت صفته ووقت مبعثه مثبتة في التوراة وقالوا لم يأت الوقت الذي وقت لنا في التوراة ان الذي صفته صفة عيسى يكون فيه وهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته فاحسب ان الذي ينتظرونه ويدعون ان صفته في التوراة مثبتة هو الدجال الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لآمنه وذكر لهم ان عامة اتباعه اليهود فان كان ذلك هو عبد الله بن صياد فهو من نسل اليهود * وأما المجوس فانهم يزعمون ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرت الى وقت هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يدكرون مع ذلك نسباً يعرف فوق جيومرت وزعمون انه آدم أبو البشر صلى الله عليه وسلم وعلى جميع أنبياء الله ورسلهم ثم أهل الاخبار بعد في أمره مختلفون فمن قائل منهم فيه مثل قول المجوس ومن قائل منهم انه تسمى بآدم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وانه انما هو جامر بن يافث بن نوح كان بنوح عليه السلام نبياً وخدمته ملازماً وعليه حد بأشقيفا فدعا الله له ولذريته لذلك من بره وخدمته له بطول العمر والتمكين في البلاد والنصر على من ناواه واباهم واتصال الملك له ولذريته ودوامه له ولهم فاستجيب له فيه فأعطى جيومرت ذلك وولده فهو أبو الفرس ولم يزل الملك فيه وفي ولده الى ان زال عنهم بدخول المسلمين مدائن كسرى وغلبة أهل الاسلام اباهم على ملكهم * ومن قائل غير ذلك وسند كران شاء الله ما انتهى اليه من القول فيه اذا التفتنا الى ذكرنا تاريخ الملوك

ومبالغ أعمارهم وانسابهم وأسباب ملكهم

﴿ القول في الدلالة على حدوث الاوقات والازمان والليل والنهار ﴾

قد قلنا قبل ان الزمان انما هو اسم لساعات الليل والنهار وساعات الليل والنهار انما هي مقادير من جرى الشمس والقمر في الفلك كما قال الله عز وجل (وَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) فاذا كان الزمان ما ذكرنا من ساعات الليل والنهار وكانت ساعات الليل والنهار انما هي قطع الشمس والقمر درجات الفلك كان يبين معلوما ان الزمان محدث والليل والنهار محدثان وان محدث ذلك الله عز وجل الذي تفرّد باحداث جميع خلقه كما قال جل جلاله (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكَ يُسَبِّحُونَ) ومن جهل حدوث ذلك من خلق الله فانه لن يجهل اختلاف أحوال الليل والنهار بان أحدهما يرد على الخلق وهو الليل بسواد وظلمة وان الآخر منهما يرد عليهم بنور وضياء ونسخ لسواد الليل وظلمته وهو النهار فاذا كان ذلك كذلك وكان من المحال اجتماعهما مع اختلاف أحوالهما في وقت واحد في جزء واحد كان معلوما يقينا انه لا بد أن يكون أحدهما كان قبل الآخر منهما وأيهما كان منهما قبل صاحبه فان الآخر منهما كان لا شك بعده وذلك ابانة ودليل على حدوثهما وأنهما خلقان لخالقهما

ومن الدلالة أيضا على حدوث الايام والليالي انه لا يوم الا وهو بعد يوم كان قبله وقبل يوم كان بعده فمعلوم ان ما لم يكن ثم كان انه محدث مخلوق وان له خالقا ومحدثا والاخرى ان الايام والليالي معدودة وما عدا من الاشياء فغير خارج من أحد العددين شفع أو وتر فان يكن شفعا فان أولها اثنان وذلك تصحيح القول بان لها ابتداء وأولا وان كان وتر فان أولها واحد وذلك دليل على أن لها ابتداء وأولا وما كان له ابتداء فانه لا بد له من مبتدئ وهو خالقه

﴿ القول في هل كان الله عز وجل خلق قبل خلقه الزمان

والليل والنهار شيئا غير ذلك من الخلق ﴾

قد قلنا ان الزمان انما هو ساعات الليل والنهار وان الساعات انما هي قطع الشمس والقمر درجات الفلك فاذا كان ذلك كذلك وكان صحيفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو بكر بن عبيد الله عن أبي سعد البقاعي عن عكرمة عن ابن عباس

قال هنادي قرأت في سائر الحديث ان اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق
السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما
فيه من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة
قال (أنتكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب
العالمين وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام
سواء للسائلين) لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات
الآجال من يحيا ومن يموت وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة
آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة ثم قالت اليهود ثم ماذا
يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى
الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
أيام وما مسنا من لغوب فاصاب على ما يقولون) **حدثني** القاسم بن بشر بن
معروف والحسين بن علي الصداقي قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني إسماعيل بن
أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر خلق خلق في آخر ساعة من
ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا
الفضل بن سليمان قال حدثني محمد بن زيد قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال
أخبرني ابن سلام وأبو هريرة فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم الساعة التي في يوم الجمعة
وذكر انه قالها فقال عبد الله بن سلام أنا أعلم أي ساعة هي بدأ الله في خلق السموات
والارض يوم الاحد وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فهي في آخر ساعة من يوم الجمعة
حدثني المثنى قال حدثنا حجاج حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عكرمة ان اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يوم الاحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله فيه
الارض وكسبها قالوا فالاثنين قال خلق فيه آدم قالوا فالثلثاء قال خلق فيه الجبال والماء وكذا
وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال الاقوات قالوا فيوم الخميس قال خلق السموات قالوا
فيوم الجمعة قال خلق الله في ساعتين الليل والنهار ثم قالوا السبت وذكر والراحة قال سبحان
الله فانزل الله تبارك وتعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا

(من لغوب) فقد بينا هذان الخبران اللذان رويناهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر خلقا بعد خلق الله أشياء كثيرة من خلقه وذلك ان حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد بان الله خلق الشمس والقمر يوم الجمعة فان كان ذلك كذلك فقد كانت الارض والسماء وما فيهما سوى الملائكة وآدم مخلوقة قبل خلق الله الشمس والقمر وكان ذلك كله ولا ليل ولا نهار اذ كان الليل والنهار انما هو اسم لساعات معلومة من قطع الشمس والقمر درج الفلك واذا كان صحيحا ان الارض والسماء وما فيهما سوى ما ذكرنا فقد كانت ولا شمس ولا قمر كان معلوما ان ذلك كله كان ولا ليل ولا نهار وكذلك حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عنه انه قال خلق الله النور يوم الاربعاء يعني بالنور الشمس ان شاء الله فان قال لنا قائل قد زعمت ان اليوم انما هو اسم لميقات ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس ثم زعمت الا ان ان الله خلق الشمس والقمر بعد أيام من أول ابتدائه خلق الأشياء التي خلقها فأثبت مواقيت وسميتها بالأيام ولا شمس ولا قمر وهذا ان لم تأت ببرهان على صحته فهو كلام يتقضى بعضه بعضا قيل ان الله سمي ما ذكرته أياما فسميته بالاسم الذي سماه به وكان وجه تسمية ذلك أياما ولا شمس ولا قمر نظير قوله عز وجل (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) ولا بكرة ولا عشي هنالك اذ كان لا ليل في الاخرة ولا شمس ولا قمر كما قال جل وعز (ولا يزال الذين كفروا في مريه منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) فسمى تعالى ذكره يوم القيامة يوما عقيما اذ كان يوما لا ليل بعد مجيئه وانما أريد بتسمية ما سمي أياما قبل خلق الشمس والقمر قدر مئة ألف عام من أعوام الدنيا التي العام منها اثنا عشر شهرا من شهور أهل الدنيا التي تعد ساعاتها وأيامها بقطع الشمس والقمر درج الفلك كما سمي بكرة وعشيا لما يرزقه أهل الجنة في قدر المدة التي كانوا يعرفون ذلك من الزمان في الدنيا بالشمس ومجراها في الفلك ولا شمس عندهم ولا ليل وبفعوالذي قلنا في ذلك قال السلف من أهل العلم (ذكر بعض من حضرنا ذكره ممن قال ذلك)

حديث القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قال يقضى الله عز وجل أمر كل شيء ألف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى يقضى ألف سنة ثم يقضى أمر كل شيء ألفا ثم كذلك أبدا قال (يوم كان مقداره ألف سنة) قال اليوم أن يقول لما يقضى الى الملائكة ألف سنة كن فيكون ولكن سماه يوما سماه كإشاء كل ذلك عن مجاهد قال وقوله تعالى (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) قال هو هو سواء وبفعوالذي ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبر بان الله جل جلاله خلق الشمس والقمر بعد خلقه السموات والارض وأشياء غير ذلك ورد الخبر عن جماعة

من السلف انهم قالوه

(ذكر الخبير عن قال ذلك منهم)

حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا ابن يمان حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد عن ابن عباس فقال لها وللأرض أئينا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين قال قال الله عز وجل السموات أطلعي شمسي وقرري ونجومي وقال الأرض شقي أنهارك وأخرجي ثمارك فقالتا أتينا طائعين **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأوحى في كل سماء أمرها خلق فيها شمسا وقرها ونجومها وملاها فقد بينت هذه الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ذكرناها عنه أن الله عز وجل خلق السموات والأرض قبل خلقه الزمان والأيام والليالي وقبل الشمس والقمر والله أعلم

والقول في الإبانة عن فناء الزمان والليل والنهار

وأن لا شيء يبقى غير الله تعالى ذكره

والدلالة على صحة ذلك قول الله تعالى ذكره (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وقوله تعالى (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) فإن كان كل شيء هالك غير وجهه كما قال جل وعز وكان الليل والنهار ظلمة أو نوراً خلفهما المصالح خلفه فلا شك أنهما فانيان هالكان كما أخبر جل ثناؤه وكما قال جل وعز إذا الشمس كورت يعني بذلك أنها عميت فذهب ضوءها وذلك عند قيام الساعة وهذا ما لا يحتاج إلى أكثر فيه إذ كان مما يدين بالاقرار به جميع أهل التوحيد من أهل الإسلام وأهل التوراة والأنجيل والمجوس وإنما ينكره قوم من غير أهل التوحيد لم يقصد بهذا الكتاب قصد الإبانة عن خطأ قولهم وكل الذي ذكرنا عنهم أنهم مقررون بفناء جميع العالم حتى لا يبقى غير القديم الواحد مقررون بأن الله عز وجل مخيبرهم بعد فنائهم وباعثهم بعد هلاكهم خلا قوم من عبدة الأوثان فأنهم يقررون بالفناء وينكرون البعث

والقول في الدلالة على أن الله عز وجل القديم الأول قبل كل شيء

وأنه هو المحدث كل شيء بقدرته تعالى ذكره

فن الدلالة على ذلك أنه لا شيء في العالم مشاهد إلا جسم أو قائم بجسم وأنه لا جسم إلا مفترق أو مجتمع وأنه لا مفترق منه إلا وهو موهوم فيه الائتلاف إلى غيره من أشكاله ولا مجتمع منه إلا وهو موهوم فيه الافتراق وأنه متى عدم أحدهما عدم الآخر معه وأنه إذا

اجتمع

اجتمع الجزآن منه بعد الافتراق فعلوم ان اجتماعهما حادث فيهما بعد ان لم يكن وان
الافتراق اذا حدث فيهما بعد الاجتماع فعلوم ان الافتراق فيهما حادث بعد ان لم يكن واذا
كان الامر في العالم من شيء كذا وكان حكم ما لم يشاهد وما هو من جنس ما شاهدنا في
معنى جسم أو قائم بجسم وكان ما لم يخل من الحدث لا شك انه يحدث بتأليف مؤلف له ان
كان مجتمعا وتفرق مفرقا له ان كان مفترقا وكان معلوما بذلك ان جامع ذلك ان كان مجتمعا
ومفرقا ان كان مفترقا من لا يشبهه ومن لا يجوز عليه الاجتماع والافتراق وهو الواحد القادر
الجامع بين المختلفات الذي لا يشبهه شيء وهو على كل شيء قدير فبين بما وصفنا ان باري
الاشياء ومحدثها كان قبل كل شيء وان الليل والنهار والزمان والساعات محدثات وان محدثها
الذي يدبرها وبصرها قبلها ان كان من المحال ان يكون شيء يحدث شيئا الا ومحدثه قبله
وان في قوله تعالى ذكره (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتِ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) لا بلغ الحجج وأدل
الدلائل لمن فكر بعقل واعتبر بفهم على قدم بارئها وحدث كل ما جانسها وان لها خالفا
لا يشبهها وذلك ان كما ذكر ربنا تبارك وتعالى في هذه الآية من الجبال والارض والابل
فان ابن آدم يعالجه ويدبره بقوى وتصريف وحفر ونحت وهدم غير ممنوع عليه شيء من
ذلك ثم ان ابن آدم مع ذلك غير قادر على ايجاد شيء من ذلك من غير أصل فعلوم ان العاجز عن
ايجاد ذلك لم يحدث نفسه وان الذي هو غير ممنوع من اراد نصرفه وتقليبه لم يوجد من هو
مثله ولا هو أو وجد نفسه وان الذي أنشأه وأوجد عينه هو الذي لا يعجزه شيء اراده ولا يمنع
عليه احداث شيء شاء احداثه وهو الله الواحد القهار فان قال قائل فما ينكر ان
تكون الاشياء التي ذكرت من فعل قديمين قيل أنكرنا ذلك لوجودنا اتصال التدبير وتمام
الخلق فقلنا لو كان المدبر اثنين لم يخلوا من اتفاق أو اختلاف فان كانا متفقين فعناهما واحد
وإنما جعل الواحد اثنين من قال بالاثنيين وان كانا مختلفين كان محالا وجود الخلق على التمام
والتدبير على الاتصال لان المختلفين فعل كل واحد منهما خلاف فعل صاحبه بان أحدهما
اذا أحيأ مات الآخر واذا أوجد أحدهما أفنى الآخر فكان محالا وجود شيء من الخلق على
ما وجد عليه من التمام والاتصال وفي قول الله عز وجل ذكره (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ
لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) وقوله عز وجل (مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) أبلغ حجة وأوجز
بيان وأدل دليل على بطول ما قاله المبطلون من أهل الشرك بالله وذلك ان السموات

والارض لو كان فيهما إله غير الله لم يخل أمرهما مما وصفت من اتفاق واختلاف وفي القول
 باتفاقهما فساد القول بالثنائية وإقرار بالتوحيد وإحالة في الكلام بأن قائله سمي الواحد
 اثنين وفي القول باختلافهما القول بفساد السموات والارض كما قال رينا جل وعز لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان أحدهما كان اذا أحدث شيئا وحلقه كان من شأن الآخر
 إعدامه وإبطاله وذلك ان كل مختلفين فافعالهما مختلفة كالنار التي تسخن والتلج الذي يبرد
 ماء سخنته النار وأخرى ان ذلك لو كان كما قاله المشركون بالله لم يخل كل واحد من الاثنين
 اللذين أثبتوهما قديمين من أن يكونا قوين أو عاجزين فان كانا عاجزين فالعاجز مقهور
 وغير كائن إله أو ان كانا قوين فان كل واحد منهما بعجزه عن صاحبه عاجز والعاجز
 لا يكون إله فان كان كل واحد منهما قويا على صاحبه فهو بقوة صاحبه عليه عاجز تعالى
 ذكره عما يشرك المشركون * فتبين اذا ان القديم باري الاشياء وصانعها هو الواحد الذي
 كان قبل كل شيء * وهو الكائن بعد كل شيء * والاول قبل كل شيء * والآخر بعد كل شيء * وانه
 كان ولا وقت ولا زمان * ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا نورا ولا نور وجهه الكريم ولا سماء ولا
 أرض ولا شمس ولا قمر ولا نجوم وان كل شيء سواه محدث مدبر مصنوع انفرادي بخلق جميعه
 بغير شريك ولا معين ولا ظهير سبحانه من قادر قاهر * وقد حدثني علي بن سهل الرمي
 قال حدثنا يزيد بن أبي الزرقاء عن جعفر عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال انكم تسألون بعدى عن كل شيء حتى يقول القائل هذا الله خلق كل شيء
 فمن ذا خلقه **حدثني** علي حدثنا يزيد عن جعفر قال قال يزيد بن الاصم حدثني كعبه
 ابن صبيغ قال كنت عند أبي هريرة فسأله عن هذا فكبر وقال ما حدثني خليلي بشيء
 الا قدر آيته وأنا أنتظره قال جعفر فبلغني انه قال اذا سألكم الناس عن هذا فقولوا الله خالق
 كل شيء الله كان قبل كل شيء والله كائن بعد كل شيء فاذا كان معلوما ان خالق الاشياء
 وبارئها كان ولا شيء غيره وانه أحدث الاشياء فدبرها وانه قد خلق صنوفا من خلقه قبل
 خلق الازمنة والافات وقبل خلق الشمس والقمر اللذين يجر بهما في أفلاكهما وبهما
 عرفت الاوقات والساعات وأرخت النار يخاف وفصل بين الليل والنهار فنقل في ما ذلك
 الخلق الذي خلق قبل ذلك وما كان أوله

﴿ القول في ابتداء الخلق ما كان أوله ﴾

صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا
 ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح وحدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني قال
 حدثنا أبي قال حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد قال حدثني

عبادة بن الوليد بن عباد بن الصامت قال أخبرني أبي قال قال أبي عباد بن الصامت يابني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب فخرى
في تلك الساعة بما هو كائن **حدثني** أحمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا علي بن الحسن
ابن شقيق قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا رياح بن يزيد عن عمر بن حبيب عن
القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أن أول شيء خلق الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء **حدثني** موسى بن
سهل الرملي حدثنا عيسى بن حماد حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا رياح بن يزيد عن عمر بن
حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنحوه **حدثني** محمد بن معاوية الاعماسي حدثنا عبد بن العوام حدثنا عبد
الواحد بن سليم قال سمعت عطاء قال سألت الوليد بن عباد بن الصامت كيف كانت وصية
أبيك حين حضره الموت قال دعاني فقال أي بني اتق الله واعلم أنك لن تنفي الله ولن تبلغ
العلم حتى تؤمن بالله وحده والقدر خيره وشره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أن أول ما خلق الله عز وجل خلق القلم فقال له اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب
القدر قال فخرى القلم في تلك الساعة بما كان وبما هو كائن إلى الأبد وقد اختلف السلف
قبلنا في ذلك فذكر أقوالهم ثم تتبع البيان عن ذلك أن شاء الله تعالى . فقال بعضهم في ذلك
بنحو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

(ذكر من قال ذلك)

حدثني واصل بن عبد الأعلى الأسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي
ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله من شيء القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب
يارب قال اكتب القدر قال فخرى القلم بما هو كائن من ذلك إلى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء
ففتق منه السموات **حدثني** واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي
ظبيان عن ابن عباس بنحوه **حدثني** أحمد بن محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة
عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله من شيء القلم فخرى بما هو
كائن **حدثني** أحمد بن محمد بن المنتصر أخبرنا السعاق عن شريك عن الأعمش عن أبي ظبيان أو
مجاهد عن ابن عباس بنحوه **حدثني** أحمد بن محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن نور قال حدثنا
معمر حدثنا الأعمش أن ابن عباس قال أن أول شيء خلق القلم **حدثني** أحمد بن حميد حدثنا
جرير عن عطاء عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال أن أول شيء خلق ربي
عز وجل القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة . وقال آخرون بل أول
شيء خلق الله عز وجل من خلقه النور والظلمة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال ابن اسحاق قال كان أول ما خلق الله عز وجل
النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً وسود مظلماً وجعل النور نهاراً مضيئاً مبصراً * قال
أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول ابن عباس للخبر الذي ذكرت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أول شيء خلق الله القلم * فان قال لنا قائل فانك قلت أولى
القولين اللذين أحدهما أن أول شيء خلق الله من خلقه القلم والاخر أنه النور والظلمة قول
من قال أن أول شيء خلق الله من خلقه القلم فواجه الرواية عن ابن عباس التي حدثكموها
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس
إن ناساً يكذبون بالقدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله لا تحزن بشعر أحد هم فلا تفضن به
إن الله تعالى ذكره كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فخرى بما هو
كائن إلى يوم القيامة وإنما يجرى الناس على أمر قد فرغ منه وعن ابن اسحاق التي
حدثكموها ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يقول الله عز وجل (وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) فكان كما وصف نفسه
عز وجل أذ ليس إلا الماء عليه العرش وعلى العرش ذو الجلال والإكرام فكان أول
ما خلق الله النور والظلمة * قيل أما قول ابن عباس أن الله تبارك وتعالى كان عرشه على
الماء قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم أن كان صحيحاً عنه أنه قاله فهو خير منه أن
الله خلق القلم بعد خلقه عرشه وقد روى عن أبي هاشم هذا الخبر شعبة ولم يقل فيه ما قال
سفيان من أن الله عز وجل كان على عرشه فكان أول ما خلق القلم بل روى ذلك كالذي رواه
سائر من ذكرنا من الرواة عن ابن عباس أنه قال أول ما خلق الله عز وجل القلم

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو هاشم سمع مجاهداً
قال سمعت عبد الله لا يدري ابن عمر أو ابن عباس قال أن أول ما خلق الله القلم فقال له أجز
خبري القلم بما هو كائن وإنما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه * وكذلك قول ابن اسحاق
الذي ذكرناه عنه معناه أن الله خلق النور والظلمة بعد خلقه عرشه والماء الذي عليه عرشه
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي روينا عنه أولى قول في ذلك بالصواب لأنه كان أعلم
قائل في ذلك قولاً بحقيقته وصحته وقد روينا عنه عليه السلام أنه قال أول شيء خلقه الله عز
وجل القلم من غير استثناء منه شيئاً من الأشياء أنه تقدم خلق الله إياه خلق القلم بل عم بقوله صلى
الله عليه وسلم أن أول شيء خلقه الله القلم قبل كل شيء * أن القلم مخلوق قبله من غير استثناء
من ذلك عرشاً ولا ماء ولا شيئاً غير ذلك * فالرواية التي رويناها عن أبي ظبيان وأبي الضمعي عن

ابن عباس أولى بالصحة عن ابن عباس من خبر مجاهد عنه الذي رواه عنه أبو هاشم إذا كان أبو هاشم قد اختلف في رواية ذلك عنه شعبة وسفيان على ما قد ذكرت من اختلافهما فيها وأما ابن إسحاق فإنه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد وذلك من الأمور التي لا يدرى علمها إلا بخبر من الله جل وعز أو خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت الرواية فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿القول في الذي نبي خلق القلم﴾

ثم إن الله جل جلاله خلق بعد القلم وبعد أن أمره فكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة سبحانه رفيقا وهو الغمام الذي ذكره جل وعز ذكره في محكم كتابه فقال (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ) وذلك قبل أن يخلق عرشه وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع ومحمد بن هارون القطان قال حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن خدس عن عمه أبي رزين قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عمامة ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء **حدثني** المشي بن إبراهيم قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن خدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق السموات والأرض قال في عمامة فوقه هواء وتحت هواء ثم خلق عرشه على الماء **حدثنا** خلاد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا المسعودي أخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن ابن حصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فجعل يبشرهم ويقولون اعطنا حتى ساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجاء قوم آخرون فدخلوا عليه فقالوا اجئنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وننقله في الدين ونسأله عن بدء هذا الأمر قال فاقبلوا البشري اذ لم يقبلها أولئك الذين خرجوا قالوا قبلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل لا شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر قبل كل شيء ثم خلق سبع سموات ثم أتاني آت فقال تلك ناقتك قد ذهبت فخرجت ينقطع دونها السراب ولوددت أني تركتها **حدثني** أبو بكر يرب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشري يا بني تميم فقالوا قد بشرتنا فاعطنا فقال اقبلوا البشري يا أهل اليمن فقالوا قد قبلنا فاجبرنا عن هذا الأمر كيف كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح كل شيء يكون قال فاتاني آت

فقال يا عمران هذه ناقنك قد حلت عقالها فقامت فاذا السراب يتقطع بيني وبينها فلا أدري ما كان بعد ذلك . ثم اختلف في الذي خلق تعالى ذكره بعد العماء * فقال بعضهم خلق بعد ذلك عرشه (ذكر من قال ذلك)

حدثني محمد بن سنان حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حيان عن عبيد الله عن الضحاك ابن مزاحم قال قال ابن عباس ان الله عز وجل خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله عز وجل الماء قبل العرش ثم خلق عرشه فوضعه على الماء (ذكر من قال ذلك)

حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء **حدثني محمد بن سهل بن عسكر** قال حدثنا ما عيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان العرش كان قبل أن يخلق السموات والارض على الماء فلما أراد أن يخلق السموات والارض قبض من صفاة الماء قبضة ثم فقع القبضة فارتفعت دخانها ثم قضاها من سبع سموات في يومين ودحا الارض في يومين وفرغ من الخلق اليوم السابع * وقد قيل ان الذي خلق ربنا عز وجل بعد القلم الكرسي ثم خلق بعد الكرسي العرش ثم بعد ذلك خلق الهواء والظلمات ثم خلق الماء فوضع عرشه عليه * قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان الله تبارك وتعالى خلق الماء قبل العرش لصحة الخبر الذي ذكرت قبل عن أبي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حين سئل أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء فاحبر صلى الله عليه وسلم ان الله خلق عرشه على الماء وتحال اذ كان خلقه على الماء أن يكون خلقه عليه والذي خلقه عليه غير موجودا ما قبله أو معه فاذا كان ذلك كذلك فالعرش لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون خلق بعد خلق الله الماء وإما أن يكون خلق هو والماء معا وإما أن يكون خلقه قبل خلق الماء فذاك غير جائز محتمل على ما روى عن أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم * وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق عرشه عليه فان كان ذلك كذلك فقد كان الماء والريح خلقا قبل العرش (ذكر من قال كان الماء على متن الريح)

حدثني ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن

سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله عز وجل (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) على أي شيء كان الماء قال على متن الریح **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله عز وجل (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) على أي شيء كان الماء قال على متن الریح **حدثنا** القاسم بن الحسن قال **حدثنا** الحسين بن داود **حدثني** حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله * قال والسموات والأرض وكل ما فيهن من شيء يحيط بها البحار ويحيط بذلك كله الهيكل ويحيط بالهيكل فيما قيل الكرسي

(ذكر من قال ذلك)

حدثني محمد بن سهل بن عسكر **حدثنا** اسماعيل بن عبد الكريم قال **حدثني** عبد الصمد انه سمع وهبا يقول وذكر من عظمته فقال ان السموات والأرض والبحار والهيكل وان الهيكل لفي الكرسي وان قدمه عز وجل على الكرسي وهو يحمل الكرسي وعاد الكرسي كالنعل في قدميه وسئل وهب ما الهيكل قال شيء من أطراف السموات يحيط بالارضين والبحار كاطناب الفسطاط وسئل وهب عن الارضين كيف هي قال هي سبع أرضين ممهدة جزائر بين كل أرضين بحر والبحر يحيط بذلك كله والهيكل من وراء البحر * وقد قيل انه كان بين خلقه القلم وخلق سائر خلقه ألف عام

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا القاسم بن الحسن قال **حدثنا** الحسين بن داود قال **حدثنا** مبشر الحلي عن اربعة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله خلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبّح الله ومجده ألف عام قبل أن يخلق شيئا من الخلق فلما أراد جلّ جلاله خلق السموات والأرض خلق في اذ كر أياما ستة فسمى كل يوم منهن باسم غير الذي سمي به الآخر * وقيل ان اسم أحد تلك الأيام الستة أبجد واسم الآخر منهن هوز واسم الثالث منهن حطى واسم الرابع كلمن واسم الخامس سعفص واسم السادس منهن قرشت

(ذكر من قال ذلك)

حدثني الحضرمي قال **حدثنا** مصرف بن عمر والإيمى **حدثنا** حفص بن غياث عن العلاء بن المسيب عن رجل من كندة قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول خلق الله السموات والأرض في ستة أيام ليس منها يوم إلا له اسم أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت * وقد حدث به عن حفص غير مصرف وقال عنه عن العلاء بن المسيب قال **حدثني** شيخ من كندة قال لقيت الضحاك بن مزاحم **حدثني** قال سمعت زيدا بن أرقم قال

ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام لكل يوم منها اسم أجمع هوز حطى
كلمن سعفص قرشت * وقال آخرون بل خلق الله واحد افسه ماه الاحد وخلق ثانيا
فسه ماه الاثنين وخلق ثالثا فسه ماه الثلاثاء ورابعا فسه ماه الاربعاء وخامسا فسه ماه الخميس

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا محمد بن المنصور قال أخبرنا السحاق عن شريك عن غالب بن غالب عن عطاء
ابن أبي رباح عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما واحدا فسه ماه الاحد ثم خلق ثانيا فسه ماه
الاثنين ثم خلق ثالثا فسه ماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسه ماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسه ماه الخميس
وهذان القولان غير مختلفين اذ كان ذلك جائزا أن يكون أسماء ذلك بلسان العرب على ما قاله
عطاء و بلسان آخر بن علي ما قاله الضحاك بن مزاحم * وقد قيل ان الايام سبعة لاسنة

(ذكر من قال ذلك)

حدثني محمد بن سهل بن عسكر حدثنا السامعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد
ابن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول الايام سبعة * وكلا القولين اللذين روينا
أحدهما عن الضحاك وعطاء من ان الله خلق الايام الستة والاخر منهما عن وهب بن منبه من
ان الايام سبعة صحيح مؤلف غير مختلف وذلك ان معنى قول عطاء والضحاك في ذلك كان ان
الايام التي خلق الله فيها الخلق من حين ابتداءه في خلق السماء والارض وما فيها الى ان فرغ
من جميعه ستة ايام كما قال جل ثناؤه (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ) وأن معنى قول وهب بن منبه في ذلك كان ان عدد الايام التي هي ايام الجمعة سبعة ايام
لاسنة * واختلاف السلف في اليوم الذي ابتداء الله عز وجل فيه في خلق السموات والارض
فقال بعضهم ابتداء في ذلك يوم الاحد

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا السحاق بن شاهين حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن عون بن عبد الله
ابن عتبة عن أخيه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال عبد الله بن سلام ان الله تبارك
وتعالى ابتداء الخلق فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين **حدثني** المثني بن ابراهيم
حدثني عبد الله بن صالح حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن سلام انه
قال ان الله عز وجل بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن كعب قال بدأ الله بخلق السموات
والارض يوم الاحد والاثنين **حدثني** محمد بن أبي منصور الاُملي حدثنا علي بن
الهيثم عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك في قوله تعالى وهو الذي خلق

السموات والارض في ستة ايام قال من ايام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتداء الخلق يوم الاحد **حدثني** المثني حدثنا الحاج حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدأ الخلق يوم الاحد * وقال آخرون اليوم الذي ابتداء الله فيه في ذلك يوم السبت (ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال يقول أهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم الاحد وقال أهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء الله الخلق يوم السبت * وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال كل فريق من هذين الفريقين اللذين قال أحدهما ابتداء الله الخلق في يوم الاحد وقال الآخر منهما ابتداء في يوم السبت وقد مضى ذكرنا الخبرين غير اننا نعيد من ذلك في هذا الموضع بعض ما فيه من الدلالة على صحة قول كل فريق منهما * فاما الخبر عنه بتعقيق ما قال القائلون كان ابتداء الخلق يوم الاحد فاما حدثنا به هناد بن السرى قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد وقرأت سائر الحديث ان اليهود أدت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين * وأما الخبر عنه بتعقيق ما قاله القائلون من ان ابتداء الخلق كان يوم السبت فاما حدثني القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصديقالا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرنا ابا عبد الله بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال اليوم الذي ابتداء الله تعالى ذكره فيه خلق السموات والارض يوم الاحد لاجتماع السلف من أهل العلم على ذلك فاما ما قال ابن اسحاق في ذلك فانه انما استدلل برعنه على ان ذلك كذلك لان الله عز ذكره فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة وذلك اليوم السابع وفيه استوى على العرش وجعل ذلك اليوم عيدا للمسلمين ودليله على ما زعم انه استدلل به على صحة قوله فيما حكينا عنه من ذلك هو الدليل على خطائه فيه وذلك ان الله تعالى أخبر عباده في غير موضع من تنزيله انه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقال (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش مالهكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون) وقال تعالى ذكره (قل أنتم كنتم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أنذا ذاك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها

وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى) الْآيَةَ وَلَا خِلَافَ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ دَاخِلَانِ فِي الْأَيَّامِ السَّيِّئَةِ اللَّاتِي ذَكَرَهُنَّ قَبْلَ ذَلِكَ فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّمَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَتْ الْأَخْبَارُ مَعَ ذَلِكَ مُتَطَاهِرَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ آخِرَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ آدَمَ وَإِنْ خَلَقَهُ آيَاةً كَانَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ * أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الَّذِي فَرَّغَ فِيهِ مِنْ خَلْقِ خَلْقِهِ دَاخِلٌ فِي الْأَيَّامِ السَّيِّئَةِ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَنَّهُ خَلَقَ خَلْقَهُ فِيهِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ لَمْ يَكُنْ دَاخِلًا فِي الْأَيَّامِ السَّيِّئَةِ كَانَ أَنَّمَا خَلَقَ خَلْقَهُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ لَا فِي سِتَّةٍ وَذَلِكَ خِلَافٌ مَا جَاءَ بِهِ التَّنْزِيلُ فَتَبَيَّنَ إِذَا ذَكَرَ الْأَمْرَ كَالَّذِي وَصَفْنَا فِي ذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ الْأَيَّامِ الَّتِي ابْتَدَأَ اللَّهُ فِيهَا خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ خَلْقِهِ يَوْمَ الْاِحْدَاذِ كَانَ الْآخِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَذَلِكَ سِتَّةُ أَيَّامٍ كَمَا قَالَ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ * فَاِمَّا الْأَخْبَارُ الْوَادِعَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَصْحَابِهِ بِأَنَّ الْفَرَاغَ مِنَ الْخَلْقِ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَسَنَدُ كَرِّهَا فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

❦ الْقَوْلُ فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ السَّيِّئَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ خَلَقَ فِيهِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ❦

اِخْتَلَفَ السَّلَفُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِالْخَلْقِ يَوْمَ الْاِحْدَاذِ فَخَلَقَ الْأَرْضِينَ فِي الْاِحْدَاذِ وَالْاِثْنَيْنِ وَخَلَقَ الْأَقْوَاتِ وَالرَّوَاسِيَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْضَ بَعَاءً وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ فِي الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ وَفَرَّغَ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَخَلَقَ فِيهَا آدَمَ عَلَى عَجَلٍ فَتِلْكَ السَّاعَةُ الَّتِي تَقُومُ فِيهَا السَّاعَةُ ❦ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا سَبَاطُ عَنْ السَّيِّدِيِّ فِي خَبَرٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا جَعَلَ يَبْعُونَ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبْعَ أَرْضِينَ فِي يَوْمَيْنِ الْاِحْدَاذِ وَالْاِثْنَيْنِ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ أَنْ تَحْمِدَ بِكُمْ وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا وَأَقْوَاتِ أَهْلِهَا وَشَجَرَهَا وَمَا يَنْبَغِي لَهَا فِي يَوْمَيْنِ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْضَ بَعَاءً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَجَعَلَهَا سَمَاءً وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَّقَهَا فَجَعَلَهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ ❦ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ عَنْ شُرَيْبٍ عَنْ غَالِبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ

في يومين الاحد والاثنين * ففي قول هؤلاء خلقت الارض قبل السماء لانها خلقت عندهم
في الاحد والاثنين * وقال آخرون خلق الله عز وجل الارض قبل السماء باقواتها من غير
أن يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك
(ذكر من قال ذلك)

حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قوله عز وجل حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل
الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى
السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله (والارض بعد ذلك
دحاها) **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها (أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال
أرساها) يعني انه خلق السموات والارض فلما فرغ من السماء قبل أن يخلق أقوات
الارض بث أقوات الارض فيها بعد خلق السماء وأرسي الجبال يعني بذلك دحاها ولم تكن
تصلح أقوات الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله عز وجل والارض بعد ذلك
دحاها لم تسمع انه قال أخرج منها ماءها ومرعاها * قال أبو جعفر والصواب من القول
في ذلك عندنا ما قاله الذين قالوا ان الله خلق الارض يوم الاحد وخلق السماء يوم الخميس
وخلق النجوم والشمس والقمر يوم الجمعة لصحة الخبر الذي ذكرنا قبل عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وغير مستحيل ما روينا في ذلك عن ابن عباس من القول
وهو أن يكون الله تعالى ذكره خلق الارض ولم يدحها ثم خلق السموات فسواهن ثم دحا
الارض بعد ذلك فأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها بل ذلك عندي هو الصواب
من القول في ذلك وذلك ان معنى الدح هو غير معنى الخلق وقال الله جل وعز (أأنتم أشد
خلقا أم السماء بنسائها . رفع سمكها فسواها . وأغطس ليلها وأخرج ضجعاها .
والارض بعد ذلك دحاها . أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال أرساها .)
فان قال قائل فانك قد علمت ان جماعة من أهل التأويل قد وجهت قول الله والارض
بعد ذلك دحاها الى معنى مع ذلك دحاها فإبرهانك على صحة ما قلت من ان ذلك بمعنى بعد
التي هي خلاف قبل فيل والمعروف من معنى بعد في كلام العرب هو الذي قلنا من انها
بخلاف معنى قبل لا بمعنى مع وانما توجه معاني الكلام الى الاغلب عليه من معانيه المعروفة
في أهله لا الى غير ذلك * وقد قيل ان الله خلق البيت العتيق على الماء على أربعة أركان قبل
أن يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحته

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام ثم دُحيت الأرض من تحت البيت **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن بكير بن الأختس عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة ومئة دُحيت الأرض * وإذا كان الأمر كذلك كان خلق الأرض قبل خلق السموات ودحو الأرض وهو بسطها بأقواتها ومرأعها ونباتها بعد خلق السموات كما ذكرنا عن ابن عباس وقد حدثنا ابن حميد قال حدثني مهران عن أبي سنان عن أبي بكر قال جاء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة فقال خلق الأرض يوم الأحد والثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها وخرابها يوم الأربعاء وخلق السموات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة وخلق في أول الثلاث ساعات الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت إن أتممت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فانزل الله تعالى (وَمَا مَسْنَانٍ لُغُوبٍ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) فان قال قائل فان كان الأمر كما وصفت من أن الله تعالى خلق الأرض قبل السماء فامعنى قول ابن عباس الذي حدثكموه واصل ابن عبد الأعلى الأسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله تعالى من شيء القلم فقال لها اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب القدر قال فخرى القلم بما هو كائن من ذلك إلى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الأرض على ظهره فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فانها التفخر على الأرض **حدثني** واصل قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس نحوه **حدثنا** ابن المنني قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله تعالى القلم فخرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الأرض على ظهر النون فقهرت النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الأرض قال وقرأ ن والقلم وما يسطرون **حدثني** نعيم بن المنصور قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن الأعمش عن أبي ظبيان عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه لأنه قال ففتقت منه السموات **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر قال فخرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء

ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فأثبتت
بالجبال قال فانها التفت فخر على الارض **حدثنا** ابن حميد قال **حدثنا** جرير عن عطاء بن
السائب عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال أول شيء خلق الله تعالى القلم
فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى أن تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الماء ثم كبس
الارض عليه * قيل ذلك صحيح على ما روى عنه وعن غيره من معنى ذلك مشروحا ومفسرا
غير مخالف شيئا مما روي عنه في ذلك * فان قال وما الذي روى عنه وعن غيره من شرح ذلك
الدال على صحة كل ما روي لنا في هذا المعنى عنه قيل له **حدثني** موسى بن هارون الهمداني
وغيره قالوا **حدثنا** عمرو بن حماد **حدثنا** اسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي
صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات) قال ان الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل
الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمي عليه فسماء سما ثم
يبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الاحد والاثنين فخلق
الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله عز وجل في القرآن **وَالْقَلَمَ**
وَالْحَوْتَ في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاء على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة
في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتعرك الحوت
فاضطرب فتزلزلت الارض فأرسي عليها الجبال ففرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله
تعالى فجعل لها راسي أن تميد بكم * قال أبو جعفر فقد أنبأ قول هؤلاء الذين ذكرت ان الله
تعالى أخرج من الماء دخانا حين أراد أن يخلق السموات والارض فسمي عليه يعنون بقولهم
فسمي عليه على الماء وكل شيء كان فوق شيء عاليا فهو له سما ثم أيبس بعد ذلك الماء فجعله
أرضا واحدة أن الله خلق السماء غير مسواة قبل الارض ثم خلق الارض وإن كان الامر كما
قال هؤلاء فغير محال ان يكون الله تعالى انا من الماء دخانا فعلا على الماء فكان له سما ثم
يبس الماء فصار للدخان الذي سما عليه أرضا ولم يدحها ولم يقدر فيها أقواتها ولم يخرج منها
ماء ها ومرعاها حتى استوى الى السماء التي هي الدخان النائم من الماء العالي عليه فسواهن
سبع سموات ثم دحا الارض التي كانت ماء فيبسه ففتقه فجعلها سبع أرضين وقدر فيها
أقواتها وأخرج منها ماء ها ومرعاها والجبال أرساها كما قال عز وجل فيكون كل الذي
روى عن ابن عباس في ذلك على ما روي بناء صحيحا معناه * وأما يوم الاثنين فقد ذكرنا
اختلاف العلماء فيما خلق فيه وما روى في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل * وأما ما
خلق في يوم الثلاثاء والاربعاء فقد ذكرنا أيضا بعض ما روى فيه ونذكر في هذا الموضع بعض

ما لم نذكر منه قبل فالذي صح عندنا انه خلق فيهما ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا
 عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن
 ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وخلق الجبال فيها يعني في الارض وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها
 في يومين في الثلاثاء والاربعاء وذلك حين يقول الله عز وجل (أَتُنْكُمُ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي
 خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِي
 مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ) يقول من سأل
 فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس
 فجعلها ماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة **حدثني**
 المثني قال حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن سلام
 قال ان الله تعالى خلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء **حدثني** تميم بن المنتصر
 قال أخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس
 قال ان الله تعالى خلق الجبال يوم الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم تقيل * قال أبو جعفر
 والصواب من القول في ذلك عندنا ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم * قال ان الله
 تعالى خلق يوم الثلاثاء الجبال وما فيه من المنافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن
 والعمران والخراب **حدثنا** بذلك هناد قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي سعيد
 البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وقدر روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين وخلق المسكونه يوم
 الثلاثاء والنور يوم الاربعاء **حدثني** به القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي
 الصدائي قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن
 عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * والخبر الاول
 أصح مخرجا وأولى بالحق لانه قول أكثر السلف وأما يوم الخميس فانه خلق فيه السموات
 ففتقت بعد ان كانت رتقا كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
 اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة
 الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم استوى
 الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس وجعلها ماء واحدة ثم
 فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه
 خلق السموات والارض وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة
 والخلق الذي فيها من البعير والبر واما لم يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها

زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك
حين يقول (خلق السموات والأرض في ستة أيام) ويقول (كأن تأرثنا ففقتناهما)
حديث حدثني أبو صالح قال حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد
الله بن سلام قال إن الله تعالى خلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم
الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فذلك الساعة التي تقوم فيها الساعة **حديث** حدثني تميم قال
أخبرنا السجاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال
إن الله تعالى خلق مواضع الأنهار والشجر يوم الأربعاء وخلق الطير والوحش والهوام
والسباع يوم الخميس وخلق الإنسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شيء يوم الجمعة وهذا الذي
قاله من ذكرنا قوله من إن الله عز وجل خلق السموات والملائكة وآدم في يوم الخميس
والجمعة وهو الصحيح عندنا للخبر الذي حدثنا به هناك قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي
سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هناء وقرأت سائر
الحديث قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة
إلى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث ساعات الآجال من يحيا
ومن يموت وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينفع به الناس وفي الثالثة آدم وأسكنه
الجنة وأمر إبليس بالسجود وأخرج منه في آخر ساعة **حديث** حدثني القاسم بن بشر
والحسين بن علي الصدائي قال أحدهما حاج قال ابن جريج أخبرني أسامة بن أمية عن
أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فقال وبث فيها يعني في الأرض الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر
من يوم الجمعة آخر خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل * فاذ كان
الله تعالى خلق الخلق من لدن ابتداء خلق السموات والأرض إلى حين فراغه من خلق
جميعهم في ستة أيام وكان كل يوم من الأيام الستة التي خلقهم فيها مقداره ألف سنة من أيام
الدنيا وكان بين ابتداءه في خلق ذلك وخلق القلم الذي أمره بكتابة ما هو كائن إلى قيام الساعة
ألف عام وذلك يوم من أيام الآخرة التي قدر اليوم الواحد منها ألف عام من أيام الدنيا كان
معلوما أن قدر مدة ما بين أول ابتداء ربنا عز وجل في خلق ما خلق من خلقه إلى الفراغ من
آخرهم سبعة آلاف عام يزيد إن شاء الله شيئا أو ينقص شيئا على ما قدر وينام من الآثار
والأخبار التي ذكرناها وتركنا ذكر كثير منها كراهة إطالة الكتاب بذكرها * وإذا كان
ذلك كذلك وكان صحيحا أن مدة ما بين فراغ ربنا تعالى ذكره من خلق جميع خلقه إلى وقت
فناء جميعهم بما قدر لنا قبل واستشهدنا من الشواهد وبما سنشرح فيما بعد سبعة آلاف سنة
تزيد قليلا أو تنقص قليلا كان معلوما بذلك أن مدة ما بين أول خلق خلقه الله تعالى إلى قيام

الساعة وفناء جميع العالم أربع عشرة ألف عام من أعوام الدنيا * وذلك أربع عشرة يوم من أيام الآخرة سبعة أيام من ذلك وهي سبعة آلاف عام من أعوام الدنيا مدة ما بين أول ابتداء الله جلّ وتقدس في خلق أول خلقه إلى فراغه من خلق آخرهم وهو آدم أبو البشر صلوات الله عليه وسبعة أيام آخر وهي سبعة آلاف عام من أعوام الدنيا من ذلك مدة ما بين فراغه جلّ ثناؤه من خلق آخر خلقه وهو آدم إلى فناء آخرهم وقيام الساعة وعود الأمر إلى ما كان عليه قبل أن يكون شيء غير القديم الباري الذي له الخلق والأمر الذي كان قبل كل شيء فلا شيء كان قبله والكائن بعد كل شيء فلا شيء يبقى غير وجهه الكريم * فان قال قائل وما دليلك على أن الأيام الستة التي خلق الله فيهن خلقه كان قدر كل يوم منهن قدر ألف عام من أعوام الدنيادون أن يكون ذلك كأيام أهل الدنيا التي يتعارفونها بينهم وانما قال الله عز وجل في كتابه الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام فلم يعلمنا أن ذلك كما ذكرت بل أخبرنا أنه خلق ذلك في ستة أيام * والأيام المعروفة عند المخاطبين بهذه المخاطبة هي أيامهم التي أول اليوم منها طلوع الفجر إلى غروب الشمس ومن قولك ان خطاب الله عباده بما خاطبهم به في تنزيله انما هو موجه إلى الأشهر الاغلب عليه من معانيه وقد وجهت خبر الله في كتابه عن خلقه السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام إلى غير المعروف من معاني الأيام وأمر الله عز وجل اذا أراد شيأ أن يكونه أنفذ وأمضى من أن يوصف بانه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام مقدارهن ستة آلاف عام من أعوام الدنيا وانما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون وذلك كما قال ربنا تبارك وتعالى (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) قيل له قد قلنا فيما تقدم من كتابنا هذا أنا انما نعتمد في معظم ما نرسمه في كتابنا هذا على الآثار والأخبار عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالحين قبلنا دون الاستفراج بالعقول والفكر اذا كثره خبر عمما مضى من الأمور وعما هو كائن من الاحداث وذلك غير مدرك علمه بالاستنباط والاستفراج بالعقول * فان قال فهل من حجة على صحة ذلك من جهة الخبر قيل ذلك ما لا نعلم قائلا من أئمة الدين قال خلافة * فان قال فهل من رواية عن أحد منهم بذلك قيل علم ذلك عند أهل العلم من السلف كان أشهر من أن يحتاج فيه إلى رواية منسوبة إلى شخص منهم بعينه وقدرى ذلك عن جماعة منهم مسميين بأعيانهم فان قال فاذكرهم لنا قيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عبيدة عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الله السموات والأرض في ستة أيام فكل يوم من هذه الأيام كالف سنة مما تعدون أتم **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس (في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) قال الستة الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض **حدثنا** عبدة حدثني الحسين بن الفرج

قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره
ألف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم من الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض
وما بينهما **حدثني** المثني حدثنا علي عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن
الضحاك وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم مقداره
ألف سنة ابتداء في الخلق يوم الأحد واجتمع الخلق يوم الجمعة **حدثنا** ابن حنبل قال حدثنا
جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن كعب قال بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد
والثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وفسر غمها يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم ألف سنة
حدثني المثني قال حدثنا الحجاج حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال يوم من
الستة الأيام كالف سنة مما تعدون * فهذا هذا وبعد فلا وجه لقول قائل وكيف يوصف الله
تعالى ذكره بأنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام قدر مدتها من أيام الدنيا ستة
آلاف سنة وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون لأنه لا شيء يتوهمه متوهم في قول
قائل ذلك إلا وهو موجود في قول قائل خلق ذلك كله في ستة أيام مدتها مدة ستة أيام من
أيام الدنيا لأن أمره جل جلاله إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون

والقول في الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه وفي بدء خلق الشمس

والقمر وصفتهما إذ كانت الأزمنة بهما تعرف

قد قلنا في خلق الله عز ذكره ما خلق من الأشياء قبل خلقه الاوقات والأزمنة وبيننا ان
الاقوات والأزمنة انما هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات
الفلك فلنقل الآن بأى ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار اذ كان الاختلاف في ذلك موجودا
بين ذوي النظر فيه بان بعضهم يقول فيه خلق الله الليل قبل النهار ويستشهد على حقيقة
قوله ذلك بان الشمس اذا غابت وذهب ضوءها الذي هو النهار هجم الليل بظلامه فكان معلوما
بذلك ان الضياء هو المتورد على الليل وان الليل ان لم يبطئه النهار المتورد عليه هو الثابت فكان
بذلك من أمرهما دلالة على ان الليل هو الاول خلقا وان الشمس هو الآخر منهما خلقا وهذا
قول يروى عن ابن عباس **حدثنا** ابن بشار حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبيه
عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل هل الليل كان قبل النهار قال رأيت حين كانت السموات
والارض رتقا هل كان بينهما الاظلمة ذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس
قال ان الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا وهب
ابن جرير حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد
ابن عبد الله الزبيدي قال لم يكن عقبه بن عامر اذ رأى الهلال هلال رمضان يقوم تلك الليلة

حتى بصوم يومهم يقوم بعد ذلك فذكرت ذلك لابن حَجَّير فقال الليل قبل النهار أم النهار قبل الليل * وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستشهدوا لصحة قولهم هذا بان الله عز ذكره كان ولا ليل ولا نهار ولا شيء غير ذلك وان نوره كان يضيء به كل شيء خلقه بعد ما خلقه حتى خلق الليل (ذكر من قال ذلك)

حدثنا علي بن سهل حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري أن ابن مسعود قال إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل يوم من أيامكم هذه عندنا اثنا عشرة ساعة قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال كان الليل قبل النهار لأن النهار هو ما ذكرت من ضوء الشمس وانما خلق الله الشمس وأجراها في الفلك بعد ما دحا الأرض فبسطها كما قال جل وعز (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا) رفع سمكها فسواها، وأغطس ليلها وأخرج ضعتها) فإذا كانت الشمس خلقت بعد ما سمكت السماء وأغطس ليلها فعلوم أنها كانت قبل أن تخلق الشمس وقبل أن يخرج الله من السماء ضعتها مظلمة لا مضيئة وبعد فان في مشاهدتنا من أمر الليل والنهار ما نشاهده دليلا بينا على أن النهار هو الهاجم على الليل لأن الشمس متى غابت فذهب ضوءها ليلًا أظلم الجوف فكان معلوما بذلك أن النهار هو الهاجم على الليل بضوئه ونوره والله أعلم * فاما القول في بدء خلقهما فان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقت خلق الله الشمس والقمر مختلف * فاما ابن عباس فروى عنه انه قال خلق الله يوم الجمعة الشمس والقمر والتجوم والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه **حدثنا** بذلك هناد بن السري قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم * وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله النور يوم الاربعاء حدثني بذلك القاسم بن بشر والحسين بن علي قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابي عمار بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل النور يوم الاربعاء * وأي ذلك كان فقد خلق الله قبل خلقه اياهما خلقا كثيرا غيرهما ثم خلقهما عز وجل لما هو أعلم به من مصلحة خلقه فجعلهما دائي الجري ثم فصل بينهما فجعل أحدهما آية الليل والآخر آية النهار فجاء آية الليل وجعل آية النهار مبصرة وقد روى عن رسول الله في سبب اختلاف حالتي آية الليل وآية النهار أخبارا إذا كرمها بعض ما حضرني ذكره وعن جماعة من السلف أيضا نحو ذلك فماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثني محمد بن أبي منصور الآملي حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا عمر بن صبيح أبو نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن أبزي عن أبي ذر

الغفاري قال كنت أخذ أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتماشى جميعاً نحو المغرب
 وقد طفلت الشمس فازلنا ننظر إليها حتى غابت قال قلت يا رسول الله أين تغرب قال تغرب
 في السماء ثم ترفع من السماء إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش
 فتختر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من أين تأمرني أن أطلع أمن
 مغربي أم من مطلقى قال فذلك قوله عز وجل (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمَا لَا يَمُرُّ بِهَا مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مِغْرِبٍ أَوْ تَدْخُلَ فِي سِتْرٍ أَوْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) قال يعني ذلك صنع الرب العزيز
 في ملكه العليم بخلقه * قال فيأتيها جبرائيل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير
 ساعات النهار في طوله في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع قال
 فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جوالهء حتى تطلع من مظهرها قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فكانها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكتسى ضوءاً وتؤمر أن
 تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) قال والقمر كذلك في
 مظهره ومجراه في أفق السماء ومغربها وارتفاعه إلى السماء السابعة العليا ومحبسها تحت العرش
 وسجوده واستئذانه ولكن جبرائيل عليه السلام يأتيه بالحلة من نور الكرسي قال فذلك قوله
 عز وجل (جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا) قال أبو ذر ثم عدلت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فصلينا المغرب فهذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن سبب اختلاف
 حالة الشمس والقمر إنما هو أن ضوء الشمس من كسوة كسيتها من ضوء العرش وأن نور
 القمر من كسوة كسيتها من نور الكرسي * فاما الخبر الآخر الذي يدل على غير هذا المعنى
 فأحدثني محمد بن أبي منصور قال حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا أبو نعيم عن مقاتل بن
 حيان عن عكرمة قال بينا ابن عباس ذات يوم جالس إذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس سمعت
 العجب من كعب الخبر يذكر في الشمس والقمر قال وكان متكئاً فاحتقر ثم قال وما ذاك قال
 زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما نوران عفيران فيقذفان في جهنم قال عكرمة
 فطارت من ابن عباس شفة ووقعت أخرى غضباً ثم قال كذب كذب كذب كذب كذب
 كعب ثلاث مرات بل هذه يهودية يريداد خالها في الإسلام الله أجل وأكرم من أن يعذب
 على طاعته ألم تسمع قول الله تبارك وتعالى (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) إنما
 يعني دؤوبهما في الطاعة فكيف يعذب عبدين يثنى عليهما أنهما دائبان في طاعته قاتل الله
 هذا الخبر ووقع خبر يته ما أجراه على الله وأعظم فريته على هذين العبدين المطيعين لله قال
 ثم استرجع مراراً وأخذ عؤيداً من الأرض فجعل ينسكه في الأرض فظل كذلك ما شاء الله
 ثم أنه رفع رأسه ورمى بالعؤيد فقال إلا أحدثكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير أمرهما فقلنا بلى رحمتك الله فقال إن رسول

الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى لما ابرم خلقه احكاما فلم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق علمه انه يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما ما كان في سابق علمه انه يطمسها ويحولها فانه دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرها من شدة ارتفاع السماء وبعد ما من الارض قال فلوترك الله الشمسين كما كان خلقهما في بدء الامر لم يكن يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وكان لا يدري الاجير الى متى يعمل ومتى يأخذ أجره ولا يدري الصائم الى متى يصوم ولا تدري المرأة كيف تعتد ولا يدري المسلمون متى وقت الحج ولا يدري الذين متى يحل دينهم ولا يدري الناس متى ينصرفون لمعايشهم ومتى يسكنون لراحة أجسادهم وكان الرب عز وجل انظر لعباده وارحمهم فارسل جبرائيل عليه السلام فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله عز وجل (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) قال فالسواد الذي ترونه في القمر شبه الخطوط فيه فهو أثر المحو ثم خلق الله للشمس عجلة من ضوء نور العرش لها ثلثمائة وستون عروة ووكل بالشمس وعجلتها ثلثمائة وستين ملكا من الملائكة من أهل السماء الدنيا قد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العرى * ووكل بالقمر وعجلتها ثلثمائة وستين ملكا من الملائكة من أهل السماء قد تعلق بكل عروة من تلك العرى ملك منهم ثم قال وخلق الله لهما مشارق ومغارب في قطري الارض وكفى السماء ثمانين ومائة عين في المغرب طينة سوداء فذلك قوله عز وجل وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ انما هي حمئة سوداء من طين وثمانين ومائة عين في المشرق مثل ذلك طينة سوداء نفور غلبا كغلي القدر اذا ما اشتد غليها قال فكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطلعها وآخرها مغربها بطول ما يكون النهار في الصيف الى آخرها مطلعها وأولها مغربها أقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) يعني آخرها ههنا وآخرها تهم وترك ما بين ذلك من المشارق والمغارب ثم جمعها فقال رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ فذكر عدة تلك العيون كلها قال وخلق الله بحرا دون السماء مقدار ثلاث فراسخ وهو موج مكفوف قائم في الهواء بأمر الله عز وجل لا يقطر منه قطرة والبحار كلها ساكنة وذلك البحر جار في سرعة السهم ثم انطلق في الهواء مستويا كما كانه جبل ممدود ما بين المشرق والمغرب فجعل الشمس والقمر والخمس في لجنة غمر ذلك البحر فذلك قوله تعالى (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون) والفلك دوران العجلة في لجنة غمر ذلك البحر والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرق كل شيء في الارض حتى الصغور والحجارة ولو بدا القمر من ذلك لافتتن أهل الارض حتى يعصده من دون الله الأمان شاء الله أن

بعصم من أوليائه قال ابن عباس فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا بني أنت وأمي يا رسول
 الله ذكرت مجرى الخمس مع الشمس والقمر وقد أقسم الله بالخمسة في القرآن إلى ما كان
 من ذكر كرك فإلخمس قال يا علي هن خمسة كواكب البرجيس وزحل وعطارد وبهرام
 والزهرة فهذه الكواكب الخمس الطالعات الجاريات مثل الشمس والقمر العاديات معهما
 فاما سائر الكواكب فعلقات من السماء كتعليق القناديل من المساجد وهي تحوم مع السماء
 دورانا بالتسبيح والتقديس والصلاة لله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان أحببتهم ان تستبينوا
 ذلك فانظروا إلى دوران الفلك مرة ههنا ومرة ههنا فذلك دوران السماء ودوران الكواكب
 معها كلها سوى هذه الخمس ودورانها اليوم كاترون وتلك صلاتها ودورانها إلى يوم القيامة
 في سرعة دوران الرجا من أهوال يوم القيامة وزلازله فذلك قوله عز وجل (يَوْمَ تَمُورُ
 السَّمَاءُ مَوْرًا، وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا، قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ،) قال فاذا طلعت الشمس
 فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجبتها ومعها ثمانية وستون ملكا ناشري أجفحتهم بجر ونها
 في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات الليل وساعات النهار لئلا كان أو
 نهار فاذا أحب الله أن يبتلي الشمس والقمر فيرى العباد آية من الآيات فيستعجبهم رجوعا عن
 معصيته واقبالا على طاعته خربت الشمس من العجلة فتقع في غمر ذلك البحر وهو الفلك فاذا
 أحب الله أن يعظم الآية ويشدد تخويف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى منها على العجلة
 شيء فذلك حين يظلم النهار وتبدد النجوم وهو المنتهى من كسوفها فاذا أراد أن يجعل آية دون
 آية وقع منها النصف أو الثلث أو الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة فهو كسوف دون
 كسوف وبلاء للشمس أو للقمر وتخويف للعباد واستغاث من الرب عز وجل فإى ذلك
 كان صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فرقتين فرقة منها يقبلون على الشمس فيجرونها نحو
 العجلة والفرقة الأخرى يقبلون على العجلة فيجرونها نحو الشمس وهم في ذلك يجر ونها في
 الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات النهار أو ساعات الليل لئلا كان أو نهارا
 في الصيف كان ذلك أو في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع لكيلا يزيد في طولهما
 شيء ولكن قد ألهمهم الله علم ذلك وجعل لهم تلك القوة والذي ترون من خروج الشمس
 أو القمر بعد الكسوف قليلا قليلا من غمر ذلك البحر الذي يعلوهما فاذا أخرجوها كلها
 اجتمعت الملائكة كلهم فاحملوها حتى يضعوها على العجلة فيحمدون الله على ما قواهم لذلك
 ويتعلقون بعمرى العجلة ويجر ونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله حتى يبلغوا بها
 المغرب فاذا بلغوا بها المغرب أدخلوها تلك العين فتسقط من أفق السماء في العين ثم قال النبي صلى
 الله عليه وسلم وعجب من خلق الله والعجب من القدرة في ما لم يخلق أعجب من ذلك وذلك قول
 جبرائيل عليه السلام لسارة (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وذلك ان الله عز وجل خلق مدينين

احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب أهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل
 مؤمنهم وأهل التي بالمغرب من بقايا نوح من نسل الذين آمنوا بصالح اسم التي بالمشرق
 بالسريانية مرقيسيا وبالغربية جابلق واسم التي بالمغرب بالسريانية برجيسيا وبالغربية
 جابر س ولكل مدينة منهما عشرة آلاف باب ما بين كل بابين فرسخ ينوب كل يوم على كل
 باب من أبواب هاتين المدينتين عشرة آلاف ألف رجل من الحراسة عليهم السلاح ولما
 يلحقهم نوبة الحراسة بعد ذلك الى يوم ينفخ في الصور فوالذي نفس محمد بيده لولا كثرة
 هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع الناس من جميع أهل الدنيا هدة وقعة الشمس حين
 تطلع وحين تغرب * ومن ورائهم ثلاث أمم منسك وتافيل وتاريس ومن دونهم يأجوج
 ومأجوج وان جبرائيل عليه السلام انطلق بي اليهم ليلة أسري بي من المسجد الحرام الى
 المسجد الأقصى فدعوت يأجوج ومأجوج الى عبادة الله عز وجل فابوا أن يجيبوني ثم
 انطلق بي الى أهل المدينتين فدعوتهم الى دين الله عز وجل والى عبادته فاجابوا وأنا بواقفهم
 في الدين من أحسن منهم فهو مع محسنكم ومن أساء منهم فاولئك مع المسيئين منكم ثم انطلق
 بي الى الامم الثلاث فدعوتهم الى دين الله والى عبادته فأنكروا مادعوتهم اليه فكفروا بالله
 عز وجل وكذبوا رسله فهم مع يأجوج ومأجوج وساير من عصى الله في النار فاذا ما غربت
 الشمس رفع بها من سماء الى سماء في سرعة طيران الملائكة حتى يبلغ بها الى السماء السابعة العليا
 حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة ويسجد معها الملائكة الموكلون بها فقدر بها من
 سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فاذا انحدرت من بعض تلك
 العيون فذلك حين يضي الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين يضي النهار
 قال وجعل الله عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع مقدار عدة الليالي منذ يوم
 خلق الله الدنيا الى يوم تُصرم فاذا كان عند الغروب أقبل ملك قد وُكِّل بالليل فيقبض قبضة
 من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل من الظلمة من خلل أصابعه قليلا
 قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان
 قطري الارض وكنفي السماء ويحاذيان ما شاء الله عز وجل خارجا في الهواء فيسوق ظلمة
 الليل بجناحيه بالنسج والتقديس والصلاة لله حتى يبلغ المغرب فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح
 من المشرق فضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها الى بعض يكفيه ثم يقبض عليها بكف واحدة
 نحو قبضته اذا تناولها من الحجاب بالمشرق فيضعها عند المغرب على البحر السابع من هناك
 ظلمة الليل فاذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب نفخ في الصور وانقضت الدنيا
 فضوء النهار من قبل المشرق وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا تزال الشمس والقمر
 كذلك من مطالعهما الى مغاربهما الى ارتفاعهما الى السماء السابعة العليا الى محبسهما تحت

العرش حتى يأتي الوقت الذي ضرب الله لتوبة العباد فتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمربه أحد ويفشو المنكر فلا ينهي عنه أحد فاذا كان ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش فكلما سجدت واستأذنت من أين تطلع لم يُبحر اليها جواب حتى يوافيها القمر ويسجد معها ويستأذن من أين يطلع فلا يُبحر اليه جواب حتى يحبسهما مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتي للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتجحدون في الارض وهم حينئذ عصاة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلة من أنفسهم فينام أحدهم تلك الليلة قد رما كان ينام قبلها من الليالي ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه فيصلي ورده كما كان يصلي قبل ذلك ثم يخرج فلا يرى الصبح فينكر ذلك ويظن فيه الظنون من الشر ثم يقول فلعل خفت قراءتي أو قصرت صلاتي أو وقت قبل حين قال ثم يعود أيضا فيصلي ورده كمثل ورده الليلة الثانية ثم يخرج فلا يرى الصبح فيزيد ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من الشر ثم يقول فلعل خفت قراءتي أو قصرت صلاتي أو وقت من أول الليل ثم يعود أيضا الثالثة وهو وجل مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيصلي أيضا مثل ورده الليلة الثالثة ثم يخرج فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت وصارت الى مكانها من أول الليل فيشفق عند ذلك شفقة الخائف العارف بما كان يتوقع من هول تلك الليلة فيستلحمه الخوف ويستغفه البكاء ثم ينادي بعضهم بعضا وقبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتجحدون من أهل كل بلدة الى مسجد من مساجدها ويحارون الى الله عز وجل بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة والغافلون في غفلتهم حتى اذا ماتم لهما مقدار ثلاث ليال للشمس والقمر ليلتين أتاها جبرائيل فيقول ان الرب عز وجل يأمر كما ان ترجعا الى مغار بكما فطلعا منها لانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور قال فيسكتان عند ذلك بكاء يسمعه أهل سبع سموات من دونها وأهل سرادقات العرش وحلة العرش من فوقهما فيكون لبعكتهما مع ما يخالطهم من خوف الموت وخوف يوم القيامة قال فيبينا الناس ينتظرون طلوعهما من المشرق اذاهما قد طلعا خلف أقفيتهم من المغرب أسودين مكورين كالغرابين ولا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك فينصاع أهل الدنيا وتذهل الامهات عن أولادها والاحبة عن نعمة قلوبها فتشتغل كل نفس بما أتاها قال فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فانه لا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم خسارة قال فبرفعان مثل البعيرين القرينين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباغا حتى اذا بلغا سرة السماء وهو منصفها أتاها جبرائيل فاخذ بقرنهما ثم ردهما الى المغرب فلا يغر بهما في مغار بهما من تلك العيون ولكن يغر بهما في باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنا وأهلي فداؤك يا رسول الله فباب التوبة قال يا عمر

خلق الله عز وجل باب التوبة خلف المغرب مصراعين من ذهب مكللا بالدر والجوهر ما بين
 المصراع الى المصراع الاخر مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ
 خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغار بينهما ولم يتب عبد من
 عباد الله توبة نصوحا من لدن آدم الى صبيحة تلك الليلة الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم
 ترفع الى الله عز وجل قال معاذ بن جبل يا بني أنت وأمي يارسول الله وما التوبة النصوح قال
 أن يندم المذنب على الذنب الذي أصابه فيعتذر الى الله ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى
 الضرع قال فيرد جبرائيل المصراعين فيلأم بينهما ويصيرهما كأنه لم يكن فيما بينهما صدغ قط
 فاذا غلق باب التوبة لم يقبل بعد ذلك توبة ولم ينفع بعد ذلك حسنة يعملها في الاسلام الا من
 كان قبل ذلك محسنا فانه يجري لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجري قبل ذلك قال فذلك قوله
 عز وجل (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ
 أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) قال أبي بن كعب يا بني أنت وأمي يارسول الله فكيف
 بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا بني ان الشمس والقمر بعد ذلك
 يكسيان النور والضوء ويطلعان على الناس ويغربان كما كان قبل ذلك واما الناس فاتهم
 نظروا الى ما نظروا اليه من فظاعة الآفة فيلحون على الدنيا حتى يجروا فيها الانهار ويغرسوا
 فيها الشجر ويبنوا فيها البنين واما الدنيا فانه لو أنتج رجل مهرا لم يركبه من لدن طلوع
 الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور فقال حذيفة بن اليمان أنا وأهلي فداؤك يارسول
 الله فكيف هم عند النفخ في الصور فقال يا حذيفة والذي نفس محمد بيده لتقوم الساعة
 ولينفخن في الصور والرجل قد لظ حوضه فلا يسقي منه ولتقوم الساعة والثوب بين
 الرجلين فلا يظوي بانه ولا يتبايعانه ولتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته الى فيه فلا يطعمها
 ولتقوم الساعة والرجل قد انصرف بلبن لقمته من تحتها فلا يشر به ثم تلا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هذه الآية (وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) فاذا نفخ في الصور وقامت
 الساعة وميز الله بين أهل الجنة وأهل النار ولما يدخلوها بعد اذ يدعوا الله عز وجل بالشمس
 والقمر فيجاء بهما أسودين مكورين قد وقعوا في زلزال ولبال ترعد فرائصهما من هول ذلك
 اليوم ومخافة الرحمن حتى اذا كانا حبال العرش خرا لله ساجدين فيقولان إلهنا قد علمت
 طاعتنا ودؤبنا في عبادتك وسرعتنا للضى في أمرك أيام الدنيا فلا تعدبنا بعبادة المشركين
 ايانا فاننا لم ندع الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك قال فيقول الرب تبارك وتعالى صدقتموا واني
 قضيت على نفسي ان أبدى وأعيد واني معبد كما فيا بدأتكم امة فارجعوا الى ما خلقتموه فلا
 الهناوهم خلقتموا قال خلقتكم كما من نور عرشى فارجعوا اليه قال فيلقع من كل واحد منهما برقة
 تكاد تخطف الابصار نوراً فتغلط بنور العرش فذلك قوله عز وجل (يُنذِرُ وَيُعِيدُ) قال

عكرمة فقامت مع النفر الذين حُدثوا به حتى أتينا كعبا فآخبرناه بما كان من وجد ابن عباس
من حديثه وما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كعب معنا حتى أتينا ابن عباس
فقال قد بلغني ما كان من وجدك من حديثي وأستغفر الله وأتوب إليه وأنى أتماحدثت عن
كتاب دارس قد تداولته الأيدي ولا أدري ما كان فيه من تبديل اليهود وإنك حدثت عن
كتاب جديد حديث العهد بالرحمن عز وجل وعن سيد الأنبياء وخير النبيين فانا أحب أن
تحدثني الحديث فأحفظه عنك فإذا حدثت به كان مكان حديثي الأول قال عكرمة فاعاد عليه
ابن عباس الحديث وأنا أستقر به في قلبي بابا بابا زاد شيئا ولا نقص ولا قدم شيئا ولا أخر فزادني
ذلك في ابن عباس رغبة ولا حديث حفظا * ومما روى عن السلف في ذلك ما حدثناه ابن حميد
قال جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي عليه السلام
يا أمير المؤمنين ما هذه اللطخة التي في القمر فقال ويحك أما تقرأ القرآن (فَمَحْوُنَا آيَةَ
الْبَيْلِ) فهذه محو **حدثنا** ابن كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي
ابن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا عليه السلام فقال ما هذا السواد في القمر فقال علي فحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة هو المحو **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيد بن عمير قال كنت عند علي عليه السلام فسأله ابن
الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية الليل محيت **حدثنا** ابن أبي الشوارب
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمران بن حدير عن رفيع بن أبي كثيرة قال قال علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه سلوا عما شئتم فقام ابن الكواء فقال ما السواد الذي في القمر فقال
فانك الله هلا سألت عن أمر دينك وآخرتك ثم قال ذلك محو الليل **حدثنا** ذكر بيا
ابن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا ابن عفير حدثنا ابن لهيعة عن حبي بن عبد الله عن أبي
عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السواد الذي
في القمر قال إن الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل قال هو السواد بالليل **حدثنا**
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر
يضيء كاتصي الشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فحونا آية الليل السواد الذي في
القمر **حدثنا** أبو بكر بن ب قال حدثنا ابن أبي زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد
في قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين قال الشمس آية النهار والقمر آية الليل فحونا آية الليل
قال السواد الذي في القمر كذلك خلقه الله **حدثنا** القاسم قال حدثني الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك

خلقهما الله عز وجل * قال ابن جرير وأخبرنا عبد الله بن كثير قال فحونا آية الليل
 وجعلنا آية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار **حدثنا** بشر بن معاذ قال
 حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين
 فحونا آية الليل كنا نحدث أن محو آية الليل سواد القمر الذي فيه وجعلنا آية النهار مبصرة
 منيرة وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم **حدثنا** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
 عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
 نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله عز وجل
 * قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله تعالى ذكره خلق شمس
 النهار وقر الليل آيتين فجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة تبصر بها ومحا آية الليل التي هي
 القمر بالسواد الذي فيه وجائز أن يكون الله تعالى ذكره خلقهما شمسين من نور عرشه ثم
 محو نور القمر بالليل على نحو ما قاله من ذكرنا قوله فكان ذلك سبب اختلاف حالتهمما وجائز
 أن يكون إضاءة الشمس للكسوة التي تكساها من ضوء العرش ونور القمر من الكسوة
 التي تكساها من نور الكسوة ولو صح سند أحد الخبرين الذين ذكرتهما قلنا به ولكن في
 أسانيدهما نظر فلم نستجز قطع القول بتصحيح ما فيهما من الخبر عن سبب اختلاف حال
 الشمس والقمر غير أننا يفتين نعلم أن الله عز وجل خالف بين صفتيهما في الإضاءة لما كان أعلم
 به من صلاح خلقه باختلاف أمريهما فخالف بينهما فجعل أحدهما مضيئا مبصرا به
 والاخر محو الضوء * وانما ذكرنا قدر ما ذكرنا من أمر الشمس والقمر في كتابنا هذا
 وإن كنا قد أعرضنا عن ذكر كثير من أمرهما وأخبارهما مع أعراضنا عن ذكر بدء خلق
 الله السموات والأرض وصفة ذلك وسائر ما تكررنا ذكره من جميع خلق الله في هذا الكتاب
 لأن قصدنا في كتابنا هذا ذكر ما قد منا الخبر عنه أن إذا كرهه فيه من ذكرنا الأزمنة وتاريخ
 الملوك والأنبياء والرسل على ما قد شرطنا في أول هذا الكتاب وكانت التواريخ والأزمنة
 انما توفقت بالليالي والأيام التي انما هي مقادير ساعات جري الشمس والقمر في أفلاكهما على
 ما قد ذكرنا في الأخبار التي رويناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما كان قبل
 خلق الله عز ذكره أياهما من خلقه في غير أوقات ولا ساعات ولا ليل ولا نهار * وإذا كنا قد
 بينا مقدار مدة ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما أراد انشاءه من خلقه إلى حين فراغه
 من انشاء جميعهم من سنى الدنيا ومدة أزمانها بالشواهد التي استشهدنا بها من الآثار والأخبار
 وأتينا على القول في مدة ما بعد أن فرغ من خلق جميعه إلى فناء الجميع بالأدلة التي دللنا بها على
 صحة ذلك من الأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وغيرهم من
 علماء الأمة وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قد بينا أن إذا كرهه من تاريخ الملوك الجبارة

العاصية ر بها عز وجل والمطبعة ر بها منهم وأزمان الرسل والأنبياء وكناقد أتينا على ذكر ما به تصح النار يخاف وتعرف به الاوقات والساعات وذلك الشمس والقمر اللذان باحدهما يدرك معرفة ساعات الليل وأوقاته وبالآخر يدرك علم ساعات النهار وأوقاته فلنقل الآن في أول من أعطاه الله ملكا وأنعم عليه فكفر نعمته وجحد ربه وعتا على ربه واستكبر فسلبه الله نعمته وأخزاه وأذله ثم نتبعه ذكر من استن في ذلك سنته واقتفى فيه أثره فاحل الله به نعمته وجعله من شيعته والحقه به في الخزي والذل ونذكر من كان بازائه أو بعده من الملوك المطبعة ر بها المحموده آثارها أو من الرسل والأنبياء ان شاء الله عز وجل

﴿ فاولهم وامامهم في ذلك ورئيسهم وقائدهم فيه ابليس لعنه الله ﴾

وكان الله عز وجل قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على السماء الدنيا والارض فيما ذكر وجعله مع ذلك من خزائن الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده فيأذ كر الى عبادته فسخطه الله تعالى شيطانا رجيا وشوه خلقه وسلبه ما كان حوله ولعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن تبعه وشيعته في الآخرة نار جهنم نعوذ بالله من غضبه ومن عمل يقرب من غضبه ومن الخور بعد الكور * ونبدأ بذكر جمل من الاخبار الواردة عن السلف بما كان الله عز وجل أعطاه من الكرامة قبل استكباره عليه وادعائه ما لم يكن له ادعائه ثم نتبع ذلك ما كان من الاحداث في أيام سلطانه وملكه الى حين زوال ذلك عنه والسبب الذي به زال عنه ما كان فيه من نعمة الله عليه وجعل آلائه وغير ذلك من أمره ان شاء الله مختصرا

﴿ ذكر الاخبار الواردة بان ابليس كان له ملك السماء

الدنيا والارض وما بين ذلك ﴾

حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من اشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له سلطان الارض **حدثنا القاسم** قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوامة وشريك بن أبي نمر أحد هما أو كلاهما عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء والارض **حدثنا موسى بن هارون الهمداني** قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا سباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن واتمسموا الجن

لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا **حدثني** عبدان المروزي حدثني الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله عز وجل (فَسَجَدُوا لِلْإِبْلِيسِ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قال كان ابن عباس يقول ان إبليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان على الدنيا وكان له سلطان الأرض **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الازهر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن فكان إبليس منهم وكان يسوس ما بين السماء والأرض فعصى فسخه الله شيطانا رجيا

ذكر الخبر عن غمط عدو الله نعمة ربه واستكباره عليه وادعائه الربوبية **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح (ومن يقل منهم إني إله من دونه) قال قال ابن جريح من يقل من الملائكة إني إله من دونه فلم يقله إلا إبليس دعا إلى عبادة نفسه فنزلت هذه الآية في إبليس **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) وإنما كانت هذه الآية خاصة لعبد الله إبليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيا فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لإبليس

القول في الاحداث التي كانت في أيام ملك إبليس لعنه الله

وسلطانه والسبب الذي به هلك وادعى الربوبية

فن الاحداث التي كانت في ملك عدو الله اذ كان لله مطيعا ما ذكر لنا عن ابن عباس في الخبر الذي حدثناه أبو بكر يرب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا لهبث قال وخلق الانسان من طين قال من سكن الأرض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله اليهم إبليس في جنه من الملائكة فهم هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقاتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد قال فاطلع الله على ذلك

ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه **حدثنا** اسحاق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الأرض فتقتلهم فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض

ذكر السبب الذي به هلك عدو الله وسوأت له نفسه

من أجله الاستكبار على ربه عز وجل

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في ذلك فقد ذكرنا أحد الأقوال التي روى في ذلك عن ابن عباس وذلك ما ذكر الضعفاء عنه أنه لما قاتل الجن الذين عصوا الله وأفسدوا في الأرض وشردهم أعجبته نفسه ورأى في نفسه أن له بذلك من الفضيلة ما ليس لغيره **والقول الثاني** من الأقوال المروية في ذلك عن ابن عباس أنه كان ملك سماء الدنيا وأسائها وأسائس ما بينها وبين الأرض وحازن الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجب بنفسه ورأى أن له بذلك الفضل فاستكبر على ربه عز وجل

ذكر الرواية عنه بذلك

حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله عز وجل من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه حازنا فوق في صدره كبير وقال ما أعطاني الله هذا إلا لمزية هكذا حدثني موسى بن هارون * وحدثني به أحمد بن أبي خيثمة عن عمرو بن حماد قال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله عز وجل على ذلك منه فقال الله للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن خلاد بن عطاء عن طاووس عن ابن عباس قال كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فذلك الذي دعاه إلى الكبر وكان من حتى يسمون جننا * وحدثنا به ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن خلاد بن عطاء عن طاووس أو مجاهد أبي الحجاج عن ابن عباس وغيره بنحوه لأنه قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وعمارها وكان سكان الأرض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا شيبان قال حدثنا سلام ابن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا

والقول الثالث من الاقوال المروية عنه انه كان يقول السبب في ذلك انه كان من بقايا خلق خلقهم الله عز وجل فامرهم بامر فأبوا طاعته
 ذكر الرواية عنه بذلك

حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل قال فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشر من طين فاسجدوا لآدم قال فابوا فبعث الله عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق هؤلاء فقال ألا تسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا ان يسجدوا لآدم وقال آخرون بل السبب في ذلك انه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا فيها الدماء وأفسدوا فيها وعصوا ربهم فقاتلهم الملائكة
 ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو سعيد اليمامي اسماعيل بن ابراهيم قال حدثني سوار بن الجعد اليمامي عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء
 حدثني علي بن الحسن قال حدثني أبي نصر أحمد بن محمد الخلال قال حدثني سفيان بن داود قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد ابن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقايل الجن فبني ابليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة يتعبدهم فلما أمروا أن يسجدوا لآدم سجدوا وأبى ابليس فلذلك قال الله عز وجل (إِلا ابليس كان من الجن) قال وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال كما قال الله عز وجل (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) وجاز أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل انه كان من الجن وجاز أن يكون من أجل اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده كان في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان اوتي من ملك السماء الدنيا والارض وحزن الجنان وجاز أن يكون كان لغير ذلك من الامور ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر في ذلك عندنا كذلك والاختلاف في أمره على ما حكينا وروينا * وقد قيل ان سبب هلاكه كان من أجل ان الارض كان فيها قبل آدم الجن فبعث الله ابليس قاضيا يقضي بينهم فلم يزل يقضي بينهم بالحق ألف سنة حتى سمي حكما وسماه الله به وأوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر وألقى بين الذين كان الله بعثه اليهم حكما للبأس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك في الارض التي ستم فيما زعموا حتى ان حيولهم تخوض في دماهم قالوا وذلك قول الله تبارك وتعالى (أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد) وقول الملائكة

(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ نَارًا فَاحْرَقَتْهُمْ قَالُوا
 فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ مَا نُزِّلَ بِقَوْمِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَاقَامَ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبدُ اللَّهَ فِي
 السَّمَاءِ مُجْتَهِدًا لَمْ يَعْبدْ شَيْءًا مِنْ خَلْقِهِ مِثْلَ عِبَادَتِهِ فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ
 آدَمَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَمَعْصِيَتِهِ رَبِّهِ مَا كَانَ

وكان مما حدث في أيام سلطانه وملكه خلق الله تعالى

ذكره أبانا آدم أبا البشر

وذلك لما أراد جل جلاله أن يطلع ملائكته على ما قد علم من انطواء إبليس على الكبر ولم
 يعلمه الملائكة وأراد إظهار أمره لهم حين دنأ أمره للبوار وملكه وسلطانه للزوال فقال
 عز ذكره لما أراد ذلك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة فاجابوهم بأن قالوا أتعجل فيها من
 يفسد فيها ويسفك الدماء فروى عن ابن عباس أن الملائكة قالت ذلك كذلك الذي قد كانوا
 عهدوا من أمر الجن الذين كانوا سكان الأرض قبل ذلك فقالوا لهم جل ثناؤهم لما قال لهم أني
 جاعل في الأرض خليفة أتعجل فيها من يكون فيها مثل الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون
 فيها الدماء ويفسدون فيها ويعصونك ونحن نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ فَقَالَ الرَّبُّ تَعَالَى
 ذَكَرَهُ لَهُمْ أَنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَقُولُ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْ انْطِوَاءِ إِبْلِيسَ عَلَى التَّكْبَرِ وَعِزِّهِ
 عَلَى خِلَافِهِ أَمْرِي وَتَسْوِيلِ نَفْسِهِ لِهَ الْبَاطِلِ وَاغْتِرَارِهِ وَأَنَّا مُبِيدُ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْهُ لَنَرِ وَأَذَلِكَ مِنْهُ
 عَيَانًا * وَقِيلَ أَقْوَالُ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ قَدْ حَكَيْنَا مِنْهَا جُلًّا فِي كِتَابِنَا الْمُسْمَى جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ
 نَاوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ فَكِرْ هُنَا طَالَةَ الْكِتَابِ بِذِكْرِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِرَبِّهِ أَنْ تُوْخَذَ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ عَمْرَةَ عَنْ أَبِي رَوْحٍ عَنْ الضَّعَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ثُمَّ
 أَمَرَ بِعَنَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَبِّهِ آدَمَ فَرَفَعَتْ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ وَاللَّازِبُ
 اللَّزْجُ الطَّيِّبُ مِنْ حَمَاءٍ مَسْتَوِينَ مَتْنِينَ قَالَ وَإِنَّمَا كَانَ حَمَاءً مَسْنُونًا بَعْدَ التَّرَابِ قَالَ فَخَلَقَ مِنْهُ
 آدَمَ بِيَدِهِ **عَنْ** تَدْنِي مَوْسَى بْنِ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَبَاطُ عَنْ
 الشَّيْخِ فِي خَبَرٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مَرَّةٍ الْهَمْدَانِي عَنْ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ
 يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ أَنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَعْنِي مِنْ
 شَأْنِ إِبْلِيسَ فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ لِيَأْتِيَهُ بِطِينٍ مِنْهَا فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَنِّي
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ مِنِّي شَيْئًا وَتَشِينَنِي فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَعَاذْتُ بِكَ
 فَأَعَاذْتَنِي فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ فَأَعَاذَتْ مِنْهُ فَأَعَاذَهَا فَرَجَعَ فَقَالَ كَمَا قَالَ جِبْرَائِيلُ فَبَعَثَ مَلَكُ الْمَوْتِ
 فَأَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أَتَقْدَأْ أَمْرَهُ فَأَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَخَلَطَ فَلَمْ

ياخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين
فصعده قبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذي يلتزق ببعضه ببعض ثم ترك حتى
تغير وأثنى وذلك حين يقول (مِنْ حَمَامَسُونِ) قال منثنى **حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث
رب العزة عز وجل ابليس فاخذ من أديم الأرض من عندها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم
سمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض ومن ثم قال ابليس **أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا** أي
هذه الطينة أنا جئت بها **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي
حصين عن سعيد بن جبيرة قال انما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض **حدثنا** أحمد
ابن اسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة
قال خلق آدم من أديم الأرض فسمى آدم **حدثنا** أحمد بن اسحاق قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا عمر وبن ثابت عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال إن آدم خلق من أديم
الأرض فيه الطيب والصالح والردى فكل ذلك أنت راء في ولده الصالح والردى **حدثنا**
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن عوف * وحدثنا محمد بن بشر وعمر بن شبة
قالا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف * وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي
ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفي قالوا حدثنا عوف * وحدثنا محمد بن عمار الاسدي
قال حدثنا ابي ايعلى بن أبان قال حدثنا غنبة عن عوف الاعرابي عن قسامة بن زهير عن
أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم من قبضة قبضها
من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك
والسهل والحزن والخبيث والطيب ثم بليت طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تركت حتى
صارت حمما مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان
من صلصال من حمأ مسنون) وحدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن
مهدي قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
قال خلق آدم من ثلاثة من صلصال ومن حمأ ومن طين لازب فأما اللازب فالجيد وأما الحمأ
فالجمة وأما الصلصال فالتراب المدقوق ويعني تعالى ذكره بقوله من صلصال من طين
يابس له صلصلة والصلصلة الصوت * وذكر أن الله تعالى ذكره لما خمر طينة آدم تركها
أربعين ليلة وقبل أربعين عاما جسدا ملقى

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن
الضحاك عن ابن عباس قال أمر الله تبارك وتعالى بتربة آدم فرفعت فخلق آدم من طين

لازب من حجاب مسنون قال وانما كان حجاباً مسنوناً بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فكثأر بعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله تبارك وتعالى من صلصال كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ويدخل في دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئاً للصلصلة ولشيء ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكتك ولئن سلطت علي لا عصيتك **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلق الله عز وجل بيده كيلاً يتكبر ابليس عنه ليقول حين يتكبر تكبر عما علمت بيدي ولم أنكبر أنا عنه فخلقهم بشراف فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم فزعاً ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة وذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لا مر ما خلقت ودخل من فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف لأن سلطت عليه لاهلكته **حدثنا** عن الحسن بن بلال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال سمعنا الله تعالى طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً ثم جمعه بيده فخرج طينته بيمينه وخيئته بشماله ثم مسح بيده أحدهما على الأخرى فخلط بعضه ببعض فنم يخرج الطيب من الخبيث والخبث من الطيب **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال يقال والله أعلم خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين يوماً قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالاً كالفخار ولم تمسه نار قال فلما مضى له من المدة ما مضى وهو طين صلصال كالفخار وأراد عز وجل أن ينفخ فيه الروح تقدم إلى الملائكة فقال لهم إذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه الروح أنه الروح من قبل رأسه فبأذ كر عن السلف قبلنا أنهم قالوه

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الحين الذي أراد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله عز وجل

رَحِمَكَ رَبُّكَ فَلَمَّا دَخَلَ الرُّوحُ فِي عَيْنَيْهِ نَظَرَ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ أَشْتَهَى الطَّعَامَ
 فَوُثِبَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ رَجْلَيْهِ عَجَلَانِ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ
 عَجَلٍ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا ابْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ
 وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ لِمَا خَلَقْتُ يَدِي قَالَ أَنَا خَيْرُ مَنْ
 لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ اللَّهُ لَهُ أَخْرِجْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ يَعْزِي مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ
 تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ وَالصَّغَارِ الذَّلِيلِ **قَالَ** حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ عَمَارَةَ عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنِ الضَّعَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَلَمَّا
 نَفَخَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ يَعْزِي فِي آدَمَ مِنْ رُوحِهِ أَنْتَ النَّفْخَةُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَجَعَلَ لَا يَجْرِي شَيْءٌ
 مِنْهَا فِي جَسَدِهِ إِلَّا صَارَ لِحَاوْدَمَا * فَلَمَّا انْتَهَتْ النَّفْخَةُ إِلَى سَرِّهِ نَظَرَ إِلَى جَسَدِهِ فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى
 مِنْ حُسْنِهِ ، فَذَهَبَ لِيَنْهَضَ فَلَمْ يَقْدِرْ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ قَالَ
 ضُجَيْرُ الْأَصْبَرِ لَهُ عَلَى سَرٍّ وَلَا ضَرَاءَ فَلَمَّا تَمَّتِ النَّفْخَةُ فِي جَسَدِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 يَا لِهَامِ اللَّهِ فَقَالَ يَرَحِمُكَ اللَّهُ يَا آدَمَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ ابْلِيسَ خَاصَّةً دُونَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ
 فِي السَّمَوَاتِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا ابْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ لِمَا كَانَ حَدَّثَ بِهِ
 نَفْسَهُ مِنْ كِبَرِهِ وَاغْتَرَارِهِ فَقَالَ لَا اسْجُدَ لَهُ وَأَنَا خَيْرُ مَنْهُ وَأَكْبَرُ سَنًا وَأَقْوَى خَلْقًا خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . يَقُولُ إِنَّ النَّارَ أَقْوَى مِنَ الطِّينِ قَالَ فَلَمَّا أَبَى ابْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ أَبْلَسَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى أَبْلَسَهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا عَقُوبَةُ لِعَصِيَّتِهِ **قَالَ** حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ
 حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ فِيهِ قَالَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى الرُّوحُ إِلَى رَأْسِهِ عَطَسَ
 فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ يَرَحِمُكَ رَبُّكَ وَوَقَعَتِ الْمَلَائِكَةُ حِينَ اسْتَوَى سَجُودًا لَهُ حَفَظًا
 لِعَهْدِ اللَّهِ الَّذِي عَاهَدَ إِلَيْهِمْ وَطَاعَةً لِأَمْرِهِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ وَقَامَ عَدُوًّا لِلَّهِ ابْلِيسَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَلَمْ
 يَسْجُدْ مُتَكَبِّرًا مَتَعِظًا بِغِيَاوِ حَسَدِ أَفْقَالِ لَهُ يَا ابْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدِي
 إِلَى قَوْلِهِ لَا مَلَأَنَّا جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ . قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 ابْلِيسَ وَمَعَاتِبَتِهِ وَأَبَى إِلَّا الْمَعْصِيَةَ أَوْفَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ اللَّعْنَةَ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ **قَالَ** حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ سَلِيمَانُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ أَبُو خَالِدٍ
 وَحَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو خَالِدٍ
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُبَابٍ الدَّوْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبِرِيِّ وَيَزِيدُ بْنُ هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ يَدَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَجَدُوا لَهُ فَجَاسَ فَعَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ يَرَحِمُكَ رَبُّكَ أَنْتَ أَوْلَا نَظَرٍ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهُمُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

ورحمته الله ثم رجع الى ربه عز وجل فقال له هذه تحييتك وتحية ذريتك بينهم فلما أظهر ابليس من نفسه ما كان له مخفيا فيها من الكبر والمعصية لربه وكانت الملائكة قد قالت لربها عز وجل حين قال لهم اني جاعل في الارض خليفة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم ربهم اني أعلم ما لا تعلمون تبين لهم ما كان عنهم مستترا وعلموا ان فيهم من منه المعصية لله عز وجل والخلاف لامره * ثم علم الله عز وجل آدم الالهة كلها واختلاف السلف من أهل العلم قبلنا في الالهة التي علمها آدم أخصاص من الالهة علم أم عاما * فقال بعضهم علم اسم كل شيء

* ذكر من قال ذلك *

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس قال علم الله تعالى آدم الالهة كلها وهي هذه الالهة التي يتعارف بها الناس انسان وداية وأرض وسهل وبحر وجبل وجمار واشباه ذلك من الامم وغيرها

حدثني أحمد بن اسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن الحسن بن سعيد عن ابن عباس في قوله وعلم آدم الالهة كلها قال علمه اسم كل شيء حتى الفسوة والفسية

حدثني علي بن الحسن وحدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس في قول الله عز وجل وعلم آدم الالهة كلها قال علمه اسم كل شيء حتى الجنة والمجنة والفسوة والضرطة

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وعلم آدم الالهة كلها قال ما خلق الله تعالى كله

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن خضيف عن مجاهد وعلم آدم الالهة كلها قال علمه اسم كل شيء

حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن ثريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقرة والشاة

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله عز وجل وعلم آدم الالهة كلها قال علمه اسم كل شيء هذا جبل وهذا بحر وهذا كذا وهذا كذا الكل شيء ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين

حدثنا بشر بن معاذ حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله عز وجل وعلم آدم الالهة كلها حتى بلغ (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فانما كل صنف من الخلق باسمه والجأه الى جنسه

حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقاتدة قالوا علمه اسم كل شيء هذه الخيل وهذه البغال والابل

والجن والوحش وجعل يسمى كل شيء باسمه * وقال آخرون بل انما علم اسماء خاصا من
الاسماء قالوا والذي علمه اسماء الملائكة

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثني **عبد المروزي** قال حدثنا **عمار بن الحسن** قال حدثنا **عبد الله بن أبي جعفر**
عن أبيه عن **الربيع** قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء الملائكة * وقال آخرون
مثل قول هؤلاء في ان الذي علم آدم الاسماء خاصا من الاشياء غير انهم قالوا الذي علم من ذلك
اسماء ذريته

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثني **يونس** قال حدثنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء
كلها قال اسماء ذريته * فلما علم الله آدم الاسماء كلها عرض الله عز وجل أهل الاسماء على
الملائكة فقال لهم أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وانما قال ذلك عز وجل للملائكة
فما ذكر لقولهم اذ قال لهم اني جاعل في الارض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ويحن نسيج محمدك وتقدس لك فعرض بعد ان خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح وعلمه
اسماء كل شيء ما خلق من الخلق عليهم فقال لهم أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين أني ان
جعلت منكم خليفة في الارض أطعموني وسبحتموني وقد ستموني ولم تعصوني وان جعلت
من غيركم أفسد فيها وسفك فانكم ان لم تعلموا ما اسماءهم وأنتم مشاهدوهم ومعابنهم فأنتم بأن
لا تعلموا ما يكون من أمرهم ان جعلت خليفة في الارض منكم أو من غيركم ان جعلته من
غيركم فهم عن أبصاركم غيب لا ترونهم ولا تعابنونهم ولم يخبروا بما هو كائن منكم ومنهم أخرى
* وهذا قول روى عن جماعة من السلف

﴿ ذكر بعض من روى ذلك عنه ﴾

حدثني **موسى بن هارون** قال حدثني **عمرو بن حماد** قال حدثنا **سباط** عن **السدي** في
خبر ذكره عن **أبي مالك** وعن **أبي صالح** عن **ابن عباس** وعن مرة **الهمداني** عن **عبد الله بن**
مسعود وعن **ناس** من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كنتم صادقين أن بني آدم
يفسدون في الارض ويسفكون الدماء **حدثنا أبو كريب** قال حدثنا **عثمان بن سعيد**
قال حدثنا **بشر بن عمار** عن **أبي روق** عن **الضحاك** عن **ابن عباس** ان كنتم صادقين ان
كنتم تعلمون لم أجعل في الارض خليفة * وقد قيل ان الله جل جلاله قال ذلك للملائكة لانه
جل جلاله لما ابتدأ في خلق آدم قالوا افيما بينهم ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا
أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلق آدم عليه السلام وعلمه اسماء كل شيء عرض الاشياء التي
علم آدم اسماءها عليهم فقال لهم أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في قيلكم ان الله لم يخلق
خلقا الا كنتم أعلم منه وأكرم عليه منه

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

﴿ حد ثنا بشر بن معاذ قال حد ثنا يزيد بن زريع قال حد ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاستشار الملائكة في خلق آدم عليه السلام فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد علمت الملائكة من علم الله انه لا شيء اكره الى الله عز وجل من سفك الدماء والفساد في الارض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وكان في علم الله عز وجل انه سيكون من ذلك الخليفة انبياء ورسل وقوم صالحون وساكنو الجنة ﴾ قال وذكر لنا ان ابن عباس كان يقول ان الله تعالى لما اخذ في خلق آدم قالت الملائكة ما الله تعالى بخالق خلاقا كرم عليه منا ولا اعلم منافا بلوا بخلق آدم عليه السلام وهل خلق مبتلى كما ابتليت السموات والارض بالطاعة فقال الله تعالى (ائني طوعا او كرها قالنا ائني طاعتين) ﴿ حد ثنا القاسم قال حد ثنا الحسين بن داود قال حد ثنا حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وابي بكر عن الحسن وقتادة قال قال الله عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال لهم اني فاعل فعرضوا برأيهم فعلمهم علما وطوى عنهم علما علمه لا يعلمونه فقالوا بالعلم الذي علمهم (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وقد كانت الملائكة علمت من علم الله تعالى انه لا ذنب عند الله تعالى اعظم من سفك الدماء (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون) فلما اخذ تعالى في خلق آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم * فقالوا اليه خلق ربنا عز وجل ما شاء ان يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا اعلم منه واكرم عليه منه فلما خلقه ونفخ فيه من روحه امرهم ان يسجدوا له لما قالوا ففضله عليهم فعلموا انهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم تكن خيرا منه فنحن اعلم منه لانا كنا قبله وخلقنا الامم قبله فلما اعجبوا بعلمهم ابتلوا فعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اتي لم اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه فاخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قال ففرع القوم الى التوبة واليهاب فزع كل مؤمن فقالوا (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم) قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون) لقولهم ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا اكبرم عليه منا ولا اعلم منا قال علمه اسم كل شيء هذه الخيل وهذه البغال والابل والجن والوحش وجعل يسمى كل شيء باسمه وعرضت عليه امة امة قال ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون قال اماما ابدا وافقوهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء واماما كتموا فقولهم بعضهم لبعض نحن خير منه واعلم ﴿ حد ثنا عن عمار بن الحسن قال حد ثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن

الربيع بن أنس ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأء هؤلاء إن كنتم صادقين إلى قوله
 أنك أنت الحكيم قال وذلك حين قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء إلى قوله
 ونقدس لك . قال فلما عرفوا أنه جاعل في الأرض خليفة قالوا بينهم لن يخلق الله تعالى خلقا
 الا كنا نحن أعلم منه وأكرم عليه فأراد الله تعالى أن يخبرهم أنه قد فضل عليهم آدم وعلمه
 الا بء كلها وقال للملائكة أنبئوني بأء هؤلاء إن كنتم صادقين إلى وأعلم ما تبدون وما
 كنتم تكتمون فكان الذي أبدوا حين قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان الذي
 كفوا بينهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن أعلم منه وأكرم فعر فوالله عز وجل فضل
 عليهم آدم في العلم والكرم * فلما ظهر للملائكة من استكبار ابليس ما ظهر ومن خلافه
 أمر به ما كان مستتر عنهم من ذلك وعاتبه به على ما أظهر من معصيته إياه بتركه السجود
 لا آدم فأصر على معصيته وأقام على غيبه وطغيانه لعنه الله فأخرج من الجنة وطرد منها وسلبه
 ما كان أئاه من ملك السماء الدنيا والأرض وعزله عن خزن الجنة فقال جل جلاله أخرج
 منها يعني من الجنة فانك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين وهو بعد في السماء لم يهبط
 إلى الأرض فأسكن الله عز وجل حيث شاء آدم الجنة كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا
 عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن
 ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخرج ابليس من الجنة حين لعن وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحش ابليس له زوج
 يسكن البهاق من نومة فاستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت
 قالت امرأة قال ولم خلقت قالت انسكن إلى قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما سمعها
 يا آدم قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من شيء فقال الله تعالى (يا آدم اسكن
 أنت وزوجك الجنة وكلا منها رعة حيث شئتما) **ب** حدثنا ابن حنبل قال حدثنا
 سلمة عن ابن اسحاق قال لما فرغ الله تعالى من معاتبة ابليس أقبل على آدم عليه السلام وقد
 علمه الا بء كلها فقال يا آدم أنبئهم بأء ما هم إلى إنك أنت العزيز الحكيم . قال ثم أتى السنة
 على آدم فيبلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم عن عبد الله بن
 العباس وغيرهم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر ولا مكانها الحوا آدم عليه السلام نائم
 لم يهت من نومته حتى خلق الله تعالى من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة يسكن إليها
 فلما كشف عنه السنة وهب من نومته رآها إلى جنبه فقال فيما يزعمون والله أعلم لحي ودمي
 وزوجتي فسكن إليها فلما زوجه الله عز وجل وجعل له سكنا من نفسه قال له قبيلا يا آدم
 اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رعة ولا تقر بانهما الشجرة فتكونا من الظالمين
ب حدثنا محمد بن عمرو وقال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

في قوله عز وجل (وخلق منها زوجها) قال حواء من قصيرى آدم وهونائم فاستيقظ فقال (أنا) بالنبطية امرأة **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** أبو حنيفة قال **حدثنا** شبل عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر بن معاذ قال **حدثنا** يزيد بن زريع قال **حدثنا** سعيد عن قتادة وخلق منها زوجها يعني حواء خلقت من آدم من ضلع من أضلاعه

(القول في ذكر امتحان الله تعالى أبانا آدم عليه السلام)

وابتلاؤه إياه بما تمعنه به من طاعته وذكر ركوب آدم معصية ربه بعد الذي كان أعطاه من كرامته وشرف المنزلة عنده وممكنه في جنته من رغد العيش وهنيئه وما أزال ذلك عنه فصار من نعيم الجنة ولذيذ رغد العيش إلى نكد عيش أهل الأرض وعلاج الحرارة والعمل بالمساحي والزراعة فيها * فلما أسكن الله عز وجل آدم عليه السلام وزوجته جنته أطلق لهما أن يأكلا كلما شآءا كله من كل ما فيها من ثمارها غير ثمر شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك ولحصى قضاء الله فيهما وفي ذريتهما كما قال عز وجل وبأدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقرا به هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما أكل ما نهاهما بهما عن أكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله في ذلك حتى أكل منها فبدا لهما من سوء آتئهما ما كان موارى عنهما منها فكان وصول عدو الله إبليس إلى تزيين ذلك لهما ما ذكر في الخبر الذي **حدثني** موسى بن هارون الهمداني قال **حدثنا** عمرو بن حماد قال **حدثنا** أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله عز وجل لا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقرا به هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة فتمتعته بالخزنة فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير وهي كاحسن الدواب فكلمها أن تدخله في فها حتى تدخل به إلى آدم فادخلته في فها فمرت الحية على الخزنة وهم لا يعلمون لما أراد الله عز وجل من الأمر فكلمه من فها ولم يبال كلامه فخرج إليه فقال (يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومليك لا يبلى) يقول هل أدلك على شجرة أن أكلت منها كنت ملكا مثل الله تبارك وتعالى أو تكونا من الخالدين فلاتموتان أبدا وحلف لهما بالله أني لأكما لمن التامحين وإنما أراد بذلك أن يبدي لهما ما توارى عنهما من سوء آتئهما بهتلك لباسهما وكان قد علم أن لهما سوءة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فأتى آدم أن يأكل منها فتقدمت حواء فأكلت ثم قالت يا آدم كل فأتى قد أكلت فلم يضرنى فلما أكل بدت لهما سوء آتئهما وطفقا يخاصفان عليهما من ورق الجنة **حدثنا** ابن حميد قال **حدثنا** سلمة عن ابن إسحاق عن ليث بن أبي سليم عن طاووس

اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض أيها يحمله
 حتى يدخل به الجنة حتى يكلم آدم وزوجه فكل الدواب أوى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها
 أمنعك من بني آدم فانت في ذمتي ان أنت أدخلتني الجنة فجعلته بين نابين من أنيابها ثم
 دخلت به فكلمهما من فها وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فاعراها الله تعالى وجعلها
 تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوهما حيث وجدتموهما واخفروا ذمة عدو الله فيها
تدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الرحمن بن
 مهران قال سمعت وهب بن منبه يقول لما أسكن الله تعالى آدم وزوجه الجنة ونهاه عن
 الشجرة وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض وكان لها ثمر تأكله الملائكة يخلدهم
 وهي الثمرة التي نهى الله عنها آدم وزوجه فلما أراد ابليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية
 وكان للحية أربع قوائم كانها بجنية من أحسن دابة خلقها الله تعالى فلما دخلت الجنة خرج
 من جوفها ابليس فآخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجه فجاء بها إلى حواء فقال
 انظري إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فآخذت حواء فأكلت
 منها ثم ذهبت بها إلى آدم فقالت انظري إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن
 لونها فأكل منها آدم فبذرت لهما سواهما فدخل آدم في جوف الشجرة فناداه ربه يا آدم أين
 أنت قال أنا ههنا يا رب قال ألا تخرج قال أستعني منك يا رب قال ملعونة الارض التي خلقت
 منها لعنة حتى تعمل ثمارها شوكا قال ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة كانت أفضل من
 الطلح والسدر ثم قال يا حواء أنت التي غررت عبيدي فانك لا تحملين سجلا لا حملته كرها فإذا
 أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا وقال للحية أنت التي دخلت الملعون في
 بطنك حتى غر عبيدي ملعونة أنت لعنة حتى تعمل قوائمك في بطنك ولا يكن لك رزق الا
 التراب أنت عدوة بني آدم وهم أعدائك حيث لقيت أحدا منهم آخذت بعقبه وحيث لقيت
 شديخ رأسك * قيل لو هب وما كانت الملائكة تأكل قال يفعل الله ما يشاء **تدثنا**
 القاسم قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال
 نهى الله تعالى آدم وحواء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة وبأكلها رعدا حيث شا آخاء
 الشيطان فدخل في جوف الحية فكلم حواء وووسوس إلى آدم فقال ما نها كار بكما عن هذه
 الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إلى لكما من الناصحين قال
 فقطعت حواء الشجرة فدميت الشجرة وسقط عنهما رياسهما الذي كان عليهما وطفقا
 ينخسفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهما كانا عن تلكما الشجرة وأقل لكما من
 الشيطان لكما عدو مبين لم أكلتها وقد نهيتك عنها قال يا رب أطعمتني حواء قال لحواء لم
 أطعمتني قال أمرتني الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرني ابليس قال ملعون مدحور أما

أنت يا حواء فكما أدميت الشجرة تدّ مئ في كل هلال وأما أنت يا حبة فاقطع قوائمك
 فقشّ جرياً على وجهك وسيشده رأسك من لقيك بالحجر اهبطوا بعضكم لبعض عدو
 حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع * قال
 حدثني محمد بن أن الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم وكان يرى أنه البعير قال
 فلن فسقطت قوائمه فصار حية * حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
 عن الربيع قال وحدثني أبو العالية قال إن من الأبل ما كان أولها من الجن قال فابيعت له
 الجنة كلها * يعني آدم إلا الشجرة وقيل لهما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال
 فأتى الشيطان حواء فبدأ بها فقال نهيتا عن شيء * قالت نعم عن هذه الشجرة فقال ما نهاكما
 ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين قال فبدت حواء فاكلت
 منها ثم أمرت آدم فاكل منها قال وكانت شجرة من أكل منها أخذت قال ولا ينبغي أن يكون
 في الجنة حدث قال فازلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه قال فاخرج آدم
 من الجنة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض أهل
 العلم أن آدم عليه السلام حين دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها قال
 لو أنا خلدنا فاعظم فيها منه الشيطان لما سمعها منه فأتاه من قبل الخلد **حدثنا** ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت أن أول ما ابتدأهما به من كبده إياهما أنه نأح
 عليهما نأحة أحزتهما حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال أبكي عليكما تموتان فتفارقان
 ما أتاهما من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم أتاهما فوسوس إليهما فقال يا آدم
 هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاك ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا
 ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما أنى لكما من الناصحين أي تكونان ملكين أو
 تخلصان أي أن لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان يقول الله عز وجل فذلّ لهما
 بغرور **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد * في قوله سبحانه
 ونعالي فوسوس وسوس الشيطان إلى حواء في الشجرة حتى أتى بها إليها ثم حسنها في عين آدم
 قال فدعاها آدم لحاجته قالت لا * إلا أن تأتيها هنا فلما أتى قالت لا إلا أن تأكل من هذه
 الشجرة قال فاكل منها فبدت لهما سوءاتهما قال وذهب آدم هارباً في الجنة فناداه ربه يا آدم
 أمّني تغر قال لا يا رب ولكن حياء منك قال يا آدم أتى أو تبت قال من قبل حواء يا رب قال الله
 عز وجل فان لها على أن آدمها في كل شهر مرة كما أدمت هذه الشجرة وأن أجعلها
 سفية وقد كنت خلقتها حليلة وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها وقد كنت جعلتها تحمل
 يسراً وتضع يسراً قال ابن زيد ولولا البلية التي أصابت حواء لكان نساء أهل الدنيا لا يحضن
 ولكن حليمات ولكن يحملن يسراً ويضعن يسراً **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة

عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن سعيد بن المسيب قال سمعته يخلف
بالله ما يستثنى ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر حتى إذا سكر
قادت به إلى ما أكل منها فلما وقع آدم وحواء الخطيئة أخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما
ما كانا فيهما من النعمة والكرامة وأهبطتهما وعدو يهما ابليس والحية إلى الأرض فقال لهم
ربهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكأذى قلنا في ذلك قال السلف من أهل العلم

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل
عن اسماعيل السدي قال حدثني من سمع ابن عباس يقول اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال
آدم وحواء وابليس والحية **حدثنا** سفيان بن وكيع وموسى بن هارون قال حدثنا عمرو
ابن حماد عن اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس
وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلن الحية ففطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها من
التراب واهبط إلى الأرض آدم وحواء وابليس والحية **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل
اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وابليس والحية

القول في قدر مدة مكث آدم في الجنة ووقت خلق الله عز وجل

أيام ووقت اهبطه أيام من السماء إلى الأرض

قد تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله عز وجل خلق آدم عليه
السلام يوم الجمعة وأنه أخرجه فيه من الجنة وأهبطه إلى الأرض فيه وأنه فيه تاب عليه
وفيه قبضه

ذكر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا
عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شريك بن سعيد بن سعد بن
عبادة عن سعد بن عبادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجمعة خمس خصال
خلق آدم وفيه أهبط إلى الأرض وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا إلا
أعطاه الله أيامه ما لم يسأل انما وقطعة وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا جبريل
ولا أرواح ولا ريح إلا مشفق من يوم الجمعة **حدثني** محمد بن بشار ومحمد بن معمر قال
حدثنا أبو عامر حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد
الأنصاري عن أبي لبابة بن عبد المنذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الأيام يوم الجمعة

واعظمها

وأعظمها وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر وفيه خمس خلل خلق الله تعالى فيه آدم وأهبطه فيه إلى الأرض وفيه توفي الله تعالى آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يكن حراماً وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أرض ولا جبل ولا ريح ولا بحر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة واللفظ لحديث ابن بشار **حدثنا** محمد بن معمر قال **حدثنا** أبو عامر قال **حدثنا** هير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جده عن سعد بن عبادة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير فقال فيه خلق آدم وفيه أهبط آدم وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطاه الله إياه ما لم يسأل مأثماً أو قطيعة وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أرض ولا جبل ولا ريح إلا هن يشفقن من يوم الجمعة **حدثنا** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال **حدثنا** أبو زرعة قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وأخرج منها **حدثنا** بحر بن نصر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه عن موسى بن أبي عثمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة **حدثنا** الربيع بن سليمان قال **حدثنا** شعيب بن الليث قال **حدثنا** الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هزيم أنه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تطلع الشمس على يوم مثل يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أخرج من الجنة وفيه أعيد فيها **حدثنا** ابن حميد قال **حدثنا** جرير عن منصور ومغيرة عن زياد بن كليب أبي معشر عن إبراهيم عن القرئع الضبي وكان القرئع من القراء الأولين قال قال سلمان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان أتدرى ما يوم الجمعة قلت الله ورسوله أعلم بقوله لا يا سلمان أتدرى ما يوم الجمعة فيه جمع أبوك أو أبوكم **حدثنا** محمد بن عمار الأسدي قال **حدثنا** عبيد الله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة يحدث أنه سمع كعباً يقول خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه دخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة **حدثنا** الحسين بن يزيد الأدمي قال **حدثنا** روح بن عبادة قال **حدثنا** كزيب بن أسحاق عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال إن أول يوم طلعت فيه شمس يوم الجمعة وهو أفضل الأيام فيه خلق الله تعالى ذكره آدم خلقه على مثل صورته فلما فرغ عطس آدم فالتقى الله تعالى عليه الحمد فقال الله يرحمك ربك **حدثنا** أبو كريب قال **حدثنا** أسحاق بن منصور عن

أبي كدثنة عن مغيرة عن زياد عن إبراهيم عن علقمة عن القرئع عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * أتدري ما يوم الجمعة هو يوم جمع فيه أبوك أو أبوكم آدم عليه السلام **حدثنا أبو كريب** قال حدثنا عثمان بن سعيد عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قال سلمان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان أتدري ما يوم الجمعة مرتين أو ثلاثا قال هو اليوم الذي جمع فيه أبوكم آدم أو جمع فيه أبوكم **حدثنا أبو كريب** قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا قيس عن الأعمش عن إبراهيم عن القرئع عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما يوم الجمعة أو قال كذا فيها جمع أبوكم آدم **حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق** قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو حمزة عن منصور عن إبراهيم عن القرئع عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما يوم الجمعة قلت لا قال فيه جمع أبوك

ذكر الوقت الذي فيه خلق آدم عليه السلام من يوم الجمعة

والوقت الذي فيه أهبط إلى الأرض

اختلف في ذلك فروى عن عبد الله بن سلام وغيره في ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا إلا آتاه إياه فقال عبد الله بن سلام قد علمت أي ساعة هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة قال الله عز وجل (خلق الإنسان من عجل سائر بكم آياتي فلا تستعجلون) **حدثنا أبو كريب** قال حدثنا المحاربي وعبد بن سليمان وأسد بن عمرو عن محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وذكر فيه كلام عبد الله بن سلام بنحوه **حدثنا محمد بن عمرو** قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل خلق الإنسان من عجل قال قول آدم حين خلق بعد كل شيء آخر النهار من يوم خلق الخلق فلما أحيا الروح عينية ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال يارب استعجل بخلقى قبل غروب الشمس **حدثنا** الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد خلق الإنسان من عجل قال آدم حين خلق بعد كل شيء ثم ذكر نحوه غير أنه قال في حديثه استعجل بخلقى قد غربت الشمس **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلق الإنسان من عجل قال على عجل خلق آدم آخر ذلك اليوم من ذينك اليومين يريد يوم الجمعة وخلق على عجلة وجعله عجولا * وقد زعم بعضهم أن الله

عز وجل سكن آدم وزوجته الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة وقيل لثلاث ساعات مضين منه * وأهبطه الى الارض لسبع ساعات مضين من ذلك اليوم فكان مقدار مكثهما في الجنة خمس ساعات وقيل كان ذلك ثلاث ساعات * وقال بعضهم أخرج آدم عليه السلام من الجنة الساعة التاسعة أو العاشرة

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

قال أبو جعفر قرأت على عبدان بن محمد المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أنس عن أبي العالية قال أخرج آدم من الجنة الساعة التاسعة أو العاشرة فقال لي نعم خمسة أيام مضين من نيسان * فان كان قائل هذا القول أراد ان الله تبارك وتعالى سكن آدم وزوجته الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من أيام أهل الدنيا التي هي على ما به اليوم فلم يبعد قوله من الصواب في ذلك لان الاخبار اذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بأن آدم خلق في آخر ساعة من اليوم السادس من الايام التي مقدار اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا فعلوم ان الساعة الواحدة من ساعات ذلك اليوم ثلاثة وثمانون عاما من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان خمر ربنا عز وجل طينته بقي قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين عاما وذلك لاشك انه عني به من أعوامنا وسنيننا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى ان تناهى أمره وأسكن الفردوس وأهبط الى الارض غير مستسكرا ان يكون كان مقداره من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة فان أراد انه سكن الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق وذلك ان جميع من حفظ له قول في ذلك من أهل العلم فانه كان يقول ان آدم نفخ فيه الروح في آخر النهار من يوم الجمعة قبل غروب الشمس من ذلك اليوم ثم الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متظاهرة بأن الله تبارك وتعالى أسكن الجنة فيه وفيه أهبطه الى الارض فان كان ذلك صحيحا فعلوم ان آخر ساعة من نهار يوم من أيام الآخرة ومن الايام التي اليوم الواحد منها مقداره ألف سنة من سنيننا تنما هي ساعة بعد مضي إحدى عشرة ساعة وذلك ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر من سنيننا فآدم صلوات الله عليه اذ كان الامر كذلك انما خلق لمضي إحدى عشرة ساعة من نهار يوم الجمعة من الايام التي اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا فكث جسدا لم ينفخ فيه الروح أربعين عاما من أعوامنا ثم نفخ فيه الروح فكان مكثه في السماء بعد ذلك ومقامه في الجنة الى ان أصاب الخطيئة وأهبط الى الارض ثلاثا وأربعين سنة من سنيننا وأربعة أشهر وذلك ساعة من ساعات يوم من الايام الستة التي خلق الله تعالى فيها الخلق **بسم الله** وقد حدثني الحارث ابن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن

عباس قال خرج آدم من الجنة بين الصلاتين صلاة الظهر وصلاة العصر فأنزل إلى الأرض وكان مكثه في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة ساعة واليوم ألف سنة مما يعداد أهل الدنيا وهذا أيضا قول خلاف ما وردت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن السلف من علمائنا

القول في الموضع الذي أهبط آدم وحواء إليه من الأرض حين أهبطا إليها ثم إن الله عز وجل أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وذلك يوم الجمعة من السماء مع زوجته وأنزل آدم فيها قال علماء سلف أمة نبينا صلى الله عليه وسلم بالهند

ذكر من حضر ناذكره ممن قال ذلك منهم *

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند حدثنا عمران بن عيينة قال أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن أول ما أهبط الله تعالى آدم أهبطه بدهناء أرض الهند حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال أهبط آدم إلى الهند حدثني ابن سنان قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام * أطيب أرض في الأرض ربحا أرض الهند أهبط بها آدم فعلق شجرها من ربح الجنة حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال أهبط آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في طلبها حتى اجتمعا فازدلفت إليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفوا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجميع فلذلك سميت جمعا قال وأهبط آدم على جبل بالهند يقال له بوذ حدثنا أبو همام قال حدثني أبي قال حدثنا ياد بن خيثمة عن أبي يحيى بائع القت قال قال لي مجاهد لقد حدثنا عبد الله بن عباس أن آدم نزل حين نزل بالهند حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال وأما أهل التوراة فأنهم قالوا أهبط آدم بالهند على جبل يقال له واسم عند وادي يقال له بهيل بين الدّهج والمندل بلدين بأرض الهند قالوا وأهبطت حواء بجدة من أرض مكة * وقال آخرون بل أهبط آدم بسرنديب على جبل يدعى بوذ وحواء بجدة من أرض مكة وابلديس بميسان والحية بأصبهان * وقد قيل أهبطت الحية بالبرية وابلديس بساحل بحر الأبلّة * وهذا مما لا يوصل إلى علم صحته إلا بخبر يحيى ومحيى الحجة ولا يعلم خبر في ذلك ورد كذلك غير ما ورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند فإن ذلك مما لا يدفع صحته علماء الإسلام وأهل التوراة والانجيل والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء * وذكر أن الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام ذروته من أقرب

ذُرِّي جبال الارض الى السماء وان آدم حين أهبط عليه كانت رجلاه عليه ورأسه في السماء يسمع
دعاء الملائكة وتسبيحهم فكان آدم يأنس بذلك وكانت الملائكة تهابه فنقص من طول آدم
لذلك ﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا هشام بن حسان عن سوار
بن عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه في
الارض ورأسه في السماء يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس اليهم فهابته الملائكة حتى
شكت الى الله تعالى في دعائها وفي صلاتها فخفضه الى الارض فلما فقد ما كان يسمع منهم
استوحش حتى شك ذلك الى الله عز وجل في دعائه وفي صلاته فوجه الى مكة فصار موضع
قدمه قرية وخطوته مفازة حتى انتهى الى مكة وأنزل الله تعالى ياقوته من ياقوت الجنة
فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف به حتى أنزل الله تعالى الطوفان فرفعت تلك
الياقوتة حتى بعث الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام فبناها فذلك قوله تعالى (واذ بآبانا
لابراهيم مكان البيت) حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة قال وضع الله تعالى البيت مع آدم فكان رأسه في السماء ورجلاه في الارض
فكانت الملائكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن آدم اذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم
فشكا ذلك الى الله فقال الله يا آدم اني أهبطتك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي
عنده كما يصلي عند عرشي فانطلق اليه آدم عليه السلام فخرج فدلّه في خطوه فكان بين
كل خطوة مفازة فلم تزل تلك المفاوز بعد ذلك فأتى آدم عليه السلام البيت فطاف به ومن بعده
الانبياء ﴿حدثني﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما حط من طول آدم عليه السلام الى ستين ذراعا
أنشأ يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك آكل فيهارغدا
وأسكن حيث أحببت فأهبطني الى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة
وأراهم كيف يحفون بعرشك وأجد ريح الجنة وطيبها ثم أهبطني الى الارض وخططتني الى
ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فأجابه الله عز وجل
لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك فلما رأى الله تعالى عري آدم وحواء أمره أن يذبح كبشا من
الضأن من الثمانية الا زواج التي أنزل من الجنة فأخذ كبشا فذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء
ونسجه هو وحواء فسج آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبسوا ذلك فأوحى الله تعالى
الى آدم ان لي حرما بحبال عرشي فانطلق فأبى في نفسه بيتا ثم حلف به كما رأيت ملائكتي
يحفون بعرشي فهناك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال آدم أي رب فكيف
لي بذلك لست أقوى عليه ولا اهتدي له فقيض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم اذا

مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك أنزل بنا ههنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل به صار عمرا واكل مكان نعداه صار مفاوز وفقارافني البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودي وبني قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فأراه المناسك كلها التي تفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى أرض الهند فأتى على بوذ **حدثنا** أبو همام قال حدثني أبي قال حدثني زياد بن خيثمة عن أبي يحيى بائع القت قال قال لي مجاهد لقد حدثني عبد الله بن عباس أن آدم عليه السلام نزل حين نزل بالهند ولقد حج منها أربعين حجة على رجله فقلت له يا أبا الحجاج ألا كان يركب قال فأبى شيء كان يحمله فوالله أن خطوه مسيرة ثلاثة أيام وإن كان رأسه ليبلغ السماء فاشتكت الملائكة نفسه فهمزه الرحمن همزة فقطا ثم قدأر أربعين سنة **حدثني** صالح بن حرب أبو معمر مولى بني هاشم قال حدثنا ثمامة بن عبيدة السلمي قال أخبرنا أبو الزبير قال قال نافع سمعت ابن عمر يقول أن الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام وهو ببلاذ الهند أن حج هذا البيت فحج آدم من بلاد الهند فكان كل ما وضع قدمه صار قرية وما بين خطوتيها مفازة حتى انتهى إلى البيت فطاف به وقضى المناسك كلها ثم أراد الرجوع إلى بلاد الهند فضى حتى إذا كان بمأزمى عرفات تلقته الملائكة فقالوا برحلك يا آدم فدخله من ذلك عجب فلما رأته الملائكة ذلك منه قالوا يا آدم اتاقد حججنا هذا البيت قبل أن تخلق بالقي سنة قال فتعاصرت إلى آدم نفسه * وذكر أن آدم عليه السلام أهبط إلى الأرض وعلى رأسه أكليل من شجر الجنة فلما صار إلى الأرض ويس الاكليل تحت ورقه فنبت منه أنواع الطيب * وقال بعضهم بل كان ذلك ما أخبر الله عنهما أنهما جعل لا يخفضان عليهما من ورق الجنة فلما يس ذلك الورق الذي خصفاه عليهما تحت فنبت من ذلك الورق أنواع الطيب والله أعلم * وقال آخرون لما علم آدم أن الله عز وجل مهبطه إلى الأرض جعل لا يمر بشجرة من شجر الجنة إلا أخذ غصنا من أغصانها فهبط إلى الأرض وتلك الأغصان معه فلما يس ورقها تحت فكان ذلك أصل الطيب

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو همام قال حدثنا أبي قال حدثنا زياد بن خيثمة عن أبي يحيى بائع القت قال قال مجاهد لقد حدثني عبد الله بن عباس أن آدم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء إلا عبث به فقبيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند وإن هذا الطيب الذي يجاء به من الهند مما خرج به آدم من الجنة

ذكر من قال كان على رأس آدم عليه السلام حين أهبط

من الجنة أكليل من شجر الجنة

حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال خرج آدم من الجنة فخرج منها ومعه عصا من شجر الجنة وعلى رأسه نأج أو اكليل من شجر الجنة قال فأهبط إلى الهند ومنه كل طيب بالهند **حدثنا ابن حميد** قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال هبط آدم عليه يعني على الجبل الذي هبط عليه ومعه ورق من ورق الجنة فبثه في ذلك الجبل فنه كان أصل الطيب كله وكل فاكهة لا توجد إلا بأرض الهند * وقال آخرون بل زوده الله من ثمار الجنة فثارنا هذه من تلك الثمار **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قدامة بن زهير عن الأشعري قال إن الله تبارك وتعالى لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثاركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير * وقال آخرون إنما علق بأشجار الهند طيب ريح آدم عليه السلام **ذكر من قال إنما صار الطيب بالهند لأن آدم حين أهبط إليها علق بأشجارها طيب ريحه**

حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل آدم عليه السلام معه ريح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها وأمة لأما هنالك طيبا فنم يؤتى بالطيب من ريح الجنة وقالوا أنزل معه من طيب الجنة وقال أنزل معه الحجر الأسود وكان أشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى وممر ولبان ثم أنزل عليه بعد ذلك العلاء والمطرقة والكلبتان فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر أشجارا فدنقت ويست بالمطرقة ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان أول شيء ضرب به مدينة فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالعذاب بالهند وكان آدم حين هبط يمسح رأسه السماء فنم صلع وأورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشام يومئذ وكان آدم عليه السلام وهو على ذلك الجبل قائم يسمع أصوات الملائكة ويجدرج الجنة فيحط من طوله ذلك إلى ستين ذراعا فكان ذلك طوله إلى أن مات ولم يجمع حسن آدم عليه السلام لاحد من ولده إلا يوسف عليه السلام * وقيل إن الثمار التي زود الله عز وجل آدم عليه السلام حين أهبطه إلى الأرض ثلاثين نوعا عشرة منها في القشور وعشرة لها نوى وعشرة لا قشور لها ولا نوى فأما التي في القشور منها فالحوز واللوز والفسق والبندق والخشخاش والبلوط والشاهبلوط والرائج والمان والموز وأما التي لها نوى

منها فالتوخ والمشمس والابجاص والرطب والغيراء والنبق والزعرور والعناب والمقل
والشاهلوج وأما التي لا قشور لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت
والتين والاترج والخرنوب والخيار والبطيخ * وقيل كان ما أخرج آدم معه من الجنة صرة
من حنطة وقيل ان الحنطة انما جاء بها جبرائيل عليه السلام بعد ان جاع آدم واستطعم ربه
فبعث الله اليه مع جبرائيل عليه السلام بسبع حبات من حنطة فوضعها في يد آدم عليه السلام
فقال آدم لجبرائيل ما هذا فقال له جبرائيل هذا الذي أخرجك من الجنة وكان وزن الحبة منها
مائة ألف درهم ومائة درهم فقال آدم ما أصنع بهذا قال أنثره في الأرض ففعل فأنبته الله
عز وجل من ساعته فحرت سنة في ولده البذر في الأرض ثم أمره فحصدته ثم أمره فجمعه
وفركه بيده ثم أمره أن يذريه ثم أتاه بججرين فوضع أحدهما على الآخر فطحنه ثم أمره
أن يعجنه ثم أمره أن يخبزه ملة وجمع له جبرائيل عليه السلام الحجر والحديد ففدحه فخرجت
منه النار فهو أول من خبز الملة * وهذا الذي حكيناه عن قائل هذا القول خلاف ما جاءت به
الروايات عن سلف أمة نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك ان المثني بن ابراهيم حدثني ان اسحاق
حدثه قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان بن عيينة وابن المبارك عن الحسن بن عماره
عن المنهال بن عمرو وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كانت الشجرة التي نهى الله عنها
آدم وزوجته السنبلة فلما كلا منها بدت لهما سواتهما وكان الذي وارى عنهما من سواتهما
أظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلصقان بعضهما الى بعض
فانطأ الى آدم موليا في الجنة فأخذت برأسه شجرة من الجنة فناداه يا آدم أمنى تفر قال لا ولكني
استعيتك يا رب * قال اما كان لك فيما منعك من الجنة وأباحتك منها مندوحة عما حرمت
عليك قال بلى يا رب ولكن وعزتك ما حسبت ان أحدا يخلف بك كذبا قال وهو قول الله
تبارك وتعالى (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين) قال فبعزتي لا هبطتكم الى الأرض
فلاتنال العيش الا كذا قال فأهبط من الجنة وكانا ياكلان فيهما رغدا فأهبط الى غير رغد
من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرق فحرق وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصده
ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ
فحدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال أهبط الى آدم نور أحر
فكان يحرق عليه ويسمع العرق عن جبينه فهو الذي قال الله عز وجل (فلا يختر جنكما
من الجنة فتشقى) فكان ذلك شقاء * فهذا الذي قاله هؤلاء هو أولى بالصواب وأشبه بما دل
عليه كتاب ربنا عز وجل وذلك ان الله عزذكره لما تقدم الى آدم وزوجته حواء بالنهي عن
طاعة عدو وهما قال لا آدم (يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى) فكان معلوما ان

الشقاء الذي أعلمه أنه يكون إن أطاع عدوه إبليس هو مشقة الوصول إلى ما يزيل الجوع والعُرى عنه وذلك هي الأسباب التي بها تصل أولاده إلى الغذاء من حرثه وبذر وعلاج وسقي وغير ذلك من الأسباب الشاقة المؤلمة ولو كان جبرائيل أناء بالغذاء الذي يصل إليه بغيره دون سائر المؤمنين غيره لم يكن هناك من الشقاء الذي توعده به ربه على طاعة الشيطان ومعصية الرحمن كبير خطب ولكن الأمر كان والله أعلم على ما روينا عن ابن عباس وغيره * وقد قيل إن آدم عليه السلام نزل معه السندان والكلبتان والمبقعة والمطرقة

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن علباء بن أحمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة أشياء نزلت مع آدم عليه السلام السندان والكلبتان والمبقعة والمطرقة * ثم إن الله عز ذكره فيما ذكر أنزل آدم من الجبل الذي أهبطه عليه إلى سفحه وملكه الأرض كلها وجميع ما عليها من الجن والبهائم والدواب والوحش والطير وغير ذلك وإن آدم عليه السلام لما نزل من رأس ذلك الجبل وفقد كلام أهل السماء وغابت عنه أصوات الملائكة ونظر إلى سعة الأرض وبسطها ولم ير فيها أحد غيره استوحش فقال يا رب إني لا أرضك هذه عامر يسبحك غيري فأجيب بما حدثني المثنى بن إبراهيم قال أخبرنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا ما عيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول إن آدم لما أهبط إلى الأرض فرأى سعتها ولم ير فيها أحد غيره قال يا رب أما لا أرضك هذه عامر يسبح بمحمدك ويقدر لك غيري قال الله إني سأجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدر سني وسأجعل فيها بيتا أثر رفع لذكري ويسبح فيها خلقي ويدكر فيها اسمي وسأجعل من تلك البيوت بيتا أخصه بكرامتي وأوتره باسمي وأسميه بيتي أنطقه بعظمي وعليه وضعت جلالتي ثم أنا مع ذلك في كل شيء ومع كل شيء أجعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم بحرمة من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فيه فقد أخفرتني وأباح حرمي أجعله أول بيت وضع للناس يبعثون مباركاً يأتونه شعنا غير أعلى كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيعا وينجون بالبكاء نجيعا ويعجون بالتكبير عجيعا فمن اعتمده ولا يريد غيره فقد وفد إلى وزارتي وضافني وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وأن يسعف كل حاجته تعمدها آدم ما كنت حياتهم تعمدها الأمم والقرن والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ثم أمر آدم عليه السلام فيما ذكر أن يأتي البيت الحرام الذي أهبطه إلى الأرض فيطوف به كما كان يرى الملائكة تطوف حول عرش الله وكان ذلك ياقوته واحدة أو درة واحدة كما حدثني الحسن ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبيان أن البيت أهبط ياقوته واحدة أو

درة واحدة حتى اذا أغرق الله قوم نوح رفعه وبقى أساسه فبوء الله عز وجل لابراهيم فيناه
 وقد ذكرت الاخبار الواردة بذلك فيامضي قبل فذكر ان آدم عليه السلام بكى واشتد
 بكاءه على خطيئته وندم عليها وسأل الله عز وجل قبول توبته وغفران خطيئته فقال في
 مسأله اياه ما سأل من ذلك كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن
 ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس (فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
 فَتَابَ عَلَيْهِ) قال أي رب ألم تخلفني بيدك قال بلى قال أي رب ألم تنفخ في من روحك قال
 بلى قال أي رب ألم تسكني جنتك قال بلى قال أي رب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال
 أرايت ان تبت وأصلحت أراجعي أنت الى الجنة قال بلى قال فهو قوله تعالى فَلَاقَى آدَمُ مِنْ
 رَبِّهِ كَلِمَاتٍ **حديثي** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة
 قوله تعالى فَلَاقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ذكر لنا انه قال يارب أرايت ان أتابت وأصلحت قال
 اذا أرجعتك الى الجنة قال وقال الحسن انهما قالوا (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا
 وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) **حديثنا** أحمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا
 أبو أحمد قال حدثنا سفيان وقيس عن خصيف عن مجاهد في قوله عز وجل فَلَاقَى آدَمُ مِنْ
 رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قال قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
حديثي الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرنا أبي عن أبي
 صالح عن ابن عباس قال أنزل آدم معه حين أهبط من الجنة الحجر الاسود وكان أشد بيضا من
 الثلج وبكى آدم وحواء على ما فاتهما يعني من نعيم الجنة مائتي سنة ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين
 يوما ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على بوذا الجميل الذي أهبط عليه آدم ولم يقرب حواء مائة سنة
حديثنا أبو همام قال حدثني أبي قال حدثني زياد بن خيفة عن أبي يحيى بائع القث
 قال قال لي مجاهد ونحن جلوس في المسجد هل ترى هذا قلت يا أبا الجحاج الحجر قال كذلك تقول
 قلت أوليس حبرا قال فوالله حدثني عبد الله بن عباس انها يا قوته بيضاء خرج بها آدم من
 الجنة كان يمسح بها دموعه ان آدم لم ترقأ دموعه منذ خرج من الجنة حتى رجع اليها الف
 سنة وما قدر منه ابليس على شيء فقلت له يا أبا الجحاج فن شيء اسود قال كان الخبيث يلمسه
 في الجاهلية فخرج آدم عليه السلام من الهند يؤم البيت الذي أمره الله عز وجل بالمصير
 اليه حتى أتاه فطاف به ونسك المناسك فذكر ان الله التقي هو وحواء بعرفات فتعارف بها ثم
 ازدلف اليها بالمزدلفة ثم رجع الى الهند مع حواء فاتخذتا مغارة يا ويا ناليها في ليلهما وبنهارهما
 وأرسل الله اليهما ملكا يعلمهما ما يلبسانه ويستتران به فزعما ان ذلك كان من جلود الضأن
 والانعام والسباع وقال بعضهم انما كان ذلك لباس أولادهما فأما آدم وحواء فان لباسهما كان
 ما كانا خصفاء على أنفسهما من ورق الجنة ثم ان الله عزذكره مسح ظهر آدم عليه السلام

بنعمان من عرفة وأخرج ذريته فنثرهم بين يديه كالذر فأخذ موافقهم وأشهدهم
على أنفسهم ألسنت بر بكم قالوا بلى كما قال عز وجل (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى)
* وقد حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم
عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها
فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا وقال ألسنت بر بكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم
القيامة إلى قوله بما فعل المبطلون **حدثني** عمران بن موسى القزاز حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وإذا
أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم قالوا بلى قال
مسح ربنا ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالفها إلى يوم القيامة بنعمان هذه وأشار بيده
فأخذ موافقهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم قالوا بلى **حدثنا** ابن وكيع
ويعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
في قوله عز وجل وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم
ألسنت بر بكم قالوا بلى قال مسح ظهر آدم فخرج كل نسمة هو خالفها إلى يوم القيامة بنعمان
هذا الذي وراء عرفة وأخذ ميثاقهم ألسنت بر بكم قالوا بلى شهدنا واللفظ الحديث يعقوب
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عتبة عن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال أهبط آدم حين أهبط فسمع الله ظهره فأخرج منه كل نسمة هو خالفها إلى يوم
القيامة ثم قال ألسنت بر بكم قالوا بلى ثم تلى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
فجف القلم من يومئذ بما هو كائن إلى يوم القيامة **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا يحيى بن
عيسى عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وإذا أخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام أخذ ذريته من
ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لأصحاب اليمين ادخلوا الجنة بسلام وقال للآخرين
ادخلوا النار ولا أبالي **حدثنا** إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا روح بن عبادة
وسعد بن عبد الحميد بن جعفر عن مالك بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
سئل عن هذه الآية وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فقال عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق آدم ثم مسح على ظهره يمينه واستفقر ج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح على ظهره بشماله فاستفقر ج منه

ذرية فقال خلقت هؤلاء النار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله فقيم العمل قال إن الله تبارك وتعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من عمل أهل النار فيدخله النار وقيل إنه أخذ ذرية آدم عليه السلام من ظهره بدحني
 ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره بدحني فأخرج من ظهره كل نسمة هو خالفها إلى يوم القيامة فقال ألسنت بر بكم قالوا بلى قال فيرون يومئذ جف القلم عما هو كائن إلى يوم القيامة وقال بعضهم أخرج الله ذرية آدم من صلبه في السماء قبل أن يهبط إلى الأرض وبعد أن أخرج جنة من الجنة
 ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم قالوا بلى قال أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبط من السماء ثم أنه مسح من آدم صفحة ظهره اليمنى فأخرج منه ذرية كهية الذر بيضا مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه كهية الذر سودا فقال ادخلوا النار ولا أبالي فذلك حين يقول أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ثم أخذ الميثاق فقال ألسنت بر بكم قالوا بلى فأعطاه طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية

ذكر الأحداث التي كانت في عهد آدم عليه السلام

بعد أن أهبط إلى الأرض

فكان أول ذلك قتل قابيل بن آدم أخاه هابيل وأهل العلم يختلفون في اسم قابيل فيقول بعضهم هو قين بن آدم ويقول بعضهم هو قابيل بن آدم ويقول بعضهم قين ويقول بعضهم هو قابيل واختلفوا أيضا في السبب الذي من أجله قتله فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد لآدم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل أكبرهما وكانت له أخت أحسن من أخت هابيل وإن هابيل طلب أن ينكح أخت قابيل فأبى عليه وقال هي أختي

وُلدت معي وهي أحسن من أختك وأنا أحق أن أتزوجها فامرء أبوه أن يزوجهها هابيل فابى
وانهما قرا باقرا بآنا إلى الله أيهما أحق بالجارية وكان آدم يومئذ قد غاب عنهما وأتى مكة ينظر
إليها قال الله لا آدم يا آدم هل تعلم أن لي بيتا في الأرض قال اللهم لا قال فان لي بيتا بمكة فأتته فقال
آدم لله ما أحفظني ولدي بالأمانة فابت وقال للأرض فابت وقال للجبال فابت فقال لقابيل
قال نعم تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك فلما انطلق آدم قرا باقرا بآنا وكان قابيل يفخر
عليه فيقول أنا أحق بهامنك هي أختي وأنا أكبر منك وأنا وصي والدي فلما قرا باقرا
هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلية عظيمة ففركها فاكلها
فنزلت النار فاكت قرا بان هابيل وترك قرا بان قابيل فغضب وقال لا تقتلك حتى لا تسبح
أختي فقال هابيل إني أتقبل الله من المتقين، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا
بباسط يدي إليك لا قتلك إلى قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه، فطلبه ليقتله فراغ
الغلام منه في رؤس الجبال فاتاه يوما من الأيام وهو يرعى غنمه في جبل وهو نائم فرفع صخرة
فشدخ به رأسه فمات وتركه بالعراء لا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرايين أخوين فاقتسلا
فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حنأ عليه فلما رآه قال (يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل
هذا الغراب فأواري سوءة أختي) فهو قوله عز وجل (فبعث الله غرايا يبحث في
الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه) فرجع آدم فوجد ابنه قد قتل أخاه فذلك
حين يقول الله عز وجل أنا عرشنا الأمانة على السموات والأرض والجبال إلى آخر
الآية أنه كان ظلو ما جهولا يعني قابيل حين حمل أمانة آدم ثم لم يحفظ له أهله وقال
آخرون كان السبب في ذلك أن آدم كان يولد له من حواء في كل بطن ذكر وأنثى فاذا بلغ الذكر
منهم زوج منه الأنثى التي وُلدت مع أخيه الذي وُلد في البطن الآخر قبله أو بعده فرغب
قابيل بتوأمته عن هابيل كما حدثني القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال أقبلت مع سعيد بن جبير روى
الجريرة وهو متقنع متوكي على يدي حتى إذا وازينا بمنزل سمرة الصواف وقف يحدثني عن
ابن عباس قال نهى أن تسبح المرأة أخاها توأمها أو ينكحها غيره من أخوتها وكان يولد في
كل بطن رجل وامرأة فولدت امرأة وسبية وولدت امرأة قبيصة فقال أخو الذميمة أنكحني
أختك وأنكحك أختي قال لا أنا أحق بأختي فقر باقرا بآنا فتقبل من صاحب الكباش ولم
يتقبل من صاحب الزرع فقتله فلم يزل ذلك الكباش محبوبا عند الله عز وجل حتى أخرجه
في فداء اسحاق فذبحه على هذا الصفا في ثبير عند منزل سمرة الصواف وهو على يمينك حين
ترمي الجمار **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض

أهل العلم من أهل الكتاب الاول ان آدم عليه السلام كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب
 الخطيئة فحملت له بقين بن آدم وتوأمته فلم تجد عليهما وسما ولا وصبا ولم تجد عليهما مطلقا حين
 ولدتهما ولم ترمعهما دما لظهور الجنة فلما كلا من الشجرة وأصابا المعصية وهبطا إلى الأرض
 واطمأنا بها تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوح والوصب ووجدت حين
 ولدتهما الطلق ورأت معهما الدم وكانت حواء فيما يذ كرون لا تحمل الا توأما ذكرا وأنثى
 فولدت حواء لآدم أربعين ولدا للصلبه من ذكروا وأنثى في عشرين بطناً وكان الرجل منهم أي
 اخوانه شاء يتزوج الا توأمته التي ولدت معه فانها لا تحمل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا
 اخواتهم وأمهم حواء **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض
 أهل العلم من أهل الكتاب الاول ان آدم أمر ابنه قين أن ينكح توأمته هابيل وأمر هابيل
 أن ينكح أخته توأمته قينا فسلم لذلك هابيل ورضي وأبى ذلك قين وكره نكحاً ما عن أخت
 هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن ولادة الجنة وهما من ولادة الأرض وأنا أحق
 باختي ويقول بعض أهل العلم من أهل الكتاب الاول بل كانت أخت قين من أحسن الناس
 فضن بها عن أخيه وأرادها لنفسه والله أعلم أي ذلك كان فقال له أبوه يابني انها لا تحمل لك
 فابى قين أن يقبل ذلك من قول أبيه فقال له أبوه يابني فقرب قربانا ويقرب أخوك هابيل
 قربانا فاكما قبل الله قربانه فهو أحق بها وكان قين على بذر الأرض وكان هابيل على رعاية
 الماشية فقرب قين فحوا وقرب هابيل ابتكارا من ابتكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقرة فارسل
 الله جل وعز ناراً بيضاء فاكلت قربان هابيل وترك قربان قين وبذلك كان يقبل القربان
 اذا قبله الله عز وجل فلما قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت قين غضب قين
 وغلب عليه الكبر واستعوز عليه الشيطان فاتبع أخاه هابيل وهو في ماشيته فقتله فهما
 اللذان قص الله خبرهما في القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم فقال (وانزل عليهم) يعني
 أهل الكتاب (نبأ بني آدم بالحق اذ قرأ بآقرباً بآنا فتقبل من أحدهما) الى آخر القصة
 قال فلما قتله سقط في يديه ولم يدرك كيف يواريه وذلك انه كان فيما يزعمون أول قتيل من بني آدم
 فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليبريه كيف يوارى سواء أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون
 مثل هذا الغراب فأوارى سواء أخى الى قوله (ثم أن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض
 لمسرفون) قال ويزعم أهل النور ان قين حين قتل أخاه هابيل قال الله له أين أخوك
 هابيل قال ما أدري ما كنت عليه رقيقاً فقال الله له ان صوت دم أخيك لينادي مني من الأرض
 الآن أنت ملعون من الأرض التي قتعت فهاها فتلفت دم أخيك من يدك فاذا أنت عملت في
 الأرض فانها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون قرعاً ناثراً في الأرض فقال قين عظمت
 خطيئتي من ان تغفرها قد أخرتني اليوم عن وجه الأرض من قدامك وأكون فرعاً ناثراً

في الارض وكل من لقيني فقتلى فقال الله عز وجل ليس ذلك كذلك فلا يكون كل من قتل قتيلا يجزى بواحد سبعة ولكن من قتل قتيلا يجزى سبعة وجعل الله في قين آية لئلا يقتله كل من وجده وخرج قين من قدام الله عز وجل من شرقي عدن الجنة * وقال آخرون في ذلك انما كان قتل القاتل منهما أخاه أن الله عز وجل أمرهما بتقريب قربان فتقبل قربان أحدهما ولم يتقبل من الآخر فبغاه الذي لم يتقبل قربانه فقتله

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن أبي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال ان ابني آدم اللذين قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر كان أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم وانهما أمرا أن يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب أكرم غنمه وأسكنها وأحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب شر حرثه السكودر والزوان غير طيبة بها نفسه وان الله عز وجل تقبل قربان صاحب الغنم ولم يتقبل قربان صاحب الحرث وكان من قصتهما ما قص الله في كتابه وقال أيم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التعرج أن يبسط الى أخيه * وقال آخرون بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال كان من شأنهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فيبيننا ابنا آدم قاعدان اذ قالوا قرب بنا قربانا وكان الرجل اذا قرب قربانا فرضيه الله عز وجل أرسل اليه نارا فأكلته وان لم يكن رضيه الله خبت النار فقربا قربانا وكان أحدهما راعيا والآخر حرثا وان صاحب الغنم قرب خير غنمه وأسكنها وقرب الآخر بعض زرعه فجاءت النار فمزلت فأكلت الشاة وتركت الزرع وان ابن آدم قال لآخيه أتمشى في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد على قرباني فلا والله لا ينظر الناس الى واليك وأنت خير مني فقال لا قتل لك فقال له أخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين * وقال آخرون لم يكن قصة هذين الرجلين في عهد آدم ولا كان القربان في عصره وقالوا انما كان هذان رجلين من بني اسرائيل وقالوا ان أول ميت مات في الارض آدم عليه السلام لم يميت قبله أحد

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو بن الحسن قال كان الرجلان اللذان في القرآن اللذان قال الله جل وعز فيهما (وانزل عليهم نبيا ابني آدم بالحق) من بني اسرائيل ولم يكونا ابني آدم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان آدم أول من مات * وقال بعضهم ان آدم غشى حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته قابيل في بطن واحد ثم هابيل وتوأمته في بطن واحد فلما شبوا أراد آدم

عليه السلام ان يزوج أخت قابيل التي ولدت معه في بطن واحد من هابيل فامتنع من ذلك قابيل وقربا بهذا السبب قربانا فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فحسده قابيل فقتله عند عقبة حراء ثم نزل قابيل من الجبل آخذاً بيد أخته فلما فُهِرَ بها إلى عدن من أرض اليمن **حدثني** بذلك الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قتل قابيل أخاه هابيل آخذاً بيد أخته ثم هبط بهما من جبل بوذا إلى الخضيض فقال آدم لقابيل اذهب فلا تزال مرعوباً لا تأمن من تراه فكان لا يمر به أحد من ولده إلا رماه فاقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابن له فقال للاعمى ابنه هذا أبوك قابيل فرمى الأعمى أباه قابيل فقتله فقال ابن الأعمى قتل يابنأبأك فرفع الأعمى يده فلعطم ابنه فمات ابنه فقال الأعمى ويل لي قتل أبي برميته وقتلت ابني بلطمتي * وذكر في التوراة ان هابيل قتل وله عشرون سنة وان قابيل كان له يوم قتله خمس وعشرون سنة * والصحيح من القول عندنا ان الذي ذكر الله في كتابه انه قتل أخاه من ابني آدم هو ابن آدم لصلبه لنقل الحجة ان ذلك كذلك * وان هناد بن السري حدثنا قال حدثنا أبو معاوية ووكيع جميعاً عن الأعمش * وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها وذلك لانه أول من سن القتل **حدثني** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي جميعاً عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * فقد بين هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحة قول من قال ان اللذين قص الله في كتابه قصتهما من ابني آدم كانا ابنيه لصلبه لانه لا شك انهما لو كانا من بني اسرائيل كأروى عن الحسن لم يكن الذي وصف منهما بأنه قتل أخاه أول من سن القتل اذ كان القتل في بني آدم قد كان قبل اسرائيل وولده * فان قال قائل فابرهانك على انهما ولدا آدم لصلبه وان لم يكونا من بني اسرائيل قيل لا خلاف بين سلف علماء أمتنا في ذلك اذ افسد قول من قال كانا من بني اسرائيل * وذكر ان قابيل لما قتل أخاه هابيل بكاه آدم عليه السلام فقال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن غياث بن ابراهيم عن أبي اسحاق الحمداني قال قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قتل ابن آدم أخاه بكاه آدم فقال

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمِنْ عَلَيْهَا * فَلَوْنُ الْأَرْضِ مُغَيَّرٌ قَبِيحٌ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٌ * وَقُلْ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

قال فأجيب آدم عليه السلام
أبا هابيل قد قتلنا جميعاً * وصار الحى كاليت الذبيح

وجاء بشرة قد كان منها * على خوف لخباء بها يصيح

وذكر ان حواء ولدت لآدم عليه السلام عشرين ومائة بطن أولهم قابيل وتوأمته قليا وآخرهم
عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث وأما ابن اسحاق فذكر عنه ما قد ذكر قبل وهو ان جميع
ما ولدته حواء لآدم لصلبه أربعون من ذكر وأنثى في عشرين بطننا وقال قد بلغنا أسماء
بعضهم ولم يبلغنا بعض **قصة** ابن حبيب قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فكان
من بلغنا اسمه خمسة عشر رجلا وأربع نسوة منهم قين وتوأمته وهابيل وليوذا وأشوث بنت
آدم وتوأمها وشيث وتوأمته * وحزورة وتوأمها علي ثلاثين ومائة سنة من عمره ثم إيا بن آدم
وتوأمته ثم بالغ بن آدم وتوأمته * ثم أنثى بن آدم وتوأمته ثم توبة بن آدم وتوأمته ثم بنان بن آدم
وتوأمته ثم شوبة بن آدم وتوأمته ثم حيان بن آدم وتوأمته ثم ضرابيس بن آدم وتوأمته ثم هدر
ابن آدم وتوأمته ثم محمود بن آدم وتوأمته ثم سندل بن آدم وتوأمته ثم بارق بن آدم وتوأمته كل
رجل منهم تولد معه امرأة في بطنه الذي يحمل به فيه * وقد زعم أكثر علماء الفرس ان
جيومرت هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حواء وقال فيه غيرهم أقوالا كثيرة
يطول بذكر أقوالهم الكتاب وتركنا ذلك اذ كان قصدا في كتابنا هذا ذكر الملوك
وأيامهم وما قد شرطنا في كتابنا هذا اذا كروه فيه ولم يكن ذلك اختلاف المختلفين في
نسب ملك من جنس ما أنشأنا له صنعة الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعريف من ذكرنا
ليعرفه من لم يكن به عارفا فاما ذكر الاختلاف في نسبه فانه غير المقصود به في كتابنا هذا
* وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم من زعم انه آدم ووافق
علماء الفرس على اسمه وخالفه في عينه وصفته فزعم ان جيومرت الذي زعمت الفرس انه
آدم عليه السلام انما هو جامر بن يافث بن نوح وانه كان معمر اسيد انزل جبل دنيانند من
جبال طبرستان من أرض المشرق وتملك بها وبفارس ثم عظم أمره وأمر ولده حتى ملكوا
بابل وملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وان جيومرت منع من البلاد ما صار اليه وابتنى
المدن والحصون وعمرها وأعد السلاح واتخذ الخيل وانه تجبر في آخر عمره وتسمى بآدم وقال
من سمي بغير هذا الاسم ضربت عنقه وانه تزوج ثلاثين امرأة فكثرت منهن نسله وان ماري
ابنه وماريأته أخته من كان ولده في آخر عمره فأعجب بهما وقد هما فصار الملوك بذلك السبب
من نسلهما وان ملكه اتسع وعظم واتماز كرت من أمر جيومرت في هذا الموضع ما ذكر
لانه لا تدافع بين علماء الامم ان جيومرت هو أبو الفرس من العجم وانما اختلفوا فيه هل هو
آدم أبو البشر على ما قاله الذين ذكرنا قولهم أم هو غيره ثم مع ذلك فلأن ملكه وملك أولاده
لم يزل منتظما على سياق متسقا بأرض المشرق وجبالها الى ان قتل بز دجرد بن شهر يار من
ولد ولده عمرو أبعد الله أيام عثمان بن عفان فتأريخ ماضى من سنى العالم على أعمار ملوكهم

أسهل بياناً وأوضح مناراً منه على أعمار ملوك غيرهم من الأمم اذ لا تعلم أمة من الأمم الذين
ينتسبون إلى آدم عليه السلام دامت لها المملكة واتصل لهم الملك وكانت لهم ملوك تجمعهم
ورؤس تحامي عنهم من نواهم وتغالِب بهم من عازهم وتدفع ظالمهم عن مظلومهم وتحملهم
من الأمور على ما فيه حفظهم على اتصال ودوام ونظام يأخذ ذلك آخرهم عن أولهم وغابرهم
عن سالفهم سواهم فالتاريخ على أعمار ملوكهم أصح مخرجا وأحسن وضوحا وأناذاكر
ما انتهى اليه من القول في عمر آدم عليه السلام وأعمار من كان بعده من ولده الذين خلفوه في
النبوّة والملك على قول من خالف قول الفرس الذين زعموا أنه جيو مرت وعلى قول من قال
أنه هو جيو مرت أبو الفرس وذاكر ما اختلفوا فيه من أمرهم إلى الحال التي اجتمعوا عليها
فاتفقوا على من ملك منهم في زمان بعينه أنه كان هو الملك في ذلك الزمان إن شاء الله ولا حول ولا
قوة إلا بالله ثم سائق ذلك كذلك إلى زماننا هذا ونرجع الآن إلى الزيادة في الابانة عن خطا قول
من قال إن أول ميت كان في الأرض آدم وانكاره الذين قص الله نبأهما في قوله واتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق اذ قرا بقر بآنا أن يكونا من صلب آدم من أجل ذلك **حدثنا** محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن
عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت
لئن عاش لها ولد لتسميته عبد الحارث فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وإنما كان ذلك
عن وحى الشيطان **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن داود بن
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت حواء تلد لآدم فتعبد لهم الله عز وجل وتسميهم
عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم الموت فأتاها إبليس وآدم عليه السلام فقال انكما لو
تسميانه بغير الذي تسميانه به لعاش فولدت له ذكر فسمياه عبد الحارث فغبه أنزل الله
عز ذكره يقول الله عز وجل (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) إلى قوله (جعل لهما
شركا) فيما آتاها) إلى آخر الآية **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن سالم
ابن أبي حفصة عن سعيد بن جبيرة فلما أنفت دعو الله ربهما إلى قوله فتعالى الله عما
يشركون * قال لما حملت حواء في أول ولده ولدته حين أنقلت أتاها إبليس قبل أن تلد فقال
يا حواء ما هذا في بطنك فقالت ما أدري فقال من أين يخرج من أنفك أو من عينك أو من أذنك
قالت لا أدري قال أرايت أن خرج سداً ما مطيعتي أنت فيما أمرك به قالت نعم قال سميه عبد
الحارث وقد كان يسمى إبليس لعنه الله الحارث فقالت نعم ثم قالت بعد ذلك لا دم أتاني أت في
النوم فقال لي كذا وكذا فقال إن ذلك الشيطان فاحذره فإنه عدو الذي أخرجنا من الجنة
ثم أتاها إبليس لعنه الله فأعاد عليها فقالت نعم فلما وضعته أخرجه الله سداً فسمته عبد الحارث
فهو قوله جعل لهما شركا) فيما آتاها) إلى قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون **حدثنا** ابن

وكيع قال حدثنا جريروا بن فضيل عن عبد الملك عن سعيد بن جبيرة قال قيل له أشرك آدم
قال أعوذ بالله أن أزعم أن آدم عليه السلام أشرك ولكن حواء لما أتت لها ابليس فقال لها
من أين يخرج هذا من أنفك أو من عينك أو من فمك ففقطها ثم قال رأيت أن يخرج سواها
قال ابن وكيع زاد ابن فضيل لم يضرك ولم يقتلك أن تطيعيني قالت نعم قال فسميه عبد الحارث
ففعلت زاد جريروا قال كان شركه في الاسم **حدثنا** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو
ابن حماد قال حدثنا سباط عن السدي قولدت يعني حواء غلاما فأتاها ابليس فقال سموه
عبدى والاقتله قال له آدم قد أطعته وأخرجتني من الجنة فأبى أن يطيعه فسماه عبد
الرحمن فسلط عليه ابليس لعنه الله فقتله فحملت بالآخر فلما ولدته قال سميه عبدى والا
قتله قال له آدم عليه السلام قد أطعته وأخرجتني من الجنة فأبى فسماه صالحا فقتله فلما
كان الثالث قال لها فاذا غلبتني فسموه عبد الحارث وكان اسم ابليس الحارث وانما سمي
ابليس حين أبلس تحيرا فذلك حين يقول الله عز وجل جعلناه شركاء فيما آتاهم يعني في
الاسماء فهؤلاء الذين ذكرت الرواية عنهم بما ذكرت من انه مات لآدم وحواء أولاد
قبلهما ومن لم نذكر أقوالهم ممن عددهم أكثر من عدد من ذكرت قوله والرواية عنه قالوا
خلاف قول الحسن الذي روى عنه انه قال أول من مات آدم عليه السلام وكان آدم مع ما كان
الله عز وجل قد أعطاه من ملك الأرض والسلطان فيها قد نبأه وجعله رسولا إلى ولده وأنزل
عليه إحدى وعشرين صحيفة كتبها آدم عليه السلام بخطه علمه إياها جبرائيل عليه السلام
حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عيسى قال حدثني الماضي بن محمد
عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست إليه فقال يا أبا ذر إن المسجد
تحية وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما فلما ركعتهما جلست إليه فقلت يا رسول الله انك
أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع استكثر أو استقل ثم ذكر قصة طويلا قال فيها
قلت يا رسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قال قلت يا رسول الله كم
المرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا يعني كثيرا طيبا قال قلت يا رسول الله
من كان أولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وآدم نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ
فيه من روحه ثم سواه قبلا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
اسحاق عن جعفر بن الزبير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة عن أبي ذر قال قلت
يا نبي الله أنبياء كان آدم قال نعم كان نبيا كلمه الله قبلا * وقيل انه كان مما أنزل الله تعالى
على آدم تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في إحدى وعشرين ورقة

ذكر ولادة حواء شيثا

ولما مضى لآدم صلى الله عليه وسلم من عمر مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل قابيل هابيل
 بخمس سنين ولدت له حواء ابنة شيثا فذكر أهل التوراة ان شيثا ولد فردا بغير توأم وتفسير
 شيث عندهم هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل **حديث** حدثني الحارث بن محمد قال
 حدثني ابن سعد قال أخبرنا هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولدت
 حواء لآدم شيثا وأخته حزر ورافسي هبة الله اشتق له من هابيل قال لها جبرائيل حين ولدته
 هذا هبة الله بدل هابيل وهو بالعربية شت وبالسرانية شات وبالعبانية شيث واليه أوصى
 آدم وكان آدم يوم ولده شيث ابن ثلاثين ومائة سنة **حديث** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
 عن محمد بن اسحاق قال لما حضرت آدم الوفاة فيما يدكر ون والله أعلم دعاه ابنه شيثا فعهد اليه
 عهده وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة فمنه فآخبره ان لكل
 ساعة صنفا من الخلق فيها عبادته وقال له يا بني ان الطوفان سيكون في الارض بلبث فيها سبع
 سنين وكتب وصيته فكان شيث فيما ذكر وصي أبيه آدم عليه السلام وصارت الولاية من بعد
 وفاة آدم لشيث فانزل الله عليه فيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين صحيفة
حديث حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عيسى قال حدثنا الماضي بن محمد عن
 أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول
 الله كم كتاب أنزله الله عز وجل قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين
 صحيفة وإلى شيث انساب بني آدم كلهم اليوم وذلك ان نسل سائر ولد آدم غير نسل شيث انقرضوا
 وبادوا فلم يبق منهم أحد فانساب الناس كلهم اليوم إلى شيث عليه السلام وأما الفرس الذين
 قالوا ان جيومرت هو آدم فانهم قالوا ولد لجيومرت ابنه مشا وتزوج مشا أخته ميشان
 فولدت له سيامك بن مشا وسيامي ابنة مشا فولد لسيامك بن مشا بن جيومرت افر وراك
 وديس وبراسب واجرب واوراش بنو سيامك وافر ودي وري وأوراش بنات سيامك
 أمهم جميعا سيامي بنت مشا وهي أخت أبيهم وذكر وان الارض كلها سبعة أقاليم فارض
 بابل وما يوصل اليه مما يأتيه الناس برا أو بحرا فهو اقليم واحد وسكانه نسل ولد افر وراك بن
 سيامك واعقابهم واما الاقاليم الستة الباقية التي لا يوصل اليها اليوم برا أو بحرا فكل سائر ولد
 سيامك من بني وبناته فولد لافرواك بن سيامك من افرى بنت سيامك هو شنك يشداذ
 الملك وهو الذي خلف جده جيومرت في الملك وأول من جمع له ملك الاقاليم السبعة وسندكر
 أخباره ان شاء الله اذا اتينا اليه وكان بعضهم يزعم ان أوشهنيج هذا هو ابن آدم لصلبه من حواء
 واما هشام الكلبي فانه فيما حدثت عنه قال بلغنا والله أعلم ان أول ملك ملك الارض أوشهنيق
 ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قال والفرس تدعيه وتزعم انه كان بعد وفاة آدم

بمائتي سنة قال وانما كان هذا الملك فيما بلغنا بعد نوح بمائتي سنة فصيره أهل فارس بعد آدم بمائتي سنة ولم يعرفوا ما كان قبل نوح وهذا الذي قاله هشام قول لا وجه له لان هوشنك الملك في أهل المعرفة بانساب الفرس أشهر من الحجاج بن يوسف في أهل الاسلام وكل قوم فهم بآبائهم وانسابهم وما تروهم أعلم من غيرهم وانما يرجع في كل أمر التمس الى أهله * وقد زعم بعض نسابة الفرس ان أوشنج يشد اذ الملك هذا هو مهلائيل وان أباه فر واك هو قينان أبو مهلائيل وان سيامك هو انوش أبو قينان وان مشاهوشيث أبو انوش وان جيومرت هو آدم صلى الله عليه وسلم فان كان الامر كما قال فلا شك ان أوشنج كان في زمان آدم رجلا وذلك ان مهلائيل فيما ذكر في الكتب الاول كانت ولادة أمه دينة ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ ابن قين بن آدم اياه بعد ما مضى من عمر آدم صلى الله عليه وسلم ثلثمائة سنة وخمس وتسعون سنة فقد كان له حين وفاة آدم ستماية سنة وخمس سنين على حساب ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر آدم انه كان عمره ألف سنة * وقد زعمت علماء الفرس ان ملك أوشنج هذا كان أربعين سنة فان كان الامر في هذا الملك كالذي قاله النسابة الذي ذكرت عنه ماذ كرت فلم يبعد من قال ان ملكه كان بعد وفاة آدم صلى الله عليه وسلم بمائتي سنة

ذكر وفاة آدم عليه السلام

اختلف في مدة عمره وابن كم كان يوم قبضه الله عز وجل اليه * فاما الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها واردة بما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم بن اياس قال حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان قال حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثني الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * قال أبو خالد وحدثني أبو داود عن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثني ابن أبي ذباب الدؤسي قال حدثنا سعيد المقبري ويزيد بن هرم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك انت أولئك الملائكة فقل لهم السلام عليكم فأتاهم فقال السلام عليكم قالوا له وعليك ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم ثم قبض له يديه فقال خذوا خذوا اخترت يميني وكتبا يدي يمين ففقهها له فاذا فيها صورة آدم وذريته كلهم فاذا كل رجل مكتوب عنده أجله واذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يارب من هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين أرسلت الى عبادي واذا فيهم رجل هو أضوأهم نورا ولم يكتب له من العمر الا أربعون سنة فقال ذاك ما كتب له فقال يارب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

أسكنه الله الجنة ثم أهبط إلى الأرض كان بعد أيامه فلما أتاه ملك الموت ليقبضه قال له آدم عجبت على يا ملك الموت فقال ما فعلت فقال قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي من عمرك شيء قد سألت ربك أن يكتبه لابنك داود فقال ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسى آدم فنسيت ذريته ووجد آدم فجحدت ذريته فيومئذ وضع الله الكتاب وأمر بالشهود **حدثني** ابن سنان قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من جحد آدم عليه السلام ثلاث مرات وإن الله تبارك وتعالى لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذار إلى يوم القيامة فجعل يعرضهم على آدم فرأى فيهم رجلا يزهر فقال أي رب أي نبي هذا قال هذا ابنك داود قال أي رب كم عمره قال ستون سنة قال أي رب زده في عمره قال لا لأن تزيدني من عمرك وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم أتته الملائكة لتقبض روحه قال إنه قد بقي من عمري أربعون سنة قالوا إنك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله عليه الكتاب وأقام عليه الملائكة شهودا فأكمل لا آدم ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة **حدثني** محمد بن سعد قال حدثنا هشام قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عز وجل وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم إلى قوله قالوا بئس شهداءنا قال ابن عباس إن الله عز وجل لما خلق آدم مسح ظهره وأخرج ذريته كلهم كهيئة الذر فانطلقهم فتكلموا وأشهدهم على أنفسهم وجعل مع بعضهم النور* وأنه قال لا آدم هؤلاء ذريتك أخذ عليهم الميثاق أني أنار بهم لنأبى شركوا بى شيئا وعلى رزقهم قال آدم فمن هذا الذي معه النور قال هو داود قال يا رب كم كتبت له من الأجل قال ستين سنة قال كم كتبت لي قال ألف سنة وقد كتبت لكل إنسان منهم كم يعمر وكم يلبث قال يا رب زده قال هذا الكتاب موضوع فاعطه إن شئت من عمرك قال نعم وقد جف القلم عن سائر بني آدم فكتب له من أجل آدم أربعين سنة فصار أجله مائة سنة فلما عمر تسعمائة سنة وستين سنة جاءه ملك الموت فلما إن رآه آدم قال مالك قال له قد استوفيت أجلك قال له آدم انما عمرت تسعمائة سنة وستين سنة وبقي أربعون سنة فلما قال ذلك للملك قال الملك قد أخبرني بهاربي قال فارجع إلى ربك فسله فراجع الملك إلى ربه قال مالك قال يا رب رجعت إليك لما كنت أعلم من تكرمك إياه قال الله عز وجل ارجع فاخبره أنه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة **حدثني** ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال أخرجه من ظهر آدم

وجعل لآدم عمر ألف سنة قال فعرضوا على آدم فرأى رجلا من ذريته له نور فأعجبه فسأله
 عنه فقال هو داود قد جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره أربعين سنة فلما احتضر آدم
 عليه السلام جعل بخاصتهم في الاربعين سنة فقبل له انك قد أعطيتهم داود قال فجعل
 بخاصتهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله عز وجل واذا
 أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم قال أخرج ذريته من ظهره في صورة كهنية الذر
 فعرضهم على آدم باسمائهم وأسماؤ آبائهم وأجالهم قال فعرض عليه روح داود في نور ساطع فقال من
 هذا قال هذا من ذريتك نبي خلقته قال كم عمره قال ستون سنة قال زيدوه من عمري أربعين
 سنة قال فالأقلام رطبة تجري وأثبتت داود عليه السلام الاربعون وكان عمر آدم ألف سنة فلما
 استكملها الا الاربعين سنة بعث اليه ملك الموت قال يا آدم أمرت ان أقبضك قال ألم يبق
 من عمري أربعون سنة قال فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان آدم يدعي من
 عمره أربعين سنة قال أخبر آدم انه جعلها لابنه داود والأقلام رطبة وأثبتت داود عليه السلام
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن قيس **وذكر**
 ان آدم عليه السلام مرض قبل موته أحد عشر يوما وأوصى الى ابنه شيث عليه السلام وكتب
 وصيته ثم دفع كتاب وصيته الى شيث وأمره أن يخفيه من قابيل وولده لان قابيل قد كان قتل
 هابيل حسدا منه حين خصه آدم بالعلم فاستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم ولم يكن عند
 قابيل وولده علم ينتفعون به **ورفع** أهل التوراة ان عمر آدم عليه السلام كله كان تسعمائة
 سنة وثلاثين سنة **حدثنا** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام بن محمد قال
 أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة
 والله أعلم **والاخبار الواردة** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء من سلفنا ما قد
 ذكرت ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم الخلق بذلك **وقد** ذكرت الاخبار الواردة
 عنه انه قال كان عمره ألف سنة وانه بعد ما جعل لابنه داود من ذلك ما جعل له أكمل الله له عدة
 ما كان أعطاه من العمر قبل أن يهب لداود ما وهب له من ذلك ولعل ما كان جعل من ذلك
 آدم عليه السلام لداود عليه السلام لم يحسب في عمر آدم في التوراة فقبل كان عمره تسعمائة سنة
 وثلاثين سنة **فان قال قائل** فان الامروان كان كذلك فان آدم انما كان جعل لابنه داود
 من عمره أربعين سنة فكان ينبغي أن يكون في التوراة تسعمائة سنة وستون ليوافق ذلك
 ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قدر وينا عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ذلك ان الذي كان جعل آدم لابنه داود من عمره ستون سنة وذلك في رواية أبي
 هريرة عنه وقد ذكرت اها قبل فان يكن ذلك كذلك فالذي زعموا انه في التوراة من الخبر عن
 مدة حياة آدم عليه السلام موافق لما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انه قال لما كتب آدم الوصية مات
 صلوات الله عليه واجتمعت عليه الملائكة من أجل انه كان صفي الرحمن فقبرته الملائكة
 وشيئ واخوته في مشارق الفردوس عند قرية هي أول قرية كانت في الارض وكسفت
 عليه الشمس والقمر سبعة أيام وليالين فلما اجتمعت عليه الملائكة وجمع الوصية جعلها في
 معراج ومعهما القرن الذي أخرج أبونا آدم من الفردوس لكيلا يغفل عن ذكر الله
 عز وجل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن
 أبيه قال سمعته يقول بلغني ان آدم عليه السلام حين مات بعث الله اليه بكفنه وحنوطه من
 الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه **حدثنا** علي بن حرب قال حدثنا روح
 ابن أسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وترأوا لحدوالة وقالت هذه سنة آدم في ولده **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن بن أبي الحسن
 عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباكم آدم صلى الله عليه وسلم كان
 طويلا كالنخلة السعوق ستين ذراعا كثير الشعر مواري العورة وانه لما أصاب الخطيئة
 بدت له سوائته فخرج هاربا في الجنة فتلقاء شجرة وأخذت بناصيته وناداه ربه افرار أمني
 يا آدم قال لا والله يارب ولكن حياء منك مما جنيت فاهبطه الله الى الارض فلما حضرته
 الوفاة بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم اليه
 فقال حلى عني وعن رسول ربي فاني مألقيت ما لقيت الا منك ولا أصابني ما أصابني الا فيك
 فلما قبض غسلوه بالسدر والماء وترأوا كفنوه في وتر من الثياب ثم لحدوالة فدفنوه ثم قالوا هذه
 سنة ولد آدم من بعده **حدثنا** أحمد بن المقدم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال
 أبي وزعم قتادة عن صاحب له حدث عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان آدم رجلا طويلا كأنه نخلة سعوق **حدثنا** الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد
 قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما مات آدم عليه
 السلام قال شيت لجبرائيل صلى الله عليه وسلم ما حصل على آدم قال تقدم أنت فصل على أبيك وكبر
 عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة وأما خمس وعشرون فتفضيلا لا آدم صلى الله
 عليه وسلم وقد اختلف في موضع قبر آدم عليه السلام فقال ابن اسحاق ما قدم مضى
 ذكره وأما غيره فانه قال دفن بمكة في غار أبي قبيس وهو غار يقال له غار الكنز
 وروى عن ابن عباس في ذلك ما حدثني به الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا
 هشام قال أخبرنا أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة دفن آدم
 عليه السلام ببית المقدس * وكانت وفاته يوم الجمعة وقدم مضى ذكرنا الرواية بذلك فذكرها

اعادته وروى عن ابن عباس في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام
ابن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال مات آدم عليه السلام على يوز، قال
أبو جعفر يعني الجبل الذي أهبط عليه وذكر أن حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت رحمهما الله
فدفنت مع زوجها في الغار الذي ذكرنا وانهما لم يزالا مدفونين في ذلك المكان حتى كان
الطوفان فاستقر جهما نوح وجعلهما في تابوت ثم حملهما معه في السفينة فلما غاضت الأرض
الماء ردهما إلى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان وكانت حواء قد غزلت فيما ذكر ونسجت
وعجنت وخبزت وعملت أعمال النساء كلها * ورجع الآن إلى قصة قابيل وخبره وأخبار
ولده وأخبار شيث وخبر ولده اذ كنا قد آتيناه من ذكر آدم وعدوه ابليس وذكر أخبارهما
وما صنع الله بإبليس اذ نجبر وتعظم وطغى على ربه عز وجل فأثر وبطرت نعمته التي أنعمها الله
عليه وتمادى في جهله وغيبه وسأل ربه النظر فأنظره إلى يوم الوقت المعلوم وما صنع بآدم
صلوات الله عليه اذ خطى ونسى عهد الله من تعجيل عقوبته له على خطيئته ثم نعمه إياه
بفضله ورحمته اذ تاب إليه من زلته فتاب عليه وهداه وأتقده من الضلالة والردى حتى نأى
على ذكر من سلك سبيل كل واحد منهما من تباع آدم عليه السلام على مناجاة وشيعة إبليس
والمقتدين به في ضلالتهم ان شاء الله وما كان من صنع الله تبارك وتعالى بكل فريق منهم * فأما
شيث عليه السلام فقد ذكرنا بعض أمره وأنه كان وصي أبيه آدم عليه السلام في مختلفيه بعد
مضيه لسبيله وما أنزل الله عليه من الصحف * وقيل انه لم يزل مقبلاً بمكة يحج ويعشر إلى ان
مات وأنه كان جمع ما أنزل الله عز وجل عليه من الصحف إلى صحف أبيه آدم عليه السلام وعمل
بما فيها وأنه بنى الكعبة بالحجارة والطين * وأما السالف من علمائنا فانهم قالوا لم تزل القبة التي
جعل الله لآدم في مكان البيت إلى أيام الطوفان وانما رفعها الله عز وجل حين أرسل الطوفان
وقيل ان شيث لما مرض أوصى إلى ابنه أنوش ومات فدفن مع أبويه في غار أبي قبيس وكان
مولده لمضى مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم عليه السلام وكانت وفاته وقد أتت له
تسعمائة سنة واثناعشر سنة وولد لشيث أنوش بعد ان مضى من عمره ستائة سنة وخمس
سنين فيما يزعم أهل التوراة * وأما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن
الفضل عنه نكح شيث بن آدم أخته حزورة ابنة آدم فولدت له يانش بن شيث ونعمة ابنة
شيث ووثيث يومئذ ابن مائة سنة وخمس سنين فعاش بعد ما ولد له يانش ثمانمائة سنة وسبع
سنين * وقام أنوش بعد مضى أبيه شيث لسبيله بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من
رعيته مقام أبيه شيث ولم يزل فيما ذكر على مناجاة أبيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان
جميع عمر أنوش فيما ذكر أهل التوراة تسعمائة سنة وخمس سنين  حدثني الحارث
قال حدثنا ابن سعد قال حدثني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولد

شيث أنوش ونفرا كثيرا إليه أوصى شيث ثم ولد لأنوش ابن شيث بن آدم ابنه قينان من
أخته نعمة ابنة شيث بعد مضي تسعين سنة من عمر أنوش ومن عمر آدم ثمانمائة سنة وخمس
وعشرين سنة * وأما ابن اسحاق فإنه قال فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
نسكح ياثس بن شيث أخته نعمة ابنة شيث فولدت له قينان وياثس يومئذ ابن تسعين سنة
فعاش ياثس بعد ما ولد له قينان ثمانمائة سنة وخمس عشرة سنة وولد له بنون وبنات فكان
كلما عاش ياثس تسعمائة سنة وخمس سنين ثم نسكح قينان بن ياثس وهو ابن سبعين سنة
دينة ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له مهلائيل بن قينان فعاش
قينان بعد ما ولد له مهلائيل ثمانمائة سنة وأربعين سنة فكان كلما عاش قينان تسعمائة سنة
وعشرة سنين **قصة** الخارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولد أنوش قينان ونفرا كثيرا إليه الوصية فولد قينان
مهلائيل ونفرا معه وإلى الوصية فولد مهلائيل يرد وهو اليار د ونفرا معه وإلى الوصية فولد يرد
خنوخ وهو أدريس النبي صلى الله عليه وسلم ونفرا معه فولد خنوخ متوشاخ ونفرا معه وإلى
الوصية * وأما التوراة فهاذا ذكره أهل الكتاب أنه فيها أن مولد مهلائيل بعد أن مضت من
عمر آدم ثمانمائة سنة وخمس وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون سنة ونسكح مهلائيل بن قينان
وهو ابن خمس وستين سنة * فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق خالته سمعن
ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له يرد بن مهلائيل فعاش مهلائيل
بعد ما ولد له يرد ثمانمائة سنة وثلاثين سنة فولد له بنون وبنات فكان كلما عاش مهلائيل
ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة ثم مات * وأما في التوراة فإنه ذكر أن فيها أن يرد ولد لمهلائيل
بعد ما مضى من عمر آدم أربع مائة سنة وستون سنة وأنه كان على منهاج أبيه قينان غير أن
الاحداث بدت في زمانه

ذكر الاحداث التي كانت في أيام نبي آدم من لدن

ملك شيث بن آدم الى أيام يرد

ذكر أن قابيل لما قتل هابيل وهرب من أبيه آدم الى اليمن أتاه ابليس فقال له ان هابيل انما قبل
قر بانه وأكلته النار لانه كان يخدم النار وبعدها فانصب أنت أيضا نار ان تكون لك ولعقبك
فبنى بيت نار فهو أول من نصب النار وعبدها **قصة** ثما ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال ان قينان نسكح أخته آشوث بنت آدم فولدت له رجلا وامراة خنوخ بن قين
وعدن بنت قين فنسكح خنوخ بن قين أخته عدن بنت قين فولدت له ثلاثة نفر وامراة
غيرد بن خنوخ ومحويل بن خنوخ وأبوشيل بن خنوخ وموليث بنت خنوخ فنسكح

أبوشيل بن خنوخ موليت ابنة خنوخ فولدت لأبوشيل رجلا اسمه لامك فكسح لامك
 امرأتين اسم احدهما عدا واسم الاخرى صلا فولدت له عدا وتولين بن لامك فكان أول من
 سكن القباب واقتنى المال وتو بيش وكان أول من ضرب بالونج والصنج وولدت رجلا اسمه
 توبلقين فكان أول من عمل النحاس والحديد وكان أولادهم جبارة وفراغنة وكانوا قد أعطوا
 بسطة في الخلق كان الرجل فيما يزعمون يكون ثلاثين ذراعا قال ثم انقرض ولدقين ولم يتركوا
 عقب الا قليلا وذرية آدم كلهم فجهلت أنسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من شيث بن آدم فنه
 كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون أبيه آدم فهو أبو البشر الا ما كان من أبيه
 واخوته ممن لم يترك عقباً * قال ويقول أهل التوراة بل نسكح قين اشوت فولدت له خنوخ
 فولد لخنوخ عيرد فولد عيرد محويل فولد محويل أبوشيل فولد أبوشيل لامك فكسح لامك
 عدا و صلا فولدت له من سميت والله أعلم فلم يذكر ابن اسحاق من أمر قابيل وعقبه الا
 ما حكيت وأما غيره من أهل العلم بالتوراة فانه ذكر ان الذي اتخذه الملاهي من ولد قايين رجل
 يقال له توبال اتخذه في زمان مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزامير والطبول والعبدان
 والطناير والمعازف فانهمك ولد قايين في اللهو وتناهى خبرهم الى من بالجبل من نسل شيث
 فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وبمخالفة ما وصاهم به آباؤهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم
 فأبوا الاتماد ياؤنزلوا الى ولد قايين فأعجبوا بما رأوا منهم فلما أرادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك
 لدعوة سبقت من آباءهم فلما أبطلوا بما وضعهم ظن من كان في نفسه زيغ من كان بالجبل انهم
 أقاموا اعتباطا فاستأبوا ينزلون عن الجبل ورأوا اللهو فأعجبهم ووافقوا نساء من ولد قايين
 متسرعات اليهم وصرن معهم وانهمكوا في الطغيان وفشت الفاحشة وشرب الخمر * قال أبو
 جعفر وهذا القول غير بعيد من الحق وذلك انه قول قدر روى عن جماعة من سلف علماء أمة
 نبينا صلى الله عليه وسلم نحو منه وان لم يكونوا بينوا زمان من حدث ذلك في ملكه سوى
 ذكرهم ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح صلى الله عليهما

﴿ ذكر من روى ذلك عنه ﴾

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا داود يعني ابن أبي
 الفرات قال حدثنا علي بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس انه تلا هذه الآية (ولا تبرجن
 تبرج الجاهلية الأولى) قال كانت فيما بين نوح وادريس وكانت ألف سنة وان بطنين من
 ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء
 دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا من أهل السهل في
 صورة غلام فأجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيا مثل الذي يزمر فيه الرعاء فجاء فيه
 بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فأتوا به يسمعون اليه واتخذوا عيدا

يجتمعون اليه في السنة فتتبرج النساء للرجال قال وينزل الرجال لهم وان رجلا من أهل الجبل
 هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك ففعلوا
 اليهن فنزلوا عليهن فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية
 الاولى **حديثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابن أبي غنية عن أبيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج
 الجاهلية الاولى قال كان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة وكان نساؤهم أقبح ما يكون من النساء
 ورجالهم حسان فكانت المرأة تريد الرجل على نفسها فأنزلت هذه الآية ولا تبرجن تبرج
 الجاهلية الاولى **حديثنا** ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي
 عن أبي صالح عن ابن عباس قال لم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا يبوز ورأى
 آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد فأوصى أن لا يئس كج بنو شيث بن قابيل فجعل بنو شيث
 آدم في مغارة وجعلوا عليه حافظا لا يقرب به أحد من بني آدم وكان الذين يأتونه ويستغفر لهم من
 بني شيث فقال مائة من بني شيث صباح لو نظرنا إلى ما فعل بنو عمنا يغنون بني قابيل فهبطت
 المائة إلى نساء صباح من بني قابيل فاحتبس النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله ثم قال مائة
 آخرون لو نظرنا ما فعل اخوتنا فهبطوا من الجبل اليهم فاحتبسهم النساء ثم هبط بنو شيث كلهم
 فجاءت المعصية وتناكحوا فاختلطوا وكثر بنو قابيل حتى ملكوا الأرض وهم الذين عرفوا
 أيام نوح وأما نساؤ الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان وأنه هو أوشهنج الذي
 ملك الأقاليم السبعة وبينت قول من خالفهم في ذلك من نساؤ العرب فإن كان الأمر فيه
 كالذي قاله نساؤ الفرس فإني حدثت عن هشام بن محمد بن السائب أنه هو أول من قطع الشجر
 وبني البناء وأول من استخرج المعادن وفطن الناس لها وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد وبني
 مدينتين كانتا أول ما بنى على ظهر الأرض من المدائن وهما مدينته بابل بسواد الكوفة
 ومدينة السوس فكان ملكه أربعين سنة وأما غيره فانه قال هو أول من استنبط الحديد في
 ملكه فاتخذ منه الأدوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس على الحرانة
 والزراعة والحصاد واعتال الأعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها
 والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش والاكل من لحومها وإن ملكه كان أربعين سنة
 وأنه بنى مدينة الرى قالوا وهي أول مدينة بنيت بعد مدينة جيومرت التي كان يسكنها بني بوند
 من طبرستان * وقالت الفرس ان أوشهنج هذا ولد ملكا وكان فاضلا محمودا في سيرته
 وسياسة رعيته وذكره أنه أول من وضع الأحكام والحدود وكان ملقباً بذلك يدعى فيشداذ
 ومعناه بالفارسية أول من حكم بالعدل وذلك ان فاش معناه أول وان داد عدل وقضاء وذكره
 انه نزل الهند وتنقل في البلاد فلما استقام أمره واستوثق له الملك عقد على رأسه تاجا وخطب
 خطبة فقال في خطبته انه ورث الملك عن جدته جيومرت وأنه عذاب ونقمة على مردة

الانس والشياطين وذكروا انه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الا حلاط بالناس وكتب عليهم
كتا في طرس ابيض اخذ عليهم فيه الموائيق ان لا يعرضوا لاحد من الانس وتوعدهم على
ذلك وقتل مريدتهم وجماعة من الغيلان فهر بوا من خوفه الى المفاوز والجبال والاودية وانه
ملك الافايم كلها وانه كان بين موت جيو مرت الى مولداوشهنج وملكه مائتا سنة وثلاث
وعشرون سنة وذكروا ان ابليس وجنوده فرحوا بموت اوشهنج وذلك انهم دخلوا بموته
مساكن بني آدم ونزلوا اليهم من الجبال والاودية * ورجع الآن الى ذكر يردو وبعضهم يقول
هو يارد فولد يردمله لائل من حالته سمعن ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بعدما
مضى من عمر آدم اربع مائة وستون سنة فكان وصي ابيه وخليفته فيما كان والده مهلا لائل اوصى
الى مهلا لائل واستخلفه عليه بعد وفاته وكانت ولادة اياه بعد ما مضى من عمر ابيه مهلا لائل
في اذ كروا خمس وستون سنة فقام من بعد مهلك ابيه من وصية اجداده وآبائه بما كانوا يقومون
به ايام حياتهم ثم نكح يرد في احدى ابناء ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وهو ابن مائة
سنة واثنين وستين سنة بركن ابنة الدر مسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له
خنوخ بن يردوا خنوخ ادريس النبي وكان اول بني آدم اعطى النبوة فيما زعم ابن اسحاق
وخط بالقلم فعاش يرد بعد ما ولد له اخنوخ ثمان مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كلما عاش
يرد تسعمائة سنة واثنين وستين سنة ثم مات وقال غيره من اهل التوراة ولد ليردا خنوخ وهو
ادريس فنبأه الله عز وجل وقد مضى من عمر آدم تسعمائة سنة واثنين وعشرون سنة وانزل
عليه الاثون صحيفة وهو اول من خط بعد آدم وجاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخطها واول
من سبى من ولد قابيل فاسترق منهم وكان وصي والده يرد فيما كان آباؤه اوصوا به اليه وفيما اوصى
به بعضهم بعضا وذلك كله من فعله في حياة آدم قال وتوفي آدم عليه السلام بعد ان مضى من
عمر خنوخ ثلثمائة سنة وثمانين سنة تسعمائة وثلاثين سنة التي ذكرنا انها عمر آدم قال ودعا
خنوخ قومه ووعظهم وامرهم بطاعة الله عز وجل ومعصية الشيطان والابلاسوا ولد
قابيل فلم يقبلوا منه وكانت العصابة بعد العصابة من ولد شيث تنزل الى ولد قابيل قال وفي
التوراة ان الله تبارك وتعالى رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة مضت من عمره
وبعد خمسمائة سنة وسبع وعشرين سنة مضت من عمر ابيه فعاش ابوه بعد ارتفاعه اربع مائة
وخمس واثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنين وستين سنة وكان عمر يارد تسعمائة واثنين وستين سنة
وولد خنوخ وقد مضت من عمر يارد مائة واثنين وستون سنة **وحدثني** الحارث قال حدثنا
ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال في زمان يرد
عملت الاصنام ورجع من رجوع عن الاسلام * وقد حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال

حدثني عمي قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي إدريس
 الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أربعة يعني من
 الرسل سر ياتيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو أول من خط بالقلم وانزل الله تعالى على خنوخ
 ثلاثين صحيفة * وقد زعم بعضهم أن الله بعث إدريس إلى جميع أهل الأرض في زمانه وجمع له
 علم الماضي وإن الله عز وجل زاد مع ذلك ثلاثين صحيفة قال فذلك قول الله عز وجل (إِنَّ هَذَا
 لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) وقال يعني بالصحف الأولى التي أنزلت على
 ابن آدم هبة الله وإدريس عليهما السلام وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد إدريس وقد
 كان وقع إليه كلام من كلام آدم صلوات الله عليه فاتخذ في ذلك الزمان سحرا وكان بيوراسب
 يعمل به وكان إذا أراد شيئا من جميع مملكته أو أعجبه دابة أو امرأة نفخ بقصبة كانت
 له من ذهب وكان يحيى إليه كل شيء يريد فمضى ثم تنفخ اليهود * وأما الفرس فاتهم
 قالوا ملك بعد موت اوشهنيج طهمورت بن ويونجهان بن حنانداذ بن حنادار بن اوشهنيج
 وقد اختلف في نسب طهمورت إلى اوشهنيج فنسبه بعضهم النسبة التي ذكرت وقال بعض
 نسابة الفرس هو طهمورت بن ابونكهان بن انكهيد بن اسكهيد بن اوشهنيج * وقال هشام
 ابن محمد الكلبي فيما حدث عنه ذكر أهل العلم أن أول ملوك بابل طهمورت قال وبلغنا والله
 أعلم أن الله أعطاه من القوة ما خضع له إبليس وشياطينه وأنه كان مطيعا لله وكان ملكه
 أربعين سنة وأما الفرس فأنها تزعم أن طهمورت ملك الأقاليم كلها وعقد على رأسه تاجا وقال
 يوم ملك نحن دافعون بعون الله عن خليفته المردة الفسدة وكان محمود في ملكه حديدا على
 رعيته وأنه ابني سابور من فارس ونزلها وتنقل في البلدان وأنه وثب بإبليس حتى ركب فطاف
 عليه في أدنى الأرض وأقاصيها وأفرعه ومردة أصحابه حتى تطايروا وتفرقوا وأنه أول من
 اتخذ الصوف والشعر للباس والفرش وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير
 وأمر باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي وحراستها من السباع والجوارح للصيد وكتب بالفارسية
 وإن بوداسب ظهر في أول سنة من ملكه ودعا إلى ملة الصابئين * ثم رجعنا إلى ذكر اخنوخ
 وهو إدريس عليه السلام ثم نكح فيها حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
 اخنوخ بن يرد هادئة ويقال أدانة ابنة باويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم وهو ابن
 خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن اخنوخ فعاش بعد ما ولد له متوشلخ ثلثمائة سنة
 وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش اخنوخ ثلثمائة سنة وخمسا وستين سنة ثم مات وأما
 غيره من أهل التوراة فإنه قال فيما ذكر أهل التوراة ولد لخنوخ بعد ستمائة سنة وسبع
 وثمانين سنة خلت من عمر آدم متوشلخ فاستخلفه خنوخ على أمر الله وأوصاه وأهل بيته قبل
 أن يرفع وأعلمهم أن الله عز وجل سيعذب ولد قايين ومن خالفهم ومال إليهم ونهاهم عن

مخالطتهم وذكر انه كان اول من ركب الخيل لانه اقتفى رسم ابيه في الجهاد وسلك في ايامه
 العمل بطاعة الله طريق آباءه وكان عمر اخنوخ الى ان رفع ثلثمائة سنة وخمسا وستين سنة وولد
 له متوشلخ بعد ماضى من عمره خمس وستون سنة ثم نكح فيها حدثنى ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن ابن اسحاق متوشلخ بن اخنوخ عر بالينة عزرائيل بن ابوشيل بن خنوخ بن قين
 ابن آدم وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد
 له ملك سبع مائة سنة فولد له بنون وبنات وكان كلما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وتسع عشرة
 سنة ثم مات ونكح ملك بن متوشلخ بن اخنوخ قينوش ابنة براكيل بن محويل بن
 اخنوخ بن قين بن آدم عليه السلام وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوحا الذي
 صلى الله عليه وسلم فعاش ملك بعد ما ولد له نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة فكان كلما
 عاش سبع مائة سنة وثمانين سنة ثم مات ونكح نوح بن ملك عمورة ابنة براكيل بن محويل
 ابن اخنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له بنيه سام وحام ويافث بنى نوح *
 وقال اهل التوراة ولد لمتوشلخ بعد ثمانمائة سنة واربع وسبعين سنة من عمر آدم ملك فافام على
 ما كان عليه آباءه من طاعة الله وحفظ عهوده قالوا فلما حضرت متوشلخ الوفاة استخلف
 ملك على امره واوصاه بمثل ما كان آباءه يوصون به قالوا وكان ملك يعظ قومه وينهاهم عن
 التزول الى ولد قايين فلا يتعطلون حتى نزل جميع من كان في الجبل الى ولد قايين وقيل انه كان
 لمتوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له صابي وقيل ان الصابئين به سمو اصابتين وكان عمر متوشلخ
 تسعمائة وستين سنة وكان مولد الملك بعد ان مضى من عمر متوشلخ مائة وسبع وثمانون سنة ثم
 ولد لملك نوحا بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة وذلك لالف سنة وست وخمسين سنة
 مضت من يوم اهبط الله عز وجل آدم الى مولد نوح عليه السلام فلما ادرك نوح قال له الملك قد
 علمت انه لم يبق في هذا الموضوع غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامة الخاطئة فكان نوح يدعو
 الى ربه ويعظ قومه فيستحقون به فاجى الله عز وجل اليه انه قد امهلتهم فانظرهم
 ليراجعوا ويتوبوا مدة فانقضت المدة قبل ان يتوبوا وينيبوا * وقال آخرون غير
 من ذكرت قوله كان نوح في عهد بيوراسب وكان قومه يعبدون الاصنام فدعاهم الى
 الله جل وعز تسعمائة سنة وخمسين سنة كلما مضى قرن تبعهم قرن على ملة واحدة
 من الكفر حتى انزل الله عليهم العذاب فاقنهم **صَدَّ مَا** الحارث قال حدثنا
 ابن سعد قال حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد لمتوشلخ
 ملك ونفر معه واليه الوصية فولد لملك نوحا وكان الملك يوم ولد نوح اثنتان وثمانون
 سنة ولم يكن احد في ذلك الزمان ينهى عن منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن اربع مائة سنة
 وثمانين سنة ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة ثم امره بصناعة السفينة فصنعها وركبها وهو
 ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة * واماعلماء

الفرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورت جم الشيد والشيد معناه عندهم الشعاع لقبوه بذلك فيما
زعموا الجماله وهو ج. بن ويونجهان وهو اخو طهمورت وقيل انه ملك الاقاليم السبعة كلها وسخر
له ما فيها من الجن والانس وعقد على رأسه التاج وقال حين قعد في ملكه ان الله تبارك وتعالى
قد اكمل بهاءنا واحسن تأييدنا وسوسع رعبتنا خيرا وانه ابتدع صنعة السيوف والسلاح ودل
على صنعة الابريسم والقر وغيره مما يغزل فامر بنسج الثياب وصنغها ونحت السروج
والاكف وتذليل الدواب بها وذكروا بعضهم انه توارى بعد ما مضى من ملكه ستمائة سنة
وست عشرة سنة وستة اشهر فخلت البلاد منه سنة وانه امر اخصى سنة من ملكه الى سنة
خمس منه بصنعة السيوف والدروع والبيض وسائر صنوف الاسلحة وآلة الصناعات من الحديد
ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بغزل الابريسم والقر والقطن والكتان وكل ما
يستطاع غزله وحيا كذا ذلك وصنغته ألوانا وتقطيعه أنواعا ولبسه ومن سنة مائة الى سنة
خمسين ومائة صنف الناس أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعا
وحرثاين واتخذ طبقة منهم خدما واما كل طبقة من تلك الطبقات بلزوم العمل الذي ألزمه
اياه ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين والجن وألحقهم وأذلهم
وسخر واليه وانقادوا الامر ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلاثمائة وكل
الشياطين يقطع الحجارة والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك
وبالطين البنيان والحمامات وصنعة النورة والنقل من الجبال والمعادن والفلوات كلما
ينتفع به الناس والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وأنواع الطيب والادوية ففقدوا
في كل ذلك لامرهم ثم أمر فصنعت له عجلة من زجاج فصعد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها
في الهواء من بلده من دنباوند الى بابل في يوم واحد وذلك يوم هر مزرور و فروردين ماه فالتخذ
الناس الاعجوبة التي رأوا من اجرائه ما أجرى على تلك الحال نور وذا أمرهم بان يخذ ذلك
اليوم وخمسة أيام بعد عيدا والتنعم والتلذذ فيها وكتب الى الناس اليوم السادس وهو
خرداذروز يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياه عليها ان جنبهم
الحر والبرد والاسقام والهرم والحسد فكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلاثمائة والست عشرة سنة
التي خلعت من ملكه لا يصيبهم شيء مما ذكر ان الله جل وعز جنبهم اياه ثم ان جمابطر بعد
ذلك نعمة الله عنده وجمع الجن والانس فاخبرهم انه وليهم ومالكهم والدافع بقوته عنهم
الاسقام والهرم والموت وجهد احسان الله عز وجل اليه وتمادى في غيبه فلم يحضر أحد من
حضره له جوابا وفقد مكانه بها وغره وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة
أمره فاحس بذلك بيوراسب الذي يسمى الضحاك فابتدر الى جم لينشه فهرب منه ثم ظفر
به بيوراسب بعد ذلك فامتاع امعاءه واشترطها ونشره به شار وقال بعض علماء الفرس ان جما

لم يزل محمود السيرة الى ان بقي من ملكه مائة سنة فخلط حينئذ وادعى الر بوبية فلما فعل ذلك اضطرب عليه أمره ووثب عليه أخوه اسفتوز وطلبه ليقتله فتواري عنه وكان في تواريه ملكا ينتقل من موضع الى موضع ثم خرج عليه بيوراسب فغلبه على ملكه ونشره بالمشار وزعم بعضهم ان ملك جم كان سبعمائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وقد كرت عن وهب بن منبه عن ملك من ملوك الماضين قصة شبيهة بقصة جم شاذ الملك لولا ان تاريخه خلاف تاريخ جم لقلت انها قصة جم وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابا عيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه انه قال ان رجلا ملك وهو فتى شاب فقال اني لا أجد الملك لذة وطعما فلا أدري كذلك كل الناس أم أنا وجدته من بينهم فقيل له بل الملك كذلك فقال ما الذي يقبى له فقيل له يقبى لك أن تطيع الله فلا تعصيه فدعنا سا من خيار من كان في ملكه فقال لهم كونوا بحضرتي في مجلسي فما رأيتم انه طاعة لله عز وجل فامروني ان أعمل به وما رأيتم انه معصية لله فاجروني عنه أنزجر ففعل ذلك هو وهم واستقام له ملكه بذلك أربع مائة سنة مطيعا لله عز وجل ثم ان ابليس انتبه لذلك فقال تركت رجلا يعبد الله ملكا أربع مائة سنة فخاف فدخل عليه فقتل له برجل ففزع منه الملك فقال من أنت قال ابليس لا ترع ولكن أخبرني من أنت قال الملك أنا رجل من بني آدم فقال له ابليس لو كنت من بني آدم لقد مت كما يموت بنو آدم ألم تركم قدمات من الناس وذهب من القرون لو كنت منهم لقد مت كما ماتوا ولا تكنك الله فادع الناس الى عبادتك فدخل ذلك في قلبه ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال أيها الناس اني قد كنت أخفيت عنكم أمرا بان لي اظهاره لكم تعلمون اني ملككم منذ أربع مائة سنة ولو كنت من بني آدم لقد مت كما ماتوا ولكني الله فاعبدوني فارعش مكانه فادعى الله الى بعض من كان معه فقال أخبره اني قد استقيمت له ما استقام لي فاذا تحول عن طاعتي الى معصيتي فلم يستقم لي فبعزتي حلفت لا أسلطن عليه بخت ناصر فليضر بن عنقه وليأخذن ما في خزائنه وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد الا سلط عليه بخت ناصر فلم يقول الملك عن قوله حتى سلط الله عليه بخت ناصر فضر ب عنقه وأوفر من خزائنه سبعين سفينة ذهباً قال أبو جعفر ولكن بين بخت ناصر وجم دهر طويل الا أن يكون الضحك كان يدعى في ذلك الزمان بخت ناصر واما هشام بن الكلبي فاني حدثت عنه انه قال ملك بعد طهمورث جم وكان أصبح أهل زمانه وجها وأعظمهم جسما قال فدكر والله غير ستائة سنة وتسع عشرة سنة مطيعا لله مستعليا أمره مستوثقة له البلاد ثم انه طغى وبغى فسلط الله عليه الضحك فسار اليه في مائتي ألف فهرب جم منه مائة سنة ثم ان الضحك ظفر به فنشره بمشار قال فكان جميع ملك جم منذ ملك الى ان قتل سبعمائة وتسع عشرة سنة * وقد روى عن جماعة

من السلف انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملّة الحق وان الكفر بالله اتما
حدث في القرن الذين بعث اليهم نوح عليه السلام وقالوا ان اول نبي أرسله الله الى قوم بالانذار
والدعاء الى توحيد نوح عليه السلام

ذكر من قال ذلك *

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان بين نوح وادم عليهما السلام عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق
فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله (كان
الناس أمة واحدة فاختلّفوا) حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة قوله عز وجل كان الناس أمة واحدة قال كانوا على الهدى جميعا
فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فكان أول نبي بعث نوحا عليه السلام

ذكر الاحداث التي كانت في عهد نوح عليه السلام

قد ذكرنا اختلاف المختلفين في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح عليه السلام وان منهم من
يقول كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش وشرب الخمر والاشتغال
بالملاهي عن طاعة الله عز وجل وان منهم من يقول كانوا أهل طاعة بيوراسب وكان
بيوراسب أول من أظهر القول بقول الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح عليه
السلام وسأذكر ان شاء الله خبر بيوراسب فيما بعد * فاما كتاب الله فانه يني عنهم انهم كانوا
أهل أونان وذلك ان الله عز وجل يقول فيه مخبرا عن نوح (قال نوح رب انهم عصوني
واتبعوا من لم يزدّه ماله وولده إلا خسارا . ومكروا مكرا كبارا . وقالوا
لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواعا . ولا يغوث ويعوق ونسرا . وقد أضلوا
كثيرا) فبعث الله اليهم نوحا مخوفاهم بأسه ومخذرهم سطوته وداعياهم الى التوبة والمراجعة الى
الحق والعمل بما أمر الله به رسله وأنزله في صحف آدم وشيث وخنوخ ونوح يوم ابتعثه الله نبيا
اليهم فيما ذكر ابن خنيس سنة وقيل أيضا ما حدثنا به نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا نوح
ابن قيس قال حدثنا عون بن أبي شداد قال ان الله تبارك وتعالى أرسل نوحا الى قومه وهو
ابن خمسين وثلاثمائة سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة سنة
حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح
عن ابن عباس قال بعث الله نوحا اليهم وهو ابن أربع مائة سنة وثلاثين سنة ثم دعاهم في نبوته
مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ست مائة سنة ثم مكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة
* قال أبو جعفر فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما كما قال الله عز وجل يدعوه الى الله سرا

وجهرا يمضي قرن بعد قرن فلا يستجيبيون له حتى مضى قرن ثلاثة على ذلك من حاله وحالهم
 فلما أراد الله عز وجل اهلا كههم دعا عليهم نوح عليه السلام فقال رب انهم عصوني واتبعوا
 من لم يزده ماله وولده الا خسارا فامر الله تعالى ذكره ان يغرس شجرة فغرسها فعمظمت
 وذهبت كل مذهب ثم امره بقطعها من بعد ما غرسها باربعين سنة فيتخذ منها سفينة كما قال
 الله له (واصنع الفلک باعیننا ووحینا) فقطعها وجعل يعملها وحدثنا صالح بن مسمار
 المروزي والمثنی بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي مریم قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني
 فائد مولى عبيد الله بن عتي بن ابي رافع ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة أخبره ان
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله
 أحدا من قوم نوح لرحم أم الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه
 ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله عز وجل حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمته
 وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة فيمرّون فيسألونه فيقول اعملها سفينة
 فيسخرّون منه ويقولون نعمل سفينة في البر فكيف تجرى فيقول سوف تعلمون فلما فرغ
 منها وفار التّشور وكثرا الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حباً شديداً فخرجت
 الى الجبل حتى بلغت ثلثة فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت ثلثي الجبل فلما بلغها الماء خرجت
 حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبته ارتفعته بيدها حتى ذهب به الماء فلورحم الله منهم
 احدا لرحم أم الصبي **حدثني** ابن ابي منصور قال حدثنا علي بن المهيم عن المسيب بن
 شريك عن ابي روفى عن الفصاحك قال قال سلمان الفارسي عمل نوح السفينة اربعمائة سنة
 وابنت الساج اربعين سنة حتى كان طوله ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب فعمل نوح السفينة
 بوحى الله اليه وتعليمه اياه عملها فكانت ان شاء الله كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
 حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا
 وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها **حدثني** الحارث قال حدثنا عبد العزيز
 قال حدثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها
 ستمائة ذراع **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مفضل بن فضالة عن
 علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الخواريون لعيسى بن
 مريم لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ
 كفا من ذلك التراب بكفه فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر حام بن نوح قال
 فضرب الكتيب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم بنفض التراب عن رأسه وقد شاب فقال
 له عيسى عليه السلام هكذا اهلك قال لا ولكني مت وأنا شاب ولكني ظننت انها الساعة فن
 ثم شئت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة

ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير
فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمر ذنب القيل فغمر فوقع منه خنزير وخنزيرة
فاقبل على الروث فلما وقع الفأر بخر ز السفينة بقرضه اوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني
الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبل على الفأر فقال له عيسى كيف علم نوح ان
البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فداها عليه بالخوف
فلذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين بر جلبيها فعلم
ان الب لاد قد غرقت قال فطوقها الخضر التي في عنقها وداها لها ان تكون في أنس وامان فمن
ثم تألف البيوت قال فقالت الحواريون يا رسول الله ألا نطلق به الى اهلتنا فجلس معنا
ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له قال فقال له عذباذن الله فعاد نرابا **يحيى** **ص**
الحارث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال نجر نوح السفينة بجبل بودوم ثم تبدأ الطوفان وقال كان طول السفينة ثلثمائة ذراع
بذراع جدابي نوح وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وخرج منها من
الماء ستة اذرع وكانت مطبقة وجعل لها ثلاثة ابواب بعضها اسفل من بعض **يحيى** **ص**
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه كان
يحدث انه بلغه انهم كانوا يبطشون به يعني قوم نوح بنوح فيخنفونه حتى يغشى عليه فاذا افاق
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن اسحاق حتى اذا تمادوا في المعصية وعظمت في
الارض منهم الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشأن واشتد عليه منهم البلاء وانتظر النجل بعد
النجل فلا ياتي قرن الا كان احبث من الذي قبله حتى ان كان الاخر منهم ليقول قد كان هذا مع
آبائنا ومع اجدادنا هكذا مجنوننا لا يقبلون منه شيئا حتى شكوا ذلك من امرهم نوح الى الله عز
وجل فقال كاقص الله عز وجل علينا في كتابه (رب اني دعوت قومي لبلأ ونهارا فلم
يزددهم دعائي الا فرارا) الى آخر القصة حتى قال (لا تذروني على الارض من
الكافرين ذيارا انك ان تذروهم يضلوا عبدك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا)
الى آخر القصة فلما شكوا ذلك منهم نوح الى الله عز وجل واستنصره عليهم اوحى الله اليه (ان
اصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) فاقبل
نوح على عمل الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك
من الفار وغيره مما لا يصلحه الا هو وجعل قومه يهرعون به وهو في ذلك من عمله فيسخر ون منه
ويستهزؤن به فيقول (ان تسخروا منا فانا نسخركم منكم كما تسخرون فسوف
نعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم) قال ويقولون فيما بلغني

بأنوح قد صرت تجاراً بعد النبوة قال واعقم الله أرحام النساء فلا يولد لهم * قال ويرزعم أهل
 التوراة أن الله عز وجل أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج وأن يصنعه ازور وأن يطليه
 بالفار من داخله وخارجيه وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين ذراعاً وطوله في السماء
 ثلاثين ذراعاً وأن يجعله ثلاثة أطباق سفلاً ووسطاً وعلواً وأن يجعل فيه كواً ففعل نوح كما أمره
 الله عز وجل حتى إذا فرغ منه وقد عهد الله إليه (إذا جاء أمرنا وفار التنور فاحمل
 فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما
 آمن معه إلا قليل) وقد جعل التنور آية في ما بينه وبينه فقال إذا جاء أمرنا وفار التنور فأسلك
 فيها من كل زوجين اثنين وأركب فلماً فار التنور حمل نوح في الفلك من أمره الله تعالى به وكانتوا
 قليلاً كالأقاليم وحمل فيها من كل زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر ذكراً وأنثى فحمل فيه بنيه
 الثلاثة سام وحام وياث ونساءهم ستة أناس ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه
 وازواجهم ثم أدخل ما أمره الله به من الدواب وتحلف عنه ابنه يام وكان كافراً **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن
 مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة
 وآخر ما حمل الحمار فلما أدخل الحمار ودخل صدره تعلق إبليس لعنة الله بذيئه فلم تستقل
 رجلاه فجعل نوح يقول ويحك أدخل فينفض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك أدخل وإن
 كان الشيطان معك قال كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل
 ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما أدخلك علي يا عدو الله قال ألم تقل أدخل وإن كان
 الشيطان معك قال أخرج عني يا عدو الله فقال مالك بد من أن تحملني فكان فيما يرمعون في
 ظهر الفلك فلما اطمأن نوح في الفلك وأدخل فيه كل من آمن به وكان ذلك في الشهر من السنة
 التي دخل فيها نوح بعد ستائة سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل
 وحمل معه من كل زوجين اثنين من الغوط الا كبر وفقت أبواب السماء كما قال الله لنبيه صلى الله
 عليه وسلم (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على
 أمر قد قدر) فدخل نوح ومن معه الفلك وغطاه عليه وعلى من معه بطيخة فكان بين
 أن أرسل الله الماء وبين أن احتل الماء الفلك أربعون يوماً وأربعون ليلة ثم احتل الماء كما
 يزعم أهل التوراة وكثر واشتد وارفع يقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 وَجَعَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوَّاحِ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ . وَالْدُّسُرُ
 المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك تجري به وبين معه في موج كالجبال ونادى نوح ابنه
 الذي هلك فبين هلك وكان في معزل حين رأى نوح من صدق موعود به ما رأى فقال

يا بني أركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقيا قد أضمر كفرا قال سآوى الى جبل
يعصمى من الماء وكان عهد الجبال وهي حرز من الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان
يكون قال لا عاصم اليوم من أمر الله ألا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر
الماء وطفى وارتفع فوق الجبال كما يزعمون أهل التوراة خمسة عشر ذراعا فبادم على وجه
الارض من الخلق كل شئ فيه الروح أو شجر فلم يبق شئ من الخلاق الا نوح ومن معه في
الفلك والأعوج بن اعنق فيما يزعم أهل الكتاب فكان بين ان أرسل الله الطوفان وبين ان
غاض الماء ستة أشهر وعشر ليال **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني
هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أرسل الله المطر أربعين يوما وأربعين
ليلة فأقبلت الوحوش حين أصابها المطر والدواب والطير كلها الى نوح وسئرت له فحمل
منها كما أمره الله عز وجل من كل زوجين اثنين وحمل معه جسد آدم فجعله حاجزا بين النساء
والرجال فركبوا فيها العشر ليال مصين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك
صام من صام يوم عاشوراء وأخرج الماء نصفين فذلك قوله عز وجل ففتقنا أبواب السماء بماء
منهمر يقول من صب وبغیرنا الارض غیوبا يقول شققنا الارض فالتقى الماء على أمر قد قدر
فصار الماء نصفين نصف من السماء ونصف من الارض وارتفع الماء على أطول جبل في
الارض خمسة عشر ذراعا فاسارت بهم السفينة فطاقت بهم الارض كلها في ستة أشهر لا تستقر
على شئ حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا ورفع البيت الذي بناه آدم عليه
السلام رفع من الفرق وهو البيت المعمور والمجرا الاسود على أبي قبيس فلما دارت بالحرم
ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودی وهو جبل بالحضيض من أرض الموصل
فاستقرت بعد ستة أشهر اتام السبع فقبل بعد السنة الأشهر (بعدا للقوم الظالمين) فلما
استقرت على الجودی (قيل يا أرض ابلعي ماءك) يقول انشفي ماءك الذي خرج منك
(ويا سماء اقلعي) يقول احبسي ماءك (وغیض الماء) نشفته الارض فصار ما نزل من السماء
هذه البحور التي ترون في الارض فآخر ما بقي من الطوفان في الارض ما لم يحسنى بقي في
الارض أربعين سنة بعد الطوفان ثم ذهب وكان التنور الذي جعل الله تعالى ذكره آية ما بينه
وبين نوح فوران الماء منه تنورا كان لحواء من حجارة وصار الى نوح **حدثني** يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي محمد عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحواء
حتى صار الى نوح قال فقبل له اذا رأيت الماء يغور من التنور فاركبي أنت وأصحابك وقد
اختلف في المكان الذي كان به التنور الذي جعل الله فوران مائه آية ما بينه وبين نوح فقال
بعضهم كان بالهند **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن النضر أبي عمر والخزاز عن

عكرمة عن ابن عباس في وفار التنور قال فار بالهند * وقال آخرون كان ذلك بناحية الكوفة
 ﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الماء في التنور فعلمت به امرأته فآخبرته قال وكان ذلك في ناحية الكوفة
 حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن السري بن اسماعيل عن الشعبي انه كان يحلف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة * واختلف في عدد من ركب الفلك من بني آدم فقال بعضهم كانوا ثمانين نفسا

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الجباب قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثنا أبو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا أحدهم جرهم ﴿حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة ثمانين انسانا﴾ حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال قال سفيان كان بعضهم يقول كانوا ثمانين يعني القليل الذين قال الله عز وجل وما آمن معه الا قليل ﴿حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال حمل نوح في السفينة بنيه سام وحام ويافث وكنائنه نساء بنيه هؤلاء وثلاثة وسبعين من بني شيث من آمن به فكانوا ثمانين في السفينة وقال بعضهم بل كانوا ثمانية أنفس

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه لم يتم في السفينة الا نوح وامرأته وثلاثة بنيه ونساؤهم فجميعهم ثمانية ﴿حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قال حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنبة عن أبيه عن الحكم وما آمن معه الا قليل قال نوح وثلاثة بنيه وأربع كنائنه﴾ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج حدثت أن نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامرأة نوح فهم ثمانية بازواجهم وأمهات بنيه يافث وحام وسام فاصاب امرأته في السفينة فدعا نوح أن تغير نطفته فجاء بالسودان وقال آخرون بل كانوا سبعة أنفس

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثني الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش وما آمن معه الا قليل قال كانوا سبعة نوح وثلاث كنائن وثلاثة بنين له * وقال آخرون كانوا عشرة سوى نساؤهم
 ﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حمل بنيه الثلاثة سام وحام ويافت
 ونساءهم وستة أناسي ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وأزواجهم * فأرسل الله
 تبارك وتعالى الطوفان لمضي ستائة سنة من عمر نوح فيأذ كره أهل العلم من أهل الكتاب
 وغيرهم ولتمة ألفي سنة ومائتي سنة وست وخمسين سنة من لدن أهبط آدم إلى الأرض وقيل
 أن الله عز وجل أرسل الطوفان لثلاث عشرة خلت من آب وإن نوحاً أقام في الفلك إلى أن
 غاض الماء واستوت الفلك على جبل الجودي بقردى في اليوم السابع عشر من الشهر
 السادس فلما خرج نوح منها اتخذ بناحية قردى من أرض الجزيرة موضعاً وابتنى هناك
 قرية سماها ثمانين لأنه كان بنى فيها بيتاً لكل إنسان ممن آمن معه وهم ثمانون فهي إلى اليوم
 تسمى سوق ثمانين **حدثنا** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني هشام بن محمد قال
 أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال هبط نوح عليه السلام إلى قرية فبنى كل رجل
 منهم بيتاً فسميت سوق ثمانين ففرق بنو قاييل كلهم ومابين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على
 الإسلام * قال أبو جعفر فصار هو وأهله فيه فأوحى الله إليه أنه لا يعيد الطوفان إلى الأرض
 أبداً * وقد حدثني عباد بن يعقوب الأسدي قال حدثنا المحارب عن عثمان بن مطر عن عبد
 العزيز بن عبد الغفور عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم من رجب
 ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة أشهر فأنهى ذلك إلى
 المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحش
 والدواب فصاموا وشكر الله عز وجل **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
 حجاج عن ابن جريج قال كانت السفينة أعلاها الطير ووسطها الناس وأسفلها السباع وكان
 طولها في السماء ثلاثين ذراعاً ورفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب
 وأرست على الجودي يوم عاشوراء ومرت بالبيت فطافت به سبعة وقدر فعه الله من العرق ثم
 جاءت اليمين ثم رجعت **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن أبي
 جعفر الرازي عن قتادة قال هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن معه من
 كان منكم صائماً فليتم صومه ومن كان منكم مفطراً فليصم **حدثنا** بشر بن معاذ قال
 حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنها يعني الفلك استقلت بهم في عشر
 خلون من رجب فكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهراً وأهبط بهم
 في عشر خلون من المحرم يوم عاشوراء **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
 حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال ما كان زمان نوح شبر من الأرض إلا إنسان
 يدعيه * ثم عاش نوح بعد الطوفان فيأخذني نصر بن علي الجهضمي قال أخبرنا نوح بن
 قيس قال حدثنا عون بن أبي شاذان قال عاش يعني نوحاً بعد ذلك حتى بعد ألف سنة إلا

خمسين عاما التي لبثها في قومه ثلثمائة وخمسين سنة وأما ابن اسحاق فان ابن حميد حدثنا قال
 حدثنا سلمة عنه قال وعمر نوح فيما يزعم أهل التوراة بعد ان أهبط من الفلك ثلثمائة سنة وثمانيا
 وأربعين سنة قال فكان جميع عمر نوح ألف سنة الا خمسين عام اتم قبضه الله عز وجل اليه
 وقيل ان سام ولد لنوح قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقال بعض أهل التوراة لم يكن
 التناسل ولا ولد لنوح ولد الا بعد الطوفان وبعد خروج نوح من الفلك قالوا وانما الذين
 كانوا معه في الفلك قوم كانوا آمنوا به واتبعوه غير انهم بادوا وهلكوا فلم يبق لهم عقب وانما
 الذين هم اليوم في الدنيا من بنى آدم ولد نوح وذريته دون سائر ولد آدم كما قال الله جل وعز
 (وجعلنا ذرية لهم الباقين) وقيل انه كان لنوح قبل الطوفان ابنان هلكا جميعا كان
 أحدهما يقال له كنعان قال وهو الذي غرق في الطوفان والاخر منهما يقال له عابر مات قبل
 الطوفان **حدثنا** الخارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن
 أبي صالح عن ابن عباس قال ولد لنوح سام وفي ولده بياض وادم وحام وفي ولده سواد
 وبياض قليل ويافث وفيهم الشقرة والجرمة وكنعان وهو الذي غرق والعرب تسميه يام وذلك
 قول العرب انما هم عمن يام وأم هؤلاء واحدة * فاما المجوس فانهم لا يعرفون الطوفان
 ويقولون لم يزل الملك قتيان من عهد جيومرت وقالوا جيومرت هو آدم يتوارثه آخر عن أول
 الى عهد فيروز بن يزيد جرد بن شهر يار قالوا ولو كان لذلك صحة كان نسب القوم قد انقطع
 وملك القوم قد اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه
 وان مساكن ولد جيومرت كان المشرق فلم يصل ذلك اليهم * قال أبو جعفر وقد أخبر الله
 تعالى ذكره من الخبر عن الطوفان بخلاف ما قالوا فقال وقوله الحق (ولقد نادانا نوح
 فلنعم المجيبون ونجيناؤه وأهله من الكرب العظيم . وجعلنا ذرية له هم الباقين)
 فاخبر عز ذكره ان ذرية نوح هم الباقون دون غيرهم وقد ذكرت اختلاف الناس في
 جيومرت ومن يخالف الفرس في عينه ومن هو ومن نسبه الى نوح عليه السلام **حدثنا**
 ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن عن سمر بن
 جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذرية له هم الباقين قال سام وحام ويافث
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذرية له هم
 الباقين قال فالتناس كلهم من ذرية نوح **حدثنا** علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال
 حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا ذرية له هم الباقين يقول لم يبق
 الا ذرية نوح وروى عن علي بن مجاهد عن ابن اسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن
 الشعبي قال لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ
 حتى بعث الله نوحا فأرخوا جميعا حتى كان الفرق فهلك من هلك ممن كان على وجه

الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في السفينة الى الارض قسم الارض بين ولده
اثلاثا فجعل لسام وسطا من الارض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسبعان
وجيحان وفشون وذلك ما بين فيشون الى شرق النيل وما بين منفرد ريح الجنوب الى منفرد
الشمال وجعل لحام قسمه غربى النيل فما وراءه الى منفرد ريح الدبور وجعل قسم يافث
في فيشون فما وراءه الى منفرد ريح الصبا فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم
ومن نار ابراهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث
موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى بن مريم ومن مبعث
عيسى بن مريم الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكر عن الشعبي من
التاريخ ينبغي أن يكون على تاريخ اليهود فاما أهل الاسلام فانهم لم يؤرخوا الا من الهجرة ولم
يكونوا يؤرخون بشئ قبل ذلك غير ان قريشا كانوا فيما ذكر يؤرخون قبل الاسلام بعام
الفيل وكان سائر العرب يؤرخون بايامهم المذكورة كتاريخهم بيوم جيلة وبالكلا ب الاول
والكلا ب الثاني وكانت النصارى تؤرخ بعهد الاسكندر ذى القرنين وأحسبهم على ذلك
من التاريخ الى اليوم وأما الفرس فانهم كانوا يؤرخون بملوكهم وهم اليوم فيما أعلم يؤرخون
بعهد يزدجرد بن شهر يارلانه كان آخر من كان من ملوكهم له ملك بابل والشرق

ذكر بيوراسب وهو الازدهاق

والعرب تسميه الضحاك فجعل الحرف الذي بين السين والزاي في الفارسية ضادا والماء حاء
والقاف كافا واياه عنى حبيب بن أوس بقوله مانال ما قد نال فرعون ولا هامان في الدنيا ولا
فارون بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وأنت أفر يذون وهو الذي افتخر بادعائه انه
منهم الحسن بن هاني وكان من الضحاك بعبد الخابل والجن في مسار بها قال واليمن
تدعيه **ص** حدثت عن هشام بن محمد بن السائب فيما ذكر من أمر الضحاك هذا قال
والعجم تدعي الضحاك وتزعم ان جما كان زوج أخته من بعض أشراف أهل بيته وملكه
على اليمن فولدت له الضحاك قال واليمن تدعيه وتزعم انه من أنفسها وانه الضحاك بن علوان
ابن عبيد بن عويج وانه ملك على مصر أخاه سنان بن علوان بن عبيد بن عويج وهو أول
الفراعة وانه كان ملك مصر حين قدمها ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وأما الفرس فانها
تنسب الازدهاق هذا غير النسبة التي ذكر هشام عن أهل اليمن وتذكر انه بيوراسب بن
أرونداسب بن زينكاو بن وروشك بن تاز بن فراك بن سيامك بن مشا بن جيومرت
ومنهم من ينسبه هذه النسبة غير انه يخالف النطق بآباءه فيقول هو الضحاك بن اندراسب
ابن رنجدار بن وندر بسنج بن تاج بن فراك بن ساهمك بن ماذي بن جيومرت والمجوس
تزعم ان تاج هذا هو أبو العرب فيزعمون ان أم الضحاك كانت ودك بنت ويونجهان وانه قتل
أباه تفر باقتله الى الشياطين وانه كان كثير المقام ببابل وكان له ابنان يقال لاحدهما سرنفوار

وللاخر نفورا وقد ذكر عن الشعبي انه كان يقول هو قرشت مسخه الله ازدهاق
 ذكر الرواية عنه بذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن يحيى بن العلاء عن القاسم بن سلمان
 عن الشعبي قال أبحد وهو زحطى وكلمن وسعفس وقرشت كانوا ملوكا جبارة فتفكر
 قرشت يوما فقال تبارك الله أحسن الخالقين فسخره الله فجعله اجدهاق وله سبعة رؤس فهو
 هذا الذى دناوند وجميع أهل الاخبار من العرب والعجم تزعم انه ملك الاقاليم كلها وانه كان
 ساحرا فاجرا حدثت عن هشام بن محمد قال ملك الضحاك بعد جم فيما يزعمون والله أعلم
 ألف سنة ونزل السواد في قرية يقال لها نرس في ناحية طبرق الكوفة وملك الارض كلها
 وسار بالخور والعنف وسط يده في القتل وكان أول من سن الصلب والقطع وأول من وضع
 العشور وضرب الدراهم وأول من تغنى وغنى له قال ويقال انه خرج في منكب سلعتان
 فكانتا نضر بان عليه فيشته عليه الوجع حتى يطليه ما بدماغ انسان فكان يقتل لذلك في كل
 يوم رجلين ويطلى سلعتيه بدماغهما فاذا فعل ذلك سكن ما يجده فخرج عليه رجل من أهل
 بابل فاعتقه لواء واجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ الضحاك خبره راعه فبعث اليه ما أمره
 وما تريد قال ألت تزعم انك ملك الدنيا وان الدنيا لك قال بلى قال فليكن كلبك على
 الدنيا ولا يكونن علينا خاصة فانك انما تقتلنا دون الناس فاجابه الضحاك الى ذلك وأمر
 بالرجلين اللذين كان يقتلهما في كل يوم ان يقسموا على الناس جميعا ولا يخص بهما مكان دون
 مكان قال فبلغنا ان أهل اصبهان من ولد ذلك الرجل الذى رفع اللواء وان ذلك اللواء لم يزل
 محفوظا عند ملوك فارس في خزائهم وكان فيما بلغنا جلد أسد فألبسه ملوك فارس الذهب
 والديباج تيمنا به قال وبلغنا ان الضحاك هو عمرو وان ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه
 وولد في زمانه وانه صاحبه الذى اراد احراقه قال وبلغنا ان افريدون وهو من نسل جم الملك
 الذى كان قبل الضحاك ويزعمون انه التاسع من ولده وكان مولده دناوند خرج حتى ورد
 منزل الضحاك وهو عنه غالب بالهند فحوى على منزله وما فيه فبلغ الضحاك ذلك فاقبل وقد
 سلبه الله قوته وذهبت دولته فوثب به افريدون فاوثقه وصيره بجبال دناوند فاعجم تزعم انه
 الى اليوم موثق في الحديد يعضب هناك وذكر غير هشام ان الضحاك لم يكن غائبا عن مسكنه
 ولكن افريدون بن انغيان جاء الى مسكن له في حصن يدعى زرنج ماه مهر روز مهر فتكبح
 امرأتين له تسمى احدهما رونا والآخرى سنوار فوهل بيوراسب لما عاين ذلك وخر
 مدله لا يعقل فضرب افريدون هامته بجزله ملتوى الرأس فزاده ذلك وهلا وعزوب
 عقل ثم توجه به افريدون الى جبل دناوند وشده هناك وناقوا امر الناس باتخاذ مهر ماه
 مهر روز وهو المهرجان اليوم الذى اوثق فيه بيوراسب عبدا وعلا افريدون سرير الملك



وذکر عن الضحاک انه قال يوم ملک وعقد عليه التاج نحن ملوک الدنيا المالکون لما فيها
 والفرس تزعم ان الملك لم یکن الا لبطن الذی منه اوشهنج وجم وطهمورت وان الضحاک
 کان عاصیا وانه غضب اهل الارض بسحره وخبثه وهول علیهم بالخبثین اللتین کانتا علی
 منسکبته وانه بنی بارض بابل مدینه سماها حوب وجعل النبط اصحابه وبطائه فلی الناس
 منه کل جهد وذبح الصبیان ویقول کثیر من اهل السکتب ان الذی کان علی منسکبته کان
 الختین طویلین نائسین علی منسکبته کل واحد منهما کرأس الثعبان وانه کان یخبثه
 ومکره بسترهما بالثیاب وبذکر علی طریق التهویل انهما حیثان یقتضبانہ الطعام وکانتا
 تعمر کان تحت نوبه اذا جاع کایعمرک العضو من الانسان عند التهايه بالجوع والغضب ومن
 الناس من یقول کان ذلک حیثین وقد ذکرنا ما روی عن الشعبي فی ذلک والله اعلم بحقیقته
 وصحته وذکر بعض اهل العلم بأنساب الفرس وامورهم ان الناس لم یزالوا من بیوراسب هذا
 فی جهد شدید حتی اذا اراد الله هلاکهم وبه رجل من العامة من اهل اصبهان یقال له کابی
 بسبب ابنین کاناله اخذهما رسل بیوراسب بسبب الخبثین اللتین کانتا علی منسکبته وقیل انه
 لما بلغ الجزع من کابی هذا علی ولده اخذ عصا کانت بیده فعلق باطرافها جرابا کان معه ثم
 نصب ذلک العلم ودعا الناس الی مجاهدة بیوراسب ومحاربه فامر ع الی اجابته خلق کثیر لما
 کانوا فیه معه من البلاء وفنون الجور فلما غلب کابی تفاءل الناس بذلک العلم فعظموا امره
 وزادوا فیه حتی صار عند ملوک العجم علمهم الا کبر الذی یتبرکون به وسموه درفش کبیران
 فکانوا لا یسترونه الا فی الامور العظام ولا یرفع الا اولاد الملوک اذا وجهوا فی الامور
 العظام وکان من خبر کابی انه شخص عن اصبهان بمن تبعه والتف الیه فی طریقہ فلما اقرب من
 الضحاک واشرف علیه قذف فی قلب الضحاک منه الرعب فهرب عن منازلہ وحتی مکانه
 وانفجح الاعاجم منه ما ارادوا فاجتمعوا الی کابی وتناظروا فاعلمهم کابی انه لا یتعرض للملک
 لانه لیس من اهله وامرهم ان یملکوا بعض ولد جم لانه ابن الملک الا کبر اوشهنج بن فرواک
 الذی رسم الملک وسبق الی القیام به وکان افریدون بن انقیان مستخفیا فی بعض النواحي من
 الضحاک فوافی کابی ومن کان معه فاستبشر القوم بموافاته وذلک انه کان مرثعا الملک بروایه کانت
 لهم فی ذلک فلکوه وصار کابی والوجه لا فریدون اعوانا علی امره فلما ملک واحکم ما احتاج
 الیه من امر الملک واحتوی علی منازل الضحاک اتبعه فاسره بدنا ونفذ فی جبالها وبعض
 الجوس تزعم انه جعله اسیرا حیثیسا فی تلك الجبال موکلا به قوم من الجن ومنهم من یقول انه
 قتله وزعموا انه لم یسمع من امور الضحاک شیء یستحسن غیر شیء واحد وهو ان بلیته لما اشتدت
 ودام جوره وطالت ایامه عظم علی الناس ما لقوا منه فتراسل الوجوه فی امره فاجتمعوا علی

المصير الى بابه فوافي بابه الوجوه والعظماء من السكور والنواحي فتناظر وافي الدخول عليه
 والتظلم اليه والتأني لا تستعطفه فاتفقوا على ان يقدموا للخطاب عنهم كابي الاصهاني فلما
 صاروا الى بابه أعلم بمكانهم فاذن لهم فدخلوا وكابي متقدم لهم فثقل بين يديه وامسك عن السلام
 ثم قال ايها الملك ائى السلام اسلم عليك اسلام من يملك هذه الاقاليم كلها ام سلام من يملك
 هذا الاقليم الواحد يعني بابل فقال له الضحاک بل سلام من يملك هذه الاقاليم كلها لا ائى ملك
 الارض فقال له الاصهاني فاذا كنت تملك الاقاليم كلها وكانت يدك تنالها اجتمع فاما بالنقاد
 خص صناعتك وتحمالك واساءتك من بين اهل الاقاليم وكيف لم تقسم امر كذا وكذا بيننا
 وبين الاقاليم وعدد عليه اشياء كان يمكنه تخفيفها عنهم وجرد له الصدق والقول في ذلك
 فقدح في قلب الضحاک قوله وعمل فيه حتى انخزل واقر بالاساءة وتآلف القوم ووعدهم ما
 يحبون وامرهم بالنصراف لينزلوا ويتدعوا ثم يعودوا ليقضى حوائجهم ثم ينصرفوا الى
 بلادهم وزعموا ان امه ودك كانت شرأمنه وارذى وانها كانت في وقت معاينة القوم
 اياه بالقرب منه تتعرف ما يقولونه فتغتاظ وتسكره فلما خرج القوم دخلت مستشيطة
 منكورة عن الضحاک احتماله القوم وقالت له قد بلغنى كلما كان وجراً هؤلاء القوم عليك
 حتى فرغوك بكذا او اسعوك كذا افلا دمرت عليهم ودمدمتهم او قطعت ايديهم فلما اكثرت
 عن الضحاک قال لها مع عتوه يا هذه انك لم تفكرى في شئ الا وقد سبقت اليه الان القوم
 بدعوى بالحق وفرغوني به فلما هممت بالسطوة بهم والوثوب عليهم تخيل الحق قتل بيني
 وبينهم بمنزلة الجبل فامكنتني فيهم شئ ثم سكتها واخر جهاتهم جلس لاهل النواحي بعد ايام
 فوفي لهم بما وعدهم وردهم وقد لان لهم وقضى اكثر حوائجهم ولا يعرف للضحاک فيما ذكر
 فعلة استعسنت غير هذه وقد ذكر ان عمر الاجدهاق هذا كان الف سنة وان ملكه منها كان
 سقائة سنة وانه كان في باقي عمره شبيهاً بالملك لقد رته ونفوذ امره وقال بعضهم انه ملك الف سنة
 وكان عمره الف سنة ومائة سنة الى ان خرج عليه افريدون فقهره وقتله وقال بعض علماء
 الفرس لا نعلم احداً كان اطول عمراً ممن لم يذ كر عمره في التوراة من الضحاک هذا ومن
 جامرين يافث بن نوح ابي الفرس فانه ذكر ان عمره كان الف سنة * واتماذكرا خبر
 بيوراسب في هذا الموضع لأن بعضهم يزعم ان نوحا عليه السلام كان في زمانه وانه انما كان
 أرسل اليه والى من كان في مملكته ممن دان بطاعته واتبعه على ما كان عليه من العتو والتمرد
 على الله فذكرنا احسان الله واياديه عند نوح عليه السلام بطاعته ربه وصبره على ما لقي فيه
 من الاذى والمسكره في عاجل الدنيا بان نجاه ومن آمن معه واتبعه من قومه وجعل ذريته
 هم الباقين في الدنيا وابقى له ذكره بالثناء الجليل مع ما ذكر له عند في الآجل من النعيم المقيم
 والعيش المني وإهلاكه الاخرين بمعصيته اياه وعمره عليهم وخلافهم امره فسلبيهم ما

كانوا فيه من النعيم وجعلهم عبرة وعظة للغابرين مع ما ذكر لهم عنده في الآجل من العذاب
 الاليم * ونرجع الآن الى ذكر نوح عليه السلام والخبر عنه وعن ذريته اذ كانوا هم الباقين
 اليوم كما أخبر الله عنهم وكان الآخرون الذين بعث نوح اليهم خلا ولده ونسله قد بادوا وذريتهم
 فلم يبق منهم ولا من اعقابهم احد قد ذكرنا قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في
 قول الله عز وجل وجعلنا ذريتهم هم الباقين انهم سام وحام ويافث **ص** شئ محمد بن سهل
 ابن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت
 وهب بن منبه يقول ان سام بن نوح ابو العرب وفارس والروم وان حام ابو السودان وان يافث
 ابو الترك وابو ياجوج وماجوج وهم بنو عم الترك وقيل كانت زوجة يافث اريسية بنت
 مرزابل بن الدر مسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم عليه السلام فولدت له سبعة نفر
 وامراة ثمن ولدت له من الذكور جومر بن يافث وهو فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
 عن ابن اسحاق ابو ياجوج وماجوج ومارح بن يافث ووائل بن يافث وحوان بن يافث
 وتوبيل بن يافث وهوشل بن يافث وترسل بن يافث وشبكة بنت يافث قال فن بن يافث كانت
 ياجوج وماجوج والصقالبة والترك فيما يزعمون وكانت امراة حام بن نوح تحلب بنت مارب
 ابن الدر مسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له ثلاثة نفر كوش بن حام بن نوح
 وقوط بن حام وكنعان بن حام فنكح كوش بن حام بن نوح قرييل ابنة بتاويل بن ترس بن
 يافث فولدت له الحبشة والسند والهند فيما يزعمون فنكح قوط بن حام بن نوح بنت بتاويل
 ابن ترس بن يافث بن نوح فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون فنكح كنعان بن حام بن
 نوح ارسيل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له الاسود نوبة وفزان والزنج
 والزغاوة واجناس السودان كلها **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
 في الحديث قال ويزعم اهل التوراة ان ذلك لم يكن الا عن دعوة دعاها نوح على ابنته حام وذلك
 ان نوحا نام فانكشت عن عورته فراها حام فلم يغطها وراها سام ويافث فالتقيا عليها نوبا فواريا
 عورته فلما هب من نومته علم ما صنع حام وسام ويافث فقال ملعون كنعان بن حام عبيدا
 يكونون لآخوته وقال يبارك الله ربى في سام ويكون حام عبدا لآخويه ويقرض الله يافث
 ويحمل في مساكن سام ويكون حام عبدا لهم قال وكانت امراة سام بن نوح صليب ابنة بتاويل
 ابن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له نفر افخشد بن سام واشوذ بن سام ولاوذ بن سام
 وعويل بن سام وكان لسام ارم بن سام قال ولا ادري ارم لام ارفخشد واخوته ام لا **ص** شئ
 الحارث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام بن محمد قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن
 عباس قال لما ضاقت بولد نوح سوق ثمانين تحولا الى بابل فبنوها وهي بين الفرات والصرافة
 وكانت اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وكان بابها موضع دوزان اليوم فوق جسر الكوفة

يسرة اذا عبرت فكثروا بها حتى بلغوا مائة الف وهم على الاسلام * ورجع الحديث الى حديث
ابن اسحاق فترك لا وذين سام بن نوح شبكة ابنة يافث بن نوح فولدت له فارس وجرجان
واجناس فارس وولد الاو ذمع الفرس طسم وعمليق ولا ادري أهول أم الفرس أم لا فعمليق
ابو العماليق كلهم ام تفرقت في البلاد وكان اهل المشرق واهل عمان واهل الحجاز واهل الشام
واهل مصر منهم ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم السكنعانيون ومنهم كانت الفراعنة
بمصر وكان اهل البحرين واهل عمان منهم امة يسمون جاسم وكانوا ساكنو المدينة منهم بنو
هف وسعد بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق واهل نجد منهم بديل وراجل وغفار واهل
نميا منهم وكان ملك الحجاز منهم بنميا اسمه الارقم وكانوا ساكني نجد مع ذلك وكان ساكني
الطائف بنو عبد بن ضخم حتى من عبس الاول قال وكان بنو اميم بن لا وذين سام بن نوح اهل
وبار بارض الرمل رمل عالج وكانوا قد كثروا بها وورثوا فاصابتهم من الله عز وجل نقمة من
معصية اصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال لهم النسناس قال وكان طسم بن
لاو ذسا كن ايمامة وما حولها قد كثروا بها وورثوا الى البحرين فكانت طسم والعماليق واميم
وجاسم قوم اعرب بالسانهم الذي جبلوا عليه لسان عربي وكانت فارس من اهل المشرق ببلاد
فارس يتكلمون بهذا اللسان الفارسي قال وولد ارم بن سام بن نوح عوض بن ارم وغائر بن
ارم وحويل بن ارم فولد عوض بن ارم غائر بن عوض وعاد بن عوض وعييل بن عوض
وولد غائر بن ارم نمود بن غائر وجديس بن غائر وكانوا قوم اعرب يتكلمون بهذا اللسان
المصري فكانت العرب تقول لهذه الامم العرب العاربة لانه لسانهم الذي جبلوا عليه ويقولون
لبنى اسماعيل بن ابراهيم العرب المتعربة لانهم اتما تكلموا بلسان هذه الامم حين سكنوا بين
اظهرهم فعاد ونمود والعماليق واميم وجاسم وجديس وطسم هم العرب فكانت عاد بهذه
الرمل الى حضرموت واليمن كله وكانت نمود بالجيز بين الحجاز والشام الى وادي القرى وما
حوله ولحقت جديس بطسم فكانوا معهم باليمامة وما حولها الى البحرين واسم اليمامة اذ ذلك
جؤ وسكنت جاسم عمان فكانوا بها وقال غير ابن اسحاق ان نوحا دعا السام بان يكون الانبياء
والرسل من ولده وودعا يافث بان يكون الملوك من ولده وودعا بالذعاء يافث وقد مده في ذلك على
سام وودعا على حام بان يتغير لونه ويكون ولده عبيد الولد سام ويافث قال وذكر في الكتاب انه
رقى على حام بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرأفة من اخوته وودعا من ولد ولده لسكوش بن حام
ولجاسم بن يافث بن نوح وذلك ان عدة من ولد الولد لحقوا نوحا فخذموه كخادمه ولده لصلبه
فدعا عدة منهم قال فولد لسام عابر وعليم واشوذو وأرفخشذ ولاوذ وارم وكان مقامه بمكة قال
فن ولد ارفخشذ الانبياء والرسل وخيار الناس والعرب كلها والفراعنة بمصر ومن ولد يافث بن
نوح ملوك الاعاجم كلها من الترك والخرز وغيرهم والفرس الذين آخروا من ملوكهم برز جرد

ابن شهر يار بن أبر ويز ونسبه ينتهي الى جيو مرت بن يافث بن نوح قال ويقال ان قوما
من ولد لاوذ بن سام بن نوح وغيره من اخوته نزعوا الى جامر هذا فادخلهم جامر في نعمته
وملكه وان منهم ما ذى بن يافث وهو الذى تنسب السيوف الماذية اليه قال وهو الذى يقال
ان كبرش الماوذى قاتل بلشصر بن أولر ودخ بن بختنصر من ولده قال ومن ولد حام بن نوح
النوبة والحبشة وفزان والهند والسند وأهل السواحل في المشرق والمغرب قال ومنهم عمرو
وهو عمرو بن كوش بن حام قال وولد لار فخشد بن سام ابنه قينان ولاذ كره في التوراة وهو
الذى قيل انه لم يستعق أن يذ كر في الكتب المنزلة لانه كان ساحرا وسمى نفسه الها فسيقت
الموالي في التوراة على أرفخشد بن سام ثم على شالخ بن قينان بن أرفخشد من غير أن يذ كر
قينان في النسب لانه ذكر من ذلك قال وقيل في شالخ انه شالخ بن أرفخشد من ولد قينان وولد
لشالخ عابر وولد لعابر ابنان أحدهما فالغ ومعناه بالعربية فاسم وانما سمي بذلك لان الارض
قسمت والالسن تبليبت في أيامه وسمى الآخر قحطان فولد لقحطان يعرب ويقطان ابنا
قحطان بن عابر بن شالخ فنزل أرض اليمن وكان قحطان أول من ملك اليمن وأول من سلم عليه
بأبيت اللعن كما كان يقال للملوك وولد لفالغ بن عابر ارغوا وولد لارغوا ساروغ وولد لساروغ
ناحورا وولد لناحورا ثارخ واسمه بالعربية آزر وولد لثارخ ابراهيم صلوات الله عليه وولد
لار فخشد أيضا عمرو بن أرفخشد وكان منزله بناحية الحجر وولد لاوذ بن سام طسم وجديس
وكان منزلهما العجامة وولد لاوذ أيضا عمليق بن لاوذ وكان منزله الحرم وكناف مكة ولحق
بعض ولده بالشام فنههم كانت العماليق ومن العماليق القرعنة بمصر وولد لاوذ أيضا اميم بن
لاوذ بن سام وكان كثير الولد فنزع بعضهم الى جامر بن يافث بالمشرق وولد لارم بن سام عوص
ابن ارم وكان منزله الاحقاف وولد لعوص عاد بن عوص * وأما حام بن نوح فولد له كوش
ومصريم وقوط وكنعان فن ولد كوش عمرو والمجبر الذى كان يبايل وهو عمرو بن كوش
ابن حام وصارت بقية ولد حام بالسواحل في المشرق والمغرب والنوبة والحبشة وفزان قال
ويقال ان مصريم ولد القبط والبربر وان قوطا صار الى أرض الهند وفنزلها وان أهلها
من ولده وأما يافث بن نوح فولد له جامر ومووع وموداي ويوان وثوبال ومائش ونيرش
ومن ولد جامر ملوك فارس ومن ولد نيرش الترك والخزرو ومن ولد مائش الاشبان ومن ولد
مووع بأجوج وماجوج وهم في شرقى أرض الترك والخزرو ومن ولد يوان الصقالبة وبرجان
والاشبان كانوا في القديم بارض الروم قبل أن يقع بها من وقع من ولد العيص وغيرهم وقصد
كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث أرضا فسكنوها ودفعوا غيرهم عنها **حديث**
الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي
صالح عن ابن عباس قال أوحى الله الى موسى عليه السلام انك يا موسى وقومك وأهل الجزيرة

وأهل الغال من ولد سام بن نوح وقال ابن عباس والعرب والفرس والنبط والهند والسند
من ولد سام بن نوح **حديثي** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد
عن أبيه قال الهند والسند بنو نوح بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح
ومكران بن البند وجرحهم اسمه هذرم بن عابر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالخ بن
أرفخشذ بن سام بن نوح وحضر موت بن يقطن بن عابر بن شالخ ويقطن هو قحطان بن
عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح في قول من نسبته إلى غيراء عيل والفرس بنو فارس
ابن نبرس بن ناسور بن سام بن نوح والنبط بنو نبط بن ماش بن أرم بن سام بن نوح وأهل
الجزيرة والغال من ولد ماش بن أرم بن سام بن نوح وعملق وهو عريب وطسم وأميم بنو لؤذين
سام بن نوح وعملق هو أبو العملاقة ومنهم البربر وهم بنو ثعلبة بن مارب بن قاربان بن عمرو بن
عملق بن لؤذين سام بن نوح ما خلا صنهجة وكنانة فانهما بنو قريش بن قيس بن صيفي بن
سبأ ويقال إن عملق أول من تكلم بالعربية حين طعنوا من بابل فكان يقال لهم ولجرحهم
العرب العاربة وتمود وجديس ابنا عابر بن أرم بن سام بن نوح وعاد وعيل ابنا عوص بن
أرم بن سام بن نوح والروم بنو لنطي بن يونان بن يافث بن نوح ونمرود بن كوش بن كنعان
ابن حام بن نوح وهو صاحب بابل وهو صاحب إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه قال وكان
يقال لعاد في دهرهم عاد إرم فلما هلكت عاد قيل لتمود إرم فلما هلكت تمود قيل لسائر بني
أرم إرم ان فهم النبط فكل هؤلاء كان على الاسلام وهم ببابل حتى ملكهم نمرود بن كوش
ابن كنعان بن حام بن نوح فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا فامسوا وكلامهم السريانية ثم
أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض فصار لبني سام ثمانية عشر
لساناً ولبنى حام ثمانية عشر لساناً ولبنى يافث ستة وثلاثون لساناً ففهم الله العربية عاداً وعيلاً
وتمود وجديس وعملق وطسم وأميم وبني يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن
نوح * وكان الذي عقد لهم الألوية ببابل يوناظر بن نوح وكان نوح فيما حدثني الحارث قال
حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس تزوج
امراًة من بني قاييل فولدت له غلاماً فسماه يوناظر فولده بمدينة بالمشرق يقال لها معلون
ثم سافر نوح إلى بلاد السند وسار إلى البحر وما بين ما بين اليمن إلى الشام
وجعل الله النبوة والكتاب والجمال والادمة واليباض فيهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب
والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم أدمه وبياضاً قليلاً وأمر بلادهم
وسمى بهم ورفع عنهم الطاعون وجعل في أرضهم الأثل والأراك والعشر والغاف والأفل
وجرت الشمس والقمر في سماءهم ونزل بنو يافث الصفون مجرى الشمال والصبا وفيهم الحرة
والشقرة وأخلى الله أرضهم وأشد بردها وأخلى سماءهم فليس مجرى فوقهم شيء من النجوم
السبعة الجارية لأنهم صاروا تحت بنات نعش والجدى والفرقدين فابتلوا بالطاعون ثم لحقت

عاد بالشعر فعليه هلكوا بواد يقال له مغيب فلاحقهم بعد مهرة بالشعر ولحقت عبيل بموضع
يثرب ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء ثم اتحد بعضهم إلى يثرب فآخروا بها
عبيلا فترلواموضع الجحفة فاقبل السيل فاجتفهم فذهب بهم فسميت الجحفة ولحقت نمود بالبحر
وما يليه فهلكوا ثم ولحقت طسم وجديس باليمامة فهلكوا ولحقت أميم بارض أبار
فهلكوا بها وهي بين اليمامة والشعر ولا يصل إليها اليوم أحد غلبت عليها الجن وانما سميت أبار
بأبار بن أميم ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن فسميت اليمن حيث تيامنوا إليها ولحق قوم من
بنى كنعان بالشام فسميت الشام حيث تشاءموا إليها وكانت الشام يقال لها أرض بنى كنعان ثم
جاءت بنو إسرائيل فقتلوهم بها ونفوه عنها فكانت الشام لبني إسرائيل ثم وثبت الروم على بنى
إسرائيل فقتلوهم وأجلوهم إلى العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام وكان
فالق وهو فالغ بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح هو الذى قسم الارض بين بنى نوح كما
سميناها وأما الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علماء سلفنا في انساب الامم التي
هي في الارض اليوم فعلى ما حدثني أحمد بن بشر بن أبي عبد الله الوراق قال حدثنا يزيد بن
زريع عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام
أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش **حدثني** القاسم بن بشر بن معروف قال
حدثنا روح قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام أبو العرب وحام أبو الزنج
ويافث أبو الروم **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عباد بن
العوام عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام
أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش **حدثني** عبد الله بن أبي زياد قال حدثني
روح قال حدثني سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ولد نوح سام وحام ويافث قال عبد الله قال روح احفظ يافث وسمعت مرة
يافث وقد روى هذا الحديث عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن
الحسن عن سمرة وعمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** عمران بن
بكار السكلاعي قال حدثنا أبو الجمان قال حدثنا عبيد بن عباس عن يحيى بن سعيد قال
سمعت سعيد بن المسيب يقول ولد نوح ثلاثة وولد كل واحد ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام
العرب وفارس والروم وفي كل هؤلاء خير وولد يافث الترك والصفالية وبأجوج وما جوج
وليس في واحد من هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان والبربر وروى عن سمرة بن
ربيعة عن ابن عطاء عن أبيه قال ولد حام كل اسود جعد الشعر وولد يافث كل عظيم الوجه
صغير العينين وولد سام كل حسن الوجه حسن الشعر قال ودعا نوح على حام ألا يعدو شعر

ولده آذانهم وحيث مالتى ولده ولد سام استعبدوهم وزعم أهل التوراة أن سام ولد لنوح بعد أن
 مضى من عمره خمسة مائة سنة ثم ولد لسام أرفخشذ بعد أن مضى من عمر سام مائة سنة وستين
 فكان جميع عمر سام فيما زعموا ست مائة سنة ثم ولد لأرفخشذ قينان وكان عمر أرفخشذ أربع مائة
 سنة وثمانيًا وثلثين سنة وولد قينان لأرفخشذ بعد أن مضى من عمره خمس وثلثون سنة ثم
 ولد لقينان شالخ بعد أن مضى من عمره تسع وثلثون سنة ولم يذكروا مدة عمر قينان في الكتب
 فيما ذكر لما ذكرنا من أمره قبل ثم ولد لشالخ عابر بعد أن مضى من عمره ثلاثون سنة
 وكان عمر شالخ كله أربع مائة سنة وثلثًا وثلثين سنة ثم ولد لعابر فالغ وأخوه قحطان وكان مولد
 فالغ بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة فلما كثرت الناس بعد ذلك مع قرب عهدهم بالطوفان
 هموا ببناء مدينة تجمعهم فلا يفرقون أو صرح عال يجر زهم من الطوفان إن كان مرة
 أخرى فلا يفرقون فأراد الله عز وجل أن يوهن أمرهم ويخلف ظنهم ويعلمهم أن الخول
 والقوة له وبدد هم وشتت جمعهم وفرق ألسنتهم وكان عمر عابر أربع مائة سنة وأربعين
 سنة ثم ولد لفالغ ارغواو وكان عمر فالغ مائتين وتسعا وثلثين سنة وولد ارغواو الفالغ وقدم مضى من
 عمره ثلاثون سنة ثم ولد لارغواو ساروغ وكان عمر ارغواو مائتين وتسعا وثلثين سنة وولد له
 ساروغ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلثون سنة ثم ولد لساروغ ناحور وكان عمر ساروغ
 مائتين وثلثين سنة وولد له ناحور وقدم مضى من عمره ثلاثون سنة ثم ولد لناحور تارخ أبو
 إبراهيم صلوات الله عليه وكان هذا الاسم الذي سماه أبوه فلما صار مع نمرود فيما على خزائن
 آلهة سماه آزر وقد قيل إن آزر ريس باسم أبيه وانما هو اسم صنم فهذا قول يروى عن مجاهد
 وقد قيل أنه عيب عابه به بمعنى معوج بعد ما مضى من عمر ناحور سبع وعشرون سنة وكان
 عمر ناحور كله مائتين وثمانيا وأربعين سنة وولد لتارخ إبراهيم وكان بين الطوفان ومولد
 إبراهيم ألف سنة وتسع وسبعون سنة وكان بعض أهل الكتاب يقول كان بين الطوفان ومولد
 إبراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثمانمائة سنة
 وسبع وثلثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب فولد يعرب يشجب بن يعرب فولد يشجب
 سبأ بن يشجب فولد سبأ حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وعمر بن سبأ والأشعر بن سبأ
 وأثمار بن سبأ ومرب بن سبأ وعاملة بن سبأ فولد عمرو بن سبأ عدى بن عمرو فولد عدى
 ظم بن عدى وجذام بن عدى وقد زعم بعض نسابة الفرس أن نوحا هو أفريدون الذي
 قهر الأزد هاق وسلبه ملكه وزعم بعضهم أن أفريدون هو ذو القرنين صاحب إبراهيم عليه
 السلام الذي قضى له بئرا السبع الذي ذكر الله في كتابه وقال بعضهم هو سليمان بن داود وانما
 ذكرته في هذا الموضع لما ذكرته فيه من قول من قال أنه نوح وأن قصته شبيهة بقصة نوح
 في أولاده ثلاثة وعده وحسن سيرته وهلاك الضعفاء على يده وأنه قيل إن هلاك الضعفاء

كان على يد نوح حين أرسل في قول من ذكرته وان نوحا لما كان أرسل الى قومه وهم كانوا قوم الضحاك * فاما الفرس فانهم ينسبونه النسبة التي أنا ذا كرها وذلك انهم يزعمون ان افر يذون من ولد جم شاذ الملك الذي قتله الازدهاق على ما قد بينا من أمره قبل وان بينه وبين جم عشرة آباء * وقد حدثت عن هشام بن محمد بن السائب قال بلغنا ان افر يذون وهو من نسل جم الملك الذي كان من قبل الضحاك قال ويزعمون انه التاسع من ولده وكان مولده بدنيا وند خرج حتى ورد منزل الضحاك فاحذنه فوثقه ومملك مائتي سنة وورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله والانصاف والاحسان ونظر الى ما كان الضحاك غصب الناس من الارضين وغيرهما فردد ذلك كله على أهله الا ما لم يجد له أهلا فانه وقفه على المساكين والعامّة قال ويقال انه أول من سمى الصواني وأول من نظر في الطب والنجوم وانه كان له ثلاثة بنين اسم الاكبر سرم والثاني طوج والثالث ابرج وان افر يذون تخوف أن لا يتفق بنوه وأن يبغي بعضهم على بعض فقسم ملكه بينهم اثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فاحذنه سهماف صارت الروم وناحية المغرب لسرم وصارت الترك والصين لطوج وصارت للثالث وهو ابرج العراق والمنفذ دفع التاج والسرير اليه ومات افر يذون فوثب ابرج أخواه فقتلوه وملكوا الارض بينهم مائتي سنة قال والفرس تزعم أن لا فر يذون عشرة آباء كلهم يسمى اثقيان باسم واحد قالوا وانما فعلوا ذلك خوفا من الضحاك على أولادهم لرواية كانت عندهم بان بعضهم يغلب الضحاك على ملكه ويدرك منه ثأرجم وكانوا يعرفون ويميزون بألقاب لقبوها فكان يقال للواحد منهم اثقيان صاحب البقر الحمر واثقيان صاحب البقر البلق واثقيان صاحب البقر الكند او هو افر يذون بن اثقيان بركاو وتفسيره صاحب البقر الكثير ابن اثقيان نيككاو وتفسيره صاحب البقر الجياد ابن اثقيان سيركاو وتفسيره صاحب البقر السمان العظام ابن اثقيان بوركاو وتفسيره صاحب البقر التي بلون حمر الوحش ابن اثقيان أخشين كاو وتفسيره صاحب البقر الصفر ابن اثقيان سياه كاو وتفسيره صاحب البقر السود ابن اثقيان اسبيد كاو وتفسيره صاحب البقر البيض ابن اثقيان كبركاو وتفسيره صاحب البقر الرمادية ابن اثقيان رمين وتفسيره كل ضرب من الالوان والقطعان ابن اثقيان بنقر وسن بن جم الشاذ وقيل ان افر يذون أول من سمى بالكعبة فقيل له كى افر يذون وتفسير الكعبة انها بمعنى التنزيه كما يقال روحاني يعنون به ان أمره أمر مخلص منزّه يتصل بالروحانية وقيل ان معنى كى أى طالب الدخيل ويزعم بعضهم ان كى من البهاء وان البهاء تعشى افر يذون حين قتل الضحاك وقد كثر العجم من الفرس انه كان رجلا جسيما وسيما بهيا مجر باوان أكثر قتاله كان بالجزر وان جرز كان رأسه كراس الثور وانه ملك ابنه ابرج العراق ونواحيها كان في حياته وان أيام ابرج داخله في ملك افر يذون وانه ملك الافاليم كلها

وتنقل في البلدان وانه لما جلس علي سريره يوم الملك قال نحن القاهر ون بعون الله وتأيد
 للضعاك القامعون للشيطان وأحزابه ثم وعظ الناس فامرهم بالتناصف وتعاطي الحق وبذل
 الخير بينهم وحثهم على الشكر والتسك به ورتب سبعة من القوهياريين ونفسير ذلك محولو
 الجبال سبع مراتب وصير الى كل واحد منهم ناحية من دنباوند وغيرها على شبيهه بالتعليك قالوا
 فلما ظفر بالضعاك قال له الضعاك لا تقتلني بحبك جم فقال له افر يذون منكرا لقوله لقد
 سمعت بك همتك وعظمت في نفسك حين قدرتها لهذا وطمعت لها فيه واعلمه ان جده كان
 أعظم قدرا من أن يكون مثله كقوله في القود واعلمه انه يقتله بشور كان في دار جده وقيل ان
 افر يذون أول من ذل الفيلة وامتطها وتبع البغال واتخذ الاوز والحمام وعالج الدرايق وقاتل
 الاعداء فقتلهم ونفاهم وانه قسم الارض بين اولاده الثلاثة طوج وسلم وإبرج فلك طوجا
 ناحية الترك والخزر والصين فكانوا يسمونها صين بغاو جمع اليها النواحي التي اتصلت بها
 وملك سلما ابنه الثاني الروم والصقالبة والبرجان وما في حدود ذلك وجعل وسط الارض
 وعامرها هو اقليم بابل وكانوا يسمونها خنارث بعد ان جمع الى ذلك ما اتصل به من السند
 والهند والجزائر وغيرها لا يرج وهو الاصغر من بنيه الثلاثة وكان أحبهم اليه وبهذا السبب سمي
 اقليم بابل ايرانشهر وبه أيضا نشبت العداوة بين ولد افر يذون وأولادهم بعد وصار ملوك
 خنارث والترك والروم الى المحاربة ومطالبة بعضهم بعضا بالماء والترات وقيل ان طوجا
 وسلم لما علم ان أباهما قد خص ابرج وقدمه عليهما أظهر اليه البغضاء ولم يزل التحاسد ينجي
 بينهم الى ان وثب طوج وسلم على أخيهما ابرج فقتلاه متعاونين عليه وان طوجا رماه بهوق
 فخنقه فن أجل ذلك استعملت الترك الوهق وكان لا يرج ابنا يقال لهما وندان واسطونة
 وابنة يقال لهما خوزك ويقال خوشك فقتل سلم وطوج الابنين مع أبيهما وبقيت الابنة
 وقيل ان اليوم الذي غلب فيه افر يذون الضعاك كان روز مهر من مهرماه فاتخذ الناس
 ذلك اليوم عيد الارتفاع بلبية الضعاك عن الناس وسماه المهرجان فليل ان افر يذون كان
 جبارا عادلا في ملكه وكان طوله تسعة أرماح كل رمح ثلاثة أبواع وعرض حيزته ثلاثة
 أرماح وعرض صدره أربعة أرماح وانه كان يتبع من كان بقى بالسواد من آل نمرود والنبط
 وقصدهم حتى أتى على وجوههم ومحا أعلامهم وأثارهم وكان ملكه خمسة مائة سنة

ذكر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم

خليل الرحمن عليهما السلام

قد ذكرنا قبل ما كان من امر نوح عليه السلام وامر ولده واقتسامهم الارض بعده
 ومساكن كل فريق منهم واي ناحية سكن من البلاد وكان ممن طغوا وعتا على الله عز وجل بعد
 نوح فارسل الله اليهم رسولا فكذبوه وتمادوا في غيهم فاهلكهم الله هذان الحيتان من ارم بن

سام بن نوح احد هما عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح وهى عاد الاولى والثانى ثمود بن
 جاثر بن ارم بن سام بن نوح وهم كانوا العرب العاربة
 ﴿عَامَّاعَاد﴾ فان الله عز وجل ارسل اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد
 ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح ومن اهل الانساب من يزعم ان هودا هو عابر بن صالح بن
 ارفخشذ بن سام بن نوح وكانوا اهل اوثان ثلاثة يعبدونها يقال لاحد هما صدا والاخر صمود
 ولثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكذبوه
 وقالوا من اشد منا قوة فلم يؤمن بهود منهم الا قليل فوعظهم هود اذ تمادوا في طغيانهم فقال لهم
 (اَتَنْتَبِهُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ اَيَّةُ تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَاِذَا بَطِشْتُمْ
 بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ وَأَتَقُوا الَّذِي اَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ اَمَدَّكُمْ
 بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ اِنِّى اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) فكان
 جوابهم له ان قالوا (سَوَاءٌ عَلَيْنَا اَوَعِظْتَ اَمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ الْاَوْاعِظِينَ) وقالوا له
 (يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
 اِنْ نَقُولُ اِلَّا اَعْتِرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ) فبس الله عنهم فهاذكر القطر سنين ثلاثا حتى
 جهدوا فاوفدوا وفدا ليس تقواهم فكان من قصتهم ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن
 عياش قال حدثنا عاصم عن ابي وائل عن الحارث بن حسان البكري قال قدمت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فمررت بامرأة بالبركة فقالت هل انت حاملى الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلت نعم فحملتها حتى قدمت المدينة فدخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المنبر واذا بال ل متقلدا السيف فاذا رايات سود قال قلت ما هذا قالوا عمر وبن العاص
 قدم من غزوة فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منبره اتيته فاستأذنته فاذن لي
 فقلت يا رسول الله ان بالباب امرأة من بنى نعيم قد سألتني ان احملها اليك قال يا بلال ائذن لها
 قال فدخلت فلما جلست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم وبين نعيم شئ قلت
 نعم وكانت الدبرة عليهم فان رأيت ان تجعل الذهباء بيننا وبينهم فعلت قال تقول المرأة فاين
 تضطرن مضرك يا رسول الله قال قلت مثلى مثل معزى حملت حيفا قال قلت او حملتك
 تكونين على خصما اعوذ بالله ان اكون كوفد عاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 وفد عاد قال قلت على الخبير سقطت ان عاد افيحطت فبعثت من يستقي لها فمر واعلى بكر بن
 معاوية بمكة يسقيهم الحمر وتغنيهم الجرادتان شهر اثم بعثوا رجلا من عنده حتى اتي جبال مهرة
 فدعا غفائة سحبابا قال وكلما جاءت قال اذهبي الى كذا حتى جاءت سحابة فتودى سحباها
 رمادا رمدد الاندع من عاد احد اقال فسمعه وكتبهم حتى جاءهم العذاب قال ابو كريب قال
 ابو بكر بعد ذلك في حديث عاد قال فاقبل الذى اتاهم فأتى جبال مهرة فصعد فقال اللهم ائني

لم أجثلك لاسير فأقادي به ولا لمر يض اشقيه فأسقى عاداما كنت مسقيه قال فرفعت له سحبا قال
فتودى منها آخر فجعل يقول اذهبي الى بني فلان قال فمرت آخرها سحابة سوداء قال اذهبي الى
عاد قال فتودى منها آخرها ما دار مددا لا تدع من عاد احدا قال وكفهم والقوم عند بكر
ابن معاوية يشربون قال وكرب بكر بن معاوية ان يقول لهم من اجل انهم عنده وانهم في طعامه
قال فاخذ في الغناء وذكركم * **يَا بَكْرُ** ابوكريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا
سلام ابو المنذر الهخوي قال حدثنا عاصم عن ابي وائل عن الحارث بن يزيد البكري قال
خرجت لاشكو الاله لابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فررت بالريذة فاذا
عجوز منقطع بها من بني تميم فقالت يا عبد الله ان لي الى رسول الله حاجة فهل انت مبلي اليه
قال نعم لها فقد مت المدينة قال ابو جعفر اظنه انا قال فاذا راياك سود قال قلت ما شأن الناس
قالوا يريدان يبعث بعمر بن العاص وجهها قال فجلست حتى فرغ قال فدخل منزله أو قال
رحله فاستأذنت عليه فاذن لي قال فدخلت فقعدت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
كان بينكم وبين تميم شيء قال قلت نعم وكانت الدبرة عليهم وقد مررت بالريذة فاذا عجوز منهم
منقطع بها فسألتني ان احملها اليك وهاهي بالباب فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهناء حاجزا فحمت العجوز واستوفزت
وقالت فابن نضر مضر ك يا رسول الله قال قلت انا كما قالوا معزى حملت حيفا حملت
هذه ولا اشعرانها كانت لي خصما اعوذ بالله ورسوله ان اكون ككوافد عاد قال وما
وافد عاد قلت على الخبير سقطت قال وهو يستطعمني الحديث قلت ان عاد افحطوا
فبعثوا قتيلا وافد افترل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فخرج
الي جبال مهرة فتنادى اني لم اجي لمر يض فأدويه ولا لاسير فأقادي به اللهم أسق عاداما كنت
تسقيه فمرت به سحابات سود فتودى منها آخرها ما دار مددا لا تبقي من عاد احدا قال
فكانت المرأة تقول لا تسكن كوافد عاد فابلغني انه ارسل عليهم من الرمح يا رسول الله الا قدر
ما يجري في خاتمي قال ابو وائل وكذلك بلغني * واما ابن اسحاق فانه قال كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عنه ان عاد التما اصابهم من القحط ما اصابهم قالوا جهيز وامنكم وفدا
الي مكة فيستسقوا لكم فبعثوا قيس بن عثر وقيس بن هزال بن هزيل بن عثيل بن ضد بن
عاد الا كبر ومرو بن سعد بن عفير وكان مسلما بكم اسلامه وجلهمة بن الخبير خال
معاوية بن بكر أخا أمهم ثم بعثوا القمان بن عاد بن فلان بن فلان بن ضد بن عاد الا كبر فانطلق
كل رجل من هؤلاء القوم معه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا
مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهم بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله
وصهره وكانت هزيلة ابنة بكر أخت معاوية بن بكر لابيها وأمه كلهد ابنة الخبير عند قيس

فولدت له عبيد بن لقيم بن هزال وعمر بن لقيم بن هزال وعامر بن لقيم بن هزال وعمر بن لقيم بن هزال فكانوا في أحوالهم بمكة عند آل معاوية بن بكر وهم عاد الأخيرة التي بقيت من عاد الأولى فلما نزل وفد عاد على معاوية بن بكر أقاموا عنده شهرًا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادة ثمان قينتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرًا ومقامهم شهرًا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون بهم من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه فقال هلك أحوالي وأصهارى وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي نازلون على والله ما أدري كيف أصنع بهم أستحي أن أمرهم بالخروج إلى ما بعثوا إليه فيظنوا أنه ضيق مني بمقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا أو كما قال فشكا ذلك من أمرهم إلى قينتيه الجرادة ثمان فقالنا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك أن يحركهم فقال معاوية بن بكر حين أشارنا عليه بذلك

أَلَا يَا قَبِيلُ وَيَحْلِقُمْ فَهَيْتُمْ * لَعَلَّ اللَّهَ يَسْقِينَا غَمَامًا

فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ إِنْ عَادَا * قَدْ آمَسُوا لَا يَبِينُونَ الْكَلَامَا

مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ يُرْجَى * بِهِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَلَا الْغَلَامَا

وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ بِخَيْرٍ * فَقَدْ أَمَسَتْ نِسَاؤُهُمْ عِيَامَا

وَإِنَّ الْوَحْشَ نَأَتْهُمْ جَهَارًا * وَلَا تَخْشَى لِعَادِي سَهَامَا

وَأَنْتُمْ هَهُنَا فَمَا أَشْتَبَيْتُمْ * نَهَارَكُمْ وَلَيْلَكُمْ التَّمَامَا

فَقَبِّحْ وَفَدِّكُمْ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ * وَلَا تَقُوا التَّجْبَةَ وَالسَّلَامَا

فلما قال معاوية ذلك الشعر غنتهم به الجرادة ثمان فلما سمع القوم ما غنت به قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم وقد أبطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا القومكم فقال مرند بن سعد بن عفيرانكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم وأبتم إليه سقيتم فإظهار اسلامه عند ذلك فقال لهم جلهمة بن الخبيري خال معاوية ابن بكر حين سمع قوله وعرف انه قد تبع دين هود وآمن به

أَبَا سَعْدٍ فَإِنَّكَ مِنْ قَبِيلٍ * ذَوِي كَرَمٍ وَأَمْلِكُ مِنْ عَمُودٍ

فَأَنَا لَنْ نَطْبِعَكَ مَا بَقِينَا * وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تَرِيدُ

أَنَا مَرْنَا لِنُتْرِكَ دِينَ رَفْدٍ * وَرَمَلٌ وَآلُ ضِدٍّ وَالْعَبُودُ

وَنُتْرِكَ دِينَ آبَاءِ كَرَامٍ * ذَوِي رَأْيٍ وَتَتَّبِعْ دِينَ هُودٍ

ورفد ورمل وضد قبائل من عاد والعبود منهم ثم قال لمعاوية بن بكر وإياه بكر احبسا عما مرند ابن سعد فلا يقدر من معنكم فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا إلى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا إلى مكة خرج مرند بن سعد من منزل معاوية حتى ادركهم بها قبل ان يدعوا

الله بشئ مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وبها وفد عاد قد اجتمعوا يدعون فقال
الله اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلي في شئ مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز رأس
وفد عاد وقال وفد عاد اللهم اعط قتيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤلهم وقد كان تخلف عن
وفد عاد لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا من دعوتهم قال اللهم اني جئتك
وحدي في حاجتي فاعطني سؤلي وقال قيل بن عنز حين دعايا الهنا ان كان هود صادقا فسقنا فانا
قد هلكنا فانشأ الله سحائب ثلاثا بيضا وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر
لنفسك وقومك من هذه السحاب فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء
فناداه مناد اخترت رمادا رمدا . لا تبقى من عاد احدا . لا والداتك ولا ولدا . الا
جعلته همدا . الا بني اللوذية المهدي وبني اللوذية بنو لقيم بن هزال بن هزيل بن هزيلة
ابنة بكر كانوا سكا ناكمة مع اخوانهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الاخرة ومن كان من
نسلهم الذين بقوا من عاد وساق الله السحابة السوداء فهايد كرون التي اختار قيل بن عنز بما
فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث ولما رأوها استبشروا بها
وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم تدمر كل شئ بأمر ربها) أي كل شئ أمرت به فكان اول من ابصر ما فيها
وعرف انها ريح فهايد كرون امرأة من عاد يقال لها مهدي لما تبينت ما فيها صاحت ثم صغقت
فلما افقت قالوا ما اذارت يا مهدي قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها
فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كما قال الله والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد
احدا الا هلك فاعتزل هود فهايد كرون ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه منها
الا ما تلين عليه الجلود وتلتد النفس وانها اتقر من عاد بالظعن ما بين السماء والارض وتدمغهم
بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة حتى مر وابعاد بن بكر وابيه فنزلوا عليه فبيناهم عنده
اذ أقبل رجل على ناقه له في ليلة مقمرة مساء ثالثة من مصاب عاد فاخبرهم الخبر فقالوا فآين
فارقت هودا واصحابه قال فارقتهم بساحل البحر فكانهم شكوا فيها حديثهم فقالت هزيلة ابنة
بكر صدق ورب مكة * ومثوب بن يعفر ابن اخي معاوية بن بكر معهم وقد كان قيل فيما
برعمون والله اعلم لم يرد بن سعد ولقمان بن عاد وقيل بن عنز حين دعوا بمكة قد اعطيتم مناكم
فاختاروا لانفسكم الا انه لا سبيل الى الخلد فانه لا بد من الموت فقال مرند بن سعد يا رب
اعطني براوصدا فاعطى ذلك * وقال لقمان بن عاد اعطني عمرا فقيل له اختر لنفسك الا انه
لا سبيل الى الخلد * بقاء ابعار ضان عفر في جبل وعمر لا يلقى به الا القطرام سبعة انسر اذا مضى
نسر خلوت الى نسر فاختر لقمان لنفسه النسر فعمر فهايد كرون وعمر سبعة انسر ياخذ الفرخ
حين يخرج من بيضته فيأخذ الذكور منها القوته حتى اذا مات اخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك حتى

اتى على السابع وكان كل نسروفاً زعموا بعيش ثمانين سنة فلما لم يبق غير السابع قال ابن اخ
للقمان اى عم ما ببق من عمرك الا عمر هذا النسر فقال له لقمان اى ابن اخى هذا لبد ولد
بلسانهم الدهر فلما ادرك نسر لقمان وانقضى عمره طارت النسور غداة من رأس الجبل ولم
ينض فيها لبد وكانت نسور لقمان تلك لا تغيب عنه انما هي تتعينه فلما لم ير لقمان لبد انهض مع
النسور نهض الى الجبل لينظر ما فعل لبد فوجد لقمان في نفسه وهنالم يكن يجده قبل ذلك فلما
اتهى الى الجبل رأى نسر لبد واقعا من بين النسور فناداه انهض لبد فذهب لبد لينهض فلم
يستطع عزيت قواده وقد سقطت فانا جميعا وقيل لقيل بن عزيز حين سمع ما قيل له في السحاب
اختر لنفسك كما اختار صاحبك فقال اختار ان يصيبني ما اصاب قومي فقيل له الهلاك قال
لا ابالي لاحاجة لي في البقاء بعدهم فاصابه ما اصاب عادا من العذاب فهلك فقال مرثد بن سعد
ابن عفير حين سمع من قول الراكب الذى اخبر عن عاد بما اخبر من الهلاك

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ فَأَمْسُوا * عَطَاشًا مَا تَبْلُهُمُ السَّمَاءُ
وَسِيرَ وَقَدْ هُمْ شَهْرًا لَيْسَقُوا * فَأَرْدَفَهُمْ مَعَ الْعَطَشِ الْعَمَاءُ
بَكَفَرِهِمْ رَبَّهُمْ جَهَارًا * عَلَى آثَارِ عَادِهِمُ الْعَفَاءُ
أَلَا نَزَعَ إِلَهُ حُلُومِ عَادٍ * فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ قَفَرٌ هَوَاءُ
مِنَ الْخَبْرِ الْمُبِينِ أَنْ يَعُوهُ * وَمَا تُغْنِي النَّصِيحَةُ وَالشَّقَاءُ
فَنَفْسِي وَأَبْتَنَائِي وَأُمُّ وَلَدِي * لِنَفْسٍ نَبِيْنَا هُودٍ فِدَاءُ
أَنَا وَالْقُلُوبُ مُصَمَّدَاتٌ * عَلَى ظُلْمٍ وَقَدْ ذَهَبَ الضِّيَاءُ
لَنَا صَمٌّ يُقَالُ لَهُ صَمُودٌ * يُقَابِلُهُ صَدَاءُ وَالْهَبَاءُ
فَأَبْصَرَهُ الَّذِينَ لَهُ أُنَابُوا * وَأَدْرَكَ مِنْ يُكْذِبُهُ الشَّقَاءُ
فَإِتَى سَوْفَ الْحَقِّ آلُ هُودٍ * وَإِخْوَتُهُ إِذَا جَنَّ الْمَسَاءُ

وقيل ان رئيسهم وكبيرهم في ذلك الزمان الخليلان **عليه السلام** صد شئى العباس بن الوليد قال حدثنا
ابى عن اسماعيل بن عياش عن محمد بن اسحاق قال لما خرجت الرج على عاد من الوادى
قال سبعة رهط منهم احدى الخليلان تعالوا حتى نقوم على سفير الوادى فنردها فجعلت الرج
تدخل تحت الواحد منهم فتحملة ثم ترمى به فتندق عنقه فتتركهم كما قال الله عز وجل (صَرَخَى
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) حتى لم يبق منهم الا الخليلان قال الى الجبل فأخذ بجانب منه
فهزه فاهتز في يده ثم انشأ يقول

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْخَلِيلَانِ نَفْسُهُ * يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ دَهَانِي أَمْسُهُ
بَنَاتِ الْوُطْءِ شَدِيدٍ وَطُسُهُ * لَوْلَمْ يَجِئْنِي جِئُهُ أَجْسُهُ

فقال له هود ويحك يا خلدجان أسلم تسلم فقال له ومالي عند ربك ان اسلمت قال الجنة قال فما هؤلاء الذين اراهم في هذا السحاب كأنهم البخت قال هود تلك ملائكة ربى قال فان اسلمت ابعدنى ربك منهم قال وبلك هل رأيت ملكا يعين من جنده قال لو فعل ما رضى قال ثم جاءت الريح فألحقته باصحابه او كلا ما هذا معناه * قال ابو جعفر فاهلك الله الخلدجان وافنى عاد اخلا من بقى منهم ثم بادوا بعد ونجى الله هودا ومن آمن به وقيل كان عمر هود مائة سنة وخمسين سنة **حديث** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى قال (واى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لاكم من ايله غيره) ان عاد اتاهم هود فوعظهم وذكرهم بما قص الله في القرآن فكذبوه وكفروا وسألوه ان يأتيهم العذاب فقال لهم (انما أعلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به) وان عاد اصابهم حين كفروا وقحط من المطر حتى جهد والذالك جهدا شديدا وذلك ان هود ادعا عليهم فبعث الله عليهم الريح العقيم وهى الريح التى لا تلعج الشجر فلما نظروا اليها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والارض فلما رأوها تبادروا الى البيوت فلما دخلوا البيوت دخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم من البيوت فاصابتهم في يوم نحس والنحس هو المشؤم مستمير اسقر عليهم بالعذاب سبع ليال وثمانية ايام حسوما حسمت كل شئ ممرت به فلما اخرجتهم من البيوت قال الله تبارك وتعالى نثر ع الناس عن البيوت كأنهم أعجاز نخل منقعر انقعر من اصوله خاوية خوت فسقطت فلما اهلكهم الله ارسل عليهم طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالتفتهم فيه فذلك قوله عز وجل (فأصبحو لا ترى الامسا كنهم) ولم تخرج الريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عنت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيا لها فذلك قوله (فأهلكوا بريح صرصر عاتية) والصرصر ذات الصوت الشديد **حديث** محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهبا يقول ان عاد الما عندهم الله بالريح التى عند بوابها كانت تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم عليهم بيوتهم فن لم يكن في بيت هبت به الريح حتى تقطعه بالجبال فهلكوا بذلك كلهم

* واما هود * فانهم عتوا على ربهم وكفروا به وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن خادر بن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح رسولا يدعوهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة * وقيل صالح هو صالح بن اسف بن كاسح بن ارم بن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح فكان من جوابهم له ان قالوا (يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ائنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه

مُرَبِّبٌ) وكان الله عز وجل قد مد لهم في الاعمار وكانوا يسكنون الحجر الى وادي القرى بين
 الحجاز والشام ولم يزل صالح يدعوهم الى الله على تمردهم وطغيانهم فلا يزيدهم دعاؤه اياهم الى
 الله الا مباعدة من الاجابة فلما طال ذلك من امرهم وامر صالح قالوا له ان كنت صادقا فائتنا
 بآية فكان من امرهم وامره ما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
 اسرائيل عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل قال قالت ثمود لصالح اثنتا عشرة آية ان كنت من
 الصادقين قال فقال لهم صالح اخرجوا الى هضبة من الارض فاذا هي تمخض كما تمخض
 الحامل ثم تفرجت فخرجت من وسطها الناقة فقال صالح عليه السلام (هذه ناقة الله
 لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فبأخذكم عذاب اليم
 لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) فلما ملوها عقروها فقال لهم (تمتعوا في داركم
 ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب) قال عبد العزيز بن وحيد حدثني رجل آخر ان صالحا
 قال لهم ان آية العذاب ان تصبغوا غدا حمرا او اليوم الثاني صفرا او اليوم الثالث سودا فصبغهم
 العذاب فلما رأوا ذلك تحنطوا واستعدوا **فخرج** قد شئنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
 حجاج عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال قلنا له
 حدثنا حديث ثمود قال احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمود كانت ثمود قوم صالح
 عمرهم الله عز وجل في الدنيا فاطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبنى المسكن من المدر فيتهم
 والرجل منهم حتى فلما رأوا ذلك اتحدوا من الجبال بيوتا فرفهين فصنعوا وجابوها وجوفوها وكانوا
 في سعة من معاشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم انك رسول الله فدعا صالح
 ربه فاخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن
 الماء وحلبوها لبنا ملوا كل اناء ووعاء وسقاء فاذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء ولم تشرب منه
 شيئا فلبثوا كل اناء ووعاء وسقاء فادعى الله عز وجل الى صالح ان قومك سيعقرون ناقةك فقال
 لهم فقالوا ما كنا لنفعل قال لا تعقروها اتم اوشك ان يولد فيكم مولود يعقروها قالوا ما علامة ذلك
 المولود فوالله لا نجد الا قتلناه قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال فكان في المدينة شيخان
 عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرغبه عن المناكح ولا تخرابته لا يجدها كفوفا فجمع
 بينهما مجلس فقال احدهما لصاحبه ما يمنعك ان تزوج ابنتك قال لا اجده كفوفا قال فان ابنتي
 كفولة وانما أزواجك فزوجه فولد منهما ذلك المولود وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون
 في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقروها مولود فيكم اختاروا ثمانى نسوة قوايل
 من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا وجدوا المرأة تمخض نظروا
 ما ولدها فان كان غلاما قتلنه وان كانت جارية أعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخن
 النسوة وقلن هذا الذي يريد رسول الله صالح فاراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينه وبينهم

وقالوا ان أراد صالح هذا قتلناه وكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيعان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديته فصار واتسعة وكان صالح عليه السلام لا ينام معهم في القرية بل كان في مسجد يقال له مسجد صالح فيه بيت بالليل فاذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكّرهم فاذا أمسى خرج الى مسجده فبات فيه * قال حجاج قال ابن جرير لما قال لهم صالح عليه السلام انه سيولد غلام يكون هلاكهم على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال أمركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل واحد منا مثل هذا فاعمل صالح فأنقروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا فترصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا أنا مسافرون كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة برصده فأنزل الله عز وجل عليهم الصخرة فرضعتهم فاصبحوا رضعاً فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضع فرجعوا يصيحون في القرية أي عباد الله امارضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة أجمعون فاحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر * قال أبو جعفر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال فارادوا أن يمكروا بصالح فمشوا حتى أتوا على سرب على طريق صالح فاخبتا فيه ثمانية فقالوا اذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبينناهم فامر الله عز وجل الارض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قائمة فقال الشقي لاحد هم اثنا فاعقرها فأتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث آخر فاعظم ذلك فجعل لا يبعث أحدا الا تعاظمه أمرها حتى مشى اليها وتناول وضرب عرقوبها فوقعت تركض فأتى رجل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد عقرت فاقبل فخر جوا يتلقونه ويعتذرون اليه يابى الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال انظر واهل تدركون فصيلة فان أدركتموه فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب فخر جوا يطلبونه فلما رأى الفصيل أمه تضطرب أتى جبلا يقال له القارة قصيرا فضعده وذهبوا اليه أخذوه فاحسب الله عز وجل الى الجبل فطال في السماء حتى ما ناله الطير قال ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغوا رغبة ثم رغا أخرى ثم رغا أخرى فقال صالح لكل رغبة أجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب الا أن آية العذاب أن اليوم تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كاتما طليت بالخلق صغيرهم وكبيرهم ذكّرهم وأنثاهم فلما أمسوا اصحابا جمعهم الا قدمضى يوم من الاجل وحضرهم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كاتما خضبت بالدماء فصاحوا

وضجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب * فلما أمسوا صاحوا باجمعهم ألا قدمضي يومان من الاجل وحضر لم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فصاحوا جميعا ألا قد حضر كم العذاب فتكفئوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمقر وكانت أكتافهم الانطاع ثم ألغوا أنفسهم الى الارض فجعلوا يقلبون أبصارهم الى السماء مرة وإلى الارض مرة لا يدرون من حيث يأتيهم العذاب من فوقهم من السماء أو من تحت أرجلهم من الارض خشعا وفرقا فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين **حديث** صد شيا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثنا انه لما أخذتهم الصيحة أهلك الله من بين المشارق والمغارب منهم الارجل واحد كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل ومن هو يارسول الله قال أبو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى على قرية تمود لا صحابه لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشرى بوا من مائهم وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة * قال ابن جريج وأخبرني موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتى على قرية تمود قال لا تدخلن على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا بأكين فإن لم تكونوا بأكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم قال ابن جريج قال جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى على الحجر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلا تسئلوا رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوهم الآية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها **حديث** صد شيا اسماعيل بن المتوكل الأشجعي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال حدثنا أبو الطفيل لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة تبوك فقال أيها الناس لا تسئلوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تعالى ذكره لهم الناقة آية فكانت تلج عليهم يوم وردها من هذا الفج فتشرب ماءهم ويوم وردهم كانوا يتزودون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا يتزودون من مائهم قبل ذلك لبنائهم فخرج من ذلك الفج فعتوا عن أمر ربهم وعقروها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام وكان وعد الله غير مكذوب فاهلك الله من كان منهم في مشارق الارض ومغاربها الارجل واحد كان في حرم الله فنهى حرم الله من عذاب الله قالوا ومن ذلك الرجل يارسول الله قال أبو رغال * فاما أهل التوراة فانهم يزعمون انه لا ذكر لعاد وتمود ولا لهود وصالح في التوراة وأمرهم عند العرب في الشهرة في الجاهلية والاسلام كشهرة ابراهيم وقومه * قال ولولا كراهة اطالة الكتاب بما ليس من جنسه لذكرت من شعر شعراء الجاهلية الذي قيل في عاد وتمود وأمرهم بعض ما قيل ما يعلم به من ظن خلاف ما قلنا في شهرة أمرهم في العرب

صحته ذلك ومن أهل العلم من يزعم أن صالحا عليه السلام توفي بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
وأنه أقام في قومه عشرين سنة * قال أبو جعفر نرجع الآن إلى

ذكر إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

وذكر من كان في عصره من ملوك العجم إذ كنا قد ذكرنا من بينه وبين نوح من الآباء
وتاريخ السنين التي مضت قبل ذلك وهو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغوا بن
فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح واختلف في الموضع الذي كان منه
والموضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بالسوس من أرض الالهواز وقال بعضهم كان
مولده ببابل من أرض السواد وقال بعضهم كان بالسواد بناحية كوثى وقال بعضهم كان مولده
بالوركاء بناحية الزوابى وحدود كسكر ثم نقله أبوه إلى الموضع الذي كان به نمرود من ناحية
كوثى وقال بعضهم كان مولده ببحران ولكن أباه تارخ نقله إلى أرض بابل وقال عامة السلف
من أهل العلم كان مولد إبراهيم عليه السلام في عهد نمرود بن كوش ويقول عامة أهل
الخبار كان نمرود عاملا للأزدهاق الذي زعم بعض من زعم أن نوحا عليه السلام كان مبعوثا
إليه على أرض بابل وما حولها وأما جماعة من سلف العلماء فأنهم يقولون كان ملكا برأسه واسمه
الذي هو اسمه فباقي زرهى بن طهماسقان * وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن أسحاق فيما ذكر لنا والله أعلم أن آزر كان رجلا من أهل كوثى من قرية
بالسواد سواد السكوفة وكان إذ ذاك ملك المشرق لنمرود الخاطى وكان يقال له الهاصر وكان
ملكه فيما يزعمون قد أحاط بمشارق الأرض ومغاربها وكان ببابل قال وكان ملكه وملك
قومه بالمشرق قبل ملك فارس قال ويقال لم يجتمع ملك الأرض ولم يجتمع الناس على ملك
واحد إلا على ثلاثة ملوك نمرود بن ارغو وذى القرنين وسليمان بن داود * وقال بعضهم نمرود
هو الضعك نفسه **حدثت** عن هشام بن محمد قال بلغنا والله أعلم أن الضعك هو نمرود
وأن إبراهيم خليل الرحمن ولد في زمانه وأنه صاحبه الذي أراد أحراقه **حدثني** موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي
صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن أول ملك ملك في الأرض شرقها وغربها نمرود بن كنعان
ابن كوش بن سام بن نوح وكانت الملوك الذين ملكوا الأرض كلها أربعة نمرود وسليمان
ابن داود وذو القرنين وبخت نصر مؤمنان وكافران * وقال ابن اسحاق فيما حدثني ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما أراد الله عز وجل أن يبعث إبراهيم عليه السلام
خليل الرحمن حجة على قومه ورسولا إلى عباده ولم يكن في أيمن نوح وإبراهيم عليهما السلام من
نبي قبله إلا هود وصالح فلما تقارب زمان إبراهيم الذي أراد الله تعالى ذكره ما أراد أنى أصحاب

النجوم نمرود فقالوا له تعلم اننا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريته هذيه يقال له ابراهيم يفارق
دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا او كذا من سنة كذا او كذا فلما دخلت السنة التي وصف اصحاب
النجوم نمرود بعث نمرود الى كل امرأة حبلى بقرية غلبها عنده الا ما كان من أم ابراهيم
عليه السلام امرأة آزر فانه لم يعلم بحبلها وذلك انها كانت جارية حديثة فهايد كرم يعرف الحبل
في بطنها فجعل لا تلد امرأة غلاما في ذلك الشهر من تلك السنة الا امر به فذبح فلما وجدت
ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلام
واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم رجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه في
المغارة لتنظر ما فعل فجده حيا بمص ايهامه يزعمون والله اعلم ان الله جعل رزق ابراهيم عليه
السلام فيها ما يحينه من مصه وكان آزر فيما يزعمون قد سأل ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت
ولدت غلاما فأت فصدقها ففسكت عنها وكان اليوم فهايد كرون على ابراهيم في الشباب
كالشهر والشهر كالسنة ولم يمكث ابراهيم عليه السلام في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال
لامه اخرجيني انظر فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي
خلقني ورزقني واطعمني وسقاني اربى ما لي اله غيره ثم نظر في السماء ورأى كوكبا فقال هذا
ربي ثم اتبعه بنظر اليه ببصره حتى غاب فلما اقل قال لا أحب الاقلين ثم اطلع القمر فراه بازغا
قال هذا ربي ثم اتبعه ببصره حتى غاب فلما اقل قال لئن لم يهدي ربي لا كرون من القوم
الضالين فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس رأى عظم الشمس ورأى شيئا هو اعظم
نورا من كل شيء رآه قبل ذلك فقال هذا ربي هذا أكبر فلما اقلت قال (يا قوم ائني برى)
بما تشركون ائني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حقيقا وما
أنا من المشركين) ثم رجع ابراهيم الى ابيه آزر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبرى
من دين قومه الا انه لم يبادهم بذلك * فاخبره انه ابنه فاخبرته ام ابراهيم عليه السلام انه ابنه
فاخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسر بذلك آزر وفرح فرحاشد اذ كان آزر يصنع اصنام
قومه التي يعبدون ثم بعطيا ابراهيم ببيعها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فهايد كرون
فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر
فصوب فيه رؤوسها وقال اشترى استنزأ بقومه وما هم عليه من الضلالة حتى فشا عيبه اياها
واستنزأوه بها في قومه واهل قريته من غير ان يكون ذلك بلغ نمرود الملك ثم انه لما بدا لابراهيم
ان يبادى قومه بخلاف ما هم عليه وبامر الله والدعاء اليه نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
يقول الله عز وجل (فتولوا عنه مذبرين) وقوله ائني سقيم ائني طعين بالسقم كانوا
يهربون منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخبر جواعته ليبذل من اصنامهم الذي يريد
فلما خرب جواعته خالف الى اصنامهم التي كانوا يعبدون من دون الله ففقر لها طعنا ما تم قال ألا

نأكلون مالكم لا تنطقون تعبيراً في شأنها واستهزاء بها. وقال في ذلك غير ابن اسحاق ما حدثني
 موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن
 ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان من شأن ابراهيم عليه السلام انه طلع كوكب على عمرو
 فذهب بضوء الشمس والقمر ففرغ من ذلك فزعاشد يداً فدعا السجدة والكهنة والفاقة
 والحازة فسألهم عنه فقالوا يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاك ملكك
 وكان مسكنه ببابل الكوفة فخرج من قريته الى قرية اخرى فاخرج الرجال وترك النساء
 وامر ان لا يولد مولود ذكر الا ذبحه فذبح اولادهم ثم انه بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها
 الا آزر ابا ابراهيم فدعاه فارسله وقال له انظر لا تواقع اهلك فقال له آزر انا أضن بديني من ذلك
 فلما دخل القرية نظر الى اهله فلم يملك نفسه أن وقع عليها ففر بها الى قرية بين الكوفة والبصرة
 يقال لها اور فعملها في سرب فكان يتعاهدها بالطعام والشراب وما يصلحها وان الملك لما طال
 عليه الامر قال قول سجدة كذا بين ارجعوا الى بلدكم فرجعوا وولد ابراهيم فكان في كل يوم يمر
 كأنه جمعة والجمعة كالشهر والشهر كالسنة من سرعة شبابه ونسب الملك ذلك وكبر ابراهيم لا يرى
 ان احداً من الخلق غيره وغير ابيه وامه فقال ابو ابراهيم لاصحابه ان لي ابناً قد خبأته افترقوا
 عليه الملك ان انا جئت به قالوا لا فأت به فانطلق فاخرجه فلما خرج الغلام من السرب نظر
 الى الدواب والبهائم والخلق فجعل يسأل اباها ما هذا فيغيره عن البعير انه بعير وعن البقرة انها
 بقرة وعن الفرس انه فرس وعن الشاة انها شاة فقال ما هؤلاء الخلق بدم ان يكون
 لهم رب وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس فرفع رأسه الى
 السماء فاذا هو بالسكوك وهو المشتري فقال هذا ربى فلم يلبث أن غاب فقال لأحب الاقلين
 اى لا احب رباً يغيب قال ابن عباس وخرج في آخر الشهر فلذلك لم ير القمر قبل
 السكوك فلما كان آخر الليل رأى القمر باز غاب فطلع فقال هذا ربى فلما أفل يقول غاب
 قال لئن لم يهتدي ربى لا كونه من القوم الضالين فلما أصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربى
 هذا كبر فلما غابت قال الله له اسلم قال قد اسلمت لرب العالمين فأتى قومه فدعاهم فقال
 يا قوم انى يرى مما تشركون الى وجهتي وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً يقول
 مخلصاً فجعل يدعو قومه وينذرهم وكان ابوهم يصنع الاصنام فيعطيها ولده فيبيعونها وكان يعطيه
 فينادى من يشترى ما يضره ولا ينفعه فبرجع اخوته وقد باعوا الاصنامهم ويرجع ابراهيم
 باصنامهم كما هي ثم دعاه اياه فقال يا ايت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً قال
 (أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمتك واهجرنى ملياً) قال أبداً
 قال له أبوه يا ابراهيم ان لنا عيبد الوقد خرجت معنا ليه لا عيبدك ديننا فلما كان يوم العيد

فخرجوا إليه خرج معهم إبراهيم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم يقول
 أشتكى رجلى فتوطأ رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقوا ضعفي
 الناس (تالله لا كيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) فسمعوهامنه ثم رجع
 إبراهيم الى بيت الآلهة فاذا هو في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه أصغر منه
 بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه أصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد صنعوا طعاما
 فوضعه بين يدي الآلهة قالوا اذا كان حين نرجع رجعنا وقد باركت الآلهة في طعامنا
 فاكلنا فلما نظر اليهم إبراهيم عليه السلام والى ما بين أيديهم من الطعام قال ألأنا نكون فلما لم
 تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأخذ حديدة فبقر كل صنم في حافته ثم
 علق الفأس في عنق الصنم الا كبره ثم خرج فلما جاء القوم الى طعامهم ونظر والى آلهتهم قالوا
 (من فعل هذا يا لهتنا انه لمن الظالمين) قالوا سمعنا فتى يدكرهم يقال له إبراهيم
 قال أبو جعفر رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق ثم أقبل عليهم كإبراهيم فقال الله عز وجل ضربا
 باليمين ثم جعل يكسرهن بفأس في يده حتى اذابن أعظم صنم منها ربط الفأس بيده ثم تركهن
 فلما رجع قومه رأوا ما صنع باصنامهم فراعهم ذلك فاعظموه وقالوا من فعل هذا يا لهتنا انه
 لمن الظالمين ثم ذكر وافقوا وقد سمعنا فتى يدكرهم يقال له إبراهيم يعنون فتى يسبها ويعيبها
 ويستزى بهالم نسمع أحدا يقول ذلك غيره وهو الذي نطن صنع هذا بهاو بلغ ذلك عمرو
 وأشراف قومه فقالوا (فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون) أي ما نصنع به فكان
 جماعة من أهل التأويل منهم قتادة والسدي يقولون في ذلك لعلهم يشهدون عليه انه هو
 الذي فعل ذلك وقالوا كرهوا أن يأخذوه بغير بينة رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق
 قال فلما أتى به فاجتمع له قومه عند ملكهم عمرو وقالوا (أنت فعلت هذا يا لهتنا يا إبراهيم
 قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوههم إن كانوا ينطقون) غضب من أن تعبدوا معه هذه
 الصغار وهو أكبر منها فكسرهن فارعهوا ورجعوا عنه فيما دعوا عليه من كسرهن الى
 أنفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراد الا كما قال ثم قالوا وعرفوا انها لا تضر ولا تنفع ولا
 تبطس (لقد علمت ما هو الا ينطقون) أي لا يتكلمون فتعبرنا من صنع هذا بهاو ما تبطس
 بالأيدي فنصد قل يقول الله عز وجل (ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هو الا
 ينطقون) أي نكسوا على رؤسهم في الحجة عليهم لا إبراهيم حين جادلهم فقال عند ذلك إبراهيم
 حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم لقد علمت ما هو الا ينطقون قال أف تعبدون من دون الله
 ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون
 قال وحاجه قومه عند ذلك في الله جل ثناؤه يستوصفونه اياه ويخبرونه ان آلهتهم خير مما

يعبد فقال أحتاجوني في الله وقد هذان إلى قوله فأى الفريقين أحق بالآمن إن كنتم تعلمون يضرب لهم الامثال ويصرف لهم العبر ليعلموا أن الله هو أحق أن يخاف ويعبد مما يعبدون من دونه * قال أبو جعفر ثم إن نمرود فيما يذكرون قال لبراهيم أرايت الهك هذا الذي تعبد وتدعو إلى عبادته وتذكرون قدرته التي تعظمه بها على غيره ما هو قال له إبراهيم ربى الذى يحى ويميت فقال نمرود فانا أحيى وأميت فقال له إبراهيم كيف تحى وتميت قال آخذ الرجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل أحدهما فاكون قد أمثته واعفو عن الآخر فأتى ركه فاكون قد أحييته فقال له إبراهيم عند ذلك (فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) اعرف أنه كما نقول فهت عند ذلك نمرود ولم يرجع إليه شيئا وعرف أنه لا يطبق ذلك يقول الله عز وجل (فهت الذى كفر) يعنى وقعت عليه الحجة قال ثم إن نمرود وقومه أجمعوا في إبراهيم فقالوا (حر قوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين) **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن ابن دينار عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال تلوث هذه الآية على عبد الله بن عمر فقال أتدري يا مجاهد من الذى أشار بتعذيب إبراهيم عليه السلام بالنار * قال قلت لافال رجل من اعراب فارس قال قلت يا أبا عبد الرحمن وهل للفارس اعراب قال نعم الكرد هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذى أشار بتعذيب إبراهيم بالنار **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن عليه عن ليث عن مجاهد في قوله حر قوه وانصروا آلهتكم قال فالهارجل من اعراب فارس يعنى الاكراد * وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال إن اسم الذى قال حر قوه هيزن فحسف الله به الارض فهو يتجملجل فيها إلى يوم القيامة * ثم رجع الحديث إلى حديث ابن اسحاق قال فامر نمرود فجمع له الحطب فجمعوا له صلاب الحطب من أصناف الخشب حتى أن كانت المرأة من قرية إبراهيم فيما يذكرون لتندري في بعض ما تطلب مما تحب أن تدرك لئن أصابته لتعطين في نار إبراهيم التي يحرق بها احتسابا في دينها حتى إذا أرادوا أن يلقوه فيها قدموه واشعلوا في كل ناحية من الحطب الذى جمعوا له حتى إذا اشتعلت النار وأجمعوا القود فيه فيها صاحبت السماء والارض وما فيها من الخلق الا الثقلين فيما يذكرون إلى الله عز وجل صيحة واحدة أى ربنا إبراهيم ليس في أرضك أحد يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فأذن لنا في نصرته فيذكرون والله أعلم أن الله عز وجل حين قالوا ذلك قال ان استغاث بشئ منكم أودعاه فلينصره فقد أذنت له في ذلك فان لم يدع غيرى فانا وليه فخلوا بينى وبينه فانا أمنعه فلما ألقوه فيها قال (يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) فكانت كما قال الله عز وجل * وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الحجيم

قال فغسوه في بيت وجمعوا له حطباً حتى ان كانت المرأة لتقرض فتقول لئن عافاني الله لا جعلن
حطباً لآبراهيم فلما جمعوا له وأكثر وامن الحطب حتى ان كان الطير ليمر بها فيعترق من شدة
وهجها وحرها عمدوا اليه فرفعوه على رأس البنيان فرفع آبراهيم رأسه الى السماء فقالت السماء
والارض والجبال والملائكة ربنا آبراهيم يحرق فيك فقال أنا أعلم به فان دعاكم فاعيشوه وقال
آبراهيم حين رفع رأسه الى السماء اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الارض ليس في
الارض أحد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل ففقدوه في النار فناداها فقال يا نار كونى
برداوساً لما على آبراهيم وكان جبرائيل هو الذي ناداها وقال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاً ما
لمات آبراهيم من بردها فلم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت ظنت انها تعنى فلما طفئت النار
نظر والى آبراهيم فاذا هو رجس آخر معه واذا رأس آبراهيم في حجره يمسح عن وجهه
العرق وذكر ان ذلك الرجل هو ملك الظل وأنزل الله ناراً وانفج بها بنو آدم فاخرجوا آبراهيم
فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه ثم رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال
وبعث الله عز وجل ملك الظل في صورة آبراهيم فقعدها الى جنبه يؤنسها فكثرت ودأبها
لا يشك الا أن النار قد أكلت آبراهيم وفرغت منه ثم ركب فرسها وهي تحرق ما جمعوا لها من
الحطب فنظر اليها فرأى آبراهيم جالساً فيها الى جنبه رجس مثله فرجع من مركبه ذلك فقال
لقومه لقد رأيت آبراهيم حياً في النار ولقد شبه على ابنواي صراحاً شرف بي على النار حتى
أسكنت فينواله صراحاً شرف عليه فاطلع منه الى النار فرأى آبراهيم جالساً فيها ورأى الملك
قاعداً الى جنبه في مثل صورته فناداه نمرو ديا آبراهيم كبير الهلك الذي بلغت قدرته وعزته أن
حال بين ما أرى وبينك حتى لم تضرك يا آبراهيم هل تستطيع أن تخرج منها قال نعم قال هل
تخشى ان أقت فيها ان تضرك قال لا قال فقم واخرج منها فقام آبراهيم يمشي فيها حتى خرج
منها فلما خرج اليه قال يا آبراهيم من الرجل الذي رأيت معك في مثل صورتك قاعداً الى
جنبك قال ذلك ملك الظل أرسله الى ربّي ليكون معي فيها ليؤنسني وجعلها على برداوساً لما
فقال نمرو ديا فحدثت يا آبراهيم اني مقرب الى الهلك قرباً لما رأيت من عزته وقدرته ولما صنع
بك حين أبیت الاعداء وتوحيده اني ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال له آبراهيم اذا لا يقبل
الله منك ما كنت على شيء من دينك هذا حتى تفارقه الى ديني فقال يا آبراهيم لا أستطيع ترك
ملكى ولكني سوف أذبحها له فذبحها نمرو ديا ثم كف عن آبراهيم ومنعه الله عز وجل منه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الخارث عن أبي زرعة عن أبي هريرة
قال ان أحسن شيء قاله لآبراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وحده يرشح جبينه فقال عند
ذلك نعم الرب ربك يا آبراهيم **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر
ابن سليمان التيمي عن بعض اصحابه قال جاء جبرائيل الى آبراهيم عليه السلام وهو يوثق ويقمط

ليلقي في النار قال يا ابراهيم ائتك حاجة قال اما اليك فلا **حدثني** احمد بن المقدم * قال
حدثني المعمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن ابي سليمان قال ما احترقت النار من ابراهيم
الا وثاقه * قال ابو جعفر رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال واستجاب لابراهيم عليه
السلام رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملائهم فآمن له لوط
وكان بن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم وكان لهما اخ ثالث يقال
له ناحور بن تارخ فهاران ابولوط وناحور ابوبتويل وبتويل ابولابان ووربع ابنة بتويل امرأة
اسحاق بن ابراهيم ام يعقوب وليا وراحيل زوجتا يعقوب ابنتا لابان وآمنت به سارة وهي ابنة
عمه وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم وكانت لهما اخت يقال لها ملكا امرأة ناحور
* وقد قيل ان سارة كانت ابنة ملك حران

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي
قال انطلق ابراهيم ولوط قبل الشام فلقي ابراهيم سارة وهي ابنة ملك حران وقد طعنت على
قومها في دينهم فزوجهما على ان لا يغيرا وداود عا ابراهيم اياه آزر الى دينه فقال له يا ابت لم تعبد ما
لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فاني ابوء الاجابة الى ما دعاك اليه ثم ان ابراهيم ومن كان
معه من اصحابه الذين اتبعوا امره اجمعوا الفراق قومهم فقالوا انابرانا منك ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم ايها المعبودون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا ايها العابدون
حتى تؤمنوا بالله وحده ثم خرج ابراهيم مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط مهاجرا وتزوج
سارة ابنة عمه فخرج بهما معه يلقس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران
فكث بها ما شاء الله ان يكث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة
الاولى وكانت سارة من احسن الناس فيما يقال فكانت لا تعصى ابراهيم شيئا وبذلك اكرمها
الله عز وجل فلما وصفت لفرعون ووصف له حسنها وجمالها ارسل الى ابراهيم فقال ما هذه
المرأة التي معك قال هي اختي وتخوف ابراهيم ان قال هي امرأتي ان يقتله عنها فقال لابراهيم
زينها ثم ارسلها الى حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة وامرها فتهيأت ثم ارسلها اليه
فاقبلت حتى دخلت عليه فلما قعدت اليه تناولا لها بيده فيبيست الى صدره فلما رأى ذلك
فرعون اعظم امرها وقال ادعى الله ان يطلق عني فوالله لا أري بك ولا حسن اليك فقالت
الهم ان كان صادقا فاطلق يده فاطلق الله يده فردها الى ابراهيم وذهب لها هاجر جارية كانت
له قبضية **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني هشام عن محمد عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام غير ثلاث ننتين في
ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعلة كبيرهم هذا وبيننا هو يسير في أرض جبار من الجبابرة

اذنزل منزلا فأتى الجبار رجلا فقال ان في ارضك اوقال ههنا رجلا معه امرأة من احسن
الناس فارسل اليه فجاء فقال ما هذه المرأة منك قال هي اختي قال اذهب فارسل بها الي فانطلق
الى سارة فقال ان هذا الجبار قد سألني عنك فاخبرته انك اختي فلاتكذبيني عنده فانك اختي
في الله فانه ليس في الارض مسلم غيري وغيرك قال فانطلق بها وقام ابراهيم عليه السلام يصلي
قال فلمادخلت عليه فراها هو اليها يتناولها فأخذ أخذ اشديد اذ قال ادعى الله ولا اضرك
فدعت له فارسل * فذهب اليها يتناولها فأخذ أخذ اشديد اذ قال ادعى الله فلا اضرك فدعت
له فارسل ثم فعل ذلك الثالثة فأخذ فذكر مثل المرتين فارسل فدعا دني حجابها فقال انك لم
تأتني بانسان ولكنك أتيتني بشيطان اخرجهوا وعطوها هاجر فاخرجت وأعطيت هاجر
فاقبلت بها فلما احس ابراهيم بمجيئها انفتل من صلاته فقال مهم فقالت كفى الله كيد الفاجر
الكافر واخدم هاجر قال محمد بن سيرين فكان ابو هريرة اذا حدث هذا الحديث يقول فتلك
امكم يا بني ماء السماء **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقل ابراهيم شيئا قط * لم يكن الاثنا قوله اني سقيم ولم
يكن به سقم وقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقوله لفرعون حين سأل
عن سارة فقال من هذه المرأة معك قال اختي قال فما قال ابراهيم عليه السلام شيئا قط لم يكن
الا ذلك **حدثني** سعيد بن يحيى الاموي * قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن
اسحاق قال حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكذب ابراهيم في شيء قط الا في ثلاث ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابو كريب
قال حدثنا ابواسامة قال حدثني هشام عن محمد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وقوله في سارة هي اختي **حدثني** ابن حميد قال حدثنا جابر عن مغيرة عن
المسيب بن رافع عن ابي هريرة قال ما كذب ابراهيم عليه السلام غير ثلاث كذبات قوله اني
سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما قاله موعظة وقوله حين سأل الملك فقال اختي لسارة
وكانت امرأته * **حدثني** يعقوب قال حدثني ابن علية عن ايوب عن محمد قال ان ابراهيم
لم يكذب الا ثلاث كذبات ثنتان في الله وواحدة في ذات نفسه واما الثنتان فقوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكرك قصتها وقصة الملك * قال ابو جعفر
رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق وكانت هاجر جارية ذات هيئة فوهبتها سارة لابراهيم
وقالت اني اراها امرأة وضيئة فخذها لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد
فلاتلد لابراهيم حتى أسنت وكان ابراهيم قد دعا الله أن يهب له من الصالحين وأخبرت الدعوة

حتى كبر ابراهيم وعفقت سارة ثم ان ابراهيم وقع على هاجر فولدت له اسماعيل عليهما السلام
حديث ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحتم
 مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
 ابن اسحاق قال سألت الزهري ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم قال كانت
 هاجر أم اسماعيل منهم فيزعمون والله أعلم ان سارة حزنّت عند ذلك على ما فاتها من الولد حزنا
 شديدا وقد كان ابراهيم خرج من مصر الى الشام وهاب ذلك الملك الذي كان بها وأشفق من
 شره حتى قدمها فنزل السبع من أرض فلسطين وهي بركة الشام ونزل لوط بالمؤنفة وهي
 من السبع على مسيرة يوم وليلة وأقرب من ذلك فبعثه الله عز وجل نبيا وأقام ابراهيم فيما
 ذكر لي بالسبع فاحتفر به بئرا واتخذ به مسجدا فكان ماء تلك البئر معيناً طاهراً فكانت
 غنمه تردها ثم ان أهلها آذوه فيها ببعض الأذى فخرج منها حتى نزل بناحية من أرض
 فلسطين بين الرملة وإيليا ببلد يقال له قط أوقف فلما خرج من بين أظهرهم نصب الماء
 فذهب واتبه أهل السبع حتى أدركوه وندموا على ما صنعوا وقالوا آخر جنا من بين أظهرنا
 رجلا صالحا فسألوه أن يرجع اليهم فقال ما أنا براجع الى بلد آخر جئت منه قالوا له فان الماء
 الذي كنت تشرب منه ونشرب معك منه قد نصب فذهب فاعطاهم سبع أعنز من غنمه
 فقال اذهبوا بهم معكم فانكم لو قد أوردتموها البئر قد ظهر الماء حتى يكون معيناً طاهراً كما
 كان فاشترى بواقيها فلا تغتربن منها امرأة حائض فخرج جوابا لا أعنز فلما وقفت على البئر ظهر
 اليها الماء فكانوا يشربون منها وهي على ذلك حتى أتت امرأة طامث فاعترفت منها فكس
 ماءها الى الذي هو عليه اليوم ثم ثبت قال وكان ابراهيم يضيف من نزل به وكان الله عز وجل
 قد أوسع عليه وبسط له في الرزق والمال والخدم فلما أراد الله عز وجل هلاك قوم لوط بعث
 اليه رسلا يأمرونه بالخير وج من بين أظهرهم وكانوا قد عملوا من الفاحشة ما لم يسبقهم به أحد
 من العالمين مع تكذيبهم نبيهم وردهم عليه ما جاءهم به من النصيحة من ربهم وأمرت الرسل
 أن ينزلوا على ابراهيم وأن ينشروه وسارة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلما نزلوا على
 ابراهيم وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه فيما يذكر من
 لا يضيفه أحد ولا يأتيه فلما رآهم ستر بهم رأى ضيفا لم يصفه مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم
 هؤلاء القوم أحد الا أنا بيدي فخرج الى أهله فجاء كما قال الله عز وجل بعجل سمين قد حنّده
 والتحنّذا لانضاج يقول الله جل ثناؤه (فجاء يعجل حنينا) فقر به اليهم فامسكوا أيديهم عنه
 فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكروهم وأوجس منهم خيفة حين لم يأكلوا من طعامه قالوا
 لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامرأته سارة فائمة فضجعت لما عرفت من أمر الله عز وجل

ولما تعلم من قوم لوط فبشر وهابا اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب بابن وابن ابن فقالت
وصكت وجهها قال ضربت على جبينها (يا ويحني الدوا أنا عجوز عقيم الى قوله إنه
حميد مجيد) وكانت سارة يومئذ في اذ كرلى بعض أهل العلم ابنة تسعين سنة و ابراهيم ابن
عشرين ومائة سنة فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري باسحاق ويعقوب ولد من
صلب اسحاق وأمن ما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبراء ماعيل واسحاق
ان ربي لسميع الدعاء **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريح قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ألقى ابراهيم في النار وهو ابن ست
عشرة سنة وذبح اسحاق وهو ابن سبع سنين وولدت سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه
من بيت ايليا على ميلين فلما علمت سارة بما أراد باسحاق مرضت يومين وماتت اليوم الثالث
وقيل ماتت سارة وهي ابنة مائة وسبع وعشرين سنة **حدثني** موسى بن هارون قال
حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط
فاقبلت تمشى في صورة رجل شاب حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فلما رآهم ابراهيم أجلهم
فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فدبحه ثم شواه في الرضف وهو الخنيد حين شواه وأثاهم ففقد
معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول جل ثناؤه **وامرأته قائمة وهو جالس في**
قراءه ابن مسعود فلما قر به اليهم قال ألتأكلون قالوا يا ابراهيم انالانا كل طعاما الا بقن قال
فان لهذا ثمتنا قالوا وما ثمتنا قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره فنظر جبرائيل
الى ميكايل فقال حق لهذا أن يتخذه ربه خلية فلما رأى أيديهم لا تصل اليه يقول لا يا كلون
فزع منهم وأوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة أنه قد أكرمهم وقامت هي تخدمهم
ضعكت وقالت عجبا لا ضياقنا هؤلاء انا تخدمهم بانفسنا تكرمهم لهم وهم لا يا كلون طعامنا

ذكر أمر بناء البيت

قال ثم ان الله عز وجل أمر ابراهيم بعد ما ولد له اءماعيل واسحاق فيما ذكر بناء بيت له
بعيد فيه ويدكر فلم يدرا ابراهيم في أي موضع بني اذ لم يكن بين له ذلك فضايق بذلك ذرعا
فقال بعض أهل العلم بعث الله اليه السكينة لتدله على موضع البيت فحضت به السكينة ومع
ابراهيم هاجر زوجته وابنه اءماعيل وهو طفل صغير وقال بعضهم بل بعث الله اليه جبرائيل
عليه السلام حتى دله على موضعه وبين له ما ينبغي أن يعمل

ذكر من قال الذي بعث الله اليه لذلك السكينة

حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الاحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن
عرعة ان رجلا قام الى علي بن أبي طالب فقال ألا تخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع في

الارض فقال لا ولكنة أول بيت وضع في البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت
 أنبأتك كيف بنى ان الله عز وجل أوحى الى ابراهيم أن ابن لي بيتا في الارض فضاقي ابراهيم
 بذلك ذرعا فارسل عز وجل السكينة وهي ريح خجوج ولها رأسان فاتبع أحدهما صاحبه
 حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كتطوى الحية وأمر ابراهيم أن يبني حيث
 تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبنى حجر فذهب الغلام يبنى شيئا فقال ابراهيم لا ابني حجرا كما
 أمرتك فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فأتاه به فوجدته قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال
 يا أبت من أتاك بهذا الحجر فقال أتانى به من لم يشكلى على بنائك أتانى به جبرائيل من السماء
 فاتممه **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى قالوا حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبي
 اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال لما أمر ابراهيم ببناء البيت خرج معه
 اسماعيل وهاجر فلما قدم مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس
 فكلمه قال يا ابراهيم ابن على ظلى أو على قدرى ولا ترد ولا تنقص فلما بنى خرج وخلف
 اسماعيل وهاجر فقالت هاجر يا ابراهيم الى من تكلمنا قال الى الله قالت انطلق فانه لا يضيعنا
 قال فعتش اسماعيل عطشا شديدا فصعدت هاجر الصفا فنظرت فلم تر شيئا ثم أتت المروة
 فنظرت فلم تر شيئا ثم رجعت الى الصفا فنظرت فلم تر شيئا حتى فعلت ذلك سبع مرات فقالت
 يا اسماعيل مت حيث لأراك فاتته وهو يفحص برجله من العطش فنادا هاجر ابراهيم فقال
 من أنت قالت أنا هاجر أم ولد ابراهيم قال الى من وكلكما قالت وكلنا الى الله قال وكلكما الى
 كاف قال ففحص الغلام الارض باصبعه فنبعث زمزم فجعلت تحبس الماء فقال دعيه فانها
 رواء **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا اسباط عن
 السدى قال لما عهد الله الى ابراهيم واسماعيل أن يطهرا بيتي للطائفين انطلق ابراهيم حتى أتى
 مكة فقام هو واسماعيل وأخذوا المعاول لا يدريان أين البيت فبعث الله عز وجل ريحا يقال
 لها ريح الخجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فكسبت لهما ما حول الكعبة عن أساس
 البيت الاول واتبعاهما بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فذلك حين يقول عز وجل
 (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) * وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
 ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن مالك بن حرب عن خالد بن عريرة عن علي بن أبي
 طالب عليه السلام انه كان يقول لما أمر الله ابراهيم بعمارة البيت والاذان بالحج في الناس
 خرج من الشام ومعه ابنه اسماعيل وأم اسماعيل هاجر وبعث الله معه السكينة ريح لها لسان
 لسان تكلم به يغدو معها ابراهيم اذا غدت ويروح معها اذا راحت حتى انتهت به الى مكة فلما
 أتت موضع البيت استدارت به ثم قالت لا ابراهيم ابن على ابن على ابن على فوضع ابراهيم
 الاساس ورفع البيت هو واسماعيل حتى انتهى الى موضوع الركن قال ابراهيم لاسماعيل يا بني

ابغى حجرة اجعله علما للناس فخاه بحجر فلم يرضه وقال ابغنى غير هذا فذهب اسماعيل ليلبس له حجرة فخاه ففقد آتى بالركن فوضعه في موضعه فقال يا ايت من جاءك بهذا الحجر قال من لم يكن اليك يا بني * وقال آخرون ان الذي خرج مع ابراهيم من الشام لدلالته على موضع البيت جبرائيل عليه السلام وقالوا كان اخراجه هاجر واسماعيل الى مكة لما كان من غيرة سارة بسبب ولادة هاجر منه اسماعيل

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

﴿ حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي بالاسناد الذي قد ذكرناه ان سارة قالت لابراهيم تسر بهاجر فقد اذنت لك فوطئها فحملت باسماعيل ثم انه وقع على سارة فحملت باسحاق فلما ولدته وكبر اقتتل هو واسماعيل فغضبت سارة على ام اسماعيل وغارت عليها فاخر جنتها ثم انها دعته فادخلتها * ثم غضبت ايضا فاخر جنتها ثم ادخلتها وحلفت لتقطعن منها بضعة فقالت اقطع انفسها قطع اذنها في شينها ذلك ثم قالت لا بل اخفضها فقطعت ذلك منها فاتخذت هاجر عند ذلك ذبلا تعفي به عن الدم فلذلك خفضت النساء واتخذت ذبولا ثم قالت لا نسكن في بلد وادعى الله الى ابراهيم ان ياتي مكة وليس يومئذ بمكة بيت فذهب بها الى مكة وابنها فوضعها وقالت له هاجر الى من تركتنا ههنا ثم ذكر خبرها وخبر ابنها ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي نعيم عن مجاهد وغيره من اهل العلم ان الله عز وجل لما بوء لابراهيم مكان البيت ومعالم الحرم فخرج وخرج معه جبرائيل يقال كان لا يمر بقريه الا قال بهذه امرت يا جبرائيل فيقول جبرائيل امضه حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك عضاه سلم وسمر وبها الناس يقال لهم العمالق خارج مكة وما حولها والبيت يومئذ بوة جمراء مدرة فقال ابراهيم لجبرائيل اهل هنا امرت ان اضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل ان تتخذ فيه عريشا فقال رَبِّ اِنِّي اَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ اِلَى لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ثم انصرف الى اهله بالشام وتركهما عند البيت قال فظمى اسماعيل ظمنا شديدا فالتفت له امه ماء فلم تجده فاسقعت هل تسمع صوتا للفقس له شرابا فسمعت كالصوت عند الصفا فاقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيئا ثم سمعت صوتا نحو المروة فاقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيئا ويقال بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل * ثم عمدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات سباع الوادي نحو اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت من تحت يده فشرب منها وجاءت ام اسماعيل فجعلتها حسيما ثم استقت منها في قربتها فذخره لاسماعيل فلولا الذي فعلت ما زالت زمزم معينها ظاهرا ماء هالدا قال مجاهد ولم نزل نسمع ان زمزم هزمت

جبرائيل بعقبه لاسماعيل حين ظمى **حدثني** يعقوب بن ابراهيم والحسن بن محمد قالا
 حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب قال نبئت عن سعيد بن جبيرة انه حدث عن ابن عباس
 ان اول من سعى بين الصفا والمروة لام اسماعيل وان اول من احدث من نساء العرب جر
 الذبول لام اسماعيل قال لما فرت من سارة ارحت ذيلها لتعفى اثرها فخاء بها ابراهيم ومعها
 اسماعيل حتى انتهى بهما الى موضع البيت فوضعهما ثم رجعا فاتبعه فقالت الى اى شئ تكلنا
 الى طعام تكلنا الى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا
 لا يضيئنا قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادى فقال رب انى
 اسكنت من ذرى بنى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم الالة قال ومع الانسان شنة فيها ماء
 فنقد الماء فغطشت فانقطع لبنها فغطش الصبي فنظرت اى الجبال ادنى الى الارض فصعدت
 الصفا فسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فلم تسمع شيئا فالتحدرت فلما انت على الوادى
 سعت وما ترى السعى كالانسان المجهود الذى يسعى وما يرى السعى فنظرت اى الجبال ادنى
 الى الارض فصعدت المروة فسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فسمعت صوتا فقالت
 كالانسان الذى يكذب سمعه صه حتى استيقنت فقالت قد اسمعتنى صوتك فأغثنى فقد
 هلك وهلك من معى فخاء الملك بها حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه فقارت
 عينا فجلت الانسانة تفرغ في شئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل
 لولا أنها عجبت لكانت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافى الظم اعلى اهل هذا البلد فانها
 عين لشرب ضيفان الله وقال ان ابا هذا الغلام سيجي فيبينان الله بيتا هذا موضعه قال ومرت
 رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعائف على ماء فهل
 علمتم بهذا الوادى من ماء فقالوا لا فأثرفوا فاذا هم بالانسانة فاتوها فطلبوا اليها ان ينزلوا معها
 فاذنت لهم قال واتى عليها ما يأتى على هؤلاء الناس من الموت فانت وتزوج اسماعيل امرأة
 منهم فخاء ابراهيم فسأل عن منزل اسماعيل حتى دل عليه فلم يجد ووجد امرأة له فظة
 غليظة فقال لها اذا جاء زوجك فقولى له جاء ههنا شيخ من صفته كذا وانه يقول لك
 انى لا ارضى لك عتبة بابك فحولها فانطلق فلما جاء اسماعيل اخبرته فقال ذلك ابى
 وانت عتبة بابى فطلقها وتزوج امرأة اخرى منهم فخاء ابراهيم حتى انتهى الى منزل اسماعيل
 فلم يجد ووجد امرأة له سهالة طلبة فقال لها انى انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصيد
 قال فما طعامكم قالت اللحم والماء قال اللهم بارك لهم في لحمهم وماءهم ثلاثا وقال لها اذا جاء
 زوجك فاخبريه فقولى له جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك قد رضى لك
 عتبة بابك فأتيتها فلما جاء اسماعيل اخبرته قال ثم جاء الثالثة فرفعوا القواعد من البيت
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء

ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء ابراهيم نبي الله بامماعيل وهاجر
فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم انا سألك ثلاث مرات من
أمرك أن تضعني بارض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا أنيس ولا ماء ولا زاد قال ربني أمرني
قالت فانه لن يضيقنا قال فلما قفا ابراهيم قال (ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن) يعني من
الحزن (وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء) فلما ظمى اءماعيل جعل
يد حص الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يومئذ لاخ يعني عميق
فصعدت الصفا فاشرفت لتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا فانشدت قبلت الوادي فسعت فيه
حتى خرجت منه فانت المروة فصعدت فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت ذلك سبع
مرات ثم جاءت من المروة الى اءماعيل وهو يد حص الارض بعقبه وقد نبعت العين وهي
زمزم فجعلت تفحص الارض بيد هاجر عن الماء فكلما اجتمع ماء أخذته بقدرها فافرغته في
سقائها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمها الله لو تركها لكانت عيننا سائحة تجري الى يوم
القيامة قال وكانت جرهم يومئذ بوادي قرييب من مكة قال ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء
فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ماء فجاؤا الى هاجر فقالوا لو شئت كنا
معك وانسناك والماء ماءك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اءماعيل وماتت هاجر فتزوج
اءماعيل امرأة من جرهم قال فاستأذن ابراهيم سارة أن يأتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه
أن لا ينزل وقدم ابراهيم وقدم ماتت هاجر الى بيت اءماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت
ليس ههنا ذهب يتصيد وكان اءماعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال ابراهيم هل
عندك ضيافة هل عندك طعام أو شراب قالت ليس عندي وما عندي أحد قال ابراهيم اذا
جاء زوجك فاقربيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم وجاء اءماعيل فوجد ربح
أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستغففة بشأنه قال فما
قال لك قالت قال لي اقربني زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج أخرى
فلبت ابراهيم ما شاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور اءماعيل فاذنت له واشترطت عليه
أن لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اءماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب
يتصيد وهو يجي الان ان شاء الله فانزل برحمتك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال
هل عندك خبز أو بر أو شعير أو تمر قال فجاءت بالابن والحم فدعاهما بالبركة فلو جاء يومئذ
يخبز أو بر أو شعير لكانت أكثر ارض الله برأ أو شعير أو تمر فقالت انزل حتى أغسل
رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعت عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه عليه
فغسلت شق رأسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت شقه الايسر فقال لها اذا جاء
زوجك فاقربيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اءماعيل وجد ربح أبيه فقال

لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً فقال لي كذا وكذا
وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهدأ موضع قدميه على المقام قال وما قال لك قالت قال لي إذا
جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال ذلك إبراهيم فلبث ما شاء الله
أن يلبث فأمره الله عز وجل ببناء البيت فبناه هو واهل بيته فلما بنياه قيل أذن في الناس
بالحج (فجعل لا يمر بقوم الا قال يا أيها الناس انه قد بنى لكم بيت فخرجوه فجعل لا يسمعه أحد
لا صغرة ولا شجرة ولا شيء الا قال لبيك اللهم لبيك وكان بين قوله ربنا اني أسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اهلما عيل واسحاق كذا وكذا عام لم يحفظ عطاءه **حدثني** محمد بن سنان قال حدثنا
عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي قال أخبرنا إبراهيم بن نافع قال سمعت كثير بن كثير
يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء يعني إبراهيم فوجداه مع عيل يصلح نباله
من وراء زمزم فقال إبراهيم يا معيل ان ربك قد أمرني أن أبني له بيتاً فقال له يا معيل
فاطع ربك فيما أمرك فقال إبراهيم قد أمرك أن تعينني عليه قال اذا فعل قال فقام معه
فجعل إبراهيم بنيه واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان (ربنا تقبل منّا انك أنت السميع
العليم) فلما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة فقام على حجر وهو مقام إبراهيم فجعل
يناوله ويقولان تقبل منا انك أنت السميع العليم فلما فرغ إبراهيم من بناء البيت الذي أمره
الله عز وجل ببنائه أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج فقال له (وأذن في الناس بالحج
يا أيها الناس) وعلى كل صامريأتين من كل فج عميق) فقال إبراهيم فيما ذكرنا
ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال
لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له أذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال أذن
وعلى البلاغ فنادى إبراهيم يا أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق قال فسمعه ما بين
السماء والارض أفلا ترى الناس يجيئون من أقصى الارض يلبون **حدثنا** الحسن بن
عرفة قال حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما بنى إبراهيم البيت أوحى الله عز وجل اليه ان أذن في الناس بالحج قال
فقال إبراهيم ألا ان ربكم قد اتخذ بيتاً وأمركم أن تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شيء من حجر
أو شجر أو أكمة أو تراب أو شيء لبيك اللهم لبيك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن أبي الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله وأذن في
الناس بالحج قال قام إبراهيم عليه السلام خليل الله على الحجر فنادى يا أيها الناس كتب عليكم
الحج فاسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء فاجابه من آمن من سبق في علم الله أن يحج
الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا

سفيان عن سلمة عن مجاهد قال قيل لأبراهيم أذن في الناس بالحج فقال يا رب كيف أقول
 قال قل لبيك اللهم لبيك قال فكانت أول التلبية **حَدَّثَنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
 محمد بن اسحاق عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الليثي
 كيف بلغك أن إبراهيم دعا إلى الحج قال بلغني أنه لما فزع هو وأبوعيل قواعد البيت وانتهى إلى
 ما أراد الله من ذلك وحضر الحج استقبل اليمن فدعا إلى الله وإلى حج بيته فاجيب أن لبيك
 اللهم لبيك ثم استقبل المشرق فدعا إلى الله وإلى حج بيته فاجيب أن لبيك اللهم لبيك ثم إلى
 المغرب فدعا إلى الله وإلى حج بيته فاجيب أن لبيك اللهم لبيك ثم إلى الشام فدعا إلى الله
 عز وجل وإلى حج بيته فاجيب أن لبيك اللهم لبيك ثم خرج بإسماعيل وهو معه يوم التروية
 فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ثم
 بات بهم حتى أصبح فصلى بهم صلاة الفجر ثم غداهم إلى عرفة فقال بهم هناك حتى إذا مالت
 الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم إلى الموقف من عرفة فوقف بهم على
 الأراك وهو الموقف من عرفة الذي يقف عليه الإمام يريه ويعلمه فلما غربت الشمس دفع
 به وبمن معه حتى أتى المزدلفة فجمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ثم بات به وبمن
 معه حتى إذا طلع الفجر صلى بهم صلاة الغداة ثم وقف به على قزح من المزدلفة فبمن معه وهو
 الموقف الذي يقف به الإمام حتى إذا أسفر دفع به وبمن معه يريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى
 الجمرات الكبرى وأراه المنحصر من منى ثم نحر وحلق ثم أفاض به من منى ليريه كيف يطوف ثم
 عاد به إلى منى ليريه كيف يرمى الجمار حتى فرغ له من الحج وأذن به في الناس * قال أبو جعفر
 وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض أصحابه أن جبرائيل هو الذي كان
 يري إبراهيم المناسك إذا حج

ذكر الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حَدَّثَنَا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى * وحدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي
 قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتى جبرائيل إبراهيم يوم التروية فراح به إلى منى فصلى به
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر بمضى ثم غدا به إلى عرفات فأنزله الأراك أو
 حيث ينزل الناس فصلى به الصلاتين جميعا الظهر والعصر ثم وقف به حتى إذا كان كالعجل
 ما يصلى أحد من الناس المغرب أفاض حتى أتى به جمعا فصلى به الصلاتين جميعا المغرب
 والعشاء ثم أقام حتى إذا كان كالعجل ما يصلى أحد من الناس الفجر صلى به ثم وقف حتى إذا
 كان كابطأ ما يصلى أحد من المسلمين الفجر أفاض به إلى منى فرمى الجمرات ثم ذبح وحلق
 ثم أفاض إلى البيت ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وسلم (أَنْ تَبْعَ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ

حينئذ ما كان من المشركين) **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا عمران بن محمد بن ابي ليلى قال حدثني ابي عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه *

ثم ان الله تعالى ذكره ابتلى خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه واختلف السلف من علماء امة نبينا صلى الله عليه وسلم في الذي امر ابراهيم بذبحه من ابنه فقال بعضهم هو اسحاق بن ابراهيم وقال بعضهم هو اسماعيل بن ابراهيم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا القولين لو كان فيهما صحيح لم نعدّه الى غيره غير ان الدليل من القرآن على صحة الرواية التي رويت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هو اسحاق اوضح وابين منه على صحة الاخرى والرواية التي رويت عنه انه قال هو اسحاق حدثنا بها ابو كريب قال حدثنا زيد ابن الحباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جسد عن الحسن بن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه (وقد ينأه بذبح عظيم) قال هو اسحاق * وقد روى هذا الخبر عن غيره من وجه اصلح من هذا الوجه غير انه موقوف على العباس غير مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن بن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب وقد ينأه بذبح عظيم قال هو اسحاق * وأما الرواية التي رويت عنه انه هو اسماعيل فاحد ثنا محمد بن عمار الرازي قال حدثنا اسماعيل بن عبيد بن ابي كريمة قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبد الله بن محمد العتي من ولد عتبة بن ابي سفيان عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابي قال كنا عند معاوية ابن ابي سفيان فذكروا الذبح اسماعيل واسحاق فقال علي الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له وما الذي يعان يا رسول الله فقال ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ثلث سهل الله له امره بالذبح احد ولده قال فخرج السهم على عبد الله فتمعه اخواله وقالوا اقدابنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل واسماعيل الثاني * ونذكر الآن من قال من السلف انه اسحاق ومن قال انه اسماعيل

﴿ ذكر من قال هو اسحاق ﴾

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن بن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب وقد ينأه بذبح عظيم قال هو اسحاق **حدثنا** الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال

الذي أمر بذبحه إبراهيم هو اسحاق **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن عليه عن داود
عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح هو اسحاق **حدثنا** ابن المنثني قال حدثنا ابن
ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وفديناه بذبج عظيم قال هو اسحاق
حدثنا ابن المنثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي
الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال انا فلان ابن فلان ابن الاشباخ الكرام فقال
عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله **حدثنا** ابن
حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن
الزهري عن العلاء بن جارية الثقفي عن ابي هريرة عن كعب في قوله وفديناه بذبج عظيم قال
من ابنه اسحاق **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد
الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سفيان ابن العلاء بن جارية الثقفي حليف بني
زهرة عن ابي هريرة عن كعب الاحبار ان الذي أمر ابراهيم بذبحه من ابنه اسحاق
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن ابي
سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي اخبره ان كعبا قال لابي هريرة ألا أخبرك عن اسحاق بن
ابراهيم النبي قال ابو هريرة بلى قال كعب لما أرى ابراهيم ذبح اسحاق قال الشيطان والله لئن لم
اقتن عند هذا آل ابراهيم لاقتن احدا منهم ابدافقتل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل
حتى اذا خرج ابراهيم باسحاق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها اين اصبح
ابراهيم غاديا باسحاق قالت غدا البعض حاجته قال الشيطان لا والله ما لذلك غدا به قالت سارة
فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى
والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه امره بذلك قالت سارة فهذا احسن بأن يطيع ربه
ان كان امره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى ادرك اسحاق وهو يمشي على اثر ابيه
فقال له اين اصبح ابوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك
لبعض حاجته ولكن غدا بك ليذبحك قال اسحاق ما كان ابي ليذبحنى قال بلى قال لم قال
زعم ان ربه امره بذلك قال اسحاق فوالله لئن امره بذلك ليطيعنه فتركه الشيطان
واسرع الى ابراهيم فقال اين اصبحت غاديا يا ابنك قال غدت به لبعض حاجتي قال اما والله
ما غدت به الا لتذبحه قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك قال فوالله لئن كان
أمرني ربي لا فعلن قال فلما أخذ ابراهيم اسحاق ليذبحه وسلم اسحاق أعفاه الله وفداه بذبج
عظيم قال ابراهيم لاسحاق قم أي بني فان الله قد أعفأك فاوحى الله الى اسحاق اني أعطيتك
دعوة أستجيب لك فيها قال اسحاق اللهم فاقب أدعوك أن تستجيب لي أيما عبد لقيك من
الاولين والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة **حدثني** عمرو بن علي قال حدثنا

أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى يارب يقولون يا الله ابراهيم واسحاق ويعقوب فهم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل بي شيئا قط الا اختارني عليه وان اسحاق جادل بالذبح وهو بغير ذاك أجود وان يعقوب كلما زدت به بلا زادني حسن ظن **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى أي رب بم أعطيت ابراهيم واسحاق ويعقوب ما أعطيتهم فذكر نحوه **حدثنا** أبو بكر يرب قال حدثنا ابن يمان عن اسرئيل عن جابر عن ابن سابط قال هو اسحاق **حدثنا** أبو بكر يرب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن أبي سنان الشيباني عن ابن أبي الهذيل قال الذبيح هو اسحاق **حدثنا** أبو بكر يرب قال حدثنا سفيان بن عتبة عن حمزة الزيات عن أبي اسحاق عن أبي مبصرة قال قال يوسف الملك في وجهه ترغيب أن تأكل معي وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله **حدثنا** أبو بكر يرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال يوسف الملك فذكر نحوه **حدثنا** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام أرى في المنام فقيل له أوف نذرك الذي نذرت إن رزقك الله غلاما من سارة أن تذبحه **حدثنا** يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا زكرياء وشعبة عن أبي اسحاق عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق **حدثنا** أبو بكر يرب واسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن يمان

حدثنا اسرئيل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسماعيل **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال اسماعيل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة محمد بن ميمون السكري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي أمر بذبحه ابراهيم اسماعيل **حدثنا** يعقوب قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم وعن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو اسماعيل يعني وفديناه بذبح عظيم **حدثنا** يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسماعيل * وحدثني به يعقوب مرة أخرى قال حدثنا ابن علية قال سئل داود بن أبي هند أي ابني ابراهيم أمر بذبحه فزعم ان الشعبي قال قال ابن عباس هو اسماعيل **حدثنا** ابن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن بيان عن

اسماعيل والله يا امير المؤمنين ان يهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان من امر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره على ما امر به فهم يجحدون ذلك ويرغمون انه اسحاق لان اسحاق ابوهم **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار وعمر بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي امر بذبحه من ابني ابراهيم اسماعيل **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا وأما الدلالة من القرآن التي قلنا انها على ان ذلك اسحاق أصح فقوله تعالى مخبراً عن دعاء خليله ابراهيم حين فارق قومه مهاجراً الى ربه الى الشام مع زوجته سارة قال آتني ذاهباً الى ربِّي سيِّهدين ربِّ هبْ لي من الصَّالحين وذلك قبل ان يعرف هاجر وقبل ان نصير له أم اسماعيل ثم أتبع ذلك ربنا عز وجل الخبر عن اجابته دعاءه وتبشيره اياه بعلام حلیم ثم عن رؤيا ابراهيم انه يذبح ذلك الغلام حين بلغ معه السعي ولا يعلم في كتاب الله عز وجل تبشير لابراهيم بولده ذكراً الا باسحاق وذلك قوله وامرته قائمة فضحكك فبشرتها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقوله فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشره وبه غلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ثم ذلك كذلك في كل موضع ذكر فيه تبشير ابراهيم بغلام قائم اذا ذكر تبشير الله اياه به من زوجته سارة فالواجب ان يكون ذلك في قوله فبشرناه بعلام حلیم نظير ما في سائر سور القرآن من تبشيره اياه به من زوجته سارة * واما اعتلال من اعتل بان الله لم يكن يأمر ابراهيم بذبح اسحاق وقد آتته البشارة من الله قبل ولادته بولادته وولادة يعقوب منه من بعده فانها علة غير موجبة صحة ما قال وذلك ان الله تعالى انما أمر ابراهيم بذبح اسحاق بعد ادراك اسحاق السعي وجاز ان يكون يعقوب ولده قبل ان يؤمر ابوه بذبحه وكذلك لا وجه لاعتلال من اعتل في ذلك بقرن الكبش انه رآه معلقاً في الكعبة وذلك انه غير مستحيل ان يكون حمل من الشام الى الكعبة فعلق هنالك

ذكر الخبر عن صفة فعل ابراهيم

خليل الرحمان وابنه الذي امر بذبحه فيما كان امر به من ذلك والسبب الذي من اجله أمر ابراهيم عليه السلام بذبحه * والسبب في امر الله عز وجل ابراهيم بذبح ابنه الذي امره بذبحه فيما ذكر أنه اذ فارق قومه هارباً بدينه مهاجراً الى ربه متوجهاً الى الشام من ارض العراق دعاء الله ان يهب له ولداً ذكراً صالحاً من سارة فقال رب هب لي من الصالحين كما أخبر الله تعالى عنه فقال (وقال آتني ذاهباً الى ربِّي سيِّهدين ربِّ هبْ لي من الصَّالحين) فلما نزل به اضيافه من الملائكة الذين كانوا ارسلوا الى المؤمنين قوم لوط وبشره بعلام حلیم عن امر الله تعالى اياه بتبشيره فقال ابراهيم اذ بشر به هو اذ الله ذبح فلما ولد الغلام وبلغ

السعي قبل له أوف بندرك الذي نذرت لله

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثني موسى بن هارون قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثنا إسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال جبرائيل عليه السلام لسارة ابشري بولد اسمع اسمحاق ومن وراء اسمحاق يعقوب فصربت جبهتها عجباً فذلك قوله فصكت وجبهتها وقالت ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد قالت سارة لجبرائيل ما آية ذلك فأخذه عوداً يابساً فلوأه بين أصابعه فاهتز أخضر فقال إبراهيم هو ذا الله ذبيح فلما كبر اسمحاق أرى إبراهيم في النوم فقيل له أوف بندرك الذي نذرت أن رزقك الله غلاماً من سارة أن تذبحه فقال لا اسمحاق انطلق تقرب قربانا إلى الله واخذ سكتينا وجعلنا ثم انطلق معه حتى إذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام يا ابت أين قربانك قال يا بني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين قال له اسمحاق أشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عن ثيابك حتى لا ينتضح عليهما من دمي شيء فتراه سارة فتعزن وأسرع مرة السكين على حلق ليكون اهون للموت علي وإذا أتيت سارة فاقراها عليها السلام فاقبل عليه إبراهيم عليه السلام يقبله وقدر بطنه وهو يبكي واسمحاق يبكي حتى استتقع الدموع تحت خد اسمحاق ثم انه جر السكين على حلقه فلم يحك السكين وضرب الله عز وجل صفيحة من نحاس على حلق اسمحاق فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وحز في فقاء فذلك قوله عز وجل فلما أسلما وتلاه للجبين يقول سلمان الله الامر فتودى يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بالحق التفت فاذا بكبش فاخذه وخلى عن ابنه فاكب على ابنه يقبله ويقول يا بني اليوم وهبت لي فذلك قوله عز وجل (وفديناه بذبح عظيم) فرجع إلى سارة فاخبرها الخبر فخرعت سارة وقالت يا إبراهيم اردت أن تذبح ابني ولا تعلمني **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال كان إبراهيم فيما يقال إذا زارها يعني هاجر حمل على البراق يغدو من الشام فيقبل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى إذا بلغ معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعميم حرمانه أرى في المنام أن يذبحه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم أن إبراهيم حين أمر بذبح ابنه قال له يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا إلى هذا الشعب لنعطب اهلك منه قبل أن يذكره شيخنا مما أمر به فلما توجه إلى الشعب اعترضه عدو الله ابليس لبيده عن امر الله في صورة رجل فقال

ابن تريديا الشيخ قال ارى هذا الشعب الحاجة الى فيه فقال والله انى لارى الشيطان قد جاءك
 في منامك فامرك بذبح بنيك هذا فانت تريد ذبحه فعره ابراهيم فقال اليك عنى اى عدو الله
 فوالله لا مضين لا مرربى فيه فلما يئس عدو الله ابليس من ابراهيم اعترض اسماعيل وهو
 وراء ابراهيم يحمل الحبل والشفرة فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال يحط
 اهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال
 فليفعل ما امره به ربه فسمعوا وطاعة فلما امتنع منه التلام ذهب الى هاجرام اسماعيل وهى في
 منزلها فقال لها يا أم اسماعيل هل تدري اين يذهب ابراهيم باسماعيل قالت ذهب به يحطينا
 من هذا الشعب قال ما ذهب به الا ليدبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حباله من ذلك قال انه
 يزعم ان الله امره بذلك قالت ان كان ربه امره بذلك فتسلما الامر الله فرجع عدو الله بغيظه لم
 يصب من آل ابراهيم شيئا مما اراد فقامت من ابراهيم وآل ابراهيم بعون الله واجمعوا لامر
 الله بالسمع والطاعة فلما خلا ابراهيم بابنه في الشعب وهو في ارضهم من شعب ثبير قال له يا بني اى
 ارى في المنام انى اذبحك قال يا ابت افعل ما تؤمر سجدنى ان شاء الله من الصابرين * قال ابن
 حميد قال سلمة قال محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان اسماعيل قال له عند ذلك يا ابت ان
 اردت ذبحى فاشد در باطلى لا يصيبك منى شئ فينقص اجرى فان الموت شديد واني لا آمن
 أن اضرب عنه اذا وجدت مسه واشد شفرتك حتى تجهز على فتريحنى واذا انت
 اضجعتنى لتذبحنى فكبتنى لوجهى على جبينى ولا تصبغنى لشقى فاني اخشى ان انت نظرت
 في وجهى أن تدرك رقة تحول بينك وبين امر الله في وان رأيت ان ترد قصى على امى فانه
 عسى ان يكون هذا أسلى لما عني فافعل قال يقول له ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله
 قال فربطه كما امره اسماعيل فاوثقه ثم شهد شفرته ثم ثله للجبين واتى النظرفي وجهه ثم
 ادخل الشفرة حلقة فقلها الله لققاها في يده ثم اجتذبا اليه ليفرغ منه فنودى أن يا ابراهيم
 قد صدقت الرؤيا هذه ذبحتك فداء لابنك فاذبحها دونه يقول الله عز وجل فلما
 اسلموا وثله للجبين وانما تتل الذبائح على حدودها فكان مما صدق عندنا هذا الحديث
 عن اسماعيل في اشارته على ابيه بما اشار اذ قال كبتنى على وجهى قوله (وَثَلَهُ الْجَبِينِ
 وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا يَا أُنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ
 الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) **حديث** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
 اسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعام عن جعفر بن اباس عن عبد الله بن عباس
 قال خرج عليه كبش من الجنة فدرعاها قبل ذلك أربعين خريفا فارسل ابراهيم ابنه فاتبع
 الكبش فاحرجه الى الجرة الاولى فرماه بسبع حصيات فأفلقته عنده فجاء الجرة الوسطى
 فاحرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم أفلقته فادركه عند الجرة الكبرى فرماه بسبع

حصيات فاحرقه عند هاتم أخذته فأتى به المنعرج من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده
 لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد وُخس يعني قد
 يدس **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال حدثني حجاج عن حماد عن أبي عاصم
 الغنوي عن أبي الطفيل قال قال ابن عباس ان ابراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان
 عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب به جبرائيل عليه السلام الى جرة العقبة فعرض له
 الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع
 حصيات حتى ذهب ثم تله للجبين وعلى اسماعيل قميص أبيض فقال له يا أبت انه ليس لي ثوب
 تكفني فيه غير هذا فاخلعه عني فاكفني فيه فالتفت ابراهيم عليه السلام فاذا هو بكبش
 أعين أبيض أقرن فذبحه فقال ابن عباس لقد رأيتنا تتبع هذا الضرب من الكبش
حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحارث قال
 حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتله للجبين قال وضع
 وجهه للارض قال لا تذبحني وأنت تنظر الى وجهي عسى أن ترحمي فلا تنجز علي أربط
 يدي الى رقبتي ثم ضع وجهي للارض **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
 سفيان عن جابر عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام وفديناه بذبح عظيم قال كبش أبيض
 أقرن أعين مربوط بسمر في ثبير **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
 ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كبش قال عبيد
 ابن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح يعني في المنعرج **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد
 الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الكبش الذي
 ذبحه ابراهيم عليه السلام هو الكبش الذي قر به ابن آدم فتقبل منه **حدثنا** ابن حميد
 قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبيرة وفديناه بذبح عظيم قال كان الكبش الذي
 ذبحه ابراهيم رعى في الجنة أربعين سنة وكان كبشاً أمدح صوفه مثل العهن الأحمر **حدثنا**
 أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس
 وفديناه بذبح عظيم قال كان وعلاً **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
 عن عمر وبن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما فدى اسماعيل الابنيس كان من الاروى
 أهبط عليه من ثبير وما يقول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم لذبيحته فقط ولكنه الذبح
 على دينه فتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء فضموا عباد الله
 وقد قال أمية بن أبي الصلت في السبب الذي من أجله أمر ابراهيم بذبح ابنه شعراوي يحقق
 بقبيله ما قال في ذلك الرواية التي رويها عن السدي وان ذلك كان من ابراهيم عن نذر كان منه
 فأمره الله بالوفاء به فقال

وَلَا يَرَاهِمُ الْمُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ * رَاحَتًا بَابًا وَحَامِلًا الْأَحْذَالِ
يَكْرَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصْبِرْ عَنْهُ * أَوْ يَرَاهُ فِي مَعْشَرٍ أَقْتَالِ
أَبْنِي أَنِّي قَدْ نَذَرْتُكَ لِلَّهِ مُعْصِيًا فَاصْبِرْ قَدَى لَكَ حَالِي
وَاشْدُدِ الصُّفْدَ لَا أَحْمِدُ عَنْ السَّكِينِ حَيْدَ الْأَسِيرِ ذِي الْأَغْلَالِ
وَلَهُ مَدِينَةٌ تَحَابِلُ فِي اللَّحْمِ هَذَا حَنْبَةً كَالْهَيْلَالِ
يَنْتَمَا يَخْلَعُ السَّرَابِيلَ عَنْهُ * فَكُهُ رَبُّهُ بِكَبْشٍ جُلَالِ
خَذْ لِهَذَا فَارْسِلْ ابْنَكَ أَنِّي * الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمَا غَيْرُ قَالَ
وَالَّذِي يَتَّقِي وَآخِرُ مَوْلُو * دُفْطَارًا مِنْهُ يَسْمَعُ فَعَالَ
رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن علي بن واقد عن زيد
عن عكرمة قوله عز وجل فلما أسلما قال أسلما جميعا لا أمر الله رضي الفلام بالذبح ورضي
الاب بأن يذبحه قال يا أبت أفندني للوجه كيلا تنظر إلي فترجني وانظر أنا إلى الشفرة فاجزع
ولكن أدخل الشفرة من تحتي وامض لا أمر الله فذلك قوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين فلما
فعل ذلك نادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا أنا كذلك نجزي المحسنين * وكان مما امتنع
الله به إبراهيم عليه السلام وابنة لاه بعد ابنة لاه بما كان من أمره وأمر نمرود بن كوش
ومحاولته إحراقه بالنار وابنة لاه بما كان من أمره إياه بذبح ابنه بعد أن بلغ معه السعي ورجا
نفعه ومعونته على ما يقربه من ربه عز وجل ورفع القواعد من البيت ونسكه المناسك
ابنة لاه جل جلاله بالكلمات التي أخبر الله عنه أنه لاه بهن فقال (وإذا ابتلى إبراهيم ربه
بِكلمات فاتمهن) وقد اختلف السبب من علماء الأمة في هذه الكلمات التي ابتلاه الله بهن
فاتمهن فقال بعضهم ذلك ثلاثون سهما وهي شرائع الإسلام
ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال قال ابن عباس لم يبتل أحد بهذا الدين
فأقامه إلا إبراهيم عليه السلام ابتلاه الله تعالى بكلمات فاتمهن قال فكتب الله تعالى له البراءة
فقال (وابراهيم الذي وفي) عشر منها في الأحزاب وعشر منها في براءة وعشر منها في
المؤمنين وسأل سائل وقال إن هذا الإسلام ثلاثون سهما حدثنا محمد بن سفيان
الواسطي قال حدثنا خالد الطحان عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال ما ابتلى أحد بهذا
الدين فقام به كله غير إبراهيم عليه السلام ابتلى بالإسلام فاتمته فكتب الله له البراءة فقال وإبراهيم

الذي وفي فند كرعشرا في براءة (التائبون العابدون الحامدون) وعشرا في الاحزاب (ان
المسلمين والمسلمات) وعشرا في سورة المؤمنين الى قوله تعالى (والذين هم على
صلواتهم يحافظون) وعشرا في سأل سائل (والذين هم على صلواتهم يحافظون)
* وحدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا خازن جة من مصعب
عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الاسلام ثلاثون سهما وما ابتلى أحد هندا
الدين فاقامه الا ابراهيم قال الله تعالى وابراهيم الذي وفي فكتب الله له براءة من النار * وقال
آخر ون ذلك عشر خصال من سنن الاسلام خمس منهن في الرأس وخمس في الجسد

ذكر من قال ذلك *

حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عباس واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله عز وجل بالطهارة خمس في
الرأس وخمس في الجسد . في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق
الرأس وفي الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة واغتسال وتنف الابط وغسل أثر الغائط والبول
بالماء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحكم
ابن أبان عن القاسم بن أبي بزة عن ابن عباس بمثله غير انه لم يذكر أثر البول حدثنا
ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله تعالى واذا
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالختان وحلق العانة وغسل القبل والدبر والسواك وقص
الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط قال أبو هلال ونسبت خصلة حدثني عبدان
المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن مطر
عن أبي خالد قال ابتلى ابراهيم عليه السلام بعشرة أشياء هن في الاسلام سنة المضمضة
والاستنشاق وقص الشارب والسواك وتنف الابط وتقليم الاظفار وغسل البراجم والختان
وحلق العانة وغسل الدبر والفرج * وقال آخر ون نحو قول هؤلاء غير انهم قالوا ست من
العشر في جسد الانسان وأربع منهن في المشاعر

ذكر من قال ذلك *

حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن
ابن هبيرة عن حنيس عن ابن عباس في قوله عز وجل واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فامتهن
قال ست في الانسان وأربع في المشاعر فالتى في الانسان حلق العانة واغتسال وتنف الابط
وتقليم الاظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة وأربع في المشاعر الطواف والسعي بين
الصفاء والمروة ورمي الجمار والافاضة * وقال آخر ون ذلك قوله (أتى جاعلك للناس
اماماً) ومناسك الحج

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا أبو بكر بن قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهم * منهم انى جاعلك للناس اماما وآيات النسك
 حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهم انى جاعلك للناس
 اماما ومنهم آيات النسك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حدثني محمد بن عمر وقال أخبرنا أبو عاصم قال حدثني عيسى بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذ ابتلى
 ابراهيم ربه بكلمات فاتهم قال قال الله لا ابراهيم انى مبتليك بما رفا هو قال يجعلنى للناس
 اماما قال نعم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين قال يجعل البيت مثابة للناس قال
 نعم قال ويجعل هذا البلد آمنا قال نعم وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك قال نعم
 وترينا مناسكنا وتب علينا قال نعم وترزق أهله من الثمرات من آمن قال نعم حدثني
 القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بن عوفه قال ابن
 جريج فاجتمع على هذا القول مجاهد وعكرمة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
 سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهم قال ابتلى بالآيات
 التى بعدها انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين
 حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح قال
 أخبرني به عكرمة قال فعرضته على مجاهد فلم ينكره حدثني موسى بن هارون قال
 حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى الكلمات التى ابتلى بهن ابراهيم ربنا
 تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة
 مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم
 رسولا منهم حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن
 أبيه عن الربيع في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال الكلمات انى جاعلك للناس اماما
 وقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله
 وعهدنا الى ابراهيم وإسماعيل الآية وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الآية قال فذلك
 كله من الكلمات التى ابتلى بهن ابراهيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
 حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
 قال منهم انى جاعلك للناس اماما ومنهم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ومنهم الآيات
 في شأن النسك والمقام الذى جعل لا ابراهيم والذى رزق ساكن البيت ومحمد صلى الله
 عليه وسلم بعث في ذريتهما وقال آخرون بل ذلك مناسك الحج خاصة

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا عمر بن نهران عن قتادة عن ابن عباس في قوله وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال مناسك الحج **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول في قوله وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال هي المناسك **حدثت** عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه قال بلغنا عن ابن عباس أنه قال إن الكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم هي المناسك **حدثنا** أحمد بن اسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس قوله وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتهم قال مناسك الحج **حدثني** ابن المشي قال حدثني الحماني قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ابتلاه بالمناسك * وقال آخرون بل ابتلاه بأمر فمنه الختان

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة عن يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال منه الختان **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال سمعت الشعبي يقول فذكر مثله **حدثني** أحمد بن اسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال سمعت الشعبي وسأله أبو اسحاق عن قوله عز وجل وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال منه الختان يأبأ اسحاق * وقال آخرون ذلك الخلال الست الكوكب والقمر والشمس والنار والمهجرة والختان التي ابتلى بهن أجمع فصبر عليهن

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال قلت للحسن وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتهم قال ابتلاه بالكوكب فرضى عنه وابتلاه بالقمر فرضى عنه وابتلاه بالشمس فرضى عنه وابتلاه بالنار فرضى عنه وابتلاه بالمهجرة وابتلاه بالختان **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول إن الله ابتلاه بأمر فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فأحسن في ذلك وعرف أن ربه دائم لا يزول فوجه وجهه للذي فطر السموات والأرض خنيقا وما كان من المشركين وابتلاه بالمهجرة فخرج من بلاده وقومه حتى لحق بالشام مهاجرا إلى الله تعالى ثم ابتلاه بالنار قبل المهجرة فصبر على ذلك

وابتلاه

وابتلاه بذبح ابنه والختان فصبر على ذلك **صَدَّثَنَا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن سمع الحسن يقول في قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات قال ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر **صَدَّثَنَا** ابن بشار قال حدثنا
سلم بن قتيبة قال حدثنا أبو هلال عن الحسن واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال
ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فوجده صابرا **صَدَّثَنَا** أحمد بن اسحاق بن
المختار قال حدثني غسان بن الربيع قال حدثنا عبد الرحمن وهو ابن ثوبان عن
عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختن ابراهيم بعد ثمانين سنة بالقدم * وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الكلمات التي ابتلى بهن ابراهيم خبران أحدهما ما حدثنا أبو كريب
قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم
عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وفى قال
أندرون ما وفى قالوا الله ورسوله أعلم قال وفى عمل يومه أربع ركعات فى النهار
والآخر منهما ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثنا زيان
ابن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ألا أخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذى وفى لانه كان يقول كلما أصبح وكلما
أمسى (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) حتى ختم الآية * فلما
عرف الله تعالى من ابراهيم الصبر على كل ما ابتلاه به والقيام بكل ما ألزمه من
فرائضه وإشاره طاعته على كل شئ سواها اتخذته خليلا وجعله لمن بعده من خلقه
اماما واصطفاه الى خلقه رسولا وجعل في ذريته النبوة والكتاب والرسالة وخصهم
بالكتب المنزلة والحكم البالغة وجعل منهم الاعلام والقادة والرؤساء والسادة كلما
مضى منهم نجيب خلفه سيد رفيع وأبقى لهم ذكرا فى الآخرىن فالامم كلها تتولاه
وتثنى عليه وتقول بفضله اكراما من الله له بذلك فى الدنيا وما ادخر له فى الآخرة
من الكرامة أجل وأعظم من أن يحيط به وصف واصف * ونرجع الآن الى
الخبر عن عدو الله وعدو ابراهيم الذى كذب بما جاء به من عند الله ورد عليه
النصيحة التى نصحهها له جهلا منه واغترارا بحلم الله تعالى عليه

(تمرود بن كوش)

ابن كنعان بن حام بن نوح وما آل اليه أمره فى عاجل دنياه حين تمرد على ربه
مع املاء الله اياه وتركه تعجيل العذاب له على كفره به ومحاولته احراق خليله بالنار
حين دعاه الى توحيد الله والبراءة من الآلهة والاوثان وأن تمرود لما تطاول عتوه

وتمرده على ربه مع املاء الله تعالى له فيما ذكر أربع مائة عام لا تزيد حجاج الله
التي يجتج بها عليه وعبره التي يربها اياه الاتماديا في غيه عذبه الله فيما ذكر في عاجل
دنياه قدر املائه اياه من المدة بأضعف خلقه وذلك بعوضة سلطها عليه

ذكر الاخبار الواردة عنه *

بما ذكر من جهله وما حل الله عز وجل به من نعمته * **حديث** عن الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم ان أول جبار كان في الارض عمرو
وكان الناس يخرجون فيمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم يمتار مع من يمتار فاذا امر به
ناس قال من ربكم قالوا أنت حتى مر به ابراهيم قال من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال
أنا أحيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي
كفر قال فردده بغير طعام قال فرجع ابراهيم الى أهله فر على كتيب أعفر فقال هلا آخذ
من هذا فأتى به أهلي فتطيب أنفسهم حين أدخل عليهم فأخذ منه فأتى أهله قال فوضع
متاعه ثم نام فقامت امرأته الى متاعه ففتحت فاذا هي بأجود طعام رآه أحد فصنعت له منه
فقر به اليه وكان عهد أهله ليس عندهم طعام فقال من أين هذا قالت من الطعام الذي جئت
به فعلم ان الله قدر رزقه فحمد الله ثم بعث الله الى الجبار ملكا أن آمن بي وأتركك على ملكك
قال فهل رب غيري فجااب الثانية فقال له ذلك فأتى عليه ثم أتاه الثالثة فأتى عليه فقال له الملك اجع
جموعك الى ثلاثة أيام فجمع الجبار جموعه فامر الله الملك ففتح عليهم بابا من البعوض فطلعت
الشمس فلم يروها من كثرتها فبعث الله عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام
والمالك كاهولم يصبه من ذلك شي فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في مفترقه فكت أربع مائة سنة
بضرب رأسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه وكان جبارا أربع مائة
عام فعذبه الله أربع مائة سنة كملكه وأمانه الله وهو الذي بنى صرحا الى السماء فأتى الله بنيانه
من القواعد وهو الذي قال الله (قَاتِلِ اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) **حديث** عن موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي
مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال أمر الذي حاج ابراهيم في ربه بابراهيم فأخرج يعنى من مدينته قال
فأخرج فلقي لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فآمن به وقال اني مهاجر الى ربي
وحلف نمرود يطلب اله ابراهيم فأخذ أربعة أفرخ من فراخ النور فرباهن باللحم والخمر
حتى اذا كبرن وغلفن واستعجن قرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم
لهن فطرن به حتى اذا ذهبن في السماء أشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كديب
النمل ثم رفعهن اللحم ثم نظر فرأى الارض محيطا بها بحركتها فلكة في ماء ثم رفع طويلا

فوقع في ظلمة فلم يرمافوقه ولم يرماتحتة ففرع فالتى اللحم فاتبعتة منقضات فلما نظر الجبال
اليهن وقد أقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكنتها ولم
يفعلن وذلك قوله عز وجل (وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان
مكروهم لتزول منه الجبال) وهى في قراءة ابن مسعود وإن كاد مكروهم فكان طيرانهن
به من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيأ أخذ في بناء الصرح
فبنى حتى إذا أسنده إلى السماء ارتقى فوقه ينظر برزعه إلى اله ابراهيم فحدث ولم يكن يحدث
وأخذ الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون يقول من مأثمهم وأخذهم من أساس الصرح فتنقض ثم سقطت فتبليت السن
الناس من يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وانما كان لسان
الناس قبل ذلك السريانية **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفرى عن يعقوب
عن حفص بن حميد أو جعفر عن سعيد بن جبير وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال قال
نمرود صاحب النور أمر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم أمر بالنسور فاحتلته فلما صعد
قال لصاحبه أى شئ ترى قال أرى الماء والجزيرة يعنى الدنيا ثم صعد وقال لصاحبه أى
شئ ترى قال ما نرأى من السماء إلا بعدا قال اهبط وقال غيره نودى أيها الطاغية أين تريد
فسمعت الجبال حفيف النسور وكانت ترى أنه أمر من السماء فكادت تزول فهو قوله تعالى
وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي عدي
عن شعبة عن أبي اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن داود أن عليا عليه السلام قال في هذه
الآية وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال قال أخذ ذلك الذى حاج إبراهيم في ربه نسرين
صغيرين فرباهما حتى استغظا واستعجا فشببا قال فاوثق رجل كل واحد منهما بوتر إلى
تابوت وجوعهما وقعد هو ورجل آخر في التابوت قال ورفع في التابوت عصا على رأسه
اللحم فطارا وجعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى قال أرى كذا وكذا حتى قال أرى الدنيا كأنها
ذباب فقال صوب فصوبها فهبط قال فهو قوله عز وجل وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال
قال أبو اسحاق ولذلك هى في قراءة عبد الله وإن كاد مكروهم فهذا ما ذكر من خبر نمرود بن
كوش بن كنعان * وقد قال جماعة أن نمرود بن كوش بن كنعان هذا ملك مشرق الارض
ومغربها وهذا قول يدفعه اهل العلم بسير الملوك واجيال الماضين وذلك أنهم لا يدفعون ولا
ينكرون أن مولدا إبراهيم كان في عهد الضحاك بن اندر ما سب الذى قد ذكرنا بعض اخباره
فيما مضى وإن ملك شرق الارض وغربها يومئذ كان الضحاك وقد قال بعض من اشكل عليه
أمر نمرود من عرف زمان الضحاك واسبابه فلم يدرك في ذلك مع سماعه ما انتهى اليه
من الاخبار عن روى عنه أنه قال ملك الارض كافران ومؤمنان فأما الكافران فنمرود

ويختصر واما المؤمنان فسلیمان بن داود وذوالقرنین وقول القائلین من اهل الاخبار ان الضحاک كان هو ملك شرق الارض وغربها في عهد ابراهيم نمرود هو الضحاک وليس الامر في ذلك عند اهل العلم بالاخبار الاوائل والمعرفة بالامور السوالف كالذي ظن لان نسب نمرود في النبط معروف ونسب الضحاک في عجم الفرس مشهور ولكن ذوی العلم باخبار الماضين واهل المعرفة بامور السالفين من الامم ذكروا ان الضحاک كان ضم الى نمرود والسواد وما اتصل به يمنة ويسرة وجعله وولده عماله على ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه الذي هو وطنه ووطن اجداده ديناوند من جبال طبرستان وهناك رمى به افریذون حين ظفر به وقهره موثقا بالحديد وكذلك يختصر كان اصهب مذمابين الا هو ازال الى ارض الروم من غربي دجلة من قيل لمراسب وذلك ان لمراسب كان مشغولا بقتال الترك مقبلا بازانهم ببلخ وهو بناها فيا قبل لما تطاول مكثه هناك لحرب الترك فظن من لم يكن عالما بامور القوم بتطاول مدة ولايتهم امر الناحية لمن ولوا له انهم كانوا هم الملوك ولم يدع احدا من اهل العلم بامور الاوائل واخبار الملوك الماضية وایام الناس فيما تعلمه ان احدا من النبط كان ملكا برأسه على شبر من الارض فكيف بملك شرق الارض وغربها ولكن العلماء من اهل الكتاب واهل المعرفة باخبار الماضين ومن قد عانى النظر في كتب التاريخات يزعمون ان ولاية نمرود اقليم بابل من قبل الازدهاق بيوراسب دامت اربع مائة سنة ثم لرجل من نسله من بعد هلاك نمرود يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم لداوص بن نبط من بعد نبط ثمانين سنة ثم من بعد داوص بن نبط لبالس بن داوص مائة وعشرين سنة ثم لنمرود بن بالس من بعد بالس سنة واشهر ذلك سبع مائة سنة وسنة واشهر وذلك كله في ايام الضحاک فلما ملك افریذون وقهر الازدهاق قتل نمرود بن بالس وشرد النبط وطردهم وقتل منهم مقتلة عظيمة لما كان منهم من معاونتهم بيوراسب على اموره وعمل نمرود وولده له وقد زعم بعض اهل العلم ان بيوراسب قد كان قبل هلاكه تنكر لهم وتغير عما كان لهم عليه *

ونعود الآن الى ذكر الخبر عن بقية الاحداث التي كانت في ايام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكان من الكائن ايام حياته من ذلك ما كان من امر

لوط بن هاران

ابن تارخ ابن اخي ابراهيم عليهما السلام وامر قومه من سدوم وكان من امره فيما ذكرناه شخص من ارض بابل مع عمه ابراهيم خليل الرحمن مؤمنا به متبعه على دينه مهاجرا الى الشام ومعهما سارة بنت ناحور وبعضهم يقول هي سارة بنت هنال بن ناحور وشخص معهم فيا قبل تارخ ابوا ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقبلا على كفره حتى صار والي حران فبات تارخ وهو ابوا ابراهيم بحران على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر

فوجدوا

فوجدوا بها فرعوناً من فراعنتها ذكراً له كان سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق
ابن لاوذ بن سام بن نوح وقد قيل ان فرعون مصر يومئذ كان احاً للضحاك كان الضحاك
وجهه اليها عاملاً عليها من قبله وقد ذكرت بعض قصته مع ابراهيم فيما مضى قبل ثم رجعوا
عوداً على بدئهم الى الشام وذكر ان ابراهيم نزل فلسطين وانزل ابن اخيه لوطاً الارزق وان
الله تعالى ارسل لوطاً الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر بالله وركوب فاحشة كما اخبر الله عن قوم
لوط (انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون
الرجال وتقطعون السبل وتأتون في ناديتكم المنكر) * وكان قطعهم السبل
فيما ذكر انيائهم الفاحشة الى من ورد بلدهم

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى
وتقطعون السبل قال السبل طريق المسافرين اذ امر بهم وهو ابن السبل قطعوا به وعملا به
ذلك العمل الحديث * واما انيائهم ما كانوا يتأثرون من المنكر في ناديتهم فان اهل العلم اختلفوا
فيه فقال بعضهم كانوا يحذفون من مرتبهم وقال بعضهم كانوا يتضارطون في مجالسهم وقال
بعضهم كان بعضهم ينكح بعضا فيها *

﴿ ذكر من قال كانوا يحذفون من مرتبهم ﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن ابي زائدة قال سمعت
عكرمة يقول في قوله وتأتون في ناديتكم المنكر قال كانوا يؤذون اهل الطريق يحذفون من
مرتبهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن زيد قال سمعت عكرمة
قال الحذف حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن
السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن
ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأتون في ناديتكم المنكر قال
كانوا كل من مرتبهم حذفوه وهو المنكر

﴿ ذكر من قال كانوا يتضارطون في مجالسهم ﴾

حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاري قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا روح
ابن غطيف الثقفي عن عمرو بن مصعب عن عروة بن الزبير عن عائشة في قوله تعالى وتأتون
في ناديتكم المنكر قالت الضراط

﴿ ذكر من قال كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم ﴾

حدثنا ابن وكيع وابن حميد قال حدثنا جابر بن عمرو عن منصور عن مجاهد في قوله وتأتون في
ناديتكم المنكر قال كان بعضهم يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال

حدثنا ثابت بن محمد الليثي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعشر عن مجاهد
في قوله وتأتون في ناديك المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس **حدثنا ابن**
حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا ابن وكيع** قال
حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتأتون في ناديك المنكر
قال المجالس والمنكر انبأهم الرجال **حدثنا بشر** قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وتأتون في ناديك المنكر * قال كانوا يأتون الفاحشة في ناديتهم **حدثني يونس**
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتأتون في ناديك المنكر قال ناديتهم المجالس
والمنكر عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون الراكب فيأخذونه فيركبونه وقرأ
أتأتون الفاحشة وأتم تبصرون وقرأ ما سبقكم بهما من أحد من العالمين * وقد حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا إسماعيل بن علية عن ابن أبي نجيح عن عمرو بن دينار قوله ما سبقكم بهما من أحد من
العالمين قال ما نراذ كر على ذ كر حتى كان قوم لوط * قال أبو جعفر الصواب من القول في
ذلك عندي قول من قال عني بالمنكر الذي كانوا يأتونه في ناديتهم في هذا الموضع حذفهم من
مرتبهم وسجرتهم منه لا خبر الوارد بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه
أبو كريب وابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن حاتم بن أبي صغيرة عن مالك بن حرب عن
أبي صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وتأتون
في ناديك المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويسفرون منهم وهو المنكر الذي كانوا
يأتونه **حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي** قال حدثنا سليمان بن حبان قال أخبرنا أبو يونس
الفسيري عن مالك بن حرب عن أبي صالح عن أم هانئ قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله وتأتون في ناديك المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويسفرون منهم
حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا
حاتم بن أبي صغيرة قال حدثنا مالك بن حرب عن باذام أبي صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ
قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وتأتون في ناديك المنكر فقال كانوا
يجلسون بالطريق فيحذفون أبناء السبيل ويسفرون منهم * فكان لوط عليه السلام يدعوهم
إلى عبادة الله وينهاهم بأمر الله إياه عن الأمور التي كرهها الله تعالى لهم من قطع السبيل
وركوب الفواحش وأتيان الذكور في الأدبار وينوعدهم على إصرارهم على ما كانوا عليه
مقيمين من ذلك وتركهم التوبة منه العذاب الأليم فلا يزجرهم عن ذلك وعيده ولا يزيدهم
وعظه إلا تماديا وعثوا واستعجا بالعذاب الله تعالى إنكاراً منهم وعيده ويقولون له (أتينا

بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) حتى سأل لوط ربه عز وجل النصرة عليهم لما تطاول عليه امره وامرهم وتغادبهم في غيهم فبعث الله عز وجل لما اراد خزيمهم وهلاكهم ونصرة رسوله لوط عليهم جبرائيل عليه السلام وملككين آخرين معه وقد قيل ان الملكين الآخرين كان احدهما ميكائيل والاخر اسرافيل * فاقبلوا فيما ذكر مشاة في صورة رجال شباب *

﴿ ذكر بعض من قال ذلك ﴾

حديثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله الملائكة لتفتك قوم لوط فاقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فكان من امرهم وامر ابراهيم ما قد مضى ذكرنا اياه في خبر ابراهيم وسارة فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري فاطلعت الرسل على ما جاؤا له وان الله أرسلهم لهلك قوم لوط ناظرهم ابراهيم وحاجهم في ذلك كما أخبر الله تعالى عنه (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ نُجَادِلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) وكان جداله اياهم في ذلك فيما بلغنا ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر عن سعيد بن جابر عن قوم لوط قال لما جاءه جبرائيل ومن معه قالوا لابراهيم إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ قال لهم ابراهيم أتهلكون قرية فيها أربعمائة مؤمن قالوا لا قال أقتلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أقتلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أقتلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال أقتلكون قرية فيها أربعين مؤمنا قالوا لا قال أقتلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا وكان ابراهيم يعدهم أربعة عشر بامرأة لوط فسكت عنهم واطمأنت نفسه **حديثنا** أبو كريب قال حدثنا الجاني عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب **حديثنا** محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بن جابر عن قوم لوط قال بلغنا انه قال لهم يومئذ أرايتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم خمسون لن نعبدهم قال وأربعون قالوا وأربعون قال ثلاثون قالوا وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كانوا عشرة قال ما من قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير فلما علم ابراهيم حال قوم لوط بنحبر الرسل قال للرسول إِنِّي فِيهَا لَوَطٌ أَشْفَا فَاَمْنُهُ عَلَيْهِ فَقَالَتِ الرَّسُلُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ كَانَتْ مِنَ الْغَايِبِينَ ثُمَّ مَضَتْ رَسُلُ اللَّهِ نَحْوَ أَهْلِ سِدُومَ قَرْيَةٍ قَوْمِ لُوطَ فَلَمَّا اتَّهَوُا الْبَهَادِ كَرَأَتْهُمْ لِقَوْمِ لُوطَ فِي أَرْضٍ لَهُ يَعْمَلُ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ لَقُوا عِنْدَ نَهْرٍ هَآؤُنَا لُوطُ تَسْتَقِي الْمَاءَ

﴿ ذكر من قال لقوا لوطا ﴾

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة أنه لما جاءته الرسل لوطاً أتوه وهو في أرض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله أعلم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط قال فاتوه فقالوا أنا منضيغوك الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الأرض أنا سأأخبت منهم قال فغضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوز السوء أمر أنه انطلقت فأنذرتهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قبيس الملائى * عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أتت الملائكة لوطاً وهو في مزرعة له وقال الله تعالى للملائكة ان شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أذنت لكم في مهلكتهم فقالوا يا لوط اننا نريد ان نضيفك الليلة قال وما بلغكم أمرهم قالوا وما أمرهم فقال أشهد بالله انه لا بشر قرية في الأرض عملاً يقول ذلك أربع مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات فدخلوا معه منزله

﴿ ذكر من قال انما لقيت الرسل ﴾

أول ما لقيت حين دنت من سدوم ابنة لوط دون لوط **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فاتوا نصف النهار فلما بلغوا سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لاهلها وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا واسم الصغرى رعييا فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم فكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فأتت أباها فقالت يا أباها أرادك فتيان على باب المدينة ما رأيت وجود قوم هي أحسن منهم لا يأخذهم قومك فيفضحهم وقد كان قومهم نهودان يضيف رجلاً فقالوا له خل عنا فلنصف الرجال نجاء بهم فلم يعلم أحد الا أهل بيت لوط فخرجت امرأته فاخبرت قومها فقالت ان في بيت لوط رجلاً ما رأيت مثله ومثل وجوههم حسنا فخطبناهم قومهم بهرعون اليه قال فلما أتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا الله فلا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد هؤلاء بناتي هن أطهر لكم مما تریدون فقالوا له أولم تنهك ان تضيف الرجال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فلما لم يقبلوا منه شيئاً عرض به عليهم قال (لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد) يقول عليه السلام لو أن لي أنصاراً ينصروني عليكم أو عشيرة تمنعني منكم لملت بينكم وبين ما جئتم تريدونه من أضيافي **حدثني** المثني قال حدثنا معاذ بن الحجاج قال حدثنا معاذ بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهباً يقول قال لوط لهم لو ان لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد فوجد

عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد فلما يئس لوط من اجابتهن اياه الى شئ مما دعاهن اليه وضاق
بهم زرعاً قالت الرسل له حينئذ (يا لوط انارسل ربك لن يصلوا اليك فانسرب باهلك
يقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم)
فذكر ان لوط لما علم ان اضيافه رسل الله وانها ارسلت بهلاك قومه قال لهم اهلكوهم الساعة
ذكر من روى ذلك عنه انه قاله من اهل العلم *

حديثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال مضت الرسل من عند
ابراهيم الى لوط * فلما اتوا لوطا وكان من امرهم ما ذكر الله قال جبرائيل للوط يا لوط انا
مهلكو اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط اهلكوهم الساعة فقال
جبرائيل عليه السلام (ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب) فانزلت على لوط
اليس الصبح بقريب قال وامره ان يسري باهله يقطع من الليل ولا يلتفت منهم احد الا
امرأته قال فسار فلما كانت الساعة التي اهلكوا فيها ادخل جبرائيل جناحه في ارضهم فقلعها
ورفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عليها سافلها وامطر عليهم
حجارة من سجيل قال وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها **حديثنا**
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان لوط اخذ على
امرأته ان لا تدب شياً من سر اضيافه قال فلما دخل جبرائيل عليه ومن معه ورأته في صورة
لم ترمثلها قط انطلقت تسعى الى قومها فانت التنادى فقالت بيدها هكذا فاقبلوا بهرعون مشياً
بين الهرولة والجز فلما اتوا الى لوط قال لهم لوط ما قال الله تعالى في كتابه قال جبرائيل يا لوط
انارسل ربك لن يصلوا اليك قال فقال بيده فطمس أعينهم قال فجعلوا يطلبون يلتمسون
الحيطان وهم لا يبصرون **حديثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن حذيفة قال لما بصرت بهم يعني بالرسل عجوز السوء امرأته انطلقت فانذرتهم
فقال قد تضيف لوطا قوم ما رأيت قوماً أحسن منهم وجوها قال ولا أعلمه الا قالت وأشد
بياضاً وأطيب ريحاً منهم قال فأتوه بهرعون اليه كما قال الله عز وجل فاصفق لوط الباب قال
فجعلوا يعالجونه قال فاستأذن جبرائيل ربه عز وجل في عقوبتهم فاذن له فصفقهم بجناحه
فتركهم عرياناً يترددون في أحب ليلة أتت عليهم قط فآخبروه انارسل ربك فانسرب باهلك يقطع
من الليل قال ولقد ذكر لنا انه كانت مع لوط حين خرج من القرية امرأته ثم سمعت
الصوت فالتفت فارسل الله تعالى عليها حجراً فاهلكها **حديثنا** ابن حميد قال حدثنا
الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال
انطلقت امرأته يعني امرأة لوط حين رأته يعني حين رأت الرسل الى قومها فقالت انه قد
ضافه الليلة قوم ما رأيت مثلهم قط أحسن وجوها ولا أطيبر ريحاً فأتوا بهرعون اليه فبادرهم

لوط الى ان يرحمهم على الباب فقال هؤلا بني ان كنتم فاعلين فقالوا اولم تنهك
 عن العالمين فدخلوا على الملائكة فتناولتهم الملائكة فطمست اعينهم فقالوا يا لوط
 جئنا بقوم سخرة سحرنا كما كانت حتى نصبح قال فاحقل جبرائيل قريات لوط الاربع في كل
 قرية مائة الف فرفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل الدنيا اصوات
 ديكهم ثم قلبهم فجعل الله عاليها سافلها **حديثنا** محمد بن عبيد الاعلى قال حدثنا محمد بن
 نور وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن قتادة قال قال
 حذيفة لما دخلوا عليه ذهبت عجوزة عجوزة السوء فانت قومها فقالت قد تصيف لوطا قوم ما
 رأيت قومًا قط احسن وجوها منهم قال فجاؤا بهرعون اليه فقام ملك فلما الباب يقول فسد
 فاستأذن جبرائيل في عقوبتهم فأذن له فصفقهم فضر بهم جبرائيل بجناحه فتركهم عيانا فباتوا
 بشر ليلة ثم قالوا انا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم
 احد الا امرأتك قال فبلغنا انها سمعت صوتنا فالتفت فاصابها حجروها شاذة من القوم معلوم
 مكانها **حديثنا** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن
 السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن
 ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لوط لوان لي بكم قوة أو آوى
 الى ركن شديد بسط حينئذ جبرائيل جناحه ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في آثار بعض
 عيانا يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط اصغر قوم في الارض فذلك قوله تعالى (ولقد
 راودوه عن ضيقه فطمسنا اعينهم) وقالوا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر
 باهلك بقطع من الليل واتبع اذبارهم ولا يلتفت منكم احد يقول سربهم فامضوا
 حيث تؤمرون فاخرجهم الله تعالى الى الشام وقال لوط اهلكوهم الساعة فقالوا ان لم تؤمر الا
 بالصبح أليس الصبح بقريب فلما ان كان السحر خرج لوط واهله معه الا امرأته وذلك قوله
 تعالى (الا آل لوط نجيناهم بسحر) **حديثنا** المنفي قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا
 ابي ايعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول كانوا اهل
 سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء قد استغنوا عن النساء بالرجال فلما رأى الله ذلك منهم بعث
 الملائكة ليعذبوهم فاتوا ابراهيم فكان من امره وامرهم ما ذكره الله تعالى في كتابه فلما بشروا
 سارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم عشي فقال اخبروني لم بعثتم وما خطبكم قالوا انا رسلنا الى
 قوم سدوم لندممرها فانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ارايتم ان كان فيهم
 خمسون رجلا صالحا قالوا اذا لا نعذبهم فلم يزل حتى قال اهل بيت قالوا فان كان فيهم بيت صالح
 قال لوط واهل بيته قالوا ان امرأته هو اها معهم فلما يئس ابراهيم انصرف ومضوا الى اهل سدوم

فدخلوا على لوط فلما رأوا أنهم امرأته أعجبها حسنهم وجمالهم ف أرسلت إلى أهل القرية أنه قد نزل بنا
 قوم لم نر قوما قط أحسن منهم ولا أجمل فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا
 عليهم الجدران فلقيهم لوط فقال يا قوم لا تفضضوني في ضيقي وأنا أزوجهكم بناتي فهن أطهر
 لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن فقال لوان لي بكم قوة أو أوى إلى ركن شديد
 فوجد عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد وأنهم آتيتهم عذاب غير مردود فسمع
 أحدهم أعينهم بجناحيه فطمس أبصارهم فقالوا سمعنا أنصر فوإبنا حتى نرجع إليه فكان
 من أمرهم ما قد قص الله تعالى في القرآن فادخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحه حتى
 بلغ أسفل الأرضين فقلبها فنزلت حجارة من السماء فتلقت من لم يكن منهم في القرية حيث
 كانوا فاهلكهم الله ونجى لوط وأهله إلا امرأته **حدثنا أبو بكر** يب قال حدثنا جابر بن
 نوح قال حدثنا الأعمش عن مجاهد قال أخذ جبرائيل قوم لوط من سرهم ودورهم حملهم
 بمواشيهم وأمتعهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم كفأها **حدثنا أبو بكر** يب مرة
 أخرى عن مجاهد قال أدخل جبرائيل جناحه تحت الأرض السفلى من قوم لوط ثم أخذهم
 بالجناح الأيمن وأخذهم من سرهم ومواشيهم ثم رفعها **حدثني** المثنى قال حدثنا أبو
 حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان يقول (فلما جاء أمرنا جعلنا
 عاليها سافلها) قال لما أصبحوا غدا جبرائيل على قريتهم ففتنهم من أركانها ثم أدخل جناحه
 ثم حملها على خوافي جناحه **حدثني** المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل قال
 وحدثني هذا ابن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر قال ولم يسمعه ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
 فحملها على خوافي جناحه بما فيها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم
 قلبها فكان أول ما سقط منها ثرائها فذلك قوله تعالى (جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا
 عليهم حجارة من سجيل) **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
 معمر عن قتادة قال بلغنا أن جبرائيل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطى ثم ألوى بها إلى
 السماء حتى سمع أهل السماء ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم
 اتبعهم الحجارة قال قتادة وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف **حدثنا** بشر بن معاذ قال
 حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وذ كر لنا أن جبرائيل أخذ بعروة الوسطى ثم
 ألوى بها إلى جواله حتى سمعت الملائكة ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع
 شدة أن القوم صغرا قال وهي ثلاث قرى يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام قال وذ كر
 لنا أنه كان فيها أربعة آلاف قال وذ كر لنا أن إبراهيم كان يشرف ثم يقول سدوم يوما
 هالك **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا إسباط عن
 السدي بالسناد الذي قد ذكرناه لما أصبحوا يعني قوم لوط نزل جبرائيل عليه السلام واقتلع

الارض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ بها السماء الدنيا حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم
وأصوات ديوكهم ثم قلبها فقتلهم فذلك حين يقول (والمؤتفكة أهوى) المنقلبة حين أهوى
بها جبرائيل عليه السلام الارض فاقتلها بجناحه فن لم يمت حين سقط الارض أمطر الله
تعالى عليه وهو تحت الارض الحجارة ومن كان منهم شاذاً في الارض وهو قول الله تعالى فجعلنا
عليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ثم تتبعهم في القرى فكان الرجل يتحدث
فيأتيه الحجر فيقتله فذلك قوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل **حديثنا** ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن كعب القرظي قال حدثت
ان الله تعالى بعث جبرائيل الى المؤتفكة قرية قوم لوط التي كان لوط فيهم فاحملها بجناحه ثم
صعد بها حتى ان أهل السماء الدنيا يسمعون نباحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفها على
وجهها ثم اتبعها الله عز وجل بالحجارة يقول الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم
حجارة من سجيل فاهلكها الله تعالى وما حولها من المؤتفكات وكُنَّ خمس قرى بات سبعة
وصخرة وعمره وود وما وسدوم هي القرية العظيمة ونجى الله تعالى لوطاً ومن معه من أهله الا
امرأته كانت فمِنْ هَلْكَ

بذكر وفاة سارة بنت هاران وهاجر أم اسماعيل

وذكر أرواح ابراهيم عليه السلام وولده

قد ذكرنا فيما مضى قبل ما قيل في مقدار عمر سارة أم اسحاق فاما موضع وفاتها فانه لا يدفع
أهل العلم من العرب والعجم انها كانت بالشام وقيل انها ماتت بقرية الجبارة من أرض
كنعان في حبرون فدقنت في مزرعة اشترها ابراهيم وقيل ان هاجر عاشت بعد سارة مدة فاما
الخبر فيغير ذلك **حديثنا** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي بالاسناد الذي قد ذكرناه قبل ثم ان ابراهيم اشتاق الى اسماعيل فقال
لسارة ائذني لي أنطلق الى ابني فانظر اليه فاخذت عليه عهداً أن لا ينزل حتى يأتيها فركب
البراق ثم أقبل وقد ماتت أم اسماعيل وتزوج اسماعيل امرأة من جرهم وان ابراهيم عليه
السلام كثر ماله ومواشيه وكان سبب ذلك فيما حدثنا به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن
حماد قال حدثنا اسباط عن السدي بالاسناد الذي قد ذكرناه قبل ان ابراهيم عليه السلام
احتاج وقد كان له صدق يعطيه ويأتيه فقالت له سارة لو أتيت خليلك فاصبت لنا منه طعاماً
فركب حماره ثم أتاه فلما أتاه تغيب منه واستعفى ابراهيم أن يرجع الى أهله خائباً فرعى على بطحاء
فلا منها خرج ثم أرسل الحمار الى أهله فأقبل الحمار وعليه حنطة جيدة ونام ابراهيم عليه
السلام فاستيقظ وجاء الى أهله فوجد سارة قد جعلت له طعاماً فقالت ألتنا كل فقال وهل
من شيء قالت نعم من الحنطة التي جئت بها من عند خليلك فقال صدقت من عند خليلي جئت

بها فزرعها فثبت له وزكا زرعه وهلكت زروع الناس فكان أصل ماله منها فكان الناس
 يأتونه فيسألونه فيقول من قال لا اله الا الله فليدخلك فليأخذ منهم من قال وأخذ ومنهم من أبى
 فرجع وذلك قوله تعالى (فَتَهُمُ مِنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا)
 فلما كثر مال ابراهيم ومواشيه احتاج الى السعة في المسكن والمرعى وكان مسكنه ما بين بركة
 مدين فيما قيل والحجاز الى أرض الشام وكان ابن أخيه لوط نازلا معه فقام ماله لوطا فاعطى
 لوطا شطره فيما قيل وخير مسكنها مسكنه ومنزلا ينزله غير المنزل الذي هو به نازل فاختر لوط
 ناحية الاردن فصار اليها وأقام ابراهيم عليه السلام بمكانه فصار ذلك فيما قيل سبيلا لا يناره بمكة
 وإسكانه اياها بما عيل وكان ربحا دخل امصار الشام ولما ماتت سارة بنت هاران زوجة
 ابراهيم تزوج ابراهيم بعدها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قطورا بنت
 يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له ستة نفر يقسان بن ابراهيم وزمران بن ابراهيم
 ومديان بن ابراهيم ويسبق بن ابراهيم وسوح بن ابراهيم وبسر بن ابراهيم فكان جميع بني
 ابراهيم ثمانية باسماعيل واسحاق وكان اسماعيل بكثرة أكبر ولده قال فنكح يقسان بن
 ابراهيم رعوة بنت زمر بن يقطن بن لوزان بن جرهم بن يقطن بن عابر فولدت له البربر ولغها
 وولد زمران بن ابراهيم المزاهر الذين لا يعلمون وولد لمديان أهل مدين قوم شعيب بن
 ميكائيل النبي فهو وقومه من ولده بعثه الله عز وجل اليهم نبيا * وحدثني الحارث بن محمد قال
 حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال كان أبو ابراهيم من أهل
 حران فاصابته سنة من السنين فأتى هرمرز جرد بالاهواز ومعه امرأته أم ابراهيم واسمها نونا
 بنت كرى بن كوفى من بني أرفخشذ بن سام بن نوح **قوله** حدثني الحارث قال حدثنا
 محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر الاسلمى عن غير واحد من أهل العلم قال اسمها نونا من
 ولد ابراهيم بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وكان بعضهم يقول
 اسمها نونى بنت بكفور **قوله** حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن
 محمد عن أبيه قال نهر كوفى كراهه كرى بن جرد ابراهيم من قبل أمه وكان أبوه على أصنام الملك
 نمرود فولد ابراهيم هرمرز جرد ثم انتقل الى كوفى من أرض بابل فلما بلغ ابراهيم وخالف
 قومه ودعاهم الى عبادة الله بلغ ذلك الملك نمرود فحبسه في السجن سبع سنين ثم بنى له الخفر
 بخص وأوقف له الخطب الجزل وألقى ابراهيم فيه فقال حسبي الله ونعم الوكيل فخرج منها سليما لم
 يكلم **قوله** حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه عن
 أبي صالح عن ابن عباس قال لما هرب ابراهيم من كوفى وخرج من النار ولسانه يومئذ
 سرياني فلما عبر الفرات من حران غير الله لسانه فقبل عبراني أي حيث عبر الفرات
 وبعث نمرود في أثره وقال لا تدعوا أحدا يتكلم بالسريانية الا جئتوني به فلقوا ابراهيم عليه

السلام فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام عن أبيه قال هاجر إبراهيم من بابل إلى الشام فغاثته سارة فوهبت له نفسها فتزوجها وخرجت معه وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة فأتى حران فأقام بهاز ما نائم أتى الأردن فأقام بهاز ما نائم ثم خرج إلى مصر فأقام بهاز ما نائم ثم رجع إلى الشام فأنزل السبع أرض بين إيليا و فلسطين واحتقر بئرًا وبنى مسجدًا ثم إن بعض أهل البلد آذاه فقتل من عندهم فأنزل منزلاً بين الرملة وإيليا فاحتقر به بئرًا فأقام به وكان قد وسع عليه في المال والخدم وهو أول من أضاف الضيف وأول من نزل الثريد وأول من رأى الشيب قال وولد لإبراهيم عليه السلام اسماعيل وهو أكبر ولده وأمه هاجر وهي قبطية واسمهاقي وهو ضرير البصر وأمه سارة بنت بتويل بن ناخور بن ساروع بن ارغوا بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح ومدن ومدين وبقسان وزمران ويسبق وسوح وأمهم قنطورا بنت مغطور من العرب العاربة فاما بقسان فلحق بنوهم بمكة وأقام مدن ومدين بارض مدین فسميت به ومضى سائرهم في البلاد وقالوا لإبراهيم يا أبا نأزلت اسماعيل واسمهاقي معك وأمرتنا أن ننزل أرض الغربة والوحشة فقال بذلك أمرت قال فعلمهم اسمهم أسماء الله تبارك وتعالى فكانوا يستسقون به ويستنصرون فمنهم من نزل خراسان فغاثتهم الخزر فقالوا ينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض أو ملك الأرض قال فسموا ملوكهم خاقان قال أبو جعفر ويقال في يسبق يسباق وفي سوح ساح وقال بعضهم تزوج إبراهيم بعد سارة امرأتين من العرب أحدهما قنطورا بنت يقطان فولدت له ستة بنين وهم الذين ذكرنا والآخرى منهما حيجور بنت ارهير فولدت له خمسة بنين كيسان وشورخ وأمهم ولوطان ونافس

﴿ذكر وفاة إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم﴾

فلما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم صلى الله عليه وسلم أرسل إليه ملك الموت في صورة شيخ هرم * فحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمر و بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي بالاسناد الذي قد ذكرته قبل كان إبراهيم كثير الطعام يطعم الناس ويضيفهم فيبينا هو يطعم الناس إذا هو بشيخ يمشي في الحرف يبعث إليه بحمار فركبه حتى إذا أتاه أطعمه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد أن يدخلها فاه فيدخلها عينه وأذنه ثم يدخلها فاه فإذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان إبراهيم قد سأل ربه عز وجل أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال للشيخ حين رأى من حاله ما رأى ما بالك يا شيخ تصنع هذا قال يا إبراهيم الكبير قال ابن كم أنت فزاد على عمر إبراهيم سنين فقال إبراهيم انما بيني وبينك سنتان فإذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم قال إبراهيم اللهم اقبضني إليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت ولما مات إبراهيم عليه السلام وكان موته وهو ابن مائتي سنة وقيل ابن مائة وخمس

وسبعين سنة دفن عند قبر سارة في مزرعة جبرون وكان مما أنزل الله تعالى على إبراهيم عليه السلام من الصحف فياقيل عشر صحائف كذلك حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال أخبرني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم كتاب أنزله الله قال مائة كتاب وأربع كتب أنزل الله عز وجل على آدم عليه السلام عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل جل وعز التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها * أيها الملك المسلط المبني المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أرد لها وإن كانت من كافر وكانت فيها أمثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه فيأقدم وأخر وساعة يتخلف فيها لاحتاجته من الحلال في الطعام والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا لآل في ثلاث تزود لمعاده ومرة لمعاشه ولذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه وكان لإبراهيم فيما ذكر أخوان يقال لاحدهما هاران وهو أبولو وقيس ان هاران هو الذي بنى مدينة حران واليه تنسب والآخر منهما ناحور وهو أبو بتويل وبتويل هو أبولايان ورفقا ابنة بتويل ورفقا امرأة اسحاق بن إبراهيم أم يعقوب ابنة بتويل وليا ورا حيل امرأة يعقوب ابنة لايان

﴿ذكر خبر ولداءماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام﴾

قد مضى ذكر ناسب مصير إبراهيم بابنه اسماعيل وأمه هاجر إلى مكة وإسكانه إياهما بها ولما كبر اسماعيل تزوج امرأة من جرهم فكان من أمرهما ما قد تقدم ذكره ثم طلقها بإمر أبيه إبراهيم بذلك ثم تزوج أخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وهي التي قال لها إبراهيم اذ قد تم مكة وهي زوجة اسماعيل قولي لزوجك اذا جاء قدر ضيت لك عتبة بابل * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ولد لئماعيل بن إبراهيم اثنا عشر رجلا وأمه السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي * نابت بن اسماعيل وقيدر بن اسماعيل واديبيل بن اسماعيل وميشاب بن اسماعيل ومسمع بن اسماعيل ودما بن اسماعيل وماس بن اسماعيل وادد بن اسماعيل ووطور بن اسماعيل ونفيس بن اسماعيل وطما بن اسماعيل وقيدمان بن اسماعيل قال وكان عمر اسماعيل فيما يزعمون ثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدر نشر الله العرب ونبأ الله عز وجل اسماعيل فبعثه إلى العماليق فياقيل وقبائل اليمن * وقد ينطق أسماء أولاد اسماعيل بغير الالفاظ التي ذكرت عن ابن اسحاق

فيقول بعضهم في قيد رقيدار وفي ادبيل ادبال وفي ميشاميشام وفي دماذو وماو مساو وحادو تيم
ويطور ونافس وقادمين وقيل ان اسماعيل لما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه اسحاق وزوج
ابنته من العيص بن اسحاق وعاش اسماعيل فيما ذكر مائة وسبعاً وثلاثين سنة ودفن في الحجر
عند قبر أمه هاجر **عدي** عدي بن عبد الله الصفار قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن
المخزومي عن مبارك بن حسن صاحب الانماط عن عمر بن عبد العزيز قال شكى اسماعيل
الى ربه تبارك وتعالى حرّ مكة فأوحى الله تعالى اليه اني فاتح لك باباً من الجنة يجرى عليك
روحها الى يوم القيامة وفي ذلك المكان تدفن وترجع الآن الى

ذكر اسحاق بن ابراهيم

عليهما السلام وذ كرسائيه وأولاده اذ كان التار يخ غير متصل على سياق معروف لامة بعد
الفرس غيرهم وذلك ان الفرس كان ملكهم متصل دائماً من عهد جيومرت الذي قد
وصفت شأنه وخبره الى ان زال عنهم بخير أمة أخرجت للناس أمة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها الولد اسراييل بن اسحاق الى ان زال ذلك
عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكرياء وبعد عيسى بن مريم عليهما السلام وسند كذا اذا
نحن اتينا الى الخبر عن يحيى وعيسى عليهما السلام سبب زوال ذلك عنهم ان شاء الله فاما سائر
الامم غير الفرس فانه غير ممكن الوصول الى علم التار يخ بهم اذ لم يكن لهم ملك متصل في قديم
الايام وحديثه الا ما لا يمكن معه سياق التار يخ عليه وعلى أعمار ملوكهم الا ما ذكرنا من ولد
يعقوب الى الوقت الذي ذكرنا فان ذلك وان كانت مدته انقطعت بزواله عنهم فان قدر مدة
زواله عنهم الى غايةنا هذه معلوم مبلغه وقد كان اليمن ملوك لهم ملك غير انه كان غير متصل وانما
كان يكون منهم الواحد بعد الواحد وبين الاول والاخر فترات طويلة لا يقف على مبلغها
العلماء لقلة عنايتهم كانت بها وبلغ عمر الاول منهم والاخر اذ لم يكن من الامم الدائم فان دام
منه شيء فائتمام يدوم لمن دام له منهم بانه عامل لغيره في الموضع الذي هو به لا يملك بنفسه وذلك
كدوامه لآل نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عجم بن عمار بن عجم فانهم كانوا على فرج
نغر العرب للفرس من الخبرة الى حد الثمين طولوا الى حد الشام وما اتصل به عرضا فلم يزل ذلك
دائماً لهم من عهد اردشير بابكان الى ان قتل كسرى برويز بن هرم بن انوشروان النعمان
ابن المنذر فنقل عنهم ما كان اليهم من العمل على نغر العرب الى ايباس بن قبيصة الطائي
* حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال نسكح اسحاق بن ابراهيم رفقاً بنت
بنو بل بن الياس فولدت له عيص بن اسحاق ويعقوب بن اسحاق يزعمون انهما كانا ثوأمين
وان عيصا كان أكبرهما ثم نسكح عيص بن اسحاق ابنة عمه بسعة بنت اسماعيل بن ابراهيم
فولدت له الروم بن عيص فكل بني الاصفر من ولده قال وبعض الناس يزعم ان الاشبان من

ولده ولا أدري أمن ابنة اماعيل أم لا ونسكح يعقوب بن اسحاق وهو اسرائيل ابنة خاله ليا ابنة
 لبيان بن يتوييل بن الياس فولدت له روبيل بن يعقوب وكان أكبر ولده وشمعون بن يعقوب
 ولاوي بن يعقوب ويهوذا بن يعقوب وزبالون بن يعقوب ويسعير بن يعقوب وديثة ابنة
 يعقوب وقد قبل في يسعير أن اسمه يشعير ثم توفيت ليا بنت لبيان فخلف يعقوب على أختها
 راحيل بنت لبيان بن يتوييل بن الياس فولدت له يوسف بن يعقوب وبنيامين بن يعقوب وهو
 بالعربية شداد وولده من سرتين اسم احدهما زلفة واسم الاخرى بلهة أربعة نفر دان بن
 يعقوب ونفتالي بن يعقوب وحادر بن يعقوب وأشير بن يعقوب فكان بنو يعقوب اثني عشر
 رجلا وقد قال بعض أهل التوراة ان رفقا زوجة اسحاق هي ابنة ناهر بن آزر عم اسحاق
 وانها ولدت له ابنيه عيصا ويعقوب في بطن واحد وأن اسحاق أمر ابنة يعقوب أن لا ينسكح
 امرأة من الكنعانيين وأمره أن ينسكح امرأة من بنات خاله لبيان بن ناهر وأن يعقوب لما
 أراد النكاح مضى الى خاله لبيان بن ناهر خاطبا فادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا
 حجارا فرأى فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة
 تنزل وتخرج فيه وأن يعقوب صار الى خاله فخطب اليه ابنته راحيل وكانت له ابنتان ليا وهي
 الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل من مال أزوجك عليه فقال يعقوب لا الا أني
 أخدمك أجيرا حتى تستوفي صدق ابنتك قال فان صدقها أن تخدمني سبع حجج قال
 يعقوب فزوجني راحيل وهي شرطتي ولما أخدمك فقال له خاله ذلك بيني وبينك فرعى له
 يعقوب سبع سنين فلما وفي له شرطه دفع اليه ابنته الكبرى ليا وأدخلها عليه ليلا فلما أصبح
 وجد غير ما شرط فجاءه يعقوب وهو في نادى قومه فقال له غرتني وخدعتني واستعملت عملي
 سبع سنين ودلست علي غير امرأتى فقال له خاله يا ابن أخي أردت أن تدخل علي خالك العار
 والسببة وهو خالك والدك ومنى رأيت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهلم
 فأخدمني سبع حجج أخرى فازوجك أختها وكان الناس يومئذ يجمعون بين الاختين الى
 ان بعث موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة فرعى له سبع عافدفع اليه راحيل فولدت له ليا
 أربعة أسباط روبيل ويهوذا وشمعون ولاوي وولدت له راحيل يوسف وأخاه بنيامين
 وأخوات لهما وكان لبيان دفع الى ابنتيه حين جهزهما الى يعقوب أمتين فوهبتا الامتين
 ليعقوب فولدت كل واحدة منهما له ثلاثة رهط من الأسباط وفارق يعقوب خاله وعاد حتى
 نازل أخاه عيصا وقال بعضهم ولد ليعقوب دان ونفتالي من زلفة جارية راحيل وذلك انها
 وهبتا له وسألته أن يطلب منها الولد حين تأخر الولد عنها وان ليا وهبت جارية لها ليعقوب
 منافسة لراحيل في جارية لها وسألته أن يطلب منها الولد فولدت له جاد وأشير ثم ولد له من راحيل
 بعد اليأس يوسف وبنيامين فانصرف يعقوب بولده هؤلاء وأمر أتيه المذكورين الى منزل

أبيه من فلسطين على خوف شديد من أخيه العيص فلم يرمه الا خيرا وكان العيص فيما ذكر
لحق بعمة ابا عيل فتزوج اليه ابنته بسعة وجمها الى الشام فولدت له عدة أولاد فكثروا حتى
غلبوا الكنعانيين بالشام وصاروا الى البحر وناحية الاسكندرية ثم الى الروم وكان العيص فيما
ذكر يسمى ادم لا دمنه قال ولذلك سمي ولده ولد الاصفر فكانت ولادة رفقا بنت بتويل
لاصحاق بن ابراهيم ابنيه العيص ويعقوب بعد ان خلا من عمر اسحاق ستون سنة توأما في
بطن واحد والعيص المتقدم منهم ما خرج من بطن أمه فكان اسحاق فيما ذكر يفتن العيص
فكانت رفقا مهمما تامل الى يعقوب فزعموا ان يعقوب ختل العيص في قربان قرباهما برأيهما
اسحاق بعد ما كبرت سن اسحاق وضعف بصره فصار أكثر دعاء اسحاق ليعقوب وتوجهت
البركة نحوه بدعاء أبيه اسحاق له فعاظ ذلك العيص وتوعد بالقتل فخرج يعقوب هاربا منه الى
خاله لابان بابل فوصله لابان وزوجه ابنتيه ليا وراحيل وانصرف بهما وبجاريتهما وأولاده
الاسباط الاثني عشر واختم دينا الى الشام الى منزل آباءه وتألف أخاه العيص حتى ترك له
البلا وتقل في الشام حتى صار الى السواحل ثم عبر الى الروم فاوطنها وصار المملوك من ولده
وهم اليونانية فيما زعم هذا القائل **يحيى** قد شئنا الحسين بن محمد بن عمر والعبري قال حدثنا
أبي قال أخبرنا اسباط عن السدي قال تزوج اسحاق امرأة حملت بغلامين في بطن فلما
أرادت أن تضعهما اقتتل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب أن يخرج قبل عيص فقال عيص
والله لن أخرج قبلي لا اعتراض في بطن أمي ولا قتلنا فتأخر يعقوب فخرج عيص قبله
وأخذ يعقوب بعقب عيص فخرج فسمى عيصا لانه عصي فخرج قبل يعقوب وسمى
يعقوب لانه خرج أخذ بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما في البطن ولكن عيصا خرج
قبله وكبر الغلامان فكان عيص أحبهما الى أبيه وكان يعقوب أحبهما الى أمه وكان عيص
صاحب صيد فلما كبر اسحاق وعمرى قال لعيص يا بني أطعني لحم صيد واقترب مني أدع لك
بدعاء دعائي به أبي وكان عيص رجلا أشعر وكان يعقوب رجلا أجرد فخرج عيص يطلب
الصيد وسمعت أمه الكلام فقالت ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوه
والبس جلده وقدمه الى أبيك وقل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء قال يا أبتاه
كل قال من أنت قال أنا ابنك عيص قال فبسه فقال المس مس عيص والريح ريح يعقوب
قالت أمه هو ابنك عيص فادع له قال قدم طعامك فقدمه فاكل منه ثم قال أدن مني فدنا منه
فدعاه أن يجعل في ذريته الانبياء والمملوك وقام يعقوب وجاء عيص فقال قد جئت بك بالصيد
الذي أمرتني به فقال يا بني قد سبقك أخوك يعقوب فغضب عيص وقال والله لا قتلته قال
يا بني قد بقيت لك دعوة فهل أدع لك بها فدعاه فقال تكون ذريتك عددا كثيرا
كالتراب ولا يملكهم أحد غيرهم وقالت أم يعقوب ليعقوب الحق بكالك فكأن عنده خشية أن

يقتله عيص فانطلق الى خاله فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار ولذلك سمي اسرائيل وهو
سرى الله فأتى خاله وقال عيص أما اذ غلبتني على الدعوى فلا تغلبني على القبر ان أدفن عند
آبائي ابراهيم واسحاق فقال لئن فعلت لتدفن معي ثم ان يعقوب عليه السلام هوى ابنة خاله
وكانت له ابنتان فخطب اليه الصغرى منهما فانكحها اياه على ان يرعى غنمه الى أجل
مسمى فلما انقضى الاجل زف اليه أختها ليا قال يعقوب انما أردت راحيل فقال له خاله انا
لا ينكح فينا الصغرى قبل الكبيرة ولكن ارع لنا أيضا وانكحها ففعل فلما انقضى الاجل
زوجه راحيل أيضا فجمع يعقوب بينهما فذلك قوله تعالى (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ) لَا
مَا قَدْ سَلَفَ يقول جمع يعقوب بين ليا وراحيل فحملت ليا فولدت يهوذا وريسل وشمعون
وولدت راحيل يوسف وبنامين وماتت راحيل في نفاسها ببنامين يقول من وجع النفاس
وقطع خال يعقوب ليعقوب فطبعها من الغنم فاراد الرجوع الى بيت المقدس فلما ارتحلوا لم يكن
له نفقة فقالت امرأته يعقوب ليوسف خذ من أصنام أبي لعلنا ننفق منه فانخذ وكان
الغلامان في حجر يعقوب فاحبهما وعطف عليهما ليتمهما من أمهما وكان أحب الخلق اليه
يوسف عليه السلام فلما قدموا أرض الشام قال يعقوب لراع من الرعاة ان أنا كم أحد يسألكم
من أتم فقولوا نحن ليعقوب عبد عيص فلقبهم عيص قال من أتم قالوا نحن ليعقوب عبد
عيص فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب بالشام فكان همه يوسف وأخوه فحسده
أخوته لما رأوا من حب أبيه له ورأى يوسف في المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
راهم ساجدين له فحدث أباه بها فقال يا بني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدها
ان الشيطان للانسان عدو مبين ومن ولده فيما قيل

✽ ايوب نبي الله صلى الله عليه وسلم ✽

وهو فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن من لا يهتم عن وهب بن منبه أن
ايوب كان رجلا من الروم وهو ايوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم واما
غير ابن اسحاق فانه يقول هو ايوب بن موص بن رغويل بن عيص بن اسحاق وكان بعضهم
يقول هو ايوب بن موص بن رغويل ويقول كان أبوه ممن آمن بابراهيم عليه السلام يوم
احراقه نمرود وكانت زوجته التي أمر بضرها بالضغث ابنة ليعقوب بن اسحاق يقال لها ليا
كان يعقوب زوجها منه * وحدثني الحسين بن عمرو بن محمد قال وحدثنا ابي قال اخبرنا غياث
ابن ابراهيم قال ذكر والله أعلم ان عدو الله ابليس لقي امرأته ايوب وذكر انها كانت ليا بنت
يعقوب فقال يا ليا ابنة الصديق واخت الصديق وكانت ام ايوب ابنة اللوط بن هاران * وقيل
ان زوجته التي أمر بضرها بالضغث هي رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب وكانت لها
البنتية من الشام كلها بما فيها وكان فيما ذكر عن وهب بن منبه في الخبر الذي حدثني محمد بن

سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم ابو هشام قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان ايليس لعنه الله سمع نجاب الملائكة بالصلاة على ايوب وذلك حين ذكره الله تعالى واثني عليه فادركه البقي والحسد فسأل الله ان يسلمه عليه ليفتنه عن دينه فسلطه الله على ماله دون جسده وعقله وجمع ايليس عفاريت الشياطين وعظماءهم وكان لا يوب البشينة من الشام كلها بما فيها بين شرقها وغربها وكان لها بها الف شاة برعاتها * وخمسة فدان يتبعها خمسة مائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آلة كل فدان اثنان لكل اثنان ولد بين اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمعهم ايليس قال ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على مال ايوب فهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال كل من عنده قوة على اهلاك شيء ما عنده فارسلهم فاهلكوا ماله كله وايوب في كل ذلك بحمد الله ولا يثنيه شيء أصيب به من ماله عن الجسد في عبادة الله تعالى والشكر له على ما اعطاه والصبر على ما ابتلاه به فلما رأى ذلك من أمره ايليس لعنه الله سأل الله تعالى ان يسلمه على ولده فسلطه عليهم ولم يجعل له سلطانا على جسده وقلبه وعقله فأهلك ولده كلهم ثم جاء اليه مقتلا بمعلمهم الذي كان يعلمهم الحكمة جريحاً مشد وخائراً حتى رقى ايوب فبكى فقبض قبضه من تراب فوضعها على رأسه فستر بذلك ايليس واغتنمه من ايوب عليه السلام ثم ان ايوب تاب واستغفر فصعدت قرناؤه من الملائكة يتوبته فيدرؤا ايليس الى الله عز وجل فلما لم يثن ايوب عليه السلام ما حل به من المصيبة في ماله وولده عن عبادة ربه والجسد في طاعته والصبر على ما ناله سأل الله عز وجل ايليس ان يسلمه على جسده فسلطه على جسده خلا لسانه وقلبه وعقله فانه لم يجعل له على ذلك منه سلطاناً فجاء وهو ساجد فنفتح في مغفره نفخة اشتعل منها جسده فصار من جملة امرء الى ان اتين جسده فاخرجه اهل القرية من القرية الى كناسة خارج القرية لا يقر به احد الا زوجته وقد ذكرت اختلاف الناس في اسمها ونسبها قبل * ثم رجع الحديث الى حديث وهب بن منبه وكانت زوجته تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه وكان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه فلما رأوا ما نزل به من البلاء رفضوه واتهموه من غير ان يتركوا دينه يقال لاحدهم بلددوا لآخر اليقرز وللثالث صافر فانتلقوا اليه وهو في بلاءه فبكتوه فلما سمع ايوب عليه السلام كلامهم اقبل على ربه يستغيثه ويتضرع اليه فرحمه ربه ورفع عنه البلاء ورد عليه اهله وماله ومثلهم معهم وقال له (أَرَأَيْتَ كَيْفَ بَرَّكَتُكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) فاغتسل به فعاد كهيئته قبل البلاء في الحسن والجمال * فحدثني يحيى بن طلحة التيمي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث ايوب عليه السلام مطر وحاً على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين وأشهرها ما يسأل الله عز وجل ان يكشف ما به قال فما على وجه الارض اكرم على الله من ايوب فيزعمون ان بعض

للناس في المكاييل والموازين وإفساد أموالهم وكان الله عز وجل وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدرأجانه لهم مع كفرهم به فقال لهم شعيب عليه السلام (يا قوم أعبدوا الله مالمosكم من إله غيره ولا تنقصوا المكاييل والميزان إني أراكم بحير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط) فكان من قول شعيب لقومه وجواب قومه له ما ذكره الله عز وجل في كتابه * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة إذا ذكره قال ذلك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم به فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم يردهم تذكير شعيب إياهم وتحذيرهم عذاب الله وأراد الله تبارك وتعالى هلاكهم * سلط عليهم فيما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن بن موسى الأشيب قال حدثني سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة قال حدثني يزيد الباهلي قال سألت عبد الله بن عباس عن هذه الآية (فأخذهم عذاب يوم الظلة إله كان عذاب يوم عظيم) فقال عبد الله بن عباس بعث الله وبدة وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فدخل أجواف البيوت فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هربا إلى البرية فبعث الله عز وجل سحابة فآظلتهم من الشمس فوجدوا الها برد أولذة فنادى بعضهم بعضا حتى إذا اجتمعوا تحتها أرسل الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة * أنه كان عذاب يوم عظيم **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم أنه سمع قتادة يقول بعث شعيب إلى أمتين إلى قومه أهل مدين وإلى أصحاب الأيكة وكانت الأيكة من شجر ملتف فلما أراد الله عز وجل أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كأنه سحابة فلم أدت منهم خرجوا إلى البهار جاء بردها فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نارا قال فذلك قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر بن راشد قال حدثني رجل من أصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا يعني قوم شعيب عطلوا أحدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا أحدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى إذا أراد الله هلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى أصحابه هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سرا عا حتى إذا اجتمعوا ألهمها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن زيد بن معاوية في قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أصابهم حر فلقطهم في بيوتهم فنشأت سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما ناموا تحتها أخذتهم الرجفة **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن

قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عذاب يوم الظلة قال ظلال العذاب
حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في
 قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال أظلل العذاب قوم شعيب قال ابن جريج لما أنزل الله تعالى
 عليهم أول العذاب أخذهم منه حر شديد فرفع الله لهم غمامة فخرج اليها طائفة منهم
 ليستظلوا بها فاصابهم منها برد وروح وريح طيبة فصعب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة
 عذابا فذلك قوله عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم **حدثني** يونس قال
 أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم
 قال بعث الله عز وجل اليهم ظلة من سحاب وبعث الله الى الشمس فاحرقت ما على وجه
 الارض فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة واحمى
 عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقل **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين
 قال حدثنا أبو نميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء
 ما عذاب يوم الظلمة فكذب به **حدثني** محمود بن خداس قال حدثنا حماد بن خالد
 الخياط قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قوله عز وجل (أصلاتك تأمرك
 أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء) قال كان مما ينهاهم عنه حذف
 الدراهم أو قال قطع الدراهم الشك من حماد **حدثنا** سهل بن موسى الرازي قال
 حدثنا ابن أبي فديك عن أبي مودود قال سمعت محمدا بن كعب القرظي يقول بلغني ان قوم
 شعيب عبدوا في قطع الدراهم ثم وجدت ذلك في القرآن أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد
 آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن
 موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب في قطعهم الدراهم فقالوا
 يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء

ونرجع الآن الى ذكر يعقوب وأولاده

ذكر وأولاده أعلم ان اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وآله عاش بعد ما ولد له العيص ويعقوب
 مائة سنة ثم توفي وله مائة وستون سنة فقبروا أبناء العيص ويعقوب عند قبر أبيه ابراهيم صلى الله
 عليه في مزرعة جبرون وكان عمر يعقوب بن اسحاق كله مائة وسبعاً وأربعين سنة وكان ابنه

يوسف

صلى الله عليه قد قسم له ولأمة من الحسن ما لم يقسم لكثير من الناس * وقد حدثني
 عبد الله بن محمد وأحمد بن ثابت الرازيان قال حدثنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة قال
 أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطى يوسف وأمه شطر الحسن وان
 أمه را حبل لما ولدته دفعه زوجهام يعقوب الى أخته تحضنه فكان من شأنه وشأن عمنه التي

كانت تحضنه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد قال كان أول ما دخل على يوسف من البلاء ما بلغني ان عمته ابنة اسحاق * وكانت أكبر ولد اسحاق وكانت اليها صارت منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فكان من اختانها من وليها كان له سلماً لا ينازع فيه يصنع فيه ما شاء وكان يعقوب حين ولد له يوسف قد كان حضنه عمته فكان معها واليها فلم يحب أحد شيئاً من الاشياء حبها اياه حتى اذا ترعرع وبلغ سنوات ووقعت نفس يعقوب عليه اناها فقال يا أخية سلمى الى يوسف فوالله ما أقدر على ان يغيب عني ساعة * قالت فوالله ما انا بشاركته * قال فوالله ما انا بشاركته قالت فدعه عندي أياماً انظر اليه واسكن عنه لعل ذلك يسليني عنه أو كما قالت فلما خرج من عند هاعقوب عمدت الى منطقة اسحاق فخرمتها على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحاق فانظر وامن أخدوها ومن أصابها فالتست ثم قالت كشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي سلم أصنع فيه ما شئت قال وأناها يعقوب فان خبرته الخبر فقال لها أنت وذلك ان كان فعل ذلك فهو سلم لك ما استطيع غير ذلك فامسكته فاقدر عليه يعقوب حتى ماتت قال فهو الذي يقول اخوة يوسف حين صنع باخيه ما صنع حين أخذه (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) قال أبو جعفر فلما رأت اخوة يوسف شدة حب والدهم يعقوب اياه في صباه وطفولته وقلة صبر عنه حسدوه على مكانه منه وقال بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه أحب إلى أبنائنا ونحن عصبية) يعنون بالعصبية الجماعة وكانوا عشرة (إن أبا نالني ضلال مبين) ثم كان من أمره وأمر يعقوب ما قد قص الله تبارك وتعالى في كتابه من مسئلتهم اياه ارساله الى الصحراء معهم ليسي ويشط ويلعب وضمانهم له حفظه واعلام يعقوب اياهم حزنه بمغيبه عنه وخوفه عليه من الذئب وخداعهم والدهم بالكذب من القول والزور عن يوسف ثم ارساله معهم وخر وجههم به وعزمهم حين برزوا به الى الصحراء على القائه في غيابه الحب فكان من أمره حينئذ فيما ذكر ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن محمد العنقزي عن أسباط عن السدي قال أرسله يعني يعقوب يوسف معهم فاخرجوه به عليهم كرامة فلما برزوا الى البرية أظهر والده العداوة وجعل أخوه يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحمة فضر به حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لم تعلم ما يصنع بابنك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه فجعل يصيح قال يهودا اليس قد أعطيتوني موثقاً ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الحب ليطر حوده فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفيرها فبطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاهم ردوا على قميصي أنوارى به في الحب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا ونؤنسك قال اني لم أر شيئاً فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها القوه ارادة ان يموت فكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى الى

صخرة فيها فقام عليها فلما ألقوه في الحب جعل يبكي فنادوه فظن انها رحمة أدركتهم فاجابهم
فارادوا ان يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام بهوذا فنعهم وقال قد أعطيتوني موثقاً ان لا تقتلوه
وكان بهوذا يأتيه بالطعام ثم اخبر تبارك وتعالى عن وحيه الى يوسف عليه الصلاة والسلام
وهو في الحب ليُنبئ اخوته الذين فعلوا به ما فعلوا بفعلهم ذلك وهم لا يشعرون بالوحي الذي
أوحى الى يوسف كذلك روى ذلك عن قتادة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى الصنعاني
قال حدثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وأوحينا اليه لتنبئهم بأمرهم هذا قال أوحى
الى يوسف وهو في الحب ان ينبئهم بما صنعوا به وهم لا يشعرون بذلك الوحي **حدثني**
المتنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بنعموه لأنه
قال ان سببهم * وقيل معنى ذلك وهم لا يشعرون انه يوسف وذلك قول يروى عن ابن عباس
حدثني بذلك الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا صدقة بن عباد الأسدي
عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول ذلك وهو قول ابن جريح ثم خبره تعالى عن اخوة يوسف
ومجيئهم الى ابيه عشاء فيكون يذكرون له ان يوسف اكله الذئب وقول والدهم (بل سؤلت
لكم أنفسكم أمراً قصيراً جميلاً) ثم خبره جل جلاله عن مجيء السيارة وارسالهم
واردهم واخراج الوارد يوسف وإعلامه اصحابه به بقوله (يا بشرى اى هذا غلام) يبشرهم
به **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يا بشرى
هذا غلام نبأه ربه حين اخرجوه وهى بئر بارض بيت المقدس معلوم مكانها * وقد قيل
انما نادى الذى اخرج يوسف من البئر صاحباً له يسمى بشرى فناداه باسمه الذى هو اسمه
كذلك ذكر عن السدى **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا
يحيى بن آدم عن قيس بن الربيع عن السدى في قوله يا بشرى قال كان اسم صاحبه بشرى
حدثني المتنى قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدى
في قوله يا بشرى هذا غلام قال اسم الغلام بشرى كما تقول يا زيد * ثم خبره عز وجل عن
السيارة وواردهم الذى استخرج يوسف من الحب اذا شروه من اخوته (بئس بكم ديارهم
معدودة) على زهد فيه واسرارهم اياه بضاعة خيفة ممن معهم من التجار مسئلتهم الشركة
فيه ان هم علموا انهم اشتروه كذلك قال في ذلك اهل التأويل **حدثني** محمد بن عمرو
قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ابي نجیح عن مجاهد (وأبشروه بضاعة) قال
صاحب الدلو ومن معه قالوا لا يصحابهم انا استبضعناه خيفة ان يستشركوهم فيه ان علموا انهم
وتبعهم اخوته يقولون للمدلى واصحابه استوثقوا منه لا يأتى حتى وقفوه بمصر فقال من يتبعنى
ويبشر فاشتره الملك والمك مسلم **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد بنعموه غير انه قال خيفة ان يستشركوهم ان علموا به واتبعهم

اخوته يقولون المدلى واصحابه استوثقوا منه لا يابق حتى وقفوه بمصر **حدثنا** ابن وكيع
 قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدي واسره وبضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقوا
 من الرفقة أن يقولوا اشتريناه فيسئلوهم الشركة فيه فقالوا ان سألونا ما هذا قلنا بضاعة
 اسبضناها اهل الماء فذلك قوله واسره وبضاعة * فكان بيعهم اياه من باعوه منه بمئتين بخس
 وذلك الناقص القليل من الثمن الحرام وقيل انهم باعوه بعشرين درهما ثم اقسموها وهم
 عشرة درهمين درهمين واخذوا العشرين معدودة بغير وزن لان الدرهم حينئذ فيما قيل
 اذا كانت اقل من اوقية وزنها ربعون درهما لم تكن توزن لان اقل اوزانهم يومئذ كانت
 اوقية وقد قيل انهم باعوه باربعين درهما وقيل باعوه باثنين وعشرين درهما وذكرا ان بائعه
 الذي باعه بمصر كان مالك بن دعر بن بويب بن عققان بن مديان بن ابراهيم الخليل عليه
 السلام حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن السائب عن ابي
 صالح عن ابن عباس * واما الذي اشتراه بها وقال لامرأته أكرمي مثواه فان اسمه فيما ذكر عن
 ابن عباس قطين **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عتي قال حدثني
 ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه قطفير وقيل ان اسمه اطفير بن روجيب
 وهو العزيز وكان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق كذلك
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاما غيره فانه قال كان يومئذ الملك بمصر
 وفرعونها الريان بن الوليد بن ثروان بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن
 نوح وقد قال بعضهم ان هذا الملك لم يموت حتى آمن واتبع يوسف على دينه * ثم مات يوسف
 بعد حتى ثم ملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن قاران بن عمرو
 ابن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام * وكان كافرا فادعاه يوسف الى الاسلام فابى
 ان يقبل وذكر بعض اهل التوراة ان في التوراة ان الذي كان من امر يوسف واخوته
 والمصير به الى مصر وهو ابن سبع عشرة سنة يومئذ وانه أقام في منزل العزيز الذي اشتراه
 ثلاث عشرة سنة وانه لما تمت له ثلاثون سنة استوزره فرعون مصر الوليد بن الريان وانه مات
 يوم مات وهو ابن مائة سنة وعشر سنين وأوصى الى اخيه بهوذا وانه كان بين فراقه يعقوب
 واجتماعه معه بمصر اثنتان وعشرون سنة وان مقام يعقوب معه بمصر بعد موافاته باهله
 سبع عشرة سنة وان يعقوب صلى الله عليه وسلم أوصى الى يوسف عليه السلام وكان دخول
 يعقوب مصر في سبعين انسانا من اهله فلما اشترى اطفير يوسف واتى به منزله قال لاهله
 واسمها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق راعيل (أكرمي مثواه عتي
 أن ينفعنا) فيكفينا اذا هو بلغ وفهم الامور بعض مانحن بسبيله من امورنا (أو نتخذ له ولدا)
 وذلك انه كان فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق رجلا لا يأتى النساء وكانت

امرأته راعيل حسنة فاعلمه في ملك ودينها فلما اخلا من عمر يوسف عليه السلام ثلاث وثلاثون سنة اعطاه الله عز وجل الحكم والعلم **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد (آيَنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) قال العقل والعلم قبل النبوة (وَرَاوَدَتْهُ) حين بلغ من السن أشده (الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ) وهي راعيل امرأة العزيز اطفير (وَعَلَقَتِ الْاَبْوَابَ) عليه وعليها الذي ارادت منه وجعلت فيها ذكر تذكير ليوسف محاسنه تشوقه بذلك الى نفسها

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) قال قالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينثر من جسد ي قال ي يوسف ما احسن عينيك قال هي اول ما يسيل الى الارض من جسد ي قال ي يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب يا كله فلم تزل حتى اطعمته فهمت به وهم بها فدخل البيت وغلقت الابواب وذهب ليجل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قائما في البيت قد عض على اصبعه يقول يا يوسف لا تواقعها فاما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جوف السماء لا يطاق ومثلك ان واقعها مثله اذا مات وقع في الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقعها مثل الثور حين يموت فيدخل الخمل في اصل قرنيه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج يشتم فادركته فاخذت بمؤخر قميصه من خلفه فخرقته حتى اخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب * وقد حدثنا ابو كريب وابن وكيع وسهل بن موسى قالوا حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائز **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرنا عبد الله بن ابي مليكة قال قلت لابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجلها ينزع ثيابه فصرف الله تعالى عنه ما كان هم به من سوء بما رأى من البرهان الذي اراد الله فذلك فيما قال بعضهم صورة يعقوب عاضا على اصبعه وقال بعضهم بل ودى من جانب البيت أنزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب بطير ولا ريش له وقال بعضهم رأى في الخائط مكتوبا ولا تقرُّوا الزنا لأنه كان فاحشة وساء سبيلا فقام حين رأى برهان ربه هاربا يريد باب البيت فراراما ارادته منه واتبعته راعيل فادركته قبل خروجه من الباب فخذته بقميصه من قبل ظهره فقصدت قميصه وألقت يوسف وراعيلا سيدها وهوز وجهها اطفير جالس عند الباب مع ابن عم راعيل * كذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وألفيا سيدها لدا الباب قال كان جالسا عند

الباب وابن عمها معه فلما رآته قالت ما جزأه من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب
 أليم أنه راودني عن نفسي فدفعته عن نفسي فابيت فشقت قميصه قال يوسف بل هي راودتني
 عن نفسي فابيت وفرت منها فادركتني فشقت قميصي فقال ابن عمها تبيان هذا في القميص فان
 كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان القميص قد من دبر فكذبت
 وهو من الصادقين فأتى بالقميص فوجده قد من دبر قال إنه من كيدك كن إن كيدك كن
 عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين
حدثني محمد بن عمار قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن أبي إسحاق
 عن نوف الشامي قال ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت ما جزأه من أراد بأهلك سوءا
 إلا أن يسجن أو عذاب أليم قال فغضب وقال هي راودتني عن نفسي * وقد اختلف في الشاهد
 الذي شهد من أهلها أن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين فقال بعضهم ما
 ذكرت عن السدي وقال بعضهم كان صبييا في المهد وقدر روى في ذلك عن رسول الله ما
 حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد قال أخبرنا عطاء بن السائب
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم أربعة وهم صغار
 قد كره فيهم شاهد يوسف **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن
 حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تكلم أربعة وهم
 صغار ابن ماسطة ابنة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريح وعيسى بن مريم * وقد قيل
 ان الشاهد كان هو القميص وقد من دبره

ذكر بعض من قال ذلك *

حدثني محمد بن عمرو وقال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد في قول الله عز وجل (وشهد شاهد من أهلها) قال قميصه مشقوق من دبر
 فتلك الشهادة فلما رأى زوج المرأة قميص يوسف قد من دبر قال لراعى زوجته أنه من
 كيدك كن ان كيدك كن عظيم ثم قال ليوسف أعرض عن ذكر ما كان منها من مراودتها إياك
 على نفسها فلا تذكره لاحد ثم قال لزوجته استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين
 وتحدث النساء بأمر يوسف وأمر امرأة العزيز بمدينة مصر ومراودتها إياه على نفسها
 فلم ينسكنم وقلن (امرأة العزيز تزاودننا ها عن نفسه قد شققها حباً) قد وصل
 حب يوسف الى شفاف قلبها فدخل تحتها حتى غلب على قلبها وشغاف القلب غلافة وحجابها
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي (قد شققها
 حباً) قال فالشغاف جلدة على القلب يقال لها السان القلب يقول دخل الحب الجلدة حتى
 أصاب القلب * فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهن وتحدثهن بينهن بشأنها وشأن يوسف

وبلغها ذلك أرسلت اليهن واعتدت لهن مَتَكاً يَتَكُنَّ عليه اذا حضرنها من وسائد وحضرنها
فقد مت اليهن طعما ما وشرا با و أترجا وأعطت كل واحدة منهن سَكِيناً تقطع به الاترج
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن
حصين عن مجاهد عن ابن عباس (وَأَعْتَدْتُ لهن مَتَكاً وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهن
سَكِيناً) قال اعطتهن أترجا واعطت كل واحدة منهن سَكِيناً فلما فعلت امرأة العزيز ذلك
بهن وقد اجلس يوسف في بيت ومجلس غير المجلس الذي هن فيه جلوس قالت ليوسف
(أَخْرِجْ عَلَيْنَ) فخرج يوسف عليهن فلما رأينه أبجلنّه وأكبرنه وأعظمنه وقطعن
أيديهن بالسكاكين التي في أيديهن وهن يحسبن أنهن يقطعن بها الاترج وقلن معاذ الله
ما هذا اليس (إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) فلما حل بهن ما حل من قطع أيديهن من
أجل نظرة نظرتهن الى يوسف وذهاب عقولهن وعرفت هن خطأ قيلهن امرأة العزيز
تراودتها عن نفسه وانكارهن ما انكرن من أمرها اقرت عند ذلك لهن بما كان من
مراودتها ليه على نفسها فقالت (فَذَلِكَ الَّذِي لَمُنْتَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَأَوْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ
فَأَسْتَعْصِمُ) بعد ما حل سراويله **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط
عن السدي قالت فذلك الذي لمتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم * تقول بعد
ما حل السراويل استعصم لا أدري ما بداله ثم قالت لهن (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ) من
اتيانها (لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) فاختر صلى الله عليه السجن على الزنا
ومعصية ربه فقال (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) **حدثنا** ابن
وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال رب السجن أحب الي مما يدعونني
اليه من الزنا واستغاث بربه عز وجل فقال (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ
وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) فاخبر الله عز وجل انه استجاب له دعاءه فصرف عنه كيدهن ونجاه
من ركوب الفاحشة ثم بدا للعزيز من بعد ما رأى من الآيات ما رأى من قد القميص من
الدبر وخش في الوجه وقطع النسوة أيديهن وعلمه ببراءة يوسف مما قرف به في ترك يوسف
مطلقا وقد قيل ان السبب الذي من أجله بداله في ذلك ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا عمرو
ابن محمد عن أسباط عن السدي ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات لَيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى
حِينَ قال قالت المرأة لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضعتني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم
اني راودته عن نفسه ولست أطيق ان أعذر بعذري فاما ان تأذن لي فاخرج فاعتذر واما ان
تحبسه كما حبستني فذلك قول الله عز وجل ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات لَيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى
حِينَ فذكر انهم حبسوه سبع سنين

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

﴿ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة ليسجنته حتى حين قال سبع سنين فلما حبس يوسف في السجن صاحبه العزيز أدخل معه السجن الذي حبس فيه فتيان من فتيان الملك صاحب مصر الأكبر وهو الوليد بن الريان أحدهما كان صاحب طعامه والآخر كان صاحب شرابه ﴾ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال حبسه الملك وغضب على خبازه بلغه أنه يريد أن يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن أنه ماله على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قول الله عز وجل ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ فلما دخل يوسف قال فيما حدثني به ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما دخل يوسف السجن قال اني اعبر الاحلام فقال أحد الفتيين لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فتراءيا له فسألاه من غير أن يكونا رايأشيا فقال الخباز اني أراي أحمل فوق رأسي خبزاً يأكل الطير منه وقال الآخر اني أراي أعصر خمراً يتناوئاً ويلي أنا نراك من ألم الحسنيين فقيل كان احسانه ما حدثنا به اسحاق بن أبي اسرائيل قال حدثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن زييط عن الضحاك قال سأله رجل الضحاك عن قوله أنا نراك من المحسنين ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاق عليه المكان وسع له فقال لهما ما يوسف لا يأبى تسكما طعاماً ترزقانه في يومكما هذا إلا أنبأ تسكما بتأويله في اليقظة وكره صلى الله عليه أن يعبر لهما ما سألاه عنه وأخذ في غير الذي سألاه عنه لما في عبارة ما سألاه عنه من المكروه على أحدهما فقال يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار فكان اسم أحد الفتيين اللذين ادخلا السجن محلب وهو الذي ذكرناه رأى فوق رأسه خبزاً واما الآخر فهو وهو الذي ذكرناه رأى كأنه يعصر خمراً فلم يدعاه والعدول عن الجواب عما سألاه عنه حتى أخبرهما بتأويل ما سألاه عنه فقال أما أحدكما فيسقى ربه خمراً * وهو الذي ذكرناه رأى كأنه يعصر خمراً وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه فلما عبر لهما ما سألاه تعبيرة قالاً ما رأينا شيئاً ﴾ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عمارة يعني ابن القعقاع عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله في الفتيين اللذين أنبأ يوسف في الرؤيا انهما كانا نحالاً يفتيرا فلما أول رؤياهما قال انما كنا نلعب قال قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ثم قال لنبو وهو الذي ظن يوسف انه ناج منهما إذ كثرني عند ربك يعني عند الملك فاخبره اني محبوس ظلماً فأنساه الشيطان ذكر ربه غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان * فحدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سلمان الضبي عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال قال يوسف الساسي إذ كثرني عند ربك قال

قبل يا يوسف اتخذت من دوني وكيلة لا طيلن حبسك قال فبكى يوسف وقال يا رب انسى قلى
 كثرة البلوى فقلت كلمة فويل لاختوتى **حدثنا ابن وكيع** قال حدثنا عمرو بن محمد
 عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لولم يقل يوسف يعنى الكلمة التى قال ما لبث فى السجن طول ما لبث حيث يبتغى الفرج
 من عند غي الله عز وجل فلبث فى السجن فيما حدثنى الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
 قال اخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهب يقول أصاب أيوب البلاء سبع
 سنين وترك يوسف فى السجن سبع سنين وعذب بخت نصر فحول فى السباع سبع سنين
 ثم ان ملك مصر رأى رؤيا هالته * **حدثنا ابن وكيع** قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط
 عن السدى قال ان الله عز وجل ارى الملك فى منامه رؤيا هالته فرأى سبع بقرات سمان
 يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فجمع الشعرة والسكينة
 والحازة والقافة فقصها عليهم فقالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام
 بعالمين فقال الذى نجا من الفتيين وهو نبو اد كره حاجة يوسف بعد أمه يعنى بعد نسيان
 أنا نبئكم بتأويله فآرسلون يقول فاطلقون فارسوه فأبى يوسف فقال أيها
 الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر
 يابسات فان الملك رأى ذلك فى نومه * **حدثنا ابن وكيع** قال حدثنا عمرو بن اسباط عن
 السدى قال قال ابن عباس لم يكن السجن فى المدينة فانطلق الساقى الى يوسف فقال أفتنا فى
 سبع بقرات سمان الآيات * **حدثنا بشر بن معاذ** قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
 قتادة أفتنا فى سبع بقرات سمان قاله بان الخاضيب والبقرات العجاف هن السنون المحول
 الجدوب قوله (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) أما الخضر فهن السنون الخاضيب
 وأما اليابسات فهن الجدوب المحول فلما أخبر يوسف نبو اد بذلك أبى نبو الملك فآخبره بما
 قال له يوسف فعلم الملك ان الذى قال يوسف من ذلك حق قال انتونى به * **حدثنا ابن وكيع**
 قال حدثنا عمرو بن اسباط عن السدى قال لما أبى الملك رسوله فآخبره قال انتونى به فلما أتاه
 الرسول ودعاه الى الملك أبى يوسف الخروج معه وقال (ارجع الى ربك فاسأله ما بال
 النسوة اللاتى قطعن أيديهن ان ربي يكيدهن عليم) قال السدى قال ابن عباس لو
 خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه ما زالت فى نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذى
 راود امرأتى فلما رجع الرسول الى الملك من عند يوسف جمع الملك أولئك النسوة فقال لهن
 (ما خطبكن أذ راودتكن يوسف عن نفسه) قلن فيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن
 اسباط عن السدى قال لما قال الملك لهن ما خطبكن أذ راودتكن يوسف عن نفسه قلن حاش لله

ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه ودخل معها البيت
فقالت امرأة العزيز حينئذ (الآن حصص الحق أنارأودته عن نفسه وأنه لمن
الصادقين) فقال يوسف ذلك هذا الفعل الذي فعلت من ترددي رسول الملك بالرسالات
التي أرسلت في شأن النسوة ليعلم أطفير سبيدي (أني لم أخنه بالغيب) في زوجته راعيل
(وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) فلما قال ذلك يوسف قال له جبرائيل ما حدثنا أبو كرب
قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك
النسوة فسألهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة
العزيز الآن حصص الحق أنارأودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين قال يوسف ذلك ليعلم أني
لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين قال فقال له جبرائيل ولا يوم هممت بها فقال
(وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) فلما تبين للملك عذر يوسف وأمانته قال
اثوني به أستخلصه لنفسي فلما أتى به وكلمه قال (إنك اليوم لدينا مكين أمين) فقال
يوسف للملك اجعلني على خزائن الأرض * فحدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله اجعلني على خزائن الأرض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام فسلم
سلطانه كله إليه وجعل القضاء إليه أمره وقضاؤه نافذ **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
ابراهيم بن المختار عن شيبه الضبي في قوله (اجعلني على خزائن الأرض) قال على حفظ
الطعام (أني حفيظ عليم) يقول أني حفيظ لما استودعني عليم بسني المجاعة فولاد الملك
ذلك * وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما قال يوسف للملك اجعلني
على خزائن الأرض أني حفيظ عليم قال الملك قد فعلت فولاد فيما يدكرون عمل أطفير وعزل
أطفير عما كان عليه يقول الله تبارك وتعالى (و كذلك مكنا يوسف في الأرض يتبوء
منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين) قال فذ كر لي والله
أعلم أن أطفير هلك في تلك الليالي وأن الملك الرمان بن الوليد زوج يوسف امرأة أطفير راعيل
وأنها حين دخلت عليه قال أليس هذا أخيرا ما كنت تريد من قال فيزعمون أنها قالت أيها
الصديق لا تلمني فأنى كنت امرأة كاتري حسناء جميلة ناعمة في ملك ودينا وكان صاحبي
لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رأيت فيزعمون أنه
وجد ها وعنداء وأصابها فولدت له رجلين أفرأيم بن يوسف وميشا بن يوسف **حدثنا**
ابن وكيع قال حدثنا عمر وعن أسباط عن السدي وكذلك مكنا يوسف في الأرض يتبوء منها
حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب أمرها وكان يلى البيع والتجارة وأمرها
كله فذلك قوله وكذلك مكنا يوسف في الأرض يتبوء منها حيث يشاء * فلما ولي يوسف للملك

خزائن أرضه فاستقر به القرار في عمله ومصت السنون السبع المخصبة التي كان يوسف أمر
بترك ما في سبيل ما حصدوا من الزرع فيها فيه ودخلت السنون المجدية وقحط الناس
اجدبت بلاد فلسطين فيما أجذب من البلاد وخلق مكر وهذلك آل يعقوب في موضعهم الذي
كانوا فيه فوجه يعقوب بنيه * فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر وعن اسباط عن السدي قال
أصاب الناس الجوع حتى أصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه إلى مصر وأمسك أخا
يوسف بنيامين فاماد خلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر إليهم قال أخبروني
ما أمركم فاني أنكر شأنكم قالوا نحن قوم من أرض الشام قال فاجاءكم قالوا جئنا بمتاعنا
قال كذبتم أتم عيونكم أتم قالوا عشرة قال أتم عشرة آلاف كل رجل منكم ألف فاخبروني
خبركم قالوا انا اخوة بنور رجل صديق وانا كئنا اثني عشر وكان أبونا يحب أبا لنا وانه ذهب معنا
البرية فهلك فيها وكان أحبنا إلى أبينا قال فإني من سكن أبوكم بعده قالوا إلى أخ لنا أصغر منه قال
فكيف تخبروني ان أباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ائتوني بأخيكم هذا
حتى أنظر اليه فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا ستر أو دعنه
أباه وانا لفا علون قال فضحوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون * وحدثنا ابن
حبيد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد
قد آسى بينهم فكان لا يحمل للرجل الا بعيرا واحدا ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين تقسيطا
بين الناس وتوسيعا عليهم فقدم عليه اخوته فممن قدم عليه من الناس يلقسون الميرة من مصر
فعر فهم وهم له منكرون لما أراد الله تعالى أن يبلغ يوسف مما أراد ثم أمر يوسف بأن يوقر
لكل رجل من اخوته بعيره فقال لهم ائتوني بأخيكم من أبيكم لا كيل لكم بعيرا آخر فتزادوا
به حمل بعير الا ثرون أتى أوف الكيل فلا أبخسه أحدا وانا خير المنزلين وانا خير من
أنزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فانا أضيفكم فان لم تأتوني بأخيكم من أبيكم فلا طعام
لكم عندي أكيله ولا تقربوا بلادى وقال لفتيانته الذين يكيلون الطعام لهم اجعلوا
بضاعتهم وهي ثمن الطعام الذي اشتروه به في رحالهم **فحدثنا** بشر قال حدثنا يزيد
ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم في رحالهم أي ورقهم فجعلوا ذلك في
رحالهم وهم لا يعلمون فلما رجع بنو يعقوب إلى أبيهم قالوا ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا
عمر وعن اسباط عن السدي فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا ان ملك مصر أكرمنا كرامة
لو كان رجلا من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته وانه ارتن شمعون وقال ائتوني بأخيكم هذا
الذي عطف عليه أبوكم بعد أخيك الذي هلك فان لم تأتوني به فلا كيل لكم ولا تقربوني
أبدا قال يعقوب هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل قال الله خير حفظا
وهو أرحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب اذا أتيتكم مصر فأقرؤوه مني السلام وقولوا

له ان ابانا يصلي عليك ويدعوك بما اولدنا **عنه** ما ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال خرجوا حتى اذا قدموا على ابيهم وكان منزلهم فيما ذكرني بعض اهل العلم
بالعربيات من ارض فلسطين بغور الشام وبعضهم يقول بالاولاج من ناحية الشغب أسفل من
حسمى فلسطين وكان صاحب بادية له ابل وشاة فلما رجع اخوة يوسف الى والدهم يعقوب
قالوا له يا ابانا منع منا الكيل فوق حمل اباعرنا ولم يكل لكل واحد منا الا كيل بعير فأرسل
معنا اخانا بنيامين يكتل لنفسه وانا له لحافظون فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم
على اخيه من قبل فالتفتهم خيرا حفظا وهو ارحم الراحمين ولما قبح ولد يعقوب الذين كانوا يخرجوا
الى مصر للبيرة متاعهم الذي قدموا به من مصر وجدوا ثمن طعامهم الذي اشترى به رُء
اليهم فقالوا والدهم يا ابانا ما ينبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونغير اهلنا ونحفظ اخانا
ونزدد كيل بعير آخر على اجمال ابلنا * وقد حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا أرسل
معنا اخانا نزدد حمل بعير قال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهي لغة قال
الحارث قال القاسم يعني مجاهد ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير * فقال يعقوب
لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لنا تني به الا أن يحاط بكم يقول الا أن
تهلكوا جميعا فيكون حينئذ ذلك لكم عذرا عندي فلما وثقوا له بالايان قال يعقوب الله
على ما تقول وكيل * ثم أوصاهم بعدما أذن لآخيه من ابيهم بالرحيل معهم أن لا تدخلوا
من باب واحد من ابواب المدينة خوفا عليهم من العين وكانوا ذوى صورة حسنة وجمال وهيئة
وأمرهم ان يدخلوا من ابواب متفرقة كما حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وأدخلوهم من ابواب متفرقة قال كانوا قد أوتوا صورة وجمالاً فخشي
عليهم أنفس الناس فقال الله تعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني
عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب فضاها ما تخوف على أولاده من
أعين الناس لهيئتهم وجمالهم * ولما دخل أخوة يوسف على يوسف ضم اليه أخاه لايه وامه
فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف آوى
اليه أخاه قال عرف أخاه وأنزلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم
بمئل فقال لينهم كل أخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على
فراشي فبات معه فجعل يوسف يشمر ريشه ويضعه اليه حتى أصبح وجعل روييل يقول ما رأينا
مثل هذا ان نجونا منه * وأما ابن اسحاق فانه قال ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال لما دخلوا يعني ولد يعقوب على يوسف قالوا هذا أخونا الذي أمرتنا أن

نأتيك به قد جئتاك به فذكر لي أنه قال لهم قد أحسنتم وأصبتهم وسجدون جزاء ذلك عندي
 أو كما قال ثم قال اني أراكم رجالا وقد أردت أن أكرمكم فدعا صاحب ضيافته فقال أنزل كل
 رجلين على حدة ثم أكرمهما وأحسن ضيافتهما ثم قال اني أرى هذا الرجل الذي جئت به
 ليس معه نان فساخمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وأنزل
 أخاه معه فأواه اليه فلما خلا به قال اني أنا أخوك أنا يوسف فلا تبتئس بشي فعلموه بنا فيما مضى
 فان الله قد أحسن الينا فلا تعلمهم شيئا مما أعلمتك يقول الله عز وجل ولما دخلوا على يوسف
 آوى إليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول له فلا تبتئس فلا تحزن
 فلما حمل يوسف ابل اخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم ووفاهم كيلهم جعل الاناء الذي كان
 يكيل به الطعام وهو الصواع في رحل أخيه بنيامين **حدثنا الحسن بن محمد** قال حدثنا عفان
 قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية سواء هما الاناء
 الذي يشرب فيه وجعل ذلك في رحل أخيه والاخ لا يشعر فيما ذكر **حدثنا ابن وكيع** قال
 حدثنا عمر وعن أسباط عن السدي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه
 والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا أذن مؤذن قبل ان ترحل العيرانكم لسارقون **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حمل لهم بعير بعير او حمل لآخيه بنيامين بعيرا
 باسمه كما حمل لهم ثم أمر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا انها كانت من فضة فجعلت في
 رحل أخيه بنيامين ثم أمهلهم حتى اذا انطلقوا فامعنوا من القرية أمر بهم فادركوا واحتبسوا
 ثم نادى مناد أيها العيرانكم لسارقون وانهي اليهم رسوله فقال لهم فيما يدكرون ألم
 نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن منزلكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم وأدخلناكم علينا في
 بيوتنا وصار لنا عليكم حرمة أو كما قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها
 ولا ينهم عليها غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين
 وكان مجاهد يقول كانت العير جيرا **حدثني** بذلك الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
 حدثنا سفيان قال أخبرني رجل عن مجاهد وكان فيما نادى به منادى يوسف من جاء بصواع
 الملك فله حمل بعير من الطعام وأنا بايقانه ذلك زعيم يعني كفيل وانما قال القوم لقد علمتم ما جئنا
 لنفسد في الأرض وما كنا سارقين لانهم ردوا من الطعام الذي كان كيل لهم المرة الاولى في
 رحالهم فردوه الى يوسف فقالوا لو كنا سارقين لم نرد ذلك اليكم وقيل انهم كانوا معروفين بأنهم
 لا يتناولون ما ليس لهم فلذلك قالوا ذلك فقيل لهم فاجزاء من كان سرق ذلك فقالوا جزاؤه في
 حكمنا بأن يسلم لفعله ذلك الى من سرقه حتى يسترقه **حدثنا ابن وكيع** قال حدثنا عمر و
 عن أسباط عن السدي قال قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد

فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَأُهُ تَأْخُذُونَهُ فَهُوَ لَكُمْ فَبَدَأَ يُوسُفُ بِأَوْعِيَةِ الْقَوْمِ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ بَنِيَامِينَ
فَفَتَشَهُائِمَ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ لِأَنَّهُ اخْرَجَتْهُ بِشَيْءٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَعَاذٍ قَالَ حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَ لَا يَنْظُرُ فِي وَعَاءِ الْإِسْتِغْفَرِ اللَّهُ
تَائِمًا مِمَّا قَرَفَهُمْ بِهِ حَتَّى بَقِيَ أَخُوهُ وَكَانَ اصْفَرَ الْقَوْمُ قَالَ مَا أَرَى هَذَا اخْذِ شَيْئًا فَالْوَالِي فَاسْتَبْرَأَهُ الْإِلَٰهَ
وَقَدْ عَلِمُوا حَيْثُ وَضَعُوا سَفَاتِنَهُمْ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ
مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ يَعْنِي فِي حُكْمِ الْمَلِكِ مَلِكُ مِصْرَ وَقَضَائِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ
حُكْمِ ذَلِكَ الْمَلِكِ وَقَضَائِهِ أَنْ يَسْتَرْقِيَ السَّارِقُ بِمَا سَرَقَ وَلَكِنَّهُ اخْذَهُ بِكَيْدِ اللَّهِ لَهُ حَتَّى اسْلَمَهُ
رَفَقَاؤُهُ وَأَخُوهُ بِحُكْمِهِمْ عَلَيْهِ وَطِيبَ أَنْفُسَهُمْ بِطَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ قَالَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ
الْأَبْلَغَةِ كَادَهَا اللَّهُ لَهُ فَاعْتَلَّ بِهَا يُوسُفُ فَقَالَ أَخُوهُ يُوسُفُ حَيْثُ إِنَّ يَسْرُقُ فَقَدْ سَرَقَ
أَخَاهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنُونَ بِذَلِكَ يُوسُفَ * وَقَدْ قِيلَ أَنَّ يُوسُفَ كَانَ سَرَقَ صَنَاجِدَهُ أَبِي أُمِّهِ
فَكَسَرَهُ فَعَبَّرَ بِهِ ذَلِكَ

﴿ذَكَرَ مِنْ قَالِ ذَلِكَ﴾

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَيْضُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا مَسْعُورٌ عَنْ
أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ يَسْرُقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخَاهُ مِنْ قَبْلُ قَالَ سَرَقَ يُوسُفَ صَنَاجِدَهُ
أَبِي أُمِّهِ فَكَسَرَهُ وَالْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَكَانَ أَخُوهُ يَعْيِيُونَهُ بِذَلِكَ * وَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ
قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى طَعَامٍ إِذَا نَظَرَ يُوسُفُ إِلَى
عَرَقٍ فَخَبَأَهُ فَعَبَّرَ بِهِ ذَلِكَ أَنَّ يَسْرُقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخَاهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَفَ فِي نَفْسِهِ يُوسُفَ حِينَ
سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ بِهِ أَخَا بَنِيَامِينَ مِنَ الْكُذْبِ
وَلَمْ يَبْدِ ذَلِكَ لَهُمْ قَوْلًا * حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ إِسْبَاطٍ عَنْ السَّيِّدِ قَالَ لَمَّا
اسْتَخْرَجَتْ السَّرْقَةَ مِنْ رَحْلِ الْإِلَٰهَ لَمْ تَنْقَطِعْ ظُهُورُهُمْ وَقَالُوا يَا بَنِي رَاحِيلَ مَا زَالَ لَنَا مِنْكُمْ بَلَاءٌ
مَنْ أَخَذَتْ هَذَا الصَّوَاعُ فَقَالَ بَنِيَامِينَ بَلْ بَنُو رَاحِيلَ الَّذِينَ لَا يَزَالُ لَهُمْ مِنْكُمْ بَلَاءٌ ذَهَبْتُمْ بِأَخِي
فَاهْلِكُمْ قَهْوَةً فِي الْبَرِيَّةِ وَضَعْ هَذَا الصَّوَاعُ فِي رَحْلِي الَّذِي وَضَعَ الدَّرَاهِمَ فِي رَحَالِكُمْ فَقَالُوا لَا
تَذَكَّرُ الدَّرَاهِمَ فَتَنْوُخُ خَدَّيْهَا فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ دَعَا بِالصَّوَاعِ فَتَقَرَّفَ فِيهِ ثُمَّ أَدْنَاهُ مِنْ أَدْنَاهُ ثُمَّ قَالَ
إِنَّ صَوَاعِي هَذِهِ الْخَبْرُ فِي أَنْكُمْ كُنْتُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَأَنْكُمْ أَنْطَلَقْتُمْ بِأَخِي لَكُمْ فَبِعَقْوِهِ فَلَمَّا سَمِعَهَا
بَنِيَامِينَ قَامَ فَسَجَدَ لِيُوسُفَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ سَلْ صَوَاعِكَ هَذَا عَنْ أَخِي أَيْنَ هُوَ فَتَقَرَّفَهُ ثُمَّ قَالَ
هُوَ حَيٌّ وَسَوْفَ تَرَاهُ قَالَ فَاصْنَعِي مَا شِئْتَ فَاتَهُ أَنْ عَلِمَ بِى فَسَوْفَ يَسْتَنْقِذُنِي قَالَ فَدَخَلَ يُوسُفُ
فَبَكَى ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بَنِيَامِينَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَضْرِبَ صَوَاعَكَ هَذَا فَيُغْفَرَ لَكَ
بِالْحَقِّ مِنَ الَّذِي سَرَقَهُ فَجَعَلَهُ فِي رَحْلِي فَتَقَرَّفَهُ فَقَالَ إِنَّ صَوَاعِي هَذَا غَضْبَانٌ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ

تسألني من صاحبي فقد رأيت مع من كنت قالوا وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يبطوا فغضب
روبييل وقال أيها الملك والله لتتركنا أولا صيحين صيحة لا تبقى بمصر حامل الألق ما في بطنها
وقامت كل شعرة في جسدر روبييل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبييل
فسه وكان بنو يعقوب اذا غضب أحدهم فسه الاخر ذهب غضبه فقال روبييل من هذا ان
في هذا البلد ليزرا من بزر يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبييل وقال أيها الملك لا
تذكر يعقوب فانه اسراييل الله بن ذبيح الله بن خليل الله قال يوسف أنت اذن ان كنت صادقا
قال ولما احتبس يوسف أخاه بنيامين فصار يحكم أخوته أولى به منهم ورأوا انه لا سبيل لهم الى
تخليصه صاروا الى مسئلته تخليته ببذل منهم يعطونه اياه فقالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا
كبير افخذنا مكانه إنا نراك من المحسنين في أفعالك فقال لهم يوسف معاذ الله أن
نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون ان تأخذ برثنا بسقيم فلما برثس
أخوة يوسف من اجابة يوسف اياهم الى ما سألوا من اطلاق أخيه بنيامين وأخذ بعضهم مكانه
خلصوا نجيا لا يفترق منهم أحد ولا يختلط بهم غيرهم فقال كبيرهم وهور روبييل وقد
قيل انه شمعون ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله أن تأتيه بأخي بنيامين الا أن
يحاط بنا أجمعين ومن قبل هذه المرة ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض التي أنا بها حتى
يأذن لي أبي في الخروج منها وترك أخى بنيامين بها أو يحكم الله لي بذلك وهو خير
الحاكمين وقد قيل معنى ذلك أو يحكم الله لي بحرب من منعي من الانصراف بأخي ارجعوا
إلى أبيكم فقولوا يا أبا نائ أن ابنك سرق فأسلمناه بحريته وما شهدنا إلا بما علمنا لان
صواع الملك لم يوجد الا في رحله وما كنا للغيب حافظين يعنون بذلك انا انما ضلنا ان نحفظه
مما لنا الى حفظه سبيل ولم نكن نعلم انه يسرق فيسرق بسرقة وأسأل أهل القرية التي كنا
فيها فسرقت ابنك فيها والقايلة التي كنا فيها مقبلة من مصر معناعتن خبر ابنك فانك تحبر
بحقيقة ذلك فلما رجعوا الى أبيهم فاخبروه وخبر بنيامين وتخلف روبييل قال لهم بل سؤلت
لكم أنفسكم أمرا أردتموه فصبير جميل لا جزع فيه على ما نالني من فقد ولدي
عسى الله أن يأتيهم جميعا يوسف وأخيه وروبييل ثم أعرض عنهم يعقوب وقال
يا أسفا على يوسف يقول الله عز وجل وَأَبْصَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ يَمْلُوهُ
من الحزن والغيب فقال له بنوه الذين انصرفوا اليه من مصر حين سمعوا قوله ذلك تالله لا تزال
تذكر يوسف فلا تفتؤ من حبه وذكره حتى تكون ذنبا الجسم محبوب العقل من حبه
وذكره هرما باليا او تموت فاجابهم يعقوب فقال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله لا اليكم
وأعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤى يوسف أن تأويلها كائن وأنى واتم سنسجد

له * وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد
يعقوب على ابنه قال وجد سبعين نسلي قال فما كان له من الاجر قال اجر مائه شهيد قال وما
ساء ظنه بالله ساعة قط من ليل ولا نهار * وحدثنا ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا حكام عن
ابي معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حديث** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن المبارك بن مجاهد عن رجل من الازد عن طلحة بن مصرف اليماني قال
أبئت ان يعقوب بن اسحاق دخل عليه جاره فقال يا يعقوب مالي اراك قد انهمشت وفنت
ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك قال هشمي واقفاني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره
فاوحى الله عز وجل اليه يا يعقوب اتشكوني الى خلقي قال يارب خطيئة اخطأتها فاغفرها
لي قال فاني قد غفرت لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكوكوني وحزني الى الله وأعلم
من الله ما لا تعلمون **حديث** حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاثري قال حدثنا ابو اسامة عن هشام
عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى أن رجع ثمانون سنة لم يفارق
الحزن قلبه ولم يزل يبكي حتى ذهب بصره قال الحسن والله ما على الارض خليفه اكرم على
الله من يعقوب * ثم أمر يعقوب بنبيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتحس
الخبر عن يوسف واخيه فقال لهم اذهبوا فتحسبوا من يوسف واخيه ولا تئسوا من
روح الله يفرج به عنا وعنكم الغم الذي نحن فيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف فقالوا
له حين دخلوا عليه أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف
لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين وكانت بضاعتهم المزجاة التي
جاءوا بها معهم فبأذ كر دراهم رديزة يوفالا تؤخذ الا بوضيعة وكان بعضهم يقول كانت حلق
العرائر والحبال ونحو ذلك وقال بعضهم كانت سمنا وصوفاً وقال بعضهم كانت صنوبراً وحب
الخضراء وقال بعضهم كانت قليلة دون ما كانوا يشترون به قبل فسألوا يوسف ان يبيعوا لهم
ويوفهم بذلك من كيل الطعام مثل الذي كان يعطيهم في المراتين قبل ذلك ولا ينقصهم فقالوا له
فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين **حديث** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن اسباط عن السدي وتصدق علينا قال بفصل ما بين الجياد والردية وقد قيل ان
معنى ذلك وتصدق علينا برء اخينا ان الله يجزي المتصدقين * وحدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض
دمعه باكيائهم باح لهم بالذي كان يكرمهم منهم فقال هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه اذا كنتم
جاءه لولون ولم يمن بذكر اخيه ما صنع هو فيه حين أخذه ولكن التفريق بينه وبين اخيه
اذ صنعوا يوسف ما صنعوا فلما قال لهم يوسف ذلك قالوا له ها أنت يوسف قال أنا يوسف وهذا

أخي قد من الله علينا بأن جمع بيننا بعد تفرقكم بيننا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين **حديث** ثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما قال لهم يوسف وأنا يوسف وهذا أخي اعتدروا وقالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لهم يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فلما عرفهم يوسف نفسه سألهم عن أبيه **حديث** ثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل أبي بعدى قالوا المافات بنينا من عمي من الحزن فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير غير بني يعقوب قال يعقوب اني لا جدر يح يوسف غدتني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن شريح عن أبي أيوب الهوزني حدثه قال استأذنت الشريح بأن تأتي يعقوب برح يوسف حين بعث بالقميص الى أبيه قبل أن ياتيه البشير ففعلت فقال يعقوب اني لا جدر يح يوسف لولا أن تفقدوني **حديث** ثنا أبو بكر يرب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن ابن سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في ولما فصلت العير قال أبوهم اني لا جدر يح يوسف قال هاجت ریح لحاءت برح يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال اني لا جدر يح يوسف لولا أن تفقدوني **حديث** ثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال ذكر لنا انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر ويعقوب بارض كنعان وقد أتى لذلك زمان طويل **حديث** ثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريح قوله اني لا جدر يح يوسف قد بلغنا انه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا وقال اني لا جدر يح يوسف وقد كان فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة وبني بقوله لولا أن تفقدوني لولا أن تسفهوني فتسبونني الى الهرم وذهاب العقل فقال له من حضره من ولده حينئذ تالله انك من ذكر يوسف وجبه لفي ضللك القديم يعنون في خطئك القديم فلما أن جاء البشير يعني البريد الذي أبرده يوسف الى يعقوب يبشره بحياة يوسف وخبره وذكرا ان البشير كان يهودا بن يعقوب **حديث** ثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين قال يهودا انا ذهبت بالقميص ملطخة بالدم الى يعقوب فاخبرته أن يوسف أكله الذئب وأنا أذهب اليوم بالقميص فاخبره بانه حي فاقر عينه كما أحزنه فهو كان البشير فلما أن جاء البشير يعقوب بقميص يوسف لقاء على وجهه فعاد بصيرا بعد العمى فقال لا ولادة ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون وذلك انه كان قد علم من صدق ناول رؤيا يوسف التي رآها ان الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدون

ما لم يكونوا يعلمون فقالوا ليعقوب يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين فقال لهم يعقوب
 سوف أستغفر لكم ربّي قبل أن يموت فقال لهم إلى السجود وقيل أنه أخر الدعاء لهم إلى السجود وقيل أنه أخر ذلك إلى ليلة الجمعة
 حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا الوليد
 ابن مسلم قال حدثنا ابن جبر عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقوب سوف أستغفر لكم ربّي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فلما
 دخل يعقوب وولده وأهاليهم على يوسف آوى إليه أبويه وكان دخولهم عليه قبل دخولهم مصر
 فيأقيل لأن يوسف تلقاهم **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال
 حملوا إليه أهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه فخرج هو والملك يتلقونهم
 فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين . فلما دخلوا على يوسف آوى إليه
 أبويه **حدثنا** الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن فرقد
 السبيعي قال لما ألقى القميص على وجهه ارتد بصيرا وقال اتقوني بأهلكم أجمعين فحمل
 يعقوب وأخوة يوسف فلما دنا يعقوب أخبر يوسف أنه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب
 معه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا أحدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ
 على رجل من ولده يقال له يهوذا قال فنظر يعقوب إلى الخيل والناس قال يا يهوذا هذا فرعون
 مصر فقال لا هذا ابنك يوسف قال فلما دنا كل واحد منهم من صاحبه ذهب يوسف يدها
 بالسلام ففزع ذلك وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل فقال السلام عليك يا مذهب الأحزان
 فلما ان دخلوا مصر رفع أبويه على السرير وأجلسهما عليه وقد اختلف في اللذين رفعهما
 يوسف على العرش وأجلسهما عليه فقال بعضهم كان أحدهما أبوه يعقوب والاخر أمه
 راحيل وقال آخرون بل كان الآخر خالته ليا وكانت أمه راحيل قد كانت ماتت قبل ذلك
 وخر له يعقوب وأمّه وولد يعقوب **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
 ابن ثور عن معمر عن قتادة وخرّ والده **حدثنا** قال كانت تحية الناس أن يسجد بعضهم لبعض
 وقال يوسف لابنه يا أبت هذا أنا وبل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني بذلك هذا
 السجود منكم يدل على تأويل رؤياي التي رأيتها من قبل صنع اخوتي بي ما صنعوا وذلك
 السكواكب الاحدى عشرة والشمس والقمر قد جعلها ربي حقا يقول قد حقق الرؤيا
 بمجيء تأويلها وقيل كان بين ان أرى يوسف رؤياه هذه ومجيء تأويلها أربعون سنة

ذكر بعض من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معمر عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن سلمان
 الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف إلى ان رأى تأويلها أربعون سنة * وقال بعضهم كان بين
 ذلك ثمانون سنة

﴿ ذكر بعض من قال ذلك ﴾

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال كان منذ فارقي يوسف يعقوب إلى أن التقينا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري على خديته وما على الأرض يومئذ أحب إلى الله عز وجل من يعقوب **حدثنا الحسن** ابن محمد قال حدثنا داود بن مهزيان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال ألقى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة **حدثني الحارث** قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال ألقى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة فغاب عن أبيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله شمله ورأى تأويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة * وقال بعض أهل الكتاب دخل يوسف مصر وله سبع عشرة سنة فاقام في منزل العزيز ثلاث عشرة سنة فلما تمت له ثلاثون سنة استوزره فرعون ملك مصر واسمه الريان بن الوليد بن ثروان بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح وان هذا الملك آمن ثم مات ثم ملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح وكان كافرا فدعا يوسف إلى الإيمان بالله فلم يستجب إليه وان يوسف أوصى إلى أخيه يهوذا ومات وقد انت له مائة وعشرون سنة وان فراق يعقوب آياه كان اثنتين وعشرين سنة وان مقام يعقوب معه بمصر كان بعد موافاته بأهله سبع عشرة سنة وان يعقوب لما حضرته الوفاة أوصى إلى يوسف * وكان دخول يعقوب بمصر في سبعين انسانا من أهله وتقدم إلى يوسف عند وفاته أن يحمل جسده حتى يدفنه بجانب أبيه اسحاق ففعل يوسف ذلك به ومضى به حتى دفنه بالشام ثم انصرف إلى مصر وأوصى يوسف أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب آياه فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر معه * وحدثنا ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي والله أعلم أن غيبة يوسف عن يعقوب كان ثمانين سنة قال وأهل الكتاب يزعمون أنها كانت أربعين سنة أو نحوها وان يعقوب بقي مع يوسف بعد أن قدم عليه بمصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله إليه قال وقبر يوسف كاذكر لي في صندوق من مرمر في ناحية من النيل في جوف الماء وقال بعضهم عاش يوسف بعد موت أبيه ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة قال وفي التوراة أنه عاش مائة سنة وعشرين سنين وولد ليوسف افرائيم بن يوسف وميشا بن يوسف فولد لافرايم نون فولد لنون بن افرائيم يوشع بن نون وهو فتى موسى * وولد لميشا موسى بن ميشا وقيل أن موسى بن ميشا بن قبل موسى بن عمران ويزعم أهل التوراة أنه الذي طلب الخضر

﴿ قصة الخضر وخبره وخبر موسى وفتاه يوشع عليهم السلام ﴾

قال ابو جعفر كان الخضر ممن كان في ايام افر يذون الملك بن ائقيان في قول عامة اهل الكتاب الاول وقيل موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان ايام ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وهو الذي قضى له بئرا السبع وهي بئر كان ابراهيم احتفرها لما شئت في صحراء الاردن وان قوما من اهل الاردن ادعوا الارض التي كان احتفر بها ابراهيم بئرهم فحاكمهم ابراهيم الى ذي القرنين الذي ذكر ان الخضر كان على مقدمته ايام سيره في البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم ولا يعلم به ذو القرنين ومن معه فخلد فهو حي عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه من ولد من كان آمن بابراهيم خليل الرحمن واتبعه على دينه وهاجر معه من ارض بابل حين هاجر ابراهيم منها وقال اسمه بليان ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال وكان ابوه ملكا عظيما وقال آخرون ذو القرنين الذي كان على عهد ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو افر يذون ابن ائقيان قال وعلى مقدمته كان الخضر * وقال عبد الله بن شاذب فيه ما حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا محمد بن المتوكل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شاذب قال الخضر من ولد فارس والاباس من بني اسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم * وقال ابن اسحاق فيه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال بلغني انه استخلف الله عز وجل في بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله عز وجل لهم الخضر نبيا قال واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل اورميا بن خلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وبين هذا الملك الذي ذكره ابن اسحاق وبين افر يذون اكثر من الف عام * وقول الذي قال ان الخضر كان في ايام افر يذون وذو القرنين الاكبر قبل موسى بن عمران اشبه بالحق الا أن يكون الامر كما قاله من قال انه كان على مقدمة ذي القرنين صاحب ابراهيم فشرب ماء الحياة فلم يبعث في ايام ابراهيم صلى الله عليه وسلم نبيا وبعث ايام ناشية بن اموص وذلك ان ناشية بن اموص الذي ذكره ابن اسحاق انه كان ملكا على بني اسرائيل كان في عهد بشتاسب بن لهراسب * وبين بشتاسب وبين افر يذون من الدهور والازمان ما لا يحصيه ذو علم بايام الناس واحبارهم وسأذكر مبلغ ذلك اذا اتينا الى خبر بشتاسب ان شاء الله تعالى * وانما قلنا قول من قال كان الخضر قبل موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم اشبه بالحق من القول الذي قاله ابن اسحاق وحكاة عن وهب بن منبه للمخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب ان صاحب موسى بن عمران وهو العالم الذي أمره الله تبارك وتعالى بطلبه اذ ظن انه لأحد في الارض أعلم منه هو الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم خلق الله بالكائن

من الامور الماضية والكائن منها الذي لم يكن بعد * والذي روى ابي بن كعب
 في ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال
 حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد قال قلت لابن عباس ان نوحا يزعم
 ان الخضر ليس بصاحب موسى فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قام في بني اسرائيل خطيبا فقبل اى الناس
 اعلم فقال انا فغضب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال بل عبدلى عند مجمع البحرين فقال يارب
 كيف لي به فقال تاخذ حوتا فجمعها في مكمل فحيث تفقد فهو هناك قال فأتاه حوتا فجعله في
 مكمل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني فانطلقا عشرين على ساحل البحر حتى أتيا
 صخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكمل فخرج فوقع في البحر فامسك الله عنه جريه
 الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا وكان لهما عجب ما تم انطلقا فلما كان بين الغداه قال
 موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
 حيث أمر الله قال فقال أرأيت اذا وينا الى الصخرة فأتى نسيب الحوت وما أنسا نيه
 الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فقال ذلك ما كنا نبغ فارتدا
 على آتارهما قصصا قال يقصان آتارهما قال فأتيا الصخرة فاذا رجل نائم مسجى بشوبه فسلم
 عليه موسى فقال وأنى بارضنا السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى
 انى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال
 فأتى أبعسك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال فان أتبعننى فلا تسألنى عن شئ حتى
 أحدث لك منه ذكرا فانطلقا عشرين على الساحل فاذا علاح في سفينة فعرف الخضر
 فحملة بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرفها فنقر أو نقده في الماء فقال الخضر لموسى ما
 ينقص علمى وعلمك من علم الله الا مقدار ما تقر أو نقده هذا العصفور من البحر قال أبو جعفر
 انا أشك وهو في كتابى هذا انقر قال فبيناهم في السفينة لم يفجأ موسى الا وهو يتدوتدا أو ينزع
 تحتها منها فقال له موسى حملنا بغير نول ونخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا قال ألم
 أقول انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت قال فكأنك الاولى من موسى
 نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا عشرين فأبصر اغلا ما يلعب مع الغلمان فأخذ به فصره فقتله فقال له
 موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقول لك انك لن
 تستطيع معى صبرا قال ان سألته عن شئ بعثها فلا تصا حبنى قد بلغت من لدنى
 عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يجد أحدا يطعمهم ولا يسقيهم فوجدوا
 فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيفونا ولم ينزلونا لو

شئت لا تخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو ددت أنه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم **حديثي** العباس بن الوليد قال
 أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
 مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحرب بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى
 فقال ابن عباس هو الخضر فربهم ما أبي بن كعب فدعا ابن عباس فقال اني تماريت أنا
 وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سأل السبيل الى لقائه فهل سمعت رسول الله
 يذكر شأنه قال نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا موسى عليه السلام في
 ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم مكان أحد أعلم منك قال موسى لا فوحي الله الى
 موسى بل عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل الى لقائه فجعل الله الخوت آية وقال اذا افتقدت
 الخوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الخوت قال موسى ذلك ما كنت ابلغ فارتدا
 على آثارهما قصصا فوجد الخضر فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه **حديثي**
 محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر المنبري عن
 يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
 مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحرب بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب
 موسى فذكر نحو حديث العباس عن أبيه **حديثنا** محمد بن سعد قال حدثني أبي
 قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا قال موسى لفتاه لأبرح
 حتى أبلغ مجمع البحرين الآية قال لما ظهر موسى وقومه على مصر نزل قومه مصر فلما
 استقرت بهم الدار أنزل الله عز وجل عليه أن ذكرهم بإيام الله فخطب قومه فذكر ما آتاهم
 الله من الخير والنعمة وذكرهم أن نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما
 استخلفهم في الأرض فقال وكلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وانزل علي محبة منه
 وآتاكم الله من كل ما سألتموه فنبهكم أفضل أهل الأرض وأتم تقرأون التوراة فلم يترك نعمة
 أنعمها الله عليهم الا ذكرها وعرفها اياهم فقال له رجل من بني اسرائيل هو كذلك يابني
 الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الأرض أحد أعلم منك يابني الله قال لا فبعث الله عز وجل
 جبرائيل عليه السلام الى موسى عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وما يدريك أين أضع
 علمي بلى ان على شط البحر رجلا أعلم منك فقال ابن عباس هو الخضر فسأل موسى ربه ان
 يريه اياه فأوحى الله اليه ان اتت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذ فادفعه الى فتاك ثم
 الزم شط البحر فاذا نسيت الخوت وهلك منك فتمجد العبد الصالح الذي تعظم فلما طال سفر
 موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم ونصب فيه سأل فتاه عن الخوت فقال له فتاه وهو غلامه

أرأيت أذاؤ ينال الصخرة فأتى نسيب الحوت وما أنسابه إلا الشيطان أن اذكره لك قال
الفتى لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سر بافاجب ذلك موسى فرجع حتى أتى
الصخرة فوجد الحوت فجعل الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم
عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يمس حتى يكون
صخرة فجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت إلى جزيرة من
جزائر البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام وأنى يكون هذا السلام بهذه
الأرض ومن أنت قال أنا موسى فقال له الخضر صاحب بني إسرائيل قال نعم فرحب به وقال
ما جاء بك قال جئت على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول لا
تطيع ذلك قال موسى سجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فانطلق به
وقال له لا تسألني عن شيء أصنع حتى آبين لك شأنه فذلك قوله حتى أحدث لك منه ذكرا
فركبا في السفينة يريدان أن يتعديا إلى البر فقام الخضر فخرق السفينة فقال له موسى
أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا ثم ذكر بقية القصة **باب** صدنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هارون بن عنزة عن أبيه عن ابن عباس قال سأل موسى
عليه السلام ربه عز وجل فقال أي رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يذكرني ولا ينساني
قال فأي عبادك أقضي قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال أي رب أي عبادك أعلم
قال الذي يمتني علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى
قال رب فهل في الأرض أحد * قال أبو جعفر أظنه قال أعلم مني قال نعم قال رب فمن هو قال
الخضر قال وأين أطلبه قال على الساحل عند الصخرة التي ينقلب عندها الحوت قال فخرج
موسى يطلبه حتى كان ما ذكره الله عز وجل وانهى موسى إليه عند الصخرة فسلم كل واحد
منهما على صاحبه فقال له موسى اني أريد أن تستصحبني قال لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان
صحبتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلق حتى إذا ركب في السفينة
أخرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا القيا غلاما فقتله قال
أقتلت نفسا زاكية غير نفس لقد جئت شيئا نكرا إلى قوله لا تحدث عليه أجر قال فكان قول
موسى في الجدار لنفسه ولطلب شيء من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله عز وجل قال
هذا فرأى بني وبينك سا نبئك بئنا وبيل ما لم تستطع عليه صبرا فآخبره أما السفينة الآية
وأما الغلام الآية وأما الجدار الآية قال فسار به في البحر حتى انتهى به إلى مجمع البحرين وليس
في الأرض مكان أكثر ما آمنه قال وبعث بك الخطاف فجعل يستقي منه بمقارده فقال لموسى كم

ترى هذا الخطاف رزاً من هذا الماء قال ما أقل ما رزاً قال يا موسى فان علمي وعلمك في علم
 الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى عليه السلام قد حدث نفسه انه
 ليس أحد أعلم منه أو تكلم به فمن ثم أمر أن يأتي الخضر **عليه السلام** ثنا ابن حميد قال حدثنا
 سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن عماره عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن
 جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا العباس ان
 نؤفابن امرأة كعب ذكرك عن كعب ان موسى النبي عليه السلام الذي طلب العالم انما هو
 موسى بن ميثاق قال سعيد فقال ابن عباس أنوف يقول هذا قال سعيد فقلت له نعم أنا سمعت نؤفا
 يقول ذلك قال أنت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نؤف ثم قال ابن عباس حدثني أبي
 ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن اسرائيل سأل ربه تبارك وتعالى
 فقال أي رب ان كان في عبادك أحد هو أعلم مني فادلني عليه فقال له نعم في عبادي من هو
 أعلم منك ثم نعت له مكانه وأذن له في لقائه فخرج موسى عليه السلام ومعه فتاه ومعه حوت
 ملج قد قيل له اذا حي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك فخرج
 موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير واتي الى الصخرة والى
 ذلك الماء وذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقارب به شيء ميت الا أدركته الحياة وحي
 فلما نزل منزل موسى الحوت الماء حي فالتخذي سبيله في البحر سر بافانطلق فلما جاوز بمنقلة قال
 موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً قال الفتى وذكراً رأيت اذا أوينا الى
 الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال
 ابن عباس وظهر موسى على الصخرة حتى اتىها اليه فاذا رجل ملتحق في كساده فسلم عليه
 موسى فرد عليه السلام ثم قال له ومن أنت قال أنا موسى بن عمران قال صاحب بني اسرائيل
 قال نعم أنا ذلك قال وما جاء بك الى هذه الارض وان لك في قومك لشغلا قال له موسى جئتك
 لتعلمني مما علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعمل على الغيب قد علم
 ذلك فقال موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً أي انما تعرف ظاهر
 ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما أعلم قال سجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصي لك
 أمراً وان رأيت ما يخالفني قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه
 ذكراً أي فلا تسألني عن شيء وان أنكرته حتى أحدث لك منه ذكراً أي خبراً فانطلقا
 يمسيان على ساحل البحر يتعرضان للناس يلبسان من يحملهما حتى مررت بهما سفينة
 جديدة وثيقة لم يمر بهما شيء من السفن أحسن ولا أجمل ولا أوثق منها فسألا أهلها أن
 يحملوهما فحملوهما فلما اطمانا فيها ولججت بهما مع أهلها أخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد
 الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقتها ثم أخذ لوحاً فطبقه عليها ثم جلس عليها يرفعها

قال له موسى فإمرأ فطع من هذا آخر قتها التفرق أهلها القذ جئت شيأ امرا حملونا وآوونا
الى سفيتهم وليس في البحر سفينة مثلها فلم خرقها قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال
لا تأخذني بما نسيت أي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من
السفينة فانطلقا حتى أتيا أهل قرية فاذا غلمان يلعبون فيهم غلام ليس في الغلمان غلام
أظرف ولا أترف ولا أوضأ منه فاخذ بيده وأخذ حجرا فضرب به رأسه حتى دمه فقتله قال
فرأى موسى أمرا فظيلا لا صبر عليه أخذ صبييا صغيرا غير جنابة ولا ذنب له فقال أقتلت نفسا
زكية بغير نفس أي صغيرة بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا أي قد أعذرت في
شأني فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد أن يتقض فافامه فهدمه ثم قعد بينيه فضجج موسى مما رآه يصنع من التكلف لما ليس
عليه صبرا فقال لو شئت لأخذت عليه أجرا أي قد استطعماهم فلم يطعمونا واستضعفناهم فلم
يضيفونا ثم قعدت تعمل في غير ضيعة ولو شئت لأعطيت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة وفي قراءة أبي بن كعب كل
سفينة صالحة غصبا وانما عيبها لارد عنها فسلمت منه حين رأى العيب الذي صنعت بها
وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن
يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رجما. وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا إلى ما لم تستطع
عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكثر الا علما **حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن أبيه عن عكرمة قال قيل
لابن عباس لم نسمع لفتي موسى بك من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر
من حديث الفتى قال شرب الفتى من ماء الخلد فخلد فاحذره العالم فطابق به سفينة ثم أرسله في
البحر فانها القوج به الى يوم القيامة وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه فشرب **حدثنا** بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد عن شعبة عن قتادة قوله فلما بلغا مجتمع بينهما نسيبا حوتهما ذكر
لنا ان نبى الله موسى صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع بنى
اسرائيل فخطبهم فقال أتم خيرا أهل الارض وأعلمهم قد أهلك الله عدوكم وأقطعكم البحر
وأنزله عليكم التوراة قال فقيس له ان ههنا رجلا هو أعلم منكم قال فانطلق هو وفتاه يوشع بن
نون يطلبانه فترودا ملوحة في مكمل لهما وقيل لهما اذا نسيتم ما معكم القينار جلا عما يقال له
الخضر فلما أتيا ذاك المكان رد الله الى الخوف روحه فسر به له من الجد حتى أفضى الى البحر

ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار ما جامدا قال ومضى موسى وقتناه يقول الله عز وجل
فلما جاوزا قال لفتناه آتنا غدا نالقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا الى قوله وعلمناه من لدنا علما
فلقيار جلا عما يقال له الخضر فقد كررنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر
خضر لانه قعد على فروة بيضاء فاهتزت به خضرا * فهذه الاخبار التي ذكرناها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن السلف من اهل العلم تنبى عن ان الخضر كان قبل موسى
وفي أيامه وبديل على خطأ قول من قال انه أورميا بن خلقيلان أورميا كان في أيام مختنصر
وبين عهد موسى ومختنصر من المدة ما لا يشك كل قدرها على اهل العلم بايام الناس وأخبارهم
وانما قد مناذ كرهوه ذكر خبره لانه كان في عهد افر يدون فيا قيل وان كان قد أدرك على
هذه الاخبار التي ذكرت من أمره وأمر موسى وقتناه أيام منوشهر ومملكه وذلك ان موسى
نبي في عهد منوشهر وكان ملك منوشهر بعد ما ملك جداه افر يدون فكلما ذكرنا من
أخبار من ذكرنا أخباره من عهد ابراهيم الى الخبر عن الخضر عليهما السلام فان ذلك كله فيما
ذكر كان في ملك بيوراسب وافر يدون وقد ذكرنا فيما مضى قبل أخبار أعمارهما ومبلغهما
ومدة كل واحد منهما ونرجع الآن الى الخبر عن

منوشهر

وأسابيه والحوادث الكاثنة في زمانه

ثم ملك بعد افر يدون بن أنقيان بركاو منوشهر وهو من ولد ابرج بن افر يدون وقد زعم بعضهم
ان فارس سميت فارس بمنوشهر هذا وهو منوشهر كيازيه فيما يقول نسبة الفرس ابن
منشخور بن منشخور بن يرغ بن ويرك بن سروشك بن ايرك بن بتك بن فرز شك بن زشك
ابن فركوزك بن كوزك بن ايرج بن افر يدون بن أنقيان بركاو وقد ينطق بهذه الاسماء
بخلاف هذه الالفاظ وقد يزعم بعض المجوس ان افر يدون وطى ابنة لابنه ابرج يقال لها
كوشك فولدت له جارية يقال لها فر كوشك ثم وطى فر كوشك هذه فولدت له جارية يقال لها
زوشك ثم وطى زوشك هذه فولدت له جارية يقال لها فر زوشك ثم وطى فر زوشك هذه
فولدت له جارية يقال لها بيتك ثم وطى بيتك هذه فولدت له جارية يقال لها ايرك ثم وطى
ايرك فولدت له ايرك ثم وطى ايرك فولدت له ويرك ثم وطى ويرك فولدت له منشخور فاغ
ويقول بعضهم منشخور بن يرغ و جارية يقال لها منشجرك وان منشخور فاغ وطى منشجرك
فولدت له منشخور بنو جارية يقال لها منشراروك وان منشخور بنو وطى منشراروك فولدت له
منوشهر فيقول بعضهم كان مولده بدنيا وند ويقول بعض كان مولده بالرى وان منشخور بن
ومنشراروك لما ولد لهما منوشهر أسرا أمره خوفا من طوح وسلم عليه وأن منوشهر لما كبر
صار الى جداه افر يدون فلما دخل عليه توسم فيه الخبر وجعل له ما كان جعل لجداه ابرج من

المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعض أهل الاخبار ان منوشهر هذا هو منوشهر بن منوشهر بن
ابن افرقيس بن اسحاق بن ابراهيم وانه انتقل اليه الملك بعد افريدون وبعد ان مضى الف
سنة وتسعمائة سنة واثنان وعشرون سنة من عهد جيومرت واستشهد لحقيقة ذلك
بآيات جرير بن عطية وهو قوله

وأبناء إسحاق الميوت اذا ارتدوا * حمائل موت لا يسين السنورا
اذا انتسبوا عدوا الصبهبذ منهم * وكسرى وعدوا الغر مران وقبضرا
وكان كتاب فيهم ونبوذة * وكانوا باصطنخر الملوك وتسنرا
فيجمعنا والغر أبناء سارة * أب لا نبالي بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا * رضيينا بما أعطى الإله وقدرنا

واما الفرس فانها تنسب هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد افريدون ولا تقر بالملك
لغيرهم وتري ان داخلان كان دخل عليهم في ذلك من غيرهم في قديم الايام فانه دخل فيه بغير
حق * وحدثت عن هشام بن محمد قال ملك طوج وسرم الارض بينهما بعد قتلها ماخاهما
ايرج ثلثمائة سنة ثم ملك منوشهر بن ايرج بن افريدون مائة وعشرين سنة ثم انه وثب به ابن
لابن طوج التركي فنفاه عن بلاد العراق ثلثي عشرة سنة ثم ادبيل منه منوشهر فنفاه عن
بلاد وعاذ الى ملكه وملك بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة قال وكان منوشهر يوصف بالعدل
والاحسان وهو اول من خندق الخنادق وجمع آله الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل
لكل قرية دهقانا وجعل اهلها له خولا وعبيدا وألبسهم لباس المنلة وأمرهم بطاعته قال
ويقال ان موسى النبي صلى الله عليه وسلم ظهر في سنة ستين من ملكه وذكر عن هشام ان
منوشهر لما ملك توجه بتاج الملك وقال يوم ملك نحن مقوون مقاتلنا ومعدوهم الانتقام
لا سلافنا ودفع العدو عن بلادنا وانه سار نحو بلاد الترك طالبا بدم جده ايرج بن افريدون فقتل
طوج بن افريدون وأخاه سلما وأدرك ناره وانصرف وأن فراسيات بن فشنج بن رستم بن
ترك الذي تنسب اليه الاتراك ابن شهراسب ويقال ابن ارشسب بن طوج بن افريدون الملك
وقد يقال لقتل فشنج ابن زاشمين حارب منوشهر بعد ان مضى لقتله طوجا وسلما ستون سنة
وحاصره بطبرستان ثم ان منوشهر وفراسيات اصطلاحا على ان يجعل احدهما بين مملكتيهما
منتهى رمية سهم رجل من اصحاب منوشهر يدعى ارشسياطيرور بما خفف اسمه بعضهم فيقول
ايرش غيث ما وقع سهمه من موضع رميته تلك مما يلي بلاد الترك فهو الحد بينهما لا يجاوز ذلك
واحد منهما الى الناحية الاخرى وان ارشسياطيرور بعثهم في قوسه ثم أرسله وكان قد أعطى
قوة وشدة فبلغت رميته من طبرستان الى نهر بلخ ووقع السهم هنالك فصارت نهر بلخ حد ما بين

الترك وولد طوج وولد ايرج وعمل الفرس فانقطع بذلك من رمية ارسيا طير حروب ما بين
 فراسيات ومنوشهر * وذكروا ان منوشهر اشتق من الصراة ودجلة ونهر بلخ أنهار اعظاما
 وقيل انه هو الذي كرا الفرات الاكبر وامر الناس بحراثة الارض وعمارها وزاد في مهنة المقاتلة
 الرمي وجعل الرياسة في ذلك لار شسيا طير لميته التي رماها وقالوا ان منوشهر لما مضى من ملكه
 خمس وثلاثون سنة تناولت الترك من اطراف رعيته فوبخ قومه وقال لهم ايها الناس انكم لم
 تلدوا الناس كلهم وانما الناس ناس ما عقلوا من انفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت الترك
 من اطرافكم وليس ذلك الا من ترككم جهاد عدوكم وقالة المبالاة وان الله تبارك وتعالى
 اعطانا هذا الملك ليلونا ان نشكر فيز يدنا أم نكفر فيعاقبنا ونحن اهل بيت عز ومعدن الملك
 لله فاذا كان غدا فاحضروا قالوا نعم واعتذر وقالوا انصر فوافلما كان من الغدا رسل الى اهل
 المملكة واثراف الاساورة فدعاهم وأدخل الرؤساء من الناس ودعاهم بدموبذان فاقعد
 على كرسي مقابل سريره ثم قام على سريره وقام اثراف اهل بيت المملكة واثراف الاساورة
 على ارجلهم فقال اجلسوا فاني اتماقت لاسمعكم كلامي فجلسوا فقال ايها الناس انما الخلق
 للخالق والشكر للنعم والانسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وانه لا اضعف من مخلوق طالبا كان أو
 مطلوبا ولا اقوى من خالق ولا اقدر من طلبته في يده ولا اعجز من هو في يد طالبه وان التفكير
 نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وقد ورد الاول ولا بد الاخر من اللحاق بالاول وقد مضت
 قبلنا اصول نحن فروعها فابقى فرع بعد ذهاب أصله وان الله عز وجل اعطانا هذا الملك فله
 الحمد ونسأله الهام الرشيد والصدق واليقين وان للملك على اهل مملكته حقا ولا اهل مملكته
 عليه حقا فحق الملك على اهل المملكة ان يطيعوه ويناصحوه ويقا تلوا عدوه وحققهم على الملك
 ان يعطيهم أرزاقهم في أوقاتها لا معقد لهم على غير ها واثراف تجارتهم وحق الرعية على الملك ان
 ينظر لهم ويرفق بهم ولا يحملهم مالا يطيقون وان اصابتهم مصيبة تنقص من ثمارهم من
 آفة من السماء والارض أن يسقط عنهم خراج ما نقص وان اجتاحتهم مصيبة أن يعرضهم ما
 يقويهم على عماراتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك على قدر ما لا يحجب به في سنة أو سنتين وأمر
 الجند للملك بمنزلة جناح الطائر فهم اجنحة الملك متى فُص من الجناح ريشه كان ذلك نقصانا
 منه فكذلك الملك انما هو بجناحه وريشه ألا وان الملك ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال اولها ان
 يكون صديقا لا يكذب وان يكون ضغيا لا يهمل وان يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط ويد
 مبسوطة والخراج بآتيه فينبغي ان لا يستأثر عن جنده ورعيته بما هم اهل له وان يكثر العفو فانه
 لا ملك ابقى من ملك فيه العفو ولا أهلك من ملك فيه العقوبة ألا وان المرء ان يخطئ في العفو
 فيعفو خير من ان يخطئ في العقوبة فينبغي للملك ان يتثبت في الامر الذي فيه قتل النفس
 ويوارها واذا رفع اليه من عامل من عماله ما يستوجب به العقوبة فلا ينبغي له ان يحاييه فليجمع

بينه وبين المتظلم فان صح عليه المظلم حق خرج اليه منه فان عجز عنه أدى عنه الملك ورده
الى موضعه واخذه بالصلاح ما افسد فهذا لكم علينا ألا ومن سفك دما بغير حق أو قطع يدا بغير
حق فاني لأعفو عن ذلك حتى يعفو عنه صاحبه فخذوا هذا عني وان الترك قد طمعت فيكم
فأكفونا فائما تسكفون انفسكم وقد أمرت لكم بالصلاح والعدة وانا شري بكم في الرأي وانما لي
من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم ألا وان الملك ملك اذا أطيع فاذا خولف فذاك مملوك ليس
بملك ومهما بلغنا من الخلاف فانا لا نقبله من المبلغ له حتى نتيقنه فاذا صحت معرفة ذلك وإلا
انزلناه منزلة المخالف ألا وان اكمل الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والراحة الى اليقين فن
قتل في مجاهدة العدو وجوت له الفوز برضوان الله وأفضل الامور التسليم لامر الله والراحة
الى اليقين والرضا بقضائه وأين المهرب مما هو كائن وانما يتقلب في كف الطالب وانما هذه الدنيا
سفر لا هله الا يحلون عقد الرحال الا في غير ها وانما بلغتهم فيها بالعوارى فما احسن الشكر للنعيم
والتسليم لمن القضاء له ومن احق بالتسليم لمن فوقيه من لا يجد مهر بالا اليه ولا معولا الا عليه
فتقوا بالغبلة اذا كانت نياتكم أن النصر من الله وكونوا على ثقة من درك الطلبة اذا صحت
نياتكم واعلموا ان هذا الملك لا يقوم الا بالاستقامة وحسن الطاعة وقمع العدو وسد الثغور
والعدل الرعية وانصاف المظلوم فشفأؤكم عنكم والدواء الذي لاداء فيه الاستقامة والامر
بالخير والنهي عن الشر ولا قوة الا بالله انظر والرعية فانها مطعمكم ومشر بكم ومنى عدلتكم فيها
رغبوا في العمارة فزاد ذلك في خراجكم وتبين في زيادة رزاقكم واذا خفتكم على الرعية زهدوا
في العمارة وعطلوا اكثر الارض فنقص ذلك من خراجكم وتبين في نقص رزاقكم فتعاهدوا
الرعية بالانصاف وما كان من الانهار والبثوق مما نفقة ذلك من السلطان فاسرعوا فيه قبل ان
يكثروا وما كان من ذلك على الرعية فعجزوا عنه فافرضوهم من بيت مال الخراج فاذا حان
اوقات خراجهم فخذوا من خراج غلاتهم على قدر ما لا يجحف ذلك بهم ربع في كل سنة او
ثلث أو نصف لكي لا يتبين ذلك عليهم هذا قولى وامرى بامو بدمو بذان الزم هذا القول وخذ
في هذا الذي سمعت في يومك أسمعتم ايها الناس فقالوا نعم قد قلت فاحسنت ونحن فاعلمون ان
شاء الله ثم امر بالطعام فوضع فاكلوا وشربوا ثم خرجوا وهم له شاكرون وكان ملكه مائة
وعشرين سنة * وقد زعم هشام بن الكلبي فيما حدثت عنه ان الراشدين قيس بن صيفي بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان من ملوك اليمن بعد يعرب بن قحطان بن غابر بن
شالح واخوته وان الراشدين كان ملكه باليمن ايام منو شهر وانه اتماسمى الراشدين واسمه الحارث
ابن ابي سدد لغنيمة غنمها من قوم غزاهم فادخلها اليمن فسمى لذلك الراشدين وانه غزا الهند
فقتل بها وسبي وغنم الاموال ورجع الى اليمن ثم سار منها فخرج على جبل طي ثم على الانبار ثم
على الموصل وانه وجه منها خيله وعليها رجل من اصحابه يقال له ثمر بن العطاف فدخل على

الترك أرض اذربيجان وهي في ايديهم يومئذ فقتل المقاتلة وسبي الذرية وزيروا ما كان من
 مسيره في حجر بن فهدا معروفاً ببلاد اذربيجان قال وفي ذلك يقول امرؤ القيس
 ألم يخبرك أن الدهر غول * ختور العهد يلتقم الرجال
 أزال عن المصانع ذارياش * وقد ملك السهولة والجبال
 وأنشبت في المخالب ذامنار * وللزراد قد نصب الجبالا
 قال وذو منار الذي ذكره الشاعر هو ذو منار بن رائس الملك بعد أبيه واسمه أبرهة بن
 الرائس قال وانما سمي ذامنار لانه غزا بلاد المغرب فوغل فيها برا وبحرا وخاف على جيشه
 الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهتدوا بها قال ويذكر عن أهل اليمن انه كان وجه ابنه العبد بن أبرهة
 في غزوته هذه الى ناحية من اقاصى بلاد المغرب فغنم وأصاب مالا وقدم عليه بنسنان لهم
 خلق كثيرة وحشة منكرة فذعر الناس منهم فسموه ذا الذعار قال فابرهة أحد ملوكهم
 الذين توغلوا في الارض وانما ذكر من ذكر من ملوك اليمن في هذا الموضع لما
 ذكر من قول من زعم ان الرائس كان ملكا باليمن أيام منوشهر وان ملوك اليمن كانوا عمالا
 لملوك فارس بها ومن قبلهم كانت ولايتهم بها

✽ ذكر نسب موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم ✽

✽ وأخباره وما كان في عهده وعهد منوشهر بن منوشهر من الملوك من الاحداث ✽

قد ذكرنا اولاد يعقوب اسرائيل الله وعددهم وموالدهم * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
 ابن الفضل عن محمد بن اسحاق قال ثم ان لاوى بن يعقوب نكح ابنة ماري بن يشجر
 فولدت له غرشون بن لاوى ومررى بن لاوى وفاهث بن لاوى فنكح فاهاث بن لاوى فاهاث
 ابنة مسين بن بنو يل بن الياس فولدت له بصهر بن فاهاث ومردى فتزوج بصهر شعيت
 ابنة بتايد بن بركيا بن يقسان بن ابراهيم فولدت له عمران بن بصهر وفارون بن بصهر فنكح
 عمران بحبيب ابنة شمويل بن بركيا بن يقسان بن ابراهيم فولدت له هارون بن عمران وموسى
 ابن عمران صلى الله عليه وسلم وقال غير ابن اسحاق كان عمر يعقوب بن اسحاق مائة وسبع
 وأربعين سنة وولد لاوى له وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة وولد لاوى فاهاث بعد ان
 مضى من عمر لاوى ست وأربعين سنة ثم ولد لفاهاث بصهر ثم ولد لبصهر عمرم وهو عمران
 وكان عمر بصهر مائة وسبع وأربعين سنة وولد له عمران بعد ان مضى من عمره ستون سنة ثم
 ولد لعمران موسى وكانت أمه يوحنا بدوقيل كان اسمها انا حيد وامرأته صفورا ابنة يترن وهو
 شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وولد موسى جرشون وابليعا زور وخرج الى مدين خافوا له
 احدى وأربعين سنة وكان يدعو الى دين ابراهيم وتراءى الله له بطور سيناء وله ثمانون سنة

وكان فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت
 امرأته آسية ابنة مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فلما نودي موسى
 أعلم ان قابوس بن مصعب قد مات وقام أخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان أعنى من قابوس
 وأكفر وأجبر وأمر بان يأتيه هو وأخوه هارون بالرسالة قال ويقال ان الوليد تزوج آسية
 ابنة مزاحم بعد أخيه وكان عمر عمران مائة سنة وسبعاً وثلاثين سنة وولد موسى وقد مضى من
 عمر عمران سبعون سنة ثم صار موسى الى فرعون رسولاً مع هارون وكان من مولد موسى الى
 ان خرج بنى اسرائيل عن مصر ثمانون سنة ثم صار الى التيه بعد ان عبر البحر فكان مقامهم
 هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون أربعين سنة فكان ما بين مولد موسى الى وفاته في التيه
 مائة وعشرين سنة وأما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
 اسحاق قال قبض الله يوسف وهلك الملك الذي كان معه الريان بن الوليد وتوارثت الفراغة
 من العمالق ملك مصر فنشر الله بها بنى اسرائيل وقبر يوسف حين قبض كاذ كرى في
 صندوق من مرمر في ناحية من النيل في جوف الماء فلم يزل بنو اسرائيل تحت أيدي
 الفراغة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحاق وابراهيم شرعوا فيهم من
 الاسلام متسكين به حتى كان فرعون موسى الذي بعث الله اليه ولم يكن منهم فرعون أعنى
 منه على الله ولا أعظم قولاً ولا أطول عمراً في ملكه منه وكان اسمه فيما ذكر والى الوليد بن
 مصعب ولم يكن من الفراغة فرعون أشد غلظة ولا أقسى قلباً ولا أسوأ ملكة لبنى اسرائيل
 منه بعدهم فبعضهم خدما وخولا وصنفهم في أعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون
 وصنف يزرعون له فهم في أعماله ومن لم يكن منهم في صنعة له من عمله فعليه الجزية فسامهم كما
 قال الله سوء العذاب وفيهم مع ذلك بقايا من أمر دينهم لا يريدون فراقه وقد استكبح منهم
 امرأة يقال لها آسية ابنة مزاحم من خيار النساء المكدونات فعمّر فيهم وهم تحت يديه عمراً
 طويلاً يسومهم سوء العذاب فلما أراد الله أن يفرج عنهم وبلغ موسى الأشد أعطى الرسالة
 قال وذكري انه لما تقارب زمان موسى أتى منجمو فرعون وحزانه اليه فقالوا تعلم اننا نجد
 في علمنا ان مولوداً من بنى اسرائيل قد أظلك زمانه الذي يولد فيه بملكك وملكك ويغلبك
 على سلطانك ويخرجك من أرضك ويبدل دينك فلما قالوا له ذلك أمر بقتل كل مولود يولد
 من بنى اسرائيل من العلمان وأمر بالنساء يستحيين فجمع القوايل من نساء أهل مملكته
 فقال لمن لا يسقطن على أيديكن غلام من بنى اسرائيل الا قتلوه فكن يفعلمن ذلك وكان
 يذبح من فوق ذلك من العلمان وأمر بالحبال فيعذبون حتى يطرحن ما في بطونهن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيع عن
 مجاهد قال لقد ذكر لي انه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضه



الى بعض ثم يأتي بالحبال من بني اسرائيل فيوقفهن عليه فيعزأ أقدامهن حتى ان المرأة منهن
لتمصع بولدها فيقع بين رجلها فتظل تظوء حتى به حزن القصب عن رجلها لما بلغ من جهدها
حتى أسرف في ذلك وكاد يقتلهم فقبل له أفنيت الناس وقطعت الدسل وانهم خولك وعمالك
فامر أن يقتل الغلمان عاموا يستعيا عاموا فولد هارون في السنة التي يستعيا فيها الغلمان وولد
موسى في السنة التي فيها يقتلون فكان هارون أكبر منه بسنة وأما السدى فانه قال ما حدثنا
موسى بن هارون قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس
حتى اشقلت على بيوت مصر فاحرق القبط وترك بني اسرائيل وأخر بت بيوت مصر
فدعا السعرة والكهنة والرافة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي
جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بني
اسرائيل أن لا يولد لهم غلام الاذبوحه ولا يولد لهم جارية الا تركت وقال القبط انظر وامالككم
الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يكون تلك الاعمال القذرة فجعل بني
اسرائيل في أعمال غلمانهم وأدخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله إن فرعون علا في
الأرض يقول تجبر في الأرض وجعل أهلها شيعا يعني بني اسرائيل حين جعلهم في الاعمال
القذرة يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم فجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح مع فلا
يكبر الصغير وقذف الله في مشيخة بني اسرائيل الموت فاسرع فيهم فدخل رؤس القبط على
فرعون فكلهم فقلوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك أن يقع العمل على غلماننا
نذبح أبناءهم فلا يبلغ الصغار ونفني الكبار فلو انك تنقي من أولادهم فامر أن يذبحوا سنة
ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولد هارون فترك فلما كان في السنة التي
يذبحون فيها حملت أم موسى بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه فلوحي الله اليها أن
أرضيه فإذا خفت عليه فلقبه في اليم وهو النيل ولا تخافي ولا تخزني إنني أباركك
النيل وجاء علوه من المرسلين فلما وضعته أرضه ثم دعت له نجارا فجعل له تابوتا
وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم وقالت لأخته قصصه تعني قصي
أثره فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون أنها أخته فاقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة
ويخفضه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند بيت فرعون فخرج جوارى آسية امرأة
فرعون يفتسلن فوجدن التابوت فادخلته الى آسية وظنوا ان فيه مالا فلما نظرت اليه آسية
وقعت عليه رجتها وأحبته فلما أخبرت به فرعون أراد أن يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى
تركها قال اني أخاف أن يكون هذا من بني اسرائيل وأن يكون هذا الذي على يديه هلاكنا

فذلك قول الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فإرادوا له المراضعات فلم يأخذ من أحد من النساء وجعل النساء بطلين ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فإني أن يأخذ فذلك قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فآخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا إلا قد لبينا على أهلها فقالت ما أعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون ولما جاءت أمه أخذ منها ثديا فكادت أن تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وانما سمى موسى لانهم وجدوه في ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر شا فذلك قول الله عز وجل فردناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن فآخذوه فرعون ولد افدعى ابن فرعون فلما تحرك الغلام أرته أمه آسية صبيبا فيبنيها ترقصه وتلعب به اذا تولته فرعون وقالت خذوه قرعة عين لي ولك * قال فرعون هو قرعة عين لك ولأبي * قال عبد الله بن عباس لو أنه قال وهو لي قرعة عين اذا لا من به ولكنه أبي فلما أخذته إليه أخذ موسى بلبنته فنتفها فقال فرعون على بالذباحين هذا هو قالت آسية لا تقولوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وقد علمت انه ليس في أهل مصر امرأة أحلى مني أنا أضع له حلي من الياقوت وأضع له جيرا فان أخذ الياقوت فهو يعقل فاذا صبحه وان أخذ الجير فاما هو صبي فاخرجت له ياقوتها فوضعت له طستنا من جمر فجاء جبرائيل فطرح في يده جمره فطرحها موسى في فيه فاحرق لسانه فهو الذي يقول الله عز وجل وأحثل عقدة من لسانه يفقهها أقول في زالت عن موسى من أجل ذلك فكبر موسى فكان يركب مراكب فرعون ويلبس ما يلبس وكان انما يدعى موسى بن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في أثره فادركه المقييل بارض يقال لها منف قد حلها نصف النهار وقد تغلقت أسواقها وليس في طرقها أحد وهو قول الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يفتنانه من شيعته يقول هذا من بني إسرائيل وهذا من عدوه * يقول من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى ففضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح في المدينة خائفا يترقب * خائفان يؤخذ فاذا الذي استنصره بالأئمنس يستنصره يقول يستغيثه قال له موسى إنك لغوي مبين ثم أقبل لينصره فلما نظر إلى موسى قد أقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الأسرايلي قال الأسرايلي وافرقت

من موسى ان يبطش به من أجل انه أغلظ له الكلام بموسى أتر يد أن تقتلني كما قتلت
نفساً بالأمس إن تر يد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تر يد أن تكون من
المصلحين فتركه وذهب القبطى فافشى عليه ان موسى هو الذى قتل الرجل فطلبه فرعون
وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه أطلبوه في بنيات الطريق فان موسى غلام
لا يهتدى الى الطريق وأخذ موسى في بنيات الطريق وجاءه الرجل وأخبره إن الملائكة ترون
بك ليقتلوك فأخرج فخرج منها خائفاً ترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما
أخذ موسى في بنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عذرة فلما رآه موسى سجد له من
الفرق فقال لا تسجد لي ولكن اتبعني فأتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو
مدين عسى ربي أن يهديني سوا السبيل فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين
حدثني العباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا أصبغ بن زيد
الجهني قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير قال قال ابن عباس نذاكر فرعون
وجلساؤه ما وعد الله ابراهيم من ان يجعل في ذريته أنبياء وملوكاً فقال بعضهم ان بني اسرائيل
لينتظرون ذلك ما يشكون ولقد كانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا
كان الله وعد ابراهيم قال فرعون فكيف ترون قال فأنقروا بينهم واجمعوا أمرهم على أن
يبعث رجالاً معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولوداً ذكر الاذبجوه فلما رأوا
ان الكبار من بني اسرائيل يموتون بأجلهم وان الصغار يذبجون قالوا وشكون ان تقنوا بني
اسرائيل فتصيروا الى ان تباثروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقبلوا عما كل
مولود ذكر فيقتل أبناءهم ودعوا عما لا تقتلوا منهم أحد فشب الصغار مكان من يموت
من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستقيم منهم فتخافوا ما كثرتهم اياكم ولن يقلوا بمن تقتلون
فاجمعوا أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته
علانية آمنة حتى اذا كان العام المقبل حملت موسى فوقع في قلبها الحزن وذلك من القنوت
يا ابن جبير مما دخل عليه في بطن امه مما يراده فاحس الله اليها ان لا تخافي ولا تحزني ان ارادوه
اليلك وجاعلوه من المرسلين وأمرها اذا ولدته أن تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته
فعلت ما أمرت به حتى اذا توارى عنها ابنها أتاها ابليس فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح
عندي فواريته وكفنته كان أحب الي من أن ألقيه بيدي الى حيتان البحر ودوابه فانطلق
به الماء حتى أرفأه عنده فرفضه مستقي جوارى آل فرعون فرأينه فأخذته فهممن ان
يفتقن التابوت فقال بعضهن لبعض ان في هذا مالا واننا ان فتحناه لم نصدقنا امرأة فرعون بما
وجدنا فيه فحملته كهية ثم لم يحركن منه شيئاً حتى دفعنه اليها فلما فتحته رأت فيه الغلام فلقى عليه
منها محبة لم يلق مثلها منها على أحد من الناس وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من ذكر كل شيء

الامن ذكر موسى فلما سمع الذبايحون بامرهم اقبلوا الى امرأة فرعون بشفارهم يريدون ان
 يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذبايحون انصرفوا فان هذا الواحد لا يزيد في بني
 اسرائيل فأتى فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لى كنتم قد أحسستم وأجلتم وان أمر بذبحه لم
 ألكم فلما أتت به فرعون قالت قرعة عين لى ولك لا تقبل لوه قال فرعون يكون لك فلما أنا فلا
 حاجة لى فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو أقر فرعون ان يكون له قرعة
 عين كما أقرت به لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن الله حرمة ذلك فأرسلت الى من حولها
 من كل اثني لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كل ما أخذته امرأة منهم لترضعه لم يقبل نديها حتى
 اشفت امرأة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فأمرت به فأخرج الى السوق
 مجمع الناس ترجوان نصيب له ظئرا يأخذ منها فلم يقبل من أحد وأصعبت أم موسى فقالت
 لاخته قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكر أحيى ابني أم قد أكلته دواب البحر وحيثاته ونسيت
 الذى كان الله وعدها فبصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرع حين
 أعياهم الظئرات هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاحذوها فقالوا
 ما يدريك ما نصنعهم له هل تعرفينه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت
 نصنعهم له وشققتم عليه رغبتهم في ظئرة الملك ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت الى امها
 فأخبرتها الخبر فغابت فلما وضعته في حجرها نزل الى نديها حتى امتلأ جنبها فانطلق البشير الى
 امرأة فرعون يبشر ونها ان قد وجدنا لابنك ظئرا فأرسلت اليها فأتيت بها وبه فلما رأت ما
 يصنع بها قالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فاني لم أحب حبه شيئا قط قال فقالت لا أستطيع
 ان أدع بيتي وولدى فيضرب فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي فيكون معي
 لا آلوه خير افعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدى وذكرت أم موسى ما كان الله وعدها
 فتعلمت على امرأة فرعون وأيقنت ان الله عز وجل منجز وعده فرجعت بابنها الى بيتها
 من يومها فأنبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قضى فيه فلم تزل بنو اسرائيل وهم مجتمعون في ناحية
 المدينة يمتنعون به من الظلم والسخر التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى
 أريد ان ترينى موسى فوعدها يوما تريها اياه فيه فقالت لحواضنها وظئورها وقهارمتها
 لا يبقين أحد منكم الا استقبل ابني يهديه وكرامة ليرى ذلك وأنا باعثة أمينة تحصى ما يصنع
 كل انسان منكم فلم تزل الهدية والكرامة والتعجب تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان
 دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها بجلته وأكرمته وفرحت به وأعجبها ما رأت من
 حسن أثرها عليه وقالت انطلقن به الى فرعون فليجعله فليكرمه فلما دخلن به على
 فرعون وضعنه في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى مداه فقال عدو من أعداء الله
 ألا ترى ما وعد الله ابراهيم انه سيصركم ويعلوكم فأرسل الى الذبايحون ليدبحوه وذلك من

الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلى به وأريد به نجاة امرأة فرعون تسعى الى فرعون فقالت
 ما بد لك في هذا الصبي الذي وهبته لي قال ألا ترى أنه يزعم أنه سيصير عني ويعلموني فقالت اجعل
 بني وبينك أمرا يعرف فيه الحق أنت بحمرتين ولؤلؤتين فقرهن اليه فان بطش باللؤلؤتين
 واجتنب الجمرتين علمت أنه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم ان أحدهما لا يؤثر
 الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين فزعوهما منه مخافة ان
 تخرج فايدة فقالت المرأة ألا ترى قصر فدا الله عنه بعد ما كان قد هم به وكان الله بالغافيه أمره فلما
 بلغ أشده فكان من الرجال لم يكن أحدا من آل فرعون يخلص الى أحد من بني اسرائيل يظلم
 ولا سفرة حتى امتنعوا كل امتناع فيبينا هو عشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين
 يقتتلان أحدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على
 الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل
 وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاة غير أم موسى الا أن يكون الله عز وجل
 أطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله وايس براهما الا
 الله عز وجل والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
 مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فاصبح في المدينة خائفا
 يتربص الاخبار فأتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذلنا
 بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان نقضي بغير
 بينة ولا ثبت فطلبوا له ذلك فيبينا هم يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فرأى
 ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندب
 على ما كان منه بالامس وكره الذي رأى فغضب موسى فديده وهو يريد ان يبطش
 بالفرعوني فقال للاسرائيل لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى
 موسى بعد ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون
 بعد ما قال له انك لغوي مبين أن يكون اياه أراد ولم يكن أراد انما أراد الفرعوني فخاف
 الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال
 ذلك مخافة ان يكون اياه أراد موسى ليقتله فتناكر فأنطلق الفرعوني الى قومه فأخبرهم بما
 سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فأرسل
 فرعون الذباحين وسلك موسى الطريق الاعظم وطلبوه وهم لا يخافون ان يفتوهم وكان
 رجل من شيعه موسى من أقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فأخبره
 الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير * ثم رجع الحديث الى حديث السدي قال فلما ورد
 مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون يقول كثرة من الناس يسقون * وقد حدثنا

أبو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد
 ابن جبير قال خرج موسى من مصر إلى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال قال وكان يقال نحو
 من الكوفة إلى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فخرج حافيا فواصل إليها حتى وقع
 خف قدمه **عنه** حدثنا أبو كريب قال حدثنا عنام قال حدثنا الأعمش عن المنهال عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس بنعوه * رجع الحديث إلى حديث السدي ووجد من
 دونهم امرأتين تزدودان يقولن محسان غنهما فسا لهما ما طبكما قالتا لا نسقي حتى
 يصدر الرعاء أو بونا شيخ كبير فرجها موسى فأتى البئر فاقطع صخرة على البئر كان النفر
 من أهل مدين يجفون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فاروينا غنهما فرجعنا
 سر يعا وكانتا غنبا يسقيان من فضول الحياض ثم تولى موسى إلى ظل شجرة من السمرة فقال
 رب اني لما أنزلت إلى من خير فقير قال قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان
 ينظر إلى خضرة امعائه من شدة الجوع ما يسأل الله الا أكلة **عنه** حدثنا ابن حبان قال
 حدثنا حكيم بن سلم عن عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
 عز وجل ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وانه ليرثي خضرة البقل في بطنه من الحر وال
 فقال رب اني لما أنزلت إلى من خير فقير قال شعبة * رجع الحديث إلى حديث السدي
 فلما رجعت الجارية إلى أبيها ما يرى عسا لهما فاخبرناه خبر موسى فارسل اليه احداهما فأتته
 تمشي على استحياء قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام معها وقال لها
 امضي فثبت بين يديه فضر بها الرياح فنظر إلى غيرتها فقال لهما موسى امشي خلفي ودليني
 على الطريق ان اخطأت فلما أتى الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
 الظالمين قالت احدهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين وهي
 الجارية التي دعتة قال الشيخ هذه القوة قد رأيت حين اقطع الصخرة رأيت أماته ما يدريك
 ماهي * قالت اني مشيت قد امة فلم يحب ان يخونني في نفسي وأمرني ان أمشي خلفه قال له
 الشيخ اني أريد أن أتكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني إلى أئمتنا الأجلين
 قضيت أما ثمانيا وأما عشرة والله على ما نقول وكيل * قال ابن عباس الجارية التي دعتة هي التي
 تزوج بها فامر إحدى ابنتيه ان تأتيه بعضا فأتته بعضا وكانت تلك العصا استودعها إياه
 ملك في صورة رجل فدفعها إليه فدخلت الجارية فاحذت العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال
 لها لا تأتيه بغيرها فآلتها فاحذت تريد ان تأخذ غيرها فلا يقع في يدها الا هي وجعل
 يردد هاهنا فكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فلما رأى ذلك عمدا إليها فاخرجهما معه فرعى بهائم
 ان الشيخ ندم وقال كانت ودبعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال اعطني العصا قال موسى هي

عصاى فابى ان يعطيه فاختصما بينهما ثم تراضيا ان يجعل بينهما أول رجل يلقيهما فأتاهما ملك
يمشى ففضى بينهما فقال ضعاهما في الارض فن حملها ففهي له فعا لجها الشيخ فلم يطقها وأخذها
موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعى له عشر سنين * قال عبد الله بن عباس كان موسى
أحق بالوفاء **حدثني** أحمد بن محمد الطوسي * قال حدثنا الحميدي بن عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثني ابراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب عن الحكم بن أبان
عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبرائيل أى الاجلين
قضى موسى قال أتمهما وأكملهما **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال لى يهودى بالكوفة وأنا أتجهز للحج
انى أراك رجلا يتبع العلم أخبرني أى الاجلين قضى موسى قلت لأعلم وأنا الآن قادم على
حبر العرب يعنى ابن عباس فسأسله عن ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك
وأخبرته بقول اليهودى فقال ابن عباس قضى أكثرهما وأطيبهما ان النبى اذا وعد لم يخلف
قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودى فآخبرته فقال صدق وما أنزل الله على موسى هذا
والله العالم **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم
ابن أبي أيوب عن سعيد بن جبير قال سألت رجلا من أهل النصرانية أى الاجلين قضى
موسى قلت لأعلم وأنا يومئذ لأعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذى سألتني عنه النصراني
فقال أما كنت تعلم ان ثمانيا واجبة عليه لم يكن نبي لينقص منها شيئا وتعلم ان الله كان قاضيا عن
موسى عدته التى وعدة فانه قضى عشر سنين **حدثنا** القاسم بن الحسن قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال أخبرني وهب بن سليمان الذمارى عن شعيب
الجلبائى قال اسم الجاريتين ليا وصفورة وامرأة موسى صفورة ابنة يثرون كاهن مدين
والكاهن حبر **حدثني** أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الاشمس عن عمرو
ابن مرة عن أبي عبيدة قال كان الذى استأجر موسى يثرون ابن أخى شعيب النسبي
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبيد الجبار عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة
عن ابن عباس قال الذى استأجر موسى اسمه يثرى صاحب مدين **حدثني** اسماعيل
ابن الهيثم أبو العالية قال حدثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال
اسم أبى امرأة موسى يثرى * رجع الحديث الى حديث السدى فلما قضى موسى الاجل
وسار بأهله فضل الطريق قال عبد الله بن عباس كان في الشتاء ورفعت له نار فلما ظن
انها نار وكانت من نور الله قال لأهله امكنوا انى أنست نار العلى آتاكم منها بخبر فان لم
أجد خبرا آتاكم منها بشهاب قيس لعلكم تصطلون قال من البرد فلما أتاهم نودي من جانب
الوادي الايمن من الشجرة في البقعة المباركة أن يورك من في النار ومن حولها فلما

سمع موسى النداء فزع وقال الحمد لله رب العالمين فتودى ياموسى ائنى انا الله رب العالمين
وما تلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى اتو كاعليها واشس بها على غنمى يقول أضرب
بها الورق فيقع الغنم من الشجر ولى فيها ما رب آخرى يقول حوايج اخرى أحمل
عليها المزود والسقاء فقال له ألقها ياموسى فألقها فاذا هى حية تسعى فلما رآها تنهت
كانها جان ولى مد برا ولم يعقب يقول لم ينتظر فتودى ياموسى لا تخف
ائنى لا يخاف لى المرسلون أقبل ولا تخف انك من الامين واضعم اليك
جناحك من الرهب فذائك برهانان من ربك العصا واليد آيتان فذلك حين
يدعو موسى ربه فقال رب ائنى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخى
هارون هو أفصح متى لسانا فأرسله معي رد ايضد فنى يقول كما يصدقنى ائنى أخاف
أن يكذبون قال لهم على ذنب فأخاف أن يقتلون يعنى بالقتيل قال سشد عضدك باحيك
وتجعل لكم سلطانا والسلطان الحجة فلا يصلون اليكم ما ياتناؤنا ومن أتبعكم
الغالبون فأنباه فقولوا يا نرسولا رب العالمين **حديثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة فلما قضى
موسى الاجل خرج فهاذ كرى ابن اسحاق عن وهب بن منبه الجاني فهاذ كر له عنه ومعه غنم
له ومعه زنده وعصاه في يده يش بها على غنم نهاره فاذا امسى اقتدح برنده نار اقيات عليها هو
واهلكه وغنم فاذا اصبح غدا باهلكه وبغنم يتوكأ على عصاه وكانت كما وصف لى عن وهب بن منبه
ذات شعبتين في رأسها ومحبجن في طرفها **حديثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عن لايتهم من اصحابه ان كعب الاحبار قدم مكة وبها عبد الله بن عمرو بن العاص
فقال كعب سلوه عن ثلاث فان اخبركم فانه عالم سلوه عن شئ من الجنة وضعه الله للناس في
الارض وسلوه ما اول ما وضع في الارض وما اول شجرة غرس في الارض فسئل عبد الله
عنها فقال اما الشئ الذى وضعه الله للناس في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود واما
اول ما وضع في الارض فبرهوت باليمن برده هام الكفار واما اول شجرة غرسها الله في
الارض فالعوسجة التى اقتطع منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل عالم والله
قال فلما كانت الليلة التى اراد الله بموسى كرامته وابتهد أه فيها بنبوته وكلامه اخطأ فيها
الطريق حتى لا يدري أين يتوجه فاخرج زنده ليقدح نار الاهلكه ليبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم
وجه سبيله فاصلد عليه زنده فلا يورى له نار افقدح حتى اعياءه لاحت النار فراها فقال لاهلكه
أمكثوا ائنى آتست نارا لعلى آتكم منها يقبس أو أجد على النار هدى يقبس
تصطلون وهدى عن علم الطريق الذى أضللنا بنعت من خبير فخرج نحوها فاذا هى في
شجرة من العلىق وبعض أهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استأخرت عنه فلما رأى
استأخرها رجع عنها وأوجس في نفسه منها خيفة فلما اراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة

فلما سمع الصوت استأنس وقال الله يا موسى اخلع نعليك انك بالوادي اقدس
طوى فالفاهما ثم قال ماتلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى اتوكأ عليها وأهش بها على غنى
ولى فيها ما رب آخرى اى منافع أخرى قال ألقها يا موسى فالفاهما فاذا هي حية تسعى قد صار
شعبنا هاهنا وصار محجبا عنك فالفاهما في ظهر تبت لها أنياب فهي كإساءة الله ان تكون فرأى
امرا فظليعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه أن يا موسى أقبل ولا تخف سعيها سيرتها
الأولى اى سيرتها عصا كما كانت قال فلما أقبل قال خذها ولا تخف أدخل يدك في فمها
وعلى موسى جبة من صوف فلف يده بكفه وهو لها هائب فنودى ان ألق كلك عن يدك
فالفاهما عن يمين يده بين لحيتهما فلما أدخلها قبض عليها فاذا هي عصاه في يده ويده بين
شعبتهما حيث كان يضعها ومحجبا موضعه الذى كان لا ينكر منها شيئا ثم قيل أدخل يدك في
جيبك تخرج بيضا من غير سوء أى من غير برص وكان موسى عليه السلام رجلا
آدم اقنى جعدا طوالا فادخل يده في جيبه ثم اخرجها بيضاء مثل الثلج ثم ردها في جيبه
فخرجت كما كانت على لونه ثم قال هذان برهانا من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما
فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فاحاف أن يقتلوا وأخى هارون هو افصح منى لسانا
فأرسله معي ردا بصدقنى اى بين لهم عنى ما اكلمهم به فانه يفهم عنى ما لا يفهمون قال
سند عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بايانا اتوا ومن اتبعكما
الغالبون * رجع الحديث الى حديث السدى فاقبل موسى الى اهله فصار بهم نحو مصر
حتى انا هاله لا فتضيف على أمه وهو لا يعرفهم فاتاهم في ليلة كانوا ايا كلون فيها الطفشيل فنزل
في جانب الدار فجاء هارون فلما ابصر ضيفه سأل عنه امه فاحبرته انه ضيف فدعاه فاكل معه
فلما أن قعدا تحدا فسأله هارون من انت قال انا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه
فاعتنقه فلما ان تعارفا قال له موسى يا هارون انطلق معى الى فرعون ان الله قد ارسلنا اليه
فقال هارون سمع وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشد كما الله أن تذهبنا الى فرعون
فيقتل كما قابيا فانطلقا اليه ليلان فابا الباب فضر به ففرع فرعون وفرع البواب وقال فرعون
من هذا الذى يضرب بابى في هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا
رسول رب العالمين ففرع البواب فأتى فرعون فاخبره فقال ان ههنا انسانا مجنون يزعم انه
رسول رب العالمين قال ادخله فدخل فقال ائنى رسول رب العالمين أن أرسل معى بنى
اسرائيل فعرفه فرعون فقال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين معنا على ديننا هذا الذى تعيب
قال موسى فعلتها اذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهد لى

رَبِّي حُكْمًا * وَالْحُكْمُ النُّبُوَّةُ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ
 أَنْ عَبْدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَبِّيتَنِي قَبْلَ وَلِيدِ أَقَالَ فِرْعَوْنَ وَمَارِبَ الْعَالَمِينَ مِنْ رَبِّكُمَا
 يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى يَقُولُ أَعْطَى كُلَّ دَابَّةٍ
 زَوْجَهَا ثُمَّ هَدَى النِّكَاحَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْ كُنْتَ جُنْتُ بَابَهُ فَأَتَ بِهَا أَنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَذَلِكَ
 بَعْدَ مَا قَالَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَالَ مُوسَى أُولُو جُنَّتِكَ بَشَرٌ
 مُبِينٌ قَالَ فَأَتَ بِهِ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَتَنِي عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
 مُبِينٌ وَالثُّعْبَانُ الَّذِي كَرَّمَهُ مِنَ الْحَيَاتِ فَاتَحَهُ فَأَهَا وَاضَعَهُ لِحِجَابِهَا اسْفَلَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى
 سُرَّةِ الْقَصْرِ ثُمَّ تَوَجَّهَتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ لَتَأْخُذَهُ فَلَمَّا رَأَاهَا ذَعَرَ مِنْهَا وَثَبَ فَاحْدَثَ وَلَمْ يَكُنْ يَحْدُثُ
 قَبْلَ ذَلِكَ وَصَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا وَأَنَا وَمَنْ بَكَ وَارْسِلْ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَاحْذِهِمْ يَا مُوسَى
 فَعَادَتْ عَصَاهُ تَزْعُجُ يَدَهُ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ فَإِذَا هِيَ بِمِصْرَ اللَّتَاظَرِينَ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ
 عِنْدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَبَى فِرْعَوْنَ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ وَأَنْ يَرْسِلَ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقَوْمِهِ يَا أَيُّهَا
 الْأُمَلَاءُ عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا
 لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى فَلَمَّا بَنَى لَهُ الصَّرْحَ ارْتَفَعَ فَوْقَهُ فَأَمَرَ بِشَابَةِ فَرَمَى بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ
 فَفَرَدَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ مَلَطُخَةٌ دَمًا فَقَالَ قَدْ قَتَلْتُ إِلَهَ مُوسَى **بِسْمِ اللَّهِ** صَدَّ شَأْنُ بَشَرٍ بِنِ مَعَاذِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
 يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ فَأَوْقَدَ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ قَالَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ
 طَجَعَ الْأَجْرَ بَنِي بِهِ الصَّرْحَ وَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَاتَّهَى قَالَ مَا حَدَّثَنَا ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ
 ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ خَرَجَ مُوسَى لِمَا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى قَدِمَ مِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ هُوَ وَأَخُوهُ
 هَارُونَ حَتَّى وَقَفَا عَلَى بَابِ فِرْعَوْنَ يَلْتَمِسَانِ الْأَذْنَ عَلَيْهِ وَهُمَا يَقُولَانِ إِنَّا رَسُولَا رَبِّ الْعَالَمِينَ
 فَأَدْنُوا بِنَاهُ الْارْجُلِ فَكُنَّا فِيهَا بِلَغْنَانِ سَنَيْنَ بَعْدَ أَنْ عَلَى بَابِهِ وَرِوْجَانِ لَا يَعْلَمُ بِهِمَا وَلَا يَحْتَرِي
 أَحَدٌ عَلَى أَنْ يُخْبِرَهُ بِشَأْنِهِمَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ بَطَّالٌ لَهُ يَلْعَبُهُ وَيَضْحَكُهُ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي عَلَى
 الْبَابِ رَجُلًا يَقُولُ قَوْلًا عَجِيبًا يَزْعُمُ أَنَّ إِلَهًا غَيْرَكَ قَالَ أَدْخُلُوهُ فَدَخَلَ وَمَعَهُ هَارُونَ وَأَخُوهُ
 وَبِيَدِهِ عَصَاهُ فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَعَرَفَهُ فِرْعَوْنَ فَقَالَ أَلَمْ
 تَرِنَا فِي نَائِلِ أَوَّلِيَّتٍ فَيَنَامُ مِنْ عَمْرِكَ سَنِينَ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ أَيْ خَطَايَا أَرِيدُ ذَلِكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوسَى يَنْكُرُ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ
 مِنْ يَدِهِ عِنْدَهُ فَقَالَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبْدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيُّ النُّحُودِ تَمُنُّهُمْ عِبِيدَ أَنْتَزَعُ
 أَبْنَاءَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَتَسْتَرْقِي مِنْ شَيْءٍ وَتَقْتُلُ مِنْ شَيْءٍ إِنِّي إِنَّمَا صِيرْتُكَ إِلَى بَيْتِكَ وَالْبَيْتُ ذَلِكَ
 قَالَ فِرْعَوْنَ وَمَارِبَ الْعَالَمِينَ أَيُّ بَسْتَوْصَفَهُ إِلَهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ أَيُّ مَا إِلَهُكَ هَذَا قَالَ رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ مَلَأِهِ لَا تَسْتَمِعُونَ

أى إنكار الما قال ليس له إله غيرى قال ربكم ورب آبائكم الاولين الذى خلق آباءكم الاولين وخلقكم من آبائكم قال فرعون إن رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون أى ما هذا بكلام صحيح اذ يزعم انه لكم إله غيرى قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون أى خالق المشرق والمغرب وما بينهما من الخلق ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت إلهما غيرى لتعبد غيرى وترك عبادتى لأجعلنك من المسجونين قال أولو جنتك بشىء مبين أى بما تعرف بها صدق وكذبك وحقى وباطلك قال فأت به ان كنت من الصادقين قالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين فلا ت ما بين سماطى فرعون فاتحة فاها قد صار محجتها عرفا على ظهرها فارفض عنها الناس وحال فرعون عن سريره يشده برته ثم أدخل يده في جيبه فاخرجه بيضاء مثل الثلج ثم ردها كهيتها وأدخل موسى يده في فها فصارت عصا في يده يده بين شعبتها ومحجتها في أسفلها كما كانت وأخذ فرعون بطنه وكان فيما يزعمون بمكة الخمس والست ما يلبس المذهب يريد الخلاء كما يلبسه الناس وكان ذلك مما زين له أن يقول ما قال انه ليس من الناس بشىء فخذنا ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه اليماني قال فشى بضعا وعشرين ليلة حتى كادت نفسه أن تخرج ثم استمسك فقال للملئ إن هذا الساحر عليم أى ما ساحر أسحر منه فاذا تأمروا قتلوه فقال مؤمن من آل فرعون العبد الصالح كان اسمه فيما يزعمون جبرك أن تقتلوه رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات بعصا ويدرهم ثم خوفهم عقاب الله وحذرهم ما أصاب الأمم قبلهم وقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال الملا من قومه قد وهبهم من سلطان الله ما وهبهم أرحمه وأخاه وأبعث في المدن حاشرين يا نوك بكل شعار عليم أى كثره بالسحرة لعلك أن تجد في السحرة من جاء بمثل ما جاء به وقد كان موسى وهارون خراجا من عند حين أراهم من سلطان الله ما أراهم وبعث فرعون مكانه في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا الا أتى به فندكرنى والله أعلم انه جمع له خمسة عشر ألف ساحر فلما اجتمعوا اليه أمرهم أمره فقال لهم قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط وانكم ان غلبتموه أكرمتمكم وفضلتمكم وقربتكم على أهل مملكتى قالوا ان لنا ذلك ان غلبناه قال نعم قالوا فعد لنا موعدا نجتمع نحن وهو فكانوا رؤس السحرة الذين جمع فرعون لموسى سابور وعادور وحطحط ومصقى أربعة وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله فأمنت السحرة جميعا وقالوا لفرعون حين توعدهم القتل والصلب لن نؤترك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض فبعث فرعون الى موسى أن

اجعل بيني وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد
كان فرعون يخرج اليه وأن يحشّر الناس ضحى حتى يحضر وأمره أن يجمع فرعون
الناس لذلك الجمع ثم أمر السحرة فقال انشؤا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى أى قد أفلح
من استعلى اليوم على صاحبه فصاف خمسة عشر ألف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيته
وخرج موسى صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه يتكئ على عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في
مجلسه معه أشراف أهل مملكته وقد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين جاءهم
وبلّكم لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد
السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض يتناجى ان هذان لسا حيران يريدان أن يخرجناكم
من أرضكم بسحرهما وينذهبا بطريقكم المثلى ثم قالوا يا موسى إيمان أن تلقى وإيمان
نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها
تسعى فكان أول ما احتطفوا به حرمهم بصر موسى وبصر فرعون ثم أبصار الناس بعد ثم
ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصى والحبال فإذا هي حبات كأمثال الحبال قد ملأت
الوادي يركب بعضها بعضا فأوحى الله إلى موسى وقال والله إن كانت لعصيتي في
أيديهم ولقد عادت حبات وما تعد وعصاى هذه أو كما حدث نفسه فأوحى الله إليه أن ألق ما في
يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى وفرج
عن موسى فلقى عصاه من يده فاستعرضت ما ألقوا من حبالهم وعصيهم وهي حبات في عين
فرعون وأعين الناس تسعى فجلت تتلقفها وتتلعها حبة حبة حتى ما يرى في الوادي قليل
ولا كثير مما ألقوا ثم أخذها موسى فإذا هي عصاه في يده كما كانت ووقع السحرة سجدا قالوا آمنا
برب هارون وموسى لو كان هذا سحرا ما غلبنا قال لهم فرعون وأسف ورأى الغلبة البيّنة
آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطع
أيديكم وأرجلكم من خلاف إلى قوله فأفرض ما أنت قاض أى فاصنع ما بدا لك
إنما تقضى هذه الحياة الدنيا التي ليس لك سلطان إلا فيها ثم لا سلطان لك بعدها إنا آمنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهنا عليه من السحر والله خير وأبقى أى خير
منك ثوابا وبقي عقابا فرجع عدو الله مغلوبا ملعونا ثم إلى الأقامة على الكفر والتمادي في
الشقاق الله عليه بالآيات وأخذ بالسنين فأرسل عليه الطوفان رجع الحديث إلى حديث
السدى وأما السدى فانه قال في خبره ذكر أن الآيات التي ابتلى الله بها قوم فرعون كانت قبل
اجتماع موسى والسحرة وقال لما رجع إليهم السهم ملطخا بالدم قال قد قتلنا إله موسى ثم إن
الله أرسل عليهم الطوفان وهو المطر ففرق كل شئ لهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا

ونحن نؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فكشفه الله عنهم ونبتت زروعهم فقالوا ما يسرنا
 اننا لم نخطر فبعث الله عليهم الجراد فأكل كل حروثهم فقالوا موسى ان يدع ربك فيكشفه ويؤمنوا
 به فدعا فكشفه وقد بقي من زروعهم بقية فقالوا ان تؤمن وقد بقي لنا من زروعنا بقية فبعث
 الله عليهم الدباب وهو القمل فلدس الارض كلها وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين جلده
 فيعضه وكان احدهم يأكل الطعام فيمتلي دباب حتى ان احدهم لبني الاسطوانة بالجص والآجر
 فزلقه حتى لا يرتقي فوقها شي يرفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه لياكله وجدته ملآن دباب فلم
 يصبرهم بل كان أشد عليهم من الدباب وهو الرجز الذي ذكره الله في القرآن انه وقع عليهم
 فقالوا موسى ان يدع ربك فيكشفه عنهم ويؤمنوا به فلما كشفه عنهم أبوا ان يؤمنوا فارسل
 الله عليهم الدم فكان الاسرائيلي يأتي هو والقبطي يستقيان من ماء واحد فيخرج ماء هذا
 القبطي دما ويخرج الاسرائيلي ماء فلما اشتد ذلك عليهم سألوا موسى ان يكشفه ويؤمنوا به
 فكشف ذلك عنهم فأبوا ان يؤمنوا فذلك حين يقول الله فلما كشفنا عنهم العذاب إذا
 هم ينكثون ما عطاوا من العهد وهو حين يقول ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين
 وهو الجوع ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون ثم ان الله عز وجل اوحى اليهما ان قولاه
 له قولاً لئلا نلغاه يتذكر أو يتخشى فاتياه فقال له موسى هل لك يا فرعون في ان أعطيك
 شهابك لا يهرم وملكتك لا ينزع منك ويرد اليك لذة المناكح والمشارب والركوب فاذا مت
 دخلت الجنة تؤمن بي فوعدت في نفسه هذه الكلمات وهي اللينة فقال كما أنت حتى يأتي هامان
 فلما جاء هامان قال له ان ذلك الرجل أتاني قال من هو قال وكان قبل ذلك انما اسمه الساحر فلما
 كان ذلك اليوم لم يسمه الساحر قال فرعون موسى قال وما قال لك قال قال لي كذا وكذا قال هامان
 وما رددت عليه قال قلت حتى يأتي هامان فاستشيره فعبث به هامان وقال قد كان ظني بك خيرا
 من هذا نصير عبد ابعد بعد ان كنت ربا بعد فذلك حين خرج عليهم فقال لقومه وجمعهم
 فقال انا ربكم الاعلى وكان بين كلمته ما علمت لكم من اية غيري وبين قوله انا ربكم
 الاعلى اربعون سنة وقال لقومه ان هذا الساحر علم بربدان يخبركم من ارضكم بسحره فهاذا
 تأمرون قالوا ارجه واخاه وابعت في المدائن حاشربن يأتوك بكل سحر اعلم قال فرعون
 اجئتكم القدر جننا من ارضنا يا موسى فلنا بينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا
 لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى يقول عد لا قال موسى موعدكم يوم الزينة وأن يحشرون الناس
 ضحى وذلك يوم عيد لهم فتولى فرعون لجمع كيدته ثم اتى وارسل فرعون في المدائن حاشربن
 يحشر واعليه السحرة وحشرون الناس ينظرون يقول هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع
 السحرة الى أن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين يقول عطية تعطينا قال نعم
 وإنكم إذا لمن المقرين فقال لهم موسى ويلكم لا تفترون على الله كذبا فيسحقكم

بعذاب يقول يهلككم بعد ذاب فتنازعوا امرهم بينهم واسروا العجوى من دون موسى
وهارون وقالوا في نجواهم ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبوا بطريقكم المسمى يقول يذهب ابائنا فقومكم قال تلقى موسى وامير السحرة فقال له
موسى ارايتك ان غلبتك ائتو منى وشهد ان ما جئت به حق قال نعم قال الساحر لا تبين
غدا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لئن غلبتني لا ومن بك ولا شهد انك على حق وفرعون ينظر
اليهما وهو قول فرعون هذا لكبر مكر ثموة في المدينة اذ التقيتا المتظاهرا لتخرجوا
منها اهلها فقالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نسكون نحن اول من الى * قال لهم موسى
القولوا فاقوا حب الهم وعصيتهم وكانوا بضعة ولا بين الف رجل ليس منهم رجل الا ومعه جبل
وعصا فلما القوا سحره واعين الناس واسترهبوهم يقول فرقومهم فاولجس في نفسه خيفة موسى
فاوحى الله اليه لا تخف والى ما في يمينك تلقف ما صنعوا فالتقى موسى عصاه فاكنت كل حية
لهم فلما راوا ذلك سجدوا وقالوا آمنا برب العالمين رب هارون وموسى قال فرعون
لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبكم في جذوع النخل فقتلهم فقطعهم كما قال عبد
الله بن عباس حين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقالوا كانوا في اول النهار
سحرة وفي آخر النهار شهداء ثم اقبل على بنى اسرائيل فقال له قومه ائذرو موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذكركم والهمتك والهمته فيما زعم ابن عباس كانت البقرة كانوا اذا
راوا بقرة حسنا امرهم ان يعبدوها فلذلك اخرج لهم عجل بقره * ثم ان الله تعالى ذكره امر
موسى ان يخرج بنى اسرائيل فقال ان اسر بعبادى لئلا ينكس متبعون فامر موسى
بنى اسرائيل ان يخرجوا وامرهم ان يستعبروا والى من القبط وامران لا ينادى انسان صاحبه
وان يسرجوا في بيوتهم حتى الصبح وان من خرج اذا قال موسى قال عمرو وامر من خرج
يلطخ بابه بكف من دم حتى يعلم انه قد خرج وان الله اخرج كل ولد زنا في القبط من بنى
اسرائيل الى بنى اسرائيل واخرج كل ولد زنا في بنى اسرائيل من القبط الى القبط حتى اتوا
آباءهم ثم خرج موسى بنى اسرائيل لئلا القبط لا يعلمون وقد دعوا قبل ذلك على القبط فقال
موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا الى قوله حتى
يروا العذاب الاليم فقال الله تعالى قد اجيب دعوتكما فزعم السدى ان موسى هو
الذى دعا واؤمن هارون فذلك حين يقول الله عز وجل قد اجيب دعوتكما وقوله ربنا
اطمس على اموالهم فذكر ان طمس الاموال انه جعل دراهمهم ودنانيرهم حجارة ثم
قال لهما استقيما فخرجا في قومهما والى على القبط الموت فبات كل بكر رجلا فاصبحوا
يدفنونهم فشقوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس فذلك حين يقول الله عز وجل فاتبعوهم

مُشْرِقِينَ وَكَانَ مُوسَى عَلَى سَاقَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ هَارُونَ أَمَامَهُمْ يَقْدُمُهُمْ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ
لِمُوسَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتُ قَالَ الْبَحْرُ فَارَادَانِ يَقْعَمُ فَعَمَهُ مُوسَى وَخَرَجَ مُوسَى فِي سِتْمِائَةِ أَلْفٍ
وَعِشْرِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ لَا يَبْعُدُونَ ابْنَ الْعِشْرِينَ لَصِغَرِهِ وَلَا ابْنَ السِّتِينَ لِكِبَرِهِ وَاتَّاعَدُوا مَعَهُ وَأَمَّا بَنُو
ذَلِكَ سِوَى الذَّرِيَّةِ وَتَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ هَامَانَ فِي أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ حِصَانٍ
لَيْسَ فِيهَا مَازِيَانَةٌ وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنْ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ يَقُولُ
قَدْ حَذَرْنَا فَأَجْعَلْنَا أَمْرَنَا فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ فَظَنَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى فِرْعَوْنَ قَدْ رَدَفَهُمْ قَالُوا
إِنَّا لَنُدْرِكُوكُمْ قَالُوا يَا مُوسَى أَوَدَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَنَا كَاتِبِينَ يَكْتُوبُونَ آيَاتِنَا وَيَسْتَعْمِلُونَ نِسَاءَنَا
وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا الْيَوْمَ بِدِرْكِنَا فِرْعَوْنُ فَيَقْتُلُنَا أَلَا مَدْرِكُونَ الْبَحْرُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَفِرْعَوْنُ
مَنْ خَلَقْنَا قَالَ مُوسَى كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينُ يَقُولُ سَيَكْفِينِي قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ
يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَتَقْدُمُ هَارُونَ فَضْرَبَ
الْبَحْرُ فَاذْبَحَ الْبَحْرُ أَنْ يَنْفِخَ وَقَالَ مِنْ هَذَا الْجَبَّارِ الَّذِي يُضْرِبُنِي حَتَّى أَتَاهُ مُوسَى فَكَنَاهُ أَبَا خَالِدٍ
وَضَرَبَهُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ يَقُولُ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ فَدَخَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ
وَكَانَ فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا يَبْقَى كُلُّ طَرِيقٍ سَبْعًا وَكَانَ الْعَرِيقُ إِذَا انْفَلَقَتْ يَحْذَرَانِ فَقَالَ
كُلُّ سَبْعٍ قَدْ قُتِلَ أَصْحَابُنَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مُوسَى دَعَا اللَّهَ فَعَمَلَهُمْ قَنَا طَرِكَهُ سَيْتَةُ الطَّبَقَانِ فَظَنَّتْ
آخِرُهُمْ إِلَى أَوَّلِهِمْ حَتَّى خَرَجُوا جَمِيعًا ثُمَّ دَنَا فِرْعَوْنُ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا نَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَى الْبَحْرِ مِنْفَلَقًا
قَالَ أَلَا تَرَوْنَ الْبَحْرَ فَرَقَ مِنِّي وَقَدْ نَفْتَحَ لِي حَتَّى أَدْرِكَ أَعْدَائِي فَأَقْتُلُهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَرْزُقْنَاهُمْ أَلَّا تَحْزِينَ يَقُولُ فَرَبَّنَا آمَنَّا بِأَنَّ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا قَامَ فِرْعَوْنُ عَلَى أَفْوَاهِ
الطَّرِيقِ أَبَتْ خَيْلُهُ أَنْ تَقْعَمَ فَتَزَلَّ جِبْرَائِيلُ عَلَى مَازِيَانَةٍ فَشَمَّتَ الْحَصْنَ رِيحَ الْمَازِيَانَةِ فَأَقْعَمَتْ
فِي أَرْهَاقِهَا حَتَّى إِذَا هُمْ أَوَّلُهُمْ أَنْ يَخْرُجَ وَدَخَلَ آخِرُهُمْ أَمْرُ الْبَحْرِ أَنْ يَأْخُذَهُمْ فَالْتَطَمَ عَلَيْهِمْ وَتَفَرَّدَ
جِبْرَائِيلُ بِفِرْعَوْنَ بِمَقْلَةٍ مِنْ مَقْلِ الْبَحْرِ فَجَعَلَ يَدْسُهَا فِيهِ فَقَالَ حِينَ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ آمَنْتُ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِيكَائِيلَ بِعَبْرَةٍ فَقَالَ
الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَبْغَضْتَ أَحَدًا مِنْ
الْخَلْقِ مَا أَبْغَضْتَ رَجُلَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَنُوحٌ وَهُوَ بَلِيسٌ حِينَ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ وَأَمَّا
الْآخَرُ فَهُوَ فِرْعَوْنُ حِينَ قَالَ أَنَارَ بِكُمْ الْأَعْلَى وَلَوْ رَأَيْتُنِي يَا مُحَمَّدُ أَنَا أَخَذْتُ مَقْلَ الْبَحْرِ فَأَدْخَلْتُ فِي
فَمِ فِرْعَوْنَ مَخَافَةً أَنْ يَقُولَ كَلِمَةً يَرْجِمُهُ اللَّهُ بِهَا وَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَغْرُقْ فِرْعَوْنَ الْآنَ يَدْرِكُنَا
فَيَقْتُلُنَا فَدَعَا اللَّهُ مُوسَى فَأَخْرَجَ فِرْعَوْنَ فِي سِتْمِائَةِ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الْحَدِيدُ فَأَخَذَتْهُ
بَنُو إِسْرَائِيلَ يَمْسِلُونَ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ لِفِرْعَوْنَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنْكِكَ لِنَسْكَونَ لِمَنْ

خلفك آية يقول لبني اسرائيل آية فلما أرادوا أن يسيروا ضرب عليهم تبة فلم يدروا أين
 يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل فسألهم ما بالنا فقالوا له ان يوسف لما مات بمصر أخذ
 على اخوته عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوني معكم فذلك هذا الامر فسألهم أين
 موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي أنشد الله كل من كان يعلم أين موضع قبر يوسف ألا
 أخبرني به ومن لم يعلم فصمت أذناه عن قولي وكان عمر بين الرجلين ينادي فلا يسمعان صوته
 حتى سمعته عجوز لهم فقالت أرايتك ان دلتك على قبره أنعطيني كل ما سألتك فإني عليها وقال
 حتى أسأل ربي فأمره الله عز وجل أن يعطيها فأتاها فأعطاهما فقالت اني أريد أن لا تنزل
 غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت اني عجوز كبيرة لا أستطيع أن أمشي فاحملني
 فحملها فلما نادى من النبل قالت انه في جوف الماء فدفع الله أن يحسر عنه الماء فدعا الله فحسر
 الماء عن القبر فقالت احفره ففعل فحمل عظامه ففتح لهم الطريق فساروا فأتوا على قوم
 يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة كما لهم إلهة قال انكم قوم
 تجهلون ان هو لا متبر ما هم فيه يقول مهلك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون * فلما
 ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه فتابع الله عليه بالآيات يعني على
 فرعون وأخذه بالسنين اذ أبى أن يؤمن بعدما كان من أمره وأمر السحرة ما كان
 فارسل عليه الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم آيات مفصلات أي آية بعد آية
 يتبع بعضها بعضا فارسل الطوفان وهو الماء ففاض على وجه الارض ثم ركذ لا يقدر و
 على أن يجر نوا ولا يعملوا شيئا حتى جهدوا وجوعا فلما بلغهم ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن
 كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلم
 يقولوا له بشي * مما قالوا فارسل الله عليهم الجراد فاكل الشجر فيباغني حتى انه كان لياكل
 مسامير الابواب من الحديد حتى تقع دورهم ومساكنهم فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه
 عنهم فلم يقولوا له بشي * مما قالوا فارسل الله عليهم القمل فدكرلى ان موسى أمر أن يمشي الى
 كذب فيضربه بعصاه فمشى الى كتيب أهيل عظيم فضر به بها فأتاهم عليهم فلا حتى غلب على
 البيوت والاطعمة ومنعهم النوم والقرار فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف
 عنهم فلم يقولوا له بشي * مما قالوا فارسل الله عليهم الضفادع فأتت البيوت والاطعمة والآنية فلا
 يكشف أحد منهم ثوبا ولا طعاما ولا اناة الا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه فلما جهدهم
 ذلك قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يقولوا له بشي * مما قالوا فارسل الله عليهم الدم
 فصارت مياه آل فرعون دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من اناة الا عادت دما
 عبيطا **حديث** حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن
 كعب القرظي انه حدث ان المرأة من آل فرعون كانت تأتي المرأة من بني اسرائيل حين

جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتعرف لها من جرتها أو تصب لها من قربتها
 فيعود في الاناء وما حتى ان كانت لتقول لها اجعليه في فيك ثم يجيء في في فتأخذ في فيها ماء فإذا
 مجئته في فيها صار دما فكثروا في ذلك سبعة أيام فقالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك لأن كشف
 عنا الرجز لنؤمن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشف عنهم الرجز نسكنوا ولم يبقوا
 بشيء مما قالوا فامر الله موسى أن يسير وأخبره انه مفيجيه ومن معه ومهلك فرعون وجنوده
 وقد دعا موسى عليهم بالطمسة فقال ربنا انك آتيت فرعون وملائكته وأموالنا في الحياة
 الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك الى ولا تبعنا سبيل الذين لا يعلمون فسمع الله أموالهم
 حجارة الفحل والرقيق والاطعمة فكانت إحدى الآيات التي أراها الله فرعون **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد
 ابن كعب القرظي قال سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع الآيات التي أراها الله فرعون
 فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصاه وبيده والطمسة والبحر فقال عمر
 فأني عرفت ان الطمسة احدها من قلت دعا عليهم موسى وأمن هارون فسمع الله أموالهم
 حجارة فقال كيف يكون الفقه الا هكذا ثم دعا بحجر يطه فيها أشياء مما كان أصيب لعبد العزيز
 ابن مروان بمصر اذ كان عليها من بقايا أموال آل فرعون فأخرج البيضة مقشورة نصفين
 وانها الحجر والجوزة مقشورة وانها الحجر والحصى والعنسة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن محمد عن رجل من أهل الشام كان بمصر قال قد رأيت النملة مصروعة وانها الحجر وقد
 رأيت انسانا ما شككت انه انسان وانه حجر من رقيقهم فيقول الله عز وجل ولقد آتينا
 موسى تسع آيات بينات الى قوله مثبتور يقول شقيا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه ان الله حين أمر موسى بالسير
 ببني اسرائيل أمره أن يحمل يوسف معه حتى يضعه بالارض المقدسة فسأل موسى عن
 يعرف موضع قبره فأوجده لا يجوز من بني اسرائيل فقالت يا بني الله أنا أعرف مكانه ان أنت
 آخر جنتي معك ولم تخلفني بارض مصر دللتك عليه قال أفعل وقد كان موسى وعبد بني
 اسرائيل أن يسير بهم اذا طلع الفجر فدار به أن يؤخر طلوعه حتى يفرغ من أمر يوسف
 ففعل فخرجه به العجوز حتى أرتبه اياه في ناحية من النيل في الماء فاستغفر جه موسى صندوقا
 من مرمر فاحمله معه قال عروة فمن ذلك تحمل اليهود موتاهم من كل ارض الى الارض
 المقدسة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان فيما ذكر لي أن
 موسى قال لبني اسرائيل فإما أمره الله به استعير وامنهم الامتعة والحلى والثياب فإني منقلكم
 أموالهم مع هلاكهم فلما أذن فرعون في الناس كان مما يحرض به على بني اسرائيل أن قال
 حين ساروا ولم يرضوا أن خرجوا بانفسهم حتى ذهبوا بأموالكم معهم **حدثنا** ابن حميد

قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفا من دهم الخيل سوى ما في جنده من شهب الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم يكن عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لنذكر كون قال كلا ان معي ربي سيهيني أي النجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لموعوده **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال فاعجى الله تبارك وتعالى فيما ذكر لي الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانقلب له فبات البحر يضرب بعصاه بعضه بعضا فرقامن الله عز وجل وانتظارا لأمره فاعجى الله عز وجل الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فصر به بها وفيها سلطان الله الذي أعطاه فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم أي كالجبل على نشر من الارض يقول الله لموسى اضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركاً ولا يخشى فلما استقر له البحر على طريق قائمة يبس سلك فيه موسى ببني اسرائيل واتبعه فرعون بمجنوده **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال حدثت انه لما دخلت بنو اسرائيل فلم يبق منهم أحد أقبل فرعون وهو على حصان له من الخيل حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله فهاب الحصان أن يتقدم فعرض له جبرائيل على فرس أني وديق فقربها منه فشمها الفحل ولما شمها قدّمها فتقدم معه الحصان عليه فرعون فلما رأى جند فرعون أن فرعون قد دخل دخلوا معه وجبرائيل امامه فهم يتبعون فرعون وميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم يقول الحقوا بصاحبكم حتى اذا فصل جبرائيل من البحر لبس امامه أحد ووقف ميكائيل على الناحية الاخرى لبس خلفه أحد طبق عليهم البحر ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله وقدرته ما رأى وعرف ذله وخذلته نفسه نادى أن لا إله الا الذي آمننت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا أبو داود البصري عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال جاء جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لو قدر رأيتني وأنا أدس من حمى البحر في قوم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום نتجيك بسدك أي سواي لم يذهب منك شيء لتكون لمن خلفك آية أي عبرة وبينة فكان يقال لو لم يحجره الله ببدنه حتى عرفوه لشك فيه بعض الناس ولما جاوز بني اسرائيل البحر أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء منبتر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغفر الله أبعيكم إلها وهو فضلكم على العالمين قال ووعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه ونجى

وقومه ثلاثين ليلة * رجع الحديث الى حديث السدى ثم ان جبرائيل أتى موسى يذهب به
الى الله عز وجل فأقبل على فرس فرآه السامري فأنكره ويقال انه فرس الحياة فقال حين
رآه ان لهذا الشأنا فأخذ من تربة الحافر حافر الفرس فانطلق موسى واستخلف هارون على بني
اسرائيل وواعدهم ثلاثين ليلة وأتمها الله بعشر فقال لهم هارون يا بني اسرائيل ان الغنمة
لا تحل لكم وان حلي القبط انما هو غنمية فاجمعوها جميعا فاحفر والها حفرة فادفنها فيها فان
جاء موسى فأحلها أخذتموها والا كان شيأ لم تأكلوه فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة وجاء
السامري بتلك القبضة فدفنها فاحرج الله من تلك الحلي عجلا جسدا له خوار وعدت بنو
اسرائيل موعد موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان لعشرين خرج لهم العجل
فلما رأوه قال لهم السامري هذا الهكم والله موسى فتسبي يقول ترك موسى الهه ههنا
وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه وكان يحور ويمشي فقال لهم هارون يا بني اسرائيل انما
فُتِنْتُمْ به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل وان ربكم الرحمن فاقام هارون ومن معه من
بني اسرائيل لا يقاتلونهم وانطلق موسى الى الهه يكلمه فلما كلمه قال له ما عجلك عن قومك
يا موسى قال هم اولاء على أترى وعجلك اليك رب لترضى قال فإنا قد فتننا قومك من
بعدك وأضلهم السامري فلما أخبره خبرهم قال موسى يا رب هذا السامري أمرهم ان
يتخذوا العجل أرباب الروح من نفخها فيه قال الرب أنا * قال رب أنت اذا أضللتهم * ثم
ان موسى لما كلمه ربه عز وجل أحب ان ينظر اليه قال رب أرني أنظر اليك قال لن
تراني ولكن أنظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فحفر حول الجبل
الملائكة وحفر حول الملائكة بنار وحفر حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم
نحلي ربه للجبل * فحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط
قال حدثني السدى عن عكرمة عن ابن عباس انه قال نحلي ربه منه مثل طرف الخنصر فجعل
الجبل دكا وخثر موسى صعقا فلم يزل صعقا ما شاء الله ثم انه أفاق فقال سبحانك يا رب
وأنا أول المؤمنين بعني أول المؤمنين من بني اسرائيل فقال يا موسى إني اصطفتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء من الحلال والحرام فخذها بقوة يعني بحمد
واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي باحسن ما يجدون فيها فكان موسى بعد ذلك
لا يستطيع أحد ان ينظر في وجهه وكان يلبس وجهه بخرقة فاخذ الألواح ثم رجع الى
قومه غضبان أسفا يقول حزينا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا قالوا ما
أخلقنا موعداك بملكنا يقولون بطاقتنا وملكنا حملنا أوزارنا من زينة القوم يقول من حلي

القبط فقد فتنها فكذلك ألقى السامري ذلك حين قال لهم هارون احفر والهدا الحلي
 حفرة واطرحوه فيها فطرحوه فقد ذف السامري تربته فلقى موسى الألواح وأخذ برأس
 أخيه يجره إليه قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت أن تقول فرقت بين
 بني إسرائيل ولم ترفق قولي فترك موسى هارون ومال الى السامري فقال ما خطبك
 يا سامري قال السامري بصرت بمالم يبصروا به الى في آلم نسفا ثم أخذه فذبحه ثم
 حرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر فلم يبق بحر يجري الا وقع فيه شيء منه ثم قال لهم موسى اشرىوا
 منه فشرىوا فن كان يحبه خرج على شربه الذهب فذلك حين يقولوا اشرىوا في قلوبهم
 العجل بكفرهم فلما سقط في أيدي بني إسرائيل حين جاء موسى ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا
 لئن لم ير حننا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فابى الله أن يقبل توبة بني إسرائيل
 الا بالحل التي كرهوا أن يقائلهم حين عبدوا العجل فقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم
 أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا أنفسكم فاجتلد الذين عبدوه
 والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفر يقين شهيد احق كثيرا القتل حتى كادوا
 ان يهلكوا حتى قتل بينهم سبعون ألفا حتى دعا موسى وهارون ربنا هلك بنو إسرائيل ربنا
 البقية البقية فامرهم ان يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل كان شهيدا ومن بقي كان
 مكفرا عنه فذلك قوله فتتاب عليكم انه هو التواب الرحيم **٢١** حدثنا ابن حميد قال
 حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال كان السامري رجلا من أهل باجر ما وكان من قوم يعبدون البقر فكان حب عبادة البقر
 في نفسه وكان قد أظهر الاسلام في بني إسرائيل * فلما فصل هارون في بني إسرائيل وفصل
 موسى عنهم الى ربه تبارك وتعالى قال لهم هارون انكم قد حملتم أوزارا من زينة القوم آل
 فرعون وأمتعة وحليا فتطهروا منها فانها نجس وأوقد لهم نارا وقال اقدفوا ما كان معكم
 من ذلك فيها قالوا نعم فعملوا يأتون بما كان فيهم من تلك الحلي وتلك الامتعة فيقدفون به فيها
 حتى اذا انكسرت الحلي فيها رأى السامري أثر فرس جبرائيل فأخذ ترابا من أثر حافره ثم
 أقبل الى الحفرة فقال لهارون يا بني الله ألقى ما في يدي قال نعم ولا يظن هارون الا أنه كبعض
 ما جاء به غيره من تلك الامتعة والحلي فقد فقه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان البلاء
 والفتنة فقال هذا الحكم واله موسى فعكفوا عليه واجبوته حيا لم يحبوا مثله شيئا قط فقال الله
 عز وجل فتنى أى ترك ما كان عليه من الاسلام بعنى السامري أفلا يرون ألا يرجع
 إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قال وكان اسم السامري موسى بن ظفر وقع في أرض
 مصر فدخل في بني إسرائيل فلما رأى هارون ما وقعوا فيه قال يا قوم انما قتلتم به الى قوله

حتى يرجع إلينا موسى فأقام هارون فيمن معه من المسلمين من لم يفتن وأقام من يعبد
 العجل على عبادة العجل وتخوف هارون أن سار من معه من المسلمين أن يقول له موسى
 فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي وكان له هائبا مطيعا ومضى موسى ببني إسرائيل إلى
 الطور وكان الله عز وجل وعدي بني إسرائيل حين أنجاهم وأهلك عدوهم بجانب الطور الأيمن
 وكان موسى حين سار ببني إسرائيل من البحر قد احتاجوا إلى الماء فاستسقى موسى لقومه
 فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فأنفق جرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد
 عرفوها فلما كلم الله موسى طمع في رؤيته فسأل ربه أن ينظر إليه فقال له انك لن تراه
 ولكن انظر إلى الجبل إلى قوله وأنا أول المؤمنين ثم قال الله لموسى اني اصطفيتك على الناس
 برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك إلى قوله سار يكتم دار الفاسقين وقال له ما العجل عن
 قومك يا موسى إلى قوله فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا ومعه عهد الله في الألواح ولما
 انتهى موسى إلى قومه فرأى ما هم فيه من عبادة العجل ألقي الألواح من يده وكانت فيما
 يذكر من زبرجدا أخضر ثم أخذ برأس أخيه ولحيته ويقول ما منعك إذ رأيتهم ضلوا
 ألا تتبعني إلى قوله ولم ترقب قولي وقال يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
 فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فأرعى موسى قال رب اغفر لي
 ولا تحي وأد خلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين وأقبل على قومه فقال يا قوم ألم
 يعدكم ربكم وعدا حسنا إلى قوله عجلا جسدا له خوار فأقبل على السامري فقال ما
 خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصر وابه إلى قوله وسع كل شيء علما ثم أخذ الألواح
 يقول الله وأخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون **فردنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن صدقة بن يسار عن سعيد بن جبيرة عن ابن
 عباس قال كان الله تعالى قد كتب لموسى فيها موعظة وتفصيل لكل شيء وهدى ورحمة فلما
 ألقاها رفع الله ستة أسباعها وأبقى سبعا يقول الله عز وجل وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم
 لربهم يرهبون ثم أمر موسى بالعجل فأحرق حتى رجع رمادا ثم أمر به فدفن في البحر قال
 ابن إسحاق فسمعت بعض أهل العلم يقول إنما كان أحرقه سحله ثم ذراه في البحر والله أعلم
 ثم اختار موسى منهم سبعين رجلا خيرا فالتخير وقال انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم
 وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا ونظفروا واطهروا وانبأكم فخرج بهم إلى
 طور سيناء لملاقاته وقاتله ربه وكان لا يأتيه إلا بأذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر لي حين
 صنعوا ما أمرهم به وخر جوامعهم للقاء ربه اطلب لنا سمع كلام ربنا فقال أفعلم فلما دنا موسى
 من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا

وكان موسى اذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم ان ينظر اليه
 فضرب دونه بالجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعه وهو يكلم
 موسى بأمره وينهاه ففعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من أمره انكشف عن موسى الغمام
 فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الصاعقة
 فانفلتت أرواحهم فأتوا جميعا * وقام موسى يناشدر به ويدعوه ويرغب اليه يقول رب
 لو شئت أهلكتهم من قبل وإيأي قدسغها فبهلك من ورأى من بني اسرائيل بما فعل
 السفهاء منا ان هذالم هلاك اخترت منهم سبعين رجلا خيرا فاختير أرجع اليهم وليس معي
 رجل واحد فالذي يصدقوني به فلم يزل موسى يناشدر به ويسأله ويطلب اليه حتى رد
 اليهم أرواحهم وطلب اليه التوبة لبني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الآن يقتلوا أنفسهم
 وقال فبلغني انهم قالوا لموسى نصبر لا مر الله فامر موسى من لم يكن عبد العجل أن يقتل من
 عبده فجلسوا بالاقنية وأصلت عليهم القوم السيوف فجعلوا يقتلونهم وبكى موسى وبهش
 اليه الصبيان والنساء يطلبون العفو عنهم فتاب عليهم وعفا عنهم وأمر موسى ان يرفع عنهم
 السيف * واما السدي فانه ذكر في خبره الذي ذكرت اسناده قبل أن مصير موسى الى
 ربه بالسبعين الذين اختارهم من قومه بعدما تاب الله على عبدة العجل من قومه وذلك
 انه ذكر بعد القصة التي قد ذكرت ما عنه بعد قوله انه هو التواب الرحيم قال ثم ان الله أمر
 موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعدهم موعدا
 فاختر موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لن
 نؤمن لك حتى ترى الله جهرة فانك قد كلمته فأرنا فآخذتهم الصاعقة فأتوا مقام موسى
 يبكي ويدعوا الله ويقول رب ماذا أقول لبني اسرائيل اذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم رب
 لو شئت أهلكتهم من قبل وإيأي أهلكنا بما فعل السفهاء منا فوجى الله عز وجل
 الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل فذلك حين يقول موسى ان هي إلا فتنتك فضل
 بها من تشاء وتهدي من تشاء الى قوله إنا هدنا إليك يقول تبنا إليك وذلك قوله تعالى واذ قلتم
 يا موسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة والصاعقة نار ثم ان الله أحياهم
 فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا يا موسى أنت تدعو
 الله فلا نسأله شيئا الا أعطاك فادعه يجعلنا أنبياء فدعا الله فجعلهم أنبياء فذلك قوله ثم بعثناكم
 من بعد موتكم ولكنه قدم حرفا وآخر حرفا * ثم أمرهم بالسير الى أريحا وهي أرض
 بيت المقدس فساروا حتى اذا كانوا قريباً منها بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط
 بني اسرائيل فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له
 عاج فآخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى رأسه حلة حطبت فانطلق بهم الى امرأته فقال

انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال ألا
أطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرج
القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن
اكنموه واخبروا نبي الله فيكونان هما يريان رأيهما فاحد بعضهما على بعض الميثاق بذلك
ليكنموه ثم جمعوا فانطلق عشرة فنكثوا العهد فجعل الرجل منهم يخبر أخاه وأباه بما رأوا ومن
أمر عاج وكنم رجلان منهم فاتوا موسى وهارون فاخبرا وهما الخبر فذلك حين يقول الله ولقد
أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فقال لهم موسى يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا يملك الرجل منكم نفسه وأهله وماله
يا قوم اذ خلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يقول التي أمركم الله بها ولا تردوا على أديباركم
الى خاسرين قالوا يا مسمعوا من العشرة إن فيها قوم ما يجاريوننا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فإنا نأدخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهم اذ خلوا عليهم
الباب وهما اللذان كتبا وهما يوشع بن نون في موسى وكالوب بن يوفنة وقيل كلاب بن يوفنة
حين موسى فقال يا قوم اذ خلوا عليهم الباب قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدأ ما داموا فيها
فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا أملك
الانفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى عجلها فقال الله انها
محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى وأتاه قومه الذين
كانوا معه بطبعه ونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى فلما ندم أوحى الله عز وجل اليه أن لا تأس أي
لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين فلم يحزن فقالوا يا موسى فكيف لنا بما ههنا أين الطعام
فأنزل الله عليهم المن والسلوى فكان يسقط على الشجر الترنجيبين والسلوى وهو طير
يشبه السمائي فكان يأتي احدهم فينظر الى الطير فان كان سمينا ذبحه والا
أرسله فاذا سمع أنه فقالوا هذا الطعام فأين الشراب فامر موسى ف ضرب بعصاه الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا يشرب كل سبط من عين فقالوا هذا الطعام والشراب فأين
الظل فظل الله عليهم الغمام فقالوا هذا الظل فأين اللباس فكانت ثيابهم تعطول معهم كما تعطول
الصبيان ولا يفرق لهم ثوب فذلك قوله وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن
والسلوى وقوله وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم فاجمعوا ذلك فقالوا يا موسى ان نصبر على
طعام واحد فاذع لنا ربك بخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقناها وقومها وهو
الحنطة وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا

من الامصار فان لكم ما سألتم فلما خر جوامن التيه رفع المن والسلوى وأكلوا البقول
 والتقى موسى وعاج فترا موسى في السماء عشرة أذرع وكانت عصاه عشرة أذرع وكان طوله
 عشرة أذرع وأصاب كعب عاج فقتله **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا
 سفيان عن أبي اسحاق عن نوف قال كان سر يوعوج ثمانمائة ذراع وكان طول موسى
 عشرة أذرع وعصاه عشرة أذرع ثم وثب في السماء عشرة أذرع فضرب عوجا فاصاب كعبه
 فسقط ميتا فكان جسر الناس يمرون عليه **حدثنا** أبو بكر يرب قال حدثنا ابن عطية
 قال أخبرنا قيس عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت عصا موسى
 عشرة أذرع ووثبته عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع فاصاب كعب عوج فقتله فكان
 جسر الاهل النيل وقيل ان عوج عاش ثلاثة آلاف سنة

ذكر وفاة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام

حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا سباط عن
 السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن
 عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تبارك وتعالى
 أوحى الى موسى أتى متوفى هارون فأتى به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو
 ذلك الجبل فاذا هما بشجرة لم ير مثلهما واذا هما ببيت مبني واذا هما فيه يسير على فرش
 واذا فيه ریح طيبة فلما نظرا هارون الى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه فقال يا موسى أتى
 لأحب أن أنام على هذا السرير قال له موسى فتم عليه قال اني أخاف أن يأتي رب هذا البيت
 فيغضب علي قال له موسى لا ترهب أنا كفيك رب هذا البيت فتم قال يا موسى بل تم معي
 فان جاء رب البيت غضب علي وعليك جميعا فلما ناما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال
 يا موسى خذ عني فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء
 فلما رجع موسى الى بني اسرائيل وليس معه هارون قالوا ان موسى قتل هارون وحسده
 لحب بني اسرائيل له وكان هارون أكف عنهم وألين لهم من موسى وكان في موسى بعض
 الغلظ عليهم فلما بلغه ذلك قال لهم ويحكم كان أخي أفتروني أقتله فلما أكثروا عليه قام فصلى
 ركعتين ثم دعا الله فنزل بالسرير حتى نظر واليه بين السماء والارض فصدمه ثم ان موسى
 بينهما هو يمشي ويوشع فتاه اذا قبلت ریح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة والتزم
 موسى وقال تقوم الساعة وأنا ملتزم موسى نبي الله فاستل موسى من تحت القميص وترك
 القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذته بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله قال لا
 والله ما قتلت له ولكنه استل مني فلم يصدقه وأرادوا قتله قال فاذا لم تصدقوني فاخروني ثلاثة
 أيام فدا الله فاتي كل رجل من كان يحرسه في المنام فاخبر أن يوشع لم يقتل موسى وانا قد

رفعناه الينا فتر كره ولم يبق أحد ممن أبي أن يدخل قرية الجبارين مع موسى الامات ولم
 يشهد الفتح **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان صفي الله قد
 كره الموت وأعظمه فلما كرهه أراد الله تعالى أن يحبب اليه الموت ويكره اليه الحياة فحوّلت
 النبوة الى يوشع بن نون فكان يغدو عليه ويرور روح فيقول له موسى يابني الله ما أحدث الله
 اليك فيقول له يوشع بن نون يابني الله ألم أصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما
 أحدث الله اليك حتى تكون أنت الذي تبغدي به وتذكره فلا يذكر له شيئا فلما رأى
 موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت **قال** ابن حميد **قال** سلمة **قال** ابن اسحاق وكان صفي الله
 فيما ذكر لي وهب بن منبه انما يستظل في عريش ويأكل ويشرب في نقيع من حجر اذا
 أراد أن يشرب بعد أن أكل كرع كان كرع الدابة في ذلك النقيع تواضع الله حين أكرمه
 الله بما أكرمه به من كلامه **قال** وهب **فد** كر لي انه كان من أمر وفاته ان صفي الله خرج
 يوما من عريشه ذلك لبعض حاجاته لا يعلم به أحد من خلق الله فربط من الملائكة
 يحفرون قبراً فعرفهم وأقبل اليهم حتى وقف عليهم فاذا هم يحفرون قبراً لم ير شيئاً قط أحسن
 منه ولم ير مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا
 القبر قالوا نحفر لعبد كريم على ربه **قال** ان هذا العبد من الله ليجزل ما رأيت كالיום مضجعا
 ولا مدخلا وذلك حين حضر من أمر الله ما حضر من قبضه فقالت له الملائكة يا صفي الله
 أتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس أسهل
 تنفس تنفسه قط فنزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله تعالى روحه ثم
 سوت عليه الملائكة وكان صفي الله زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله **حدثنا** أبو كريب
قال حدثنا مصعب بن المقدم عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم عن
 أبي هريرة **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى
 أتى موسى فلطمه ففقا عينه **قال** فرجع فقال يا رب ان عبدك موسى فقأ عيني ولولا كرامته
 عليك لشفقت عليه فقال أنت عبدى موسى فقل له فليضع كفه على متن نور فله بكل شعرة
 وارت يد سنة وخير بين ذلك وبين أن يموت الآن **قال** فأتاه فخيرده فقال له موسى فابعد
 ذلك **قال** الموت **قال** فالآن اذا قال فشعه شعة قبض روحه **قال** فجاء بعد ذلك الى الناس خفياً
حدثنا ابن حميد **قال** حدثنا أبو سنان الشيباني عن ابن اسحاق عن عمرو بن ميمون
قال مات موسى وهارون جميعا في التيه مات هارون قبل موسى وكانا خرجا جميعا في التيه الى
 بعض الكهوف فأت هارون فدفنه موسى وانصرف موسى الى بني اسرائيل فقالوا ما فعل
 هارون **قال** مات قالوا كذبت ولكنك قتلته لحبنا لياه وكان محببا في بني اسرائيل فنصرع
 موسى الى ربه وشكوا ما لي من بني اسرائيل فإوحى الله اليه ان انطلق بهم الى موضع قبره فاني

باعثه حتى يخبرهم انه مات موتا ولم تقتله قال فانطلق بهم الى قبر هارون فننادى يا هارون
فخرج من قبره بنفض رأسه فقال أنا قتلتك قال لا والله ولكني مت قال فعدا الى مضجعك
وانصرفوا فكان جميع مدة عمر موسى عليه السلام كلها مائة وعشرين سنة وعشرون من ذلك
في ملك افريدون ومائة منها في ملك منوشهر وكان ابتداء أمره من لدن بعث الله نبيا الى ان
قبضه اليه في ملك منوشهر ثم ابعث الله عز وجل بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون بن
افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم نبيا وأمره بالمسير الى اريحا لحرب من فيها
من الجبارين فاختلف السلف من أهل العلم في ذلك وعلى يد من كان ذلك ومتى سار يوشع
اليها في حياة موسى بن عمران كان مسيره اليها أم بعد وفاته فقال بعضهم لم يسر يوشع الى اريحا
ولا أمر بالمسير اليها الا بعد موت موسى وبعد هلاك جميع من كان أبي المسير اليها مع موسى بن
عمران حين أمرهم الله تعالى بقتال من فيها من الجبارين وقالوا مات موسى وهارون جميعا في
التيه قبل خروجهم منه

وذكر من قال ذلك

حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال قال
أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال الله تعالى لما دعا موسى يعني بدعائه قوله رب اني
لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة
يتنهبون في الارض قال فدخلوا التيه فكل من دخل التيه من جاوز العشرين سنة مات
في التيه قال فمات موسى في التيه ومات هارون قبله قال فلبثوا في تيههم أربعين سنة
وناهض يوشع بمن بقي معه مدينة الجبارين فافتتح يوشع المدينة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تعالى انها محرمة عليهم أربعين
سنة الاية حرمت عليهم القرى فكانوا لا يهبطون قرية ولا يقدر ورون على ذلك أربعين سنة
وذكر لنا ان موسى مات في الاربعين سنة ولم يدخل بيت المقدس منهم الا أبناءهم والرجلان
الذان فلا ما قال حدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو قال حدثنا سباط
عن السدي في الخبر الذي ذكرنا اسناده فيامضي لم يبق أحد من أبي أن يدخل مدينة
الجبارين مع موسى الامات ولم يشهد الفتح ثم ان الله عز وجل لما انقضت الاربعون سنة بعث
يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبى وان الله قد أمره ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم
الجبارين واقبضوا عليهم فقتلواهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يحققون على عنق الرجل
يضر بونها لا يقطعونها حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو
هلال عن قتادة في قول الله تعالى فانها محرمة عليهم قال ابدا حدثني المثنى قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هارون النحوي قال حدثنا الزبير بن الخريت عن عكرمة في قوله

فانها محترمة عليهم اربعين سنة يديهم في الارض قال العريم النبي * وقال آخرون انما قبح
ارحام موسى ولكن يوشع كان على مقدمة موسى حين سار اليهم
﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما نشأت النواشي من ذرارهم
يعني من ذراري الذين ابوا قتال الجبار بن مع موسى وهلك آباؤهم وانقضت الاربعون سنة
التي تبوا فيها سارهم موسى ومعه يوشع بن نون وكلاب بن يوفنا فكان فيما يزعمون على مريم
ابنة عمران اخت موسى وهارون فكان لهم صهر افلما اتتوا الى ارض كنعان وبها بلعم بن
باعور المعروف وكان رجلا قد آتاه الله علما وكان فيما أوتي من العلم اسم الله الاعظم فيما
يذكرون الذي اذا دعى الله به اجاب واذا سئل به أعطى **حدثنا ابن حميد قال** حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحاق عن سالم ابى النضر انه حدث ان موسى لما نزل ارض بني كنعان من
ارض الشام وكان بلعم بالعة قرية من قرى البلقاء فلما نزل موسى بني اسرائيل ذلك المنزل
اتى قوم بلعم الى بلعم فقالوا له يا بلعم هذا موسى بن عمران في بني اسرائيل قد جاء يخرجننا من بلادنا
ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل ويسكنها وانا قومك وليس لنا منزل وانت رجل محباب الدعوة
فاخرج فادع الله عليهم فقال وبلغكم نبي الله معه الملائكة والمؤمنون كيف اذهب ادعوا عليهم
وانا اعلم من الله ما اعلم قالوا ما لنا من منزل فلم ير الوابه يرفقونه ويتضرعون اليه حتى فتتوه
فافتتن فركب حمارة له متوجها الى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني اسرائيل وهو جبل
حسبان فاسار عليها غير قليل حتى ربضت به فنزل عنها فضر بها حتى اذا اذلقها قامت فركبها
فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل بهامثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى
ربضت به فضر بها حتى اذا اذلقها اذن الله لها فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين
تذهب ألا ترى الملائكة أمامي تردني عن وجهي هذا أتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو
عليهم فلم ينزع عنها يضر بها فدخل الله سبيلها حين فعل بها ذلك فانطلقت حتى اذا اشرفت به
على جبل حسبان على عسكر موسى وبني اسرائيل جعل يدعو عليهم فلا يدعوا عليهم بشي الا
صرف الله لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه
أتدري يا بلعم ما تصنع انما تدعوا لهم وتدعوا علينا قال فهذا املا املك هذا شي قد غلب الله عليه
واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الآن مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر
والخيلة فسا مكر لكم واحتمل حملوا النساء واعطوهن السلع ثم أرسلوهن الى العسكر يبعنهن فيه
ومروهن فلا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها فانه ان زنى رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا
فلما دخل النساء العسكر مرن امرأة من الكنعانيين اسمها كسي ابنة صور رأس أمته
وبني ابيه من كان منهم في مدين هو كان كبيرهم برجل من عظماء بني اسرائيل وهو زمرى بن

شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم فقام اليها فاخذ بيد هاجين اعجبه
 جمالها ثم اقبل حتى وقف بها على موسى فقال اني اظنك ستقول هذه حرام عليك قال أجل
 هي حرام عليك لا تقر بها قال فوالله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله
 الطاعون في بني اسرائيل وكان فتعاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى وكان رجلا
 قد اعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائب حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء
 والطاعون يحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربه وكانت من حديد كلها ثم دخل
 عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظما معهما بحربه ثم خرج بهما راغبا الى السماء والحربة قد
 اخذها بذراعه واعتقد بمرقه على خصرته وأسند الحربة الى خيته وكان بكر العيزار فجعل
 يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من يهلك من بني اسرائيل في
 الطاعون فياين أن اصاب زمري المرأة إلى أن قتله فتعاص فوجدوا قد هلك منهم سبعون
 ألفا والمقل لهم يقول عشرون ألفا في ساعة من النهار فن هنالك تعطي بنو اسرائيل ولد فتعاص
 ابن العيزار بن هارون من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع والحقى لاعتماده بالحربة على
 خصرته واخذها ياها بذراعه واسندها ياها الى خيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان
 بكر العيزار ففي بلع بن باعور أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وأتل عليهم نبا
 الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها يعني بلع بن باعور فأتبعه الشيطان الى قوله لعلمهم
 يتفكرون يعني بني اسرائيل اني قد جئتكم بخبر ما كان فيهم مما يخفون عليك لعلمهم
 يتفكرون فيعرفون انه لم يأت بهذا الخبر عما مضى فيهم الا نبي يأتيه خبر من السماء ثم ان موسى
 قدم يوشع بن نون الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها بهم وقتل بها الجبارة الذين كانوا فيها واصاب
 من اصاب منهم وبقيت منهم بقية في اليوم الذي اصابهم فيه وجح عليهم الليل وخشى ان يسهم
 الليل أن يعجزوه فاستوقف الشمس ودعا الله ان يحبسها ففعل عز وجل حتى استأصلهم ثم
 دخلها موسى ببني اسرائيل فاقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله اليه لا يعلم بقبضه احد من
 الخلائق * فاما السدي في الخبر الذي ذكرت عنه اسناده فيما مضى فانه ذكر في خبره ذلك ان
 الذي قاتل الجبارين يوشع بن نون بعد موت موسى وهارون وقص من امره وامرهم ما انا
 ذا كرده وانه ذكر فيه ان الله بعث يوشع نبيا بعد ان انقضت الاربعون سنة فدعا بني اسرائيل
 فاخبرهم أنه نبي وان الله قد أمره ان يقاتل الجبارين فيبايعوه وصدقه وانطلق رجل من بني
 اسرائيل يقال له بلع وكان عالما بعلم الاسم الاعظم المكتوم فكفر وأتى الجبارين فقال
 لا تهربوا بني اسرائيل فاني اذا خرجتم تقاتلونهم ادعوا عليهم دعوة فيهلكون فكان عندهم
 فيما شاء من الدنيا غير انه كان لا يستطيع ان يأتي النساء من عظمهن فكان ينسكح أتاناله وهو
 الذي يقول الله عز وجل وأتل عليهم نبا الذي آتينا آياتنا * اي فيصير فأنسلخ منها فأتبعه

الشيطان فكان من الغاوين الى قوله ولكنه اخذ الى الارض واتبع هواه فمتهله
 كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فكان يلعن يلهث كما يلهث
 الكلب فخرج يوشع بقائل الجبارين في الناس وخرج يلعن مع الجبارين على اثنائه وهو يريد
 ان يلعن بني اسرائيل فكلما اراد ان يدعو على بني اسرائيل جاء على الجبارين فقال الجبارون
 انك اعماد عو علينا فيقول انما اردت بني اسرائيل فلما بلغ باب المدينة اخذ ملك بذب الاتان
 فامسكها وجعل يحركها فلا تتحرك فلما اكثر ضررها تكلمت فقالت انت تنسكحني بالليل
 وتركيني بالنهار وبلي منك ولواني اطلقت الخروج لخرجت بك ولكن هذا الملك يحبسني
 فقالت لهم يوشع يوم الجمعة قنالا شديدا حتى امساوا غربت الشمس ودخل السبت فدا الله
 فقال الشمس انك في طاعة الله وانا في طاعة الله اللهم اردد على الشمس فردت عليه الشمس
 فزيد له في النهار يومئذ ساعة فهزم الجبارين واقهضوا عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من
 بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وجمعوا غنائمهم وامرهم يوشع
 ان يقرىوا الغنيمة فقرىوها فلم تنزل النار اكلها فقال يوشع يا بني اسرائيل ان الله عز وجل عنكم
 طلبه هلموا فبايعوني فبايعوه فلصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فأتاه برأس ثور
 من ذهب مكلل بالياقوت والجوهر كان قد غلّه فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت
 النار فأكلت الرجل والقربان * وأما اهل التوراة فاتهم يقولون هلك هارون وموسى
 في التيه وان الله أوحى الى يوشع بعد موسى وامره ان يعبر الاردن الى الارض التي اعطاها بني
 اسرائيل ووعداها اياهم وان يوشع جدد في ذلك ووجه الى اريحا من تعرف خبرها ثم سار
 ومعه تابوت الميثاق حتى عبر الاردن وصار له ولاصحابه فيه طريق فاحاط بمدينة اريحا ستة
 اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجعة واحدة فسقط سور المدينة
 فاباحوها واحرقوها وما كان فيها ما خال الذهب والفضة وآنية الفحاس والحديد فانهم ادخلوه
 بيت المال ثم ان رجلا من بني اسرائيل غل شيئا فغضب الله عليهم وانهزموا فجزع يوشع
 جزعا شديدا فوحي الله الى يوشع ان يقرع بين الاسباط ففعل حتى انتهت القرعة الى الرجل
 الذي غل فاستخرج غلوله من بيته فرجه يوشع واحرق كل ما كان له بالنار وسموا الموضع
 باسم صاحب الغلول وهو عا حرق فاما الموضع الى هذا اليوم غور عا حرق ثم نهض بهم يوشع الى ملك
 عابي وشعبه فأرشدهم الله الى حربه وامر يوشع ان يكمن لهم كمينافعل وغلب على عابي
 وصب ملكها على خشبة واحرق المدينة وقتل من اهلها اثني عشر الفا من الرجال والنساء
 واحتال اهل عماق جبعون ليوشع حتى جعل لهم امانا فلما ظهر على خديعتهم دعا الله عليهم
 ان يكونوا خطابين وسقائين فكانوا كذلك وأن يكون بازيق ملك اورشليم يتصدق ثم أرسل
 ملوك الارمنيين وكانوا خمسة بعضهم الى بعض وجمعوا كلهم على جبعون فاستجد اهل

جميعون يوشع فالتجدهم وهزموا أولئك الملوك حتى حذروهم الى هبطه حوران ورماهم الله
 بأحجار البرد فكان من قتله البردا اكثر من قتله بنو اسرائيل بالسيف وسأل يوشع الشمس أن
 تقف والقمر ان يقوم حتى ينتقم من أعدائه قبل دخول السبت ففعل ذلك وهرب الخمسة ملوك
 فاختفوا في غار فامر يوشع بسد باب الغار حتى فرغ من الانتقام من أعدائه ثم أمر بهم
 فأخرجوا فقتلهم وصلبهم ثم انزلهم من الخشب وطردهم في الغار الذي كانوا فيه وتبع سائر
 الملوك بالشام فاستباح منهم احد او ثلثين ملكا و فرق الارض التي غلب عليها ثم مات يوشع
 فلما مات دفن في جبل افرائيم وقام بعده سبط يهوذا وسبط شمعون بحرب الكنعانيين
 فاستباحوا حريمهم وقتلوا منهم عشرة آلاف ينازق وأخذوا ملك بازق فقطعوا ايها محي يديه
 ورجليه فقال عند ذلك ملك بازق قد كان يلقط الخبز من تحت مائدة سبعة ملوكا مقطعي
 الابهام فقد جزاني الله بصنيعي وأدخلوا ملك بازق اورشليم فأتى بها وحارب بنو يهوذا سائر
 الكنعانيين واستولوا على أرضهم وكان عمر يوشع مائة سنة وستا وعشرين سنة * وتديبره
 امر بني اسرائيل منذ توفي موسى الى ان توفي يوشع بن نون سبعا وعشرين سنة * وقد قيل
 ان أول من ملك من ملوك اليمن ملك كان لهم في عهد موسى بن عمران من حمير يقال له شعير
 ابن الاملول وهو الذي بنى مدينة ظفار باليمن واخرج من كان بها من العماليق وان شعير بن
 الاملول الحميري هذا ما كان من عمال ملك الفرس يومئذ على اليمن ونواحيها * وزعم هشام
 ابن محمد الكلبي ان بقية بقيت من الكنعانيين بعد ما قتل يوشع من قتل منهم وان افر يقيس
 ابن قيس بن صيفي بن سبأ بن كعب بن زيد بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 من يهم متوجها الى افر يقية فاحقلهم من سواحل الشام حتى أتى بهم افر يقية فافتتجها وقتل
 ملكها جرجير أو أسكنها البقية التي كانت بقيت من الكنعانيين الذين كان احقلهم معه من
 سواحل الشام قال فهم البرابرة قال وانما سموهم برا لان افر يقيس قال لهم ما أكثر بر بركم
 فسموهم بذلك بر برا وذكرا ان افر يقيس قال في ذلك من أمرهم شعرا وهو قوله

بر برت كنعان لما سقتها * من أراضى الهالك للعيش العجب

قال وأقام من حمير في البر برصناجة وكنانة فهم فيهم الى اليوم

ذكر امر فارون بن يصهر بن قاهث

وكان فارون ابن عم موسى عليه السلام **عليه السلام** قد شأ القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
 حجاج عن ابن جريج قوله ان فارون كان من قوم موسى قال ابن عمه أخي أبيه قال
 فارون ابن يصهر هكذا قال القاسم ابن قاهث وموسى بن عمر بن قاهث وعمر بن العريضة
 عمران هكذا قال القاسم وانما هو عمر * وأما ابن اسحاق فانه قال ما حدثنا به ابن حميد قال

حدثنا سلمة عنه تزوج بصهر بن قاهث ثم ثبابة ثباو يب بن بركيان بن يقسان بن ابراهيم فولدت له عمران بن بصهر وفارون بن بصهر فقارون على ما قال ابن اسحاق عم موسى أخو أبيه لآبيه وأمه * وأما أهل العلم من سلف أمتنا ومن أهل الكتابين فعلى ما قال ابن جرير

﴿ ذكر من حضر ناذ كره من قال ذلك من علمائنا الماضين ﴾

حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن ابراهيم في قوله ان فارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن ابراهيم قال كان فارون ابن عم موسى **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن سماك عن ابراهيم ان فارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه فبني عليه **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سماك بن حرب عن ابراهيم قال كان فارون ابن عم موسى **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن ابن أبي خالد عن ابراهيم قال ان فارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان فارون كان من قوم موسى كذا حدث انه كان ابن عمه أخى أبيه وكان يسمى المنور من حسن صورته في التوراة ولكن عدو الله نافق كنافق السامري فاهلكه البغي **حدثني** بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي عن مالك ابن دينار قال بلغني ان موسى بن عمران كان ابن عم فارون وكان الله قد آتاه مالا كثيرا كما وصفه الله عز وجل فقال **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ** يعني بقوله تنوء تنوء ثقيل وذكر ان مفاتيح خزانته كانت كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن خيفة في قوله ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولى القوة قال نجد مكتوبا في الانجيل مفاتيح فارون وقرسيتين بغلا غراما حجلة ما يزيد مفتاح منها على اصبع لكل مفتاح منها كنز **حدثني** أبو كريب قال حدثنا هشام قال أخبرنا اسماعيل بن سالم عن أبي صالح ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة قال كانت مفاتيح خزانته تحمل على أربعين بغلا **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الاعمش عن خيفة قال كانت مفاتيح فارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز معلوم مثل الاصبع من جلود **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الاعمش عن خيفة قال كانت مفاتيح فارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانته على حدة فاذا ركب حملت المفاتيح على ستين بغلا أغرم حجل فبني عدو الله لما أراد الله به من الشقاء والبلاء على قومه بكثرة ماله وقيل ان بغية عليهم كان بأن زاد عليهم في الثياب شيئا كذلك **حدثني** علي بن سعيد السكندی وأبو

السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن حوشب فوعظه قومه على ما كان من بغيه ونهوه عنه وأمره بانفاق ما أعطاه الله في سبيله والعمل فيه بطاعته كما أخبر الله عز وجل عنهم أنهم قالوا له فقال أذ قال له قومه لا تفرح أن الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين وعني بقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تنس في دنياك أن تأخذ نصيبك فيها لا آخرتك فكان جوابه إياهم جهلا منه واغتراراً بحلم الله عنه ما ذكر الله تعالى في كتابه إن قال لهم إنما أوتيت ما أوتيت من هذه الدنيا على علم عندي فقبل معنى ذلك على خير عندي كذلك روى ذلك عن قتادة وقال غيره عني بذلك لولا رضاء الله عني ومعرفة بفضل ما أعطاني هذا قال الله عز وجل مكذباً قبله ولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً الأموال ولو كان الله أنما يعطي الأموال والدنيا من يعطيه إياها رضاء عنه وفضله عنده لم يهلك من أهلك من أرباب الأموال الكثيرة قبله مع كثرة ما كان أعطاهم منها فلم يردعه عن جهله وبغيه على قومه بكثرة ما له عظمة من وعظه وتذكير من ذكره بالله ونصيحة إياه ولكنه تمادى في غيبه وخسارته حتى خرج على قومه في زينته راكبا برذونا أبيض مسرجاً بأسرج الأرجوان قد لبس ثياباً معصفرة قد حمل معه من الجوارى بمثل هيئته وزينته على مثل برذونه ثلثائة جارية وأربعة آلاف من أصحابه وقال بعضهم كان الذين حملهم على مثل هيئته وزينته من أصحابه سبعين ألفاً **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن الأسود عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال على براذين بيض عليها سروج الأرجوان وعليهم المعصفرة ففتى أهل الخسار من الذين خرج عليهم في زينته مثل الذي أوتيه فقالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون أنه لذو حظ عظيم فأنكر ذلك من قولهم عليهم أهل العلم بالله فقالوا لهم ويلكم أيها المقتنون مثل ما أوتي قارون اتقوا الله واعملوا بما أمركم الله به واتقوا عما نهاكم عنه فان ثواب الله وجزاؤه أهل طاعته خير لمن آمن به وبرسله وعمل بما أمر به من صالح الأعمال يقول الله ولا يلقاها إلا الصابرون يقول لا يلقى قيل هذه الكلمة إلا الذين صبروا عن طلب زينة الحياة الدنيا وأمر واجزى ثواب الله على صالح الأعمال على لذات الدنيا وشهواتها فعملوا بما يوجب لهم ذلك * فلما عتوا الخبيث وتمادى في غيبه وبطرنعمة ابتلاه الله عز وجل من الفريضة في ماله والحق الذي ألزمه فيه بما ساق إليه شح به أليم عقابه وصار به عبرة للعابرين وعظة للباقيين * **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعشى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن

الحارث عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة أتى فارون موسى فصالحه على كل ألف دينار
دينارا وعلى كل ألف درهم درهما وكل ألف شئ شيئا أو قال وكل ألف شاة شاة * قال أبو جعفر
الطبري أنا أشك قال ثم أتى بيته فحسبه فوجد كثيرا فجمع بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل
إن موسى قد أمركم بكل شئ فاطعموه وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له أنت كبيرنا
وسيدنا فمُرنا بما شئت فقال أمركم أن تحبثوا بابل لانه البغي ففعلوا لها جعلا فتقدمه بنفسها
فدعوها فجعلوا لها جعلا على أن تقدمه بنفسها ثم أتى موسى فقال لموسى إن قومك قد
اجتمعوا للتأمرهم ونهاهم فخرج اليهم وهم في براح من الأرض فقال يا بني إسرائيل من
سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليس له امرأة جلدناه مائة ومن زنا وله
امرأة جلدناه حتى يموت أو رجلاه حتى يموت قال أبو جعفر أنا أشك فقال له فارون وإن
كنت أنت قال وإن كنت أنا قال وإن بنى إسرائيل يزعمون أنك فحرت بفلاتة فقال ادعوها فإن
قالت فهو كما قالت فلما أن جاءت قال لها موسى يا فلاتة قالت لبيك قال أنا فعلت بك ما يقول
هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على أن أقدمك بنفسى فوثب فسجد وهو بينهم
فاوحى الله إليه من الأرض بما شئت قال يا أرض خذيهم فاخذيهم إلى أقدامهم ثم قال يا أرض
خذيهم فاخذيهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فاخذيهم إلى أعناقهم قال فجعلوا يقولون
يا موسى يا موسى وينصرعون اليه قال يا أرض خذيهم فاطبقت عليهم فاوحى الله اليه يقول
لك عبادى يا موسى يا موسى فلا ترجمهم أما لو أباى دعوا لوجدوني قريبا محببا قال فذلك قوله
فخرج على قومه في زينته وكانت زينته أنه خرج على دواب شقر عليها سروج أرجوان
عليهم ثياب مصبغة بالبرمان قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي فارون
إلى قوله لا يفلح الكافرون يا محمد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **باب** حد ثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى
عن الاعمش عن المنهال عن رجل عن ابن عباس بنعوه وزادني فيه قال فأصاب بني إسرائيل
بعد ذلك شدة وجوع شديد فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك قال فدعاهم فاوحى الله اليه يا موسى
أتكلمنى في قوم قد أظلم ما بيني وبينهم من خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم أما لو أباى دعوا لاجتنبهم
حد ثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله إن فارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه
وكان موسى يقضى في ناحية بني إسرائيل وفارون في ناحية قال فدعا بغية كانت في بني إسرائيل
فجعل لها جعلا على أن ترمى موسى بنفسها فتركه حتى إذا كان يوم يجتمع فيه بنو إسرائيل إلى
موسى أتاه فارون فقال يا موسى ما أحد من سرق قال إن تقطع يده قال فإن كنت أنت قال نعم
قال فما أحد من زنا قال إن برجم قال وإن كنت أنت قال نعم قال فانك قد فعلت قال ويلك بمن

قال بقلانة فدعاها موسى فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق فارون قالت اللهم اذن
 نشدني فاني أشهد أنك بريء وإنك رسول الله وأن عدو الله فارون جعل لي جعلاً على أن
 أرميك بنفسي قال فوثب موسى فخر ساجداً فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فقد أمرت
 الأرض أن تطيعك فقال موسى خذهم فأخذتهم حتى بلغوا الحقو قال يا موسى قال خذهم
 فأخذتهم حتى بلغوا الصدور قال يا موسى قال خذهم قال فذهبوا قال فأوحى الله إليه يا موسى
 استغاث بك فلم تغنه ما لو استغاث بي لاجبته ولا غنته **ص** شأشأ بشر بن هلال الصواف
 قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله
 ابن الحارث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس وتساند عليها وجلسنا إليه فذكر
 سليمان بن داود وقال يا أيها الملأ أياكم يأتي بني يعرشها قبل أن يأتوني مسلمين إلى قوله إن
 ربِّي غنيٌّ كريم قال ثم سكنت عن حديث سليمان فقال إن فارون كان من قوم موسى
 فبغى عليهم وكان قد أوتي من الكنوز ما ذكره الله في كتابه ما أن مفاخه لتنوء بالعصبة أولى
 القوة فقال انما أوتيته على علم عندي قال وعاد موسى وكان مؤذياً له فكان موسى يصفح
 عنه ويعفو للقرابة حتى بني داراً وجعل باب داره من ذهب وضرب على جدران داره صفائح
 الذهب وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه
 ويضحكونه فلم يدعه شقوته والبلاء حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل مشهورة بالحناء
 مشهورة بالسب فجاءت فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن
 تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي فتقولن يا فارون ألا تنهي عني موسى قالت بلى فلما جلس
 فارون وجاءه الملأ من بني إسرائيل أرسل إليها فجاءت فقامت بين يديه فقبل الله قلبها وأحدث
 لها توبة فقالت في نفسها لا أجد اليوم توبة أفضل من أن لأوذى رسول الله وأعذب عدو الله
 فقالت إن فارون قال لي هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني والملأ
 من بني إسرائيل عندي فتقولن يا فارون ألا تنهي عني موسى فلم أجد توبة أفضل من أن
 لأوذى رسول الله وأعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي فارون ونكس
 رأسه وسكت عن الملأ وعرف أنه قد وضع فيهلكه فشاغ كلاً مهافى الناس حتى بلغ موسى
 فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضاً من الماء وصلى وبكى وقال يارب عدوك لي مؤذٍ أراد
 فضيحتي وشيئني يارب سلطني عليه فأوحى الله إليه أن أمر الأرض بما شئت نطعمك فجاء
 موسى إلى فارون فلما دخل عليه عرف الشرف في وجه موسى له فقال له يا موسى
 أرحمني قال يا أرض خذهم قال فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه إلى الكعبين
 وجعل يقول يا موسى أرحمني قال يا أرض خذهم فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون
 وأصحابه إلى ركبهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى أرحمني قال يا أرض خذهم فاضطربت

داره وساخت و خسف بقارون واصحابه الى سرهم وهو يتضرع الى موسى ياموسى ارخنى
قال يا ارض خديهم فخسف به وبداره واصحابه قال وقيل لموسى ياموسى ما افضلك اما
وعزنى لوانى نادى لا جنة **بشر** قد شئى بشر بن هلال قال حدثنا جعفر بن سليمان
عن ابي عمران الجوني قال بلغنى انه قيل لموسى لا أعبد الارض لاحد بعدك أبدا
بشر قد شئنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخسفنا به وبداره
الارض ذكر لنا انه يخسف به كل يوم فامة وانه يجعل جل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة
فلما نزلت نعمة الله بقارون حمد الله على ما أنعم به عليهم المؤمنين الذين وعظوه وأنذروه
بامر الله ونصحه واهله من المعرفة بحقه والعمل بطاعته وندم الذين كانوا يفتنون ما هو فيه من
كثرة المال والسعة في العيش على أمنيته وعرفوا خطأ أنفسهم في أمنيته فقالوا ما أخبر الله
عز وجل عنهم في كتابه وإن كان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن
من الله علينا * فصرف عنا ما ابتلى به قارون واصحابه مما كنا نقتنأ بالامس لخسف بنا
كما خسف به وبهم فنبى الله تعالى من كل هول وبلاء نبيه موسى والمؤمنين به المتسكين
بعهده من بني اسرائيل وفتناه يوشع بن نون المتبعين له بطاعتهم ربهم وأهلك أعداءه وأعداءهم
فرعون وهامان وقارون والكنعانيين بكفرهم وتمردهم عليه وعظوهم بالفرق بعضا
وبالخشف بعضا وبالسيف بعضا وجعلهم عبرا لمن اعتبر بهم وعظة لمن اعظيهم مع كثرة أموالهم
وكثرة عدد جنودهم وشدة بطشهم وعظم خلقهم وأجسامهم فلم تغن أموالهم ولا أجسامهم
ولا قواهم ولا جنودهم وأنصارهم عنهم من الله شيئا اذ كانوا يجحدون بآيات الله
ويسعون في الارض فسادا ويتخذون عباد الله لأنفسهم حولا وحقاق بهم ما كانوا منه آمنين
نعود بالله من عمل يقرب من سخطه وترغب اليه في التوفيق لما يدنى من محبته ويرزق الى
رحمته * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا
عمى قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الخولاني
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى
قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالنار ثم يصفك
عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لم يعمل * وكان تدبير يوشع
أمر بني اسرائيل من لدن مات موسى الى أن توفي يوشع كله في زمان منوشة عشرين
سنة وفي زمان افراسيات سبع سنين **﴿ ورجع الآن ﴾** الى ذكر القائم بالملك بيباب من
الفرس بعد منوشة

ذكر القائم بالملك ببابل من الفرس بعد منوشهر

اذ كان التاريخ انما تذكر صحته على سياق مدة اعمار ملوكهم ولما هلك منوشهر الملك ابن منشغور بن منشغوار يغ قهر فراسيات بن فشنج بن رستم بن ترك على خنبارث ومملكة اهل فارس وصار فيما قيل الى ارض بابل فكان يكثر المقام ببابل وبمهرجان قدق فاكثر الفساد في مملكة اهل فارس وقيل انه قال حين غلب على مملكتهم نحن مسرعون في اهلاك البرية وانه عظم جوره وظلمه وخرّب ما كان عامرا من بلاد خنارث ودفن الاتهار والقني وقحط الناس في سنة خمس من ملكه الى ان خرج عن مملكة اهل فارس ورد الى بلاد الترك فغارت المياه في تلك السنين وحالت الاشجار المثمرة ولم يزل الناس منه في اعظم البلية الى ان ظهر زو بن طهماسب وقد يلفظ باسم زو بغير ذلك فيقول بعضهم * زاب بن طهماسبان ويقول بعضهم زاغ ويقول بعضهم راسب بن طهماسب بن كنجو بن زاب بن ارفس بن هراسف بن وندنج بن ارنج بن بوذجوش بن ميسو بن نوذر بن منوشهر وام زو مادول ابنة وامن بن واذر جا بن قود بن سلم بن افريدون وقيل ان منوشهر كان وجد في ايام ملكه على طهماسب بسبب جنائيه جناها وهو مقيم في حدود الترك لحرب فراسيات فاراد منوشهر قتله بسبب ذلك فكلّمه في الصبح عنه عظما اهل مملكته وكان من عدل منوشهر فيما ذكر انه قد كان يسوي بين الشريف والوضيع والقريب والبعيد في العقوبة اذا استوجبا بعض رعيته على ذنب اناه فابى اجابتهم الى ما سألوه من ذلك وقال لهم هذا في الدين وهن ولكم اذ ابيتم على قاته لا يسكن في شيء من مملكتي ولا يقيم به فقهاء عن مملكته فشغص الى بلاد الترك فوقع الى ناحية وامن فاحتال لابنته وهي محبوسة في قصر من اجل ان المتجمين كانوا ذكروا لوامن ابها انها تلد ولدا يقتله حتى اخرجها من القصر الذي كانت محبوسة فيه بعد ان حملت منه بزو ثم ان منوشهر اذن لطهماسب بعد ان انقضت ايام عقوبته في العود الى خنارث مملكة فارس فأخرج مادول ابنة وامن بالحيلة منها ومنه في اخراجها من قصرها من بلاد الترك الى مملكة اهل فارس فولدت له زوا بعد العود الى بلاد ايران كرد ثم ان زوا فيما ذكر قتل جده وامن في بعض مغازيه الترك وطرده فراسيات عن مملكة اهل فارس حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينه وبينه وقتال فكانت غلبة فراسيات اهل فارس على اقليم بابل اثنتي عشرة سنة من لدن توفي منوشهر الى ان طرده عنه واخرجه زو بن طهماسب الى تركستان وذكر ان طرد زو فراسيات عما كان عليه من مملكة اهل فارس كان في روز آبان من شهر آبان فالتخذ العجم هذا اليوم عبدا لما رفع عنهم فيه من شر فراسيات وعسفه وجعلوه الثالث من اعيادهم النوروز والمهرجان وكان زو محمودا في ملكه محسنا الى رعيته فأمر باصلاح ما كان فراسيات أفسد

من بلاد خنارث ومملكة بابل وبناء ما كان هدم من حصون ذلك وتثل ما كان طم وغور
 من الانهار والقنى وكرى ما كان اندفن من المياه حتى أعاد كل ذلك فيما ذكر الى أحسن ما كان
 ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فرفعه عنهم فعمرت بلاد فارس في ملكه وكثرت المياه
 فيها ودرت معاش أهلها واستقرج بالسواد نهر اوسماه الزاب وأمر فبنيت على حافته مدينة
 وهي التي تسمى المدينة العتيقة وكورها كورة وسماها الزوابي وجعل لها ثلاثة طسايج منها
 طسوج الزاب الاعلى ومنها طسوج الزاب الاوسط ومنها طسوج الزاب الاسفل وأمر بحمل
 بزور الرياحين من الجبال اليها وأصول الاشجار وبذر ما ينذر من ذلك وغرس ما يغرس منه
 وكان أول من اتخذ له ألوان الطبع وأمر بها وأصناف الاطعمة واعطى جنوده مما غنم من
 الخيل والركاب مما أوجف عليه من أموال الترك وغيرهم وقال يوم ملك وعقد التاج على
 رأسه نحن متقدمون في عمارة ما أخربه الساحر فراسيات وكان له كرشاسب بن أنرط بن
 سهم بن نريمان بن طورك بن شيراسب بن اروشسب بن طوج بن افريدون الملك وقد
 نسب به بعض نسابى الفرس غير هذا النسب فيقول هو كرشاسب بن أساس بن طهموس
 ابن أشك بن نرس بن رحر بن دورسرو بن منوشهر الملك موازرا له على ملكه ويقول
 بعضهم كان زو وكرشاسب مشتركين في الملك والمعروف من أمرهما ان الملك كان لزو
 ابن طهماسب وان كرشاسب كان له موازرا ومعينا وكان كرشاسب عظيم الشأن في أهل
 فارس غير أنه لم يملك فكان جميع ملك زو الى أن انقضى ومات في اقليل ثلاث سنين * ثم
 ملك بعد زو كيقباد وهو كيقباد بن زاغ بن نوحياه بن مرسو بن نوذر بن منوشهر وكان
 متزوجا بقرنك ابنة تدرسيا التركي وكان تدرسيا من رؤس الاتراك وعظماهم فولدت له كى
 افنه وكى كاوس وكى ارش وكى بهارش وكى فاشين وكى به وهؤلاء هم الملوك الجبابرة وآباء
 الملوك الجبابرة وقيل ان كيقباد قال يوم ملك وعقد التاج على رأسه نحن مدوخون بلاد الترك
 ومجتهدون في اصلاح بلادنا حذبون عليها وانه قدر مياه الانهار والعيون لشرب الارضين
 وسمى البلاد باسمائها واحدتها بحدودها وكور الكور وبين حيز كل كورة منها وحر يهما
 وأمر الناس باتخاذ الارض وأخذ العشر من غلاتها الارزاق الجند وكان فيما ذكر كيقباد
 يشبه في حرصه على العمارة ومنعه البلاد من العدو وتكبره في نفسه بفرعون وقيل ان الملوك
 الكيبيية وأولادهم من نسله وجرت بينه وبين الترك وغيرهم حروب كثيرة وكان مقيا في
 حد ما بين مملكة الفرس والترك بالقرب من نهر بلخ لمنع الترك من تطرق شيء من حدود
 فارس وكان ملكه مائة سنة والله أعلم * ونرجع الآن الى

ذكر امر بني اسرائيل

والقوام كانوا بامورهم بعد يوشع بن نون والاحداث التي كانت في عهد زو وكيقباد ولا خلاف

بين أهل العلم بأخبار الماضين وأمور الأمم السالفة من أمتنا وغيرهم أن القيم بأمور بني إسرائيل بعد يوشع كان كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بوذي من بعده وهو الذي يقال له ابن العجوز * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال انما سمى حزقيل بن بوذي ابن العجوز انهما سألت الله الولد وقد كبرت وعفمت فوهبه الله لها فبذلك قيل له ابن العجوز وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت **حديثي** محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب ابن منبه يقول اصاب ناسا من بني اسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم فقالوا يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه فاوحى الله الى حزقيل ان قومك صاحبوا من البلاء وزعموا انهم ودوا لو ماتوا فاستراحوا واوى راحة لهم في الموت ايفظنون انى لا أقدر على أن أبعثهم بعد الموت فانطلق الى جبانته كذا وكذا فان فيها أربعة آلاف * قال وهب وهم الذين قال الله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقم فيهم فنادهم وكانت عظماهم قد تفرقت فرقتها الطير والسباع فنادها حزقيل فقال يا أيها العظام الغفرة ان الله عز وجل يأمرك أن تجتمعى فاجتمع عظام كل انسان منهم معا ثم نادى ثانية حزقيل فقال يا أيها العظام ان الله يأمرك أن تكسبى اللحم فاكتسب اللحم وبعد اللحم جلد افكانت أجسادا ثم نادى حزقيل الثالثة فقال يا أيها الارواح ان الله يأمرك أن تعودى في أجسادك فقاموا باذن الله وكبر واتكبرة واحدة **حديثي** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم كانت قرية يقال لها داور دان قبل واسط فوقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها فتركوا ناحية منها فهلك أكثر من بقي في القرية وسلم الآخرون فلم يمت منهم كثير فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا لوصنعنا كما صنعوا بقينا ولأن وقع الطاعون ثانية فخرجن معهم فوقع في قابل فهربوا وهم بضعة وثلاثون الفا حتى نزلوا ذلك المكان وهو واد أفيح فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فأتوا حتى هلكوا ولبت أجسادهم فربهم نبي يقال له حزقيل فلما رآهم وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم ويلوى شدة وأصابه فاوحى الله اليه يا حزقيل تريد أن أريك كيف أحييهم قال نعم وانما كان تفكره انه تعجب من قدرة الله عليهم فقال نعم فقيل له ناد فنادى يا أيها العظام ان الله يأمرك أن تجتمعى فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض حتى كانت أجسادا من عظام ثم أوحى الله أن ناد

يَا أَيُّهَا الْعِظَامُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتَسِيَ لِحَافًا كُنْتَ لِحَاوِدَ مَا وَثَبَ عَلَيْهَا الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا وَهِيَ
 عَلَيْهَا ثُمَّ قِيلَ لَهُ نَادِ فَنَادَى يَا أَيُّهَا الْإِبْجَادُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومِي فَقَامُوا **عَنْ** حَدَّثَنِي
 مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ وَقَالَ حَدَّثَنَا سِبْاطُ قَالَ فَرَزَعُ مِنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُمْ قَالُوا
 حِينَ أُحْيُوا سَجَّانُكَ رَبَّنَا وَنَحْمَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ أَحْيَاءُ يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا
 مَوْتَى سَخَنَ الْمَوْتُ عَلَى وَجُوهِهِمْ لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا عَادَ دُسْمًا مِثْلَ الْكَفَنِ حَتَّى مَاتُوا
 لَا جَالِمَ الَّتِي كَتَبَتْ لَهُمْ **عَنْ** حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَكَّامُ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ
 سَالِمِ النَّصْرِيِّ قَالَ بَدَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَصَلِّي وَيَهُودِيَانِ خَلْفَهُ وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ
 خَوَّيَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَهْوِ هُوَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَى عُمَرُ قَالَ أَرَأَيْتَ قَوْلَ أَحَدِكُمَا لِصَاحِبِهِ
 أَهْوِ هُوَ فَقَالَ لَا تَنْجِدُ فِي كِتَابِنَا قِرْنَا مِنْ حَدِيدٍ يُعْطَى مَا أُعْطِيَ حَزَقِيلَ الَّذِي أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ
 اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ مَا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا حَزَقِيلَ وَلَا أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ الْإِسْمُ بْنُ مَرْيَمَ فَقَالَ مَا نَجِدُ
 فِي كِتَابِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ سَلَامٌ تَقْصُصُهُمْ عَلَيْكَ فَقَالَ عُمَرُ بَلَى قَالُوا مَا أَحْيَا الْمَوْتَى فَسَفَعْنَاكَ
 أَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ وَقَعَ فِيهِمْ الْوَبَاءُ فَخَرَجَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى رَأْسِ مِيلٍ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ
 فَبَنُوا عَلَيْهِمْ حَائِطًا حَتَّى إِذَا بَلَيْتَ عِظَامَهُمْ بَعَثَ اللَّهُ حَزَقِيلَ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَبَعَثَهُمْ
 اللَّهُ فَاتَزَلَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتَ الْآيَةَ
عَنْ حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ أَنَّ كَالِبَ
 ابْنَ يُوْنُسَ لَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ بَعْدَ يَوْشَعَ خَلَفَ فِيهِمْ يَعْنِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَزَقِيلَ بْنُ يُوْنُسَ وَهُوَ ابْنُ
 الْعَجُوزِ وَهُوَ الَّذِي دَعَا لِلْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَابِلُنَا
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ الْآيَةَ * قَالَ ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ سَلَمَةُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ
 كَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَارًا مِنْ بَعْضِ الْأَوْبَاءِ مِنَ الطَّاعُونَ أَوْ مِنْ سَقَمٍ كَانَ يَصِيبُ
 النَّاسَ حَذَرَ مِنَ الْمَوْتِ وَهُمْ أُلُوفٌ حَتَّى إِذَا تَزَلُّوا بِصُعِيدٍ مِنَ الْبِلَادِ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ مَوْتُوا فَأَتَوْا
 جَمِيعًا فَعَمِدَ أَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ فَنَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً دُونَ السَّبَاعِ ثُمَّ تَرَكَوهُمْ فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
 كَثُرُوا عَنِ أَنْ يُعَيَّنُوا فَرَّتْ بِهِمُ الْأَزْمَانُ وَالْدَّهُورُ حَتَّى صَارَ وَعِظَامُهُمْ مَانْخَرَةً فِيهِمْ حَزَقِيلُ بْنُ
 يُوْنُسَ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَتَعَجَّبَ لَأَمْرِهِمْ وَدَخَلَتْهُ رَحْمَةٌ لَهُمْ فَقِيلَ لَهُ أَتَحِبُّ أَنْ يُحْيِيَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ نَعَمْ
 فَقِيلَ لَهُ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيُّهَا الْعِظَامُ الرِّمِيمُ الَّتِي قَدَرْتُمْ وَبَلَيْتَ لِي رَجْعُ كُلِّ عِظَمٍ إِلَى صَاحِبِهِ
 فَنَادَاهُمْ بِذَلِكَ فَنَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ تَتَوَاتَبُ يَأْخُذُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ثُمَّ قِيلَ لَهُ قُلْ أَيُّهَا اللَّحْمُ وَالْعَصَبُ
 وَالْجِلْدُ أَكْسَى الْعِظَامَ بِإِذْنِ رَبِّكَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَالْعَصَبُ يَأْخُذُ الْعِظَامَ ثُمَّ اللَّحْمُ وَالْجِلْدُ
 وَالْأَشْعَارُ حَتَّى اسْتَوَوْا خَلْقًا لَيْسَتْ فِيهِمُ الْأَرْوَاحُ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِالْحَيَاةِ فَتَنَشَّاهُ مِنَ السَّيْءِ شَيْءٌ
 كَرِهَهُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْهُ ثُمَّ أَفَاقَ وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ يَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَدْ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ فَلَمْ يَذْكُرْ
 لِنَامَةِ مَكْتُ حَزَقِيلَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ حَزَقِيلَ كَثُرَتْ الْأَحْدَاثُ فَبَادَ كَرِي فِي بَنِي

اسرائيل وتركو عهد الذي عهد اليهم في التوراة وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم فيما قيل

الياس

ابن ياسين بن فتعاص بن العيزار بن هارون بن عمران * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحاق ثم ان الله عز وجل قبض حزقييل وعظمت في بني اسرائيل
الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث
الله اليهم الياس بن ياسين بن فتعاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا وانما كانت
الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة فكان الياس
مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له احاب وكان اسم امرأته ازيل وكان يسمع منه
ويصدقوه وكان الياس يقيم له امره وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من
دون الله يقال له بعل قال ابن اسحاق وقد سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امرأة
يعبدونها من دون الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الياس لمن المرسلين اذ
قال لقومه الا تتقون الى ورب آبائكم الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل
وجعلوا لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية
منهايا كلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له بامرده ويراه على هدى من بين اصحابه
يوما يا الياس والله ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا ولا نابعدا ملوكا من ملوك
بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان من دون الله الاعلى مثل ما نحن عليه يا كلون وبشرون
ويقنعون مملكين ما ينقص دنياهم امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل
فيزعمون والله اعلم ان الياس استرجع وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل
ذلك الملك فعل اصحابه عبد الاوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا
الا الكفر بك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك او كما قال * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال ذكر لي انه اوحى اليه انا قد جعلنا امرأ رزاقهم بيدك
واليك حتى تكون أنت الذي تأمر في ذلك فقال الياس اللهم فامسك عنهم المطر فحبس عنهم
ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا
وكان الياس فيما يذكر من حين دعا بذلك على بني اسرائيل قد استغنى شفا على نفسه منهم
وكان حيث ما كان وضع له رزق فكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في دار او بيت قالوا لقد دخل
الياس هذا المكان فطلبوه ولقي اهل ذلك المنزل منهم ثم اثم انه اوى ليلة الى امرأة من بني
اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن انحطوب به ضر فآوته وأخفت امره فدعا الياس لابنها
فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فآمن به وصدقوه ولزمه فكان يذهب معه
حينما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله اعلم ان الله اوحى

الى اليباس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم بعض سوى بني اسرائيل ممن لم اكن اريد
هلا كد بخطايا بني اسرائيل من البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بحبس المطر عن بني
اسرائيل فيزعمون والله أعلم ان اليباس قال أي رب دعني اكن أنا الذي أدعولهم به وأكن
أنا الذي آتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم لعلهم أن يرجعوا وينزعوا عما هم
عليه من عبادة غيرك قيل له نعم نجاء اليباس الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم بهذا
وهلكت البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغروراً وكما
قال لهم فان كنتم تحبون أن تعلموا ذلك وتعلموا ان الله عليكم ساخط فيما أتم عليه وأن الذي
أدعوكم اليه الحق فاخر جواباً صنامكم هذه التي تعبدون وتزعمون انها خير مما أدعوكم اليه فان
استجاب لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فترغم فدعوت الله
ففرج عنكم ما أتم فيه من البلاء قالوا أنصفت فخر جواباً وثانهم وما يقتربون به الى الله من
أحد انهم التي لا يرضى فدعوا فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى
عرفوا ما هم عليه من الضلالة والباطل ثم قالوا الالاس باليباس أنا قد هلكنا فادع الله لنا
فدعاهم اليباس بالفرج مما هم فيه وان يسقوا فخرجت سحابة مثل الفرس باذن الله على
ظهر البحر وهم ينظرون ثم تراءى اليه السحاب ثم أدرجت ثم أرسل الله المطر فأنهم خفيت
بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا وأقاموا على أخطيت ما كانوا
عليه فلما رأى ذلك اليباس من كفرهم دعا ربه أن يقبضه اليه فيريحه منهم فقبل له فيما يزعمون
انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى بلد كذا وكذا فاجاءك من شيء فأركبه ولا تنهيه فخرج
اليباس وخرج معه اليسع بن أخطوب حتى اذا كان بالبلد الذي ذكر له في المكان الذي
أمر به أقبل فرس من نازحي وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فتداه اليسع باليباس
باليباس ما أنا مرنى فكان آخر عهدهم به فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم
والمشرب وطار في الملائكة فكان انسيام ملكياً أرضياً سماً ثانياً ثم قام بعد اليباس بامر بني
اسرائيل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كاذ كرى عن وهب بن
منبه قال ثم نبي فيهم يعني في بني اسرائيل بعده يعني اليسع فكان فيهم ما شاء الله أن
يكون ثم قبضه الله اليه وخلف فيهم الخلووف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم التابوت
يتوارثونه كابر فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون فكانوا لا يلقاهم
عدو فيقدمون التابوت ويرزحون به معهم الا هزم الله ذلك العدو والسكينة فيما ذكر ابن
اسحاق عن وهب بن منبه عن بعض أهل العلم من بني اسرائيل رأس هرة ميتة فاذا صرخت
في التابوت بصراخ هرة يقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له ايلاف وكان
الله قد بارك لهم في جبلهم من ايلاف لا يدخله عليهم عدو ولا يحتاجون معه الى غيره فكان

أحدهم فيما يذكرون يجمع القرباء على الصغرة ثم ينبذ فيه الحب فيفزع الله له ماياً كل سنة هو وعياله ويكون لأحدهم الزيتونة فيعصر منها ماياً كل هو وعياله سنة فلما عظمت أحدهم وتركوا عهد الله إليهم نزل بهم عدو فخرجوا إليه وأخرجوا التابوت كما كانوا يخرجونه ثم زحفوا به فقتلوا حتى استلب من أيديهم فأتى ملكهم إبلاي فأخبر أن التابوت قد أخذوا استلب قالت عنقه فات كدا عليه فرج أمرهم بينهم واختلف ووطئهم عدوهم حتى أصيب من أبناهم ونسائهم فكثروا على اضطراب من أمرهم واختلاف من أحوالهم يتأدون أحياناً في غيهم وضلالهم فسلط الله عليهم من ينتقم به منهم * ويراجعون التوبة أحياناً فيكفهم الله شر من بغاهم سوءاً حتى بعث الله فيهم طالوت ملكاً ورد عليهم تابوت الميثاق وكانت مدة ما بين وفاة يوشع بن نون التي كان أمر بني إسرائيل في بعضها إلى القضاء منهم والساسة وفي بعضها إلى غيرهم من يقهرهم فيقتلك عليهم من غيرهم إلى أن ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة إليهم بشمويل بن بالي أربعمائة سنة وستين سنة فكان أول من سلط عليهم فيا قيل رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم وأذلهم ثمانين سنة ثم تنفذهم من يده أخ لكالب الأصغر يقال له عتيل بن قيس فقام بأمرهم فيا قيل أربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال له عجولون فلكهم ثمانين سنة ثم تنفذهم منه فيا قيل رجل من سبط بنيامين يقال له أهود بن جيرا الاشليمي فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يافين فلكهم عشرين سنة ثم تنفذهم فيا قيل امرأة نبيمة من أنبيائهم يقال لها دبوراً فدبر أمرهم فيا قيل رجل من قبلها يقال له باراق أربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط كانت منازلهم في تخوم الحجاز فلكوهم سبع سنين ثم تنفذهم منهم رجل من ولد نفيالي بن يعقوب يقال له جدعون بن يواش فدبر أمرهم أربعين سنة ثم دبر أمرهم من بعد جدعون ابنه ابيملك بن جدعون ثلاث سنين ثم دبرهم من بعد ابيملك تولع بن فوا ابن خال ابيملك وقيل أنه ابن عمه ثلاثاً وعشرين سنة ثم دبر أمرهم بعد تولع رجل من بني إسرائيل يقال له يائير اثنتين وعشرين سنة ثم ملكهم بنوعمون وهم قوم من أهل فلسطين ثمانين سنة ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له بقع ست سنين ثم دبرهم من بعده يوشون وهو رجل من بني إسرائيل سبع سنين ثم دبرهم بعده الون عشر سنين ثم بعده كبرون ويسميه بعضهم عكرون ثمانين سنة ثم قهرهم أهل فلسطين وملكهم أربعين سنة * ثم وليهم شمسون وهو من بني إسرائيل عشرين سنة ثم بقوا بغير رئيس ولا مدبر لأمرهم بعد شمسون فيا قيل عشر سنين ثم دبر أمرهم بعد ذلك عالي الكاهن وفي أيامه غلب أهل غزة وعسقلان على تابوت الميثاق فلما مضى من وقت قيامه بأمرهم أربعين سنة بعث شمويل نبياً فدبر شمويل أمرهم فيما ذكر عشر سنين ثم سألوا شمويل حين نالهم بالذل والهوان بمعصيتهم ربهم أعداؤهم أن يبعث لهم

ملكا يجاهدون معه في سبيل الله فقال لهم شعوب ما قد قص الله في كتابه العزيز

ذكر خبر شمويل بن بلي بن علقمة بن يرخام

ابن اليهو بن تهو بن صوف وطالوت وجالوت

كان من خبر شمويل بن بالي ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء واذلتهم الملوك من غيرهم ووطئت بلادهم وقتلوا رجالهم وسبوا ذراريتهم وغلبوهم على التابوت الذي فيه السكينة وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون وبه كانوا ينصرون اذ القوا العدو ورجعوا الى الله عز وجل في ان يبعث لهم نبيا يقيم امرهم * فحدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يقاثلون العماليق وكان ملك العماليق جالوت وانهم ظهروا على بني اسرائيل فصرخوا عليهم الجزية واخذوا ثورتهم فكانت بنو اسرائيل يسئلون الله ان يبعث لهم نبيا يقاثلون معه وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فاخذوها فحسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدله بسلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها فجعلت المرأة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسقطه شععون تقول الله سمع دعائي فكبر الغلام فاسلمته يتعلم النوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام ان يبعثه الله نبيا اتاه جبرائيل والغلام نائم الى جنب الشيخ وكان لا يثقن عليه احد غيره فدعا بلحن الشيخ ياشمويل فقام الغلام فرزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فذكره الشيخ ان يقول لا فيفرزع الغلام فقال يا بني ارجع فقم فرجع الغلام فنام ثم دعا الثانية فاتاه الغلام ايضا فقال دعوتني فقال ارجع فقم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرائيل عليه السلام فقال اذهب الى تومك فبلغهم رسالتي فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم نبالك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله آية من نبوتك قال لهم سمعون عسى ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلون قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بأداء الجزية فدعا الله فأتى بعضا نكسون مقدارا على طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا فقال ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا فقاموا انفسهم بها فلم يكونوا مثلها وكان طالوت رجلا سقاء يستقي على حماله فضل حماره فانطلق يطلبه في الطريق فلما راوه دعوه فقاموا بها فكان مثلها وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال القوم ما كنت قطا كذب منك الساعة ونحن من سبط

المملكة وليس هو من سبط المملكة ولم يؤت ايضا سعة من المال فتنبئه لذلك فقال النبي إن
 الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا فان كنت صادقا فتنا بآية
 ان هذا ملك قال إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيته مما ترك
 آل موسى وآل هارون والسكينه طست من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء أعطاه الله موسى
 وفيها وضع الألواح وكانت الألواح فيما بلغنا من دروياقوت وزر جدد وأما البقية فأنها عصا
 موسى ورضاضة الألواح فاصبح التابوت وما فيه في دار طالوت فآمنوا بنبوة شععون وسلموا
 الملك لطالوت **حدثنا القاسم** قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
 قال قال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه
 حتى وضعته عند طالوت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 نزلت الملائكة بالتابوت نهارا ينظرون اليه عيانا حتى وضعوه بين أظهرهم قال فأقروا غير
 راضين وخرجوا ساخطين **رجع الحديث** إلى حديث السدي **فخرجوا** معه وهم
 ثمانون ألفا وكان جالوت من أعظم الناس وأشدهم بأسا فخرج يسير بين يدي الجند ولا يجتمع
 اليه أصحابه حتى يهزم هو من لقي فلما خرجوا قال لهم طالوت إن الله ممتبئكم بنهر فمن شرب
 منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وهو نهر فلسطين فشرى بواضعه هبته من جالوت فعبر
 معه منهم أربعة آلاف ورجع ستة وسبعون ألفا فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرقة
 روى فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه فنظروا إلى جالوت رجعوا أيضا وقالوا لا طاقة لنا
 اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله الذين يستيقنون كم من فئة
 قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فرجع عنه أيضا ثلاثة آلاف وسقائه
 وبضعة وثمانون وخلص في ثلثمائة وتسعة عشر عدة أهل بدر **حدثني** المثنى قال حدثنا
 اسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل
 انه سمع وهب بن منبه يقول كان لعيلي الذي ربي شعويل ابنان شابان أحدهما في القرى بان شيا
 لم يكن فيه كان مسوط القرى بان الذي كانوا يسوطونه به كلايين فأتا آخر جا كان للكاهن الذي
 يسوطه فجعله ابنه كلاليب وكانا اذا جاءت النساء يصلين في القدس يتشبهان بهن فبينما اشعويل
 نائم قبل البيت الذي كان ينام فيه عيلي اذ سمع صوتا يقول اشعويل فوثب إلى عيلي فقال لبيك
 فقال مالك دعوتني قال لا ارجع فتم ثم سمع صوتا آخر يقول اشعويل فوثب إلى عيلي أيضا
 فقال لبيك مالك دعوتني فقال لم أفعل ارجع فتم فان سمعت شيئا فقل لبيك مكانك
 مررتي فافعل فرجع فنام فسمع صوتا أيضا يقول اشعويل فقال لبيك أنا هذا افررتي أفعل قال
 انطلق إلى عيلي فقل له منعه حب الولد من أن يزجر ابنه أن يحمدا في قدسي وقرباني وان

يعصيانى فلا تزعن منه الكهانة ومن ولده ولا هلكنه واباهما فلما أصبح سألهم عيلى فأخبره
 ففرع لذلك فزعاشد يد افسار اليهم عدوهم حولهم فأمر ابنه ان يخر جباب الناس ويقا لا ذلك
 العدو فخر جباواخر جامعهم التابوت الذى فيه الاواح وعصاموسى ليتصرفوا به فلما تمهوا
 للقتال هم وعدوهم جعل عيلى يتوقع الخبر ماذا صنعوا فجاءه رجل يخبره وهو فاعاد عيلى
 كرسية ان ابنك قد قتل وان الناس قد انهزموا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو وقال
 فشقق ووقع على قفاه من كرسية فمات وذهب الذين سبوا التابوت حتى وضعوه في بيت
 آلهتهم ولهم صنم يعبدونه فوضعوه تحت الصنم والصنم من فوقه فأصبح من الغد الصنم تحته
 وهو فوق الصنم ثم أخذوه فوضعوه فوقه وسمر واقدماه في التابوت فأصبح من الغد قد قطعت
 يد الصنم ورجلاه وأصبح ملقى تحت التابوت فقال بعضهم لبعض أليس قد علمتم ان إله بنى
 اسرائيل لا يقوم له شيء فأخبر جوده من بيت آلهتهم فأخرجوا التابوت فوضعوه في ناحية
 من قريتهم فأخذ أهل تلك الناحية التي وضعوا فيها التابوت وجع في أعناقهم فقالوا ما هذا
 فقالت لهم جارية كانت عندهم من بنى اسرائيل لا تزال ترون ما تكرهون ما كان
 هذا التابوت فيكم فأخبر جوده من قريتهم قالوا كذبت قالت ان آية ذلك أن تأتوا بقرتين
 لهما أولاد لم يوضع عليهما نير قط ثم تضعوا وراءهما العجل ثم تضعوا التابوت على العجل
 وتسير وهما وتحبسوا أولادهما فانهما ينطلقان به مذعنين حتى اذا خرجتا من أرضكم
 ووقعتا في أدنى أرض بنى اسرائيل كسرتا نيرهما وأقبلتا إلى أولادهما ففعلوا ذلك فلما
 خيرا جتا من أرضهم ووقعتا في أدنى أرض بنى اسرائيل كسرتا نيرهما وأقبلتا إلى
 أولادهما ووضعتهما في حربة فيها حصا من بنى اسرائيل ففرع اليه بنو اسرائيل وأقبلوا اليه
 فجعل لا يدنونه أحد الا مات فقال لهم نبيهم اشمويل أعرضوا عن أنس من نفسه قوة فليدن
 منه فعرضوا عليه الناس فلم يقدر أحد على أن يدنونه الا رجلا من بنى اسرائيل اذن لهما
 بأن يحملا إلى بيت امهما وهي أرملة فكان في بيت امهما حتى ملك طالوت فصلح أمر بنى
 اسرائيل مع اشمويل فقالت بنو اسرائيل لاشمويل ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله قال قد
 كفأكم الله القتال قالوا انا نخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفرع اليه فأوحى الله إلى اشمويل
 أن ابعث لهم طالوت ملكا وادهنه بدهن القدس * فضلت جمر لى طالوت فأرسله
 وغلامه يطلبانها فجاءا إلى اشمويل يسألانه عنها فقال ان الله قد بعثك ملكا على بنى اسرائيل
 قال أنا قال نعم قال أو ما علمت ان سبطى أدنى أسباط بنى اسرائيل قال بلى قال أفما علمت ان
 قبيلتى أدنى قبائل سبطى قال بلى قال اما علمت ان بيتى أدنى بيوت قبيلتى قال بلى قال فبأية آية
 قال بأية أنك ترجع وقد وجد أبوك جره واذا كنت في مكان كذا وكذا انزل عليك الوحى
 فدهنه بدهن القدس وقال لبنى اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أئى

يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴿١٠﴾ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى حَدِيثِ السُّدِيِّ
وَلَمَّا بَرَزُوا لَجَالُوتَ وَجُنُودَهُ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِيعًا فَعَبَّرَ يَوْمَئِذٍ بِوَدَّوْدٍ فَمِنْ عِبَرِ
فِي ثَلَاثَةِ عَشْرَ ابْنًا لَهُ وَكَانَ دَاوُدَ أَصْغَرَ بَنِيهِ وَهُوَ أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا ابْنَاهُ مَا رَمَى بِقَدَافَتِي شَيْئًا
الْأَصْرَعَتَهُ قَالَ ابْشِرْ يَا بَنِيَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ رِزْقَكَ فِي قَدَافَتِكَ ثُمَّ أَنَا مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ يَا ابْنَاهُ
لَقَدْ دَخَلْتُ بَيْنَ الْجِبَالِ فَوَجَدْتُ أَسَدًا رَافِضًا فَرَكِبْتُ عَلَيْهِ وَأَخَذْتُ بِأُذُنَيْهِ فَلَمْ يَهْجُنِي فَقَالَ
ابْشِرْ يَا بَنِيَّ فَإِنَّ هَذَا خَيْرٌ يَعْطِيكَ اللَّهُ ثُمَّ أَنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ يَا ابْنَاهُ إِنِّي لَأَمْشِي بَيْنَ الْجِبَالِ فَأَسْبَحُ
فَلَا يَبْقَى جَبَلٌ إِلَّا سَبَحَ مَعِيَ فَقَالَ ابْشِرْ يَا بَنِيَّ فَإِنَّ هَذَا خَيْرٌ أَعْطَاكَ اللَّهُ وَكَانَ دَاوُدَ رَاعِيًا وَكَانَ أَبُوهُ
خَلْفَهُ يَأْتِي أَبَاهُ وَالْأَخُوَّةُ بِالطَّعَامِ فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَرْنٍ فِيهِ دُهْنٌ وَتَنُورٌ مِنْ حَدِيدٍ
فَبَعَثَ بِهِ إِلَى طَالُوتَ فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَكُمْ الَّذِي يَقْتُلُ جَالُوتَ يَوْضَعُ هَذَا الْقَرْنَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَغْلِي
حَتَّى يَدُودَ مِنْهُ وَلَا يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ كَهَيْئَةِ الْاَكْلِيلِ وَيَدْخُلُ فِي هَذَا التَّنُورِ
فَيَمْلَأُ فَمَنْ عَاطَا طَالُوتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمِنْهُمْ بَعْضٌ فَلَمْ يُوَافِقْهُمْ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ طَالُوتُ لَأَبِي
دَاوُدَ هَلْ بَقِيَ لَكَ وَلَدٌ لَمْ يَشْهَدْ نَا قَالَ نَعَمْ بَقِيَ ابْنِي دَاوُدُ وَهُوَ يَا ابْنِي بِطْعَامٍ فَلَمَّا أَنَا دَاوُدَ مَرَّ فِي
الطَّرِيقِ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ فَكَلَّمَنَّهُ وَقَالَ لَهُ خُذْ نَا دَاوُدَ تَقْتُلُ بَنَا جَالُوتَ قَالَ فَاخْذُوه
وَجْعَلْنِي فِي مَخْلَافَةٍ وَكَانَ طَالُوتَ قَدْ قَالَ مَنْ قَتَلَ جَالُوتَ زَوْجَتَهُ ابْنَتِي وَأَجْرُ يَتِ خَاتَمَةٍ فِي
مَلِكِي فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدَ وَضَعُوا الْقَرْنَ عَلَى رَأْسِهِ فَعَلَى حَتَّى أَدْهَنَ مِنْهُ وَلَبَسَ التَّنُورَ فَلَمَّا دَخَلَ وَكَانَ
رَجُلًا مَسْقَامًا مَصْفُورًا وَلَمْ يَلْبَسْهُ أَحَدٌ إِلَّا تَقَلَّقَ فِيهِ فَلَمَّا لَبَسَهُ دَاوُدَ تَضَاقَقَ التَّنُورُ عَلَيْهِ حَتَّى
تَنَفَّضَ ثُمَّ مَشَى إِلَى جَالُوتَ وَكَانَ جَالُوتَ مِنْ أَجْسَمِ النَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى دَاوُدَ قَنَفَ
فِي قَلْبِهِ الرَّعْبَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ يَا فِتْنِي ارْجِعْ فَإِنَّ أَرْحَمَكَ أَنْ أَقْتُلَكَ فَقَالَ دَاوُدَ لَأَبِي أَنَا أَقْتُلُكَ
فَأَخْرَجَ الْحِجَارَ فَوَضَعَهَا فِي الْقَدَافَةِ كُلَّ مَا رَفَعَ مِنْهَا حِجْرًا سَمَاءً فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَالثَّانِي
بِاسْمِ أَبِي إِسْحَاقَ وَالثَّلَاثَ بِاسْمِ أَبِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ أَدَارَ الْقَدَافَةَ فَعَادَتْ الْأَحْجَارُ حِجْرًا وَاحِدًا ثُمَّ
أَرْسَلَهُ فَصَلَّاهُ بَيْنَ عَيْنَيْ جَالُوتَ فَنَقَبَتْ رَأْسَهُ ثُمَّ قَتَلَتْهُ فَلَمْ تَزَلْ تَقْتُلُ كُلَّ إِنْسَانٍ تَصِيبُهُ تَنَفَّذَ
فِيهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِحَيَاةٍ أَحَدٌ فَهَزَمُوهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَتَلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَرَجَعَ طَالُوتَ فَأَتَكَحَ
دَاوُدَ ابْنَتَهُ وَأَجْرُ يَتِ خَاتَمَةٍ فِي مَلِكِهِ فَقَالَ النَّاسُ إِلَى دَاوُدَ وَأَحِبُّوه فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ طَالُوتَ وَجَدَ
فِي نَفْسِهِ وَحْسَدَهُ وَأَرَادَ قَتْلَهُ فَعَلِمَ دَاوُدَ أَنَّهُ يَرِيدُهُ بِذَلِكَ فَسَجَّعَى لَهُ زِقَاقًا فِي مَضْجَعِهِ فَدَخَلَ
طَالُوتَ إِلَى مَنْامٍ دَاوُدَ وَقَدْ هَرَبَ دَاوُدَ فَضْرَبَ الزَّقِاقَ ضَرْبَةً فَخَرَقَهُ فَسَالَتِ الْحُمْرُ مِنْهُ فَوَقَعَتْ
قَطْرَةٌ مِنَ الْحُمْرِ فِيهِ فَقَالَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ دَاوُدَ مَا كَانَ أَكْثَرَ شَرِّهِ بِالْخُمْرِ ثُمَّ أَنَّ دَاوُدَ أَنَا مِنْ الْقَابِلَةِ
فِي بَيْتِهِ وَهُوَ نَائِمٌ فَوَضَعَ سَهْمَيْنِ عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ وَعَنْ شِمَالِهِ سَهْمَيْنِ سَهْمَيْنِ
ثُمَّ نَزَلَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ طَالُوتَ بَصُرَ بِالسَّهَامِ فَعَرَفَهَا فَقَالَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ دَاوُدَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ظَفَرْتُ بِهِ

فقتله وظفر بي فكف عني ثم انه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس
فقال طالوت اليوم اقتل داود وكان داود اذا فزع لم يدرك فركض على أثره طالوت ففزع داود
فاشتد فدخل غارا فاجى الله الى العنكبوت فضربت عليه بيضا فلما انتهى طالوت الى الغار
نظر الى بناء العنكبوت فقال لو كان دخل ههنا لحرق بيت العنكبوت فخيّل اليه فتركه
وطعن العلماء على طالوت في شأن داود فجعل طالوت لا ينهاء أحدا عن داود الا قتله وأغراه
الله بالعلماء يقتلهم فلم يكن يقدر في بني اسرائيل على عالم يطيق قتله الا قتله حتى أتى
بامرأة تعلم اسم الله الاعظم فأمر الجبار ان يقتلها فرحمها الجبار وقال لعلنا نحتاج الى عالم
فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم واقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة
يخرج الى القبور فيبكي وينادي أنشد الله عبدا أعلم ان لي توبة الا أخبرني بها فلما أكثر عليهم
ناداه مناد من القبور أن باطلوت أمترضى أن تقتلنا احياء حتى تؤذينا أمواتا فازداد بكاء
وحزنا فرحمه الجبار فكلّمه فقال مالك فقال هل تعلم لي في الارض عالما سأله هل لي من توبة
فقال له الجبار هل تدري ما مثلك انما مثلك مثل ملك نزل قرية عشا فصاح الديك فتطير منه
فقال لا تتركوا في القرية ديكا الا ذبحتموه فلما أراد أن ينام قال اذا صاح الديك فابقضونا حتى
ندبح فقالوا له وهل تركت ديكا بسمع صوته ولكن هل تركت عالما في الارض فازداد حزنا
وبكاء فلما رأى الجبار منه الجدة قال أرايتك ان دلتك على عالم لعلك ان تقتله قال لا فتوثق عليه
الجبار فأخبره ان المرأة العالمة عنده فقال انطلق بي اليها سأله هل لي من توبة وكان انما يعلم
ذلك الاسم أهل بيت اذا فئت رجالهم علمت النساء فقال انها ان رأيتك غشي عليها
وفزع منك فلما بلغ الباب خلفه خلفه ثم دخل عليها الجبار فقال لها ألسنت أعظم الناس
منة عليك أم جيتك من القتل وأوتيتك عندي قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت
يسألك هل له من توبة فغشي عليها من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسألك هل له
من توبة قالت لا والله ما أعلم لطالوت توبة ولكن هل تعلمون مكان قبرني قالوا نعم هذا
قبر يوشع بن نون فانطلقت وهما معها اليه فدعت فخرج يوشع بن نون بنفض رأسه من
التراب فلما نظر اليهم ثلاثهم قال ما لكم أقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسألك هل له من
توبة قال يوشع ما أعلم لطالوت من توبة الا أن يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلوا بين
يديه في سبيل الله حتى اذا قتلوا شد هو فقتل فعسى ان يكون ذلك له توبة ثم سقط ميتا في القبر
ورجع طالوت أحزن ما كان رهبة الا يتابعه ولده فبكي حتى سقطت أشفار عينيه ونحل
جسمه فدخل عليه بنوه وهم ثلاثة عشر رجلا فكلّموه وسألوه عن حاله فأخبرهم خبره وما
قيل له في توبته فسألهم ان يغزوا معه فجهزهم فخر جوامعهم فشدوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد
بعدهم هو فقتل وملك داود بعد ذلك وجعله الله نبيا فذلك قوله عز وجل وآتاه الله الملك

والحكمة قيل هي النبوة آتاه نبوة شمعون وملك طالوت واسم طالوت بالسريانية
شاول بن قيس بن أبيال بن ضرار بن بحرت بن أفيح بن إيس بن بنيامين بن يعقوب بن
اسحاق بن إبراهيم * وقال ابن اسحاق كان النبي الذي بعث لطالوت من قبله حتى أخبره
يتوبته اليسع بن أخطوب **حدثنا** بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
* وزعم أهل التوراة أن مدة ملك طالوت من أولها إلى أن قتل في الحرب مع ولده
كانت أربعين سنة

ذكر خبر داود بن إيشي

ابن عويد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمي نادب بن رام بن حصرون بن فارص بن
يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليه السلام * وكان داود عليه السلام فيما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قصيرا
أزرق قليل الشعر طاهر القلب تقيه **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن
وهب قال حدثني ابن زيد في قول الله ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر
الموت إلى قوله والله عليم بالظالمين قال أوحى الله إلى نبيهم أن في ولد فلان رجلا يقتل الله به
جالوت ومن علامته هذا القرن يضعه على رأسه فيفيض ماء فأناه فقال إن الله عز وجل
أوحى إلى أن في ولدك رجلا يقتل الله به جالوت فقال نعم يابني الله قال فأخرج له اثني عشر
رجلا أمثال السواري وفيهم رجل بارع فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فيقول لذلك
الجسم أرجع فرددته عليه فأوحى الله إليه أنا لا تأخذ الرجل على صورهم ولكننا نأخذهم على
صلاح قلوبهم قال يارب قد زعم أنه ليس له ولد غيره فقال كذب فقال إن ربي قد كذبك وقال
إن لك ولدا غيرهم قال قد صدق يابني الله أن لي ولدا قصيرا استحييت أن يراه الناس فجعلته في
الغمام قال فابن هو قال في شعب كذا وكذا من جبل كذا وكذا فخرج إليه فوجد الوادي قد سال
بينه وبين البقعة التي كان يرجع إليها قال ووجدته يحمل شاتين شاتين يجيز بهما السيل ولا
يخوض بهما السيل فلما رآه قال هذا هو لاشك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس أرحم قال
فوضع القرن على رأسه ففاض **حدثني** المنثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال لما سلمت
بنو إسرائيل الملك لطالوت أوحى الله إلى نبي بني إسرائيل أن قل لطالوت فليقر أهل مدين
فلا يترك فيها حيا لا قتله فأتى ساطره عليهم فخرج بالناس حتى أتى مدين فقتل من كان
فيها إلا ملكهم فأنه أسرهم وساق مواشيهم فأوحى الله إلى شمويل ألا تعجب من طالوت إذ
أمرته بأمرى فاختل فيه فجاء بملكهم أسيرا وساق مواشيهم فلقه فقتل له لا ترزعن الملك من
بينهم ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامة فأتى أمما كرم من أطاعني وأهين من أهان عليه أمرى

فلقيه فقال له ما صنعت لم جئت بملكهم أسير ولم سقت مواشيهم قال انما سقت المواشي لا قربها
قال له اسمو لي ان الله قد نزع من بيتك الملك ثم لا يعود فيه الى يوم القيامة فأوحى الله الى
اشمويل انطلق الى ايشي فبعرض عليك بنه فادهن الذي امرك بدهن القدس يكن ملكا
على بني اسرائيل فانطلق حتى أتى ايشي فقال اعرض على بنيك فدعا ايشي أكبر ولده فأقبل
رجل جسيم حسن المنظر فلما نظر اليه اشمويل أعجبه فقال الحمد لله إن الله بصير بالعباد
فأوحى الله اليه ان عينيك تبصران ما ظهر وانى أطلع على ما في القلوب ليس بهذا * فقال
ليس بهذا أعرض على غيره فعرض عليه سنة في كل ذلك يقول ليس بهذا أعرض على غيره
فقال هل لك من ولد غيرهم فقال بلى لي غلام أمغر وهو راع في الغنم قال ارسل اليه فلما أن جاء
داود جاء غلام أمغر فدهنه بدهن القدس وقال لا يسه اكنتم هذا فان طالوت لو يطلع عليه
قتله فصار جالوت في قومه الى بني اسرائيل فعسكر وسار طالوت ببني اسرائيل وعسكر
وتهيؤ للقتال فارسل جالوت الى طالوت لم يقتل قومي وقومك ابرز لي أو ابرز لي من شئت فان
قتلتك كان الملك لي وان قتلني كان الملك لك فارسل طالوت في عسكره صائحا من يبرز
لجالوت ثم ذكر قصة طالوت وجالوت وقتل داود اياه وما كان من طالوت الى داود
* قال أبو جعفر وفي هذا الخبر بيان ان داود قد كان الله حول الملك له قبل قتله جالوت وقبل
ان يكون من طالوت اليه ما كان من محاولته قتله وأما سائر من روينا عنه قولاً في ذلك فانهم
قالوا انما ملك داود بعد ما قتل طالوت وولده * وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق فيما ذكر لي بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما قتل داود جالوت
وانهزم جنده قال الناس قتل داود جالوت وخلع طالوت وأقبل الناس على داود مكانه
حتى لم يسمع لطالوت بذكر * قال ولما اجتمعت بنو اسرائيل على داود أنزل الله عليه الزبور
وعلمه صفة الحديد وأنه له وأمر الجبال والطيران يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما
يذكرون أحدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور فيما يذكرون ترنوا له الوحوش حتى
يؤخذ باعناقها وانها المصنعة تسمع لصوته وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج
الا على أصناف صوته وكان شديدا لاجتهاد دائب العبادة كثير البكاء وكان كما وصفه الله
عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال واذكركم عبد ناداود دذا الأيدانه أو اب إنا
سنخرننا لجبال معه الآيتين يعني بذلك ذا القوة * وقد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكركم عبد ناداود دذا الأيدانه أو اب قال أعطى قوة في العبادة
وفقه في الاسلام * فقد كثر لنا ان داود عليه السلام كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان
بحرسه فيما ذكر في كل يوم وليلة أربعة آلاف **حديث** محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن الفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وشدد ناملك قال كان بحرسه كل

يوم وليلة أربعة آلاف * وذكر انه تمنى يوما من الايام على ربه منزلة آباءه ابراهيم واسحاق ويعقوب وسأله ان يمنعه بفعله الذي كان امتحنهم ويعطيه من الفضل نحو الذي كان أعطاهم * فحدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط قال قال السدي كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعباده ربه ويوما يخلو فيه لانسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب انه كان يحذف فيه فصل ابراهيم واسحاق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يارب أرى الخير كله قد ذهب به آباءى الذين كانوا قبلى فاعطيتنى مثل ما أعطيتهم وافعل بى مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا به لا يلم بتل بها ابنتى ابراهيم بذبح ابنه وابنتى اسحاق بذهاب بصره وابنتى يعقوب بحزنه على ابنه يوسف وانك لم تبطل من ذلك بشئ قال يارب ابنتى بمثل ما ابتليتهم به واعطيتنى مثل ما أعطيتهم قال فأوحى اليه انك مبتلى فاحترس قال فكث بعد ذلك ما شاء الله ان يمكث اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجله وهو قائم يصلى قال فد يده لياخذ فتنه فتنه فتنه حتى وقع في كوة فذهب لياخذ فطار من الكوة فنظر اين يقع فبيعت في اثره قال فابصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من اجل النساء خلعا خانت منها التفاته فابصرته فألفت شعرها فاستترت به قال فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر ان لها زواجا وزوجها غائب بمسلة كذا وكذا قال فبعث الى صاحب المسلة يأمره ان يبعث اوريا الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففتح له قال وكتب اليه بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعث الى عدو كذا وكذا اشد منهم بأسا قال فبعثه ففتح له ايضا قال فكتب الى داود بذلك قال فكتب اليه ان ابعث الى عدو كذا وكذا قال فبعثه قال فقتل المرأة الثالثة قال وتزوج داود امرأة فلما دخلت عليه لم تلبث عنده الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة انسيين فطلبان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمعهما الخرس ان يدخلا عليه فتسورا عليه المحراب قال فاشعر وهو يصلى اذا هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف انما نحن خصمان نغى بعضنا على بعض فأحكم بيننا بالحق ولا تشطط بقول لا تخف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضاء قال فصاعلى قصصكما قال فقال احدهما ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فهو يريد ان يأخذ نعجتى فيكمل بهانعا به مائة قال فقال لا تخرمنا نقول فقال ان لى تسعا وتسعين نعجة ولاخى هذان نعجة واحدة فأنا اريد ان يأخذها منه فأكمل بهانعا به مائة قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وذلك قال ما انت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك اوتر يد ذلك ضربنا منك هذا وهذا وقصر اسباط طرف الانف والجهة فقال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه

للقتل حتى قتل ونزوت امرأته قال فنظر فلم ير شيئا قال فعرف ما قد وقع فيه وما ابتلى به
 قال فخر ساجدا فبكى قال فكش يديه ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه إلا الحاجة لا بد
 منها ثم يقع ساجدا يبكى ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فأوحى الله عز وجل
 اليه بعد أربعين يوما يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يارب كيف أعلم أنك قد غفرت
 لي وانت حكم عدل لا تحيف في القضاء اذا جاء اوريا يوم القيامة اخذ رأسه بيمينه أو بشماله
 يشغب اوداجه دما في قبل عرشك يقول يارب سل هذا فيم قتلني قال فأوحى الله اليه اذا
 كان ذلك دعوت اوريا فاستوهبك منه فيهلك لي فأثيبه بذلك الجنة قال رب الآن علمت
 أنك قد غفرت لي قال فما استطاع ان يلائع عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض
حديثي علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
 قال حدثني عطاء الخراساني قال نقس داود خطيبته في كفه لكي لا ينساها فكان اذا رآها
 خفقت يده واضطربت * وقد قيل ان سبب المحنة بما تمعن به ان نفسه حدثته انه يطيق قطع
 يوم من الايام بغير مقارفة سوء فكان اليوم الذي عرض له فيه ما عرض اليوم الذي ظن انه
 يقطعه بغير اقتراف سوء

ذكر من قال ذلك *

حديثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن ان داود جزأ
 الدهر اربعة اجزاء يوما لسانه ويوما لعباده ويوما للقضاء بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل
 يذاكرهم ويذاكرونه ويبيكهم ويبيكونه فلما كان يوم بني اسرائيل قال ذكر وافقوا هل
 يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم
 عبادته غلق ابوابه وأمر ألا يدخل عليه احدوا كتب على التوراة فيذها هو يقرؤها اذا حجمة
 من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فأهوى اليها لآخذها قال فطارت فوقعت
 غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها قال فما زال يتبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل
 فأعجبه خلقها وحسنها فلما رأت ظلّه في الارض جللت نفسها بشعرها فزاد ذلك ايضا اعجابا
 بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان يسير الى مكان كذا وكذا مكان
 اذا سار اليه لم يرجع قال ففعل فأصيب فخطبها فترجها قال وقال قتادة بلغنا انها ام سليمان
 قال فبينما هو في المحراب اذ تسور الملكان عليه وكان الخصبان اذا اتوه يأتونه من باب المحراب
 ففرغ منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض حتى بلغ
 ولا تشطط اى ولا تمل واهدنا الى سواء الصراط اى اعدله وخير من هذا اى له تسع وتسعون
 نعمة وكان لداود تسع وتسعون امرأة ولى نعمة واحدة قال وانما كان للرجل امرأة واحدة
 فقال أ كفلنيها وعزّني في الخطاب اى ظلمني وقهرني قال لقد ظلمك بسؤال

تَعَجَّلْتُ إِلَى نَعَاجِهِ إِلَى وَطْنِ دَاوُدَ فَعَلِمَ أَنَّمَا أَضْمَرُ لَهُ أَيْ عَنَى بِذَلِكَ فَخَرَّ رَاكِعًا
وَأَنَابَ **عَدْنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ لَيْثًا يَذْكُرُ
عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا أَصَابَ دَاوُدَ الْخَطِيئَةَ خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى نَبَتْ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ
مِنَ الْبَقْلِ مَا غَطَّى رَأْسَهُ ثُمَّ نَادَى يَا رَبِّ قَرَحِ الْجَبِينَ وَجَدَّتِ الْعَيْنُ وَدَاوُدَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ فِي
خَطِيئَتِهِ شَيْءٌ فَنُودِيَ أَجَانِعْ فَتَطْعَمْ أُمَّ مَرِيضٍ فَتَشْقِ أُمَّ مَظْلُومٍ فَيَنْتَصِرْ لَكَ قَالَ فَتَجِبُ نَجْمَةً
هَاجَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ نَبَتْ فَعِنْدَ ذَلِكَ غُفِرَ لَهُ وَكَانَتْ خَطِيئَتُهُ مَكْتُوبَةً بِكَفِّهِ يَقْرَأُهَا وَكَانَ يُؤْتَى
بِالْأَنَاءِ لِشَرْبٍ فَلَا يَشْرِبُ إِلَّا ثَلَاثَةً أَوْ نِصْفَهُ وَكَانَ يَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ فَيَتَجَبَّبُ الْعَجَبَةَ تَكَادِمُ فَاصِلَهُ
تَزُولُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ثُمَّ مَا يَتِمُّ شَرْبُهُ حَتَّى يَمْلَأَ الْأَنَاءُ مِنْ دُمُوعِهِ وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ دُمْعَةَ دَاوُدَ
تَعْدِلُ دُمْعَةَ الْخَلَائِقِ وَدُمْعَةُ آدَمَ تَعْدِلُ دُمْعَةَ دَاوُدَ وَدُمْعَةُ الْخَلَائِقِ قَالُوهُ وَيُجْبَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ
خَطِيئَتُهُ مَكْتُوبَةً بِكَفِّهِ فَيَقُولُ رَبِّ ذَنْبِي ذَنْبِي قَدْ مَنَى قَالَ فَيَقْدَمُ فَلَا يَأْمَنُ فَيَقُولُ رَبِّ أَخَّرْنِي
قَالَ فَيُؤَخَّرُ فَلَا يَأْمَنُ **عَدْنِي** يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ
لُهِيعَةَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَأَهْمَ قَطَعَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِعَثَا فَأَوْصَى صَاحِبَ الْبَيْعِ فَقَالَ إِذَا حَضَرَ الْعَدُوُّ فَقَرِّبْ فَلَا تَأْبِثْ يَدِي التَّابُوتَ وَكَانَ التَّابُوتُ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَسْتَنْصِرُ بِهِ مَنْ قَدِمَ بَيْنَ يَدَيِ التَّابُوتِ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يَقْتُلَ أَوْ يَنْهَزِمَ عَنْهُ الْجَيْشُ
فَقُتِلَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ وَنَزَلَ الْمَلِكُ عَلَى دَاوُدَ يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَفُطِنَ دَاوُدُ فَسَجَدَ فَكُتِبَ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً سَاجِدًا حَتَّى نَبَتْ الزَّرْعُ مِنْ دُمُوعِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَأَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ جَبِينِهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي
سُجُودِهِ قَلَمُ أَحْضَ مِنَ الرَّقَاشِيِّ الْأَهْؤَلَاءُ الْكَلِمَاتِ رَبِّ زَلْ دَاوُدَ لَهْ أَبْعِدْ عَنَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ رَبِّ أَنْ لَمْ تَرْحَمْ ضَعُفَ دَاوُدُ وَتَغْفِرَ ذَنْبَهُ جَعَلَتْ ذَنْبَهُ حَدِيثًا فِي الْخُلُوفِ مِنْ بَعْدِهِ فَجَاءَهُ
جِبْرَائِيلُ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَالَ يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ الْهَمَّ الَّذِي هَمَمْتَ بِهِ فَقَالَ دَاوُدُ قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَغْفِرَ لِي الْهَمَّ الَّذِي هَمَمْتُ بِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَمِيلُ
وَكَيْفَ بَقُلَانِ إِذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ دَمِي الَّذِي عِنْدَ دَاوُدَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ مَا سَأَلْتَ رَبَّكَ
عَنْ ذَلِكَ وَلَئِنْ شِئْتَ لَأَفْعَلَنَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَعَرَّجَ جِبْرَائِيلُ وَسَجَدَ دَاوُدُ فَكُتِبَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَزَلَ
فَقَالَ قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ يَا دَاوُدُ عَنِ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي فِيهِ فَقَالَ قُلْ لَهُ يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ هَبْ لِي دَمَكَ الَّذِي عِنْدَ دَاوُدَ فَيَقُولُ هُوَ لَكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ فَإِنَّكَ فِي الْجَنَّةِ مَا
شِئْتَ وَمَا اشْتَبَيْتَ عَوْضًا * وَبَزَعَمُ أَهْلُ السِّكِّتَابِ أَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا بِالْمَلِكِ بَعْدَ طَالُوتَ إِلَى
أَنَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرُ امْرَأَةٍ أَوْ رِيَامَا كَانَ فَلَمَّا وَقَعَ مَا وَقَعَ مِنَ الْخَطِيئَةِ اشْتَغَلَ بِالتَّوْبَةِ مِنْهَا
فِي بَازِعِهِمْ وَأَوَّاسَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَوُثِبَ عَلَيْهِ ابْنُ لَهُ يُقَالُ لَهُ إِشَافِدَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَاجْتَمَعَ
إِلَيْهِ أَهْلُ الزَّبِيعِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ تَابَتْ إِلَيْهِ نَائِبَتُهُ مِنَ النَّاسِ

فحارب ابنه حتى هزمه ووجهه في طلبه فأند من قواده وتقدم اليه ان يتوقى حتفه
ويتلطف لأسره فطلبه القائد وهو منهزم فاضطره الى شجرة فركض فيها وكان ذا حجة فتعلق
بعض اغصان الشجرة بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله مخالفا لامر داود فحزن داود عليه حزنا
شديدا وتنكر للقائد واصاب بني اسرائيل في زمانه طاعون جارف فخرج بهم الى موضع
بيت المقدس يدعون الله ويستلونه كشف ذلك البلاء عنهم فاستجيب لهم فاتخذوا ذلك الموضع
مسجدا * وكان ذلك فيما قبل لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي قبل ان يستم
بناءه فاوصى الى سليمان باستتمامه وقتل القائد الذي قتل أخاه فلما دفنه سليمان نفذ لامره في
القائد وقتله واستتم بناء المسجد وقيل في بناء داود ذلك المسجد ما حدثنا محمد بن سهل بن
عسكر قال حدثني اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع
وهب بن منبه يقول ان داود أراد ان يعلم عدد بني اسرائيل كم هم فبعث لذلك عرفاء ونقباء
وأمرهم ان يرفعوا اليه ما بلغ عددهم فعتب الله عليه ذلك وقال قد علمت اني قد وعدت
ابراهيم ان أبارك فيه وفي ذريته حتى أجعلهم كعدد نجوم السماء وأجعلهم لا يحصى عددهم
فأردت ان تعلم عدد ما قلت انه لا يحصى عددهم فاخترت وابين ان أتليكم بالجوع ثلاث سنين
أو أسلط عليكم العدو ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فاستشار داود في ذلك بني اسرائيل فقالوا
مالنا بالجوع ثلاث سنين صبر ولا بالعدو ثلاثة أشهر فليس لهم بقية فان كان لابد فالموت بيده
لا بيد غيره فذكر وهب بن منبه انه مات منهم في ساعة من نهار ألوف كثيرة لا يدري
ما عددهم فلما رأى ذلك داود شق عليه ما بلغه من كثرة الموت فتبتل الى الله ودعا فقال يارب
أنا آكل الحماض وينو اسرائيل يضرسون أنا طلبت ذلك فأمرت به بني اسرائيل فما كان
من شيء في واعف عن بني اسرائيل فاستجاب الله له ورفع عنهم الموت فرأى داود الملائكة
سائين سيوفهم يمدونها يرتقون في سلم من ذهب من الصخرة الى السماء فقال داود هذا مكان
ينبغي أن يبني فيه مسجد فاراد داود أن يأخذ في بنائه فاوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس
وانك قد صبغت يدك في الدماء فلست ببانيه ولكن ابنك أملكه بعدك أسميه سليمان
أسلمه من الدماء فلما ملك سليمان بناء وشرقه وكان عمر داود فيها وردت به الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة سنة وأما بعض أهل الكتب فانه زعم ان عمره كان سبعا وسبعين
سنة وان مدة ملكه كانت أربعين سنة

ذكر خبر سليمان بن داود عليه السلام

ثم ملك سليمان بن داود بعد أبيه داود أمر بني اسرائيل وسخر الله له الجن والانس والطير
والرجح وآتاه مع ذلك النبوة وسأل ربه أن يؤتية ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له
فاعطاه ذلك وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض أهل

العلم عن وهب بن منبه اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن
 حتى يجلس على سريره وكان فيما يزعمون ابيض جسيماً وضياً كثير الشعر يلبس من الثياب
 البياض وكان أبوه في أيام ملكه بعد ان بلغ سليمان مبلغ الرجال يشاوره فيما ذكر في أموره وكان
 من شأنه وشأن أبيه داود الحكم في الغنم التي نفشت في حرث القوم الذين قص الله في كتابه
 خبرهم وخبرهما فقال داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
 وكنا لحكمهم شاهدين . ففهمناهما سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً * فحدثنا
 أبو كريب وهارون بن ادريس الاصم قال احدثنا المحاربي عن أشعث عن أبي اسحاق عن
 مرة عن ابن مسعود في قوله داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال
 كرم قد انبتت عنا قيده فافسده قال فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا
 يا بني الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع
 الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم الى صاحبه
 ودفعت الغنم الى صاحبها فذلك قوله ففهمناهما سليمان وكان رجلاً غزواً لا يكاد يقعد عن الغزو
 وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا أنه حتى يذله * وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن ابن اسحاق فيما يزعمون اذا أراد الغزو وأمر بعسكره فغضب له بحشب ثم نصب له على
 الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب وآله الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد أمر العاصف
 من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحفظته حتى اذا استقلت به أمر الرخاء فربيه شهر في
 روحته وشهر في غدوته الى حيث أراد يقول الله عز وجل فسحقنا لاله الریح فجري بأمره
 رخاء حيث أصاب أي حيث أراد وقال الله وسليمان الریح غدوها شهر ورواحها شهر
 قال وذكري ان منزلاً بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض أصحاب سليمان امام من
 الجن وامام من الانس نحن نزلناه وما بيناه ومبيناه وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن
 راخون منه ان شاء الله فباتون بالشأم قال وكان فيما بلغني لتمر بعسكره الريح والرخاء تهوى به
 الى ما أراد وانها لتمر بالمرزعة فما تحركها * وقد حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثني الحسين
 قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال بلغنا ان سليمان كان عسكره مائة
 فرسخ خمسة وعشرون منها الانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة
 وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريخة وسبع مائة سرية
 فامر الريح العاصف فترفعه وأمر الرخاء فتسير به فأتى الله اليه وهو يسير بين السماء
 والارض اني قد زدت في ملكك انه لا ينكلم أحد من الخلائق بشيء الا جاءته به الريح
 وأخبرتك **حدثني** أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعشى عن المنهال بن عمرو
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستمائة كرسي ثم يجي

أشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يحيى أشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعو الطير فتظلمهم ثم يدعو الريح فتعملهم قال فتسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر

﴿ ذكر ما انتهى اليه من مغازي سليمان عليه السلام ﴾

فمن ذلك غزوه التي راسل فيها بلقيس

وهي فيما يقول أهل الانساب بلمقة ابنة البشر حو يقول بعضهم ابنة ايلي شرح ويقول بعضهم ابنة ذي شرح بن ذي جدر ابن ايلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم صارت اليه سلماً بغير حرب ولا قتال وكان سبب مراسلته اياها فيما ذكرناه فقد الهدى هديوما في مسير كان يسير وواحتاج الى الماء فلم يعلم من حضره بعده وقيل له علم ذلك عند الهدى فسأل عن الهدى فلم يجده وقال بعضهم بل انما سأل سليمان عن الهدى لاخلاله بالنبوة فكان من حديثه وحديث مسير ذلك وحديث بلقيس ما حدثني العباس بن الوليد الآملي قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا عطاء بن السائب قال حدثني مجاهد عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود اذا سافر أو أراد سفرا فعد على سريره ووضع الكراسي يمينا وشمالا فيأذن للانس ثم يأذن للجن عليه بعد الانس فيكونون خلف الانس ثم يأذن للشياطين بعد الجن فيكونون خلف الجن ثم يرسل الى الطير فتظلمهم من فوقهم ثم يرسل الى الريح فتعملهم وهو على سريره والناس على الكراسي فتسير بهم غدوها شهراً ورواحها شهراً رخصاً حيث أصاب ليس بالعاصف ولا اللين وسطابين ذلك فيبين سليمان يسير وكان سليمان اختار من كل طير طيراً فجعله رأس تلك الطير فاذا أراد أن يسأل شيئاً من تلك الطير عن شيء سأل رأسها فيبين سليمان يسير اذنزل مغارة فسأل عن بعد الماء ههنا فقال الانس لا ندري فسأل الجن فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا لا ندري فغضب سليمان فقال لا أبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء ههنا قال فقالت له الشياطين يا رسول الله لا تغضب فان بك شيء أعلم فالهدى به علمه قال سليمان عني بالهدى فلم يوجد فغضب سليمان فقال ما لي لا أرى الهدى أم كان من الغائبين لا عذبته عذاباً شديداً أو لا ذبحته أو ليا تبيني سلطان مبين يقول بعد زمين غاب عن مسيري هذا وكان عقابه للطير أن ينتفريشه ويشمه فلا يستطيع أن يطير ويكون من هوام الارض ان أراد ذلك أو يذبحه فكان ذلك عذابه قال ومرة الهدى على قصر بلقيس فرأى بستاناً لها خلف قصرها قال الى الخضره فوق عليها فاذا هو بهد لها في البستان فقال هدى سليمان أين أنت عن سليمان وما تصنع ههنا قال له هدى بلقيس ومن سليمان فقال بعث الله رجلاً يقال له سليمان رسولاً وسخر له الريح والجن والانس والطير قال فقال له هدى بلقيس أي شيء تقول قال أقول لك ما تسمع قال ان هذا العجب وأعجب من ذلك ان كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة أو بيت من كل

شئ «ولها عرش عظيم» جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس من دون الله قال وذكروا
 الهدى سليمان فنهض عنه فلما انتهى الى العسكر تلقته الطير وقالوا نعتك رسول الله
 فاخبروه بما قال قال وكان عذاب سليمان للطير أن ينتف ريشه ويشمه فلا يطير أبدا فيصير
 من هوام الارض أو يذبحه فلا يكون له نسل أبدا قال فقال الهدى أو ما استثنى رسول الله
 قالوا بل قال أوليا بني بعد زمين قال فلما أتى سليمان قال ما غيبك عن مسيرى قال أحطت
 بمالم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين حتى بلغ فأنظر ما ذا ير جعون قال فاعتل له شئ
 وأخبره عن بلقيس وقومها ما أخبره الهدى فقال له سليمان قد اعتلت سننظر أصدقت أم
 كنت من الكاذبين إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم قال فوافقها وهي في قصرها فالتقى
 بها الكتاب فسقط في حجرها أنه كتاب كريم وأشفقت منه فاخذته وألقت عليه ثيابها
 وأمرت بسريرها فأخرج فخرجت فقعدت عليه ونادت في قومها فقالت لهم يا أيها
 اله لا آتى ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم . ألا
 تعلموا على وأتوني مسلمين ، ولم أكن لأقطع أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة
 وأولو بأس شديد والأمر إليك فأنظرى ما ذاتا مريم الى واتي مرسله اليهم بهدية
 فان قبلها فهذه املك من ملوك الدنيا وأنا أعز منه وأقوى وان لم يقبلها فهذه شئ من الله فلما
 جاء سليمان الهدية قال لهم سليمان أتمدوني بما آتاني الله خير مما آتاكم
 الى قوله وهم صاغرون يقول وهم غير محمودين قال بعثت اليه بحمزة غير مثقوبة فقالت
 اتق هذه قال فسأل سليمان الانس فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم
 ذلك قال فسأل الشياطين فقالوا ترسل الى الارضة فجاءت الارضة فاخذت شعرة في فيها
 فدخلت فيها فنتقبتها بعد حين فلما رجع اليها سلها خرجت فزعة في أول النهار من قومها
 وتبعها قومها قال ابن عباس وكان معها ألف قيل قال ابن عباس أهل اليمن يسمون القائد
 قيدا مع كل قيل عشرة آلاف قال العباس قال على عشرة آلاف قال العباس قال على
 فاخبرنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن شداد بن الهاد قال فاقبلت بلقيس الى
 سليمان ومعهان ثمانية قيل واثنا عشر قيدا مع كل قيل عشرة آلاف قال عطاء عن مجاهد عن ابن
 عباس فكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدأ بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يومئذ
 لجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت
 منابذة المسكان قال مجاهد فوصف لنا ذلك ابن عباس فحذرته ما بين الكوفة والخيرة قدر
 فرسخ قال فاقبل على جنوده فقال أياكم يا بني بعثها قبل أن يأتوني مسلمين قال
 عفرت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك الذي أنت فيه الى الحسين الذي

تقوم الى غدائك قال قال سليمان من ياتيني به قبل ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب
 أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فنظر اليه سليمان فلما قطع كلامه رد سليمان بصره
 على العرش فرأى سريره قد خرج ونبع من تحت كرسیه فلما رآه مستقراً عنده قال
 هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر إذا أتاني به قبل أن يرتد إلى طرفي أم أكفر إذا جعل
 من تحت يدي أقدر على الحيي به مني قال فوضعوا لها عرشها قال فلما جاءت فعدت الى
 سليمان قيل لها أهكذا عرشك فنظرت اليه فقالت كأنه هو ثم قالت لقد تركته في حصوني
 وترك الجنود محيطه به فكيف جئ به هذا يا سليمان اني أريد أن أسألك عن شيء فأخبرني قال
 سئلتك عن ماء رواء لا من السماء ولا من أرض قال وكان إذا جاء سليمان شيء لا يعلمه
 بدأ فسأل الانس عنه فان كان عند الانس فيه علم والاسأل الجن فان لم يكن عند الجن علم
 به سأل الشياطين قال فقالت له الشياطين ما هون هذا يا رسول الله مر الخيل فلتجربن ثم تملأ
 الآية من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل قالت صدقت قالت أخبرني عن لون الرب قال
 قال ابن عباس فوثب سليمان عن سريره فخر ساجدا قال العباس قال علي فأخبرني عمرو بن
 عبيد عن الحسن قال صعق فغشى عليه فخر عن سريره ثم رجع الى حديثه قال فقامت عنه
 وتفرقت عنه جنوده وجاءه الرسول فقال يا سليمان يقول لك ربك ما سألتك قال سألتني عن أمر
 يكبرني أو يكابدني أن أعبد قال فان الله بأمرك أن تعود الى سريرك فتقعد عليه وترسل
 اليها والى من حضرها من جنودها وترسل الى جميع جنودك الذين حضر وافيد خلوا عليك
 فتسألها وتسألهم عما سألتك عنه قال ففعل فلما دخلوا عليه جميعا قال لها عم سألتني قالت
 سألتك عن ماء رواء لا من السماء ولا من أرض قال قلت لك عرق الخيل قالت صدقت قال وعن
 أي شيء سألتني قالت ما سألتك عن شيء غير هذا قال قال لها سليمان فلا شيء خررت عن
 سريري قالت قد كان ذلك لشيء لا أدري ما هو قال العباس قال علي نسبته قال فسأل جنودها
 فقالوا مثل ما قالت قال فسأل جنوده من الانس والجن والطير وكل شيء كان حضره من
 جنوده فقالوا ما سألتك يا رسول الله الا عن ماء رواء قال وقد كان قال له الرسول يقول الله لك
 عد الى مكانك فاني قد كفيتمكم قال وقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل علي فيه
 بلقيس قال فرجع الشياطين بعضهم الى بعض فقالوا سليمان رسول الله قد سخر الله له
 ما سخر وبلقيس ملكة سبأ تكمحها فتلد له غلاما فلا تنفك من العبودية أبدا قال وكانت
 امرأة شعراء السابقين فقالت الشياطين ابنوا له بنيانا ليري ذلك منها فلا يتز وجها فبنوا له صرحا
 من قوارير أخضر وجعلوا له طوابيق من قوارير كانه الماء وجعلوا في باطن الطوابيق كل
 شيء يكون من الدواب في البحر من السمك وغيره ثم أطبقوه ثم قالوا سليمان ادخل الصرح
 قال فالتقى سليمان كرسى في أقصى الصرح فلما دخله ورأى ما رأى أتى الكرسى فقعده

عليه ثم قال أدخلوا على بلقيس فقبل لها ادخل الصرح فلما ذهبت تدخله رأت صورة
 السمك وما يكون في الماء من الدواب فحسبته نجاة حسبته ماء وكشفت عن ساقبها
 لتدخل وكان شمر ساقبها ملتوا على ساقبها فلما رآها سليمان ناداهما وصرف بصره عنها أنه
 صرح حمرد من قوارير قالت نوبها فقالت رب آتني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله
 رب العالمين قال فدعا سليمان الانس فقال ما أقبح هذا ما يذهب هذا اقلوا يا رسول الله موسى
 قال الموصي تقطع ساق المرأة قال ثم دعا الجن فسألهم فقالوا لا ندري ثم دعا الشياطين فقال
 ما يذهب هذا اقلوا مثل ذلك موسى فقال ان الموصي تقطع ساق المرأة قال فتلكوا عليه ثم
 جعلوا له النورة قال ابن عباس فانه لا أول يوم رؤيت فيه النورة فاستسكحها سليمان
عنه ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن
 منبه قال لما رجعت الرسل الى بلقيس بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك ومالنا
 به من طاقة وما نصنع بمكائنه شيئا وبعثت اليه اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر
 ما أمرك وما تدعوا اليه من دينك ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه وكان من
 ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد والمؤلؤ فجعل في سبعة أرباب بعضها في بعض ثم أقفلت
 على الابواب فكانت انما تحدها النساء معها سائمة امرأة تحدها ثم قالت لمن خلفت على
 سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي فلا يخلص اليه أحد ولا يرينه حتى آتيتك ثم
 شخصت الى سليمان في اثني عشر ألف قبل معها من ملوك اليمن تحت يدي كل قبل منهم ألوف
 كثيرة فجعل سليمان يبعث الجن فيأتونه بمسبها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى اذا دنت جمع من
 عنده من الجن والانس من تحت يديه فقال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرضها قبل أن يأتوني
 مسلمين قال وأسلمت فحسن اسلامها قال فزعم ان سليمان قال لها حين أسلمت وفرغ من
 أمرها اختاري رجلا من قومك أزوجهك قالت ومثلي يا بني الله يتكبح الرجال وقد كان لي في
 قومي من الملك والسلطان ما كان لي قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك أن
 تحرمي ما أحل الله لك فقالت زوجني ان كان لا بد ذابتع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها
 الى اليمن وسلط زوجها ذابتع على اليمن ودعا زوجه امير جن اليمن فقال اعمل لذي يتع
 ما استعملك لقومه قال فصنع لذي يتع الصنائع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما أراد
 حتى مات سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم فلما حال الخول وتبينت الجن موت سليمان أقبل
 رجل منهم فسلك نهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته يا معشر الجن ان
 الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم قال فعمدت الشياطين الى حجر بن عظيمين فكتبوا
 فيهما كتابا بالسند نحن بنينا سليمان سبعة وسبعين خريفا قاذئين وبيننا صراخ ومرواح
 وبينون برحاضة أيدين وهند وهنديه وسبعة أمجلة بقاعة وتلوم برنده ولولا صارخ بهامة

لتركنا باليون اماره قال وسليمان وصرواح ومرواح وبينون وهند وهنيدة وتلثوم حصون
كانت باليمن عملتها الشياطين لذي يتع ثم رفعوا ايديهم ثم انطلقوا وانقضى ملك ذي بته وملك
بلفيس مع ملك سليمان بن داود عليه السلام

﴿ذكر غزوته أباز وجته جرادة وخبر الشيطان الذي أخذ خاتمه﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض العلماء قال قال وهب بن
منبه سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم السلطان لم
يكن للناس اليه سبيلا لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمنع منه شيء
في بر ولا بحر انما يركب اليه اذا ركب على الريح فخرج الى تلك المدينة تحملها الريح على ظهر
الماء حتى نزل بها فيجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستفاء ما فيها وأصاب فيما أصاب
ابنة لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاه لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلمت على جفاء
منها وقلة ثقة واحبا حبا لم يحبه شيئا من نساءه وقعت نفسه عليها فكانت على منزلتها عنده
لا يذهب - زنها ولا يرفأدمعها فقال لها المأراى ما بها وهو يشق عليه ما يرى ويحك ما هذا
الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرفأ قالت ان أبى أذكروا اذ كرهوا اذ كره ملكه وما كان فيه
وما أصابه فيجزئني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكا هو أعظم من ملكه وسلطانا هو أعظم من
سلطانه وهذاك الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكنى اذا ذكرته
أصابني ما ترى من الحزن فلو انك أمرت الشياطين فصوروا صورة أبى في دارى التي أنا فيها
أراها بكرة وعشائر جوت ان يذهب ذلك - حزنى وان يسلى عني بعض ما أجد في نفسي فأمر
سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة أبى في دارها حتى لا تنكر منه شيئا ففعلوا لها حتى
نظرت الى أبى في نفسه الا أنه لا روح فيه فعمدت اليه - حين صنعوه لها فازرته وقصته
وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس مثل ما كان يكون فيه من هيئته ثم كانت اذا خرج
سليمان من دارها تغدو عليه في ولائها حتى تسجد له ويسجد له كما كانت تصنع به في
ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك لا يعلم سليمان بشيء من ذلك أربعين صباحا وبلغ ذلك
أصف بن برخيا وكان صدقا وكان لا يرد عن أبواب سليمان أى ساعة أراد دخول شيء من
بيوته دخل حاضرا كان سليمان أو غائبا فأتاه فقال يا نبي الله كبرت سننى ودق عظمى ونقد
عمرى وقد حان منى الذهاب وقد احببت ان أقوم مقاما قبل الموت اذ كرفيه من مضى من
أنبياء الله وأنى عليهم بعلمى فيهم وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم
فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من أنبياء الله فأثنى على
كل نبي بما فيه وذكروا فضل الله به حتى انتهى الى سليمان وذكروا فقال ما كان أحلمك في
صغرك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحكم أمرك في صغرك وأبعدك من كل

ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه حتى ملأه غضبا فلما دخل سليمان داره
 أرسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثبت عليهم خيرا في كل زمانهم
 وعلى كل حال من أمرهم فلماذا كرتني جعلت ثني على بخير في صغري وسكت عما سوى
 ذلك من أمري في كبري فما الذي أحدثت في آخر أمري قال ان غير الله ليعبد في دارك
 منذ أربعين صباحا في هوى امرأة فقال في داري قال في دارك قال أنا لله وأنا اليه راجعون
 لقد عرفت انك ما قلت الا عن شيء بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب
 تلك المرأة وولادها ثم أمر بتياب الطهارة فأتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا البكار ولا ينسجها
 الا البكار ولا يغسلها الا البكار ولا تلمسها امرأة قدرأت الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من
 الارض وحده فأمر برماذ ففرش له ثم أقبل تائباً الى الله حتى جلس على ذلك الرماذ فتملك
 فيه بتيابه تذل الله وتضرع اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره ويقول فيما يقول فيما
 ذكر لي والله أعلم رب ما ذا بلاك عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقرؤا في دورهم
 وأهلهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى يبكي الى الله ويتضرع اليه ويستغفره
 ثم رجع الى داره وكانت أم ولد له يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبها أو أراد اصابته
 امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمسه خاتمه الا وهو طاهر وكان
 ملكه في خاتمه فوضعه يوماً من تلك الايام عندها كما كان يضعه ثم دخل مذهبها وأتاها
 الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صغرا في صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال خاتمي
 يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعصفت
 عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فأتى الامينة وقد غيرت حالته وهيئته عند
 كل من رآه فقال يا امينة خاتمي فقالت ومن أنت قال أنا سليمان بن داود فقالت كذبت لست
 بسليمان بن داود وقد جاء سليمان فأخبر خاتمه وهو ذاك جالس على سريره في ملكه فعرف
 سليمان ان خطيئته قد أدركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل فيقول انا
 سليمان بن داود فيعشون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون أي شيء يقول
 يزعم انه سليمان بن داود فلما رأى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر
 الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا أمسى باع إحدى سمكتيه بأربعة وشوى الاخرى
 فأكلها فكث بذلك أربعين صباحا عدا ما عبد ذلك الوثن في داره فأتكر آصف وعظماؤ بني
 اسرائيل حكم عدوانته الشيطان في تلك الاربعين صباحا فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل
 رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم قالوا نعم قال أمهلوني حتى أدخل على نسائه فاسألهن
 هل أنكرن منه في خاصة أمره ما أنكرنا في عامة أمر الناس وعلايته فدخل على نسائه
 فقال ويحك هل أنكرتم من أمر ابن داود ما أنكرنا فقلن اشد ما يدع امرأة منا في دمها

ولا يغتسل من جنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج الى بنى اسرائيل فقال ما في الخاصة أعظم مما في العامة فلما مضى أربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر ففقد في الخاتم فيه فبلعته سمكة وبصر بعض الصيادين فاخذها وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي أعطاها سمكته فاعطى السمكة التي أخذت الخاتم ثم خرج سليمان بسمكته فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه فجعله في يده ووقع ساجدا لله وعكف عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف ان الذي دخل عليه لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال اتوني به فطلبته له الشياطين حتى أخذوه فأتى به فخاب له صغرة فادخله فيها ثم سد عليه بأخرى ثم أوثقها بالحديد والرصاص ثم أمر به ففقد في البحر **حدثنا محمد بن الحسين** قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله **ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا** قال الشيطان حين جلس على كرسيه أربعين يوما قال كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهي آخر نسائه عنده وأمنهن عنده وكان اذا اجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه ولا ياتن عليه أحدا من الناس غير ما فجاءته يوما من الايام فقالت ان أخى بينه وبين فلان خصومة وانا أحب ان تقضى له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلى فاعطاها خاتمه ودخل المذهب فخرج الشيطان في صورته فقال ها في الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسا لها ان تعطيه خاتمه فقالت ألم تأخذه قبل قال لا وخرج من مكانه تاها قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما قال فانكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بنى اسرائيل وعلماءهم فجاؤا حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد أنكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه قال فبكى النساء عند ذلك قال فاقبلوا بمشون حتى أتوه فاحد قوا به ثم نشر وافقر وأا التوراة قال فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوق وقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال واقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم وقال اني أنا سليمان فقام اليه بعضهم فضر به بعضا فشجبه قال فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضر به وقالوا بشما صنعت حيث ضربته قال انه زعم انه سليمان قال فاعطوه سمكتين مما قد ضرب عندهم فلم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام على شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احدهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاء وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم انه سليمان فقام القوم يعتذرون مما

صنعوا فقال ما احذركم على عنذكركم ولا الوكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فجاء
حتى اتي ملكه فارس الى الشيطان فحي به وسخرت له الريح والشياطين يومئذ ولم تكن
سخرت له قبل ذلك وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انتك انت
الوهاب * وبعث الى الشيطان فاتي به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه
واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتم ثم امر به فالتقى في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان
اسمه جقيق **ع** قال ابو جعفر **ع** ثم لبث سليمان في ملكه بعد ان رده الله اليه تعمل له الجن ما
يشاء من محاريب وثمانيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغير ذلك من اعماله
ويعذب من الشياطين ما شاء ويطلق من احب منهم اطلاقه حتى اذا نادى اجله واراد الله قبضه
اليه كان من امره فيا بلغني ما حدثني به احمد بن منصور قال حدثنا موسى بن مسعود ابو
حذيفة قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول
لها ما اسمك فتقول كذا وكذا فيقول لاى شئ انت فان كانت لغرس غرس وان كانت لدواء
كتبت في دواءه يصلى ذات يوم ان رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال
لاى شئ انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب ففتحها عصا فتوكل عليها حولا ميتا والجن تعمل فاكلتها الارضة
فسقط فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
قال وكان ابن عباس يقرأها حولا في العذاب المهين قال فشكرت الجن الارضة فكانت
تأتيها بالماء **ع** حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي في
حديث ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن
مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يتجرد في بيت المقدس
السنه والستين والشهر والشهرين واقل من ذلك وأكثر يدخل طعامه وشرابه فادخله في
المرأة التي مات فيها فكان بدء ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا نبتت في بيت المقدس شجرة
فيأتيها فيسئلهما اسمك فتقول الشجرة اسمى كذا وكذا فيقول لها لاى شئ نبت فتقول
نبت لكذا وكذا * فيأمر بهما فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت دواء
فالت نبت دواء لكذا وكذا فيجمع لها ذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروب فسالها ما اسمك
فالت انا الخروب قال لاى شئ نبت قالت نبت لخراب هذا المسجد قال سليمان ما كان الله
ليخر به وانا حي انت التي على وجهك هلاكى وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في حائط
له ثم دخل المحراب فقام يصلى متكئا على عصاه فبات ولا تعلم به الشياطين وهم في ذلك
يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له

كوى بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذي يريد ان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت
فخرجت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر فدخل شيطان من أولئك
فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في المحراب الا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع
فلم يسمع ثم رجع فوقف في البيت فلم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط ميتا فخرج فأخبر
الناس ان سليمان قد مات ففجعوا عنه فاخرجوه ووجدوا ميتا وهي العصابة لسان الحبشة
قد اكلتها الارضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم
حسبوا على ذلك القوم فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراء ابن مسعود فكتبوا يدنبون
له من بعد موته حولا كاملا فيقن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبونهم ولوانهم علموا
الغيب لعلموا موت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك قول الله عز وجل ما دلهم
على موته الا دابة الارض الى قوله في العذاب المهين يقول بين امرهم للناس انهم كانوا
يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا الارضة لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام ولو كنت
تشرين الشراب سقيناك أطيب الشراب ولكننا سنقل الماء والطين قال فهم ينقلون اليها ذلك
حيث كانت قال ألم تر الى الطين الذي يكون في جوف الخشب فهو ما يأتى به الشياطين شكرا
لها * وكان جميع عمر سليمان بن داود فيما ذكرنيقا وخمسين سنة وفي سنة أربع من ملكه ابتدا
ببناء بيت المقدس فيما ذكر * قال ابو جعفر ونرجع الآن الى
الخبر عن ملك اقليم بابل والمشرق من ملوك الفرس بعد كيقباد
وملك بعد كيقباد بن زاغ بن بوجباه

كيقاوس

ابن كيبويه بن كيقباد الملك قد ذكرناه قال يوم ملك ان الله تعالى انما حولنا الارض وما فيها النسي
فيها بطاعته وانه قتل جماعة من عظماء البلاد التي حوله وحجى بلاد دورعيته من حوالهم من
الاعداء ان يقتلوا منها شيئا وانه كان يسكن بلخ وانه ولد له ابن لم ير مثله في عصره في جماله وكماله
وعظام خلقه فسماه سياوخش وضمه الى رستم الشديد بن دستان بن برامان بن حورنك بن
كرشاسب بن اترط بن سهم بن نريمان وكان اصبه سيجستان وما يليه من قبله يريبه ويكفله
واوصاه به فاخذ به منه رستم فمضى به معه الى موضع عمله سيجستان فرباه رستم ولم يزل في حجره
يجمع له وهو طفل الخواضن والمريضات ويتغيرهن له حتى اذا ترعرع جمع له المعلمين فتغير
له منهم من اختاره ليعلمه حتى اذا قدر على الركوب علمه الفروسية حتى اذا تكامل فيه فنون
الادب وفاق في الفروسية قسم به على والده رجلا كاملا فامتنعه والده كيقاوس فوجده نافذا
في كل ما اراد بارع ففسر به وكان كيقاوس تزوج فيما ذكرنا من فراسيات ملك الترك وقيل بل
انها بنت ملك اليمن وكان يقال لها سودابه وكانت ساحرة فهو يت سياوخش ودعته الى نفسها

وانه امتنع عليها وكره لها وسياوخش قصة يطول بذكرها الكتاب غير ان آخر امرهما
صار في ذلك فيما ذكر لي أن سودابه لم تزل لما رأت من امتناع سياوخش عليها فيما أرادت منه
من الفاحشة بأبيه كيقاوس حتى أفسدته عليه وتغير لانه سياوخش فسأل سياوخش رستم
ان يسأل أباه كيقاوس توجيها لحرب فراسيات لسبب منعه بعض ما كان ضمن له عند
انكاحه ابنته أياه وصلاح جرى بينه وبينه مريد بذلك سياوخش البعد عن والده كيقاوس
والتفخي عما تكيد به عنده وزوجه سودابه ففعل ذلك رستم واستأذن له أباه فيما سأله وضم
اليه جندا كثيفا فشحخص الى بلاد الترك للقاء فراسيات فلما صار اليه سياوخش جرى بينهما
صلح وكتب بذلك سياوخش الى أبيه بعلمه ما جرى بينه وبين فراسيات من الصلح فكتب
اليه والده بأمره بمنأهضة فراسيات ومناجزته الحرب ان هو لم يذعن له بالوفاء بما كان فارقه
عليه فرأى سياوخش ان في فعله ما كتب به اليه ابوه من محاربة فراسيات بعد الذي جرى
بينه وبينه من الصلح والهدنة من غير نقض فراسيات شيئا من اسباب ذلك عليه عارا ومنقصه
وما تم امتنع من انفاذاً امر أبيه في ذلك ورأى في نفسه انه يؤتى في كل ذلك من زوجه أبيه التي
دعته الى نفسها فامتنع عليها وما الى الحرب من أبيه فراسيات في اخذ الامان
لنفسه منه والحق به وترك والده فأجابه فراسيات الى ذلك وكان السفير بينهما في ذلك فيما
قيل رجلا من الترك من عظمائهم يقال له فيران بن ويسغان فلما فعل ذلك سياوخش
انصرف عنه من كان معه من جند أبيه الى أبيه كيقاوس فلما صار سياوخش الى فراسيات
بوأهوا كرمه وزوجه ابنته له يقال لها وسفا فريدوهي ام كيقسر ونه تم لم يزل له مكر ما حتى
ظهر له من ادب سياوخش وعقله وكأله وفروسيته ونجدة ما شفق على ملكه منه فأفسده
ذلك عنده وزاده فسادا عليه سعى ابنين له واخ يقال له كيدر بن فشجان عليه بافساد امر
سياوخش عنده حسدا منهم له وحذر اعلی ملكهم منه حتى مكثهم من قتله فذكر في سبب
وصولهم الى قتله امر يطول بشرحه الخطب الا أنهم قتلوه ومثلوبه وامر أنه ابنته فراسيات
حامل منه بانه كيقسر ونه فطلبوا الخيلة لا سقاطها ما في بطنها فلم يسقط وان فيران الذي سعى
في عقد الصلح بين فراسيات وسياوخش لما صح عنده ما فعل فراسيات من قتله سياوخش
انكر ذلك من فعله وخوفه عاقبة الغدر وحذره الطلب بالثأر من والده كيقاوس ومن
رستم وسأله دفع ابنته وسفا فريد اليه لتكون عنده الى ان تضع ما في بطنها تم بقتله ففعل ذلك
فراسيات فلما وضعت رقي فيران لها وللولود فترك قتله وستر امره حتى بلغ المولود فوجه فيما
ذكر كيقاوس الى بلاد الترك بن جوذر زوامر بالبعث عن المولود الذي ولدته زوجته ابنته
سياوخش والتأني لاخر اجه اليه اذا وقف على خبره مع أمه وان يبا شخص لذلك فلم يزل
يفحص عن أمر ذلك المولود متنسكرا حينئذ من الزمان فلا يعرف له خبر ولا يدله عليه احد ثم

وقف بعد ذلك على خبره فاحتال فيه وفي أمه حتى أخرجهما من أرض الترك إلى كيقاوس
وقد كان كيقاوس فيما ذكر حين اتصل به قتل ابنه اشخص جماعة من رؤساء قواده منهم رستم
ابن دستان الشديدي ووطوس بن نوذران وكانا ذوي بأس ونجدة فأتينا الترك قتلوا سرا وحاربوا
فراسيات حربا شديدا وان رستم قتل بيده شهر وشهرة ابني فراسيات وان طوسا قتل بيده
كيدر لخافراسيات وذكر ان الشياطين كانت مسخرة لكيقاوس فزعم بعض أهل العلم
بأخبار المتقدمين ان الشياطين الذين كانوا سحر والهم كانوا بطيعونه عن أمر سليمان بن
داود أبائهم بطاعته وان كيقاوس أمر الشياطين فبنوا له مدينة سماها كيكدر ويقال فيقدور
وكان طولها فيما يزعمون ثمانمائة فرسخ وأمرهم فصرعوا عليها سوراً من صفر وسوراً من شبه
وسوراً من نحاس وسوراً من فخر وسوراً من فضة وسوراً من ذهب وكانت الشياطين تنقلها
ما بين السماء والأرض وما فيها من الدواب والخزائن والأموال والناس وذكروا ان كيقاوس
كان لا يتحدث وهو يأكل ويشرب ثم ان الله تعالى بعث إلى المدينة التي بناها كذلك من
يخربها فأمر كيقاوس شياطينه بمنع من قصد تخريبها فلم يقدر وأعلى ذلك فلما رأى كيقاوس
الشياطين لا تطيق الدفع عنها عطف عليها فقتل رؤساءها وكان كيقاوس مظفر الأيوان به أحد
من الملوك الاظفر عليه وقهره ولم يزل ذلك امره حتى حدثته نفسه لما كان أتي من العز
والملك وانه لا يتناول شيئاً الا وصل اليه بالصعود إلى السماء * فحدثت عن هشام بن محمد انه
شخص من خراسان حتى نزل بابل وقال ما بقي شيء من الأرض الا وقد ملكته ولا بد من
ان اعرف أمر السماء والكواكب وما فوقها وان الله اعطاه قوة ارتفع بها ومن معه في الهواء
حتى اتوها إلى السحاب ثم ان الله سلبهم تلك القوة فسقطوا فهلكوا واقلت بنفسه وأحدث
يومئذ وفسد عليه ملكه ونعمت الأرض وكثرت الملوك في النواحي فصار يغزوهم ويغزونه
فيظفر مرة وينسكب أخرى * قال فعز بلاد اليمن والملك بها يومئذ ذوالاذعار بن ابرهة ذي
المنار بن الراس فلما ورد بلاد اليمن خرج عليه ذوالاذعار بن ابرهة وكان قد أصابه الفالج
فلم يكن يغزو قبل ذلك بنفسه قال فلما اظلم كيقاوس ووطي بلاد في جموعه خرج بنفسه في
جموع حمير وولده حطان فظفر بكيقاوس فأسره واستباح عسكره وحبس في بئر واطبق
عليه طباقا قال وخرج من بستان رجل يقال له رستم كان جبارا قويا فممن اطاعه من الناس
قال فزعمت الفرس انه وغل بلاد اليمن واستخرج قابوس من محبسه وهو كيقاوس قال وزعم
اهل اليمن انه لما بلغ ذوالاذعار اقبال رستم خرج اليه في جنوده وعدده وخندق كل واحد
منهما على عسكره وانهما اشققا على جنديهما من البوار وتخوفا ان تزاخفا ان لا تكون لهما
بقية فاصطلحا على دفع كيقاوس إلى رستم ووضع الحرب فانصرف رستم بكيقاوس إلى بابل
وكتب كيقاوس لرستم عتقا من عبودية الملك واقطعه بستان وزابلستان واعطاه قلنسوة

منسوجة بالذهب وتوجه وامره أن يجلس على سرير من فضة قوائمه من ذهب فلم تزل تلك
البلاد يدبر ستم حتى هلك كيقاوس وبعده دهر أطول لاقال وكان ملكه مائة وخمسين سنة
* وزعم علماء الفرس أن أول من سود لباسه على وجه الحداد شادوس بن جوذرز علي
سياوخش وأنه فعل ذلك يوم ورد على كيقاوس نعي ابنه سياوخش وقتل فراسيات آياه
وغدر به وأنه دخل على كيقاوس وقد لبس السواد وأعلمه أنه فعل ذلك لأن يومه يوم
إظلام وسواد وقد حقق ما ذكر ابن الكلبي من أسر صاحب اليمن قابوس الحسن بن هاني
في شعر له فقال

وقاظ قابوس في سلاسلنا * سنين سبعاً عرفت لحاسها
ثم ملك من بعد كيقاوس ابن ابنه

كبخسرو

ابن سياوخش بن كيقاوس بن كيبه بن كيقاد وكان كيقاوس حين سار به وبأمه وسفافر يد
ابنة فراسيات * ورماقيل وسففره بن جوذرز إليه من بلاد الترك ملكه فلما قام بالملك
بعد جده كيقاوس وعقد التاج على رأسه خطب رعيته خطبة بليغة أعلمهم فيها أنه على
الطلب بدم أبيه سياوخش قبل فراسيات التركي ثم كتب إلى جوذرز ألا يصيبه كان بأصبهان
ونواحي خراسان يأمره بالمسير إليه فلما صار إليه أعلمه ما عزم عليه من الطلب بئاره من قتل
والده وأمره بعرض جنده واتخاذ ثلاثين ألف رجل منهم وضعهم إلى طوس بن نوذران
ليتوجه بهم إلى بلاد الترك ففعل ذلك جوذرز وضعهم إلى طوس وكان فيمن أشخص معه
برزافره بن كيقاوس عم كبخسرو وبنو بن جوذرز وجماعة كثيرة من أخوته وتقدم كبخسرو
إلى طوس أن يكون قصده لفراسيات وطرأخته وألا يمر بناحية من بلاد الترك كان فيها أخ
له يقال له فروذ بن سياوخش من امرأة يقال لها برزافريد كان سياوخش تزوجها في بعض
مدائن الترك أيام سار إلى فراسيات ثم شخص عنها وهي حبل فولدت فروذ فقام بموضعه إلى
أن شب فغلظ طوس في أمر فروذ فاقبل وذلك أنه لما صار بمحذا المدينة التي كان فيها فروذ
هاج بينه وبينه حرب ببعض الأسباب فهلك فروذ فيها فلما اتصل خبره بكبخسرو كتب إلى
برزافره عمه كتاباً غليظاً يعلمه فيه ما ورد عليه من خبر طوس بن نوذران ومحاربتة فروذ
أخاه وأمره بتوجيه طوس إليه مفقداً مغلولاً وتقدم إليه في القيام بأمر العسكر والنفوذ به
لوجه فلما وصل الكتاب إلى برزافره جمع رؤساء الاجناد والمقاتلة فقرأ عليهم وأمر بغل
طوس وتقييده ووجهه مع ثقات من رسله إلى كبخسرو وتولى أمر العسكر وعبر النهر
المعروف بكاسر ودواته إلى فراسيات فوجه إلى برزافره جماعة من أخوته
وطرأخته لمحاربتة فالتقوا بموضع من بلاد الترك يقال له واشن وفيهم فيران بن ويسغان

واخوته طراسف بن جوذر ز صهر فراسيات وهما سف بن فشيحان وقاتلوا قتلا شديدا وظهر
من برزافره في ذلك اليوم فشل لما رأى من شدة الامر وكثرة القتلى حتى انحاز بالعلم الى
رؤوس الجبال واضطرب على والده جوذر ز امرهم فقتل منهم في تلك الملحمة في وقعة واحدة
سبعون رجلا وقتل من الفريقين بشر كثير وانصرف برزافره ومن كان معه الى كيخسرو
وبهم من الغم والمصيبة ما تمنوا معه الموت فكان خوفهم من سطوة كيخسرو واشد فلما دخلوا
على كيخسرو وقبل على برزافره بلائمة شديدة وقال انتم في وجهكم لترككم وصيتي ومخالفة
وصية الملوك توردمورد السوء وتورث الندامة وبلغ ما أصيبوا به من كيخسرو حتى رؤيت
الكآبة في وجهه ولم يلتذ طعاما ولا نوما فلما مضت لموافاتهم أيام ارسل الى جوذر فلما
دخل عليه أظهر التوجع له فشكا اليه جوذر ز برزافره وأعلمه انه كان السبب للهزيمة
بالعلم وخذلانه ولده فقال له كيخسرو ان حقل بخد متك لا بآثنا لازم لنا وهذه جنودنا
ونحن اثننا مبذولة لك في مطالبة تركك وامر بالتبليغ والاستعداد والتوجه الى فراسيات
والعمل في قتله وتخريب بلاده فلما سمع جوذر ز مقالة كيخسرو نهض مبادرا فقبل يده وقال
أيها الملك المظفر نحن رعينك وعبيدك فان كانت آفة أو نازلة فلتكن بالعبيد دون ملوكها
وأولادى المقتولون فدأوك ونحن من وراء الانتقام من فراسيات والاشقاء من مملكة الترك
فلا يغم من الملك ما كان ولا يدعن لهوه فان الحرب دول وأعلمه انه على النفوذ لامره وخرج
من عنده مسرورا فلما كان من الغد أمر كيخسرو ان يدخل عليه رؤساء أجناده والوجوه
من أهل مملكته فلما دخلوا عليه أعلمهم ما عزم عليه من محاربة الترك وكتب الى عماله
في الاتفاق يعلمهم ذلك ويأمر بموافاتهم في صحراء تعرف بشاه أسطون من كورة بلخ في
وقت وقته لهم فتوافت رؤساء الاجناد في ذلك الموضع وشخص اليه كيخسرو باصمبندته
وأصحابهم وفهم برزافره عمه وأهل بيته وجوذر ز بقيقه ولده فلما تكاملت الملحمة واجتمعت
المراربة تولى كيخسرو بنفسه عرض الجند حتى عرف مبلغهم وفهم أحوالهم ثم دعا بجوذر ز
ابن جشودغان وميلاد بن جرجين وأغص بن بهدان وأغص ابن وصيفة كانت لسياوخس
يقال لها شوماهان فأعلمهم انه قد أراد ادخال العساكر على الترك من أربعة أوجه حتى
يحيطوا بهم برأويجرا وانه قد قود على تلك العساكر وجعل أعظمها الى جوذر ز وصبر
مدخله من ناحية خراسان وجعل فيمن ضم اليه برزافره عمه وبني جوذر ز وجماعة
من الاصمبندين كثيرة ودفع اليه يومئذ العلم الاكبر الذي كانوا يسمونه درفش كايان
وزعموا ان ذلك العلم لم يكن دفعه أحد من الملوك الى أحد من القواد قبل ذلك وانما كانوا
يسرونه مع أولاد الملوك اذا وجهوهم في الامور العظام وأمر ميلاد بالدخول بمبايلي الصين
وضم اليه جماعة كثيرة دون من ضم الى جوذر ز وأمر أغص بالدخول من ناحية الخزر في

مثل من ضم الى ميلاد وضم الى شومهان اخوتها وبني عمها وتمام ثلاثين ألف رجل من الجند
 وأمرها بالدخول من طريق بين طريق جوذرز وميلاد ويقال ان كينسر وانما غزي
 شومهان لخاصتها بسيماوخس وكانت نذرت ان تطالب بدمه فضى جميع هؤلاء لوجههم
 ودخل جوذرز بلاد الترك من ناحية خراسان وبدأ بغيران بن ويسغان فالجعت بينهما
 حرب شديدة مذكورة وهي الحرب التي قتل فيها يزن بن بن خمان بن ويسغان مبارزة
 وقتل جوذرز فيران أيضا ثم قصد جوذرز فراسيات وألح عليه العساكر الثلاثة كل
 عسكر من الوجه الذي دخل منه واتبع القوم بعد ذلك كينسر بنفسه وجعل قصده للوجه
 الذي كان فيه جوذرز وصير مدخله منه فوافي عسكر جوذرز وقد اتحن في الترك وقتل
 فيران رئيس اصهبدي فراسيات والمرشح للملك من بعده وجماعة كثيرة من اخوته مثل
 خمان واوستن وجلباد وسيامق وبهرام وفرشخاد وفرخلاد ومن ولده مثل روبن
 ابن فيران وكان مقدما عند فراسيات وجماعة من اخوة فراسيات مثل رندراي
 واندرمان واسفخرم واخست وأسربروا بن فشنجان قاتل سيماوخس ووجد
 جوذرز قد احصى القتلى والأسرى وما غنم من الكراع والاموال فوجد مبلغ ما في يده
 من الاسرى ثلاثين ألفا ومن القتلى خمسة مائة ألف ونيفا وستين ألف رجل ومن الكراع
 والورق والاموال ما لا يحصى كثرة وأمر كل واحد من الوجوه الذين كانوا معه ان يجعل أسيره
 أو قبيله من الاثرالك عند علمه لينظر كينسر و الى ذلك عند موافاته فلما وافي كينسر و
 العسكر وموضع الملحمة اصطفت له الرجال وتلقاه جوذرز وسائر الاصهبدين فلما دخل
 العسكر جعل يمر بعلم فكان أول قتيل رآه جنة فيران عند علم جوذرز فلما نظر اليها وقف
 ثم قال أيها الجبل الصعب الذرى المنيع الاركان ألم أنهك عن هذه المحاربة وعن نصب نفسك
 لنادون فراسيات في هذه المطالبة ألم أبذل لك نفسي وأعرض عليك ملكي فلم تحسن
 الاختيار ألسن الصدوق اللسان الحافظ للاخوان الكاتم الاسرار ألم أعلمك مكر فراسيات
 وقلة وفاته فلم تفعل ما امرتك بل مضيت في نومك حتى احتوشنتك الليوث من مقاتلتنا وابناء
 مملكتنا ما اغنى عنك فراسيات وقد فارقت الدنيا واقيت آل ويسغان فويل لعلمك
 وفهمك وويل لسفائلك وصدقت انابك اليوم لم رجعون ولم يزل كينسر ويرى فيران حتى
 صار الى علم بني بن جوذرز فلما وقف عليه وجد بر و ابن فشنجان حيا أسيرا في يدى بني فسأل
 عنه فأخبرانه بر و اقاتل سيماوخس الماتل به عند قتله اياه فقرب منه كينسر ونم طأ طأ رأسه
 بالسجود شكر الرب ثم قال الحمد لله الذي أمكنني منك يا بر و أنت الذي قتلت سيماوخس
 ومثلت به وأنت الذي سلبته زنته وتكلفت من بين الاثرالك إبارته فغرس لنا بفعلك هذه
 الشجرة من العداوة وهيجت بيننا هذه المحاربة واشعلت في كلا الفريقين نارا موقدة أنت

الذي جرى عريديك تبديل صورته وتوهين قوته امانته بيت ايها التركي جماله ألا بقيت عليه
 للنور الساطع على وجهه أين نجدتك وقوتك اليوم وأين أخوك الساحر عن نصرتك لست
 أقتلك لقتلك اياه بل لكافتك وتوليك ما كان صلاحك ألا تتولاه وسأقتل من قتله بغيره
 وجرمه ثم أمر أن تقطع أعضاؤه حيا ثم يذبح ففعل ذلك به بي ولم يزل كيفسر ويمر بعلم علم
 واصبهذا صبهذا فاذا صار الى الواحد منهم قال له نحو ما ذكرنا ثم صار الى مضارب به فلما استقر
 فيهاد عابير زافره عمه فلما دخل عليه اجلسه عن يمينه وأظهر له السرور بقتله جلباذين
 ويسغان مبارزة ثم أجزل جائزته وملكه على كرمان ومكران ونواحيها ثم دعا بجوذر ز فلما
 دخل عليه قال له أيها الاصبهنا الرشيد والكهل الشفيق انه مهما كان من هذا الفتح العظيم
 فنربنا عز وجل وعن غير حيلة منا ولا قوة ثم برعايتك حقنا وبذلك نفسك وأولادك لنا
 وذلك مذخوراك عندنا وقد جبنواك بالمرتبة التي يقال لها بزر جفرم دار وهي الوزارة
 وجعلنا لك أصبهان وجرجان وجبالهما فأحسن رعاية أهلها فشكر جوذر ز ذلك وخرج من
 عنده به جامس ورا ثم أمر بالوجود من اصبهنا الذين كانوا مع جوذر ز ممن حسن بلاؤه
 وتولى قتل طراخنة الاتراك ولد فشجان وويسغان مثل جرجين ابن ميلادان وبي
 وشادوس وخطام وجند مير بن جوذر ز وبيزن ابن بي وبرزه بن بيفغان وفروذه بن
 فامدان وزنده بن شابرغان و بسطام بن كزدهمان وفرتة بن تغارغان فدخلوا عليه
 رجالا رجلا منهم من ملكه على البلدان الشريفة ومنهم من خصه بأعمال من أعمال حضرته
 ثم لم يلبث أن وردت عليه الكتب من ميلاد وأغص وشومهان بأخبارهم في بلاد الترك وانهم
 قد هزموا الفراسيات عسكرا بعد عسكرا فكتب اليهم ان يجذوا في محاربة القوم وان يوافوه
 بموضع سمعاهم من بلاد الترك فزعموا ان العساكر الاربعة لما أحاطت بفراسيات وأتاه من
 قتل من قتل وأسر من أسر وخراب ما خرب ما أتاه ضاقت عليه المذاهب ولم يبق معه من
 ولده الا شيدده وكان ساحرا فوجهه نحو كيفسر وبالعدة والعتاد فلما وافى كيفسر وأعلم
 ان أباه انما وجهه للاحتيال عليه فجمع اصبيهنه وتقدم اليهم في الاحتراس من
 غيلته وقيل ان كيفسر واشفق يومئذ من شيدده وهابه ووطن ان لاطاقة له به وان
 القتال اتصل بينهما أربعة أيام وان رجلا من خاصة كيفسر ويقال له جرد بن جرهمان
 عي يومئذ أصحاب كيفسر فأحسن تعبيتهم فكثر القتلى بينهم واستمات رجال خنيارث
 وجدت وأيقن شيدده ان لاطاقة له بهم فأنهزم وأتبعه كيفسر وبعن معه وخلفه جرد
 فضر به على هامته بالعمود ضربته خرمها ميتا ووقف كيفسر وعلى جيقتة فعابن منها
 سماجة شعة وغنم كيفسر وما كان من عسكرهم وبلغ الخبر فراسيات فأقبل بجميع
 طراخنة فلما التقى وكيفسر ونشبت بينهما حرب شديدة لا يقال ان مثلها كان على وجه

الارض قبلها فاختلط رجال خنبارث رجال الترك وامتد الامر بينهم حتى لم تقع العين يومئذ
 الا على الدماء والاسر من جوذر زوولده وجر جين وجر دو بسطام ونظر فراسيات وهم
 يحمون كئفسر وكانهم اسودضارية فانهزم موليا على وجهه هار بافا حصيت القتلى فيما
 ذكر يومئذ فبلغت عدتهم مائة ألف وجد كئفسر واصحابه في طلب فراسيات وقد
 تجرد للهرب فلم يزل يهرب من بلد الى بلد حتى أتى آذر بيجان فاستتر في غدير هناك يعرف
 بئر خاسف ثم ظفر به فلما أتى كئفسر واستوثق منه بالحد يدتم أقام للاستراحة بموضعه ثلاثة
 أيام ثم دعاه فسأله عن عذره في أمر سياوخش فلم يكن له عذر ولا حجة فامر بقتله فقام اليه
 بني جوذر زفد بجمعه كاذب سياوخش ثم أتى كئفسر وبدمه فغمس فيه يده وقال هذا بيرة
 سياوخش وظلمكم اياه واعتد انكم عليه ثم انصرف من آذر بيجان ظافرا غائما بهجاء وذكور
 ان عدة من أولاد كيبه جد كئفسر والا كبر وأولادهم كانوا مع كئفسر وفي حرب الترك
 وان من كان معه كى ارش بن كيبه وكان مملكا على خوزستان ومايلها من بابل وكى به
 ارش وكان مملكا على كرمان ونواحيها وكى أوجي بن كيمنوش بن كيفاشين بن كيبه
 وكان مملكا على فارس وكى أوجي هذا هو أبوكى لهراسف الملك ويقال ان أخا لفراسيات
 كان يقال له كى لهراسف صار الى بلاد الترك بعد قتل كئفسر وأخاه فاستولى على ملكها
 وكان له ابن يقال له خرزاسف فلك البلاد بعد أبيه وكان جبارا غائيا وهو ابن أخى فراسيات
 ملك الترك الذى كان حارب منوشهر وجوذر زهو ابن جشوادغان بن بسعره بن قرحين بن
 حبر بن رسود بن أورب بن تاج بن رنسك بن ارس بن ونديج بن رعر بن نوذراحاد بن
 مسواغ بن نوذر بن منوشهر فلما فرغ كئفسر من المطالبة بوتره واستقر في مملكته زهد
 في الملك وتنسك واعلم الوجوه من أهله وأهل مملكته انه على التقى من الامر فاشتد لذلك
 جزعهم وعظمت له وحشتهم واستغاثوا اليه وطلبوا وتضرعوا واورادوه على المقام بتدبير
 ملكهم فلم يجد واعنده في ذلك شيا فلما يسوا قالوا باجمعهم فاذاقت على ما أنت عليه فتم
 للملك رجلا نقلده اياه وكان لهراسف حاضر افاشار بيده اليه وأعلمهم انه خاصته ووصيه فاقبل
 الناس الى لهراسف وذلك بعد قبوله الوصية وفقد كئفسر وبعض يقول انه غاب للنسك فلا
 يدري أين مات ولا كيف كانت ميته وبعض يقول غير ذلك وتقلد لهراسف الملك بعده
 على الرسم الذى رسم له وولد كئفسر وجاماس واسهر ورعى ورمين وكان ملك كئفسر وستين
 سنة ﴿رجع الحديث﴾ الى الخبر عن

أمر بني اسرائيل بعد سليمان بن داود عليه السلام

ثم ملك بعد سليمان بن داود على جميع بني اسرائيل ابنه رجم بن سليمان وكان ملكه في اقبل
 سبع عشرة سنة ثم افرقت ممالك بني اسرائيل فيأذ كر بعد رجم فكان أبيا بن رجم ملك

سبط يهوذا وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ما كانوا عليهم يور بع بن
 نابط عبد سليمان لسبب القران الذي كانت زوجته سليمان قربة في داره وكانت قربة فيها
 جرادة لصنم فتوعد الله بانه يبعث الملك عن ولده فكان ملك رجع الى أن توفي فيما ذكر
 ثلاث سنين ثم ملك أسابن ابيأمر السبعطين الذين كان أبوه يملك أمرهما وهما سبط يهوذا
 وسبط بنيامين الى أن توفي احدي وأربعين سنة

﴿ ذكر خبر أسابن ابيأوزرج الهندي ﴾

حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد
 الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان ملكا من ملوك بني اسرائيل يقال له أسابن
 أيا كان رجلا صالحا وكان أعرج وكان ملك من ملوك الهند يقال له زرج وكان ملكا
 جبارا فسقايدعوا الناس الى عبادته وكان أيا عابدا أصنام له صنمان يعبد هما من دون الله
 ويدعوا الناس الى عبادتهما حتى أضل عامة بني اسرائيل وكان يعبد الاصنام حتى توفي ثم ملك
 ابنه أسامن بعده فلما ملكهم بعث فيهم مناديا ينادي ألا إن الكفر قد مات وأهله وعاش
 الايمان وأهله وانتكست الاصنام وعبادتها وظهرت طاعة الله وأعمالها فليس كافر من بنى
 اسرائيل يطلع رأسه بعد اليوم بكفر في ولايتي ودهرى الأني فأنله فان الطوفان لم يغرق الدنيا
 وأهلها ولم يخسف بالقرى ولم تمطر الحجارة والنار من السماء الا بترك طاعة الله واطهار معصيته
 فمن أجل ذلك ينبغي لنا أن لا نفرق الله معصية يعمل بها ولا تترك طاعة الله الا أظهرنا هاجهدنا
 حتى نطهر الارض من نجسها وننقيها من دنسها ونجاهد من خالفنا في ذلك بالحرب والنفي من
 بلادنا فلما سمع ذلك قومه ضجعوا وكرهوا فأتوا أم أسال الملك فشكوا اليها فعل ابنها بهم وبآلهم
 ودعاه اياهم الى مفارقة دينهم والدخول في عبادته بهم فتعلمت لهم أمه أن تكلمه وتصرفه
 الى عبادة أصنام والده فبينما الملك قاعد وعنده أشراف قومه ورؤسهم وذوو طاعتهم اذاقبلت
 أم الملك فقام لها الملك من مجلسه وأمرها أن تجلس فيه معرفة بحقها وتوقير الها فأبت عليه
 وقالت لست ابني ان لم تجبني الى ما أدعوك اليه وتضع طاعتك في يدي حتى تفعل ما أمرك
 به وتجيبني الى أمران أظعنني فيه رشدت وأخذت بحفظك وان عصيتني فخطك بعنت
 ونفسك ظلمت انه بلغني يا بني أنك بدأت قومك بالعظيم دعوتهم الى مخالفة دينهم والكفر
 بالهتهم والتحويل عما كان عليه آباؤهم وأحدثت فيهم سنة وأظهرت فيهم بدعة أردت بذلك
 فيما زعمت تعظيما لوفارك ومعرفة بكانك وتشديدا لسلطانك وفي التقصير يا بني دخلت
 وبالشين أخذت ودعوت جميع الناس الى حربك وانتدبت لقتالهم وحده أردت بذلك
 أن تعبد الاحرار لك عبيدا والضعيف لك شديدا سقته بذلك رأى العلماء وخالفوا الحكماء
 واتبع رأي السفهاء ولعمري ما حملك على ذلك يا بني الا كثرة طيشك وحدائث سنك وقلة

علمك فان أنت رددت على كلامي ولم تعرف حقى فلست من نسل والدك ولا ينبغي الملك
 لملك يابني باي شيء تدل على قومك لعلك أتيت من الحر وف مثل ما أوتى موسى الى فرعون
 ان غرقه وأنجي قومه من الظلمة وأولئك أوتيت من القوة ما أوتى داود ان قتل الاسد لقومه
 ولحق الذئب فشق شدة وقيل جالوت الجبار وحده أولئك أوتيت من الملك والحكمة
 أفضل مما أوتى سليمان بن داود رأس الحكماء اذ صارت حكمته مثلاً للباقيين بعده يابني انه
 ما يأتك من حسنة فانا أحظى الناس بها وان تكن الاخرى فانا أشقاهم بشقوتك فلما سمعها
 الملك اشتد غضبه وضاق صدره فقال لها يا أمه انه لا ينبغي أن آكل على مائدة واحدة مع
 حبيبي وعدوى كذلك لا ينبغي أن أعبد غير ربي هلمى الى أمر إن أظعننى فيه رشدت وإن
 تركته غويت أن تعبدى الله وتكفرى بكل آلهة دونه فانه ليس أحد يردها على الا هو لله
 عدو وأنا ناصر له لاني عبده قالت له ما كنت لأفارق أصنامى ولادين آبائى وقومى ولا أترك
 ذلك لقولك ولا أعبد الرب الذى تدعونى اليه فقال لها الملك حينئذ يا أمه ان قولك هذا قد قطع
 فيما بينى وبينك رحى وأمر بها الملك عند ذلك فاخرجوها وغربوها ثم أوصى الى صاحب
 شرطته وبابه أن يقتلها ان هى ألقت بمكانه فلما سمع ذلك منه الاسباط الذين كانوا حوله وقعت
 فى قلوبهم المهابة فاذا عنوا له بالطاعة وانقطعت فيما بينهم وبينه كل حيلة وقالوا قد فعل هذا بامه
 فاين تقع نحن منه اذا خالفنا في أمره ولم نجبه الى دينه فاحتالوا له كل حيلة لحفظه الله وأباد
 مكرهم فلما لم يكن لهم عن ذلك صبر ولا على فراق دينهم قوام انتمروا بان يهرى بوا من بلاده
 ويسكنوا بلادا غير هاهنا فجهن الى زرج ملك الهند يطلبون أن يستعملوه على
 أسا ومن تبعه فلما دخلوا على زرج معجدها له فقال لهم من أنتم قالوا نحن عبيدك قال وأى
 عبيدى أنتم قالوا نحن من أرضك أرض الشام وأنا كنا نعتز بملكك حتى ظهر فينا ملك صبي
 حديث السن سفيه فغير ديننا وسفهرأينا وكفرا بآبائنا وهان عليه فخطبنا فأتيناك لتعلمك ذلك
 فتكون أنت أولى بملكنا ونحن رؤسهم وهى أرض كثير ماله اضعيف أهلها طيبة معيشتها
 كثيرة أنصارها وفيهم الكنوز وملك ثلاثين ملكا وهم الذين كان يوشع بن نون خليفة موسى
 سار بهم في البحر هو وقومه ففعلن وأرضنا لك وبلادنا بلادك وليس أحد فيها يناصر بك هم
 دافعون أيديهم اليك بغير قتال باموالهم وأنفسهم مسالمة قال لهم زرج لعمرى ما كنت
 لأجيبكم الى ما دعوتونى اليه ولا أستجيب الى مقاتلة قوم لعلمهم أطوع الى منكم حتى أبعث اليهم
 من قومى أمنا فان وقع الامر على ما تكلمتم به قد امدى نفعكم ذلك عندي وجعلتكم عليها ملوكا
 وان كان كلامكم كذبافانى منزل بكم العقوبة التى ينبغي لمن كذبنى قال القوم تكلمت بالعدل
 وحكمت بالقسط ونحن به راضون فامر عند ذلك بالارزاق فأجريت عليهم واختار من
 قومه أمنا ليعيهم جواسيس فلو صاهاهم بوصيته وخوفهم وحذرهم بطشه إن هم كذبوه

ووعدهم المعروف انهم صدقوه وقال لهم زرج اني مرسلكم لامانتكم وثبتكم على دينكم
 وحسن رأيكم في قومكم لتطالعوا لي ارضاً من ارضي وتبعثوا لي عن شأنها وتعلموني علم أهلها
 ومالكها وجنودها وعددها وعددياها ونجاحها وطرقاتها ومدخلها ومخارجها وسهولتها
 وصعوبتها حتى كأني شاهد ذلك وعالمه وحاضر ذلك وخابره وخذوا معكم من الخزائن من
 البياقوت والمرجان والكسوة ما يفرغون اليه اذ ارأوه ويشترىون منكم اذا نظروا اليه
 فامكنهم من خزائنه حتى أخذوا منها فجهرهم لبرهم وبحرهم ووصف لهم القوم الذين أتوهم
 الطرق ودلوهم على مقاصدها فاساروا كالبحار حتى نزلوا ساحل البحر ثم ركبوا منه حتى
 أرسوا على ساحل ايليا ثم ساروا حتى دخلوها فخلوا أنفاقهم فيها وأظهروا أمتعتهم وبضاعتهم
 ودعوا الناس الى أن يشتروا منهم فلم يفرغوا البضاعتهم وكسدت تجارتهم فخلوا يعطون بالشئ
 القليل الشئ الكثير لكي لا يخرجواهم من قريتهم حتى يعلموا أخبارهم ويحقوا شأنهم
 ويستقر جوامعهم به ملكهم من أخبارهم وكان أسا الملك قد تقدم الى نساء بني اسرائيل
 أن لا يقدر على امرأة لازوج لها بهيئة امرأة لها زوج الا قتلها أو نفاها من بلاده الى جزائر
 البحار فان ابليس لم يدخل على أهل الدين في دينهم بمكيدة هي أشد من النساء فكانت المرأة
 التي لازوج لها لا تخرج الا منتقبة في رثة الثياب لئلا تعرف فلما بذل هؤلاء الامناء بضاعتهم
 ما ثمنه مائة درهم بدرهم جعل نساء بني اسرائيل يشترين خفية بالليل سرا لا يعلم بهن أحد من
 أهل دينهن حتى أنفقوا بضاعتهم واشترىوا بها حاجتهم واستوعبوا خبر مدينتهم وحصونهم
 وعددياهاهم وكانوا قد كنتموارؤس بضاعتهم ومحاسنها من اللؤلؤ والمرجان والياقوت
 هدية للملك وجعل الامناء يسألون من رأوا من أهل القرية عن خبر الملك وشأنه اذ لم يشتري
 منهم شيئا وقالوا ما شأن الملك لا يشتري مناشيا أن كان غنيا فان عندنا من ظرائف البضاعات
 فنعطيه ما شاء مما لم يدخل مثله في خزائنه وان كان محتاجا فيا يمنعه أن يشهدنا فنعطيه ما شاء
 بغير ثمن قال لهم من حضرهم من أهل القرية ان له من الغناء والخزائن وفنون المتاع ما لم يقدر
 على مثله انه استقر غ الخزائن التي كان موسى سار بها من مصر والخلي الذي كان بنو اسرائيل
 أخذوا وما جمع يوشع بن نون خليفة موسى وما جمع سليمان رأس الحكماء والملوك من الغناء
 الكثير والآنية التي لا يقدر على مثلها قال الامناء فاقناله وبأى شئ عظمته وما جنوده
 أرايتم لو أن ملكا انحرف عليه ففتق ملكه ما كان اذا قتاله اياه وما عذته وعدد جنوده أم
 بأى الخيل والفرسان غلبته أو من أجل كثرة جمعه وخزائنه وقعت في قلوب الرجال هيئته
 فاجابهم القوم وقالوا ان أسا الملك قليلة عُدته ضعيفة قوته غير ان له صديقا لودعا واستعان
 به على أن يزبل الجبال ازالها فاذا كان معه صديقه فليس شئ من الخلق يطيقه قال لهم الامناء
 ومن صديق أسا وكم عدد جنوده وكيف مواجهته وقتاله وكم عدد عساكره ومراكبه وأين

قراره ومسكنه فاجابهم القوم اما مسكنه ففوق السموات العلى مستو على عرشه لا يحصى عدد جنوده وكل شئ من الخلق له عبد ولو امر البحر لطم على البر ولو امر الانهار لغارت في عنصرها لا يرى ولا يعرف قراره وهو صديق اساو وناصره فجعل الامناء يكتبون كل شئ اخبروا به من امر اساو وقضية امره فدخل بعض هؤلاء الامناء عليه فقالوا يا ايها الملك ان معنا هدية نريد ان نهديك من طرائف بلادنا ونشتري منا فخر حصه عليك قال لهم ائتوني بذلك حتى انظر اليه فلما اتوه به قال لهم هل بقي هذا لاهله ويثقون له قالوا بل يفتى هذا ويثقون لاهله قال لهم اسالوا حاجتي فيه انما طلبي ما تبقى به حته لاهله لا تزول ولا يزولون عنه فخر جوامن عنده ورد عليهم هديتهم فساروا من بيت المقدس متوجهين الى زرج الهندى ملكهم فلما اتوه نشر واله كتاب خبرهم وانبؤه بما انتهى اليهم من امر ملكهم واخبروه بصديق اساو فلما سمع زرج كلامهم استعطفهم بعزته وبالشمس والقمر اللذين يعبدونهما ولهما يصلون ان لا يكفوه من خبر ما راوا في بني اسرائيل شيئا فصدقوه فلما فرغوا من خبرهم وخبر اساو ملكهم وصديقه قال لهم زرج ان بني اسرائيل لما علموا انكم جواسيس وانكم قد اطلعتم على عوراتهم ذكروا لكم صديق اساو وهم كاذبون ارادوا بذلك ترهيبكم ان صديق اساو لا يطبق ان ياتي باكثر من جندى ولا باكمل من عدنى ولا باقى قلوبا ولا اجرأ على القتال من قومي ان لقينى بالف لقيته باكثر من ذلك ثم عمد زرج عند ذلك فكتب الى كل من في طاعته ان يجهزوا من كل مخالب جند ابعدهم حتى استعدوا جوج وما جوج والترك وفارس مع من سواهم من الامم من جرت عليه لرج طاعة * كتب من زرج الجبار الهندى ملك الارضين الى من بلغته كتبه اما بعد فان لى ارضا قد دنا حصادها وانبع ثمرها واردت ان تمنعوا الى اعمال اغنمهم ما حصدوا منها وهم قوم قصوا عني وغلبوا على اطراف من ارضي وقهروا من تحت ايديهم من رقيق وقد منعتهم من نهض اليهم معي فان قصرت بكم قوة فعندى قوتكم فانه لا تتعطل خزائني فاجتمعوا اليه من كل ناحية وامدوه بالخيول والفرسان والرجال والعدة فلما اجتمعوا عنده امكنهم من السلاح والجهاز من خزائنه ثم امر باحصاء عددهم وتعيينهم فبلغ عددهم الف الف ومائة الف سوى اهل بلاده وامر بمائة مركب فقرن له البغال كل اربعة ابغال جميعا عليها سرير وقبة وفي كل قبة منها جارية ومع كل مركب عشرة من الخدم وخمسة افيال من قبلته فبلغ في كل عسكر من عساكره مائة الف وجعل خاصته الذين يركبون معه مائة من رؤوسهم وجعل في كل عسكر عرفاء وخطيبهم وحرصهم على القتال فلما نظر اليهم وسار فيهم تعزز وتعظم شأنه في قلوب من حضره ثم قال زرج اين صديق اساهل يستطيع ان يعصمه منى او من يطبق غلبتي فلوان اساو صديقه ينظر ان الى والى جندى ما اجترأ على قتالي لان عندي بكل واحد من جنده الف من جنودى ليبدخلن

أسأرضي أسير أولاً قدم من بقومه سبياً في جنودي فجعل زرج ينقص أساور يقول فيه مالا
 ينبغي فبلغ أسانيع زرج وجمعه عليه فدعاه به فقال اللهم أنت الذي بقوتك خلقت
 السموات والأرض ومن فيهن حتى صار جميع ذلك في قبضتك أنت ذو الأناذة الرفيعة والغضب
 الشديد أسألك أن لا تذكرنا بخطايانا فيما بيننا وبينك ولا تعدمنا ولا تجزينا على معصيتك
 ولكن تذكرنا برحمته التي جعلتها للخلق فانظر إلى ضعفنا وقوة عدونا وانظر إلى قتلنا
 وكثرة عدونا وانظر إلى ما نحن فيه من الضيق والغم وانظر إلى ما فيه عدونا من الفرح والراحة
 ففرق زرج وجنوده في اليم بالقدرة التي غرقت بها فرعون وبنو أمية موسى وقومه
 وأسألك أن تجعل علي زرج وقومه عذابك بغتة فأرى أساني المنام والله أعلم أني قد سمعت
 كلامك ووصل إلى جوارك واتي على عرشي واتي إن غرقت زرج الهندي وقومه لم يعلم
 بنوا إسرائيل ولا من كان يحضرهم كيف صنعت بهم ولكن سأظهر في زرج وقومه لك ومان
 اتبعك قدرة من قدرتي حتى أكفيك مؤتمهم وأهبك غنيمتهم وأضع في أيديكم عساكرهم
 حتى يعلم أعداؤك أن صديق أسال يطاق وليه ولا يهزم جنده ولا يجيب مطيعه فأنأتم له
 حتى يفرغ من حاجته ثم أسوقه إليك عبداً وعساكر ذلك ولقومك خوفاً فصار زرج ومن
 معه حتى حلوا على ساحل ترسيس فلم يكن إلا محلة يوم حتى دفنوا أنهارك ومخلوا مروجهما
 حتى كان الطير ينقص عليهم والوحش لا تستطيع الهرب منهم فساروا حتى كانوا على
 مرحلتين من ايليا ففرق زرج عساكره منها إلى ايليا وامتدأت منهم تلك الأرض جبالها
 وسهولها وامتدأت قلوب أهل الشام منهم رعباً وعائناً واهلكتهم فسمع بهم أسال الملك فبعث
 اليهم طلبعة من قومه وأمرهم أن يخبروه بعددهم وهيئتهم فسار القوم الذين بعثهم أسال حتى
 نظروا اليهم من رأس تل ثم جمعوا إلى أسال فأخبروه أنه لم تر عيون بني آدم ولا سمعت أذانهم
 مثلهم ومثل أفيالهم وخيولهم وفرسانهم وما ظننا أن في الناس مثلهم كثرة وعدة قلت من
 إحصائهم عقولنا وقلت من قتالهم حيلتنا وانقطع فيما بيننا وبينهم جأؤنا فسمع بذلك أهل
 القرية فشقوقاً ثيابهم وذروا التراب على رؤسهم وعجوا بالعمى في أزقتهم وأسواقهم وجعل
 بعضهم يودع بعضاً ثم ساروا حتى أتوا الملك فقالوا نحن خارجون باجمعنا إلى هؤلاء القوم
 فدافعوا اليهم أيدينا لعلهم أن يرجعوا فيقرروا في بلادنا قال لهم أسال الملك معاذ الله أن نلقى
 بأيدينا في أيدي الكفرة وإن نحلى بيت الله وكتابه للفجرة قالوا فاحتمل لنا حيلة واطلب إلى
 صديقك وربك الذي كنت تعدنا بنصره وتدعونا إلى الإيمان به فإن هو كشف عنا هذا البلاء
 والا وضعنا أيدينا في أيدي عدونا لعلنا نتخلص بذلك من القتل قال لهم أسال أن ربي لا يطاق إلا
 بالتضرع والتبتل والاستكانة قالوا فأبرز له لعله أن يجيبك فيرحم ضعفنا فإن الصديق لا يسلم
 صديقه على مثل هذا فدخل أسال المصلى ووضع تاجه من رأسه وحل ثيابه ولبس المسوح

وافترش الرماد ثم مديده يدعور به بقلب حزين وتضرع كثير ودموع سجال وهو يقول
 اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم إله ابراهيم واسماعيل ويعقوب
 والاسباط انت المستغنى من خلقك حيث شئت لا يدرك قرارك ولا يطاق كنه عظمتك انت
 البقطان الذى لا تنام والجديد الذى لا ينيلك اللىالى والايام أسألك بالمسئلة التى سألك بها ابراهيم
 خليلك فاطفأب بها عنه النار والحقنه بها بالابرار وبالدهاء الذى دعاك به نبيك موسى فأنجيت
 بنى اسرائيل من الظلمة وأعنتهم به من العبودية وسيرتهم فى البر والبحر وغرقت
 فرعون ومن أتبعه وبالتضرع الذى تضرع اليك عبدك داود فرغمته ووهبت له من بعد
 الضعف القوة ونصرته على جالوت الجبار وهزمته وبالمسئلة التى سألك بها سليمان نبيك ففقت
 الحكمة ووهبت له الرقة وملكته على كل دابة انت محي الموتى ومفنى الدنيا وتبقى وحدك
 خالدا لا تنفى وجديدا لا ينل أسألك يا الهى ان ترجمنى باجابة دعوى فائى اعرج مسكين من
 اضعف عبادك واقلمهم حيلة وقد حل بنا كرب عظيم وحزن شديد لا يطيق كشفه غيرك
 ولا حول ولا قوة لنا الا بك فارحم ضعفنا بما شئت فانك ترحم من تشاء بما تشاء وجعل علماء بنى
 اسرائيل يدعون الله خارجا وهم يقولون اللهم أجب اليوم عبدك فانه قد اعتصم بك وحدك
 ولا تخل بينه وبين عدوك واذ كرجه اياك ورفاقه امة وجميع الخلائق الامن أطاعك
 فالق الله على اس النوم وهو فى مصلاه ساجدا ثم اتاه من الله آت والله أعلم فقال يا اسان الحبيب
 لا تسلم حبيبه وان الله عز وجل يقول انى قد ألقيت عليك محبتى ووجب لك نصرى فانا الذى
 اكفيك عدوك فانه لا يهون من توكل على ولا يضرع من تقوى بى كنت تذكرى فى الرخاء
 وأسلمك عند الشدائد وكنت تدعوى آمننا واباسلمك خائفان الله القوى يقول انا أقسم ان
 لو كابدتك السموات والارض بمن فيهن لجعلت لك من جميع ذلك مخرجا فانا الذى ابعث طرفا
 من زبائنى يقولون اعدائى فائى معك ولن يخلص اليك ولا الى من معك احد فخرج اس
 من مصلاه وهو يحمده الله مسفرا وجهه فأخبرهم بما قيل له فأما المؤمنون فصدقوه وأما
 المنافقون فكذبوه وقال بعضهم لبعض ان اسادخل اعرج وخرج اعرج ولو كان صادقا
 أن الله قد اجابه اذا صاح رجله ولكن بغرنا وبنينا حتى تقع الحرب فينا فيهلكنا فيبينا الملك
 يخبرهم عن صنع الله بهم اذ قدم رسل من زرج فدخلوا اليكيا ومعهم كتب من زرج الى اسافها
 شتم له ولقومه وتكتب بالله وكتب فيها ان ادع صديقك الذى اضللت به قومك فليبارزنى
 بخنوده وليظهر لى مع ما انى اعلم انه لن يطيقنى هو ولا غيره لانى انا زرج الهندى الملك فلما
 قرأ اس الكتب التى قدم بها عليه هملت عيناه بالبكاء ثم دخل مصلاه ونشتر تلك الكتب
 بين يدي الله ثم قال اللهم ليس لى شئ من الاشياء احب الى من لقائك غير انى اتخوف ان يطفأ
 هذا النور الذى اظهرته فى ايامى هذه وقد حضرت هذه الصعائف وعلمت ما فيها ولو كنت

المراد بها كان ذلك بسير اغيران عندك زرجا بكابدك ويتناولك وفخر بفخر وتكلم بفخر
صدق وانت حاضر ذلك وشاهد فلوحي الله الى اساء الله اعلم انه لا تبدل لكلماتي ولا خلف
لموعدي ولا تحويل لامري فأخرج من مصلاك ثم من خيلك ان تجتمع ثم اخرج بهم
ومن اتبعك حتى تقفوا على نشر من الارض فخرج اسافا خبرهم عما قيل له فخرج اثنا
عشر رجلا من رؤسائهم مع كل رجل منهم رهط من قومه فلما ان خرجوا ودعوا اهلهم
بان لا يرجعون الى الدنيا فوقفوا الزرج على رابية من الارض فابصر وامنهم زرجا وقومه فلما
ابصرهم زرج نفخ رأسه ليسخر منهم وقال انما نهضت من بلادى وأنفقت اموالى لمثل هؤلاء
ودعا عند ذلك بالنفر الذين كانوا نعمتوا عنده اساقوقه فقال كذبتموني وزعمتم ان قومكم كثير
عددهم فامرهم وبالا مناء الذين كان بعث لي خبرهم فقتلوا جميعا واساقى ذلك كثير
النضر معنهم بر به فقال زرج ما درى ما فعل هؤلاء القوم وما درى ما قدر قتلهم في
كثرتنا انى لا ستقلهم عن المحاربة وارى ان لا اقاتلهم فأرسل زرج الى اسافا فقال له أين صديقك
الذى كنت تعدنا به وتزعم انه يخلصك مما يحل بك من سطواني أقتضعون ايديكم في يدي
فأمضى فيكم حكمى أو تلتسون قتالى فأجابه اسافا فقال يا شقى انك لست تعلم ما تقول ولست
تدرى أتريد ان تغلب ربك بضغفك ام تريد ان تكاثر بقتلك هو اعز شئى واعظمه واغلب
شئى واقهره وعباده اذل واضعف عنده من أن ينظر واليه معاينة وهو معى في موقفي هذا ولن
يغلب احد كان الله معه فاجتهد يا شقى بجهدك حتى تعلم ماذا يحل بك فلما اصطف قوم زرج
واخذوا امرائهم امر زرج الرماة من قومه ان يرموهم بنشابهم فبعث الله ملائكة من كل
سما والله اعلم عونا لا ساوقومه ومادة له فوقهم اساقى موافقهم فلما رموا نشابهم حال
المشركون بين ضوء الشمس وبين الارض كأنها سحابة طلعت ففجتها الملائكة عن اساقوقه
ثم رمى بها الملائكة قوم زرج فاصابت كل رجل منهم نشابته التى رمى بها فقتلوا رماةهم بها كلها
واساقوقه فى كل ذلك بحمدون الله كثيرا وبعثون اليه بالنسبج وتراءت الملائكة لهم والله
اعلم فلما رآهم الشقى زرج وقع الرعب فى قلبه وسقط فى يده وقال ان اساعظيم كيدك ماض
بصبره وكذلك بنو اسرائيل حيث كانوا لا يغلب بصبرهم ساجر ولا يطيق مكرهم عالم وانما
تعلموه من مصر وبه ساروا فى البحر ثم نادى الهندي فى قومه ان سلوا سيفكم ثم اجملوا عليهم
جملة واحدة فذوقهم فسلوا سيفوفهم ثم حملوا على الملائكة فقتلتهم الملائكة فلم يبق منهم غير
زرج ونسائه ورقبته فلما رأى ذلك زرج ولى مدبرا فأرأى هو ومن معه * وهو يقول
ان اسافا هرعلا نية واهلكنى صديقه سرا واني كنت انظر الى اساقوم مع واقفين لا يقاتلون
والحرب واقعة فى قومي فلما رأى اساقوم زرجا قد ولى مدبرا قال اللهم ان زرجا قد ولى مدبرا
وانك ان لم تخل بينى وبينه استغفر علينا قومه ثانية فلوحي الله الى اساقوم انك لم تقتل من قتل منهم

ولكني قتلهم فقف مكانك فاني لو خليت بينك وبينهم اهلكوكم جميعا انما يتقلب زرج في قبضتي وان ينصره احد مني وانال زرج بالمكان الذي لا يستطيع صدود اعنه ولا تحو بلا واني قد وهبت لك ولقومك عسا كره وما فيها من فضة ومناع ودابة فهذا الجرك اذا اعتصمت بي ولا اتخس منك اجرا على نصرتك فسار زرج حتى اتى البحر يريد بذلك الهرب ومعه مائة الف فهبثوا سلفهم ثم ركبوا فيها فلما ساروا في البحر بعث الله الريح من اطراف الارضين والبحار الى ذلك البحر واضطربت من كل ناحية امواجه وضربت السفن بعضها بعضها حتى تكسرت فغرق زرج ومن كان معه واضطربت بهم الامواج حتى فزع لذلك اهل القرى حولهم ورجفت الارض فبعث اسامن يعلمه علم ذلك فأوحى الله اليه والله اعلم أن اهبط انت وقومك وأهل قراكم فخذوا ما عنكم الله بقوده وكونوا فيه من الشاكرين فاني قد سوغت كل من أخذ من هذه العسا كرسيا ما اخذه فهبطوا بحمدون الله وقد سونه فنقلوا تلك العسا كرا الى قراهم ثلاثة اشهر والله اعلم * ثم ملك بعده يهوذا فاظ بن أسالي أن هلك خمسة وعشرين سنة ثم ملكت عتليا وتسمى غزليا ابنة عمرم أم أخزيبا وكانت قتلت أولاد ملوك بني اسرائيل فلم يبق منهم الا يواش بن أخزيبا فانه ستر عنها ثم قتلها يواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش بن أخزيبا الى أن قتله أصحابه وهو الذي قتل جدته فكان ملكه أربعين سنة ثم ملك أموصيا بن يواش الى أن قتله أصحابه تسعا وعشرين سنة * ثم ملك عوزيا بن أموصيا وقد يقال لعوزيا غوزيا الى أن توفي اثنتين وخمسين سنة ثم ملك يوتام بن عوزيا الى أن توفي ست عشرة سنة ثم ملك أحاز بن يوتام الى أن توفي ست عشرة سنة ثم ملك حزقيا بن أحاز الى أن توفي وقبل انه صاحب شعيا الذي أعلمه شعيا انقضاء عمره فنصرع الى ربه فزاده وأمهله وأمر شعيا باعلامه ذلك * وأما محمد بن اسحاق فانه قال صاحب شعيا الذي هذه القصة قصته اسمه صديقة

ذكر صاحب قصة شعيا من ملوك بني اسرائيل

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني ابن اسحاق قال كان فيما أنزل الله على موسى في خبره عن بني اسرائيل وأحداثهم وما هم فاعلون بعده قال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسيدهن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكانت بنو اسرائيل وفيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم متعظفا عليهم محسنا اليهم * وقد كان مما أنزل الله بهم في ذنوبهم ما كان قدم اليهم في الخبر عنهم على لسان موسى فكان أول ما أنزل بهم من تلك الوقائع أن ملكا منهم كان يدعى صديقة فكان الله اذا ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده فيأيننه وبين الله يحدث اليه في أمرهم لا ينزل عليهم الكتب انما يؤمرون باتباع التوراة والاحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية ويدعونهم الى ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه

شعيا بن امصيا وذلك قبل مبعث عيسى وزكريا ويحيى وشعيا الذي بشر بعيسى ومحمد فلك
ذلك الملك بنى اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه وعظمت فيهم الاحداث
وشعيا معه بعث الله عليهم سنحاريب ملك بابل معه سفائة ألف راية فأقبل سائر احيى نزل حول
بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة فجاءه النبي شعيا فقال له يا ملك بنى اسرائيل إن
سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده في سفائة ألف راية وقد هابهم الناس وفر قوامهم
فكبر ذلك على الملك فقال يا بني الله هل أتاك وحى من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله
بنا وبسنحاريب وجنوده فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لم يأتني وحى حدث الى في شأنك
فبيناهم على ذلك أوحى الله الى شعيا النبي ان أنت ملك بنى اسرائيل فأمره ان يوصي وصيته
ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل بيته فأتى النبي شعيا ملك بنى اسرائيل صديقة فقال
له ان ربك قد أوحى الى أن أمرك توصي وصيتك وتستخلف من شئت على الملك من أهل
بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة أقبل على القبلة فصلى وسبح ودعا وبكى وقال وهو
يبكى ويتضرع الى الله بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق اللهم رب الارباب واله
الاله القدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم المترحم الرؤف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم
اذكرنى بعملى وفعلى وحسن قضائى على بنى اسرائيل وذلك كله كان منك فانت أعلم به من
نفسى وسرى وعلا نيتى لك وان الرحمن استجاب له وكان عبدا صالحا فأوحى الله الى شعيا فأمره
ان يخبر صديقة الملك ان ربه قد استجاب له وقبل منه ورحمه وقدر أى بكاءك وقد أخرجك
خمس عشرة سنة وأنجاهك من عدوك سنحاريب ملك بابل وجنوده فلما قال له ذلك ذهب عنه
الوجع وانقطع عنه الشر والحزن وخر ساجدا وقال يا الهى وإله آبائى لك تسجدت وسجدت
وكرمت وعظمت أنت الذى تعطى الملك من تشاء وتنزع عنه من تشاء وتعز من تشاء وتذل من
تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتستجيب
دعوة المضطربين أنت الذى أجبت دعوتى ورحمت تضرعى فلما رفع رأسه أوحى الله الى شعيا
ان قل للملك صديقة فيامر عبدا من عبيده فيأتيه بماء التين فيجعله على قرحة فيشفى ويصم
قد برى ففعل ذلك فشفى وقال الملك لشعيا النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا
هذا فقال الله لشعيا النبي قل له انى قد كفيتك عدوك وأنجيتك منهم وإنهم سيصنعون وفى
كلهم الا سنحاريب وخمسة من كتابه فلما أصبحوا جاءه صارخ فصرخ على باب المدينة يا ملك
بنى اسرائيل ان الله قد كفاك عدوك فأخرج فان سنحاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج
الملك التمس سنحاريب فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فأدركه الطلب في مغارة وخمسة
من كتابه أحدهم يحن نصر فجعلوه في الجوامع ثم أتواهم ملك بنى اسرائيل فلما رأهم خر
ساجدا من حين طلعت الشمس حتى كانت العصر ثم قال لسنحاريب كيف ترى فعل ربنا بكم

ألم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وأنتم غافلون فقال سفعار يب له قد أتاني خير ربكم ونصره اياكم
 ورحمته التي رحمتكم بها قبل ان أخرج من بلادى فلم أطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة
 عظمى ولو سمعت أو عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت على وعلى من معي فقال ملك بني
 اسرائيل الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم عما شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة لك عليه
 ولكنه انما أبقاك ومن معك الى ما هو شر لك ولان معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في
 الآخرة واتخبروا من وراءكم بما رأيتم من فعل ربنا ولتندروا من بعدكم ولولا ذلك ما أبقاكم
 ولدمك ودم من معك أهون على الله من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بني اسرائيل أمر أمير
 حرسه فقتل في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وكان يرزقهم
 كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سفعار يب الملك بني اسرائيل القتل خير مما
 تفعل بنا فافعل ما أمرت فأمر بهم الملك الى سبعين القتل فأوحى الله الى شعيا النبي أن قل الملك
 بني اسرائيل يرسل سفعار يب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم واجعلهم حتى يبلغوا
 بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سفعار يب ومن معه حتى قدموا بابل فلما
 قدموا جمع الناس فأخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وصعبرته ياملك بابل قد كنا
 نقص عليك خبر ربهم وخبر نبهم ووحى الله الى نبهم فلم تطلعنا وهي أمة لا يستطيعها أحد
 من ربهم فكان أمر سفعار يب مما خوفوا به ثم كفاهم الله آياه تذكروا وعبرة ثم لبث
 سفعار يب بعد ذلك سبع سنين ثم مات * وقد زعم بعض أهل الكتاب ان هذا الملك من
 بني اسرائيل الذي سار اليه سفعار يب كان أعرج وكان عرجه من عرق النساء وان سفعار يب
 انما طمع في مملكته لزماته وضعفه وانه قد كان سار اليه قبل سفعار يب ملك من ملوك بابل
 يقال له ليفر وكان بخت نصر ابن عمه كاتبه وان الله أرسل عليه ريحا أهلكت جيشه وأفلت هو
 وكاتبه وان هذا البابي قتله ابن له وان بخت نصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذي قتل أباه وان
 سفعار يب سار بعد ذلك اليه وكان مسكنه بني نوى مع ملك آذر ييجان يومئذ وكان يدعى سلمان
 الاعسر وان سفعار يب وسلمان اختلفا فقتل أحدهما وصار ما كان معهما
 غنيمة لبني اسرائيل * وقال بعضهم بل الذي غزا حزقيا صاحب شعيا سفعار يب ملك
 الموصل وزعم انه لما أحاط ببيت المقدس بجنوده بعث الله ملكا فقتل من أصحابه في ليلة واحدة
 مائة ألف وخمسة وثمانين ألف رجل * وكان ملكه الى أن توفي تسعا وعشرين سنة ثم ملك
 بعده فيا قيل أمرهم منشابن حزقيا الى أن توفي خمسا وخمسين سنة ثم ملك بعده أمون بن منشاب
 الى ان قتله أصحابه اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده يوشيا بن أمون الى ان قتله فرعون
 الاجدع المقعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة ثم ياهو أجاز بن يوشيا وكان فرعون الاجدع
 قد غزا واسره وأشخصه الى مصر وملك فرعون الاجدع بوياقيم بن ياهو أجاز على ما كان

عليه أبوه ووظف عليه خراج يؤوله اليه فكان يواقيم يحيى ذلك فيما زعموا من بني اسرائيل ويحمله فيما زعموا اثنتي عشرة سنة ثم ملك امرهم من بعده يواحين بن يواقيم فغزاه بخت نصر فأسره وأشخصه الى بابل بعد ثلاثة أشهر من ملكه وملك مكانه متنبأ عمه وسماه صديقا فخالفه فغزاه فظفر به فأوثقه وحمله الى بابل بعد ان ذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخرب المدينة والهيكل وسبي بني اسرائيل وحملهم الى بابل فمكثوا بها الى أن ردهم الى بيت المقدس كبرش بن جاماسب بن أسب من أجل القرابة التي كانت بينه وبينهم وذلك ان أمه اشترت ابنة جاويل وقيل جاويل الاسرائيلي فكان جميع ممالك صديقا مع الثلاثة الاشهر التي ملك فيها يواحين فيما قيل احدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم صار ملك بيت المقدس والشام لاشتاسب بن لهراسب وعامله على ذلك كله بخت نصر * وذكر محمد بن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان صديقه ملك بني اسرائيل الذي قد ذكرنا خبره لما قبضه الله مرج أمر بني اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا عليه وبنيتهم شعبا معهم لا يرجعون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيا بلغنا شعبا قم في قومك أوح على لسانك فلما قام انطق الله لسانه بالوحي فوعظهم وذكرهم وخوفهم الغير بعد ان عدد عليهم نعم الله عليهم وتعرضهم للغير قال فلما فرغ شعبا اليهم من مقاتله عدوا عليه فيا بلغني ليقتلوه فهرب منهم فلقبته شجرة فانقلقت له فدخل فيها وأدركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فأراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فشررها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها * وقد حدثني بقصة شعبا وقومه من بني اسرائيل وقتلهم اياه محمد بن سهل البغاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب ابن منبه

ذكر خبر لهراسب وابنه اشتاسب وغزو بخت نصر

بني اسرائيل وتخريبه بيت المقدس

ثم ملك بعد كينسر ومن الفرس لهراسب بن كيو جي بن كيموش بن كيفاشين باختيار كينسر واياه فلما عقد التاج على رأسه قال نحن مؤثرون البر على غيره واتخذ سريرا من ذهب مكلا بانواع الجواهر للجلوس عليه وأمر فبنيت له بأرض خراسان مدينة ببلغ وسماها الحسناء ودون الدواوين وقوى ملكه بانتخابه لنفسه الجنود وعمر الارض واجتبي الخراج لارزاق الجنود ووجه بخت نصر وكان اسمه بالفارسية فيما قيل بخرشه * فحدثت عن هشام ابن محمد قال ملك لهراسب وهو ابن أخي قبوس فبنى مدينة ببلغ فاشتدت شوكة الترك في زمانه وكان منزله ببلغ يقاتل الترك قال وكان بخت نصر في زمانه وكان أصهب بدماءين

الا هو ازالى ارض الروم من غربى دجلة فشخص حتى اتى دمشق فصالحه اهلها ووجه قائدا
 له فأتى بيت المقدس فصالح ملك بني اسرائيل وهو رجل من ولد داود وأخذ منه رهائن
 وانصرف فلما بلغ طبرية وثبت بنو اسرائيل على ملكهم فقتلوه وقالوا راهنت اهل بابل
 وخذلتنا واستعدوا للقتال فكتب قائد مختصر اليه بما كان فكتب اليه بأمره ان يقيم
 بموضعه حتى يوافيه وان يضرب أعناق الرهائن الذين معه فسار مختصر حتى اتى بيت
 المقدس فأخذ المدينة عنوة فقتل المفتاة وسب الذرية قال وبلغنا انه وجد في سجن بني
 اسرائيل أرميا النبي وكان الله تعالى بعثه نبيا فيا بلغنا الى بني اسرائيل يحذرونهم ما حل بهم من
 مختصر ويعلمهم ان الله مسلط عليهم من يقتل مقاتلتهم ويسبي ذرارهم ان لم يتوبوا
 ويتزعموا عن سبي أعمالهم فقال له مختصر ما خطبك فأخبره ان الله بعثه الى قومه ليحذرونهم
 الذى حل بهم فكذبوه وحبسوه فقال مختصر رئيس القوم قوم عصوا رسول ربهم وخلى
 سبيله وأحسن اليه فاجتمع اليه من بقى من ضعفاء بني اسرائيل فقالوا انا قد أسأنا وظلمنا ونحن
 نتوب الى الله مما صنعنا فادع الله أن يقبل توبتنا فدار به فاجى اليه انهم غير فاعلين فان كانوا
 صادقين فليقيموا معك بهذه البلدة فأخبرهم بما أمرهم الله به فقالوا كيف نقسم ببلدة قد
 حربت وغضب الله على أهلها فأبوا ان يقيموا فكتب مختصر الى ملك مصر ان عبيد الى
 هر بوا منى اليك فسرهم الى والاغزونك واوطأت بلادك الخيل فكتب اليه ملك مصر
 ما هم بعبيدك ولكنهم الاحرار أبناء الاحرار فغزاه مختصر فقتله وسب أهل مصر ثم سار في
 أرض المغرب حتى بلغ أقصى تلك الناحية ثم انطلق بسبى كثير من أهل فلسطين والاردن
 فيهم دانيال وغيره من الانبياء * قال وفي ذلك الزمان تفرقت بنو اسرائيل ونزل بعضهم
 أرض الحجاز بيثرب ووادي القرى وغيرها * قال ثم أوحى الله الى أرميا فيا بلغنا انى عامر
 بيت المقدس فأخرج اليها فانزلها فخرج اليها حتى قدمها وهي خراب فقال في نفسه سيجان
 الله أمرى الله ان أنزل هذه البلدة وأخبرنى انه عامر ها فنى بعمر هذه ومتى يحياها الله بعد
 موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلة فيه اطعام فكث في نومه سبعين سنة حتى هلك
 مختصر والملك الذى فوقه وهو لمراسب الملك الاعظم وكان ملك لمراسب مائة وعشرين سنة
 وملك بعده بشتاسب ابنه فبلغه عن بلاد الشام انها خراب وان السباع قد كثرت في أرض
 فلسطين فلم يبق بها من الانس أحد فنادى في أرض بابل فى بني اسرائيل ان من شاء ان يرجع
 الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود وأمره ان يعمر بيت المقدس ويبنى
 مسجدها فرجعوا فعمروها وفتح الله لارميا عينيه فنظر الى المدينة كيف تعمر وتبنى ومكث
 في نومه ذلك حتى تمت له مائة سنة ثم بعثه الله وهو لا يظن انه نام أكثر من ساعة وقد عهد
 المدينة خرابا يابا فلما نظر اليها قال اعلم ان الله عنى كل شئ قدبر * قال وأقام بنو اسرائيل

بيت المقدس ورد اليهم أمرهم وكثروا بها حتى غلبت عليهم الروم في زمان ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة * قال هشام وفي زمان بشتاسب ظهر زرادشت الذي تزعم المجوس انه نبيهم وكان زرادشت فيازعم قوم من علماء أهل الكتاب من أهل فلسطين خادما لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به أثرا عنده فخاناه فكذب عليه فدعا الله عليه فبرص فلحق ببلاد أذربيجان فشرع بهادين المجوسية ثم خرج منها متوجها نحو بشتاسب وهو ببلخ فلما قدم عليه وشرع له دينه أعجبه ففسر الناس على الدخول فيه وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة ودانوا به فكان ملك بشتاسب مائة سنة واثنى عشرة سنة * وأما غيره من أهل الاخبار والعلم بأمور الواصل فانه ذكر ان كى لهراسب كان محمودا في أهل مملكته شديد القمع للملوك المحيطة بإيران شهر شديد التفقدا لصحابه بعيد الهمة كثير الفكر في تشييد البنين وشق الانهار وعمارة البلاد فكانت ملوك الروم والمغرب والهند وغيرهم يحملون اليه في كل سنة وظيفة معروفة واناودة معلومة ويكتبون له بالتعظيم ويقرون له انه ملك الملوك هيبته له وحذرا قال ويقال ان يختصر حمل اليه من أورى شلم خزائن وأموال فلما أحس بالضعف من قوته ملك ابنه بشتاسب واعتزل الملك وقوضه اليه وكان ملك لهراسب فياذكر مائة سنة وعشرين سنة وزعم ان يختصر هذا الذي غزاه بن اسرائيل اسمه بخترشه وانه رجل من العجم من ولد جودرز وانه عاش دهر اطول بلا جاوزت مدته ثلثمائة سنة وانه كان في خدمة لهراسب الملك أبي بشتاسب وان لهراسب وجهه الى الشام وبيت المقدس ليجلي عنها اليهود فسار اليها ثم انصرف وانه لم يزل من بعد لهراسب في خدمة ابنه بشتاسب ثم في خدمة بهمن من بعده وان بهمن كان مقبلا بمدينة بلخ وهي التي كانت تسمى الحسناء وانه امر بخترشه بالتوجه الى بيت المقدس ليجلي اليهود عنها وان السبب في ذلك وثوب صاحب بيت المقدس على رسل كان بهمن وجههم اليه وقتله بعضهم فلما ورد الخبر على بهمن دعا بخترشه فلكه على بابل وأمر بالمسير اليها والتفوذ منها الى الشام وبيت المقدس والقصد الى اليهود حتى يقتل مقاتلتهم ويسبي ذرارهم وبسط يده فيمن يختار من الاشراف والقواد فاختار من أهل بيت المملكة دار يوش بن مهري من ولد ماذي بن يافت بن نوح وكان ابن أخت بخترشه واختار كيرش كيكوان من ولد غيلم بن سام وكان خازنا على بيت مال بهمن واخشويرش بن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم وبهرام بن كيرش بن بشتاسب فضم بهمن اليه من أهله وخاصته هؤلاء الاربعة وضم اليه من وجوه الاساورة ورؤسائهم ثلثمائة رجل ومن الجند خمسين ألف رجل واذن له في ان يفرض ما احتاج اليه وفي اثباتهم ثم اقبل بهم حتى صار الى بابل فاقام بها التجهيز والاستعداد سنة والتفت اليه جماعة عظيمة وكان فيمن سار اليه رجل من ولد سنجار يب الملك الذي كان غزا حزقيان أحاز الملك الذي كان بالشام

وبيت المقدس من ولد سليمان بن داود صاحب شعيا يقال له بختنصر بن نبوزرادان بن
 سفار يب صاحب الموصل وناحية ابن داريوش بن عيسى بن نيري بن روبا بن رابيا
 ابن سلامون بن داود بن طامي بن هامل بن هرمان بن فودي بن همول بن درمي
 ابن قائل بن صاما بن رغما بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وكان مسيره اليه
 بسبب ما كان آتى حزقيا وبنو اسرائيل الى جده سفار يب عند غزو اياهم وتوسل اليه بذلك
 فقدمه في جماعة كثيرة ثم اتبعه فلما توافت العساكر بيت المقدس نصر بختنصره على بني
 اسرائيل لما اراد الله بهم من العقوبة فسيبهم وهدم البيت وانصرف الى بابل ومعه يواحن
 ابن يواقيم ملك بني اسرائيل في ذلك الوقت من ولد سليمان بعد ان ملك متنيا عم يوحنا
 وسعدا صدقيا فلما صار بختنصر ببابل خالفه صدقيا فغزاه بختنصر ثانية فظفر به
 واخر ب المدينة والهيكل واوثق صدقيا وجمه الى بابل بعد ان ذبح ولده وسهل عينيه فكث
 بنو اسرائيل ببابل الى ان رجعوا الى بيت المقدس فكان غلبة بختنصر المسمى بختنصره على
 بيت المقدس الى ان مات في قول هذا الذي حكينا قوله أربعين سنة ثم قام من بعده ابن يقال
 له أولر ودخ فلك الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم هلك وملك مكانه ابن له يقال له بلشصر بن
 أولر ودخ سنة فلما ملك بلشصر خلط في أمره فعزله بهمن وملك مكانه على بابل وما يتصل
 بهما من الشام وغيره دار يوش الماذوي المنسوب الى ماذي بن يافث بن نوح صلى الله عليه
 وسلم حين صار الى المشرق فقتل بلشصر وملك بابل وناحية الشام ثلاث سنين ثم عزله بهمن
 وولى مكانه كيرش الغيلمي من ولد غيلم بن سام بن نوح الذي كان نزاع الى جامر مع
 ماذي عند ماضى جامر الى المشرق فلما صار الامر الى كيرش كتب بهمن أن يرفق
 ببني اسرائيل ويطلق لهم التزول حيث أحبوا والرجوع الى أرضهم وأن يولى عليهم من
 يختارونه فاختاروا دانيال النبي عليه السلام فولى أمرهم وكان ملك كيرش على بابل وما يتصل
 بها ثلاث سنين فصارت هذه السنون من وقت غلبة بختنصر الى انقضاء أمره وأمر ولده وملك
 كيرش الغيلمي معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الى بختنصر ومبلغها سبعون سنة
 ثم ملك بابل وناحيةها من قبل بهمن رجل من قرابته يقال له اخشوارش بن كيرش بن
 جاماسب الملقب بالعالم من الاربعة الوجوه الذين اختارهم بختنصره عند توجهه الى الشام من
 قبل بهمن وذلك ان اخشوارش انصرف الى بهمن من عند بختنصر محمودا فوله ذلك
 الوقت بابل وناحيةها وكان السبب في ولايته فيازعم أن رجلا كان يتولى لبهم ناحية السند
 والهند يقال له كرادشير بن دشكال خالفه ومعه من الانباغ ستائة ألف فولى بهمن
 اخشوارش الناحية وأمره بالمسير الى كرادشير ففعل ذلك وحارب به فقتله وقتل أكثر
 أصحابه فتابع له بهمن الزيادة في العمل وجمع له طوائف من البلاد فلزم السوس وجمع

الاشراف وأطعم الناس اللحم وسقاهم الخمر وملك بابل الى ناحية الهند والحبشة وما يلي البحر
 وعقد لمائة وعشر بن قائد في يوم واحد الالوية وصير تحت يد كل قائد ألف رجل من ابطال
 الجند الذين يعدل الواحد منهم في الحرب بمائة رجل وأوطن بابل وأكثر المقام بالسوس
 وتزوج من سبي بني اسرائيل امرأة يقال لها اشترانة «أبي» جاويل كان رباها ابن عم لها
 يقال له مردخي وكان أخاها من الرضاة لان أم مردخي أرضعت اشتر وكان السبب في تزوجه
 ايها قتلها امرأة كانت له جليلة جميلة خطيرة يقال لها وشنا فامرها بالبروذليزها الناس ليعرفوا
 بدلائلها وجمالها فامتنعت من ذلك فقتلها فلما قتلها جزع لقتلها جزعاً شديداً فاشير عليه
 باعتراض نساء العالم ففعل ذلك وحبيت اليه اشتر صنعها لبني اسرائيل فتزعم النصراري انها
 ولدت له عند مسيره الى بابل ابنافه ياه كيرش وأن ملك اخشويرش كان اربع عشرة سنة وقد
 علمه مردخي التوراة ودخل في دين بني اسرائيل وفهم عن دانيال النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن كان معه حينئذ مثل حننيا وميشايل وعازريا فأسألوه بأن يأذن لهم في الخروج الى بيت
 المقدس فأبى وقال لو كان معي منكم ألف نبي ما فارقتي منكم واحد ما دمت حيا وولي دانيال
 القضاء وجعل اليه جميع امراء وأمره ان يخرج كل شيء في الخزائن مما كان يختص به اخذه
 من بيت المقدس ويرده وتقدم في بناء بيت المقدس فبني وعمر في أيام كيرش بن اخشويرش
 وكان ملك كيرش مما دخل في ملك بهمن وخماني اثنتي عشرة سنة * ومات بهمن
 لثلاث عشرة سنة مضت من ملك كيرش وكان موت كيرش لاربعة سنين مضت من ملك
 خماني فكان جميع ملك كيرش بن اخشويرش اثنتين وعشرين سنة * فهذا ما ذكره
 السير وال اخبار في أمر يختص وما كان من امراء بني اسرائيل * واما السلف من
 اهل العلم فانهم قالوا في امراءهم اقوالاً مختلفة فمن ذلك ما حدثني القائم بن الحسن قال حدثنا
 الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه
 سمعه يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرأ حتى اذا بلغ بعضاً عليكم عباداً لنا أولى بأس
 شديد بكى وفاضت عيناه ثم اطبق المصحف فقال ذلك ما شاء الله من الزمان ثم قال أي رب
 أرني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فأرى في المنام مسكيناً يبكي
 له يختص فأنطلق بمال وأعبد له وكان رجلاً موسراً فقبل له ابن تريد فقال اريد التجارة
 حتى نزل دار ابنا بابل فاستسكراهما الى اس فيها احد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى
 لا يأتيه احد الا اعطاه فقال هل بقي مسكين غيركم فقالوا نعم مسكين بفتح آل فلان مريض
 يقال له يختص فقال لغلمته انطلقوا بنا فأنطلق حتى اتاه فقال ما اسمك قال يختص فقال
 لغلمته احملوه فقل له اليه مرضه حتى يرى وكساه واعطاه نفقة ثم أذن الاسرائيلي بالرحيل
 فبكى يختص فقال الاسرائيلي ما يبكيك قال ابكي أنك فعلت بي ما فعلت ولا اجد شيئاً

اجز بك قال بلى شيأيسرا ان ملكك اطعني فعمل الآخر يتبعه ويقول تستهزى بي ولا يمنعني ان يعطيني ما سأله الا أنه يرى انه يستهزى به فبكى الاسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سألتك الا ان الله عز وجل يريد أن ينفذ ما قضى وكتب في كتابه وضرب الدهر من ضربه فقال صيغون وهو ملك فارس ببابل لو أننا بعثنا طليعة الى الشام قالوا وما ضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان فبعث رجلا واعطاه مائة الف وخرج يختنصر في مطبخه لا يخرج الا لياكل في مطبخه فلما قدم الشام رأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرساورجلا جلدافكسره ذلك في ذرعه فلم يسئل فجعل يختنصر يجلس مجلس مجالس أهل الشام فيقول ما يمنعكم ان تغزوا ببابل فلو غزونا فمادون بيت مالها شي قالوا لا نحسن القتال ولا تقايل حتى انفذ مجالس أهل الشام ثم رجعوا فاخبر متقدم الطليعة ملكهم بما رأى وجعل يختنصر يقول لفوارس الملك لودعاني الملك لا خبرته غير ما خبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال ان فلانا لما رأى أكثر أرض الله كراعاورجلا جلدافكسره ذلك في ذرعه ولم يسألهم عن شي وانى لم أذع مجلسا بالشام الا جالس اهلهم فقلت لهم كذا وكذا فقلوا الى كذا وكذا * الذي ذكر سعيد بن جبيرة قال لهم فقال متقدم الطليعة لاختنصر فضمتني لك مائة الف وتزع عمي قلت قال لو اعطيني بيت مال بابل ما نزع وضرب الدهر من ضربه فقال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان وجدوا مساغا ساغوا والا امتشوا اما قدر واعليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فدعا يختنصر فارساه وانتخب معه اربعة آلاف من فرسانهم فانطلقوا فحاصوا داخل الديار فسيروا ماشاء الله ولم يخرجوا ولم يقتلوا ورمى في جنازة صيغون قالوا استغلقوا رجلا قالوا على رسلكم حتى يأتي اصحابكم فانهم فرسانكم ان ينقصوا عليكم شيأ فأمهلوا حتى جاء يختنصر بالسني ومعه فسمه في الناس فقالوا ما رأينا احدا حق بالملك من هذا فلكوه وقال آخرون منهم انما كان خروج يختنصر الى بني اسرائيل لحربهم حين قتلت بنو اسرائيل يحيى بن زكريا *

ذكر بعض من قال ذلك منهم *

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في الحديث الذي ذكرنا سنده قبل ان يختنصر بعثه صيغون لحرب بني اسرائيل حين قتل ملكهم يحيى بن زكريا عليه السلام وبلغ صيغون قتله **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فيا بلغني استغلف الله عز وجل عن بني اسرائيل بعد شعيارجلا منهم يقال له ياشية بن اموس فبعث الله لهم الخضر نبيأواسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون * واما وهب بن منبه فانه قال فيه ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا ابا عيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد

الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول * وحدثننا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
 ابن اسحاق عن عمن لايتهم عن وهب بن منبه اليماني أنه كان يقول * قال الله عز وجل لأرميا حين
 بعثه نبيا إلى بني اسرائيل يا ارميا من قبل أن اخلقك اخترتك ومن قبل أن اصورك في بطن
 اهلك قد سئلتك ومن قبل أن اخرجك من بطن اهلك طهرتك ومن قبل أن تبلغ السعي
 نبيتك ومن قبل أن تبلغ الاشداختبرتلك ولا امر عظيم اجتبيتك فبعث الله عز وجل ارميا إلى
 ذلك الملك من بني اسرائيل يسدده ويرشده ويأتيه بالخبر من قبل الله فيما بينه وبين الله عز
 وجل قال ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم ونسوا ما كان
 الله صنع بهم وما نجاههم من عدوهم سعاريب وجنوده فاجى الله عز وجل إلى ارميا أن انت
 قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما أمرك به وذكّرهم نعمي عليهم وعرفهم احدانهم
 فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجزان لم تبلغني محطتي ان لم تسددني مخدول ان لم تنصرنني
 ذليل ان لم تعزني قال الله عز وجل ألم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب كلها
 والألسن بيدى اقلها كيف شئت فتطيعني واني انا الله الذي لا شيء مثلي قامت السموات
 والارض وما فيهن بكلمتي وأنا كلمت الجبار ففهمت قولي وامرتها ففعلت امرى وحددت
 عليها بالبطحاء فلا تعدى حدى تأتى بأمواج كالجبال حتى اذا بلغت حدى البسما فمذلة طاعني
 خوفا واعترا فالأمرى انى معك ولن يصل اليك شيء معي واني بعثتك الى خلق عظيم من
 خلقي لتبلغهم رسالاتى وتستحق بذلك مثل اجر من اتبعك منهم لا ينقص ذلك من اجورهم
 شيئا وان تقصر به عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت في عماء لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا
 انطلق الى قومك فقل ان الله ذكركم صلاح آبائكم فخلعوا ذلك على ان يستقيمكم يا معشر الابناء
 وسلمهم كيف وجدوا آباؤهم مغبة طاعني وكيف وجدوا هم مغبة معصيتي وهل علموا ان احدا
 قبلهم اطاعني فشق بطاعني أو عصاني فسد بمعصيتي وان الدواب مما تذكر او طاعتها الصالحة
 تتناها وان هؤلاء القوم رجعوا في مروج المهلكة أما أحبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادى خوفا
 يتعبدونهم دونى ويحكمون فيهم بغير كتابى حتى اجهلوا هم امرى وأنسوا هم ذكرى وغروهم
 منى وأما امرأؤهم وفادتهم فبطروا نعمتى وأمنوا مكرى ونبدوا كتابى ونسوا عهدي وغيروا
 سنتى واذا نلهم عبادى بالطاعة التى لا تنبغى الا الى فهم بطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم على
 البدع التى يتدعون في دينى جرأة على وغرة وفرة على وعلى رسلى فسبحان جلالى وعلوى
 مكائى وعظمتى شائى وهل ينبغى لبشر أن يطاع في معصيتي وهل ينبغى ان اخلق عبادا اجعلهم
 أربابا من دونى وأما قرأؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون في المساجد ويتدينون بعمارتها
 لغيرى لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل
 وأما أولاد الانبياء فكثيرون مقهورون مغترون يخوضون مع الخائضين فيقننون

على مثل نصره آباؤهم والكرامة التي اكرمهم بها ويرغمون ان لا احد اولى بذلك منهم مني
 بغير صدق ولا تفكير ولا تعب ولا يذكرون كيف نصر آباؤهم لي وكيف كان جدُّهم في امري
 حين غير المغبون وكيف بذلوا انفسهم ودماءهم فصبروا وصدقوا حتى عز امرى وظهر ديني
 فتأملت هؤلاء القوم لعلمهم يستجيبيون فأطولت لهم وصفحت عنهم لعلمهم يرجعون فأكثر
 ومددت لهم في العمر لعلمهم يتفكرون فاعذرت وفي كل ذلك أمطر عليهم السماء
 وأنبت لهم الارض وألبسهم العافية وأظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعد
 مني فحتى متى هذا أبي يقرسون أم اياي يخادعون فاني احلف بعزتي لا قبضن لهم فتنة يتغير
 فيها الخليم ويضل فيها رأي ذى الرأي وحكمة الحكيم ثم لا سلطان عليهم جبارا فاسيا عاتيا
 ألبسه الهيبة وأزع من صدره الرأفة والرحمة والليان يتبعه عددٌ مثل سواد الليل المظلم له
 عساكر مثل قطع السحاب ومراكب أمثال العجاج كأن خفيق راياته طيران النور
 وكأن حملة فرسانه كير العقبان ثم أوحى الله عز وجل الى أرميا اني مهلك بني اسرائيل
 بيافت ويافت أهل بابل فهم من ولد يافث بن نوح صلى الله عليه وسلم فلما سمع أرميا وحي ربه
 صاح وبكى وشق ثيابه ونبد الرماح على رأسه فقال ملعون يومٌ ولدت فيه ويوم لقنت فيه
 التوراة ومن شر ايامي يوم ولدت فيه فما أبقيت آخر الانبياء الا لما هو شر على لو أراد بي خيرا
 ما جعلني آخر الانبياء من بني اسرائيل فمن أجل تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله
 عز وجل تضرع الخضر وبكا وكيف يقول ناداه يا أرميا أشق عليك ما أوجبت لك قال نعم
 يا رب اهلكني قبل أن أرى في بني اسرائيل مالا أسره فقال الله تعالى وعزتي وجلالي
 لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح عند ذلك
 أرميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وأنبياءه بالحق لا امر ربي بهلاك
 بني اسرائيل أبدا ثم أتى ملك بني اسرائيل فآخبره بما أوحى الله اليه فاستبشر وفرح وقال ان
 بعد بنار بنا فبذنوب كثيرة قدمناها لا نفسنا وان عفانا فبقدرته ثم انهم لبشوا بعد هذا الوحي
 ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حين
 لم يكونوا يتذكرون الاخرة وأمسك عنهم حين المهتم الدنيا وشأنها فقال لهم ملكهم يا بني
 اسرائيل اتهموا عما أتم عليه قبل أن يمسكم بأس الله وقبل أن يبعث الله عليكم قوما لا رحمة لهم
 بكم فان ربكم فر يب التوبة مبسوط اليدين بالخير رحيم عن تاب اليه فأبوا عليه أن ينزعوا عن
 شيء مما هم عليه وان الله ألقى في قلبه بختنصر من نبوز راذان بن سخعار يب بن دار ياس بن
 نمر وذو بن فالغ بن عابر وتمر وذو صاحب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي جاجته في ربه أن يسير
 الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جدُّه سخعار يب أراد أن يفعل فخرج في ستائة ألف راية
 يريد أهل بيت المقدس فلما فصل سائرا أتى ملك بني اسرائيل الخبر ان بختنصر قد أقبل هو

وجنوده يريدكم فارسل الملك الى أرميا فاجاءه فقال يا أرميا أين مازعمت لنا ان ربك أوحى اليك
 ألا يهلك أهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال أرميا الملك ان ربي لا يخلف
 الميعاد وأنا به واثق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله تعالى على هلاكهم
 بعث الله عز وجل ملكا من عنده فقال له اذهب الى أرميا واستفتيه وأمره بالذي يستفتيه
 فيه فاقبل الملك الى أرميا فتمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له أرميا من أنت قال أنا رجل
 من بني اسرائيل أستفتيك في بعض أمري فأذن له فقال له الملك يا بني الله أتيتك أستفتيك في
 أهل رحى وصلت أرحامهم بما أمرني الله به لم آت اليهم الا حسنا ولم آلهم كرامة فلا تزيدهم
 كرامتي اياهم الا سخطا لي فأفتني فيهم يا بني الله فقال له أحسن فيما بينك وبين الله وصل
 ما أمرك الله أن تصل وابشر بخير قال فانصرف عنه الملك فكث أيا ما ثم أقبل اليه في صورة
 ذلك الرجل الذي كان جاءه فقعده بين يديه فقال له أرميا من أنت قال أنا الرجل الذي أتيتك
 أستفتيك في شأن أهلي فقال له نبي الله أو ما ظهرت لك أخلاقهم بعد ولم ترمهم الذي تحب قال
 يا بني الله والذي بعثك بالحق ما أعلم كرامة يأتيها أحد من الناس الى أهل رحى الا وقد أتيتها
 اليهم وأفضل من ذلك فقال النبي ارجع الى أهلك فاحسن اليهم واسأل الله الذي يصلح عباده
 الصالحين أن يصلح ذات بينكم وأن يجمعكم على مرضاته ويحببكم بصفته فقام الملك من عنده
 قلبت أيا ما وقد نزل بختنصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففرع منهم بنو
 اسرائيل فزعاشد يد اوشق ذلك على ملك بني اسرائيل فدعا أرميا فقال يا بني الله أين ما وعدك
 الله فقال اني بربي واثق ثم ان الملك أقبل الى أرميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس
 بضعت ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعده بين يديه فقال له أرميا من أنت قال أنا الذي
 كنت أتيتك في شأن أهلي مرتين فقال له النبي أولم بأن لهم أن يقيموا من الذي هم فيه فقال
 الملك يا بني الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه وأعلم ان ما لهم في ذلك
 سخطي فلما أتيتهم اليوم رأيتهم في عمل لا يرضاه الله ولا يحبه قال له النبي على أي عمل رأيتم قال
 يا بني الله رأيتم على عمل عظيم من سخط الله فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشد
 غضبي عليهم وصبرت لهم ورجوتهم ولكنني غضبت اليوم لله ولك فأتيتك لا أخبرهم
 واني أسألك بالله الذي هو بعثك بالحق الاماد عوت عليهم أن يهلكهم الله قال أرميا يا ملك
 السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه
 فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في أرميا أرسل الله عز وجل صاعقة من السماء في بيت
 المقدس فالتهم مكان القر بان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى ذلك أرميا صاح
 وشق ثيابه ونبد التراب على رأسه وقال يا ملك السماء وبأرحم الراحمين أين ميعادك الذي
 وعدتني فنودي يا أرميا انه لم يصبر الذي أصابهم الا بفتيك التي أفتيت بهار سولنا فاستيقن

التي انها فتياه التي أفتى بها ثلاث مرات وانه رسول رب به وطار أرميا حتى خالط الوحوش
ودخل يختنصر وجنوده بيت المقدس فوطى الشام وقتل بنى اسرائيل حتى أفناهم وخرّب
بيت المقدس ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقدفه في بيت المقدس
فقد فوافيه التراب حتى ملؤهم ثم انصرف راجعا الى أرض بابل واحتفل معه سبباي بنى اسرائيل
وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بنى
اسرائيل فاختار منهم مائة ألف صبي فلما خرجت غنائم جنده وأراد أن يقسمهم فيهم قالت له
الملوك الذين كانوا معه أيها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم
من بنى اسرائيل ففعل فاصاب كل رجل منهم أربعة غلّمة وكان من أولئك الغلمان دانيال
وحنانيا وعزرا يوايمشاييل وسبعة آلاف من أهل بيت داود وأحد عشر ألفا من سبط يوسف
ابن يعقوب وأخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط أشير بن يعقوب وأربعة عشر ألفا من
سبط زبالون بن يعقوب ونفثالي بن يعقوب وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوى ابنى
يعقوب وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب ومن بقى من بنى اسرائيل وجعلهم يختنصر
ثلاث فرق فثلثا أقر بالشام وثلثا سبي وثلثا قتل وذهب بانية بيت المقدس حتى أقدمها بابل
وذهب بالصبيان السبعين الالف حتى أقدمهم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي أنزل الله
ببنى اسرائيل باحداثهم وظلمهم فلما ولى يختنصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه من سبباي بنى
اسرائيل أقبل أرميا على حماره معه عصير من عنب في ركوة وسلّة تين حتى غشى ايليا فلما
وقف عليها ورأى ما بها من الخراب دخله شك فقال أئى يحى هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام وحماره وعصيره وسلّة تينه عنده حيث أماته الله وأمات حماره معه وأعمى الله عنه
العيون فلم يره أحد ثم بعته الله فقال له كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه يقول لم يتغير وانظر الى حمارك
ولتجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف تنشرها ثم تكسوها لحما فنظر الى حماره
يتصل بعض الى بعض وقد كان مات معه بالعروق والعصب ثم كيف كسى ذلك منه اللحم
حتى استوى ثم جرى فيه الروح فقام ينهى ثم نظر الى عصيره وتينه فاذا هو على هيئته حين
وضعه لم يتغير فلما عاين من قدرة الله ما عاين قال أعلم ان الله على كل شىء قدير ثم عمر الله أرميا
بعد ذلك فهو الذى يرى بفلوات الارض والبلدان ثم ان يختنصر أقام في سلطانه ماشاء الله أن
يقم ثم رأى رؤيا فبينها هو قد أهجبه ما رأى اذ رأى شيئا أصابه فانساها الذى كان رأى فدعا
دانيال وحنانيا وعزرا يوايمشاييل من ذرارى الانبياء فقال أخبرونى عن رؤيا رأيتموها
أصابنى شىء فانسانها وقد كانت أعجبتنى ما هى قالوا له أخبرنا بها نخبرك بتأويلها قال ما ذكرها
وان لم تخبرونى بتأويلها لا نزعن أكتافكم فخر جوا من عنده فدعوا الله واستغاثوا

وتضرعوا اليه وسألوه أن يعلمهم إياها فاعلمهم الذي سألهم عنه فجاءوه فقالوا له رأيت تمثالا قال
صدقم قالوا قد ما دوسا فاه من فخار وركبته وفخذه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من
ذهب ورأسه وعنقه من حديد قال صدقم قالوا فبينما أنت تنظر اليه قد أعجبك فارس الله عليه
صخرة من السماء فدقته فهي التي أنستكها قال صدقم فأتا ويلها قالوا أتأويلها أنك أريت
ملك الملوك فكان بعضهم كان ألين ملكا من بعض وبعضهم كان أحسن ملكا من بعض
وبعضهم كان أشد ملكا من بعض فكان أول الملك الفخار وهو أضعفه وألينه ثم كان فوقه
النحاس وهو أفضل منه وأشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي أفضل من ذلك وأحسن ثم
كان فوق الفضة الذهب فهو أحسن من الفضة وأفضل ثم كان الحديد ملكك فهو كان أشد
الملوك وأعز مما كان قبله وكانت الصخرة التي رأيت أرسل الله عليه من السماء فدقته نبيا
يبعثه الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الأمر اليه ثم إن أهل بابل قالوا يختصر أريت
هؤلاء العلماء من بني إسرائيل الذين كنا سألناك أن تعطيناهم ففعلت فأتا والله لقد أنكرنا
نساء نامنذ كانوا معنا القدر أينا نساءنا علقن بهم وصرفن وجوههن إليهم فاخر جهنم من بين
أظهرنا وأقتلهم قال شأنكم بهم فمن أحب منكم أن يقتل من كان في يده فليفعل فاخر جهنم
فلما قرأ بهم للقتل تضرعوا إلى الله فقالوا يا ربنا أصابنا البلاء بذنوب غيرنا فحن الله عليهم
برحمته فوعدهم أن يحييهم بعد قتلهم فقتلوا إلا من استبقى يختصر منهم وكان من استبقى منهم
دانيال وحنانيا وعزرا وياو ميثايل ثم إن الله تبارك وتعالى حين أراد هلاك مختصر تبعث
فقال لمن كان في يديه من بني إسرائيل أريت هذا البيت الذي أخرجت هؤلاء الناس الذين
قتلت من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله ومسجد من مساجده وهؤلاء أهله كانوا من
ذراري الأنبياء فظلموا وتعدوا وعصوا فسلطت عليهم بذنوبهم وكان ربهم رب السموات
والأرض ورب الخلق كلهم يكرهم ويمنعهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا أهلكتهم الله وسلط
عليهم غيرهم قال فاخبروني ما الذي يطلعني إلى السماء العليا العلى أطلع إليها فاقبل من فيها
وأخذها ملكا فاني قد فرغت من الأرض ومن فيها قالوا له ما تقدر على ذلك وما يقدر على
ذلك أحد من الخلائق قال لتفعلن أولا قتلنكم عن آخركم فبكوا إلى الله وتضرعوا إليه فبعث
الله بقدرته ليريه ضعفه وهو أنه عليه بعوضة فدخلت في منخره ثم ساخت في دماغه حتى
عضت بأم دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يوجأ له رأسه على أم دماغه فلما عرف الموت
قال لخاصته من أهله إذا مت فشقوا رأسي فانظروا ما هذا الذي قتلتني فلما مات شقوا رأسه
فوجدوا البعوضة عاضة بأم دماغه ليرى الله العباد قدرته وسلطانه ونجى الله من كان بقي في
يديه من بني إسرائيل وترحم عليهم وردهم إلى الشام وإلى أيليا المسجد المقدس فبنوا فيه
وربوا وكثروا حتى كانوا على أحسن ما كانوا عليه فيزعمون والله أعلم إن الله أحيأ أولئك

الموتى الذين قتلوا فلاحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم عهد من الله كانت التوراة قد استلبت منهم فخرقت وهلكت وكان عزير وكان من السبايا الذين كانوا ببابل فرجع الى الشام يبكي عليها ليله ونهاره قد خرج من الناس فتوحده منهم وانما هو يبطلون الاودية وبالفلوات يبكي فبينما هو كذلك في حزنه على التوراة وبكائه عليها اذا قبل اليه رجل وهو جالس فقال يا عزير ما يبكيك قال ابكى على كتاب الله وعهده كان بين أظهرنا فبلغت بنا خطايانا وغضب ربنا علينا أن سلط علينا عدونا فقتل رجالنا وأحرق بلادنا وأحرق كتاب الله الذي بين أظهرنا الذي لا يصلح ديننا وآخرتنا غيره أو كما قال فعلى ما أبكى اذا لم أبك على هذا قال أفتعجب أن يرد ذلك عليك قال وهل الى ذلك من سبيل قال نعم ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعذك هذا المكان غدا فرجع عزير فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده فجلس فيه فاتاه ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من ذلك الاناء فثلث التوراة في صدره فرجم الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة بعرفونها بحلالها وحرامها وسننها وفرائضها وحدودها فاحبوه حبيا لم يحبوه شيئا قط وقامت التوراة بين أظهرهم وصلح بها أمرهم وأقام بين أظهرهم عزير مؤدبا لحق الله ثم قبضه الله على ذلك ثم حدثت فيهم الاحداث حتى قالوا لعزير هو ابن الله وعاد الله عليهم فبعث فيهم نبيا كما كان يصنع بهم يسدد أمرهم ويعلمهم ويأمرهم بأقامة التوراة وما فيها * وقال جماعة أخر عن وهب بن منبه في أمر يختنصر وبني اسرائيل وغزوه اياهم أقوالا غير ذلك تركنا ذكرها كراهة اطالة الكتاب بذكرها

﴿ذكر خبر غزو يختنصر العرب﴾

حدثني عن هشام بن محمد قال كان بدء نزول العرب أرض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والانباء منزلا فهاذ كرنا والله أعلم أن الله عز وجل أوحى الى برخيا بن أحنيا بن زربابل بن شلتيل من ولديهم هذا قال هشام قال الشرقي وشلتيل أول من اتخذ الطفشيل أن انت يختنصر وأمره أن يغزو العرب الذين لا غلاق لبيوتهم ولا أبواب ويطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح أموالهم وأعلمه كفرهم واتخاذهم الآلهة دوني وتكذيبهم أنبيائي ورسلي قال فاقبل برخيا من نجران حتى قدم على يختنصر ببابل وهو نبوخذ نصر فعرضته العرب وأخبره بما أوحى الله اليه وقص عليه ما أمر به وذلك في زمان معد بن عدنان قال فوثب يختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقصدون عليهم بالتجارات والبياعات ويمتارون من عندهم الحب والتمر والياب وغيرها فجمع من ظفر به منهم فبنى لهم حبرا على النجف وحصنه ثم ضمهم فيه ووكل بهم حرسا وحفظه ثم نادى في الناس بالغزو فثأبوا له ذلك وانتشروا لغيره فممن يلهم من العرب فخرجت اليه طوائف

منهم مسلمين مستأمنين فاستشار بختنصر فيهم برحيا فقال ان خروجهم اليك من بلادهم
قبل نهوضك اليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم فاحسن اليهم قال فانزلهم بختنصر
السواد على شاطئ الفرات فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الانبار قال وخطي عن اهل
الحيرة فاتخذوها منزلا حياة بختنصر فلما مات انضموا الى اهل الانبار وبقي ذلك الحير خرابا
وأما غير هشام من اهل العلم باخبار الماضين فانه ذكر ان معد بن عدنان لما ولد ابتدأت بنو
اسرائيل بانبيائهم فقتلوه فكان آخر من قتلوا يحيى بن زكريا بعد اهل الراس على نبيهم
فقتلوه وعد اهل حضور على نبيهم فقتلوه فلما اجترأ على انبياء الله اذن الله في قناء ذلك
القرن الذين معد بن عدنان من انبيائهم فبعث الله بختنصر على بني اسرائيل فلما فرغ من
اخراب المسجد الأقصى والمدائن وانتسف بني اسرائيل تسفا فلوردهم ارض بابل ارى فيما يرى
النائم أو امرئ من الانبياء أن يأمره أن يدخل بلاد العرب فلا يستحي فيها انسيا ولا بهيمة وأن
ينتسف ذلك نسفا حتى لا يبقى لهم أثر افنظم بختنصر ما بين ايلة والآلة خيلاور جلائم دخلوا
على العرب فاستعرضوا كل ذي روح اتوا عليه وقدر واعليه وان الله تعالى أوحى الى أرميا
وبرحيا ان الله قد أنذر قومكما فلم ينتهوا فعاذوا بعد الملك عبيدا وبعدهم العيش عالة يسألون
الناس وقد تقدمت الى اهل عربية بمثل ذلك فابوا الا الحاجة وقد سلطت بختنصر عليهم لا تنقم
منهم فعليك كما بمعد بن عدنان الذي من ولده محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه في آخر
الزمان أختمه به النبوة وارفعه به من الضعة فخر جاتطوى لهما الارض حتى سبقا بختنصر فلقيا
عدنان قد تلقاهما فطوى يده الى معد ولعد يومئذ اثنتا عشر سنة فحمله برحيا على البراق وردف
خلفه فاتبها الى حران من ساعتها وطويت الارض لأرميا فاصبح بمران فالتقى عدنان
وبختنصر بذات عرق فهزم بختنصر عدنان وسار في بلاد العرب حتى قدم الى حضور واتبع
عدنان فاتبى بختنصر اليها وقد اجتمع أكثر العرب من اقطار عربية الى حضور فخذق
الفرقان وضرب بختنصر كينا وذلك أول كمين كان فهازعم ثم نادى مناد من جواله
يا لثارات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين أيديهم فندموا على ذنوبهم فنادوا
بالويل ونهى عدنان عن بختنصر ونهى بختنصر عن عدنان واقترب من لم يشهد حضور
ومن أقبل قبل الهزيمة فرقتين فرقة أخذت الى ريسوب وعليهم عك وفرقة قصدت
ليوبار وفرقة حضر العرب قال واياهم عنى الله بقوله وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة
كافرة الاهل فان العذاب لمانزل بالقرى وأحاط بهم في آخر وقعة ذهبوا اليه بوا فلم يطبقوا
الهرب فلما أحسوا بأنا انتقامنا منهم إذا هم منها يبركضون يهربون قد أخذتهم السيوف
من بين أيديهم ومن خلفهم لا تبركضوا لا تهربوا وارجعوا الى ما أترقتم فيه الى العيشة
على التبع المكفورة ومساكنكم مصيركم لعلكم تسألون فلما عرفوا انه واقع بهم أقروا

بالذنوب فقالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ، فآزالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا
 خامدين موتى وقتلى بالسيف فرجع يختنصر الى بابل بما جمع من سبايا عرب به فالقاهم
 بالانبار فقيل أنبار العرب وبذلك سميت الانبار وخالطهم بعد ذلك النبط فلما رجع يختنصر
 مات عدنان وبقيت بلاد العرب حرا باحياة يختنصر فلما مات يختنصر خرج معه بن
 عدنان معه الانبياء انبياء بني اسرائيل صلوات الله عليهم حتى أتى مكة فاقام اعلا مها فحج وحج
 الانبياء معه ثم خرج معه حتى أتى ريسوب فاستخرج أهلها وسأل عن بقى من ولد الحارث
 ابن مضاض الجرهمي وهو الذي قاتل دوس العتق فافقأ كثر جرهم على يديه فقبل له بقى
 جرهم بن جلهمة فتزوج معه ابنته معانة فولدت له نزار بن معد

﴿ رجع الخبر الى قصة بشتاسب ﴾

﴿ وذكر ملكه والحوادث التي كانت في أيام ملكه التي جرت على يديه ﴾

﴿ ويدعيه من عماله في البلاد خلا ما جرى من ذلك على يد يختنصر ﴾

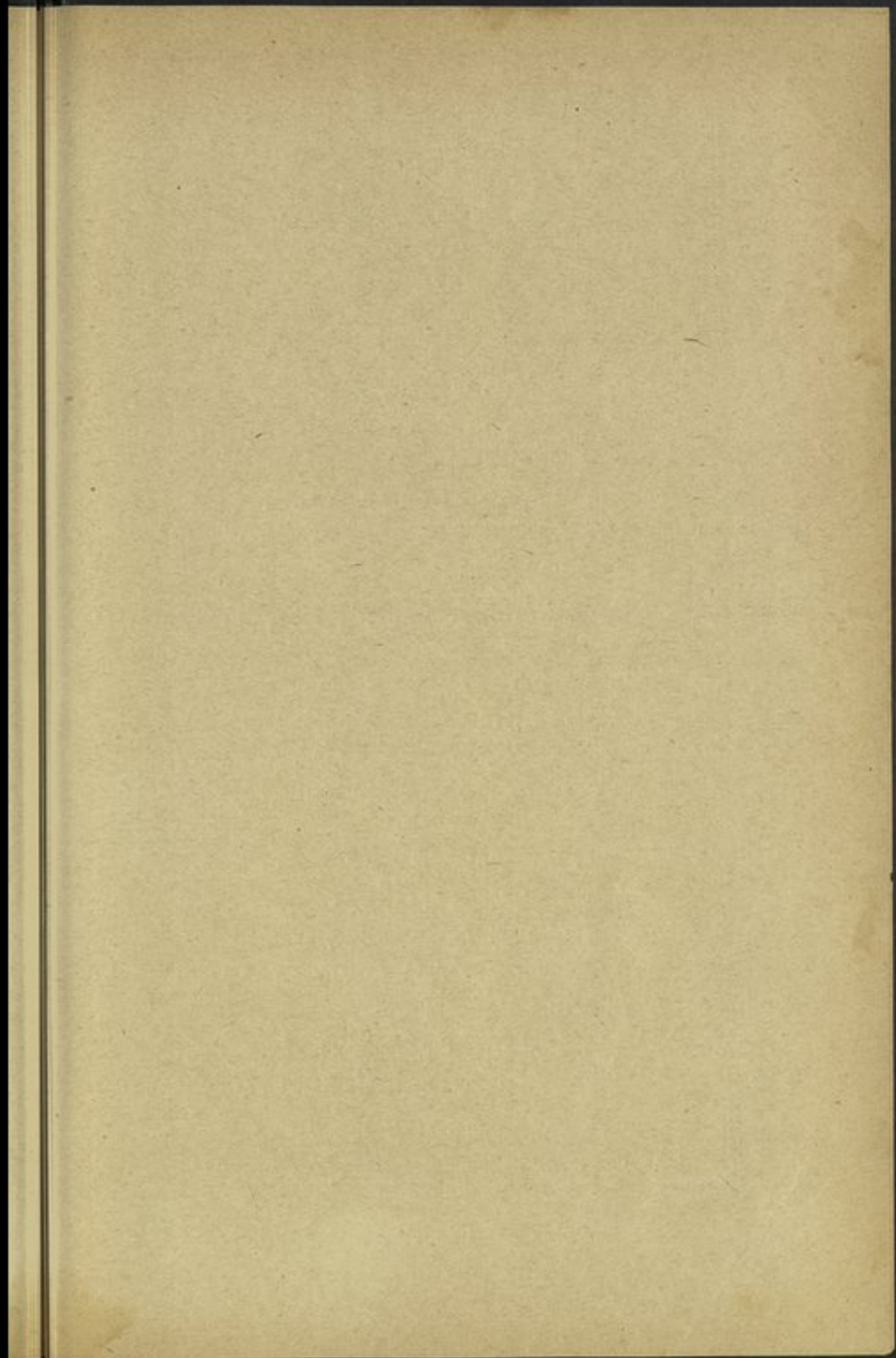
ذكر العلماء بأخبار الامم السالفة من العجم والعرب ان بشتاسب بن كى لهراسب لما عقد له
 التاج قال يوم ملك نحن صار فون فكبرنا وعلما وعلما الى كل ما ينال به البر وقيل انه ابنتى
 بفارس مدينة فسا وبلاد الهند وغيرها بيوت النيران ووكل بها الهرا بذة وانه رتب سبعة نفر
 من عظماء اهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم ناحية جعلها له وان زرادشت بن
 اسفبان ظهر بعد ثلاثين سنة من ملكه فادعى النبوة واراده على قبول دينه فامتنع من ذلك
 ثم صدقه وقبل ما دعاه اليه واتاه به من كتاب ادعاه وحيا فكتب في جلد اثني عشرة الف بقرة
 حفرافى الجلود ونقش بالذهب وصير بشتاسب ذلك في موضع من اصطخر يقال له دريشت
 ووكل به الهرا بذة ومنع تعليمه العامة وكان بشتاسب في ايامه تلك مهادا لخرزاسف بن كى
 سواسف اخى فراسيات ملك الترك على ضرب من الصلح وكان من شرط ذلك الصلح ان
 يكون لبشتاسب بباب خرزاسف دابة موقوفة بمنزلة الدواب التي تنوب على ابواب الملوك
 فاشار زرادشت على بشتاسب بمقاسدة ملك الترك فقبل ذلك منه وبعث الى الدابة والموكل
 بها فصر فهما اليه وأظهر الخبر لخرزاسف فغضب من ذلك وكان ساحرا عاتيا فاجع على محاربة
 بشتاسب وكتب اليه كتابا غليظا عنيفا اعلمه فيه انه احدث حدا عظيما وانكر قبوله ما قبل
 من زرادشت وامره بتوجيه اليه واقدم ان امتنع ان يغزوه حتى يسفك دمه ودماء اهل بيته
 فلما ورد الرسول بالكتاب على بشتاسب جمع اليه اهل بيته وعظماء اهل مملكته وفيهم
 جاماسف عالمهم وحاسبهم وزرين بن لهراسب فكتب بشتاسب الى ملك الترك كتابا غليظا
 جواب كتابه آذنه فيه بالحرب واعلمه انه غير مملكته عنه ان امسك فسار بعضهما الى بعض
 مع كل واحد منهما من المقاتلة ما لا يحصى كثرة ومع بشتاسب يومئذ زرين اخوه ونسطور

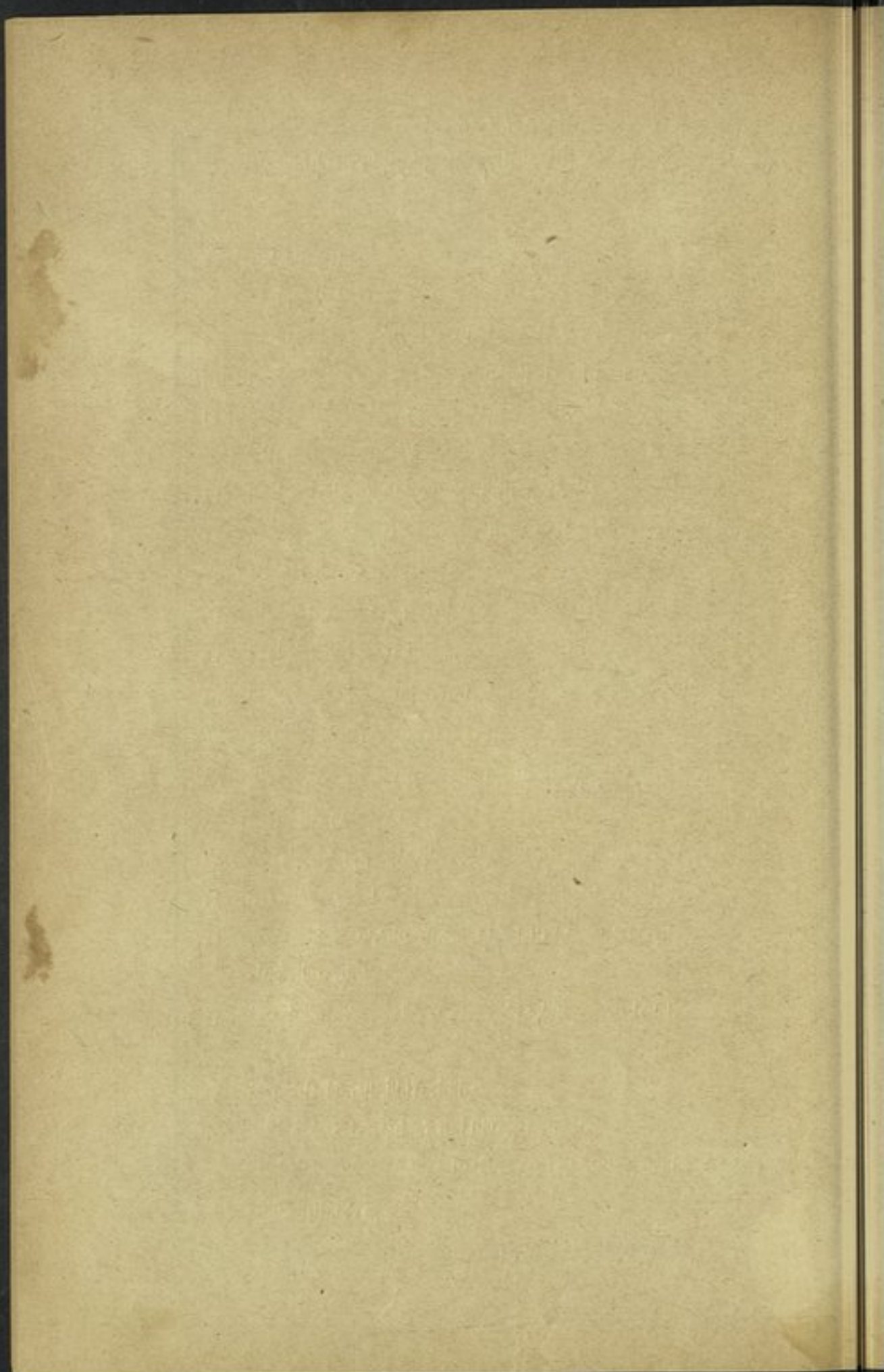
ابن زرين واسفنديار وبشوتن ابنا بشتاسب وآل لهراسب جميعا * ومع خرزاسف جوهر من
واندرمان اخواه واهل بيته وبيدر فئس الساحر فقتل في تلك الحرب زرين واشتد ذلك
على بشتاسب فأحسن الغناء عنه ابنة اسفنديار وقتل ببيدر فئس مبارزة فصارت الدبرة على
الترك فقتلوا وقتلا ذريعا ومضى خرزاسف هاربا ورجع بشتاسب الى بلخ فلما مضت لتلك
الحروب سنون سعى على اسفنديار رجل يقال له قرزم فافسد قلب بشتاسب عليه فندبه
لحرب بعد حرب ثم أمر بتقييده وصبره في الحصن الذي فيه حبس النساء وشخص بشتاسب
الى ناحية كرمان وسجستان وصار منها الى جبل يقال له طميدر لدراسة دينه والنسك هناك
وخلف لهراسب اباه في مدينة بلخ شيئا قد أبطله الكبر وترك خزانته وامواله ونساءه مع
خطوس امر أنه غفلت الجواسيس الخبر الى خرزاسف فلما عرف جمع جنود الا يحصون
كثرة وشخص من بلاده نحو بلخ وقد أمل أن يجد فرصة من بشتاسب ومملكته فلما انتهى الى
تخوم ملك فارس قدم أمامه جوهر من أخاه وكان مرشحا للملك بعده في جماعة من المقاتلة
كثيرة وأمره ان يغد السبر حتى يتوسط المملكة ويوقع بأهلها ويغير على القرى والمدن ففعل
ذلك جوهر من وسفك الدماء واستباح من الحرم ما لا يحصى واتبعه خرزاسف فاحرق
الدواوين وقتل لهراسب والهرابذة وهدم بيوت النيران واستولى على الاموال والكنوز وسي
ابنتين لبشتاسب يقال لاحدهما خمانى والاخرى باذافره واخذ فياخذ العلم الاكبر الذي
كانوا يسمونه درفش كايان وشخص متبع لبشتاسب وهرب منه بشتاسب حتى تحصن في
تلك الناحية مما يلي فارس في الجبل الذي يعرف بطميدر ونزل ببشتاسب ماضيا في ذرعا
فيقال انه لما اشتد به الامر وجهه الى اسفنديار جاماسب حتى استخرجه من محبسه ثم صار به اليه
فلما دخل عليه اعتذر اليه ووعد عقد التاج على رأسه وأن يفعل به مثل الذي فعل لهراسب
به وقلده القيام بأمر عسكره ومخاربه خرزاسف فلما سمع اسفنديار كلامه كفر له خاشعا ثم
نهض من عنده فتولى عرض الجند وتمييزهم وتقديم فيا احتاج الى التقدم فيه وبات ليلته
مشغولا بتعبيته فلما أصبح امر بنفخ القرون وجمع الجنود ثم سار بهم نحو عسكر الترك فلما
رأت الترك عسكره خر جوا في وجوههم يتسابقون وفي القوم جوهر من وندرمان فالتصمت
الحرب بينهم وانقض اسفنديار وفي يده الرمح كالبرق الخاطف حتى خالط القوم واكب عليهم
بالعطن فلم يكن الا هزيمة حتى نل في العسكر ثلثة عظيمة وفشا في الترك ان اسفنديار قد أطلق
من الحبس فانهزموا الى بلوون على شئ وانصرف اسفنديار وقد ارتجع العلم الاعظم وجمه معه
منشورا فلما دخل على بشتاسب استبشر بظفره وامره بانباع القوم وكان مما اوصاه به ان يقتل
خرزاسف ان قدر عليه بلهراسف ويقتل جوهر من وندرمان بمن قتل من ولده ويهدم
حصون الترك ويحرق مدينتها ويقتل اهلها بمن قتلوا من حملة الدين ويستنقذ السبايا ووجه

معه ما احتاج اليه من القواد والعظماء فذكروا أن اسفنديار دخل بلاد الترك من طريق
 لم يرمه احد قبله وأنه قام من حراسة جنده وقتل ما قتل من السباع ورعى الغناء المذكورة
 بما لم يقم به احد قبله ودخل مدينة الترك التي يسمونها دز رين وتفسيرها بالعربية الصفرية
 عنوة حتى قتل الملك وأخوته ومقاتلته واستباح أمواله وسبي نساءه واستنقذ اختيه وكتب بالفتح
 إلى أبيه وكان أعظم الغنا في تلك المحاربة بعد اسفنديار لفشون أخيه وادرش ومهرين بن
 ابنته ويقال انهم لم يصلوا إلى المدينة حتى قطعوا النهار أعظيمة مثل كسر وذومهر وذنهر
 آخر لم عطايا وان اسفنديار دخل أيضا مدينة كانت لفراسيات يقال لها وهسكنك ودوخ
 البلاد وصار إلى آخر حد ودوها إلى التبت وباب صول ثم قطع البلاد وصير كل ناحية منها إلى
 رجل من وجوه الترك بعد ان آمنهم ووظف على كل واحد منهم خراجا يحمله إلى بشتاسب في
 كل سنة ثم انصرف إلى بلخ * ثم ان بشتاسب حسد ابنه اسفنديار لما ظهر منه فوجهه إلى
 رستم بسجستان * فحدث عن هشام بن محمد الكلي انه قال قد كان بشتاسب جعل الملك من
 بعده لابنه اسفنديار واغراه الترك فظفر بهم وانصرف إلى أبيه فقال له هذا رستم متوسطا بلادنا
 وليس بعطينا العطايا لادعائه ما جعل له قابوس من العتق من رقي الملك فسر إليه فأتى به
 فسار اسفنديار إلى رستم فقاتله فقتله رستم * ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة وأثنى
 عشرة سنة وذكر بعضهم ان رجلا من بني اسرائيل يقال له سمى كان نبيا وأنه بعث إلى
 بشتاسب فصار إليه إلى بلخ ودخل مدينتها فاجتمع هو وزرادشت صاحب المجوس
 وجاماسب العالم بن خدو وكان سمى يتكلم بالعبرانية ويعرف زرادشت ذلك بتلقين ويكتب
 بالفارسية ما يقول سمى بالعبرانية ويدخل جاماسب معهم في ذلك وبهذا السبب سمى
 جاماسب العالم * وزعم بعض العجم ان جاماسب هو ابن خدو بن هو بن حكاو بن نذكاو بن
 فرس بن رج بن خوراسرو بن منوشهر الملك وان زرادشت بن يوسنف بن فردواسف
 ابن ارغند من منجدسف ابن جخشش بن فيا قيل بن الحدي بن هردان بن سغمان بن
 ويدس بن ادرابن رج بن خوراسرو بن منوشهر وقيل ان بشتاسب واباءه اسب كانا على
 دين الصابئين حتى اثناء سمى وزرادشت بما اتياه به وانهما اتياه بذلك للاثين سنة مضت من
 ملكه وقال هذا القائل كان ملك بشتاسب مائة وخمسين سنة فكان ممن رتب بشتاسب من
 النفر السبعة المراتب الشريفة وآبائهم عظماء بهكايد ومسكنه دهستان من ارض جرجان
 وقارن الفلهوى ومسكنه مانهانود وسورين الفلهوى ومسكنه سجستان واسفنديار
 الفلهوى ومسكنه الري * وقال آخرون كان ملك بشتاسب مائة وعشرين سنة

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله

ذكر الخبر عن ملوك اليمن في أيام قابوس وبعده إلى عهد بهمن بن اسفنديار *





فهرست الجزء الاول من تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري

مصحفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٥ القول في الزمان ما هو
- ٥ القول في كم قدر جميع الزمان من ابتدائه الى انتهائه واوله الى آخره
- ١١ القول في الدلالة على حدوث الاوقات والازمان والليل والنهار
- ١١ القول في هل كان الله عز وجل خلق قبل خلقه الزمان والليل والنهار شيئا غير ذلك من الخلق
- ١٤ القول في الابانة عن فناء الزمان والليل والنهار وأن لا شيء يبقى غير الله تعالى ذكره
- ١٤ القول في الدلالة على ان الله عز وجل القديم الاول قبل كل شيء وأنه هو المحدث كل شيء بقدرته تعالى ذكره
- ١٦ القول في ابتداء الخلق ما كان أوله
- ١٩ القول في الذي ثنى خلق القلم
- ٢٤ القول فيما خلق الله في كل يوم من الايام الستة التي ذكر الله عز وجل في كتابه انه خلق فيهن السموات والارض وما بينهما
- ٣١ القول في الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه وفي بدء خلق الشمس والقمر وصفتهما اذ كانت لازمنة بهما تعرف
- ٤١ ذكر الاخبار الواردة بان ابليس كان له سياسة السماء الدنيا والارض وما بين ذلك
- ٤٢ ذكر الخبر عن غمط عدو الله نعمته ربه واستكباره عليه وادعائه الربوبية
- ٤٢ القول في الاحداث التي كانت في ايام سلطنة ابليس لعنه الله والسبب الذي به هلك وادعى الربوبية
- ٤٣ ذكر السبب الذي به هلك عدو الله وسؤلت له نفسه من اجله الاستكبار على ربه عز وجل
- ٤٥ ذكر خلق الله تعالى أبانا آدم أباب البشر
- ٥٣ القول في ذكر امتحان الله تعالى أبانا آدم عليه السلام
- ٥٦ القول في قدر مده مكث آدم في الجنة ووقت خلق الله عز وجل اياه ووقت اهباطه اياه من السماء الى الارض

- ٥٨ ذكر الوقت الذي فيه خلق آدم عليه السلام من يوم الجمعة والوقت الذي فيه اهبط الى الارض
- ٦٠ القول في الموضع الذي اهبط آدم وحواء اليه من الارض حين اهبطا اليها
- ٦٢ ذكر من قال كان على رأس آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة اكليل من شجر الجنة
- ٦٣ ذكر من قال انما صار الطيب بالهند لان آدم حين اهبط اليها علق باشجارها طيب ريحه
- ٦٨ ذكر الاحداث التي كانت في عهد آدم عليه السلام بعد أن اهبط الى الارض
- ٧٦ ذكر ولادة حواء شيئا
- ٧٧ ذكر وفاة آدم عليه السلام
- ٨٢ ذكر الاحداث التي كانت في أيام بنى آدم من لدن ملك شيث بن آدم الى أيام يرد
- ٩٠ ذكر الاحداث التي كانت في عهد نوح عليه السلام
- ٩٨ ذكر بيوراسب وهو الازدهاق
- ١٠٩ ذكر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم خليل الرحمن عليهما السلام
- ١١٩ ذكر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
- ١٢٨ ذكر أمر بناء البيت
- ١٣٥ ذكر ان الله تعالى ذكره ابلى خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه
- ١٤٧ نمرود بن كوش
- ١٥٠ لوط بن هاران
- ١٥٨ ذكر وفاة سارة بنت هاران وهاجر ام ابراهيم عليه السلام وولده
- ١٦٠ ذكر وفاة ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦١ ذكر خبر ولد ابراهيم بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
- ١٦٢ ذكر اسحاق بن ابراهيم
- ١٦٥ أيوب بن الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦٧ ذكر خبر شعيب بن الله عليه وسلم
- ١٦٩ ذكر يعقوب واولاده

صحيحة

- ١٦٩ يوسف
 ١٨٨ قصة الخضر وخبره وخبر موسى وقتاده بوشع عليهم السلام
 ١٩٤ ذكر تملك منوشهر وأسبابه والحوادث الكائنة في زمانه
 ١٩٨ ذكر نسب موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم وأخباره وما كان في عهده وعهد
 منوشهر بن منشفور من الملك من الأحداث
 ٢٢٣ ذكر وفاة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام
 ٢٢٩ ذكر أمر فارون بن بصهر بن قاهث
 ٢٣٥ ذكر القائم بالملك ببابل من الفرس بعد منوشهر
 ٢٣٦ ذكر أمر بني إسرائيل
 ٢٣٩ إلياس
 ٢٤٢ ذكر خبر شمويل بن باني بن علقمة بن برخام بن اليهو بن تهو بن صوف وخبر طالوت
 وجالوت وما كان بينهما من الحروب
 ٢٤٧ ذكر خبر داود بن إيشي وقتله جالوت
 ٢٥٢ ذكر خبر سليمان بن داود عليه السلام
 ٢٥٤ ذكر مغازي سليمان عليه السلام ومنها غزوه التي راسل فيها بلقيس
 ٢٥٨ ذكر غزوة سليمان أباز وجهته جرادة وخبر الشيطان الذي أخذ خاتمه
 ٢٦٢ أخبر عن ملك أقليم بابل والمشرق من ملوك الفرس بعد كيقباد
 ٢٦٢ كيقاوس
 ٢٦٥ كيقسرو
 ٢٦٩ أمر بني إسرائيل بعد سليمان بن داود عليه السلام
 ٢٧٠ ذكر خبر أسابن إيبا وزرج الهندي
 ٢٧٧ ذكر صاحب قصة شعيا من ملوك بني إسرائيل
 ٢٨٠ ذكر خبر لهراسب وابنه بشتاسب وغزو بختنصر بني إسرائيل وتخريبه بيت المقدس
 ٢٩١ ذكر خبر غزو بختنصر العرب
 ٢٩٣ قصة بشتاسب وذكرك ملكه والحوادث التي كانت في أيام ملكه التي جرت على يديه
 ويد غيره من عماله في البلاد خلا ماجرى من ذلك على يد بختنصر

* تمت *



الجزء الثاني

ناتج الأعمال

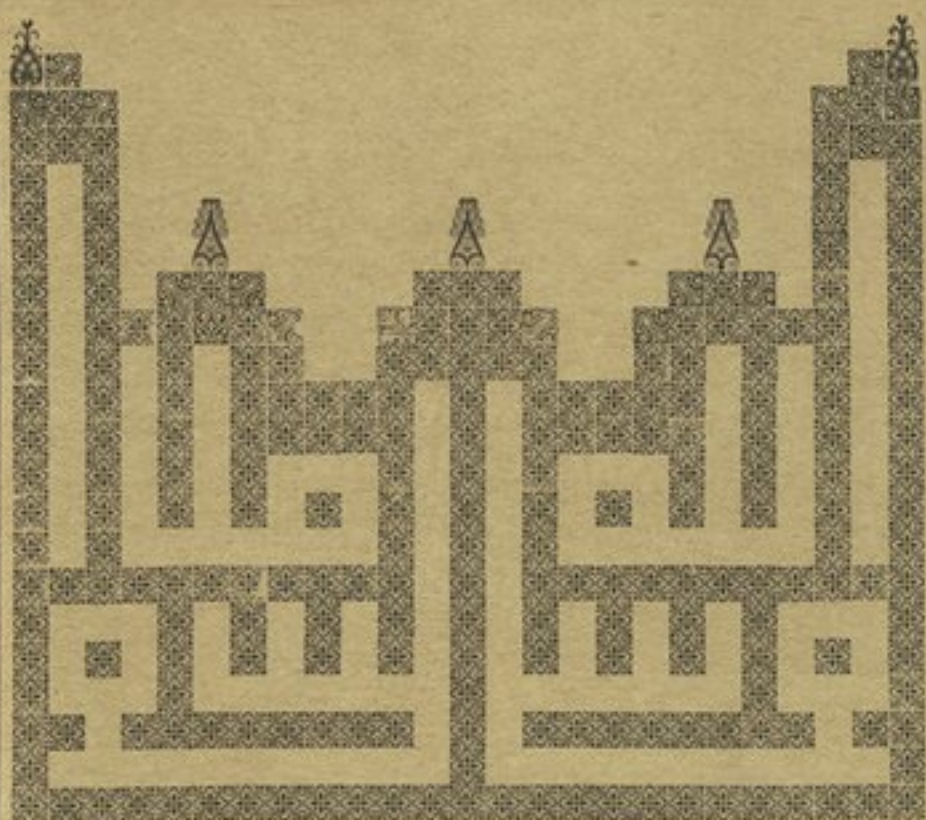
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري



الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصرية

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر الخبر عن ملوك اليمن

في أيام قابوس وبعده إلى عهد بهمن بن اسفنديار

قال أبو جعفر * قد مضى ذكرنا الخبر عن زعم أن قابوس كان في عهد سليمان بن داود عليه السلام ومضى ذكرنا من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ابليس * فحدثت عن هشام بن محمد السكلي أن الملك باليمن صار بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي كان يقال له ياسر النعم قال وأما ما سمعته من أنعم لنعامة عليهم بما قوتى من ملكهم وجمع من أمرهم قال فزعم أهل اليمن أنه سار غازي نحو المغرب حتى بلغ وادي يقال له وادي الرمل ولم يبلغه أحد قبله فلما انتهى إليه لم يجد وراءه مجازا لكثرة الرمل فبينما هو مقيم عليه إذ انكشف الرمل فامر رجلا من أهل بيته يقال له عمرو أن يعبر هو وأصحابه فعبروا فلم

يرجعوا

يرجعوا فقام رأي ذلك امر بصنع نحاس فصنع ثم نصب على صخرة على سفير الوادي وكتب
في صدره بالمسند هذا الصنم لياسرائيل الجيري وايس وراءه مذهب فلا يتكلمن ذلك احد
فيعطى * قال ثم ملك من بعده تبع وهو ثمان اسعد وهو ابو كرب بن ملكي كرب تبع بن
زيد بن عمرو بن تبع وهو ذو الازعار بن ابرهة تبع ذي المنار بن الراس بن قيس بن
صيفي بن سبا قال وكان يقال له الرائد قال فكان تبع هذا في ايام بشتاسب واردشير بهمن بن
اسفنديار بن بشتاسب وانه شخص متوجه من اليمن في الطريق الذي سلكه الراس حتى
خرج عن جبل طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى الحيرة وذلك ليل الخميس فاقام مكانه
وسمى ذلك الموضع الحيرة ثم سار وخلف به قوما من الازد وعظم وجدام وعاملة وقضاة فبنوا
واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد ذلك ناس من طي وكلب والسكون وبلحارث بن كعب وايباد
ثم توجه الى الانبار ثم الى الموصل ثم الى آذربيجان فلقى الترك بها فهاهم فقتل مقاتلة وسبي
الذرية ثم انكفرا رجعا الى اليمن فاقام بهادر او هابته الملوك وعظمت واهدت اليه فقدم عليه
رسول ملك الهند بالهدايا والنف من الحرير والمسك والعود وسائر طرف بلاد الهند فرأى
ماله ير مثله فقال ويحك اكل ما اري في بلادكم فقال ابيت الاعمى اقل ما ترى في بلادنا واكثره
في بلاد الصين ووصف له بلاد الصين وسعتها وخصبها وكثرة طرفها فآلى بهمن ليفز ونها فصار
بحمير مساجلا حتى أتى الركاك واصحاب الفلانس السود ووجه رجلا من اصحابه يقال له ثابت
نحو الصين في جمع عظيم فاصيب فصار تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكنس ما وجد
فيها قال ويزعمون ان مسيره كان اليها ومقامه بها ورجعته منها في سبع سنين وانه خاف بالتبث
اثني عشر الف فارس من حمير فهم اهل التبت وهم اليوم يزعمون انهم عرب وخلقههم والوانهم
خلق العرب والوانها **قوله** قد نرى عبد الله بن احمد المروزي قال حدثني ابي
قال حدثني سليمان قال قرأت على عبد الله عن ابي يعقوب بن يحيى عن موسى بن طلحة ان تبعا
خرج في العرب يسير حتى تحير وابقاهر الكوفة وكان منزلا من منازل فبقى فيها من
ضعفة الناس فسميت الحيرة لتعيرهم وخرج تبع سائرا فرجع اليهم وقد بنوا واقاموا
واقبل تبع الى اليمن واقاموا هم ففهم من قبائل العرب كلها من بني لحيان وهذيل وبنو
وجعفي وطبي وكلب

ذكر خبر اردشير بهمن وابنته خماني

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه اردشير بهمن فقد كراهه قال يوم ملك وعقد التاج على رأسه
نحن محافظون على الوفاء ودائنون رعيته باخبر فكان يدعى اردشير الطويل الباع وانما لقب
بذلك فيما قيل لتناوله كمامة اليه يد من الممالك التي حوله حتى ملك الاقاليم كلها وقيل انه
ابن بالسواد مدينة وسماها آباد اردشير هي القرية المعروفة بهمينيا من الزاب الاعلى وابنتي

بكوند جليلة مدينة وسماها بهم من اردشير وهي الابلية وسار الى سجستان طالبا بشأرا به فقتل
 رستم واباد دستان واخذ ازوار وابنه فرمرز واجتبى الناس لارزاق الجند ونفقات المهر ابنة
 وبيوت النيران وغير ذلك اموالا عظيمة وهو ابو دارا الاكبر وابو ساسان ابى ملوك الفرس
 الاخر اردشير بن بابك وولد له دام دارا خناني بنت بهمن * فحدثت عن هشام بن محمد قال
 ملك بعد شتاسب اردشير بهمن بن اسفنديار بن شتاسب وكان فيما ذكر وامتواضع امر ضيا
 فيهم وكانت كتيبة تخرج من اردشير عبد الله وخادم الله السائس لامرهم قال ويقال انه غزا
 الرومية الداخلة في الف الف مقاتل وقال غير هشام هلك بهمن ودارا في بطن امه فلكوا خناني
 شكر الابل بها بهمن ولم تزل ملوك الارض تحمل الى بهمن الاياوة والصلح وكان من اعظم ملوك
 الفرس فيما قالوا اشانا وفضلهم تدبير اوله كتب ورسائل تفوق كتب اردشير وعهده وكانت ام
 بهمن استور ياوهى استار بنت يابير بن شمعي بن قيس بن ميثابن طالوت الملك بن قيس بن
 ابل بن صارور بن بحرث بن افيج بن ايشى بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل
 الرحمن صلى الله عليه وسلم وكانت ام ولد له راحب بنت فتحس من ولد رجب بن سليمان بن داود
 صلى الله عليه وسلم وكان بهمن ملكا خاها زربابل بن شلتايل على بنى اسرائيل وصير له رياسة
 الجالوت ورده الى الشام بمسئلة راحب اخته اياه ذلك فتوفي بهمن يوم توفي وله من الولد ابنة دارا
 الاكبر وساسان وبنته خناني التي ملكت بعده وفرنك وبهمن دخت وتفسير بهمن بالعربية
 الحسن التينة وكان ملكه مائة واثنى عشر سنة فاما ابن الكاكي هشام فانه قال كان ملكه ثمانين
 سنة * ثم ملكت خناني بنت بهمن وكانوا ملكوها جبالا بها بهمن وشكر الاحسانه ولكمال
 عقلها وبها ثلثا وفرنسيتها ونجدتها فيما ذكره بعض اهل الاخبار فكانت تلقب بشهر ازاد
 وقال بعضهم انما ملكت خناني بعد ابيها بهمن انها حين حملت منه دارا الاكبر سألته ان يعقد
 التاج له في بطنها ويؤثره بالملك ففعل ذلك بهمن بدارا وعقد عليه التاج حملا في بطنها وساسان بن
 بهمن في ذلك الوقت رجل يتصنع للملك لا يشك فيه فلما رأى ساسان ما فعل أبوه من ذلك لحق
 باصطخر فترده وخرج من الحلية الاولى وتعبد فلحق برؤس الجبال يتعبد فيها واتخذ غنجة
 فكان يتولى ماشيته بنفسه واستشعبت العامة ذلك من فعله وفطعت به وقالوا صار ساسان راعيا
 فكان ذلك سبب نسبة الناس اياه الى الرعي وأم ساسان ابنة شالتيال بن يوحنا بن أوشيا بن
 أمون بن منشى بن حازقيا بن أحاذ بن يوثام بن عوزيا بن يورام بن يوشافط بن أبيا بن
 رجب بن سليمان بن داود وقيل ان بهمن هلك وابنه دارا في بطن خناني وانما ولده بعد أشهر
 من ملكها وانفت من اظهار ذلك فجعلته في تابوت وصيرت معه جوهر انقيسا وأجرته في نهر
 الكرم من اصطخر وقال بعضهم بل نهر بلخ وان التابوت صار الى رجل طحان من أهل
 اصطخر كان له ولد صغير فهلك فلما وجدته الرجل أتى به امرأته فسرت به لجمالته ونفاسة ما

وجد معه فغنوه ثم أظهر أمره حين شب واقرت خناني بأساءتها اليه وتعر بضها اياه للتلطف
فلما تكامل امتعن فوجد على غاية ما يكون عليه ابنا الملوكة فحولت التاج عن رأسها اليه
وتقلد أمر المملكة وتقلت خناني وصارت الى فارس وبنيت مدينة اصطخر واغزت الروم
جيشا بعد جيش وكانت قد أوتيت ظفرا فقمعت الاعداء وشغلته عن تطرف شيء من بلادها
ونال رعيته في ملكها رفاهة وخفضا وكانت خناني حين اغزت أرض الروم سبي لها منها
بشر كثير وحملوا الى بلادها فامررت من فيهم من بناء الروم فبنوا لها في كل موضع من حيز
مدينة اصطخر بيانا على بناء الروم منيها معجبا حد ذلك البنيان في مدينة اصطخر والثاني
على المدرجة التي تسلك فيها الى دار البيرد على فرسخ من هذه المدينة والثالث على أربعة فراسخ
منها في المدرجة التي تسلك فيها الى خراسان وانها اجهدت نفسها في طلب مرضاة الله
عز وجل فأوتيت الظفر والنصر وخففت عن رعيته في الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة
ثم ترجع الآن الى

ذكر خبر بني اسرائيل

ومقابلة تاريخ مدة أيامهم الى حين نصر مها بتأريخ مدة من كان في أيامهم من ملوك الفرس
قد ذكرنا في الماضي قبل سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس من سبباي بني
اسرائيل الذين كان يختصر سباهم وحملهم معه الى أرض بابل وان ذلك كان في أيام كيرش
ابن اخشويرش وملكه بابل من قبل بهممن بن اسفنديار في حياته وأربع سنين بعد وفاته في
ملك ابنته خناني * وان خناني عاشت بعد هلاك كيرش بن اخشويرش ستا وعشرين
سنة في ملكها تمام ثلاثين سنة وكانت مدة خراب بيت المقدس من لدن خربه يختصر الى
ان عمر فباذكره أهل الكتب القديمة والعلماء بالاخبار سبعين سنة كل ذلك في أيام بهممن
ابن اسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب بعضه وبعضه في أيام خناني على ما قد بين في هذا
الكتاب وقد زعم بعضهم ان كيرش هو بشتاسب وأنكر ذلك من قبله بعضهم وقال كى
أرش انما هو عم جد بشتاسب وقال هو كى أرش أخو كيقاوس بن كيبية بن كيقباذ الا كير
وبشتاسب الملك هو ابن كيلهراسب بن كيوجي بن كينوش بن كيقاوس بن كيبية بن كيقباذ
الا كير قال ولم يملك كى أرش قط وانما كان مملكا على خوزستان وما يتصل بها من أرض
بابل من قبل كيقاوس ومن قبل كينوس بن سيناوخش بن كيقاوس ومن قبل لهراسب
من بعده وكان طويل العمر عظيم الشأن ولما عمر بيت المقدس ورجع اليه أهله من بني
اسرائيل كان فيهم عزيز وقد وصفت ما كان من أمره وأمر بني اسرائيل وكان الملك عليهم
بعد ذلك من قبل الفرس امار جل منهم وإمار جل من بني اسرائيل الى ان صار الملك
بناحيتهم اليونانية والروم بسبب غلبة الاسكندر على تلك الناحية حين قتل دارا ابن دارا

وكانت جملة مدة ذلك فيا قبل ثمانيا وثمانين سنة ونذكر الآن

خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر

ابن دارا الاكبر وكيف كان هلاكا مع خبر ذي القرنين

وملك دارا بن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وكان ينسب بجهر ازاد يعني به كرم الطبع
قد كروا انه نزل بابل وكان ضابطا للملكه فاهرا من حوله من الملوك يؤدون اليه الخراج وانه
ابتنى بفارس مدينة سماها دارا بجرد * وحذف دواب البر دورتها وكان معجبا بابنه دارا
وانه من حبه اياه سماه باسم نفسه وصير له الملك من بعده وانه كان له وزير يسمى رسيين محمودا
في عقله وانه شجر بينه وبين غلام تربي مع دارا الاصغر يقال له بيرى شرو عداوة فسعى
رسيين عليه عند الملك فقيل ان الملك سقى بيرى شربة مات منها واضطغن دارا على
رسيين الوزير وجماعة من القواد كانوا عاونوه على بيرى ما كان منهم وكان ملك دارا اثنتي
عشرة سنة * ثم ملك من بعده ابنه دارا بن بهمن وكانت امه ماهيا هند بنت هزار مرد
ابن بهرادمه فلما عقد التاج على رأسه قال لن تدفع أحدا في مهوى الملكة ومن تردى
فيها لم نكفقه عنها وقيل انه بنى بأرض الجزيرة مدينة دارا واستكتب أخا بيرى واستوزره
لأنه كان به وبأخيه فافسد قلبه على أصحابه وحمله على قتل بعضهم فاستوحشت لذلك منه
الخاصة والعامة ونفروا عنه وكان شابا غرا حيا حقودا جبارا * وحدثت عن هشام بن محمد
قال ملك من بعد دارا بن أردشير دارا ابن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة في رعيته وقتل
رؤساءهم وغزاه الاسكندر على تاقه ذلك وقدمه أهل مملكته وسثموه واحبوا الراحة منه
فلحق كثير من وجوههم وأعلامهم بالاسكندر فأطلقوه على عورة دارا وقوه وعليه فالتقيا
ببلاد الجزيرة فاقتتلا سنة ثم ان رجالا من أصحاب دارا وثبوا به فقتلوه ونفروا برأسه الى
الاسكندر فأمر بقتلهم وقال هذا جزاء من اجترأ على ملكه وتزوج ابنته وشك بنت دارا
وغزا الهند ومشارك الارض ثم انصرف وهو يريد الاسكندرية فهلك بناحية السواد فحمل
الى الاسكندرية في تابوت من ذهب وكان ملكه أربع عشرة سنة واجتمع ملك الروم وكان
قبل الاسكندر متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا * قال وذكر غير
هشام ان دارا بن دارا المملك أمر فبنيت له بأرض الجزيرة مدينة واسعة وسماها دارا
وهي التي تسمى اليوم دارا وانه عمرها وتجهزها من كل ما يحتاج اليه فيها وان فيلغوس أبا
الاسكندر اليوناني من أهل بلدة من بلاد اليونانيين تدعى مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد
اخرى احتازها اليها كان صالح دارا على خراج يحمله اليه في كل سنة وان فيلغوس هلك فملك
بعده ابنه الاسكندر فلم يحمل الى دارا ما كان يحمله اليه أبوه من الخراج فأخط ذلك
عليه دارا وكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه في تركه حمل ما كان أبوه يحمل اليه من الخراج وغيره

وانه انما دعاه الى حبس ما كان أبوه يحمل اليه من الخراج الصبا والجهل وبعث اليه بصولجان
 وكرة وقفير من سمسم وأعلمه فيما كتب اليه انه صبي وانه انما ينبغي له ان يلعب بالصولجان
 والكرة اللذين بعث بهما اليه ولا يتقلد الملك ولا يتلبس به وانه ان لم يقتصر على ما أمر به من
 ذلك وتعاطى الملك واستعصى عليه بعث اليه من يأتيه به في وثاق وان عسدة جنوده كعدة حب
 السمسم الذي بعث به اليه فكتب اليه الاسكندر في جواب كتابه ذلك أن قد فهم ما كتب
 وأن قد نظر الى ما ذكر في كتابه اليه من ارساله الصولجان والكرة وتبين به لالقاء الملقي
 الكرة الى الصولجان وانما تراره اياهما وشبه الارض بالكرة وانه محتاز ملك دارا الى ملكه
 وبلاده الى حيزه من الارض وأن نظره الى السمسم الذي بعث به اليه كنظره الى الصولجان
 والكرة لدسمه وبعده من المراتة والخرافة وبعث الى دارا مع كتابه بصرية من خردل وأعلمه
 في ذلك الجواب ان ما بعث به اليه قليل غير ان ذلك مثل الذي بعث به في الخرافة والمرارة
 والقوة وان جنوده في كل ما وصف به منه فلما وصل الى دارا جواب كتاب الاسكندر جمع اليه
 جنده وتاهب لمحاربة الاسكندر وتاهب الاسكندر وسار نحو بلاد دارا * وبلغ ذلك دارا
 فزحف اليه فالتقى الفئتان واقتتلا أشد القتال وصارت الدبرة على جند دارا فلما رأى ذلك
 رجلا من حرس دارا يقال انهما كانا من أهل همدان طعن دارا من خلفه فأردياه من
 مركبه وأراد بطنعهما اياه الخطوة عند الاسكندر والوسيلة اليه ونادى الاسكندر أن يؤسر
 دارا اسرا ولا يقتل فأخبر بشأن دارا فسار الاسكندر حتى وقف عنده فراه يجرده بنفسه فزال
 الاسكندر عن دابته حتى جلس عند رأسه وأخبره انه لم يهزم قط بقتله وان الذي أصابه لم يكن
 عن رأيه فقال له سلني ما بدالك فأسعفت فيه فقال له دارا الى اليك حاجتان احدهما ان تنتقم
 لي من الرجلين اللذين قسا بي وسماهما وبلادهما والاخرى ان تزوج ابنتي روشنك
 فأجابه الى الحاجتين وأمر بصلب الرجلين اللذين اتهاكا من دارا ما اتهاكا فتزوج روشنك
 وتوسط بلاد دارا وكان ملكه له وزعم بعض أهل العلم باخبار الاولين ان الاسكندر هذا الذي
 حارب دارا الاصغر هو أخو دارا الاصغر الذي حارب به وان أباه دارا الاكبر كان تزوج أم
 الاسكندر وأنها ابنة ملك الروم واسمها هلاي وانها حملت الى زوجها دارا الاكبر فلما وجد
 نينر يحيا وعرفها وسهكها أمر ان يحنال لذلك منها فاجتمع رأى أهل المعرفة في مداواتها
 على شجرة يقال لها بالفارسية سندرفط فطخت لها فسلت بها وبماؤها فذهب ذلك كثير من ذلك
 النتن ولم يذهب كله واتته نفسه عنها البقية ما بها وعافها وردّها الى أهلها وقد علفت منه فولدت
 غلاما في أهلها فسمته باسمها واسم الشجرة التي غسلت بها حتى أذهبت عنها ننتها هلاي
 سندروس فهذا أصل الاسكندر وس قال وهلك دارا الاكبر وصار الملك الى ابنه دارا الاصغر
 وكانت ملوك الروم تؤدى الخراج الى دارا الاكبر في كل سنة فهلك أبو هلاي ملك الروم جد

الاسكندر لأمه فلما صار الملك لابن ابنته بعث دارا الاصغر اليه للعادة انك أبطأت علينا بالخراج الذي كنت تؤديه ويؤديه من كان قبلك فابعث البنباخراج بلادك والآن ابذلناك المحاربة فراجع اليه جوابه اني قد ذبحت الدجاجة وأكلت لحمها ولم يبق لها بقية وقد بقيت الاطراف فان أحببت وادعناك وان أحببت ناجزناك فعند ذلك نافر دارة وانا جزه القتال وجعل الاسكندر حاجتي دارا حكمهما على الفتك به فاحتكما شيئا ولم يشترطاً أنفسهما فلما التقوا للحرب طعن حاجبا دارا دارا في الوقعة فلحقه الاسكندر صريعا فنزل اليه وهو باخر رمق فصح التراب عن وجهه ووضع رأسه في حجره ثم قال له انما قتلتك حاجباك ولقد كنت أرغب بك ياشر بف الاشراف وحرا الاحرار وملك الملوك عن هذا المصر عفاوصني بما أحببت فافوصاه دارا أن يتزوج ابنته وشك ويغذها لنفسه ويستبقى احرار فارس ولا يولي عليهم غيرهم فقيل وصيته وعمل بامر دارة وجاء اللذان قتلا دارا الى الاسكندر فدفعا اليهما حكمهما ووفي لهما ثم قال لهما قد وفيت لكما كما اشتراطا ولم تسكونا اشتراطا أنفسكما فانا قاتلكما فانه ليس ينبغي لقتلة الملوك أن يستبقوا الا بدمه لا تخفرفقتلهما وذكر بعضهم ان ملك الروم في أيام دارا الاكبر كان يؤدي الى دارا الاتاة فهلك وملك الروم الاسكندر وكان رجلا ذا حزم وقوة ومكر فيقال انه غزا بعض ملوك المغرب فظفر به وأنس لذلك من نفسه القوة فشز على دارا الاصغر وامتنع من حمل ما كان أبوه يحمله من الخراج فحوى دارا ذلك وكتب اليه كتابا عنيفة ففسد ما بينهما وسار كل واحد منهما الى صاحبه وقد احتشدوا النقيبا في الحد واختلقت بينهما الكتب والرسائل ووجل الاسكندر من محاربة دارا ودعا الى المودة فاستشار دارا أصحابه في أمره فزبنوا له الحرب لفساد قلوبهم عليه وقد اختلفوا في الحد وموضع التقائهما فذكر بعضهم ان التقاءهما كان بناحية خراسان مما يلي الخزر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى خلس اليهما السلاح وكان تحت الاسكندر يومئذ فرس له عجيب يقال له بوكفر اسب ويقال ان رجلا من أهل فارس حمل ذلك اليوم حتى تخرق الصفوف وضرب الاسكندر ضربة بالسيف خيف عليه منها وانه تعجب من فعله وقال هذا من فرسان فارس الذين كانت توصف شدتهم وتخبرت على دارا ضعاثن أصحابه وكان في حرسه رجلا من أهل همدان فراسلا الاسكندر والتمسا الخيلة لدارا حتى طعنناه فكانت منبته من طعنهما اياه ثم هربا فقبيل انه لما وقعت الصيحة وانتهى الخبر الى الاسكندر ركب في أصحابه فلما انتهى الى دارا وجد وجود بنفسه فكلمه ووضع رأسه في حجره وبكى عليه وقال له أتيت من مأمنك وغدر بك ثقاتك وصرت بين أعدائك وحيدا فسلني حوائجك فاني على المحافظة على القرابة بيننا يعني القرابة بين سلم وهيرج ابني افر يذون فيمازعم هذا القائل وأظهر الجزع لما أصابه ومجدر به حين لم يتبله بامر دارة فسأله دارا أن يتزوج ابنته وشك ويرعى لها حقها ويعظم قدرها وأن يطلب

بنارده فاجابه الاسكندر الى ذلك ثم اتاه الرجلان اللذان وثبا على دارا يطلبان الجزاء فامر بضرب
 رقابهما وصلبهما وان ينادى عليهما هذا جزا من اجترأ على ملكه وغش أهل بلده ويقال
 ان الاسكندر حمل كتباً وعلوم ما كانت لأهل فارس من علوم ونجوم وحكمة بعد ان نقل ذلك
 الى السرىانية ثم الى الرومية وزعم بعضهم ان دارا قتل وله من الولد الذكور اشك بن دارا
 وبنو دارا وارديشير وله من البنات روشنك وكان ملك دارا أربع عشرة سنة وذكر بعضهم
 ان الاتاوة التي كان أبو الاسكندر يؤديها الى ملوك الفرس كان ييضاً من ذهب فلما ملك
 الاسكندر بعث اليه دارا يطلب ذلك الخراج فبعث اليه اني قد ذهبت تلك الحاجة التي كانت
 تبيض ذلك البيض وأكلت لحمها فاذن بالحرب * ثم ملك الاسكندر بعد دارا ابن دارا وقد
 ذكرت قول من يقول هو أخو دارا ابن دارا من أبيه دارا الأكبر * وأما الروم وكثير من أهل
 الانساب فانهم يقولون هو الاسكندر بن فيلسوف وبعضهم يقول هو ابن بيلبوس بن
 مطريوس ويقال ابن مصرم بن هرمس بن هردس بن ميطنون بن رومي بن ليطي بن
 يونان بن يافت بن ثوبه بن سرحون بن رومية بن ترنط بن نوفيل بن روفي بن الاصفر بن
 اليفز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم تجمع بعدهم ملك دارا
 ملك دارا الى ملكه فلك العراق والروم والشام ومصر وعرض جنده بعد هلاك دارا
 فوجدتهم فيما قيل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جنده ثمانمائة ألف ومن جند
 دارا ثمانمائة ألف * وذكر انه قال يوم جلس على سريرته قد أدنا الله من دارا ورزقنا خلاف
 ما كان يتوعدنا به وانه هدم ما كان في بلاد الفرس من المدن والحصون وبيوت النيران
 وقتل المراكبة وأحرق كتبهم ودواوين دارا واستعمل على مملكة دارا رجالاً من أصحابه وسار
 قدماً الى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها ثم سار منها الى الصين فصنع بها كصنيعه
 بأرض الهند ودانت له عامة الارضين وملك التبت والصين ودخل الظلمات مما يلي القطب
 الشمالي والشمس جنوبية في أربعمائة رجل يطلب عين الخلد فسار فيها ثمانية عشر يوماً ثم
 خرج ورجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهر زور وكان عمره
 ستاً وثلاثين سنة في قول بعضهم وحمل الى أمه بالاسكندرية * وأما الفرس فانها تزعم ان ملك
 الاسكندر كان أربع عشرة سنة والنصارى تزعم ان ذلك كان ثلاث عشرة سنة واشهرها
 ويزعمون ان قتل دارا كان في أول السنة الثالثة من ملكه وقيل انه أمر ببناء مدن فبنيت
 اثنتا عشرة مدينة وسميها كلها اسكندرية منها مدينة بأصبهان يقال لها جى بنيت على مثال
 الجنة وثلاث مدائن بخراسان منهن مدينة هراة ومدينة مرو ومدينة سمرقند وبارض بابل
 مدينة لروشنك بنت دارا وبارض اليونانية في بلاد هيلاقوس مدينة للفرس ومدناً آخر
 غيرها ولما مات الاسكندر عرض الملك من بعده على ابنه الاسكندروس فاقبى واختار النسك

والعبادة فلكت اليونانية عليهم فيما قيل بطلميوس بن لوغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة فكانت المملكة أيام اليونانية بعد الاسكندر وحياته الاسكندر الى أن تحول الملك الى الروم المصا ص اليونانية ولبنى اسرائيل بيت المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك الى ان خربت بلادهم الفرس والروم وطردهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا عليه السلام ثم كان الملك ببلاد الشام ومصر ونواحي المغرب بعد بطلميوس بن لوغوس لبطلميوس ديناوس أربعين سنة ثم من بعده لبطلميوس أورغاطس أربعين سنة ثم من بعده لبطلميوس فيلا فطر إحدى وعشرين سنة ثم من بعده لبطلميوس افيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم من بعده لبطلميوس أورغاطس تسعا وعشرين سنة ثم من بعده لبطلميوس ساطر سبع عشرة سنة ثم من بعده لبطلميوس الاحسندر إحدى عشرة سنة ثم من بعده لبطلميوس الذي اختفى عن ملكه ثمانين سنة ثم من بعده لبطلميوس دونسيوس ست عشرة سنة ثم من بعده لبطلميوس فالو بطري سبع عشرة سنة فكل هؤلاء كانوا يونانيين فكل ملك منهم بعد الاسكندر كان يدعى بطلميوس كما كانت ملوك الفرس يدعون أكاسرة وهم الذين يقال لهم المقتانيون ثم ملك الشام بعد فالو بطري فيما ذكر الروم المصا ص فكان أول من ملك منهم جايوس يوليوس خمس سنين ثم ملك الشام بعده أغوستوس ستا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى بن مريم عليه السلام وبين مولده وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين ورجع الآن الى

ذكر خبر الفرس بعد ملك الاسكندر

لسيافى التاريخ على ملكهم فاختلف أهل العلم باخبار الماضين في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وفي عدد ملوك الطوائف الذين كانوا ملوكا اقليم بابل بعده الى ان قام بالملك اردشير بابكان فاما هشام بن محمد فانه قال فيما حدثت عنه ملك بعد الاسكندر بلا قس سلقيس ثم انطيجس قال وهو الذي بنى مدينة انطاكية قال وكان في أيدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة قال وكانوا ينظرون الجبال وناحية الاهواز وفارس حتى خرج رجل يقال له اشك وهو ابن دارالاكبر وكان مولده ومنشأه بالرى فجمع جمعا كثيرا وسار يريد انطيجس فزحف اليه انطيجس فالتقى ببلاد الموصل فقتل انطيجس وغلب اشك على السواد فصار في يده من الموصل الى الرى واصبها وعظمه سائر ملوك الطوائف لنسبه وشرفه فيهم ما كان من فعله وعرفه فواله فضله وبدوا به في كتبهم وكتب اليهم فبدأ بنفسه وسوءه ملكا وأهدوا اليه من غير ان يعزل احدا منهم او يستعمله * ثم ملك بعده جوذر بن اشكان قال وهو الذي غزا بني اسرائيل المرة الثانية وكان سبب تسليط الله اياه عليهم فيما ذكر أهل العلم قتلهم يحيى ابن زكريا فأكثرت القتل فيهم فلم تعد لهم جماعة كجماعتهم الاولى ورفع الله عنهم النبوة

وانزل بهم الذل قال وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يقودها ملكها الاعظم بلقيس ان يدرك
بشارها في فارس لقتل اشك ملك بابل انطيس وملك بابل يومئذ بلاش ابواردوان الذي قتله
اردشير بن بابك فكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجتمعت عليه الروم من غزو
بلادهم وانه قد بلغه من حشدهم وجمعهم مالا كفا، له عنده وانه ان ضعف عنهم ظفر وا
بهم جميعا فوجه كل ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والصلاح والمال بقدر قوته
حتى اجتمع عنده اربعمائة الف رجل فولى عليهم صاحب الحضرة وكان ملكا من ملوك
الطوائف يلي ما بين انقطاع السواد الى الجزيرة فسار بهم حتى لقي ملك الروم فقتله واستباح
عسكره وذلك هي الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها فكان الذي ولى
انشاءها الملك قسطنطين وهو اول ملوك الروم تنصر وهو اجدى من بقي من بني اسرائيل
عن فلسطين والاردن لقتلهم بزعمه عيسى بن مريم فاخذ الخشب التي وجددهم يزعمون انهم
صلبوا المسيح عليها فاعظمها الروم فادخلوها خزائنهم فهي عندهم الى اليوم قال ولم يزل ملك
فارس متفرقا حتى ملك اردشير فذكر هشام ما ذكرته عنه ولم يبين مدة ملك القوم * وقال
غيره من اهل العلم بأخبار فارس ملك بعد الاسكندر ملك دارا اناس من غير ملوك الفرس
غير انهم كانوا يخضعون لكل من يملك بلاد الجبل ويمنعونه الطاعة قال وهم

الملوك الاشغانيون

الذين يدعون ملوك الطوائف قال فكان ملكهم مائتي سنة وستا وستين سنة فلك من هذه
السنين اشك بن اشجان عشر سنين ثم ملك بعده سابور بن اشغان ستين سنة وفي سنة احدى
واربعين من ملكه ظهر عيسى بن مريم بأرض فلسطين وان ططوس بن اسفسيانوس
ملك رومية غزا بيت المقدس بعد ارتفاع عيسى بن مريم بنحو من اربعين سنة فقتل من
في مدينة بيت المقدس وبي ذرارهم وامرهم ففتت مدينة بيت المقدس حتى لم يترك بها
حجر على حجر * ثم ملك جوذر بن اشغان الا كبر عشر سنين ثم ملك بيزن الاشغاني
احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر الاشغاني تسع عشرة سنة ثم ملك نرسى الاشغاني
اربعين سنة ثم ملك هرمرز الاشغاني سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتي عشرة
سنة ثم ملك كسرى الاشغاني اربعين سنة ثم ملك بلاش الاشغاني اربعا وعشرين سنة ثم
ملك اردوان الاصغر الاشغاني ثلاث عشرة سنة ثم ملك اردشير بن بابك * وقال بعضهم
ملك بلاد الفرس بعد الاسكندر ملوك الطوائف الذين فرق الاسكندر المملكة بينهم وتفرد
بكل ناحية من ملك عليها من حين ملكه ما خلا السواد فانها كانت اربعا وخمسين سنة بعد
هلاك الاسكندر في يد الروم وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك مملكا على الجبال
واصبهان ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد فكانوا ملوكا عليها وعلى المساهات والجبال واصهبان

كالرئيس على سائر ملوك الطوائف لان السنة جرت بتقديمه وتقديم ولده ولذلك قصد
 لذكورهم في كتب سائر الملوك فاقتصر على تسميتهم دون غيرهم قال ويقال ان عيسى بن مريم
 صلى الله عليه وسلم ولد بآوري شلم بعد احدى وخمسين سنة من ملوك الطوائف فكانت سنة
 ملكهم من لدن الاسكندر الى ونوب اردشير بن بابك وقتله اردوان واستواء الامر له مائتي
 وستا وستين سنة قال فن الملوك الذين ملكوا الجبال ثم تهيات لاولادهم بعد ذلك الغلبة
 على السواد اشك بن جزه بن رسيان بن ارتشاخ بن هرمز بن ساهم بن رزان بن اسفنديار
 ابن بشتاسب * قال والفرس تزعم انه اشك ابن دارا * وقال بعضهم اشك ابن اشكان الكبير
 وكان من ولد كيبه بن كيقباد وكان ملكه عشر سنين ثم ملك من بعده اشك بن اشك بن
 اشكان احدى وعشرين سنة ثم ملك سابور بن اشك بن اشكان ثلاثين سنة ثم ملك جوذر ز
 الاكبر بن سابور بن اشكان عشر سنين ثم ملك بيزن بن جوذر ز احدى وعشرين سنة ثم
 جوذر ز الاصغر بن بيزن تسع عشرة سنة ثم نرسه بن جوذر ز الاصغر اربعين سنة ثم هرمز
 ابن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر وهو اردوان بن اشكان اثني عشرة
 سنة ثم كسرى بن اشكان اربعين سنة ثم بهافر يد الاشكاني تسع سنين ثم بلاش الاشكاني
 اربعاً وعشرين سنة ثم اردوان الاصغر وهو اردوان بن بلاش بن فيروز بن هرمز بن بلاش
 ابن سابور بن اشك بن اشكان الاكبر وكان جد كيبه بن كيقباد ويقال انه كان اعظم
 الاشكانية ملكاً وأظهرهم عزاً وأواسنهم ذكراً واشدهم قهراً الملوك الطوائف وانه كان قد
 غلب على كورة اصفطخر لا تصالها بامبها ثم نطخى الى جور وغيرهما من فارس حتى غلب
 عليها ودانت له ملوكها لمية ملوك الطوائف كانت له وكان ملكه ثلاث عشرة سنة ثم ملك
 اردشير * وقال بعضهم ملك العراق وما بين الشام ومصر بعد الاسكندر تسعون ملكاً على
 تسعين طائفة كلهم يعظم من يملك المدائن وهم الاشكانيون قال فلك من الاشكانيين
 افقور شاه بن بلاش بن سابور بن اشكان بن اس الجبار بن سياوش بن كيقاوس الملك اثنتين
 وستين سنة ثم سابور بن افقور وعلى عهده كان المسيح ومحي عليه السلام ثلاثاً وخمسين سنة
 ثم جوذر ز بن سابور بن افقور الذي غزا بني اسرائيل طالباً بشأراً يحيى بن زكرياء ملك تسعا
 وخمسين سنة ثم ابن اخيه ابران بن بلاش بن سابور سبعة واربعين سنة ثم جوذر ز بن ابران
 ابن بلاش احدى وثلاثين سنة ثم اخوه نرسي بن ابران اربعاً وثلاثين سنة * ثم عمه الهرمزان
 ابن بلاش ثمانين سنة ثم ابنه الفيروزان بن الهرمزان بن بلاش تسعاً وثلاثين سنة
 ثم ابنه كسرى بن الفيروزان سبعة واربعين سنة ثم ابنه اردوان بن بلاش وهو آخرهم قتله
 اردشير بن بابك خمساً وخمسين سنة قال وكان ملك الاسكندر وملك سائر ملوك الطوائف في
 النواحي خمساً مائة وثلاثاً وعشرين سنة

ذكر الاحداث التي كانت في أيام ملوك الطوائف

فكان من ذلك فيماز عمته الفرس لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل
 ولاحدى وخمسين سنة من ملك الاشكانيين ولادة مريم بنت عمران عيسى بن مريم عليه
 السلام فاما النصراني فانه تزعم ان ولادتها اباء كانت لمضي ثلثمائة سنة وثلاث سنين من وقت
 غلبة الاسكندر على ارض بابل وزعموا ان مولد يحيى بن زكريا كان قبل مولد عيسى عليه
 السلام بستة اشهر وذكروا ان مريم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وان عيسى عاش
 الى ان رفع اثنين وثلاثين سنة واياما وان مريم بقيت بعد رفعه ست سنين وكان جميع عمرها
 نيفا وخمسين سنة قال وزعموا ان يحيى اجتمع هو وعيسى بنهر الاردن وله ثلاثون سنة وان يحيى
 قتل قبل ان يرفع عيسى وكان زكريا بن برخيا ابويحيى بن زكريا وعمران بن ماثان ابو
 مريم متزوجين باحنتين احدهما عند زكريا وهي أم يحيى والاخرى منها عند عمران بن
 ماثان وهي أم مريم فمات عمران بن ماثان وأم مريم حامل بمريم فلما ولدت مريم كفلها
 زكريا بعد موت امها لان خالتها اخت امها كانت عنده واسم ام مريم حنة بنت فاقود بن
 قبيل واسم اختها ام يحيى الاشباع ابنة فاقود وكفلها زكريا وكانت مسماة بيوسف بن يعقوب
 ابن ماثان بن اليعازر بن اليوزبن أحسين بن صادوق بن عازور بن الياقيم بن أيوب
 ابن زريابيل بن شلتيل بن يوحنا بن يوشيا بن أمون بن منشا بن حزقيا بن أهاز بن
 يوثام بن عوزيا بن يورام بن يهوشافاط بن أسا بن أييا بن رحبعم بن سليمان بن داود
 ابن عم مريم * وأما ابن حميد فانه حدثنا عن سلمة عن ابن اسحاق انه قال مريم فيما بلغني عن
 نسبها ابنة عمران بن ياشهم بن أمون بن منشا بن حزقيا بن حزريق بن يوثام بن عزريا
 ابن أمصيا بن ياوش بن حزيهو بن يارم بن يهوشافاط بن أسا بن أييا بن رحبعم بن سليمان
 فولد زكريا يحيى ابن خالة عيسى بن مريم فني صغيرا فساح ثم دخل الشام يدعو الناس ثم
 اجتمع يحيى وعيسى ثم افترقا بعد ان عمده يحيى عيسى وقيل ان عيسى بعث يحيى بن زكريا في
 اثني عشر من الخواريين يعلمون الناس قال وكان فيما نهوهم عنه نكاح بنات الاخ * فحدثني
 أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الخواريين يعلمون الناس قال
 فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ قال وكان للمسكهم ابنة أخ تعجبه يريد أن يتزوجها وكانت
 لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك امها قالت لها اذا دخلت على الملك فسالك حاجتك
 فقولي حاجتي ان تزيج لي يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سألها حاجتها قالت حاجتي ان
 تزيج لي يحيى بن زكريا فقال سلبني غير هذا قالت ما سألك الا هذا قال فلما أبت عليه دعا يحيى

ودعا بسطت فذبحه فبذرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله مختصرا
عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم قال فالتقى الله في قلبه ان يقتل على ذلك
الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين ألفا منهم من سن واحدة فسكن **ففي** **حديثنا** موسى
ابن هارون الحمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره
عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمداني عن ابن مسعود وعن ناس
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل رأى في النوم ان خراب
بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يدي غلام يتيم ابن أرملة من أهل بابل يدعى مختصر
وكانوا يصدقون فتصدقوا رؤى بهم فأقبل يسأل عنه حتى نزل على أمه وهو يحتطب فلما جاء
وعلى رأسه حزمة حطب ألقاها ثم قعد في جانب البيت فكلمه ثم أعطاه ثلاثة دراهم فقال اشتر
بهذه طعاما وشرابا فاشترى بدرهم لحما وبدرهم خبزا وبدرهم خمرافا وكلوا وشربوا حتى اذا
كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتى اذا كان اليوم الثالث فعل ذلك ثم قال اني أحب ان تكتب
لي أمانا ان أنت ملكت يوما من الدهر قال تسعري قال اني لا أسعرك بل ولكن ما عليك ان
تغذ بها عندي يدا فكلمته أمه فقالت وما عليك ان كان واللم ينقصك شيئا فكتب له أمانا فقال
أرأيت ان جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي آية تعرفني بها قال ترفع
صحيفتك على قصة فأعرفك بها فكساه واعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل كان بكرم يحيى بن
زكرياء ويدينى مجلسه ويسير في أمره ولا يقطع أمرادونه وانه هوى ان يتزوج ابنة
امرأة له فسأل يحيى عن ذلك فنهاه عن نكاحها وقال لست أرضاها لك فبلغ ذلك أمها فخذت
على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعمدت الى الجارية حين جلس الملك على شرابه فألبستها
ثيابا رقا فاحمر او طيبتها وألبستها من الخلى وألبستها فوق ذلك كساء أسود فأرسلتها الى الملك
وأمرتها ان تسقيه وأن تعرض له فان أرادها على نفسها أبت عليه حتى يعطيها ما سأله فاذا
أعطاه ذلك سأله ان تؤتي برأس يحيى بن زكرياء في طست ففعلت فجعلت تسقيه وتعرض
له فلما أخذ فيه الشراب أرادها على نفسها فقالت لا أفعل حتى تعطيني ما سألك قال ما سألتني
قالت أسألك ان تبعث الى يحيى بن زكرياء فأوتى برأسه في هذا الطست فقال ويحك سليمان
غير هذا قالت ما أريد أن أسألك الا هذا قال فلما أبت عليه بعث اليه فأتى برأسه والرأس يتكلم
حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحمل لك فلما أصبح اذا ممة يغلي فأمر بتراب فألقى عليه فرفى
الدم فوق التراب يغلي فألقى عليه التراب أيضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه التراب حتى
بلغ سور المدينة وهو في ذلك يغلي وبلغ صهيانين فنادى في الناس وأراد ان يبعث اليهم جيشا
ويؤمر عليهم رجلا فأتاه مختصر فكلمه وقال ان الذي كنت أرسلت تلك المرة ضعيف فاني
قد دخلت المدينة وسمعت كلام أهلها فابعثني فبعثه فصار مختصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان

تحصنوا منه في مدائنهم فلم يطفهم فلما اشتد عليه المقام وجاع أصحابه أرادوا الرجوع فخرجت
 اليه عجوز من عجائز بني اسرائيل فقالت أين أمير الجند فأخبرها اليه فقالت انه بلغني انك تريد
 ان ترجع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامي وجاع أصحابي فلست
 أستطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت أرايتك ان فتحت لك المدينة أتعطيني ما سألك
 فتأمل من أمرتك بقتله وتكف اذا أمرتك أن تكف قال لها نعم قالت اذا أصبحت فأقسم
 جندك أربعة أرباع ثم أقم على كل زاوية ربعم ارفعوا أيديكم الى السماء فنادوا انا نستغفرك
 يا الله بدم يحيى بن زكريا فانها سوف تتساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها
 فقالت له كف يدك أقتل على هذا الدم حتى يسكن فانطلقت به الى دم يحيى وهو على تراب
 كثير فقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين ألف رجل وامرأة فلما سكن الدم قالت له كف يدك
 فان الله عز وجل اذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضى قتله فأثاء صاحب
 الصبيحة بصبيحته فكف عنه وعن أهل بيته وخرب بيت المقدس وأمر به ان تطرح فيه
 الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزية تلك السنة وأعانه على خرابه الروم من أجل ان
 بني اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا فلما خربه بختنصر ذهب معه بوجوه بني اسرائيل
 وسراهم وذهب بدانيال وعليه وعزرايا وميشائيل هؤلاء كلهم من أولاد الانبياء وذهب معه
 برأس الجالوت فلما قدم أرض بابل وجد صهيائين قد مات فلك مكانه وكان أكرم الناس
 عليه دانيال وأصحابه فسد هم المحوس فوشوا بهم اليه فقالوا ان دانيال وأصحابه
 لا يعبدون إلها ولا يأكلون من ذبيحتك فدعاهم فسألهم فقالوا أجل ان لنا ربنا عبده ولسنا
 نأكل من ذبيحتكم وأمر بخدمته فآلقوا فيه وهم ستة وألقى معهم سبع ضاريا كلهم فقالوا
 انطلقوا قلنا كل واشرب فذهبوا فأكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع
 مفترش ذراعيه بينهم لم يخدم منهم أحدا ولم ينكأ شيئا فوجدوا معهم جلا فعدوهم
 فوجدوهم سبعة فقال ما بال هذا السابع انما كانوا ستة فخرج اليه السابع وكان ملكا من
 الملائكة فلطمه لطمه فصارت في الوحش فكان فيهم سبع سنين ~~قال أبو جعفر~~ وهذا
 القول الذي روى عن ذكر في هذه الاخبار التي رويت وعمن لم يذكر في هذا الكتاب
 من ان بختنصر هو الذي غزا بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عند أهل السير
 والاخبار والعلم بأمور الماضين في الجاهلية وعند غيرهم من أهل الملل غلط وذلك انهم باجمعهم
 مجمعون على ان بختنصر انما غزا بني اسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد أرميا بن حلقيا
 وبين عهد أرميا ونحريش بختنصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا أربعة مائة سنة
 واحد وستون سنة في قول اليهود والنصارى ويدكرون ان ذلك عندهم في كتبهم
 وأسفارهم مبين وذلك انهم يعدون من لدن نحريش بختنصر بيت المقدس الى حين عمراتها

في عهد كيرش بن اخشورش اصبه بابل من قبل اردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب
ثم من قبل ابنته خماني سبعين سنة ثم من بعد عمراتها الى ظهور الاسكندر عليها وحياسة
ملكها الى ملكته ثمانيا وثمانين سنة ثم من بعد ملكة الاسكندر لها الى مولدي يحيى بن
زكريا ثلثمائة سنة وثلاث سنين فذلك على قولهم اربع مائة سنة واحدة وستون سنة * وأما
المجوس فانها توافق النصارى واليهود في مدة خراب بيت المقدس وأمر يختصر وما كان
من أمره وأمر بني اسرائيل الى غلبة الاسكندر على بيت المقدس والشام وهلاك دارا ونحاش
في مدة ما بين ملك الاسكندر ومولدي يحيى فتزعم ان مدة ذلك احدى وخمسون سنة فيبين
المجوس والنصارى من الاختلاف في مدة ما بين ملك الاسكندر ومولدي يحيى وعيسى
ما ذكرنا * والنصارى تزعم ان يحيى ولد قبل عيسى بستة أشهر وان الذي قتله ملك لبني
اسرائيل يقال له هيردوس بسبب امرأة يقال لها هيروديا كانت امرأة أخ له يقال له فيلفوس
عشقها فوافقته على الفجور وكان لها ابنة يقال لها دمنى فاراد هيردوس ان يبطأ امرأة أخيه
المسماة هيروديا فقتلها يحيى وأعلمه انه لا تحمل له فكان هيردوس معجبا بالابنة فأنهت يوما ثم
سألته حاجة فأجابها اليها وأمر صاحبها بالنفوذ لما تأمر به فأمرته ان يأتيها برأس يحيى ففعل
فلما عرف هيردوس الخبر أسقط في يده وجزع جزعا شديدا * وأما ما قال في ذلك أهل العلم
بالاخبار وأما أهل الجاهلية فقد حكيت منه ما قاله هشام بن محمد الكلبي * وأما ما قال
ابن اسحاق فيه فهو ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال عمرت بنو
اسرائيل بعد ذلك يعني بعد مرجعهم من أرض بابل الى بيت المقدس يحدثون الاحداث
ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل فقر يقاتلون وفقر يقاتلون حتى كان آخر من بعث
فيهم من أنبيائهم زكريا ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وكانوا من بيت آل داود عليه
السلام وهو يحيى بن زكريا بن أدي بن مسلم بن صدوق بن نحشان بن داود بن سليمان بن
مسلم بن صديقة بن برخية بن شفاطية بن فاحور بن شلوم بن يهافاشاط بن أسابن أيبان بن رجب
ابن سليمان بن داود قال فلما رفع الله عيسى صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم وقتلوا
يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا ابتعث الله عليهم ملكا
من ملوك بابل يقال له خردوس فسار اليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم
أمر رأسا من رؤس جنوده يدعى نبوز راذان صاحب القيل فقال له اني كنت خلقت بالهي لئن
أنا ظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكرى الا ان
لا أجد أحدا أقتله فأمره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم وان نبوز راذان دخل بيت المقدس
فقام في البقعة التي كانوا يقرؤون فيها قرآنهم فوجد فيها دما يغلى وسألهم فقال يا بني اسرائيل

ما شأن هذا الدم يغلي أخبروني خبره ولا تكفوني شيأ من أمره فقالوا هذادم قربان كان لنا
 كنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربناه منذ ثمانمائة سنة القربان فيقبل
 منا الا هذا القربان قال ما صدقتموني الخبر قالوا له لو كان كأول زماننا لقبل منا ولو لكنه قد
 انقطع منا الملك والنبوة والوحى فلذلك لم يقبل منا فذبح منهم نبوز راذان على ذلك الدم سبعمائة
 وسبعين روحا من رؤسهم فلم يهدأ فأمر فأتى بسبعمائة غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم
 فلم يهدأ فأمر بسبعة آلاف من بنيهم وأزواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ فلم يهدأ
 نبوز راذان الدم لا يهدأ قال لهم يا بني اسرائيل وياكم أصدقوني واصبروا على أمر ربكم فقد
 طال ما مملكتكم في الارض تفعلون فيها ما شئتم قبل ان لا أترك منكم نافع نارأثي ولا ذكر الا
 قتلته فلم يهدأوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخبر فقالوا ان هذادم نبى منا كان ينهانا عن أمور
 كثيرة من سخط الله فلو أطعناه فيها لكان أرحمنا وكان يخبرنا بأمركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا
 دمه فقال لهم نبوز راذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني امثل هذا
 ينتقم ربكم منكم فلم يهدأ نبوز راذان انهم قد صدقوا خبر ساجدا وقال لمن حوله أغلقوا
 أبواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من جيش خردوس وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى
 ابن زكريا قد علم ربى وربك ما قد أصاب قومك من أجلك وما قتل منهم من أجلك فأهدأ
 باذن الله قبل ان لا أبقي من قومك أحدا فهذادم يحيى باذن الله ورفع نبوز راذان عنهم القتل
 وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقت به وأيقنت انه لارب غيره ولو كان معه آخر لم
 يصلح * لو كان معه شيء لم يسفك السموات والارض ولو كان له ولد لم يصلح فتبارك
 وتقدس وتسم وتكبر وتعظم ملك الملوك الذى يملك السموات السبع بعلم وحكم وجبروت
 وعزة الذى بسط الارض وألقى فيها رواسى لاتزول فكذلك ينبغى لربى أن يكون ويكون
 ملكه فأوحى الى رأس من رؤس بقية الانبياء ان نبوز راذان حبو رصديق والخبور
 بالعبرانية حديث الايمان وان نبوز راذان قال لبني اسرائيل ان عدو الله خردوس أمرى ان
 أقتل منكم حتى تسبيل دماؤكم وسط عسكره وانى فاعل لست أستطيع ان أعصيه قالوا له
 افعل ما أمرت به فأمرهم بخفر واخذوا أمر بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقرة
 والغنم والابل فذبحوها حتى سال الدم في العسكر وأمر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك
 فطرحوا على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن خردوس الا ان ما كان في الخندق
 من بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره أرسل الى نبوز راذان ارفع عنهم فقد بلغت دماؤهم وقد
 انتقمتم منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى أرض بابل وقد أفتى بني اسرائيل أوكاد وهى الوقعة
 الاخيرة التى أنزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقضينا الى
 بني اسرائيل في الكتاب الى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وعسى من الله حق

فكانت الواقعة الاولى مختصرة وجنوده ثم رد الله لهم الكرة عليهم ثم كانت الواقعة الاخيرة
 خردوس وجنوده وهي كانت أعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي
 ذرارهم ونسائهم يقول الله عز وجل ولينبرأ ما علواً تنبرأ (ورجع الحديث) الى حديث
 عيسى بن مريم وأمه عليه السلام قال وكانت مريم ويوسف بن يعقوب ابن عمها يلبان خدمة
 الكنيسة فكانت مريم اذا نفذ ماؤها فهاذكر وماء يوسف أخذ كل واحد منهما قلته فانطلق
 الى المغارة التي فيها الماء الذي يستعديانه فيملاً قلته ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم
 الذي لقيها فيه جبريل وكان أطول يوم في السنة وأشد حران فهاذكرت يوسف الا تذهب
 بناتستي قال ان عندي فضلاً من ماء اكنفي به يومى هذا الى غد قالت لكني والله ما عندي
 ماء فأخذت قلتها ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فتجد عند جبريل قدم مثله الله لها
 بشراً سوياً فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لأهب لك غلاماً زكياً قالت انى أعوذ
 بالرحمن منك ان كنت تقياً وهي تحسبه رجلاً من بني آدم فقال إنما انار سؤل ربك قالت
 انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم ألغبى قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله
 آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً أى ان الله قد قضى ان ذلك كائن فلما قال ذلك
 استسلمت لقضاء الله فنفتح في جيبها ثم انصرف عنها وملأت قلتها * فحدثني محمد بن سهل بن
 عسكر البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبيد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل ابن أخي
 وهب قال سمعت وهباً قال لما أرسل الله عز وجل جبريل الى مريم تمثل لها بشراً سوياً قالت انى
 أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة الى الرحم واشققت
 على عيسى قال وكان معها ذو قرابة لها يقال له يوسف البخاري وكانا منطلقين الى المسجد الذي
 عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من أعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف
 يخدمان في ذلك المسجد في ذلك الزمان وكان خدمته فضل عظيم فرغب في ذلك فكانا يلبان
 معالجته بانفسهما ونجيمه وكناسته وظهوره وكل عمل يعمل فيه فكان لا يعلم من أهل زمانهما
 أحداً أشد اجتهاداً وعبادة منهما وكان أول من انكر حمل مريم صاحبها يوسف فلما رأى الذي
 بها استعظمه وعظم عليه وفضعه ولم يدرك على ماذا يضع أمرها فاذا أراد يوسف ان يتهمها ذكر
 صلاحها وبرائها وانها لم تغب عنه ساعة قط واذا أراد ان يبرئها رأى الذي ظهر بها فلما اشتد
 عليه ذلك كلمها فكان أول كلامه اياها ان قال لها انه قد وقع في نفسى من أمرك أمر قد
 حرصت على ان أميته واكتفه في نفسى فغلبني ذلك فرأيت ان الكلام فيه أشق لصدري
 قالت فقل قولاً جميلاً قال ما كنت لأقول الا ذلك فحدثني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم
 قال فهل تنبت شجرة من غير غيث بصيها قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم
 ألم تعلم ان الله أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر انما كان من الزرع الذي أنبته

الله من غير بذر أولم تعلم ان الله أنبت الشجر من غير غيث وانه جعل بتلك القدرة الغيث حياة
 للشجر بعد ما خلق كل واحد منهما وحده أو تقول لم يقدر الله على ان ينبت الشجر حتى
 استعان عليه بالماء ولو لا ذلك لم يقدر على انبائه قال لها يوسف لا أقول ذلك ولكني أعلم ان الله
 بقدرته على ما يشاء يقول لذلك كن فيكون قالت له مريم أولم تعلم ان الله عز وجل خالق آدم
 وامرأته من غير ذكر ولا أنثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بهاشيء من الله
 عز وجل وانه لا يسه ان يسألها عنه وذلك لما رأى من كثرتها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد
 وكفاهها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك لما رأى من رقة جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها
 وتواء بطنها وضعف قوتها ودا ب نظرها ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك فلما دنا نفاسها أوحى
 الله اليها ان اخرجي من أرض قومك فانهم ان ظفروا بك غيروك وقتلوا ولدك فافضت عند
 ذلك الى أختها وأختها حينئذ حبلى وقد بشرت بهي فلما التقيا وجدت أم يحيى ما في بطنها
 خزل وجهه ساجدا معترقا بعيسى فاحتفلها يوسف الى أرض مصر على حمار له ليس بينهما حين
 ركبت الحمار وبين الا كاف شيء فانطلق يوسف بها حتى اذا كان متاخما لأرض مصر في
 منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفاس وألجأها الى آرى حمار يعنى مزود الحمار في أصل
 نخلة وذلك في زمان الشتاء فاشتد على مريم انخفاض فلما وجدت منه شدة البجاء الى النخلة
 فاحتضنتها واحتوشتها الملائكة فامواصفوا فاحمدقن بها فلما وضعت وهي محزونة قيل لها
 ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً الى اني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم
 إنسياً فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتاء فاصبحت الاصنام التي كانت تعبده من دون
 الله حين ولدت بكل أرض مقلوبة منكوسة على رؤسها ففرغت الشياطين وراعتها فلم
 يدروا ما سبب ذلك فساروا عند ذلك مسرعين حتى جاؤا ابليس وهو على عرش له في الجنة
 خضراء يتمثل بالعرش يوم كان على الماء ويتمثل بحجب النور التي من دون الرحمن فاتوه
 وقد خلاست ساعات من النهار فلما رأى ابليس جماعتهم فزع من ذلك ولم يرهم جميعاً منذ
 فرقهم قبل تلك الساعة انما كان يراهم أشتاتاً فأسألهم فاجبروه وانه قد حدث في الارض
 حدث أصعبت الاصنام منكوسة على رؤسها ولم يكن شيء أعون على هلاك بني آدم منها
 كنانة دخل في أجوافها فتكلمهم وندبر أمرهم فيظنون انها التي تكلمهم فلما أصابها هذا
 الحدث صغرها في أعين بني آدم وأذلها وأذناها ذلك وقد حشينا ألا يعبدها بعد هذا أبداً
 واعلم انك حتى أحصينا الارض وقلبنا البحار وكل شيء قوينا عليه فلم نزد دجماً أردنا
 إلا جهلاً قال لهم ابليس ان هذا لأمر عظيم لقد علمت بانى كنتمه وكونوا على مكانكم هذا
 فطار ابليس عند ذلك فلبث عنهم ثلاث ساعات فرقهن بالمكان الذي ولد فيه عيسى فلما
 رأى الملائكة محمدين بذلك المكان علم ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس أن يأتيه من فوقه

فاذا فوقه رؤس الملائكة ومناكبهم عند الله ثم أراد أن يأتيه من تحت الأرض فاذا أقدم
 الملائكة راسية أسفل مما أراد ابليس ثم أراد أن يدخل من بينهم ففجوه عن ذلك ثم رجع
 ابليس إلى أصحابه فقال لهم ما جئكم حتى أحصيت الأرض كلها مشرقها ومغربها وبرها
 وبحرها والخافقين والجو الأعلى وكل هذا بلغت في ثلاث ساعات وأخبرهم بمولد المسيح وقال
 لهم لقد كنت شأته وما اشتقت قبله رحم أثنى على ولداً لا يعلم ولا وضعته قط إلا وأنا
 حاضر ها واني لأرجو أن أضل به أكثر مما يبتدى به وما كان من نبي قبله أشد عليّ وعليكم
 منه وخرج في تلك الليلة قوم يؤمنونه من أجل نجم طلع أنكره وكان قبل ذلك يعدون أن
 مطلع ذلك النجم من علامات مولود في كتاب دانيال فخرجوا يريدونه ومعهم الذهب والمر
 واللبان فربوا بملك من ملوك الشام فسألهم أين يريدون فأخبروه بذلك قال فإبال الذهب
 والمر واللبان اهتديت قوله من بين الأشياء كلها قالوا تلك أمثاله لأن الذهب هو سيد المتاع كله
 وكذلك هذا النبي هو سيد أهل زمانه ولأن المرنج يجر به الجرح والكسر وكذلك هذا النبي
 يشفي به الله كل سقيم ومر يضولان اللبان ينال دخانه الله باله ولا ينال دخان غيره كذلك
 هذا النبي يرفع الله إلى الله لا يرفع في زمانه أحد غيره فلما قالوا ذلك لذلك الملك حدث نفسه
 بقتله فقال اذهبوا فاذا علمتم مكانه فاعلموني ذلك فاني أرغب في مثل ما رغبت فيه من أمره
 فأنطلقوا حتى دفعوا ما كان معهم من تلك الهدية إلى مريم وأرادوا أن يرجعوا إلى هذا الملك
 ليعلموه مكان عيسى فلقبهم ملك فقال لهم لا ترجعوا إليه ولا تعلموه بمكانه فإنه إنما أراد بذلك
 ليقتله فأنصرفوا في طريق آخر واحفلته مريم على ذلك الحمار ومعها يوسف حتى وردا
 أرض مصر فهي الربوة التي قال الله وأوتيناها إلى ربوة ذات قرار ومعين فكثرت مريم
 اثنتي عشرة سنة تكف من الناس لا يطلع عليه أحد وكانت مريم لا تأمن عليه ولا على
 معيشته أحدا كانت تلتقط السنبل من حيث ما سمعت بالحصاد والمهد في منكبها والوعاء
 الذي يجعل فيه السنبل في منكبها الآخر حتى تم لعيسى صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة
 فكان أول آية رآها الناس منه أن أمه كانت نازلة في دار دهقان من أهل مصر فكان ذلك
 الدهقان قد سرق له خزانة وكان لا يسكن في داره إلا المساكين فلم يهتمهم فحزنت مريم
 لمصيبة ذلك الدهقان فلما ان رأى عيسى حزن أمه بمصيبة صاحب ضيافتها قال لها يا أمه
 اتعجبين أن أدله على ماله قالت نعم يا بني قال قولي له يجمع لي مساكين داره فقالت مريم
 للدهقان ذلك فجمع له مساكين داره فلما اجتمعوا عمد إلى رجلين منهم أحدهما أعمى
 والاخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الأعمى ثم قال له قم به قال الأعمى أنا أضعف من ذلك
 قال عيسى صلى الله عليه وسلم فكيف قويت على ذلك البارحة فلما سمعوه يقول ذلك بعثوا
 الأعمى حتى قام به فلما استقل قائما حاملا هو المقعد إلى كوة الخزانة قال عيسى هكذا اجتالا

لما لك البارحة لانه استعان الاعشى بقوته والمقعد بعينيه فقال المقعد والاعشى صدق فردا على
 الدهقان ماله ذلك فوضعه الدهقان في خزانته وقال يا مريم خذي نصفه قالت اني لم اخلق
 لذلك قال الدهقان فاعطيه ابنتك قالت هو اعظم مني شأننا ثم لم يلبث الدهقان ان أعرس ابن له
 فصنع له عيد اجمع عليه أهل مصر كلهم فلما انقضى ذلك زاره قوم من أهل الشام لم يحذروهم
 الدهقان حتى نزلوا به وليس عنده يومئذ شراب فلما رأى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من
 بيوت الدهقان فيه صفتان من جرار فامر عيسى يده على أفواهها وهو يمشى فكلما أمر يده
 على جرّة امتلأت شرابا حتى أتى عيسى على آخرها وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة فلما فعل
 ذلك عيسى فرغ الناس لشأنه وما أعطاه الله من ذلك فاوحى الله عز وجل الى أمه مريم أن
 اطلعي به الى الشام ففعلت الذي أمرت به فلم تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة فجاءه الوحي
 على ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله اليه فلما رآه إبليس يوم لقيه على العقبة لم
 يطق منه شيئا فقتل له برجل ذي سن وهيئة وخرج معه شيطانان ماردان مقتلين كما تمثل
 إبليس حتى خالطوا جماعة الناس * وزعم وهبانه ربحا اجتمع على عيسى من المرضى
 في الجماعة الواحدة خمسون ألفا فن أطاق منهم أن يبلغه بلغه ومن لم يطق ذلك منهم أتاه عيسى
 صلى الله عليه وسلم يمشى اليه وانما كان يداويهم بالدعاء الى الله عز وجل فجاءه إبليس في هيئة
 يهر الناس حسنها وجمالها فلما رآه الناس فرغوا له وما لوانحوه فجعل يخبرهم بالآعاجيب
 فكان في قوله ان شأن هذا الرجل لعجيب تكلم في المهدي وأحيا الموتى وأنبأ عن الغيب وشفى
 المريض فهذا الله قال أحد صاحبيه جهلت أيها الشيخ وبئس ما قلت لا ينبغي لله أن يجعل للعباد
 ولا يسكن الارحام ولا تسعه أجواف النساء ولكنه ابن الله وقال الثالث بئس ما قلتما كلا كما
 قد أخطأ وجهل ليس ينبغي لله أن يتخذ ولدا ولكنه الله معه ثم غابوا حين فرغوا من قولهم
 فكان ذلك آخر العهد منهم **حديث** حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال
 حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن
 مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت
 مريم الى جانب المحراب لحيض أصابها فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران وهو قوله
 فاتخذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا في شرق المحراب فلما
 ظهرت اذا هي برجل معها وهو قوله فأرسلنا النهار وحنا فهو جبريل فتمثل لها بشرا
 سويا فلما رأتها فرغت منه وقالت اني أعوذ بالله من منك ان كنت نقيبا قال انما أنا
 رسول ربك لا هب لك غلاما زكيا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
 ولم أكن بغيا تقول زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعل له آية للناس
 ورحمه مناو كان أمرا مقضيا فخرجت عليها جلبا بها فاخذ بيكفيها فنفتح في جيب درعها

وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة في صدرها فحملت فاتتها أختها امرأة زكرياء ليلة
 تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكرياء يا مريم أشعرت اني حبلى قالت
 مريم أشعرت اني أيضا حبلى قالت امرأة زكرياء فاني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك
 فذلك قوله مَصَدَّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ فولدت امرأة زكرياء يحيى ولما بلغ أن تضع مريم
 خرجت الى جانب المحراب الشرقي منه فانت أقصاه فأجاءها المخاض الى جذع النخلة
 يقول ألجأها المخاض الى جذع النخلة قالت وهي تطلق من الحمل استعيا من الناس
 يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا تقول نسيانسي ذكرى ومنسيا تقول نسي أنرى
 فلا يرى لي أثر ولا عين فناداها جبريل من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا
 والسرى هو النهر وهزى إليك بجزع النخلة وكان جذعها منقطعاً فبرزته فاذا هو
 نخلة وأجرى لها في المحراب نهرا فتساقطت النخلة رطبا جنيئا فقال لها كلى واشربى وقرى
 عينا فامترين من البشر أحدا فقولى اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم
 انسيا فكان من صام في ذلك الزمان لم يتكلم حتى يمسي فقبل لها لا تزيد على هذا فلما ولدت
 ذهب الشيطان فاحبر بنى اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشهدون فدعوا فانت به
 قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول عظميا يا أخت هارون ما كان
 أبوك امرا أسود وما كانت أمك بغيا فبالك أنت يا أخت هارون وكانت من بنى هارون
 أخى موسى وهو كما تقول يا أخا بنى فلان وانما يعنى قرابته فقالت لهم ما أمرها الله فلما أرادوها
 بعد ذلك على الكلام أشارت اليه الى عيسى فغضبوا وقالوا السفيرة يتهايننا حين تأمرنا ان
 نكلم هذا الصبي أشد علينا من زناها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فتكلم
 عيسى فقال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت
 فقالت بنو اسرائيل ما أحبلها أحد غير زكرياء هو كان يدخل اليها فطلبوه ففر منهم فتشبه له
 الشيطان في صورة راع فقال يا زكرياء قد أدركوك فادع الله حتى تنقح لك هذه الشجرة
 فتدخل فيها فدعا الله فانفتحت له الشجرة فدخل فيها وبقي من رداءه هذب فرت بنو اسرائيل
 بالشيطان فقالوا يا راعي هل رأيت رجلا من ههنا قال نعم سمع هذه الشجرة فانفتحت له فدخل
 فيها وهذا هذب رداءه فعمدوا ففقطعوا الشجرة وهو فيها بالمناسير وليس تجد يهوديا الا تلك
 الهدبة في رداءه فلما ولد عيسى لم يبق في الارض منهم بعد من دون الله الا أصبح ساقطوا لوجهه
حديث حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال
 حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم لما
 أعلمه الله انه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعا الخواريين فصنع لهم طعاما

فقال اخضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهاهم وقام يخدمهم فلما
فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده ويمسح أيديهم بتيابيه فتعاضموا ذلك
وتكاهوه فقال ألا من رد على شئ الليلة مما أصنع فليس مني ولأننا منه فاقروه حتى اذا فرغ
من ذلك قال أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي فليكن لكم
بن أسوة فانكم ترون اني خيركم ولا يتعظم بعضكم على بعض وليبدل بعضكم نفسه لبعض كما
بذلت نفسي لكم وأما حاجتي التي أسئلتكم عليها فتدعون الله لي وتحسدون في الدعاء أن
يؤخر أجلي فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء
فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تنصرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها قالوا والله ما ندرى
ما لنا لقد كنا نسمع منك كثيرا السهر وما نطبق الليلة سهر او ما نريد دعاء الاخيل بيننا وبينه فقال
يذهب بالراعي وتتفرق الغنم وجعل يأتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسه ثم قال الحق لي كفرن بي
أحد لم قبل أن يصبح الديك ثلاث مرات وليبيعني أحدكم بدرهم بسيرة وليأكلن نعي
فخر جوا فنفقروا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا شمعون أحد الخواريين فقالوا هذا من أصحابه
فجحد وقال ما أنا بصاحبه فتركوه ثم أخذوه آخر فجحد كذلك ثم سمع صوت ديك فبكى فلما
أصبح أتى أحد الخواريين الى اليهود فقال ما تجمعون لي إن دلتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين
درهما فاخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك فاخذوه فاستوثقوا منه وربطوه بالخبيل
فجعلوا يقودونه ويقولون أنت كنت نعي الموتى وتنثر الشيطان وتبري المجنون أفلا تنقح
نفسك من هذا الخبل ويصقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا
أن يصلبوه عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فكث سبعا ثم ان أمه والمرأة التي كان عيسى
يدأوبها قبراها الله من الجنون جاء تائبكيان عند المصلوب فحباهما عيسى صلى الله عليه وسلم
فقال علي من تكيان فقالا عليك فقال اني قدر فعني الله اليه ولم يصبني الاخير وان هذا شئ
شبه لهم فأمر الخواريين أن يلقوني الى مكان كذا وكذا فلقوه الى ذلك المكان أحد عشر
وفقد الذي كان باعه ودل عليه اليهود فسأل عنه أصحابه فقالوا انه ندم على ما صنع فاختنق وقتل
نفسه فقال لو تاب تاب الله عليه ثم سأله عن غلام يتبعهم يقال له يحيى فقال هو معكم فانطلقوا
به فانه سيصبح كل انسان منكم يحدث بلفظ قوم فلينذرهم وليدعهم **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمن لايتهم عن وهب بن منبه الجبالي قال توفي الله عيسى بن
مریم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله اليه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق والنصارى يزعمون انه توفاه الله سبع ساعات من النهار ثم أحياء الله فقال له اهبط
فاتزل على مریم المجدلانية في جبلها فانه لم يبك عليك أحدا بكاءها ولم يحزن عليك أحد
حزنها ثم لتجمع لك الخواريين قبشهم في الارض دعاة الى الله فانك لم تكن فعلت ذلك فاهبطه

الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نور اجمعته له الحوار بين فبتهم وأمرهم أن يبلغوا الناس
 عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه فكساه الریش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام
 والمشرى فطار في الملائكة وهو معهم حول العرش فكان انسيا ملكياً بائياً أرضياً وتفرق
 الحواريون حيث أمرهم فتلك الليلة التي أهبط فيها الليلة التي تدخن فيها النصارى وكان
 ممن وجهه من الحواريين والاتباع الذين كانوا في الأرض بعدهم فطرس الحوارى ومعه
 بولس وكان من الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية واندرائيس ومشى الى الأرض التي
 يأكل أهلها الناس وهي فيما نرى للأساود وتوماس الى أرض بابل من أرض المشرق
 وفيلبس الى القيروان وقرطاجنة وهي افریقیة ويوحنا الى دفسوس قرية القبية أصحاب
 الكهف ويعقوب بنى الى أورى شلم وهي ايليا بيت المقدس وابن تلميذ الى العرابية وهي أرض
 الحجاز وسيمون الى أرض البر بردون افریقیة ويهوذا ولم يكن من الحواريين الى أريودس
 جعل مكان يودس زكريا يوطا حين أحدث ما أحدث **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن ابن اسحاق عن عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن ابن سلم الانصارى ثم
 الزرقى قال كان على امرأة مناندر لتظهرن على رأس الجماء جبل بالعقيق من ناحية
 المدينة قال فظهرت معها حتى اذا استويا على رأس الجبل اذا قبر عظيم عليه حجران
 عظيمان حجر عند رأسه وحجر عند رجليه فيهما كتاب بالمسند لا أدري ما هو فاحققت
 الحجرين معى حتى اذا كنت ببعض الجبل منهبطا ثقل على قال قيت أحدهما وهبطت بالآخر
 فعرضته على أهل السريانية هل يعرفون كتابته فلم يعرفوه وعرضته على من يكتب بالزبور
 من أهل النين ومن يكتب بالمسند فلم يعرفوه قال فلما لم أجد أحداً من يعرفه ألقيته تحت نابوت
 لتافكت سنين ثم دخل علينا ناس من أهل ماء من القرس يتنقون الخرز فقلت لهم هل لكم
 من كتاب فقالوا نعم فاخرجت اليهم الحجر فاذا هم يقرؤنه فاذا هو بكتابهم هذا قبر رسول الله
 عيسى بن مريم عليه السلام الى أهل هذه البلاد فاذا هم كانوا أهلها في ذلك الزمان مات عندهم
 فدقنوه على رأس الجبل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم
 عدوا على بقية الحواريين يشتمونهم ويعذبونهم وطافوا بهم فسمع بذلك ملك الروم وكانوا
 تحت يديه وكان صاحب وثن فقبل له ان رجلاً كان في هؤلاء الناس الذين تحت يدك من بنى
 اسرائيل عدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله قد أراهم العجايب وأحياهم الموتى وأبرأ
 لهم الاسقام وخلق لهم من الطين كهية الطير ونفخ فيه فكان طائر ابان الله وأخبرهم
 بالغيوب قال ويحكم فما منعكم أن تذكروا هذا الى من أمره وأمرهم فوالله لو علمت ما خليت
 بينهم وبينه ثم بعث الى الحواريين فانتزعهم من أيديهم وسألهم عن دين عيسى وأمره فاخبروه
 خبره فتابعهم على دينهم واستنزل سرجس فغيبه وأخذ خشبته التي صلب عليها فاكرمها

وصانها الماسها منه وعدا على بني اسرائيل فقتل منهم قتلى كثيرة فن هنالك كان أصل
النصرانية في الروم * وذكر بعض أهل الاخبار ان مولد عيسى عليه السلام كان لمضى
اثنتين وأربعين سنة من ملك أغوستوس وان أغوستوس عاش بعد ذلك بقية ملكه وكان
جميع ملكه ستا وخمسين سنة قال بعضهم وأياما قال ووثبت اليهود بالمسيح والرياسة بيت
المقدس في ذلك الوقت لقيصر والملك على بيت المقدس من قبل قيصر هيردوس الكبير
الذي دخلت عليه رسل ملك فارس الذين وجههم الملك الى المسيح فصاروا الى هيردوس غلطا
وأخبروه ان ملك فارس بعث بهم ليقر بوالى المسيح ألقا فامعهم من ذهب ومر ولبان
وانهم نظروا الى نجمه قد طلع فعرفوا ذلك بالحساب وقرّبوا الالطاف اليه بيت لحم
من فلسطين فلما عرف هيردوس خبرهم كاد المسيح فطلبه ليقتله فأمر الله الملك ان يقول
ليوسف الذى كان مع مريم في الكنيسة ما اراد هيردوس من قتله وامر ان يهرب بالسلام
وامه الى مصر فلما مات هيردوس قال الملك ليوسف وهو بمصر ان هيردوس قدمات
وملك مكانه اركلاوس ابنه وذهب من كان يطلب نفس الغلام فأنصرف به الى ناصرة من
فلسطين ليتم قول شعيا النبي من مصر دعوتك ومات اركلاوس وملك مكانه هيردوس
الصغير الذى صلب شبه المسيح في ولايته وكانت الرياسة في ذلك الوقت للملوك اليونانية والروم
وكان هيردوس وولده من قبلهم الا انهم كانوا يلقبون باسم الملك وكان الملوك الكبار يلقبون
بقيصر وكان ملك بيت المقدس في وقت الصلب لهيردوس الصغير من قبل طيباريوس بن
اغوستوس دون القضاء وكان القضاء لرجل رومى يقال له فيلاطوس من قبل قيصر
وكانت رياسة الجالوت ليونين بن يهيونن قال وذكروا ان الذى شبه بعيسى وصلب مكانه
رجل اسرائيلى يقال له ايشوع بن قنديرا وكان ملك طيباريوس ثلاثا وعشرين سنة واياما منها
الى وقت ارتفاع المسيح ثمانى عشرة سنة وأيام ومنها بعد ذلك خمس سنين

ذكر من ملك من الروم

(أرض الشام بعد رفع المسيح عليه السلام الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم في قول النصارى)
قال أبو جعفر * زعموا ان ملك الشام من فلسطين وغيرها صار بعد طيباريوس الى جايوس
ابن طيباريوس وان ملكه كان أربع سنين . ثم ملك بعده ابن له آخر يقال له قلوديوس أربع
عشرة سنة . ثم ملك بعده نيرون الذى قتل فطرس وبولس وصلبه منكسا أربع عشرة
سنة . ثم ملك بعده بوطلايوس أربعة أشهر ثم ملك بعده اسفسيانوس أبوططوس الذى وجهه
الى بيت المقدس عشرين سنين ولمضى ثلاث سنين من ملكه ونعمام أربعين سنة من وقت رفع
عيسى صلى الله عليه وسلم وجه اسفسيانوس ابنه ططوس الى بيت المقدس حتى هدمه وقتل
من قتل من بني اسرائيل غضبا للمسيح . ثم ملك بعده ططوس بن اسفسيانوس ستين . ثم من

بعده دوميطنيانوس ست عشرة سنة . ثم من بعده نارواس ست سنين . ثم من بعده
 طرايانوس تسع عشرة سنة . ثم من بعده هدر يانوس احدى وعشرين سنة . ثم ملك من
 بعده ططورس بن بطيانوس اثنتين وعشرين سنة . ثم من بعده مرقوس وأولاده تسع
 عشرة سنة . ثم من بعده قودوموس ثلاث عشرة سنة . ثم من بعده فرطناجوس
 ستة أشهر . ثم من بعده سبروس أربع عشرة سنة . ثم من بعده انطيانوس سبع سنين
 . ثم بعده مرقيانوس ست سنين . ثم بعده انطيانوس أربع سنين . ثم الحسن دروس
 ثلاث عشرة سنة . ثم غمهيانوس ثلاث سنين . ثم جورديانوس ست سنين . ثم بعده فليقوس
 سبع سنين . ثم داقبوس ست سنين . ثم قالوس ست سنين . ثم بعده والريانوس
 وقالونس خمس عشرة سنة . ثم قلوديوس سنة . ثم من بعده قريطاليوس شهرين . ثم
 أورليانوس خمس سنين . ثم طيقطوس ستة أشهر . ثم فولوريوس خمسة وعشرين يوما . ثم
 فرايوس ست سنين . ثم قوروس وابناه سنتين . ثم دوقلطيانوس ست سنين . ثم
 محسميانوس عشرين سنة . ثم قسطنطينوس ثلاثين سنة . ثم قسطنطين ثلاثين سنة . ثم
 قسطنطين عشرين سنة . ثم اليانوس المتأق سنتين . ثم يوانوس سنة . ثم والمطيانوس
 وغرطيانوس عشر سنين . ثم خرطانوس ووالنطيانوس الصغير سنة . ثم تباداسيس
 الاكبر سبع عشرة سنة . ثم ارقديوس وانوريوس عشرين سنة . ثم تباداسيس الاصغر
 ووالنطيانوس ست عشرة سنة . ثم مرقيانوس سبع سنين . ثم لاون ست عشرة سنة . ثم
 زانون ثمانى عشرة سنة . ثم انسطاس سبعا وعشرين سنة . ثم يوسفطيانوس سبع سنين . ثم
 ثم يوسفطيانوس الشيخ عشرين سنة . ثم يوسفطيانوس اثنتى عشرة سنة . ثم طيباريوس ست
 سنين . ثم مريقدس وتاداسيس ابنه عشرين سنة . ثم فوالذي قتل سبع سنين وستة أشهر
 . ثم هرقل الذي كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة فن لدن عمر بيت المقدس
 بعد تخريره بختنصر الى المهجرة على قولهم ألف سنة ونيف ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة
 سنة ونيف وعشرون سنة من ذلك من وقت ظهوره الى مولد عيسى ثلثمائة سنة وثلاث سنين
 ومن مولده الى ارتفاعه اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه الى المهجرة خمسمائة وخمس
 وثمانون سنة وأشهر * وزعم بعض أصحاب الاخبار ان قتل بنى اسرائيل يحيى بن زكريا
 كان في عهد أردشير بن بابك لثمانى سنين خلت من ملكه وان بختنصر انما صار الى
 الشام لقتال اليهود من قبل سابور الجنود ابن أردشير بن بابك * وكان من الاحداث أيام
 ملوك الطوائف الى قيام أردشير بن بابك بالملك فيما ذكره هشام بن محمد دنو من دنان من قبائل
 العرب من ريف العراق ونزول من نزل منهم

الخيرة والانبار وما حوالى ذلك

حدثت عن هشام بن محمد قال لما مات بختنصر انضم الذين كان أسكنهم الخيرة من العرب حين أمر بقتالهم الى أهل الانبار وبقيت الخيرة خرابا فغبر وبذلك زمانا طويلا لا تطلع عليهم طالعة من بلاد العرب ولا يقدم عليهم قادم وبالنبار أهلها ومن انضم اليهم من أهل الخيرة من قبائل العرب من بني اسماعيل وبني معد بن عدنان فلما كثروا ولد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب وملؤا بلادهم من تهامة وما يليهم فركبهم حروب وقعت بينهم وأحداث حدثت فيهم فخر جوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارق الشام واقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين وبها جماعة من الازد كانوا نزولها في دهر عمران بن عمرو من بقايا بني عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمر وابنا فهم بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومالك بن زهير ابن عمرو بن فهم بن تميم الله بن أسد بن وبرة في جماعة من قومهم والحيقار بن الحيق بن عمير ابن قنص بن معد بن عدنان في قنص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن العظميان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفضى بن دغيم بن أياد بن زرار بن معد بن عدنان وزهر بن الحارث بن الشل بن زهر بن أياد وضح بن صبح بن الحارث بن أفضى بن دغيم بن أياد فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب فتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التوازر والتناصر فصاروا يدا على الناس وضعهم اسم تنوخ فكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العماثر قال وتبع عليهم بطون من نمارة بن خنم قال ودعا مالك بن زهير جذيمة البرش بن مالك بن فهم بن غانم ابن دوس الازدي الى التنوخ معه وزوجه اخته ليس ابنة زهير فتبع جذيمة بن مالك وجماعة ممن كان بها من قومهم من الازد فصار مالك وعمر وابنا فهم والازد حلفاء دون سائر تنوخ وكلمة تنوخ كلها واحدة وكان اجتماع من اجتمع من قبائل العرب بالبحرين وتحالفهم وتعاقدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الاسكندر وفرق البلدان بينهم عند قتله دارا بن دارا ملك فارس الى ان ظهر اردشير بن بابك ملك فارس على ملوك الطوائف وقهرهم ودان له الناس وضبط له الملك قال وانما سموهم ملوك الطوائف لان كل ملك منهم كان ملكه قليلا من الارض انما هي قصور وابيات وحولها خندق وعدوه قريب منه له من الارض مثل ذلك ونحوه يغير أحدهما على صاحبه ثم يرجع كالخطفة قال فتطلعت أنف من كان بالبحرين من العرب الى ريف العراق وطمعوا في غلبة الاعاجم على ما يلي بلاد العرب منه أو مشاركتهم فيه واهتبلوا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف فأجمع رؤسائهم بالمسير الى العراق ووطن جماعة ممن كان معهم على ذلك فكان أول من طلع منهم

الحيقار بن الحيق في جماعة قومه وأخلط من الناس فوجدوا الارمانيين وهم الذين بأرض
بابل وما يليها الى ناحية الموصل يقاثلون الاردوانيين وهم ملوك الطوائف وهم فيما بين نهر وهى
قرية من سواد العراق الى الابلية وأطراف البادية فلم تدن لهم فدفعوهم عن بلادهم قال وكان
يقال لعادارم فلما هلكت قبل لخمودارم ثم سموا الارمانيين وهم بقايا ارم وهم بنط السواد
ويقال لدمشق ارم قال فارتفعوا عن سواد العراق فصاروا اشلاء بعد في عرب الانبار وعرب
الحيرة فهم اشلاء فنص بن معد واليهم ينسب عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن
الحارث بن سعود بن مالك بن عثم بن ثمار بن لخم وهذا قول مضر وحجاد الراوية وهو باطل
ولم يأت في فنص بن معد شيئا أثبت من قول جبير بن مطعم ان النعمان كان من ولده
قال وانما سميت الانبار انبار لانها كانت تكون فيها انابيب الطعام وكانت تسمى الاهراء
لان كسرى يرزق اصحابه رزقهم منها قال ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله
ومالك بن زهير بن فهم بن تيم الله وغطفان بن عمرو بن الطمشان وزهر بن
الحارث وضع بن صنع فممن تنح عليهم من عشائهم وحلفائهم على الانبار على ملك
الارمانيين فطلع ثمار بن قيس بن ثمار والنجدة وهم قبيلة من العمالق يدعون الى
كندة وملك بن كندة ومالك وعمرو ابنا فهم ومن حالقهم وتنح معهم على نهر على ملك
الاردوانيين فانزلهم الخير الذي كان بناه يختنصر لتجار العرب الذين وجد بحضرته حين أمر
بغزو العرب في بلادهم وادخل الجيوش عليهم فلم تزل طالعة الانبار وطالعة نهر على ذلك
لا يدينون للاعاجم ولا تدب لهم الاعاجم حتى قدمها تبع وهو أسعد أبو كرب بن ملكي كرب
في جيوشه فخلع بها من لم تكن به قوة من الناس ومن لم يقو على المضى معه ولا الرجوع الى
بلادهم وانضموا الى هذا الخير واختلطوا بهم وفي ذلك يقول كعب بن جعيل بن عجرة بن قير بن
ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل

وَعَزَا تُبْعُ فِي حَمِيرٍ حَتَّى * نَزَلَ الْحَيْرَةَ مِنْ أَهْلِ عَدَنَ

وخرج تبع ساثر اثم رجع اليهم وأقاموا فأقرهم على حالهم وانصرف راجعا الى اليمن وفيهم من
كل القبائل من بني لحيان وهم بقايا جرهم وفيهم جعفي وطبي وكلب ونعيم وليسوا الا بالحيرة يعنى
بقايا جرهم قال ابن الكلبي لحيان بقايا جرهم ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة وما بين الحيرة
الى طف الفرات وغربه الى ناحية الانبار وما والاها في المظال والახبية لا يسكنون بيوت المدر
ولا يجامعون أهلها فيها واتصلت جماعتهم فيما بين الانبار والحيرة وكانوا يسكنون عرب الضاحية
فكان أول من ملك منهم في زمان ملوك الطوائف مالك بن فهم وكان منزله مما يلي الانبار ثم
مات مالك فملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم هلك عمرو بن فهم فملك من بعده جديمة البرش
ابن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الازدى قال ابن الكلبي دوس ابن عدنان بن عبد الله بن

نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ قال ابن الكلبي ويقال ان جذيمة الابرش من العاربة الاولى
من بني وبار بن أميم بن لؤذ بن سام بن نوح قال وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا
وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكابةً وأظهرهم حزمًا وأول من استجمع له الملك بأرض العراق
وضم اليه العرب وغزى بالجيوش وكان به برص * فكنت العرب عنه وهابت العرب ان
تسميه به وتنسبه اليه اعظاماً له فقبل جذيمة الوضاح وجذيمة الابرش وكانت منازلهم فيما بين
الحيرة والانبار وبقعة وهيت وناحيتها وعين التمر واطراف البرالى الغمير والقطقطانة وخفية
وما والاها ونجى اليه الاموال وتقد اليه الوفود وكان غزاً طسماً وجديساً في منازلهم من جو وما
حولهم وكانت طسم وجديس يتكلمون بالعربية فأصاب حسان بن تبع أسعد أبي كرب قد
أغار على طسم وجديس بالنيامة فانكفأ جذيمة راجعاً بمن معه وأنت خيول تبع على سرية
الجذيمة فاجتاحتها وبلغ جذيمة خبرهم فقال جذيمة

رَبِّمَّا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ * تَرْفَعُنْ بُرْدِي شِمَالَتُ
فِي قُتُوِّ أَنَا كَالْتَّهَمِ * فِي سِلَاحِيَا غَزْوَةٍ بَاتُوا
نَمْ أَبْنَا غَاثِي نَعَمْ * وَأَنَاسُ بَعْدَنَا مَا تَوَا
نَحْنُ كُنَّا فِي مَمَرِهِمْ * إِذْ مَمَرُ الْقَوْمِ خَوَاتُ
لَيْتَ شَعْرِي مَا أَمَانُهُمْ * نَحْنُ أَذْلَجْنَاوَهُمْ بَاتُوا
وَلَنَا كَانُواوَنَحْنُ إِذَا * قَالَ مِنَّا قَائِلٌ صَاتُوا
وَلَنَا أَلْبَيْدُ الْبَعَادُ أَلَنِي * أَهْلُهَا السُّودَانُ أَشْنَاتُ
نُبُوَةُ الْإِخْيَارِ شَاهِدَةٌ * ذَا كَمْ قَوْمِي وَأُولَاتُ
قَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ وَسَطَهُمْ * نَاعِمًا فِي غَيْرِ أَصْوَاتُ
فَعَلَى مَا كَانَ مِنْ كَرَمٍ * فَسَتَبْكِيَنِي بَنِيَاتُ
أَنَا رَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ * غَيْرَ رَبِّي الْكَافَاتُ

يعني بالكافات الذي يكفت أرواحهم والقات الذي يقتلهم أنفسهم يعني الله عز وجل قال ابن
الكلبي ثلاثة أبيات منها حق والبقية باطل قال وفي مغازيه وغاراته على الامم الخالية من
العاربة الاولى يقول الشاعر في الجاهلية

أَصْحَى جَذِيمَةٌ فِي يَبْرِينَ مَمَرَلِهِ * قَدْ حَازَ مَا جَعَتْ فِي دَهْرِهَا عَادُ

فكان جذيمة قد نبأ وتكهن واتخذ صفيين يقال لهما الصيتران قال ومكان الصيترين بالحيرة
معروف وكان يستنق بهم ما ويستنصر بهما على العدو وكانت ابادعين أباغ وأباغ رجل من

العالم بقى نزل بتلك العين فكان يغازيهم فذكر جديمة غلام من نغم في اخواله من ابياد يقال له
عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عجم بن نمارة بن نغم له
جمال وظرف فغراهم جديمة فبعث ابياد قوما فسقوا سدة الصفيين الخمر وسرقوا الصفيين
فاصبغوا في ابياد فبعث الى جديمة ان صفيتك اصبحا فينا زهدا فيك ورغبة فينا فان اوثقت لنا ان
لا تغزونا ردناهما اليك قال وعدي بن نصر تدفعونه الى فدفعوه اليه مع الصفيين فانصرف
عنهم وضم عديا الى نفسه وولاه شرا به فابصرته رفاش ابنة مالك أخت جديمة ففشقته وراسلته
وقالت يا عدي اخطبني الى الملك فان لك حسبا وموضعا فقال لا اجترى على كلامه في ذلك
ولا اطمع في ان يزوجنيك قالت اذا جلس على شرا به وحضره ندماؤه فاسقه صرفا واسق
القوم مزاجا فاذا اخذت الخمر فيه فاحطبي اليه فانه لن يردك ولن يمتنع منك فاذا زوجك
فاشهد القوم ففعل الفتى ما امرته به فلما اخذت الخمر ما أخذها خطبها اليه فأملكه اياها
فانصرف اليها فأعرس بها من ليلته وأصبح مضرجا بالخلق فقال له جديمة وأنتكر ما رأي به
ما هذه الا تار يا عدي قال آتار العرس قال أي عرس قال عرس رفاش قال من زوجكها
ويحك قال زوجنيها الملك فضرب جديمة بيده على جبهته واكب على الارض ندامة وتلهفا
وخرج عدي على وجهه هاربا فلم ير له أثر ولم يسمع له بذكر وأرسل اليها جديمة فقال

حَدَّثَنِي وَأَنْتَ لَا تَكْذِبُنِي * أَبْخَرُ زَيْنَتِ أُمِّ بَهْجِينَ

أُمِّ بَعْدُ فَأَنْتَ أَهْلُ لَعْبَدٍ * أُمِّ بَدُونُ فَأَنْتَ أَهْلُ لَدُونِ

فقال لا بل أنت زوجتني امرأ عرييا معروفا حسيبا ولم تستأمرني في نفسي ولم أكن مالكة
لامري فكف عنها وعرف عذرها ورجع عدي بن نصر الى ابياد فكان فيهم فخرج ذات
يوم مع فتية متصيدة في فرمى به فتى منهم من لوب فيما بين جبلين فتكسفات واشقلت
رفاش على حبل فولدت غلاما فسقطه عمر اورشعته حتى اذا ترعرع عطرته وألبسته وحلته
وأزارته خاله جديمة فلما رآه أعجب به وألقبت عليه منه مقة ومجبة فكان يختلف مع ولده
ويكون معهم فخرج جديمة متبديا بأهله وولده في سنة خصبة مكلثة فضربت له ابنته في
روضة ذات زهرة وغدر وخرج ولده وعمر معهم يجتنون الكمأة فكانوا اذا أصابوا كمأة
جيدة أكلوها واذا أصابها عمر وخبأها في حيزته فانصرفوا الى جديمة يتعادون وعمر يقول
هذا جنائى وخياره فيه * اذ كل جان يدع اكي فيه فضمه اليه جديمة والتزمه وسر
بقوله وفعله وأمر فجعل له حلى من فضة وطوق فكان أول عربي ألبس طوقا فكان يسمى عمرو
ذا الطوق فيبنا هو على أحسن حاله اذا استطارته الجن فاستهوته فضرب له جديمة في البلدان
والا فاق زمانا لا يقدر عليه قال وا قبل رجلا ن اخوان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل ابنا
فارج بن مالك بن كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان

ابن عمران بن الحاف بن قضاة من الشام يريدان جذيمة قد أهديا له ظرفا ومناعا فلما كانا ببعض الطريق نزلا منزلا ومعهما قينة لهما يقال لهما أم عمرو فقدمت اليهما طعاما فبينما هما يأكلان إذ أقبل فتى عريان شاحب قد تلبس شعره وطالت أظفاره وساءت حاله فجاء حتى جلس ناحية منهما فديده يريد الطعام فناولته القينة كراعا فأكلها ثم مديده اليها فقالت تعطى العبد كراعا فيطعم في الذراع فذهبت مثلا ثم ناولت الرجلين من شراب كان معها وأوكت زفها فقال عمرو بن عدي

صَدَدْتُ الْكَاسَ عَنَّا * وَكَانَ الْكَاسُ مُجْرَاهَا الْيَمِينَا

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو * بِصَا حَبْكُ الَّذِي لَا تَصْحَبِينَا

فقال مالك وعقيل من أنت يا فتى فقال ان تنكراني أو تنكراني فاني أنا عمرو

ابن عدي * ابن تنوخية اللخمي وغدا ما ترياني في ثمارة غير معصى
فنهضا اليه فضماه وغسل رأسه وقلما أظفاره وأخذنا من شعره وألبساهما كان معهما من الثياب وقالوا ما كنا لنهدي لجذيمة هدية أنفس عنده ولا أحب اليه من ابن أخته قد رده الله عليه بنا فخر جابه حتى دفعا الى باب جذيمة بالحيرة فبشراه فسر بذلك سرورا شديدا وأنكره لحال ما كان فيه فقالا أبيت اللعن أن من كان في مثل حاله يتغير فارسا به الى أمه فكث عندها أياما ثم أعادته اليه فقال لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق فاذهب عن عيني ولا قلبي الى الساعة فاعادوا عليه الطوق فلما نظر اليه قال شب عمرو عن الطوق فارسا مثلا وقال للمالك وعقيل حكمكما قالوا حكمنا منادمتك ما بقينا وبقيت فهما ندما ناجذيمة اللذان ضربا مثلا في أشعار العرب وفي ذلك يقول أبو خراش الهذلي

لَعَمْرُكَ مَا مَلَّتْ كَيْشَةُ طَلْعِي * وَإِنْ تَوَائِي عَنْدَهَا الْقَلِيلُ

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي قَدْ تَفَرَّقْتُ قَبْلُنَا * نَدِيمَا صَفَا مَالِكٌ وَعَقِيلُ

وقال منتم بن نويرة

وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جَذِيمَةَ حَقْبَةٍ * مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قَبِيلٍ لَنْ يَنْصَدَّ عَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا * لِطَوْلِ اجْتِمَاعِ لَمْ يَنْبِتْ لَيْلَةٌ مَعَا

وكان ملك العرب بارض الجزيرة ومشارك بلاد الشام

عمرو بن ظرب

ابن حسان بن أذينة بن السعيد بن هو بر العملي ويقال العمليقي من عاملة العماليق فجمع جذيمة جموعا من العرب فسار اليه يريد غزاته وأقبل عمرو بن ظرب بجموعه من الشام فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل عمرو بن ظرب وانقضت جموعه وانصرف جذيمة بمن معه سالمين غانمين فقال في ذلك الاعور بن عمرو بن هناة بن مالك بن فهم الازدي

كَأَنَّ عَمْرُو بْنَ تَرْوَيْلَ يَعْشُ مُلْكًا * وَلَمْ تَكُنْ حَوْلَهُ الرِّايَاتُ تَحْتَفِقُ
لَاقِي جَنْدِيَّةَ فِي جَاوَاءِ مُشْعِلَةٍ * فِيهَا حَرَّاشِفُ بِالنِّيرَانِ تَرْتَشِقُ
فَلَكْتَ مِنْ بَعْدِ عَمْرُو ابْنَتَهُ

الزباء

واسمها نائلة وقال في ذلك الققعاع بن الدرماء الكلبى

أَنْعَرُفَ مَتَرَلًا بَيْنَ الْمُنَقَى * وَبَيْنَ مَجَرٍّ نَائِلَةَ الْقَدِيمِ

وكان جنود الزباء بقايا من العماليق والعارية الاولى وتزيد وسليم ابني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومن كان معهم من قبائل قضاعة وكانت للزباء اخت يقال لها زبيبة فبنت لها قصر احصينا على شاطئ الفرات الغربى وكانت تشتت وعند اختها وترجع ببطن التجار وتصير الى تدمر فلما ان استجمع لها امرها واستحكم لها ملكها اجعت لغزو جنديمة البرش تطلب بثأرا بها فقالت لها اختها زبيبة وكانت ذات رأى ودهاء وايرب يا زباء انك ان غزوت جنديمة فانما هو يوم له ما بعده ان ظفرت اصبت نارك وان قتلت ذهب ملكك والحرب سجال وعثراتها لا تستقال وان كعبك لم يزل ساميا على من ناواك وساماك ولم ترى بؤسا ولا غيرا ولا تدرين لمن تكون العاقبة وعلى من تكون الدائرة فقالت لها الزباء قد ادبت النصيحة واحسنت الروية وان الرأى ما رأيت والقول ما قلت فانصرفت عما كانت اجعت عليه من غزو جنديمة ورفضت ذلك وانت امرها من وجود الختل والخذع والمكر فكتبت الى جنديمة تدعوه الى نفسها وملكها وان يصل بلادها ببلادها وكان فيما كتبت به انها لم تجد ملك النساء الا الى قبيل في السباع وضعف في السلطان وقلة ضبط المملكة وانها لم تجد ملكها موضع عا ولا لنفسها كفؤا غيرك فاقبل الى فاجع ملكى الى ملكك وصل بلادى ببلادك وتقلد امرى مع امرك فلما انتهى كتاب الزباء الى جنديمة وقدم عليه رسلها استخفقه مادعته اليه ورغب فيها اطمعته فيه وجمع اليه اهل الحبي والنهى من ثقات اصحابه وهو بالبقعة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه الزباء واستشارهم في امره فاجمع رأيهم على أن يسير اليها ويستولى على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد بن عمرو بن جنديمة بن قيس بن ربي بن نمارة بن لخم وكان سعد تزوج أمة جنديمة فولدت له قصيرا وكان اريبا حازما ثيرا عند جنديمة ناصحا فخالقهم فيما أشاروا به عليه وقال رأى فاتر وغدر حاضر فذهبت مثلا فرادوه الكلام ونازعوه الرأى فقال انى لا رى امر اليس بالخساولا الزكافذهبت مثلا * وقال جنديمة اكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل اليك والالم تمكثها من نفسك ولم تقع في حبالها وقد وترتها وقتلت اباه فلم يوافق جنديمة ما اشار به عليه قصير فقال قصير

إِنِّي أَمْرٌ لَا يُبْمِلُ الْعَجْزُ تَرْوَيْلِي * إِذَا أَنْتَ دُونَ شَيْءٍ مَرَّةً الْوَدَمِ

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيت في الكين لافي الصبح فذهبت مثلاً فدعا جذيمة ابن
أخته عمرو بن عدى فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان تمار قومي مع الزباء ولو قدر وا
لصاروا معك فأطاعه وعصى قصير فقال قصير لا يطاع لقصير امرؤ وفي ذلك يقول نهشل بن
حرى بن ضمرة بن جابر التميمي

وَمَوْلَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ * كَمَا لَمْ يُطْعَمْ بِالْبَقْتَيْنِ قَصِيرُ
فَلَمَّا تَبَيَّنَ غَيْبُ أَمْرِي وَأَمْرِهِ * وَوَلَّتْ بِأَنْعَاجِ الْأُمُورِ صُدُورُ
تَمَسَّنِي نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي * وَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

وقالت العرب ببيعة أبرم الامر فذهبت مثلاً واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه
وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن الجرمي معه على خيوله وسار في وجوه اصحابه فأخذ على
الفرات من الجانب الغربي فلما نزل الغرضه دعا قصير فقال ما الرأي قال ببيعة تركت الرأي
فذهبت مثلاً واستقبلته رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطر يسير
في خطبك كبير فذهبت مثلاً وستلقاك الخيول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان
اخذت جنبيك واحاطت بك من خلفك فان القوم غادرون فاركب العصا وكانت فرسا
لجذيمة لا تجاري فاني راكها ومسارك عليها فلقبته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين
العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة مولياً على متنها فقال ويل امه حزماً على ظهر العصا
فذهبت مثلاً فقال يا ضل ما تجرى به العصا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد
قطعت ارضاً بعيدة فبني عليها برجاً يقال له برج العصا وقالت العرب خبر ما جاءت به العصا
مثل نصر به وسار جذيمة وقد احاطت به الخيول حتى دخل على الزباء فلما رآته تكشف فاذا
هي مضفورة الاسب فقالت يا جذيمة ادأب عروس ترى فذهبت مثلاً فقال بلغ المدي وجف
الثرى وأمر غدر أرى فقالت أما والله ما بنانا من عدم مواس ولا قلة أواس ولكنه
شعبة من اناس فذهبت مثلاً وقالت اني أنبت ان دماء الملوك شفاه من الكلب ثم اجلسه
على نطع وأمرت بطست من ذهب فأعدته له وشقته من الحجر حتى اخذت مأخذها منه
وامرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان فطر من دمه شيء في غير
الطست طلب بدمه وكانت الملوك لا تقبل بضرب الاعناق الا في قتال تكرمه للملك فلما
ضعفت يداه سقطنا فقطر من دمه في غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا
دما ضيعه اهلك فذهبت مثلاً فهلك جذيمة واستنشفت الزباء دمه فجعلته في برس قطن في
ربعة لها وخرج قصير من الحى الذي هلكت العصابين اظهرهم حتى قدم على عمرو بن
عدى وهو بالخيرة فقال له قصير ادائر ام نائر قال لا نائر سائر فذهبت مثلاً ووافق قصير
الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمي وجماعة منهم مع عمرو

ابن عدي فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمر بن عدي ومال اليه الناس فقال عمرو بن عدي في ذلك

دَعَوْتُ ابْنَ عَبْدِ الْجِنِّ لِلْسَّلَامِ بَعْدَ مَا * تَتَابَعَ فِي غَرْبِ السَّقَاءِ وَكَلَسَمَا
فَلَمَّا ارْعَوَى عَنْ صَدَنَّا بِاعْتِرَافِهِ * مَرَبْتُ هَوَاهُ مَرَى آمِ رَوَائِمَا

فقال عمرو بن عبد الجن مجيبا له

أَمَا وَدِمَاءُ مَا زِلْتَ تَخَالُهَا * عَلَى قَلَّةِ الْعُزَى أَوِ النَّسْرِ عِنْدَمَا

وَمَا قَدَسَ الرُّهْبَانُ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ * أَبِيلُ الْإِبِلِينَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرَبَّمَا

قال هكذا وجد الشعر ليس بتمام وكان ينبغي أن يكون البيت الثالث لقد كان كذا وكذا * فقال قصير لعمر بن عدي تهيبا واستعدادا لئلا تظلم له خالك قال وكيف لي بها وهي امنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن امرها وملكها فقالت اري هلا كك بسبب غلام مهين غير امين وهو عمرو بن عدي ولن تموتى بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون ذلك فحذرت عمرو واتخذت نفقا من مجلسها الذي كانت تجلس فيه الى حصن لها داخل مدينتها وقالت ان فختي امرت دخلت النفق الى حصني ودعت رجلا مصورا اجود اهل بلادها تصويرا واحسنهم عملا لذلك فجهزته واحسنت اليه وقالت له ارحني تقدم على عمرو بن عدي متسكرا فتغلوا بحشمه وتنضم اليهم وتخالفهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور والثقافة له ثم أثبت عمرو بن عدي معرفة وصوره جالسا وقائما وراكبا ومنفصلا ومتساحبا بهيئته ولبسته وثيابه ولونه فاذا أحكمت ذلك فاقبل الى فانطلق المصور حتى قدم على عمرو وصنع الذي أمرته به الزباء وبلغ ما أوصته به ثم رجع اليها بعلم ما وجهته له من الصور على ما وصفت له وأرادت أن تعرف عمرو بن عدي فلما تراه على حال الاعرفته وحذرتة وعلمت علمه فقال قصير لعمر بن عدي اجدع أنفي واضرب ظهري ودعني واياها فقال عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك بمستحق مني فقال قصير خل عني اذا وذاك ذم فذهبت مثلا قال ابن الكلبي كان أبو الزباء اتخذ النفق لها ولا ختمها وكان الحصن لا ختمها في داخل مدينتها قال فقال له عمر وفانت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر بظهره فقالت العرب لمكر ما جدع أنفه قصير وفي ذلك يقول المتلمس

وَمِنْ حَذَرِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ * قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ

ويروي ورام الموت وقال عدي بن زيد

كَقَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّعَ أَثَرُافَهُ لِشُكْرِ قَصِيرٍ

فلما ان جدع قصير أنفه وأثر تلك الأوتار بظهره خرج كأنه هارب وأظهر ان عمر أفعل به ذلك وأنه يزعم انه مكر بخاله جديمة وغره من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل

لها ان قصير الباب فامرته به فادخل عليها فاذا أنفقه قد جدد وظهوره قد ضرب فقالت
 ما الذي أرى بك يا قصير فقال زعم عمرو بن عدى أنى غررت خاله وزينت له السير اليك
 وغششته وما لأتك عليه ففعل بي ما ترى فاقبلت اليك وعرفت انى لأكون مع أحد هو
 أنقل عليه منك فالطفته وأكرمه وأصابت عنده بعض ما أرادت من الخزم والرأى
 والتجربة والمعرفة بأمر الملوك فلما عرف انها قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها انى
 بالعراق أموالا كثيرة وبها طرائف وثياب وعطر فابعثني الى العراق لأحمل ما لي وأحمل
 اليك من بزوزها وطرائف ثيابها وصنوف ما يكون بها من الامتعة والطيب والتجارات
 فتصيين في ذلك أرباحا عظاما وبعض ما لا غنى بالملوك عنه فانه لا طرائف كطرائف
 العراق فلم يزل يزى لها ذلك حتى سرحت وودعت معه عبدا فقالت انطلق الى العراق فبيع بها
 ما جهزناك به وابعث لنا من طرائف ما يكون بها من الثياب وغيره فاسار قصير بما دفعت
 اليه حتى قدم العراق وأتى الخيرة متسكرا فدخل على عمرو بن عدى فآخبره بالخبر وقال
 جهزنى بالبر والطرف والامتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب نارك وتقتل عدوك فاعطاه
 حاجته وجهزه بصنوف الثياب وغيره فافرجه بذلك كله الى الزباء فعرضه عليها فاعجبها
 ما رأت وسرهما ما أتاه به وازدادت به ثقة واليه طمأنينة ثم جهزته بعد ذلك باكثر مما جهزته
 في المرة الاولى فسار حتى قدم العراق ولقي عمرو بن عدى وحمل من عنده ما ظن انه موافق
 للزباء ولم يترك جهده ولم يدع طرفه ولا متاعا قدر عليه الا حمله اليها ثم عاد الثالثة الى العراق
 فآخبر عمر الخبير وقال اجمع لي ثقات أصحابك وجندك وهي لهم الغرائر والمسوح * قال ابن
 الكلبي وقصير أول من عمل الغرائر وأحمل كل رجلين على بعير في غرارين وأجعل معقد
 رؤس الغرائر من باطنها فاذا دخلوا مدينة الزباء أقتلك على باب نفقها وخرجت الرجال من
 الغرائر فصاحوا باهل المدينة فن قاتلهم قتلوه وان أقبلت الزباء تريد النفق جلتها بالسيف
 ففعل عمرو بن عدى وحمل الرجال في الغرائر على ما وصف له قصير ثم وجه الابل الى الزباء
 عليها الرجال وأسلحتهم فلما كانوا قريبا من مدينتها تقدم قصير اليها فبشرها وأعلمها كثرة
 ما حمل اليها من الثياب والطرائف وسألها أن تخرج فتنظر الى قطرات تلك الابل وما عليها
 من الاحمال فأتى جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا * وقال ابن الكلبي وكان قصير يكمن
 النهار ويسير الليل وهو أول من كمن النهار وسار الليل فخرجت الزباء فابصرت الابل تكاد
 قوائمها تسوخ في الارض من ثقل أحمالها فقالت يا قصير

مَا لِلْجَمَالِ مِثْلُهَا وَبَيْدَا * أَجْنَدُ لَا يَحْمِلُنَ أَمْ حَدِيدَا

أَمْ صَرَفَانَا بَارِدَا شَدِيدَا

فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على بواب المدينة وهو نبطي بيده مخففة

فقتل بها الغرائر التي تليه فأصابته خاصرة الرجل الذي فيها فضرط فقال البواب بالنبطية بشتا
بسقا يعني بقوله بشتا بسقا في الجوالق شر وأرعب قلبا فذهبت مثلا فلما توسطت الابل المدينة
أنهت ودل قصير عمر على باب النفق قبل ذلك وأراه اياه وخرجت الرجال من الغرائر وصاحوا
بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو بن عدى على باب النفق وأقبلت الزباء مولية
مبادرة تريد النفق لتدخله وأبصرت عمر فاثما فعرفته بالصورة التي كان صورها لها المصور
فصت خاتمها وكان فيها سم وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو فذهبت مثلا وتلقاها عمرو بن عدى
خللها بالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب من أهل المدينة وانكفأ راجعا إلى العراق فقال
عدى بن زيد في أمر جذيمة وقصير والزباء وقتل عمرو بن عدى أياها قصيدته

أَبْدَلْتُ الْمَنَازِلَ أَمْ عَفِينَا * تَقَادِمَ عَهْدِهَا أَمْ قَدْ بَلِينَا

إلى آخرها وقال المخبل وهوربيعة بن عوف السعدي

يَا عَمْرُو أَتَى قَدْ هَوَيْتَ جَمَاعَكُمْ * وَلِكُلِّ مَنْ يَهْوَى الْجَمَاعَ فِرَاقُ
بَلْ كَمْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ زَايِلَ يَبْتُهُ * مَنْ لَا يُزَايِلُ يَبْتُهُ الْأَخْلَاقُ
طَابَتْ بِهِ الزَّيْبَاءُ وَقَدْ جَعَلَتْ لَهَا * دُورًا وَمَشْرَبَةً لَهَا أَتْفَاقُ
حَمَلَتْ لَهَا عَمْرًا وَلَا يَحْشُونَهُ * مِنْ آلِ دُومَةَ رَسَلَةُ مَعْنَاقُ
حَتَّى تَقْرَعَهَا بِأَبْيَضِ صَارِمٍ * عَضْبٍ يَلُوحُ كَأَنَّهُ مَحْرَاقُ
وَأَبُو حَذِيفَةَ يَوْمَ ضَاقَ بِجَمْعِهِ * شَعْبُ الْغَيْبِطِ لَخُومَةُ فَاغْزَاقُ
وَلَهُ مَعْدُ وَالْعِبَادُ وَطَيُّ * وَمَنْ الْجَنُودُ كِتَابُ وَرَفَاقُ
يَهْبُ النَّجَائِبُ وَالْبَرَائِعُ حَوْلَهُ * جُرْدًا كَانَ مَتُونَهَا الْأَطْلَاقُ
فَأَتَتْ عَلَيْهِ سَاعَةٌ مَا لَنْ لَهُ * مِمَّا أَفَاءَ وَلَا أَفَادَ عِتَاقُ
فَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ حُمِّ قِضَاوُهُ * رَفْدُ أَمِيلٍ إِنَاوُهُ مُهْرَاقُ

وقال بعض شعراء العرب

نَحْنُ قَتَلْنَا فَقُحِّلًا وَابْنُ رَاعِنٍ * وَنَحْنُ حَمِينَا نَبَتْ زَيْبًا يَمْنَجِلُ
فَلَمَّا أَتَتْهَا الْعِيرُ قَالَتْ أَبَارِدُ * مِنَ الْقَمَرِ هَذَا أَمْ حَدِيدُ وَجَنْدِلُ

وقال عبد باجر واسمه بهرام من العرب العاربة وهم عشرة أحياء عاد وثمود والعماليق وطسم
وجديس وأميم والمود وجهرهم ويقطن السلف قال والسلف دخل في جبر
لَا رَكْبَتَ رَجُلِكَ مِنْ بَيْنِ الدَّلَى * لَقَدْ رَكِبْتُ مَرْكَبًا غَيْرَ الْوَطَى
عَلَى الْعِرَاقِ بِصَفَا مِنَ الطَّلُوى * إِنْ كُنْتُ غَضْبِي فَاعْضِي عَلَى الرَّكْبَى
وَعَاتِي الْقَيْمَ عَمْرُو بْنُ عَدَى

فصار الملك بعد جديمة لابن أخته عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمرو بن ثمارة بن نخع وهو أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من مجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر فلم يزل عمرو بن عدي ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة متفردا بملكه مستبدا بأمره يغز والمغازي ويصيب الغنائم وتقد عليه الوفود دهره الا طول لا يدين ملوك الطوائف بالعراق ولا يدينون له حتى قدم اردشير بن بابك في أهل فارس وانما ذكرنا في هذا الموضع ما ذكرنا من أمر جديمة وابن أخته عمرو بن عدي لما كنا قد مننا من ذكر ملوك اليمن أنه لم يكن لملكهم نظام وأن الرئيس منهم انما كان ملكا على خلافه ومحججه لا يجاوز ذلك فان نزاع منهم نازع أو نبغ منهم نابغ ف تجاوز ذلك وإن بعدت مسافة سيره من خلافه فانما ذلك منه عن غير ملك له موطن ولا آباء ولا لبنائه ولكن كالذي يكون من بعض من بشر من المتلصصة فيغير على الناحية بعد الناحية باستغفاله أهلها فاذا قصده الطلب لم يكن له ثبات فكذلك كان أمر ملوك اليمن كان الواحد منهم بعد الواحد يخرج عن مخالفته ومحججه أحيانا فيصيب مما يمر به ثم يتشعر عند خوف الطلب راجعا إلى موضعه ومخلافه من غير أن يدين له أحد من غير أهل مخالفته بالطاعة أو يؤدي إليه خراجا حتى كان عمرو بن عدي الذي ذكرنا أمره وهو ابن أخت جديمة الذي اقتصصنا خبره فانه اتصل له ولعقبه ولا سبابة الملك على ما كان بنواحي العراق وبادية الحجاز من العرب باستعمال ملوك فارس اياهم على ذلك واستكفائهم أمر من وليهم من العرب إلى أن قتل أبرويز بن هرمز النعمان بن المنذر ونقل ما كانت ملوك فارس يجعلونه اليهم إلى غيرهم فذكرنا ما ذكرنا من أمر جديمة وعمرو بن عدي من أجل ذلك اذ كنا نريد أن نسوق تمام التاريخ على ملك ملوك فارس ونستشهد على صحة ما روي من أمرهم بما وجدنا في الاستشهاد به عليها سبيلا وكان أمر آل نصر بن ربيعة ومن كان من ولاية ملوك الفرس وعمالهم على ثغر العرب الذين هم ببادية العراق عند أهل الحيرة متعلما منبتا عندهم في كنائسهم وأسفارهم * وقد حدثت عن هشام بن محمد الكلبي أنه قال اني كنت استفخرج أخبار العرب وانساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمار من عمل منهم لآل كسرى وتاريخ سنيهم من بيع الحيرة وفيها ملكهم وأمورهم كلها * فاما ابن حميد فانه حدثنا في أمر ولد نصر بن ربيعة ومصيرهم إلى أرض العراق غير الذي ذكره هشام والذي حدثنا به من ذلك عن سلمة عن ابن اسحاق عن بعض أهل العلم أن ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا نذرها بعد عند ذكر أمر الحبشة وغلبتهم على اليمن وتعبير سطيع وشق وجوابها عن رؤيا ثم ذكر في خبره ذلك أن ربيعة بن نصر لما فرغ من مسألة سطيع وشق وجوابها ما وقع في نفسه ان الذي قاله كائن من أمر الحبشة فجهز بنيه وأهل بيته إلى

العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ فاسكتهم
الحيرة قال فن بقيه ربيعة بن نصر كان النعمان ملك حيرة وهو النعمان بن المنذر بن
النعمان بن المنذر بن عمر وبن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك في نسب أهل اليمن وعلمهم
﴿ قال أبو جعفر ﴾ ونذكر الآن أمر

طسم وجديس

اذ كان أمرهم أيضا كان في أيام ملوك الطوائف وان فناء جديس كان على يد حسان بن تبع
اذ كنا قدمنا فيما مضى ذكر تبابعة حمير الذين كانوا على عهد ملوك فارس * وحدثت عن
هشام بن محمد وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وغيرهما من علماء العرب
ان طسما وجديسا كانوا من ساكني اليمامة وهي اذذاك من أخصب البلاد وأعمرها
وأكثرها خيرا لهم فيها صنوف الثمار ومعجبات الحقائق والقصور الشاهجة وكان عليهم ملك
من طسم ظلمهم غشوم لا ينهائهم عن هواه يقال له عملوق مضر ابني جديس مستدلا لهم وكان
مما القوا من ظلمه واستدلاله انه أمر بأن لا تهدى بكر من جديس الى زوجته حتى تدخل
عليه فيفترعها فقال رجل من جديس يقال له الاسود بن غفار لرؤساء قومه قد ترون ما نحن
فيه من العار والذل الذي ينبغي للكلاب ان تعافوه وتمنع من فاطيعوني فاني أدعوكم الى
عز الدهر ونفي الذل قالوا وما ذاك قال اني صانع للملك ولقومه طعاما فاذا جاؤا نهضنا اليهم
بأسيا ففنا وانفردت به فقتلته وأجهز كل رجل منكم على جليسه فاجابوه الى ذلك وأجمع رأيهم
عليه فأعد طعاما وأمر قومه فانتضوا سيوفهم ودفنوها في الرمل وقال اذا أناكم القوم برفلون
في حللهم فخذوا سيوفهم ثم شدوا عليهم قبل ان يأخذوا بمجالسهم ثم اقتلوا الرؤساء فانكم اذا
قتلتموهم لم تكن السفالة شيئا وحضر الملك فقتل وقتل الرؤساء فشدوا على العامة منهم فأقنوهم
فهرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة حتى أتى حسان بن تبع فاستغاث به فخرج
حسان في حمير فلما كان من اليمامة على ثلاث قال له رياح أبيت اللعن ان لي أختا متزوجة في
جديس يقال لها اليمامة ليس على وجه الارض أبصر منها انها تبصر الراكب من مسيرة
ثلاث واني أخاف ان تنذر القوم بك فرائصك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها امامه
ويسير وهي في يده فأمرهم حسان بذلك ففعلوا ثم سار فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالت
لجديس لقد سارت حمير فقالوا وما الذي ترين قالت أرى رجلا في شجرة معه كتف يتعرفها
أونعل يخلصها فكذبوها وكان ذلك كما قالت وصحبهم حسان فأبادهم واخر ببلادهم وهم
قصورهم وحصونهم وكانت اليمامة تسمى اذذاك جوا والفريفة وأتى حسان باليمامة ابنة مرة
فأمر بها ففقت عيناها فاذا فباعه ورق سود فقال لها ما هذا السواد في عروقي عينيكَ قالت
حمير أسود يقال له الاثم كنت أكتحل به وكانت فيما ذكرنا أول من اكتحل بالاثم فأمر حسان

بان تسمى جواليمامة * وقد قالت الشعراء من العرب في حسان ومسيره هذا فن ذلك قول الاعشى

كُونِي كَيْتِلَ الَّذِي إِذْ غَابَ وَافِدُهَا * أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعًا
مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا * حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ إِذْ جَمَعَا
إِذْ قَلْبَتْ مُقْلَةً لَيْسَتْ بِمُفَرِّقَةٍ * إِذْ بَرَفَعَ آلُ رَأْسِ الْكَلْبِ فَأَرْتَفَعَا
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَنْفٌ * أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفَى آيَةٍ صَنَعَا
فَكَذَّبُوها بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ * ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشُّرْعَا
فَاسْتَنْزِلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَا كَنِهِمْ * وَهَدِّمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَانْصَعَا

ومن ذلك قول النمر بن تولب العكلى

هَلَا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءَ وَبَيْتَهُ * وَالْخَلَّ وَالْخَمْرَ الَّتِي لَمْ تُنْمَعِ
وَفَتَانِهِمْ عِثْرَ عَشِيَّةٍ آنَسَتْ * مِنْ بَعْدِ مَرَأَى فِي الْقَضَاءِ وَمُسْمَعِ
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا يَقْلِبُ كَفَّهُ * أَصْلًا وَجَوْ آمَنَ لَمْ يَفْزَعِ
وَرَأَتْ مَقْدَمَةَ الْخَمِيسِ وَقَبْلَهُ * رَفِضَ الرَّكَابِ إِلَى الصَّبَاحِ يَتَّبَعِ
فَكَانَ صَالِحَ أَهْلِ جَوْ غَدَوَةً * صَبَحُوا بِذِيْقَانِ السَّمَاءِ الْمُتَمَعِ
كَانُوا كَأَنْتُمْ مَنْ رَأَيْتَ فَاصْبَحُوا * يَلُوءُونَ زَادَ الرَّكَبِ الْمُتَمَعِ
قَالَتْ بِمَامَةٍ أَجْمَلُونِي فَأَتَمَّا * أَنْ تَبْعَثُوهُ بَارِكَا بِي أَضْرَعِ

وحسان بن تبع الذى أوقع بجديس هو ذو معاير وهو تبع بن تبع بن أسعد أبى كرب بن ملكي كرب بن تبع بن أقرن وهو أبو تبع بن حسان الذى يزعم أهل اليمن انه قدم مكة وكسا الكعبة وان الشعب من المطابخ انما سمي هذا الاسم لنصبه المطابخ في ذلك الموضع واطعامه الناس وان اجيادا انما سمي اجيادا لان خيله كانت هنالك وانه قدم يثرب فنزل منزلا يقال له منزل الملك اليوم وقتل من اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكايه من شكاهم اليه من الاوس والخزرج بسوء الجوار وانه وجه ابنه حسان الى السند وسمر اذ الجناح الى خراسان وأمرهما ان يسبقا الى الصين فرسمر بسمر قند فأقام عليها حتى افتتحتها وقتل مقاتلتها وسبي وحوى ما فيها ونفذ الى الصين فوافى حسان بها فن أهل اليمن من يزعم انهما ماتا هنالك ومنهم من يزعم انهما انصرفا الى تبع بالاموال والغنائم

ومما كان في أيام ملوك الطوائف ما ذكره الله عز وجل في كتابه من أمر الفتيه الذين أؤوا الى الكهف فضرب على آذانهم

ذكر الخبر عن أصحاب الكهف

وكان أصحاب الكهف فتية آمنوا بربهم كما وصفهم الله عز وجل به من صفتهم في القرآن المجيد فقال لبيته محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح بدكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي أووا إليه أو نقروه في الجبل الذي أووا إليه أو كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق خلفوه عندهم إذ أوى الفتية إلى الكهف * وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثلاثين منهم كلهم **رحمهم الله** ثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم إلا قليل أنا من القليل كانوا سبعة **رحمهم الله** ثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول أنا من أولئك القليل الذين استثنى الله تعالى كانوا سبعة وثلاثين منهم كلهم قال وكان اسم أحدهم وهو الذي كان يبي شري الطعام لهم الذي ذكره الله عنهم أنهم قالوا اذهبوا من رقدتكم فابتعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فليتنظروا فيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه **رحمهم الله** ثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن مقاتل فابتعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة اسمع يمتنع * وأما ابن اسحاق فإنه قال فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه اسمع يمتنع * وكان ابن اسحاق يقول كان عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان كلهم تسعة وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بسعيهم فيقول كان أحدهم وهو أكبرهم والذي كلم الملك عن سائرهم مكشعلينا والآخر مكشعلينا والثالث يملينا والرابع مرطوس والخامس كسوطونس والسادس بيرونس والسابع ريمونس والثامن بطونس والتاسع فالوس وكانوا احدىا * وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد قال لقد حدثت أنه كان على بعضهم من حادثة أسنانهم وضع الورق وكانوا من قوم يعبدون الأوثان من الروم فهداهم الله للإسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى في قول جماعة من سلف علمائنا **رحمهم الله** ثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمر ويعني ابن قيس الملائي في قوله أن أصحاب الكهف والرقيم كانت الفتية على دين عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم على الإسلام وكان ملكهم كافرا * وكان بعضهم يزعم أن أمرهم ومصيرهم إلى الكهف كان قبل المسيح وإن المسيح أخبر قومه خبرهم فإن الله عز وجل ابتعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم أي ذلك كان * فأما الذي عليه علماء أهل الإسلام فعلى أن أمرهم كان بعد المسيح فأما أنه كان في أيام ملوك الطوائف فإن ذلك مما

لا يدفعه دافع من أهل العلم بأخبار الناس القديمة * وكان لهم في ذلك الزمان ملك يقال له
دقينوس يعبد الأصنام فيما ذكر عنه قبله عن الفتية خلافهم إياه في دينه فطلبهم فهدمهم
بدينهم حتى صاروا إلى جبل لهم يقال له فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس بن عباس بن عباس * وكان سبب إيمانهم وحلافهم
به قومهم فيما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر قال أخبرني
إسماعيل بن سديس أنه سمع وهب بن منبه يقول جاء حوارى عيسى بن مريم إلى مدينة
أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقبل له أن عني بابها صنما لا يدخلها أحد إلا سجد له
فكره أن يدخلها فأتى حماما وكان فيه قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يؤجر
نفسه من صاحب الحمام ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة ورد عليه الرزق فجعل
يعرض عليه وجعل يسترسل إليه وعلقه فتية من أهل المدينة وجعل يخبرهم خبر السماء
والأرض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان
يشترط على صاحب الحمام أن الليل لا يتحول بيني وبين الصلاة إذا حضرت فكان على ذلك
حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فغيره الحوارى فقال أنت ابن الملك وتدخل ومعدك
هذه الكندي فاستعجب فذهب فرجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك وسببه واشهره ولم يلتفت
حتى دخل ودخلت معه المرأة فأتا في الحمام جميعا فأتى الملك فقبل له قتل صاحب الحمام
ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فهدم قال من كان يصعبه فهدموا الفتية فالتمسوا
فخرجوا من المدينة فربوا بصاحب لهم في زرع له وهو على مثل أمرهم فذكروا أنهم
التمسوا وانطلق معهم ومعه الكلب حتى آواهم الليل إلى الكهف فدخلوه فقالوا نبيت ههنا
الليلة ثم نصبح إن شاء الله فترؤن رأيكم فضرب على آذانهم فخرج الملك في أصحابه
يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما أراد رجل أن يدخل أربط فلم يطق أحد
أن يدخل فقال قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فأين عليهم باب الكهف
فدعهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل فغير وأبعد ما بنى عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم
ان راعيا أدركه المطر عند الكهف فقال لو قععت هذا الكهف فأدخلته غنى من المطر فلم
يزل يعالجه حتى فتح ما أدخل فيه ورد الله إليهم أرواحهم في أجسادهم من الغد حين أصبحوا
فبعثوا أحدهم بورق يشتري لهم طعاما فكاما أتى باب مدينتهم رأى شيئا يشكره حتى دخل على
رجل فقال يعني بهذه الدراهم طعاما قال ومن أين لك هذه الدراهم قال خرجت وأصحاب
لي أمس فأنا الليل حتى أصبحوا فأرسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان
فأنى لك بها فرفعه إلى الملك وكان ملكا صالحا فقال من أين لك هذه الورق قال خرجت أنا
وأصحاب لي أمس حتى أدركنا الليل في كهف كذا وكذا ثم أمروني أن اشتري لهم طعاما قال

وأين أصحابك قال في الكهف قال فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني أدخل
إلى أصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب على أذنه وأذانهم فجعلوا كلما دخل رجل أربع
فلم يقدروا على أن يدخلوا إليهم فبنوا عندهم كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه **فبينما** صدقنا
الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة قال كان
أصحاب الكهف أبناء ملوك الروم رزقهم الله الإسلام فتفردوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى
اتوا إلى الكهف فضرَب الله على سمعهم فلبثوا دهر اطويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت
أمة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد
جميعا وقال قائل تبعث الروح وأما الجسد فتأكله الأرض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم
اختلافهم فانطلق قلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله عز وجل فقال يا رب قدر لي
اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم يشتري لهم
طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجود ويعرف الطرق ويرى الإيمان بالمدينة ظاهرا
فانطلق وهو مستخف حتى أتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل إلى الورق أنكرها
قال حسبت أنه قال كانها أخفاف الربيع يعني الأبل الصغار قال له الفتى أليس ملككم فلان قال
بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه إلى الملك فسأله فأخبره الفتى خبر أصحابه فبعث
الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وإن الله عز وجل قد بعث
لكم آية فهذه رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا بي إلى أصحابي
فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى إلى الكهف فقال الفتى دعوني أدخل إلى أصحابي
فلما أبصرهم ضرب الله على أذنه وعلى آذانهم فلما استبطؤ دخل الملك ودخل الناس معه
فاذا أجساد لا ينكرون منها شيئا غير أنها لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية بعث الله لكم قال قتادة
وعزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام
أصحاب الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة * قال أبو
جعفر فكان منهم

✽ يونس بن متى ✽

فكان في بلاد كرم من أهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الأصنام
فبعث الله إليهم يونس بالنهي عن عبادتها والأمر بالنسبة إلى الله من كفرهم والأمر بالتوحيد
فكان من أمره وأمر الذين بعث إليهم ما قصه الله في كتابه فقال عز وجل فلولا كانت قرية
آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين . وقال وإذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن
لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من

الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين * وقد اختلف
السلف من علماء امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ذهابه لربه مغاضبا وظنه ان لن تقدر
عليه وفي حين ذلك * فقال بعضهم كان ذلك منه قبل دعائه القوم الذين ارسل اليهم وقبل
ايلاغه اياهم رساله ربه وذلك ان القوم الذين ارسل اليهم لما حضروهم عذاب الله امر بالمصير
اليهم ليعلمهم ما قد اظلمهم من ذلك لينيبوا مما هم عليه مقبوضون مما يصفه الله فاستنظر ربه
المصير اليهم فلم ينظره فغضب لاستعجال الله اياه للنقود لا مروه وترك انظاره

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثني الحارث قال حدثنا الحسن الاشيب قال سمعت ابا هلال محمد بن سليم قال حدثنا
شهر بن حوشب قال اتاه جبريل عليه السلام يعني يونس وقال انطلق الى اهل نينوى
فاذنرهم ان العذاب قد حضرهم قال التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك قال التمس حذاء قال
الامر اعجل من ذلك قال فغضب فانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتبست السفينة لا
تقدم ولا تأخر قال فساهموا قال فسهم فجاء الخوت يبصبص بذنبه فنودي الخوت ايا حوت
انالم نجعل يونس لك رزقا فالتفت اليه حوت فالتفت اليه حوت فالتفت اليه حوت فالتفت اليه حوت
المكان حتى مر به على الابل ثم انطلق حتى مر به على دجلة ثم انطلق به حتى الفاه في نينوى

حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا شهر بن حوشب
عن ابن عباس قال انما كانت رساله يونس بعد ما نبذ الخوت * وقال آخرون كان ذلك
منه بعد دعائه من ارسل اليه الى ما امره الله بدعائهم اليه وتبليغه اياهم رساله ربه ولكنه
وعدهم نزول ما كان حذرهم من بأس الله في وقت وقته لم يفارقهم اذ لم يتوبوا ولم
يراجعوا طاعة الله والايمان فلما اظلم القوم عذاب الله فغشهم كاد وصف الله في تنزيله تابوا
الى الله فرفع الله عنهم العذاب وبلغ يونس سلامتهم وارتفع العذاب الذي كان وعدهموه
فغضب من ذلك وقال وعدتهم وعد افكذب وعدي فذهب مغاضبا ربه وكره الرجوع اليهم
وقد جربوا عليه الكذب

﴿ ذكر بعض من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن
ابن سلمة عن سعيد بن جببر عن ابن عباس قال بعثه الله تعالى يعني يونس الى اهل قريته
فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك اوحى الله اليه اني مرسل عليهم العذاب في
يوم كذا وكذا فاخرج من بين اظهروهم فاعلم قومه الذي وعدهم الله من عذابه اياهم فقالوا
ارمقوه فان هو اخرج من بين اظهروهم فهو والله كائن ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا
العذاب في صبيحتها اخرجوا من القوم فخرجوا من القرية الى براز من ارضهم وفرقوا

بين كل دابة وولد هاتم عجزوا الى الله واستنقلوه فأقلمهم ونظر يونس الخبير عن القرية واهلها
حتى مر به مار فقال ما فعل اهل القرية فقال فعلوا أن نبيهم لما خرج من بين أظهرهم عرفوا
أنه صدقهم ما وعدهم من العذاب فخرجوا من قريتهم الى براز من الارض وفرقوا بين كل
ذات ولد وولد هاتم عجزوا الى الله وتابوا اليه فقبل منهم وأخرجهم العذاب قال فقال يونس عند
ذلك وغضب والله لا ارجع اليهم كذابا أبدا وعذبهم العذاب في يوم ثم رد عنهم ومضى على
وجهه مغاضبا اليه فاستنزل الشيطان **صَدَقَ** المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق
ابن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ابيه عن الربيع قال حدثنا رجل قد قرأ
القرآن في صدره في اشارة عمر بن الخطاب فحدث عن قوم يونس حيث انذر قومه فكذبوه
فأخبرهم أنه مصيبتهم العذاب وفارقهم فلما رأوا ذلك وغشيم العذاب لكنهم خرجوا من
مساكنهم وصعدوا في مكان رفيع وانهم جأروا الى ربهم ودعوه مخلصين له الدين ان يكشف
عنهم العذاب وان يرجع اليهم رسولهم قال ففي ذلك انزل الله تعالى قلولا كانت قرية آمنت
فنفقها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى
حين فلم يكن قرية غشينا العذاب ثم أمسك عنها الا قوم يونس خاصة فلما رأى ذلك يونس
لكنه ذهب عابا على ربه وانطلق مغاضبا وظن أن لن نقدر عليه حتى ركب سفينة فأصاب
اهلها عاصف من الريح فقاوا هذه بخطيئة احدكم وقال يونس وقد عرف انه هو صاحب الذنب
هذه بخطيئتي فالتفوني في البحر وانهم ابوا عليه حتى افاضوا بسهامهم فكان من
المدحسين فقال لهم قد أخبركم ان هذا الامر بذني وانهم ابوا عليه ان يلقوه في البحر
حتى افاضوا بسهامهم الثانية فكان من المدحسين فقال لهم قد أخبركم ان هذا الامر بذني
وانهم ابوا عليه ان يلقوه في البحر حتى افاضوا بسهامهم الثالثة فكان من المدحسين فلما
رأى ذلك التي نفسه في البحر وذلك تحت الليل فابتلعه الحوت فتأدى في الظلمات وعرف
الخطيئة أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل
الصالح فأنزل الله فيه فقال قلولا أنه كان من المستبحين للبت في بطنه الى يوم
يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر ونبتناه بالعراء وهو سقيم
وألقى على ساحل البحر وأبى الله عليه شجرة من يقطين وهي فيما ذكر شجرة القرع يتقطر
عليه من اللبن حتى رجعت اليه قوته ثم رجعت ذات يوم الى الشجرة فوجدها قد يبست فحزن
وبكى عليها فعوتب فقبل له أحزنت على شجرة وبكى عليها ولم تحزن على مائة ألف أوز يادة
أردت هلاكم جميعا ثم ان الله اجتبا من الضلالة فجعله من الصالحين ثم أمر أن ياتي قومه
ويخبرهم ان الله قد تاب عليهم فعمد اليهم حتى لقي راعيا فسأله عن قوم يونس وعن حالهم
وكيف هم فأخبره أنهم بخير وانهم على رجاء أن يرجع اليهم رسولهم فقال له فأخبرهم اني قد

لقبت يونس فقال لا أستطيع الا بشاهد فسمى له عنزا من غنمه فقال هذه تشهد لك انك قد
 لقبت يونس قال وماذا قال وهذه البقعة التي أنت فيها تشهد لك انك قد لقبت يونس قال وماذا
 قال وهذه الشجرة تشهد لك انك قد لقبت يونس وانه رجع الراعي الى قومه فاخبرهم انه لقي
 يونس فكذبوه وهموا به ثم افعال لانه جلاوا على حتى أصبح فلما أصبح غدا بهم الى البقعة التي
 لقي فيها يونس فاستنطقها فاخبرتهم انه لقي يونس وسأل العنز فاخبرتهم انه لقي يونس واستنطقوا
 الشجرة فاخبرتهم انه قد لقي يونس ثم ان يونس اناهم بعد ذلك قال وأرسلناه الى مائة
 ألف أو يزيدون فآمنوا فمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ **حديث** الحسن بن الحسين بن عمرو بن
 محمد العبقرى قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي قال
 حدثنا ابن مسعود في بيت المال قال ان يونس كان وعد قوم العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى
 ثلاثة أيام ففرقوا بين كل والد وولدها ثم خرجوا فجاءوا الى الله واستغفروا فكشف الله عنهم
 العذاب وغدا يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب ولم يكن له بينة قيل فانطلق
 مغاضبا فتنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الخوت وظلمة الليل وظلمة البحر **حديث** ثنا
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة
 زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما أراد الله حبس يونس في بطن الخوت أوحى الله الى الخوت أن خذوه ولا تخدشوا له الحيا ولا
 تكسر عظاما فاخذوه ثم هوى به الى مسكنه من البحر فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس
 حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الخوت ان هذا تسبيح دواب البحر قال
 فسبح وهو في بطن الخوت قال فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا
 بارض غريبة قال ذلك عبد يونس عصاني فبستته في بطن الخوت في البحر قالوا العبد
 الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك
 فامر الخوت ففقدته في الساحل كما قال الله وهو سقيم وكان سقمه الذي وصفه الله به انه ألقاه
 الخوت على الساحل كالصبي المنفوس قد تنسرت اللحم والعظم **حديث** ثنا ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس قال خرج به يعني الخوت حتى لفظه في ساحل البحر فطرحه مثل الصبي
 المنفوس لم ينقص من خلقه شيء **حديث** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أبو
 صفير قال أخبرني ابن قسيط انه سمع أبا هريرة يقول طرح بالعرء فانبت الله عليه يقطينة
 فقلنا يا أبا هريرة وما اليقطينة قال شجرة الدباء هي الله له أروية وحشية تأكل من حشاش
 الارض أو حشاش الارض فتفشم عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت
 ومما كان أيضا في أيام ملوك الطوائف

ارسال الله رسله الثلاثة

الذين ذكرهم في تنزيله فقال واضرب بلهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون
 إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون الآيات
 التي ذكر تعالى ذكره في خبرهم واختلف السلف في أمرهم فقال بعضهم كان هؤلاء الثلاثة
 الذين ذكرهم الله في هذه الآيات وقص فيها خبرهم أنبياء ورسل أرسلهم إلى بعض ملوك
 الروم وهو انطيفس والقرية التي كان فيها هذا الملك الذي أرسل الله إليه فيها هؤلاء الرسل
 انطاكية **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما حدثنا محمد
 اسحاق قال مما بلغه عن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اليماني انه كان رجلاً من أهل
 انطاكية وكان اسمه جيبيا وكان يعمل الحريز وكان رجلاً سقياً قد أسرع فيه الجندام وكان منزله
 عند باب من أبواب المدينة فاصيا وكان مؤمناً ذا صدقة يجمع كسبه إذا أمسى فيما يذكرون
 فيقسمه نصفين فيقطع نصفاً عياله ويتصدق بنصف فلم يمهقه سقمه ولا عمله ولا ضعفه حين
 طهر قلبه واستقامت فطرته وكان بالمدينة التي هو بها مدينة انطاكية فرعون من الفراغة
 يقال له انطيفس بن انطيفس بن انطيفس بعد الاصنام صاحب شرك فبعث الله المرسلين
 وهم ثلاثة صادق وصادق وشلوم فقدم الله اليه وإلى أهل مدينته منهم اثنين فكذبوهما ثم
 عزز الله بثالث وقال آخرون بل كانوا من حوارتي عيسى بن مريم ولم يكونوا رسل الله وإنما
 كانوا رسل عيسى بن مريم ولكن أرسل عيسى بن مريم إياهم لما كان عن أمر الله تعالى
 ذكره إياه بذلك أضيف إرساله إياهم إلى الله فقبل إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
 بثالث **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
 واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
 بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قال ذكر لنا أن عيسى بن مريم بعث رجلين من حوارتي إلى
 انطاكية مدينة بالروم فكذبوهما فعززهما بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون الآية **رجع**
 الحديث إلى حديث ابن اسحاق **فلما دعته الرسل** ونادته بأمر الله وصدعت بالذي أمرت به
 وعابت دينهم وما هم عليه قال لهم انا نطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لترجمنكم ولیمسننكم منّا
 عذاباً أليماً قالت لهم الرسل طائر كم معكم أي أعمالكم أين ذكرتم بل أنتم قوم
 مسرفون فلما أجمع هو وقومه على قتل الرسل بلغ ذلك جيبيا وهو على باب المدينة الأقصى
 فجاء يسعى إليهم يذكّرهم الله ويدعوهم إلى اتباع المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين

اتبعوا

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ أَي لَا يَسْأَلُونَكُمْ أَمْوَالَكُمْ عَلَى مَا جَاؤُكُمْ بِهِ مِنَ
 الْهُدَى وَهُمْ لَكُمْ نَاصِحُونَ فَاتَّبِعُوهُمْ تَهْتَدُوا وَابْتَغُوا لَهُمْ **حَدَّثَنَا** بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 يَزِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ لَمَّا تَهَيَّأَ بَنِي حَبِيبٍ إِلَى الرِّسْلِ قَالَ هَلْ تَسْأَلُونَ عَلَى هَذَا
 مِنْ أَجْرِ قَالُوا لَا فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ
وَرَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ **وَنَادَاهُمْ** بِخِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
 وَأَظْهَرَهُمْ دِينَهُ وَعِبَادَتَهُ بِهِ وَأَبْرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ نَفْعُهُ وَلَا ضَرَرُهُ فَقَالَ وَمَا لِي لَا أُعْبُدُ الَّذِي
 فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ **أَلَا تَتَّخِذُونَ دُونَهُ آلِهَةً** إِلَى قَوْلِهِ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُوا
 أَيِ آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ فَاسْمِعُوا قَوْلِي فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ وَنَبِّأَ عَلَيْهِ وَثِيَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ
 فَقَتَلُوهُ وَاسْتَضَعَفُوهُ لَضَعْفِهِ وَسَقَمِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ وَطَّوَّهُ
 بَارِئُ جُلُوسِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ قُصْبُهُ مِنْ دُبُرِهِ وَقَالَ اللَّهُ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَدَخَلَهَا حَيًّا بِرِزْقٍ فِيهَا قَدْ
 أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ سَقَمَ الدُّنْيَا وَحَزَنَهَا وَنَصَبَهَا فَلَمَّا أَفْضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَجَنَّتْهُ وَكَرَامَتِهِ قَالَ يَا لَيْتَ
 قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ لَا تَضَعُ عَافِيَهُمْ إِيَّاهُ
 غَضَبُهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْقَوْمِ شَيْءٌ أَفْعَلْ لَهُمُ التَّقِيَّةَ بِمَا اسْتَغْلَوْا مِنْهُ وَقَالَ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ
 بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُتَرَلِّينَ يَقُولُ مَا كَاذِبُنَا هُمْ بِالْجَمْعِ أَيِ الْأَمْرِ أَسْرَعُ عَلَيْنَا
 مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الْأَصْحَنَةُ وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ فَاهْلِكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَأَهْلَ
 أَنْطَاكِيَّةَ فَبَادُوا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ
 عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَثِيْبَةَ عَنْ مَقْسَمِ أَبِي الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كَانَ اسْمُ صَاحِبِ
 يَسَ حَبِيبٌ وَكَانَ الْجَدَامُ قَدْ أَسْرَعَ فِيهِ **حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ قَالَ حَدَّثَنَا
 سَفِيَّانُ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي مُخَلَّدٍ قَالَ كَانَ اسْمُ صَاحِبِ يَسَ حَبِيبَ بْنِ مَرِيٍّ وَكَانَ فِيهِمْ

شمسون

وَكَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيَةِ الرُّومِ قَدْ هَدَاهُ اللَّهُ لِرُشْدِهِ وَكَانَ قَوْمُهُ أَهْلُ أَوْنَانَ يَعْبُدُونَهَا فَكَانَ
 مِنْ خَبَرِهِ وَخَبَرَهُمْ فِي مَا ذَكَرَ مَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْمَغِيرَةِ
 ابْنِ أَبِي لَيْبَةَ عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِيهِ الْجَمَّالِيِّ أَنَّ شَمْسُونَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلًا مُسْلِمًا وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ جَعَلَتْهُ
 نَذِيرَةً وَكَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْ قَرَاهُمْ كَانُوا كُفَرَاءَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَكَانَ مَنْزِلُهُ مِنْهَا عَلَى
 أَمِيَالٍ غَيْرَ كَثِيرَةٍ وَكَانَ يَغْزُوهُمْ وَحَدَّوْهُمْ بِمُجَاهَدِهِمْ فِي اللَّهِ فَيَصِيبُ مِنْهُمْ وَفِيهِمْ حَاجَتُهُ فَيَقْتُلُ
 وَيَسْبِي وَيَصِيبُ الْمَالَ وَكَانَ إِذَا قَتَلَ مِنْهُمْ لَقِيَهُمْ بِلُحْيٍ بَعِيرٍ لَا يَلْقَاهُمْ بَعِيرَهُ فَذَا قَاتَلُوهُ وَقَاتَلَهُمْ وَتَعَبَ

وعطش انفجر له من الحجر الذي في اللحى ماء عذب فيشرب منه حتى يروى وكان قد أعطى قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكان على ذلك يجاهد في الله ويغزوهم ويصيب منهم حاجته لا يقدر من منه على شيء حتى قالوا لن تأتوه إلا من قبل امرأته فدخلوا على امرأته فجعلوا لها جعلاً فقالت نعم أنا أوثقه لكم فأعطوها جمل لا وثيقاً وقالوا اذا نام فأوثقي يده الى عنقه حتى تأتيه فنأخذه فلما نام اوثقت يده الى عنقه بذلك الجبل فلما هب جده بيده فوقع من عنقه فقال له عالم فقلت اجرب به قوتك مارأيت مثلك قط فأرسلت اليهم اني قد ربطته بالجبل فلم أعن عنه شيئاً فأرسلوا اليها بجامعة من حديد فقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم أحكمتها فلما هب جدها فوقع من يده ومن عنقه فقال له عالم فقلت هذا اجرب به قوتك مارأيت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض شيء يغلبك قال لا الا شيء واحد قالت وما هو قال ما انا بخبرك به فلم ترل به تسأله عن ذلك وكان ذا شعر كثير فقال لها ويحك ان امي جعلتني نذيراً فلا يغلبني شيء أبداً ولا يضبطني الا شعري فلما نام اوثقت يده الى عنقه بشعر رأسه فأوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاءوا فأخذوه فخذعوا انفه واذنيه وفتقوا عينيه ووقفوه للناس بين ظهرا في المائدة وكانت مائدة ذات اساطين وكان ملكهم قد أشرف عليها بالناس لينظروا الى شمسون وما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا به ووقفوه أن يسلمه عليهم فامر ان يأخذ بمودين من عمدة المائدة التي عليها الملك والناس الذين معه فيجذبهم ما جذبهم ما فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده ووقعت المائدة بالملك ومن عليها من الناس فهلكوا فيها هذماً

ذكر خبر جرجيس

وكان جرجيس فيما ذكر عبد الله صالحاً من اهل فلسطين ممن ادرك بقايا من حوارى عيسى ابن مريم وكان تاجراً يكسب بتجارته ما يستغنى به عن الناس ويعود بالفضل على أهل المسكنة وانه تجهز مرة الى ملك بالموصل كما حدثنا ابن جبر قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب ابن منبه وغيره من أهل العلم انه كان بالموصل داذاً انه وكان قد ملك الشام كله وكان جباراً عاتياً لا يطيقه الا الله تعالى وكان جرجيس رجلاً صالحاً من اهل فلسطين وكان مؤمناً بكنم إيمانه في عصبية معه صالحين يستغفون بايمانهم وكانوا قد ادركوا بقايا من الحوارين فسمعوا منهم واخذوا عنهم وكان جرجيس كثير المال عظيم التجارة عظيم الصدقة فكان يأتي عليه الزمان يتلف ماله في الصدقة حتى لا يبقى منه شيء حتى يصير فقيراً ثم يضرب الضربة فيصيب مثل ماله اضعافاً مضاعفة فكانت هذه حاله في المال وكان انما يرغب في المال ويعمره ويكسبه من اجل الصدقة لولا ذلك كان الفقرا احب اليه من الغنى وكان لا يأمن ولا ية المشركين عليه مخافة ان يؤذوه في دينه او يقتلوه عنه فخرج بأهله ملك الموصل ومعه مال يريد أن يهديه له لئلا يجعل

لأحد من تلك الملوك عليه سلطانا دونه فجاءه حين جاءه وقد برز في مجلس له وعنده عظماء
 قومه وملوكهم وقد أوقد ناراً وقرب اصنافاً من اصناف العذاب الذي كان يعذب به من خالفه
 وقد أمر بصنم يقال له افلون فنصب فالتاس يعرضون عليه فمن لم يسجد له ألقى في تلك النار
 وعذب بأصناف ذلك العذاب فلما رأى جرجيس ما يصنع فقطع به وأعظمه وحدث نفسه
 بجهاده وألقى الله في نفسه بغضه ومحاربه فعمد إلى المال الذي أراد أن يهديه له فقسمه في أهل
 ملته حتى لم يبق منه شيئاً وكره أن يجاهده بالمال وأحب أن يلي ذلك بنفسه فأقبل عليه عند أشد
 ما كان غضباً وأسفاً فقال له اعلم أنك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئاً ولا لغيرك وإن فوقك
 رباً هو الذي يملكك وغيرك وهو الذي خلقك ورزقك وهو الذي يحييك ويميتك ويضرك
 وينفعك وانت قد عمدت إلى خلق من خلقه قال له كُنْ فكان اسمهم أنكم لا ينطق ولا يبصر
 ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ولا يغني عنك من الله شيئاً فز يفته بالذهب والفضة ليجعله فتنة للناس
 ثم عبده دون الله وأجبرت عليه عباد الله ودعوته ربا فكلّم الملك جرجيس بنحو هذا من
 تعظيم الله وتعجيبه وتعريفه أمر الصنم وأنه لا تصالح عبادة فـ كان من جواب الملك إياه
 مسئلة إياه عنه ومن هو ومن أين هو فأجابه جرجيس أن قال أنا عبد الله وابن عبده وابن أمته
 أذل عباده وأفقرهم إليه من التراب خلقت وفيه أصبر وأخبره ما الذي جاء به وحاله وأنه دعا ذلك
 الملك جرجيس إلى عبادة الله ورفض عبادة الأوثان وإن الملك دعا جرجيس إلى عبادة الصنم
 الذي عبده وقال لو كان ربك الذي تزعم أنه ملك الملوك كما تقول لرؤى عليك أثره كما ترى أثرى
 على من حولي من ملوك قومي فأجابه جرجيس بتعجيب الله وتعظيم أمره وقال له فيما قال
 أين تجعل طرق بلبنا وما نال بولايتك فانه عظيم قومك من إلياس وما نال إلياس بولاية الله
 فإن إلياس كان يدؤه آدمياً كل الطعام وعش في الأسواق فلم يمتناه به كرامة الله حتى أنبت
 له الرأس وألبسه الثور فصارت أسيا مل كياها ثياباً رصياً يعطير مع الملائكة وحدثني أين تجعل
 مجلبطيس وما نال بولايتك فانه عظيم قومك من المسيح بن مريم وما نال بولاية الله فإن الله
 فضله على رجال العالمين وجعله واثمة آية للعتبرين ثم ذكر من أمر المسيح ما كان الله خصه
 به من الكرامة وقال أيضاً وحدثني أين تجعل أم هذا الروح الطيب التي اختارها الله لكلمته
 وطهر جوهاً روحه وسودها على إمامه فأين تجعلها وما نالت بولاية الله من أزيل وما نالت
 بولايتك فانه إذا كانت من شيعتك ومثلت أسلمها الله عند عظيم ملكها إلى نفسها حتى
 اقتضت عليها الكلاب في بيتها فانتشت لحماها ولغت دمه وأجرت الثعالب والضباع أوصالها
 فأين تجعلها وما نالت بولايتك من مريم ابنة عمران وما نالت بولاية الله فقال له الملك أنك
 لتعد ثنائعاً عن أشياء ليس لنا بها علم فأنتي بالرجلين اللذين ذكرت أمرهما حتى انظر إليهما
 واعتبر بهما فإني أنكر أن يكون هذا في البشر فقال له جرجيس انما جاءك الإنكار من قبل

الغرة بالله وأما الرجلان فلن يراهما ولن يرياك إلا أن تعمل بعملهما فتزلهما فقال له
 الملك أما نحن فقد اعذرنا إليك وقد تبين لنا كذبك لأنك فخرت بأمر وعجزت عنها ولم
 تأت بتصدية فيها ثم خير الملك جرجيس بين العذاب وبين السجود لأفلون فينبه فقال له
 جرجيس إن كان أفلون هو الذي رفع السماء وعدد عليه أشياء من قدرة الله فقد أصبت
 ونصحت والا فاحسأ أيها النفس الملعون فلما سمعه الملك بسببه ويسب آلهته غضب من قوله
 غضباً شديداً وأمر بحشبة فنصبت له للعذاب وجعلت عليه أمشاط الحديد فخدش بها
 جسده حتى تقطع لحمه وجلده وعروقه ينضح خلال ذلك بالخل والخردل فلما رأى ذلك لم
 يقتله أمر بستة مسامير من حديد فأحيت حتى إذا جعلت ناراً أمر بها فسمرت بها رأسه حتى
 سال منه دماغه فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بخوض من نحاس فأوقد عليه حتى إذا جعله
 ناراً أمر به فأدخل في جوفه وأطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حره فلما رأى ذلك لم
 يقتله دعا به فقال ألم تجد ألم هذا العذاب الذي تعذب به فقال له جرجيس أما أخبرتك
 أن لك رباً هو أولى بك من نفسك قال بلى قد أخبرتك قال فهو الذي حمل عني عذابك وصبرني
 لجمع عليك فلما قال له ذلك أيقن بالشعر وخافه على نفسه ومملكه واجمع رأيه على أن يخلده في
 السجن فقال الملاء من قومه إنك إن تركته طليقاً يكلم الناس أو شك أن يميل بهم عليك
 ولكن مر له بعذاب في السجن يشغله عن كلام الناس فأمر فبطح في السجن على وجهه ثم
 أوتد في يديه ورجليه أربعة أوتاد من حديد في كل ركن منها وتدثم أمر بأسطوان من رخام
 فوضع على ظهره حمل ذلك الاسطوان سبعة رجال فلم يقلوه ثم أربعة عشر رجلاً فلم يقلوه ثم
 ثمانية عشر رجلاً فلم يقلوه فظل يومه ذلك موتاً تحت الحجر فلما أدركه الليل أرسل الله إليه
 ملكاً وذلك أول ما أيد بالملائكة وأول ما جاءه الوحي فقلع عنه الحجر ونزع الأوتاد من يديه
 ورجليه وأطعمه وسقاه وبشره وعزاه فلما أصبح أخرجه من السجن وقال له الحق بعدوك
 فجاهد في الله حق جهاده فان الله يقول لك أبشر واصبر فإني أبثلك بعدوى هذا سبع
 سنين بعدك ويقتلك فيهن أربع مرار في كل ذلك أريد إليك روحك فإذا كانت القتلة الأربعة
 تقبلت روحك وأوفيتك أجر ك فلم يشعر إلا آخرون آلا وقد وقف جرجيس على رؤسهم
 يدعوهم إلى الله فقال له الملك أجز جرجيس قال نعم قال من آخر جرك من السجن قال آخر جني
 الذي سلطانه فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ غيظاً فداها بأصناف العذاب حتى لم يخاف
 منها شيئاً فلما رآها جرجيس تصنف له أو جس في نفسه خيفة وجز عاثم أقبل على نفسه يعانها
 بأعلى صوته وهم يسمعون فلما فرغ من عتابه نفسه مدّ يده بين خشبتين ووضعوا عليه سيفاً
 على مفرق رأسه فشره حتى سقط بين رجليه وصار جزلتين ثم عمدوا إلى جزلتيه
 فقطعوها قطعاً وله سبعة أسد صار يته في جب وكانت صنفاً من أصناف عذابه ثم رموا

بجسده البها فلما هوى نحوها أمر الله الأسد فخصعت برؤسها وأعناقها وقامت على براتها
 لا تألو أن تقيه الأذى فظل يومه ذلك ميتا فكانت أول ميتة ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله
 له جسده الذي قطعوه بعضه على بعض حتى سواه ثم رد فيه روحه وأرسل ملكا فأخرجته من
 قعر الحب وأطعمه وسقاه وبشره وعزاه فلما أصبحوا قال له الملك يا جرجيس قال لبيك قال
 أعلم أن القدرة التي خلق آدم بها من تراب هي التي أخرجتك من قعر الحب فألحق بعدوك
 ثم جاهد في الله حتى جهاد وموت موت الصابرين فلم يشعرا الآخرون إلا وقد أقبل
 جرجيس وهم عكوف على عيدهم قد صنعوه فرحاً بعموم موت جرجيس فلما نظروا إلى
 جرجيس مقبلاً قالوا ما أشبه هذا بجرجيس قالوا كأنه هو قال الملك ما يجرجيس من خفاء
 إنه لم يأتهم إلا سكون ريح وقلعة هيبته قال جرجيس بلى أنا هو حقاً بئس القوم أنتم قتلتم
 ومثلتم فكان الله وحق له خير أو أرحم منكم أحياني ورد علي روحى فلم إلى هذا الرب العظيم
 الذى أراكم ما أراكم فلما قال لهم ذلك أقبل بعضهم على بعض فقالوا ساحر سحر أيديكم وأعينكم
 عنه فجمعوا له من كان بيلا دهم من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لكبيرهم أعرض على
 من كبير سحر ك ما يسرى به عنى قال له ادع لى بشور من البقر فلما أتى به نفت فى إحدى
 أذنيه فانشقت باثنين ثم نفت فى الأخرى فاذا هو ثوران ثم أمر بسدر فخرب وبذرونت
 الزرع وأينع وحصد ثم داس وذرى وطحن وعجن وخبز وأكل ذلك فى ساعة واحدة كما
 ترون قال له الملك هل تقدر على أن تمسغه لى دابة قال الساحر أى دابة أمسغه لك قال كلبا قال
 ادع لى بقدر من ماء فلما أتى بالقدر نفت فيه الساحر ثم قال للملك اعزم عليه أن يشربه فشربه
 جرجيس حتى أتى على آخره فلما فرغ منه قال له الساحر ماذا تجد قال ما أجد إلا خيراً قد
 كنت عطشت فلطف الله لى بهذا الشراب فقواتى به عليكم فلما قال له ذلك أقبل الساحر على
 الملك فقال أعلم أيها الملك أنك لو كنت تقاسى رجلاً مثلك إذا كنت غلبته ولكنك تقاسى
 جبار السموات وهو الملك الذى لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة سمعت بجرجيس وما يصنع
 من الأعاجيب فأتته وهو فى أشد ما هو فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس انى امرأة مسكينة
 لم يكن لى مال ولا عيش الا توركنت أحرت عليه فبات وجئت لك لرجلى وتدعو الله ان يحى
 لى ثورى فدرفت عيناه ثم دعا الله ان يحى لها ثورها وأعطاهما عصا فقال اذهبي الى ثورك
 فاقرعيه بهذه العصا وقل لى آخى باذن الله فقالت يا جرجيس مات ثورى منذ أيام وتفرقت
 السباع وبينى وبينك أيام فقال لولم تجدى منه إلا سنة واحدة ثم قرعتها بالعصا لقام باذن الله
 فانطلقت حتى أتت مصرع ثورها فكان أول شئ بدلتها من نورها أحدر وقية وشعر ذنبه
 فجمعت أحدهما الى الآخر ثم قرعتها بالعصا التي أعطاهما وقالت كما أمرها فعاشر ثورها
 وعملت عليه حتى جاءهم الخبر بذلك فلما قال الساحر للملك ما قال قال رجل من أصحاب الملك

وكان أعظمهم بعد الملك اسمعوا مني أيها القوم أحدنكم قالوا نعم فتكلم قال انكم قد وضعتم أمر
هذا الرجل على الدهر وزعمتم انه سحر أيديكم عنه وأعينكم فأراكم انكم تعذبونه ولم يصل اليه
عذابكم وأراكم انكم قد قتلتموه فلم تمت فهل رأيتم سحرا قط قد ران يدرأ عن نفسه الموت
أو أحى ميتا قط ثم قص عليهم فعل جر جيس وفعلهم به وفعله بالثور وصاحبته واحتج عليهم
بذلك كله فقالوا له ان كلامك لكلام رجل قد أصفى اليه قال مازال أمره لي مع جبا مندرأيت
منه ما رأيته قالوا له فعله استهواك قال بل آمنت وأشهد الله أني برى مما تعبدون فقام اليه
الملك وصحبته بالخناجر فقطعوا السان فلم يلبث ان مات وقالوا أصابه الطاعون فأعجله الله قبل
ان يتكلم فلما سمع الناس بموته أفرزهم وكنفوا شأنه فلما رأهم جر جيس يكفونهم برز للناس
فكشف لهم أمره وقص عليهم كلامه فاتبعوه على كلامه أربعة آلاف وهو ميت فقالوا صدق
ونعم ما قال برحمه الله فعمد اليهم الملك فأوثقهم ثم لم يزل يلون لهم العذاب ويقتلهم بالمئات حتى
أقنأهم فلما فرغ منهم أقبل على جر جيس فقال له هل دعوت ربك فأحيالك أصحابك هؤلاء
الذين قتلوا بجبر ربك فقال له جر جيس ما خلى بينك وبينهم حتى خالهم فقال رجل من
عظمائهم يقال له مجليطيس انك زعمت يا جر جيس ان الهك هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده واني
سألك أمرا ان فعله الهك آمنت بك وصدقتك وكفيتك قومي هؤلاء هذه تسبنا أربعة عشر
منبر حيث ترى ومائدة بيننا عليها اقداح وصحاف وكل صنع من الخشب اليابس ثم هو من
أشجار شتى فادع ربك ينشئ هذه الآية وهذه المنابر وهذه المائدة كما بدأها أول مرة
حتى تعود خضر أعرف كل عود منها بلونه وورقه وزهره وثمره فقال له جر جيس قد سألت
أمرا عزيزا على وعليك وانه على الله لهين قد عار به فبارحوا مكاتهم حتى اخضرت تلك
المنابر وتلك الآية كلها فنشأت عروقها وألبست اللحاء وتشعبت ونبت ورقها وزهرها
وثمرها حتى عرفوا كل عود منها باسمه ولونه وزهره وثمره فلما نظروا الى ذلك انتدب له
مجليطيس الذي تمنى عليه ماتمني فقال أنا اعذب لكم هذا الساحر عذابا يضل عنه كيده
فعمد الى نحاس فصنع منه صورة نورة نور جواها واسعة ثم حشاها نفضا ورصاصا وكبريتا وزرنيقا
ثم أدخل جر جيس مع الحشوي جوفها ثم أوقد تحت الصورة فلم يزل يوقد حتى التهب
الصورة وذاب كل شيء فيها واحتلط ومات جر جيس في جوفها فلما مات أرسل الله ريحا
عاصفا فلأت السماء سحابا أسودا مظلما فيه رعد لا يفتقر وبرق وصواعق متدراكات وأرسل
الله اعصارا فلأت بلادهم عجاجا وقتاما حتى اسود ما بين السماء والارض واظلم ومكنوا أياما
مقعيرين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وأرسل الله ميكائيل فاحتمل الصورة التي
فيها جر جيس حتى اذا أقلها ضرب بها الارض ضربا فزع من روعتها أهل الشام أجمعون
وكلهم يسمعها في ساعة واحدة فخر والوجوههم صعق من شدة الهول وانكسرت الصورة

فخرج منها جرجيس حياً فلما وقف يكلمهم انكشفت الظلمة وأسفر ما بين السماء والارض
ورجعت اليهم أنفسهم فقال له رجل منهم يقال له طرقلينا لا ندري يا جرجيس أنت تصنع
هذه العجائب أم ربك فإن كان هو الذي يصنعها فادع به يحي لنا موتانا فإن في هذه القبور
التي ترى أمواتا من أمواتنا منهم من نعرف ومنهم من مات قبل زماننا فادع به يحيهم حتى
يعودوا كما كانوا نكلمهم ونعرف من عرفنا منهم ومن لا نعرف أخبرنا خبره فقال له جرجيس
لقد علمت ما يصفح الله عنكم هذا الصّفح ويربكم هذه العجائب الا لستم عليكم حجة
فتستوجبوا بذلك غضبه ثم أمر بالقبور فنبشت وهي عظام وورفات ورميم ثم أقبل على الدعاء
فأبرحوا مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رهط وخمس نسوة وثلاثة صبية فاذا
شيخ منهم كبير فقال له جرجيس أيها الشيخ ما السك فقال اسمي يوبيل فقال متى مت قال في
زمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ أربعين سنة عام فلما انظر الى ذلك الملك وصحابته
قالوا لم يبق من أصناف عبدكم شيء الا قد عذبوا بالجووع والعطش فعذبوه بهما فعمدوا الى
بيت عجوز كبيرة فقيرة كان حريزا وكان لها ابن أعشى أبكم مقعد فحصره وفي بيتها فلا
يصل اليه من عند أحد طعام ولا شراب فلما بلغه الجوع قال للعجوز هل عندك طعام
أو شراب قالت لا والذي يحلف به ما عهدنا بالطعام منذ كذا وكذا وسأخرج وأتس لك شيئا
قال لها جرجيس هل تعرفين الله قالت له نعم قال فإياه تعبدين قالت لا قال فدعاها الى الله
فصدقته وانطلقت تطلب له شيئا وفي بيتها دعامه من خشبة يابسة تحمل خشب البيت فأقبل
على الدعاء فما كان كشيء حتى اخضرت تلك الدعامه فأنبئت كل فاكهة تؤكل أو تعرف
أو تسمى حتى كان فيما أنبت اللبا واللوبياء قال أبو جعفر البانبت بالشأم له حب
يؤكل وظهر للدعامه فرع من فوق البيت أظله وما حوله وأقبلت العجوز وهو فيها شاء يأكل
رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتها من بعد ما قالت آمنت بالذي أطعمك في بيت الجوع
فادع هذا الرب العظيم لي في ابني قال أدنيه مني فادنته منه فبصق في عينيه فأبصر فنفت في
أذنيه فسمع قالت له اطلق لسانه ورجليه رحمك الله قال أخبر به فإن له يوما عظيما وخرج
الملك يسير في مدينته فلما انظر الى الشجرة قال لا صحابه اني أرى شجرة بمكان ما كنت أعرفها
به قالوا له تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذي أردت ان تعذبه بالجوع فهو فيها شاء قد شبع
منها واشبعت الفقيرة وشفي لها ابنها فأمر بالبيت فهدم وبالشجرة لتقطع فلما هموا بقطعها
أييسها الله تعالى كما كانت أول مرة فتركوها وأمر بجرجيس فبطح على وجهه وأودله
أربعة أو ثاد وأمر بعجل فأوقر اسطوانا ماحل وجعل في أسفل العجل خناجر وشفارا
ثم دعا بأربعين ثورا فنهضت بالعجل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فتنقطع ثلاث قطع ثم
أمر بقطعة فأحرق بالنار حتى اذا عادت رماد أبعث بذلك الرماد رجلا فندروه في البحر فلم

يبرحوا مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يقول يا بحر ان الله يأمرك أن تحفظ ما فيك من
 هذا الجسد الطيب فاني أريد أن أعيده كما كان ثم أرسل الله الريح فأخرجته من البحر ثم
 جمعه حتى عاد إلى ماد صبرة كهيئته قبل أن يذروه والذين ذروه قيام لم يبرحوا ثم نظروا إلى
 الرماد يشور كما كان حتى خرج منه جر جيس مغبرا ينفض رأسه فرجعوا ورجع جر جيس
 معهم فلما اتوا إلى الملك أخبروه خبر الصوت الذي أحياه والريح التي جمعه فقال له الملك هل
 لك يا جر جيس فيما هو خير لي ولك فلو أن يقول الناس أنك قهرتني وغلبتني لا تبعثك
 وأمنت بك ولكن أسجد لافلون سجدة واحدة أو أذبح له شاة واحدة ثم أنا أفعل ما يسرك
 فلما سمع جر جيس هذا من قوله طمع أن يهلك الصنم حين يدخله عليه رجاء أن يؤمن له
 الملك حين يهلك صنمه وبأس منه فخدعه جر جيس فقال نعم إذا شئت فأدخلني على صنفتك
 أسجد له وأذبح له ففرح الملك بقوله فقام إليه فقبل يديه ورجله ورأسه وقال اني أعزم عليك
 أن لا تظل هذا اليوم ولا تبني هذه الليلة إلا في بيتي وعلى فراشي ومع أهلي حتى تستريح
 ويذهب عنك وصب العذاب فيرى الناس كرامتك على فأحلى له بيته وأخرج منه من كان
 فيه فظل فيه جر جيس حتى إذا أدركه الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان أحسن الناس صوتا
 فلما سمعته امرأة الملك استجابت له ولم يشعر إلا وهي خلفه تبكي معه فدعاها جر جيس إلى
 الإيمان فأمنت وأمرها فكفمت إيمانها فلما أصبح غدا به إلى بيت الأصنام ليسجد لها وقيل
 للعجوز التي كان سجن في بيتها هل علمت أن جر جيس قد فتن بعدك وأصغى إلى الدنيا
 وأطمعه الملك في ملكه وقد خرج به إلى بيت أصنامهم ليسجد لها فخرجت العجوز في اعراضهم
 تحمل ابنها على عاتقها وتوئج جر جيس والناس مشتغلون عنها فلما دخل جر جيس بيت
 الأصنام ودخل الناس معه نظر فاذا العجوز وابنها على عاتقها أقرب الناس منه مقاما فدعا
 ابن العجوز باسمه فنطق بأجابته وماتكلم قبل ذلك قط ثم أقفم عن عاتق أمه بمشي على رجله
 سويتين وما وطئ الأرض قبل ذلك قط بقدميه فلما وقف بين يدي جر جيس قال اذهب
 فادع لي هذه الأصنام وهي حيثئذ على منابر من ذهب واحد وسبعون صنما وهم بعدون
 الشمس والقمر معها فقال له الغلام كيف أقول للأصنام قال تقول لها ان جر جيس يسألك
 ويعزم عليك بالذي خلقك ألا جئته فلما قال لها الغلام ذلك أقبلت تدحرج إلى جر جيس
 فلما انتهت إليه ركض الأرض برجله فخسف بها ومنابرها وخرج إبليس من جوف صنم
 منها هاربا فرقامن الخسف فلما مر بجر جيس أخذ بناصيته فخضع له برأسه وعنقه وكلمه
 جر جيس فقال له أخبرني أيها الروح النجسة والخلق الملعون ما الذي يحملك على أن تهلك
 نفسك وتهلك الناس معك وأنت تعلم أنك وجئتكم تصيرون إلى جهنم فقال له إبليس لو
 خبرت بين ما شرفت عليه الشمس وأظلم عليه الليل وبين هلكة بني آدم وضلالهم أو واحد

منهم طرفة عين لا خترت طرفة العين على ذلك كله وأنه ليقع لي من الشهوة في ذلك واللذة مثل
 جميع ما يتلذذ به جميع الخلق ألم تعلم يا جر جيس ان الله أسجد لأبيك آدم جميع الملائكة
 فسجدوا له جبريل وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة المقررين وأهل السموات كلهم
 وامتنعت من السجود فقلت لا أسجد لهذا الخلق وأنا خير منه فلما قال هذا خلاه جر جيس
 فادخل ابليس منديوم من دجوف صنم مخافة الخسف ولا يدخله بعد ها فيها يذكرون أبدا
 وقال الملك يا جر جيس خذ عني وغررتني وأهلك آلتي فقال له جر جيس انما فعلت
 ذلك عمدا لتعتبر وتعلم أنها لو كانت آلهة كما تقول اذا الامتنعت مني فكيف تقتك ويلك يا آلهة
 لم تمنع أنفسها مني وانما أنا مخلوق ضعيف لا أملك الا ما ملكني ربي قال فلما قال هذا
 جر جيس كلمتهم امرأة الملك وذلك حين كشفت لهم ايمانها وباينتهم بدنها وعددت عليهم
 أفعال جر جيس والعبر التي أراهم وقالت لهم ما تنتظرون من هذا الرجل الادعوة فيصسف بكم
 الارض فتهلكوا كما هلك أصنامكم الله الله أيها القوم في أنفسكم فقال لها الملك ويحك
 اسكندرة ما أسرع ما أضلك هذا الساحر في ليلة واحدة وأنا أفاقيه منذ سبع سنين فلم يطق
 مني شيئا قالت له أفأرايت الله كيف يظفرك بك ويسلطه عليك فيكون له الفلح والحجة عليك
 في كل موطن فأمر بها عند ذلك فحملت على خشبة جر جيس التي كان علق عليها فعلق بها
 وجعلت عليها الامشاط التي جعلت على جر جيس فلما ألمت وجع العذاب قالت أدع ربك
 يا جر جيس يخفف عني فاني قد ألمت العذاب فقال انظري فوقك فلما انظرت ضحكك فقال
 لها ما الذي يضحكك قالت أرى ملكين فوقى معهما تاج من حلي الجنة ينتظران به روي
 أن تخرج فاذا خرجت زيناها بذلك التاج ثم صعدا بها الى الجنة فلما قبض الله روحها أقبل
 جر جيس على الدعاء فقال اللهم أنت الذي أكرمتني بهذا البلاء لتعطيني به فضائل الشهداء
 اللهم فهذا آخر أيامي الذي وعدتني فيه الراحة من بلاء الدنيا اللهم فاني أسألك أن لا تقبض روي
 ولا أزول من مكاني هذا حتى ينزل بهذا القوم المتكبرين من سطوانك ونقمتك ما لا قبل
 لهم به وما تشفي به صدرى وتقر به عيني فانهم ظلموني وعذبوني اللهم واسألك أن لا يدعوا بعدى
 داع في بلاء ولا كرب فيذكروني ويسألك باسمي الا فرجت عنه ورحمته واجبته وشفعتني
 فيه فلما فرغ من هذا الدعاء أمطر الله عليهم النار فلما احترقوا عمدوا اليه فضر به بالسيف
 غيظا من شدة الحر يق لي عطية الله تعالى بالقتلة الرابعة ما وعدة فلما احترقت المدينة بجميع
 ما فيها وصارت رمادا حملها الله من وجه الارض حتى أقفلها ثم جعل عاليها سافلها فلبثت زمانا
 من الدهر يخرج من تحتها دخان منتن لا يشعه أحد الا سقم سقما شديدا الا انها أسقام مختلفة
 لا يشبه بعضها بعضا فكان جميع من آمن بجر جيس وقتل معه أربعة وثلاثين ألفا وامرأة
 الملك رحمهما الله ﴿ونرجع الآن﴾ الى ذكر الخبر عن

ملوك الفرس

وسني ملكهم اسباق تمام التاريخ اذ كنا قد ذكرنا الجلائل من الامور التي كانت في أيام
ملوك الطوائف في الفرس و بنى اسرائيل والروم والعرب الى عهد اردشير
ولما مضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل في قول النصاري وأهل الكتب الاول خمسة مائة
سنة وثلاث وعشر وثمانون سنة وفي قول المجوس مائتان وست وستون سنة وثب

اردشير بن بابك شاه

ملك خير ابن - سغري بن بابك بن ساسان بن بابك بن مهرمس بن ساسان بن بهمن
الملك ابن اسفنديار - متناسب بن لهراسب بن كيوحي بن كيمنش وقيل في نسبه اردشير
ابن بابك بن ساسان بن بابك زرار بن بهادر بن ساسان الا كبر بن بهمن بن اسفنديار
ابن بشتاسب بن لهراسب بفارس طالبا بزم عمه بدم ابن عمه دارا بن دارا بن بهمن بن اسفنديار
الذي حارب الاسكندر فقتله حاجباه مريدافيا يقول رذالملك الى اهله والى مالم يزل عليه ايام
سلفه وآبائه الذين مضوا قبل ملوك الطوائف وجمعه لرئيس واحد وملك واحد * وذكر ان
مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها طير وده من رستاق خير من كورة اصطخر وكان
جده ساسان شجاعا شديدا بطش وانه بلغ من شجاعته وشدة بطشه انه حارب وحده ثمانين
رجلا من أهل اصطخر ذوى بأس ونجدة فهزمهم وكانت امرأته من نسل قوم من الملوك
كانوا بفارس يعرفون بالبازرنجين يقال لهم ارميشت ذات جمال وكان ساسان قيا على بيت
نار اصطخر يقال له بيت نار اناهيده وكان مغرما بالصيد والفرسية فولدت ارميشت لساسان
بابك وطول شعره حين ولدته اطول من شبر فلما احتنك قام امر الناس بعديبه ثم ولد له ابنه
اردشير وكان ملك اصطخر يومئذ رجل من البازرنجين يقال له فيما حدثت عن هشام بن
محمد جوزهر وقال غيره كان يسمى جزهر وكان له خصي يقال له تيري قد صيره ارجبدا
بداراجهر فلما اتى لاردشير سبع سنين سار به ابو له جزهر وهو بالبيضاء فوقه بين يديه
وسأله ان يضمه الى تيري ليكون ربيبا له وارجبدا من بعده في موضعه فاجابه الى ذلك وكتب
بمأله من ذلك مجلا وصار به الى تيري فقبله احسن قبول وبناء فلما هلك تيري تقلد اردشير
الامر وحسن قيامه به واعلمه قوم من المنجمين والعرافين صلاح مولده وانه يملك البلاد
فذكر ان اردشير تواضع واستكان لذلك ولم يزل يزداد في الخير كل يوم وانه رأى في نومه ملكا
جلس الى رأسه فقال له ان الله يملكه البلاد فلما أخذ لذلك اهبطه فلما استيقظ سر بذلك واحسن
من نفسه قوة وشدة بطش لم يكن يعهد مثله وكان اول ما فعل انه سار الى موضع من داراجهر
يقال له جوبانان فقتل ملكا كان بها يقال له فاسين ثم سار الى موضع يقال له كونس
فقتل ملكا كان بها يقال له منوشهر ثم الى موضع يقال له لروبر فقتل ملكا كان بها يقال له

دار او ملك هذه المواضع قوم ما من قبله ثم كتب الى ابيه بما كان منه وامر بالوثوب بجزهر وهو
 بالبيضاء ففعل ذلك وقتل جزهر واخذ تاجه وكتب الى اردوان الهلوي ملك الجبال وما يتصل
 بها يتضرع له ويسأله الاذن في فتوح سابور ابنه بتاج جزهر فكتب اليه اردوان كتابا غنيضا
 واعلمه انه وابنه اردشير على اختلاف بما كان من قتلها ما من قتلا فلم يحفل بابك بذلك وهلك
 في تلك الايام فتزوج سابور بن بابك بالتاج وملك مكان ابيه وكتب الى اردشير ان يشخص
 اليه فامتنع اردشير من ذلك فغضب سابور من امتناعه وجعل جو عاوسا بهم نحوه ليعاربه
 وخرج من اصطخر فالتقى بها عدة من اعدائه وكان بعضهم اكبر سنهم فاجتمعوا واحضروا
 التاج وسير الملك فسلم الجميع لاردشير فتزوج بالتاج وجلس على العرش وافتتح امره بقوة
 وجد ورتب قوما مراتب وصية ~~سار الى~~ واطلق يده وفوض
 اليه وصير رجلا يقال له فاهر موبدان موبدوا حس من اخوته وقوم كانوا معه بالفتك به فقتل
 جماعة منهم كثيرة ثم اتاه ان اهل دارا يجرد قد فسدوا عليه فعاد اليها حتى افتتحها بعد ان قتل
 جماعة من اهلها ثم سار الى كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتتل وهو قتالا شديدا وقاتل
 اردشير بنفسه حتى اسر بلاش واستولى على المدينة فلما اردشير على كرمان ابنه يقال له
 اردشير ايضا وكان في سواحل بحر فارس ملك يقال له ابتيئود كان يعظم ويعبد فسار اليه
 اردشير فقتله وقطعه بسيفه نصفين وقتل من كان حوله واستخرج من مقامير كانت لهم
 كنوز كثيرة فيها وكتب الى مهر ك وكان ملك ابرساس من اردشير خيرة والى جماعة من اعدائه
 في طاعته فلم يفعلوا فاسار اليهم فقتل مهر ك ثم سار الى جور فاسسها واخذ في بناء الجوسق
 المعروف بالطربال وبيت نار هناك فبينما هو كذلك اذ ورد عليه رسول اردوان بكتاب منه
 فجمع اردشير الناس لذلك وقرأ الكتاب بحضرته فاذ اقبله انك قد عدوت بطورك واجعلت
 حثفك ايها الكردي المربي في خيام الاكراد من اذنك في التاج الذي لبسته والبلاد التي
 احتويت عليها وغلبت ملوكها واهلها ومن امرك ببناء المدينة التي استنها في صحراء يريد جور
 مع انا ان خيلناك وبنائك هافا بين في صحراء طولها عشرة فراسخ مدينة وسعتها ارام اردشير وعلمه
 انه قد وجه اليه ملك الاهوازي ليا تبه به في وثاق فكتب اليه اردشير ان الله حبانى بالتاج الذي
 لبسته وملكني البلاد التي افتحتها واعانني على ما قتلت من الجبابرة والملوك واما المدينة التي
 ابنيها وانصهار ارام اردشير فاننا رجوا ان امكن منك فابعث براسك وكنوزك الى بيت النار الذي
 اسسته في اردشير خيرة ثم شخص اردشير نحو اصطخر وخلف ابرسام باردشير خيرة فلم يلبث
 اردشير الا قليلا حتى ورد عليه كتاب ابرسام بموافقة ملك الاهواز وانصرافه منكوباتم سار الى
 اصبهان فاسر شاذ سابور ملكها وقتله ثم عاد الى فارس وتوجه لمحاربة نير وفر صاحب الاهواز
 وسار الى الرجان والى سسار وطاشان من رامهرمز ثم الى سرق فلما سار الى ما هناك ركب

في رهط من اصحابه حتى وقف على شاطئ دجل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الاهواز
 وانصرف الى فارس بالغنائم ثم ارتحل من فارس راجعا الى الاهواز على طريق جبره وكازرون
 ثم سار من الاهواز الى ميسان فقتل ملكا كان بها يقال له بندو وبني هناك كرخ ميسان ثم
 انصرف الى فارس وارسل الى اردوان برتاد موضع عايقة لان فيه فارسا اليه اردوان اتي
 اوافيك في صحراء تدعى هر مزجان لان سلاح مهرماه فوافاه اردشير قبل الوقت وتبوأ من
 الصحراء موضعا وخذق على نفسه وجنده واحتوى على عين كانت هناك ووافاه اردوان
 فاصطف القوم للقتال وقد تقدم سابور بن اردشير دافعا عنه ونشب القتال بينهم فقتل سابور
 داربند اذ كاتب اردوان سده فانقض اردشير من موضعه الى اردوان حتى قتله وكثر القتل في
 اصحابه وهرب من بقي على [REDACTED] توطأ رأس اردوان بقدمه وفي
 ذلك اليوم سعى اردشير شاهنشاه ثم سار من موضعه الى همدان فاقتنعهوا الى الجبل وأذرنينجان
 وأرمينية والموصل عنوة ثم سار من الموصل الى سورستان وهي السواد فاحتازها وبني على
 شاطئ دجلة قبالة مدينة طهسبون وهي المدينة التي في شرقي المدائن مدينة غربية وسماها
 به اردشير وكورها وضمت اليها بهر سير والرمقان ونهر در قيط وكوثي ونهر جوبر واستعمل
 عليها عمالا ثم توجه من السواد الى اصطخر وسار منها الى سجستان ثم جرجان ثم الى أبرشهر
 ومرو وبلخ وخوارزم الى تخوم بلاد خراسان ثم رجع الى مرو وقتل جماعة وبعث رؤسهم الى
 بيت نار انا هيد ثم انصرف من مرو الى فارس ونزل جور فآتته رسل ملك كوشان وملك طوران
 وملك مكران بالطاعة ثم توجه اردشير من جور الى البحرين فحاصر سنطرق ملكها واضطره
 الجهد الى ان رمى بنفسه من سور الحصن فهلك ثم انصرف الى المدائن فاقام بها وتوج سابور ابنه
 بناجه في حياته ويقال انه كانت بقرية يقال لها الار من رستاق كوجران من رستاق سيف
 اردشير خرة ملكة تعظم وتعبدا فاجتعت لها اموال وكنوز ومقاتلة فخارب اردشير سديتها
 وقتلها وغنم اموالها وكنوز اعظاما كانت لها وانه كان بني ثمانى مدن منها بفارس مدينة اردشير
 خرة وهي جور ومدينة رام اردشير ومدينة ريواردشير وبالا هواز هر مز اردشير وهي سوق
 الاهواز والسواد به اردشير وهي غربي المدائن واستابا اردشير وهي كرخ ميسان
 والبحرين فسار اردشير وهي مدينة الخط والموصل بوذر اردشير وهي حزة وذكركر ان
 اردشير عند ظهوره كتب الى ملوك الطوائف كتباً بليغة اخرج عليهم فيها ودعاهم الى طاعته
 فلما كان في آخر امره رسم لمن بعده عهده ولم يزل محمودا مظفرا منصورا لا يقل له جمع ولا
 ترد له راية وقهر الملوك حول مملكته وأذلهم وأثنى في الارض وكور الكور ومدن المدن
 ورتب المراتب واستكثر من العمارة وكان ملكه من وقت قتله اردوان الى ان هلك أربع
 عشرة سنة وقال بعضهم كان ملكه أربع عشرة سنة وعشرة أشهر [REDACTED] وحدثت عن هشام

ابن محمد قال قدم اردشير في أهل فارس يريد الغلبة على الملك بالعراق فوافق بابا ملكا على
الارمنانيين ووافق اردوان ملكا على الاردوانيين قال هشام الارمنيون أنباط السواد
والاردوانيون أنباط الشام قال وكل واحد منهما يقابل صاحبه على الملك فاجتمعا على قتال
اردشير فقاتلاه متساندين يقاتله هذا يوما وهذا يوما فاذا كان يوم بابا لم يقم له اردشير واذا كان
يوم اردوان لم يقم لاردشير فلما رأى ذلك اردشير صالح بابا على أن يكف عنه ويدعه و اردوان
ويخلى اردشير بين بابا وبين بلاده وما فيها وتفرغ اردشير لحرب اردوان فلم يلبث أن قتله
واستولى على ما كان له وسمع له وأطاع بابا فاضبط اردشير ملك العراق ودانت له ملوكها
وقهر من كان بناويه من أهلها حتى حملهم على ما أراد مما خالفهم ووافقه ولما استولى اردشير
على الملك بالعراق كره كثير من تنوخ أن يقيموا في مملكته وأن يدينوا له فخرج من كان
منهم من قبائل قضاة الذين كانوا أقبلوا مع مالك وعمر وابني فهم ومالك بن زهير وغيرهم
فلحقوا بالشام الى من هنالك من قضاة وكان ناس من العرب يحدون في قومهم الاحداث
أو تضيق بهم المعيشة فيغزجون الى ريف العراق وينزلون الحيرة على ثلاثة أثلاث ثلث تنوخ
وهم من كان يسكن المظال وبيوت الشعر والوبر في غربي الفرات فيما بين الحيرة والانبار
وما فوقها والثلث الثاني العباد وهم الذين كانوا سكنوا الحيرة وابتنوا بها والثلث الثالث
الاحلاف وهم الذين لحقوا باهل الحيرة ونزلوا فيهم ممن لم يكن من تنوخ والوبر ولا من العباد
الذين دانوا لاردشير وكانت الحيرة والانبار يبتغا جميعا في زمن يختصر فخرت الحيرة لبعول
أهلها عنها عند هلاك يختصر الى الانبار وعمرت الانبار خمسة مائة سنة وخمسين سنة الى ان
عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدى باتخاذها باها منزلا فعمرت الحيرة خمسة مائة سنة وبضع
وثلاثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها الاسلام فكان جميع ملك عمرو بن عدى مائة
سنة وثمانى عشرة سنة من ذلك في زمن اردوان وملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وفي
زمن ملوك فارس ثلاث وعشرون سنة من ذلك في زمن اردشير بن بابك أربع عشرة سنة
وعشرة أشهر وفي زمن سابور بن اردشير ثمانى سنين وشهران ^ع ذكر الخبر عن القائم كان
بملك فارس بعد اردشير بن بابك ^ع ولما هلك اردشير بن بابك فام بملك فارس من بعده ابنه

سابور

وكان اردشير بن بابك لما أفضى اليه الملك أسرف في قتل الاشكانية الذين منهم كان ملوك
الطوائف حتى أفتاهم بسبب اليه كان ساسان بن اردشير بن بهمن بن إسفنديار الا كبرجد
اردشير بن بابك كان آلاها انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل أشك بن خرد أحد
وأوجب ذلك على عقبه وأوصاهم بان لا يبقوا منهم أحد ان هم ملكوا أو ملك منهم أحد يوما
فكان أول من ملك من ولد ولده ونسله اردشير بن بابك فقتلهم جميعا نساء هم ورجالهم فلم

يستبق منهم أحدا العزمة جده ساسان فذكر أنه لم يبق منهم أحد غير أن جارية كان وجدها
 اردشير في دار المملكة فاعجبه جمالها وحسنها فسألها وكانت ابنة الملك المقتول عن نسبها
 فذكرت أنها كانت خادما لبعض نساء الملك فسألها أبكر أنت أم ثيب فاجبرته انها أبكر
 فواقعها واتخذها لنفسه فعلفت منه فلما أمنته على نفسها لاسفكانها منه بالجبل أخبرته انها
 من نسل أشك فنقر منها ودعاها جندابن سام وكان شيخا مسنفا فاجبرته انها أقرت انها من نسل
 أشك وقال نحن أولى باستم الوفاء بنذر أينا ساسان وإن كان موقعها من قلبي على ما قد
 علمت فانطلق بها فاقبلها فاضى الشيخ ليقبلها فاجبرته انها حبلى فأتى بها القوابل فشهدن بحبلها
 فاودعها سر باقي الارض ثم قطع هذا كبره فوضعها في حق ثم ختم عليه ورجع الى الملك فقال
 له الملك ما فعلت قال قد استودعتها بطن الارض ودفع الحق اليه وسأله أن يختم عليه بخاتمه
 ويودعه بعض خزائنه ففعل فاقامت الجارية غيب الشيخ حتى وضعت غلاما فذكره الشيخ ان
 يسمى ابن الملك دونه وكره أن يعلم به صبيبا حتى يدرك ويستكمل الادب وقد كان الشيخ
 أخذ قياس الصبي ساعة ولد وأقام له الطالع فعلم عند ذلك أن سيجلئ فمادهما جامعا يكون
 صفة واهما يكون فيه بالخيار اذا علم به فمادهما شاه بور وترجمتها بالعربية ابن الملك وهو أول من
 سمي هذا الاسم وهو سابور الجنود بالعربية ابن اردشير وقال بعضهم بل مادهما شه بور ترجمتها
 بالعربية ولد أشك الذي كانت أم الغلام من نسله فعبر اردشير دهر الا يولد له فدخل عليه الشيخ
 الامين الذي عنده الصبي فوجد محزونا فقال ما يحزنك أيها الملك فقال له اردشير وكيف
 لأحزن وقد ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى ظفرت بحاجتي وصفالي الملك ملك
 آباءى ثم أهلك لا يعقبني فيه عقب ولا يكون لي فيه بقية فقال له الشيخ سر لك الله أيها الملك
 وعمرك لك عندى ولد طيب نفيس فادع بالحق الذي استودعتك وختمته بخاتمك أرك برهان
 ذلك فدعا اردشير بالحق فظفر الى نقش خاتمه ثم فضه وفتح الحق فوجد فيه هذا كبر الشيخ
 وكتبا فيه أنا لما اخترت ابنة أشك التي علفت من ملك الملوك اردشير حين أمرنا بقتلها حين
 حملها لم نستعمل إتواء زرع الملك الطيب فاودعناها بطن الارض كما أمرنا ملكنا وتبر أنا اليه
 من أنفسنا لا يجدها عاضة الى عضهها سيلا وقنا بتقوية الحق المزروع حتى لحق باهله وذلك
 في ساعة كذا من عام كذا فامرته اردشير عند ذلك أن يهينه في مائة غلام وقال بعضهم في ألف
 غلام من أترابه وأشباهه في الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليه جميعا لا يفرق بينهم في زى ولا قامة
 ولا أدب ففعل ذلك الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابنة من بينهم واستعلاه من غير أن
 يكون أشير له اليه أو لحن به ثم أمرهم جميعا فاخر جوا الى حجرة الايوان فاعطوا صواجحة فلعبوا
 بالكرة وهو في الايوان على سريره فدخلت الكرة في الايوان الذي هو فيه فكاع الغلمان
 جميعا أن يدخلوا الايوان وأقسم سابور من بينهم فدخل فاستدل اردشير بدخوله عليه واقدمه

وجرأته مع ما كان من قبول نفسه له أول مرة حين رآه ورقته عليه ديون أصحابه أنه ابنه فقال له اردشير بالفارسية ما اسمك فقال الغلام شاه بور فقال اردشير شاه بور فلما ثبت عند دانه ابنه شهر أمره وعقد له التاج من بعده وكان سابور قد ابتلى منه أهل فارس قبل أن يقضى اليه الملك في حياة أبيه عقلا وفضلا وعلماء مع شدة بطش و بلاغة منطق ورافة بالريعية ورقته فلما عقد التاج على رأسه اجتمع اليه العظماء فدعوا له بطول البقاء وأظنوا في ذكر والده وذكور فضائله فاعلمهم انهم لم يكونوا يستدعون احسانه بشئ يعدل عنده ذكركم والده ووعدهم خيرا ثم أمر بما كان في الخزائن من الاموال فوسع بها على الناس وقسمها فيمن رآه لها موضعا من الوجوه والجنود وأهل الحاجة وكتب الى عماله بالسكور والنواحي أن يفعلوا مثل ذلك في الاموال التي في أيديهم فوصل من فضله واحسانه الى القريب والبعيد والشريف والوضيع والخاص والعام ما عظمهم ورفعت به معاشهم ثم تخير لهم العمال وأشرف عليهم وعلى الريعية اشرفا شديدا فبان فضل سيرته وبعد صوته وفاق جميع الملوك وقيل انه سار الى مدينة نصيبين لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وفيها جنود من جنود الروم فحاصروهم حينئذ ثم أتاه عن ناحية من خراسان ما احتاج الى مشاهدته فشفص البها حتى أحكم أمرها ثم رجع الى نصيبين وزعموا ان سور المدينة تصدع وانفجرت له فرجة دخل منها فقتل المقاتلة وسي وأخذ أموالا عظيمة كانت لقيصر هناك ثم تجاوزها الى الشام وبلاد الروم فافتتح من مدائنها مدنا كثيرة وقيل ان فيها افتتح فالوقية وقد وقية وانه حاصر ملكا كان بالروم يقال له الريانوس بمدينة أنطاكية فأسره وجمله وجماعة كثيرة معه وأسكنهم جندى سابور * وذكر انه أخذ الريانوس ببناء شاذروان تستر على أن يجعل عرضه ألف ذراع فبناه الرومي يقوم أنفصصهم اليه من الروم وحكم سابور في فكاه بعد فراغه من الشاذروان فقبل انه أخذ منه أموالا عظيمة وأطلقه بعد ان جدد أنفه وقيل انه فقله وكان يحمال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بهار جل من الجرامقة يقال له الساطرون وهو الذي يقول فيه أبو ذؤاد الأبادي

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون

والعرب تسميه الضيزن وقيل ان الضيزن من أهل باجرمي وزعم هشام بن الكلبي انه من العرب من قضاة وانه الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النقع بن سبيع ابن حلوان بن عمران بن الخاف بن قضاة وانه أمه من يزيد بن حلوان اسمها جنيهة وانه لما كان يعرف بابه وزعم انه كان ملك أرض الجزيرة وكان معه من بني عبيد بن الاجرام وقبائل قضاة ما لا يحصى وان ملكه كان قد بلغ الشام وانه تطرف من بعض السواد في غيبة كان غابها الى ناحية خراسان سابور بن اردشير فلما قدم من غيبته أخبر بما كان منه فقال في ذلك

من فعل الضيزن عمرو بن إله بن الجدي بن الدهاء بن جشم بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاة

لقيناهم بجمع من علاف * وبالخيل الصلادمة الذكور
فلاقت فارس منان كالا * وقتلنا هرايد شهرزور
دلقتنا لأعاجم من بعيد * بجمع كالجزيرة في السعيد

فلما أخبر سابور بما كان منه شفعص إليه حتى أناخ على حصنه ونحصر الضيزن في الحصن
فزعم ابن الكلبي أنه أقام سابور على حصنه أربع سنين لا يقدر على هدمه ولا على الوصول إلى
الضيزن وأما الأعشى ميمون بن قيس فإنه ذكر في شعره أنه أقام عليه حولين فقال

ألم تر للحضراء أهله * بنعمى وهل خالد من نعم
أقام به شاهبور الجنو * دحولين يضرب فيه القدم
فما زاده ربه قوة * ومثل محاوره لم يقم
فلما رأى ربه فعله * أنه طروقا فلم ينتقم
وكان دعا قومه دعوة * هلموا إلى أمركم قد صرم
فوتوا كراما بأسيا فكم * أرى الموت يحشمه من جشم

ثم إن ابنة الضيزن يقال لها النصيرة عركت فآخرت إلى ربض المدينة وكانت من أجل نساء
زمانها وكذلك كان يفعل بالنساء إذا هن عركن وكان سابور من أجل أهل زمانه فيما قيل فرأى
كل واحد منهما صاحبه فعشقه وعشقها فإرساله إليه ما يجعل لى أن دلتك على ما تهم به سور
هذه المدينة وتقتل أبى قال حكمتك وأرفعتك على نسائي وأخصك بنفسى دونهن قالت عليك
بحمامة ورفاء مقطوعة فاكتب في رجليها بحيض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فأتها تقع على حائط
المدينة فتدعى المدينة وكان ذلك طلسم المدينة لا يهدمها إلا هذا ففعل وتأهب لهم وقالت أنا
أسقى الحرس النمر فاذا صرعوا فقتلهم وادخل المدينة ففعل وتداعت المدينة فقتلها عنوة
وقتل الضيزن يومئذ وأبيدت أفناء قضاة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف إلى
اليوم وأصبحت قبائل من بني حلوان فانقرضوا ودرجوا فقال عمرو بن إله وكان مع الضيزن

ألم يحزنك والانباء تنمى * بما لاقت سراً بنى عبيد
ومضرع ضيزن وبني أبيه * وأحلاس الكتائب من تزيد
أناهم بالقبول مجلات * وبالإبطال سابور الجنود
فهدم من أواسي الحصن صفرا * كأن ثقاله زبر الحديد

وأحرب سابور المدينة واحتل النصيرة ابنة الضيزن فاعرس بها بعين التمر فذكر أنها لم تنزل

ليلتها تصور من خشونة فرشها وهي من حرير مخشوة بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا ورقه
أس ملتزقة بعكته من عكته قد آثرت فيها قال وكان ينظر الى مخنها من لين بشرتها فقال لها
سابور ويحك باي شيء كان يغدوك أبوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من الفعل وصفوا الخمر
قال وأبيك لا تأخذ عهديك وأوترك من أبيك الذي غداك بما تذكرك من فامر رجلا
فركب فرسا جوحا ثم عصب غداؤها بذنبه ثم استر كضها فقطعها قطعاً فذلك قول الشاعر

أفقر الحصن من نصيرة فالمر * باع منها جانب الثرثار

وقد أكثر الشعراء ذكر صيرن هذا في أشعارهم وياها عنى عدى بن زيد بقوله

وأخو الحضير اذ بناء واذا * دجلة تجني اليه والخابور

شاده مرمرًا وجلله كله * سافل الطير في ذراهو كور

لم يهتبه ريب المنون فباد الملك * عنه فبابه مهجور

ويقال ان سابور بن بنيسان شاذ سابور التي تسمى بالنبطية ديمما وفي أيام سابور ظهر ما في
الزنديقى ويقال ان سابور لما سار الى موضع جندى سابور ليؤسسها صادف عندها شيخا يقال
له بيل فسأله هل يجوز ان يقعد في ذلك الموضع مدينة فقال له بيل ان ألهمت الكتابة مع ما قد
بلغت من السن جاز ان يبني في هذا الموضع مدينة فقال له سابور بل ليكن الامر ان اللذان
أنكرت كونهما فرسم المدينة وأسلم بيل الى معلم وفرض عليه تعلمه الكتاب والحساب في
سنة فخلاه المعلم وبدأ بحلق رأسه ولحيته لئلا يتشاغل بهما وجاده التعليم ثم أتى به سابور وقد
نفذ ومهر فقلده احصاء النفقة على المدينة واتبات حسابها وكور الناحية وسماها
بهاز ندبوسابور وتأويل ذلك خير من انطاكية ومدينة سابور وهي التي تسمى جندى
سابور وأهل الاهواز يسمونها بيل باسم القيم كان على بنائها ولما حضر سابور الموت ملك ابنه
هرمز وعهد اليه عهدا أمره بالعمل به واختلف في سني ملكه فقال بعضهم كان ذلك ثلاثين
سنة وخمسة عشر يوما وقال آخرون كان ملكه احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وتسعة عشر
يوما * ثم قام بالملك بعد سابور بن اردشير بن بابك ابنه

هرمز

وكان يلقب بالجرى وكان يشبه في جسمه وخلقه وصورته باردشير غير لاحق به في رأيه وتدبيره
الا انه كان من البطش والجرأة وعظم الخلق على أمر عظيم وكانت أمه فيما قيل من بنات
مهر ك الملك الذي قتلته اردشير باردشير خيرة وذلك ان المنجمين كانوا أخبروا اردشير انه
يكون من نسله من يملك فتبع اردشير نسله فقتلهم وأفلتت أم هرمز وكانت ذات عقل
وجمال وكال وشدة خلق فوقعت الى البادية وأوت الى بعض الرعاة وان سابور خرج يوما

متصيدا فامعن في طلب الصيد واشتد به العطش فارتفعت له الاخبية التي كانت فيها ثم هزم
أوت اليها فقصدها فوجد الرعاء غيبا فطلب الماء فناولته المرأة فعاين منها جمالا فأنقا وقواما
عجيبا ووجهها عتيقا ثم لم يلبث ان حضر الرعاء فسالهم سابور عنها فنسبها بعضهم اليه فساله ان
يزوجهامنه فساغفه فصار بها الى منزلها وأمر بها فنظفت وكسيت وحليت وأرادها على
نفسها فكان اذا خلا بها والتمس منها ما يلبس الرجل من المرأة امتنعت وقهرته عند المجاذبة
قهر اينكره وتعجب من قوتها فلما تطاول ذلك من أمرها أنكره ففحص عن أمرها
فأخبرته انها ابنة مهر ك وانها انما فعلت ما فعلت ابقاء عليه من اردشير فعاهدا على ستر
أمرها ووطئها فولدت هرمز فستر أمره حتى أتت له سنون وان اردشير ركب يوما ثم انكفأ
الى منزل سابور لشيء أراد ذكره له فدخل منزله مفاجأة فلما استقر به القرار خرج هرمز
وقد ترعرع ويده صولجان يلعب به وهو يصيح في أنزال الكرة فلما وقعت عين اردشير عليه
أنكره ووقف على المشابه التي فيه منهم لان الكيية التي في آل اردشير كانت لا تخفى ولا يذهب
أمرهم على أحد لعلامات كانت فيهم من حسن الوجوه وعبالة الخلق وأموركا نوابها
مخصوصين في أجسامهم فاستدناه اردشير وسأل سابور عنه فخر مكفرا على سبيل الاقرار
بالخطيما كان منه وأخبر أباه حقيقة الخبر فسر به وأعلمه انه قد تحقق الذي ذكره المعجمون
في ولد مهر ك ومن يملك منهم وانهم انما ذهبوا فيه الى هرمز اذ كان من نسل مهر ك وان ذلك
قد سأل ما كان في نفسه وأذبه فلما هلك اردشير وأفضى الامر الى سابور ولي هرمز
خراسان وسيره اليها فاستقل بالعمل وقع من كان يليه من ملوك الامم وأظهر تبحرا شديدا
فوشى به الوشاة الى سابور ووهموه انه ان دعاه لم يجب وانه على أن يسترد الملك ونمت الاخبار
بذلك الى هرمز فقبل انه خلا بنفسه ففقطعه يده وحسمها وألقى عليها ما يحفظها وأدرجها في
نفيس من الثياب وصيرها في سفط وبعث بها الى سابور وكتب اليه بما بلغه وانه انما فعل
ما فعل ازالة للثمة عنه ولان في رسمهم أن لا يملكوا اذا عاها فلما وصل الكتاب بمأمله الى
سابور تقطع أسفا وكتب اليه بما ناله من الغم بما فعل واعتذر وأعلمه انه لو قطع يده نعضوا
عضوالم يؤثر عليه أحد بالملك فلكه وقيل انه لما وضع التاج على رأسه دخل عليه العظماء
فدعوا له فأحسن لهم الجواب وعرفوا منه صدق الحديث وأحسن فهم السيرة وعدل في رعيته
وسلك سبيل آباءه وكور كورة رام هرمز وكان ملكه ستة وعشرة أيام ثم قام بالملك بعده ابنه

بهرام

وهو بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك

وكان من عمال سابور بن اردشير وهرمز بن سابور وبهرام بن سابور بعد مهلك عمرو بن
عدى بن نصر بن ربيعة على فرج العرب من ربيعة ومضر وسائر من ببادية العراق والحجاز

والجزيرة يومئذ ابن لعمر و بن عدي يقال له امرؤ القيس البدء وهو أول من تنصر من ملوك
آل نصر بن ربيعة وعمال ملوك الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن محمد مملكا في عمله مائة سنة
واربع عشرة سنة من ذلك في زمن سابور بن اردشير ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وفي زمن
هرمز بن سابور سنة وعشرة أيام وفي زمن بهرام بن هرمز بن سابور ثلاث سنين وثلاثة اشهر
وثلاثة أيام وفي زمن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير ثمانى عشرة سنة وكان بهرام
ابن هرمز فيما ذكر رجلا ذا حلم وتؤدة فاستبشر الناس بولايته واحسن السيرة فيهم واتبع في
ملكه في سياسة الناس آثار آبائه وكان ماني الزنديقي فيما ذكر يدعوه الى دينه فاستبرى
ما عنده فوجه داعية للشيطان فامر بقتله وسلخ جلده وحشوه بنوا وتعليقه على باب من
ابواب مدينة جندی سابور يدعى باب الماني وقتل اصحابه ومن دخل في ملته وكان ملكه فيما
قيل ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة أيام * ثم قام بالملك بعده ابنه

بهرام

ابن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير وكان ذا علم فيما قيل بالامور فلما عقد التاج على رأسه
دعاه العظماء بمثل ما كانوا يدعون لآبائه فرد عليهم مردا حسنا واحسن فيهم السيرة وقال ان
ساعدنا الدهر نقبل ذلك بالشكر وان يكن غير ذلك نرض بالقسم واختلف في سني ملكه فقال
بعضهم كان ملكه ثمانى عشرة سنة وقال بعضهم كان سبع عشرة سنة ثم ملك

بهرام

الملقب بشاهنشاه ابن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير فلما عقد التاج على رأسه
اجتمع اليه العظماء فدعوا له ببركة الولاية وطول العمر فرد عليهم احسن الرد وكان قبل ان
يقضى اليه الملك مملكا على سجستان وكان ملكه اربع سنين * ثم قام بالملك بعده

نرسی

ابن بهرام وهو أخو بهرام الثالث فلما عقد التاج على رأسه دخلت عليه الاشراف والعظماء
فدعوا له فوعدهم خيرا وامرهم بمكانفته على امره وسار فيهم باعدل السيرة وقال يوم ملك انا
ان نصيب شكر الله على ما انعم به علينا وكان ملكه تسع سنين * ثم ملك

هرمز

ابن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير وكان الناس قد وجلوا منه واحسوا
بالفظة والشدة فاعلمهم انه قد علم ما كانوا يخافونه من شدة ولايته واعلمهم انه قد ابدل
ما كان في خلقه من الغلظة والفظظة رقة ورأفة وساسهم بارفق السياسة وسار فيهم باعدل
السيرة وكان حريصا على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل في الرعية ثم هلك ولا ولده

فشق ذلك على الناس فسألوا عييلهم اليه عن نسائه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقد قال بعضهم ان هرمز كان اوصى بالملك لذلك الحمل في بطن أمه وان تلك المرأة ولدت سابورا الا كتاف وكل ملك هرمز في قول بعضهم ست سنين وخمسة اشهر وفي قول آخر من سبع سنين وخمسة أشهر * ثم ولد

سابور ذو الاكتاف

ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير مملوكا بوصية ابيه هرمز له بالملك فاستبشر الناس بولادته وبشوا خبره في الاتفاق وكتبوا الكتب ووجهوا به البرد الى الاتفاق والاطراف وتقلد الوزراء والكتاب الاعمال التي كانوا يعملونها في ملك ابيه ولم يزالوا على ذلك حتى فشا خبرهم وشاع في اطراف مملكة الفرس انه كان لا ملك لهم وان اهلها انما يتولون صبياني المهدي لا يدرون ما هو كائن من امره فطمعت في مملكتهم الترك والروم وكانت بلاد العرب ادنى البلاد الى فارس وكانوا من احوج الامم الى تناول شئ من معاشهم وبلادهم لسوء حالهم وشظف عيشهم فسار جمع عظيم منهم في البحر من ناحية بلاد عبد القيس والبحرين وكاظمة حتى اناخوا على ايرانشهر وسواحل اردشير خرة واسيا ففارس وغلبوا اهلها على مواشهم وحروثهم ومعاشهم واكثروا الفساد في تلك البلاد فكثروا على ذلك من امرهم حينئذ لا يغزوهم احد من الفرس لعقدهم تاج الملك على طفل من الاطفال وقلة هيبة الناس له حتى تحرك سابور وترعرع فلما ترعرع ذكر ان اول ما عرف من تديره وحسن فهمه انه استيقظ ذات ليلة وهو في قصر المملكة بطيسبون من ضواة الناس بسهر فسأل عن ذلك فاخبر ان ذلك ضجة الناس عند اذ دحاهم على جسر دجلة مقبلين ومدبرين فامر بانحاذ جسر آخر حتى يكون احدهما معبر المقبلين والاخر معبر المدبرين فلا يزدهم الناس في المرور عليهما فاستبشر الناس بما رأوا من فطنته لما فطن من ذلك على صغر سنه وتقدم فيما امر به من ذلك فذكر ان الشمس لم تغرب من يومهم ذلك حتى عقد جسر بالقرب من الجسر الذي كان فاستراح الناس من المخاطرة بانفسهم في الجواز على الجسر وجعل الغلام يتزايد في اليوم ما يتزايد غيره في الحين الطويل وجعل الكتاب والوزراء يعرضون عليه الامر بعد الامر فكان فيما عرض عليه امر الجنود التي في الثغور ومن كان منهم بازاء الاعداء وان الاخبار وردت بان اكثرهم قد اُحل وعظموا عليه الامر في ذلك فقال لهم سابور لا يكبرن هذا عندكم فان الخيلة فيه بسيرة وامر بالكتاب الى اولئك الجنود جميعا بانتهى اليه طول مكثهم في النواحي التي هم بها وعظم غنائهم عن اوليائهم واخوانهم فن احب ان ينصرف الى اهله فليتنصرف ما ذواته في ذلك ومن احب ان يستكمل الفضل بالصبر في موضعه عرف ذلك له وتقدم الى من اختار الانصراف في لزوم اهله وبلاده الى وقت الحاجة اليه فلما سمع الوزراء ذلك من قوله استحسنوه

وقالوا

وقالوا لو كان هذا قد اطلت تجربة الامور وسياسة الجنود ما زاد رأيه وصحة منطقته على ما سمعنا منه ثم تنابعت اخباره الى البلدان والنغور بما قوم اصحابه وقع اعداءه حتى تمت له ست عشرة سنة واطاق حمل السلاح وركوب الخيل واشتد عظمه جمع اليه رؤساء اصحابه واجناده ثم قام فيهم خطيبا ثم ذكر ما انعم الله به عليه وعليهم بآياته وما اقاموا من اديهم ونفوا من اعدائهم وما اختل من امورهم في الايام التي مضت من ايام صباه واعلمهم انه يتبدى العمل في الذب عن البيضة وانه يقدر الشفوص الى بعض الاعداء المحاربين وان عدة من يشخص معه من المقاتلة الف رجل فنفض اليه القوم داعين متشكرين وسألوه ان يقيم موضعه ويوجه القواد والجنود اليه كفوهم ما قدر من الشفوص فيه فابى ان يجيبهم الى المقام فسألوه الازدياد على العدة التي ذكرها فابى ثم انتخب الف فارس من صناديد جنده وابطالهم وتقدم اليهم في المضي لامره ونهاهم عن الابقاء على من لقوا من العرب والعرجة على اصابة مال ثم سار بهم فاقوع بن انتجع بلاد فارس من العرب وهم غارون وقتل منهم ابرح القتل واسرا غنف الاسر وهرب بقيتهم ثم قطع البحر في اصحابه فورد الخط واستقرى بلاد البحر بن يقتل اهلها ولا يقبل فداء ولا يعرج على غنمة ثم مضى على وجهه فورد هجر وبها ناس من اعراب تميم وبكر ابن وائل وعبد القيس فافشى فيهم القتل وسفل فيهم من الدماء سفك سالت كسيل المطر حتى كان الحارب منهم يرى انه لن ينجيه منه غار في جبل ولا جزيرة في بحر ثم عطف الى بلاد عبد القيس فاباد اهلها الا من هرب منهم فلحق بالمال ثم اتى البمامة فقتل بها مثل تلك المقتلة ولم يمر بماء من مياه العرب الا غوره ولا جب من جبابهم الا طمه ثم اتى قرب المدينة فقتل من وجد هناك من العرب وأسر ثم عطف نحو بلاد بكر وتغلب فيا بين مملكة فارس ومناظر الروم بارض الشام فقتل من وجد بها من العرب وسبي وطم مياههم وانه أسكن من بني تغلب من البحرين دارين واسمهما هيح والخط ومن كان من عبد القيس وطوائف من بني تميم هجر ومن كان من بكر بن وائل كرمان وهم الذين يدعون بكر أبان ومن كان منهم من بني حنظلة بالملية من بلاد الاهواز وانه أمر فبنيت بارض السواد مدينة وسماها بزرج سابور وهي الانبار وبارض الاهواز مدينتان احدهما اير انخر هسابور وتاويلها سابور وبلادها تسمى بالسريانية الكرخ والاخرى السوس وهي مدينة بناها الى جانب الحصن الذي في جوفه تابوت فيه جثة دانيال النبي صلى الله عليه وسلم وانه غزا أرض الروم فسبي منها سبيا كثيرا فاسكن مدينة اير انخر هسابور وسماها العرب السوس بعد تخفيفها في التسمية وأمر فبنيت بباجر مسمى مدينة سماها خني سابور وكور كورة وبارض خراسان مدينة وسماها نيسابور وكور كورة * وان سابور كان هادن قسطنطين ملك الروم وهو الذي بنى مدينة قسطنطينية وكان أول من تنصر من ملوك الروم وهلك قسطنطين وفرق ملكه بين ثلاثة

بنين كانوا له فهلك بنوه الثلاثة فلكت الروم عليهم رجلا من أهل بيت قسطنطين يقال له
 لليانوس كان يدين بملة الروم التي كانت قبل النصرانية ويسر ذلك ويظهر النصرانية قبل
 ان يملك حتى اذا ملك أظهر ملة الروم وأعادها كهيتها وأمرهم باحيائها وأمرهم بدم البيع
 وقتل الاساقفة وأخبار النصارى وأنه جمع جموعا من الروم والخزر ومن كان في مملكته من
 العرب ليقاتل بهم سابور وجنود فارس وانهزت العرب بذلك السبب الفرصة من الانتقام
 من سابور وما كان من قتله العرب واجتمع في عسكر لليانوس من العرب مائة ألف وسبعون
 ألف مقاتل فوجههم مع رجل من بطارقة الروم بعثه على مقدمته يسمى يوسانوس وان
 لليانوس سار حتى وقع ببلاد فارس وانتهى الى سابور كثيرة من معه من جنود الروم والعرب
 والخزر فهاله ذلك ووجهه عيوناً تأتيه بخبرهم ومبلغ عددهم وحالهم في شجاعتهم وعينهم فاختلف
 أقاويل أولئك العيون فيما أتوه به من الاخبار عن الليانوس وجنده فتنكر سابور وسار في أناس
 من ثقافته ليعاين عسكرهم فلما اقترب من عسكر يوسانوس صاحب مقدمة لليانوس وجهه
 رهطاً ممن كان معه الى عسكر يوسانوس ليتجسسوا الاخبار ويأتوه بها على حقائقها فندرت
 الروم بهم فآخذوهم ودفعوهم الى يوسانوس فلم يقرأ أحد منهم بالامر الذي توجهوا له الى
 عسكره ما خلا رجلاً منهم أخبره بالقصة على وجهها وبمكان سابور حيث كان وسأله ان
 يوجهه معه جنداً فيدفع اليهم سابور فإرسل يوسانوس حيث سمع هذه المقالة الى سابور رجلاً
 من بطاقته يعلمه ما لقي من أمره وينذره فارتحل سابور من الموضع الذي كان فيه الى عسكره
 وان من كان في عسكر لليانوس من العرب سألوه ان يأذن لهم في محاربة سابور فاجابهم الى
 ما سألوهم فزحفوا الى سابور فقاتلوه ففرضوا جمعه وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب سابور فمضى
 من جنده واحتوى لليانوس على مدينة طيسبون محلة سابور وظفر ببيوت أموال سابور
 وخزائنه فيها فكتب سابور الى من في الاتفاق من جنوده يعلمهم الذي لقي من الليانوس
 ومن معه من العرب وأمر من كان فيهم من القواد ان يقدموا عليه فيمن قبلهم من جنوده
 فلم يلبث ان اجتمعت اليه الجيوش من كل افق فانصرف لخارب لليانوس واستنقذ منه
 مدينة طيسبون ونزل لليانوس مدينة بها رذشير وما والاها بعسكره وكانت الرسل
 تختلف فيما بينه وبين سابور وان لليانوس كان جالسا ذات يوم في حجرته فاصابه سهم غريب في
 فؤاده فقتله فأسقط في روع جنده وهالهم الذي نزل به ويسوا من التفصى من بلاد فارس
 وصاروا شوري لا ملك عليهم ولا سائس لهم فطلبوا الى يوسانوس ان يتولى الملك لهم فمكروه
 عليهم فابى ذلك وألحوا عليه فيه فاعلمهم انه على ملة النصرانية وانه لا يلي ناساً لهم مخالفون
 في الملة فآخبرته الروم انهم على ملته وانهم انما كانوا يكتمونها مخافة لليانوس فاجابهم الى
 ما طلبوا وملكوه عليهم وأظهروا النصرانية وان سابور علم بهلاك لليانوس فأرسل الى قواد

جنود الروم يقول ان الله قد أمكننا منكم وأدنا عليكم بظلمكم ايانا وتخطيكم الى بلادنا واننا نرجو
 ان تهلكوا بها جوعا من غير ان نهي لقتالكم سيفا ونشرع له رمحا فسر حوا الينار ليسا ان
 كنتم راسقوه عليكم فعزم يوسانوس على اتيان سابور فلم يتابعه على رأيه أحد من قواد جنده
 فاستبد برأيه وجاء الى سابور في ثمانين رجلا من أشراف من كان في عسكره وجنده وعليه
 نأجه فبلغ سابور رعيته اليه فتلقاها وتساجدا فعانقه سابور وشكر الما كان منه في أمره وطمع
 عنده يومئذ ونعم وان سابور أرسل الى قواد جند الروم وذوى الرئاسة منهم يعلمهم انهم
 لوملكوا غير يوسانوس لجرى هلاكهم في بلاد فارس وان تملكهم اياه فيجيبهم من سطوته
 وقوى أمر يوسانوس بجهده ثم قال ان الروم قد شنوا الغارة على بلادنا وقتلوا بشرا كثيرا
 وقطعوا ما كان بارض السواد من نخل وشجر وخر بواعمارتها فاما ان يدفعوا الينا قبيحة
 ما فسدوا وخر بواو اما ان يعوضونا من ذلك نصيبين وحيزها عوضا منه وكانت من بلاد
 فارس فغلبت عليها الروم فاجاب يوسانوس واشراف جنده سابور رالى ما سأل من العوض
 ودفعوا اليه نصيبين فبلغ ذلك أهلها فخلوا منها الى مدن في مملكة الروم مخافة على
 أنفسهم من ملك الملك المخالف ملتهم فبلغ ذلك سابور فنفق اثني عشر ألف أهل بيت من أهل
 إصطخر وأصبهان وكور آخر من بلاده وحيزه الى نصيبين وأسكنهم اياها وانصرف
 يوسانوس ومن معه من الجنود الى الروم وملكها زمنا يسيرا ثم هلك وان سابور رضى
 بقتل العرب وزرع اكناف رؤسائهم الى ان هلك وكان ذلك سبب تسميتهم اياهذا الاكتاف
 * وذكر بعض أهل الاخبار ان سابور بعد ان اتخذه في العرب واجلاهم عن النواحي التي
 كانوا صاروا اليها ما قرب من نواحي فارس والبحرين واليمامة ثم هبط الى الشام وسار الى
 حد الروم أعلم أصحابه انه على دخول الروم حتى يبحث عن أسرارهم ويعرف أخبار مدنتهم
 وعدد جنودهم فدخّل الى الروم فخال فيها حينئذ وبلغه ان قيصر أولم وأمر بجمع الناس
 ليحضروا طعامه فانطلق سابور بهيئة السؤال حتى شهد ذلك الجمع لينظر الى قيصر ويعرف
 هيئته وحاله في طعامه فقطن له فاخذ وأمر به قيصر فادرج في جلد ثور ثم سار بجنوده الى
 أرض فارس ومعه سابور على تلك الحالة فاكثر من القتل وخراب المدائن والقري
 وقطع النخل والاشجار حتى انتهى الى مدينة جندی سابور وقد تحصن أهلها فقتل المجانيق
 وهدم بعضها فبينما هم كذلك ذات ليلة اذ غفل الروم الموكلون بحراسة سابور وكان بقر به قوم
 من سبي الاهواز فامرهم ان يلقوا على القيد الذي كان عليه زينا من زقاق كانت بقر بهم
 ففعلوا ذلك ولان الجلد وانسل منه فلم يزل يدب حتى دنا من باب المدينة وأخبر حراسهم
 باسمه فلما دخل على أهلها اشتد سرورهم به وارتفعت أصواتهم بالحمد والتسبيح
 فاتبته أصحاب قيصر بأصواتهم وجمع سابور من كان في المدينة وعبادهم وخرج الى

الروم في تلك الليلة سحرا فقتل الروم وأخذ قيصر أسيرا وغنم أمواله ونسائه ثم أثقل قيصر بالحديد وأخذ به بعمارة ما أخرج وبقيال أنه أخذ قيصر بنقل التراب من أرض الروم إلى المدائن وجندى سابور حتى يرم به ما هدم منها وبان يغرس الزيتون مكان النخل والشجر الذي عقره ثم قطع عقبه ورتقه وبعث به إلى الروم على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيتك علينا فلذلك تركت الروم اتخذت الأعقاب ورتقت الذؤاب ثم أقام سابور في مملكته حينئذ غزا الروم فقتل من أهلها وسبي سبيا كثيرا واسكن من سبي مدينة بناها بناحية السوس وسماها ايران شهر سابور ثم استصلح العرب واسكن بعض قبائل تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل كرمان وتوج والاهواز وبني مدينة نيسابور ومدائن آخر بالسند وبيجستان ونقل طيبيما من الهند فاسكنه الكرخ من السوس فلما مات ورث طلبة أهل السوس ولذلك صار أهل تلك الناحية أطب العجم وأوصى بالملك لأكبيه أردشير وكان ملك سابور اثنتين وسبعين سنة ﴿وهلك في عهد سابور﴾ عامله على ضاحية مضر وربيعه امرؤ القيس البدء بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر فاستعمل سابور على عمله ابنه عمرو بن امرئ القيس فيما ذكر فبقى في عمله بقبيلة ملك سابور وجميع أيام أخيه أردشير بن هرم بن نرسی وبعض أيام سابور بن سابور وكان جميع عمله على ما ذكر من العرب وولايته عليهم فيما ذكر ابن الكلبي ثلاثين سنة ثم قام بالملك بعد سابور ذي الاكتاف أخوه

﴿أردشير﴾

ابن هرم بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير بن بابك فلما عقد التاج على رأسه جلس للعظماء فلما دخلوا عليه دعوا له بالنصر وشكر واعنده أخاه سابور فاحسن جوابهم وأعلمهم موقع ما كان من شكرهم لأكبيه عنده فلما استقر به الملك قراره عطف على العظماء وذوى الرئاسة فقتل منهم خلقا كثيرا فخلعه الناس بعد أربع سنين من ملكه * ثم ملك

﴿سابور﴾

ابن سابور ذي الاكتاف بن هرم بن نرسی فاستبشرت الرعية بذلك ورجوع ملك أبيه اليه فلقبهم أحسن اللقاء وكتب الكتب إلى العمال في حسن السيرة والرفق بالرعية وأمر بمثل ذلك وزراءه وكتابه وحاشيته وخطبهم خطبة بليغة ولم يزل عادلا على رعيته معتنعا عليهم لما كان تبين من مودتهم ومحبتهم وطاعتهم وخضع له عمه أردشير المخلوغ ومنحه الطاعة وإن العظماء وأهل البيوتات قطعوا أطناب فسقاط كان ضرب عليه في حجره من حجره فسقط عليه الفساط وكان ملكه خمس سنين * ثم ملك بعده أخوه

﴿ بهرام ﴾

ابن سابور ذي الاكتاف وكان يلقب بكرمان شاه وذلك ان اياه سابور كان ولده في حياته بكرمان فكتب الى قواده كتابا يحثهم فيه على الطاعة ويأمرهم بتقوى الله والنصيحة للملك وبني بكرمان مدينة وكان حسن السياسة لرعيته محمودا في أمره وكان ملكه إحدى عشرة سنة وان ناسا من القتال ناروا اليه فقتله رجل منهم برمية رماها اياه بنشابته * ثم قام بالملك بعده

﴿ يزدرجرد ﴾

الملقب بالاثيم ابن بهرام الملقب بكرمان شاه ابن سابور ذي الاكتاف * ومن أهل العلم بالنساب الفرس من يقول ان يزدرجرا الاثيم هذا هو أخو بهرام الملقب بكرمان شاه وليس بابنه ويقول هو يزدرجرد بن سابور ذي الاكتاف ومن نسبه هذا النسب وقال هذا القول هشام بن محمد وكان فيما ذكر فظا غليظا ذا عيوب كثيرة وكان من أشد عيوبه وأعظمها فيما قيل وضعه ذكاء ذهن وحسن أدب كان له وصنوف من العلم قدمها وعلمها غير موضعه وكثرة رؤيته في الضار من الامور واستعمال كل ما عنده من ذلك في المؤاربة والدهاء والمكايده والمخاتلة مع فطنته كانت بجهات الشر وشدة عجزه بما عنده من ذلك واستغفاه بكل ما كان في أيدي الناس من علم وأدب واحتقار له وقلة اعتداده به واستطالته على الناس بما عنده منه وكان مع ذلك غلفا سعي الخلق ردي الطعمة حتى بلغ من شدة غلفه وحده ان الصغير من الزلات كان عنده كبير او اليسير من السقطات عظيم اثم لم يقدر احد وان كان لطيف المنزلة منه ان يكون لمن ابتلى عنده بشيء من ذلك شفيعا وكان دهره كله للناس متهموا ولم يكن يأمن أحدا على شيء من الاشياء ولم يكن يكافي على حسن البلاء وان هو أولى الخسيس من العرف استجزل ذلك وان جسر على كلامه في أمر كلمه فيه رجل لغيره قال له ما قدر رجعا لتك في هذا الامر الذي كلمتنا فيه وما أخذت عليه فلم يكن يكلمه في ذلك وما شبهه الا الوفود القادمون عليه من قبل ملوك الامم وان رعيته انما سلموا من سطوته وبلية وما كان جمع من الخلال السيئة بنمساكهم بمن كان قبل مملكته بالسنة الصالحة وبأدبهم وكانوا السوء أدبه ومخافة سطوته متواصلين متعاونين وكان من رأيه ان يعاقب كل من زل عنده وأذنب اليه من شدة العقوبة بما لا يستطيع ان يبلغ منه مثلها في مدة ثلثمائة وكان لذلك لا يقرعه بسوط انتظارا منه للمعاقبة له بما ليس وراءه أفضح منه وكان اذا بلغه ان أحدا من بطانته صافي رجلا من أهل صناعته أو طبقته نحاه عن خدمته وكان استوزر عنه ولايته نرسی حكيم دهره وكان نرسی كاملا في أدبه فاضلا في جميع مذاهبه متقدما لأهل زمانه وكانوا يسمونه مهر نرسی ومهر نرسی ويلقب بالهزار بنده * فاملت الرعية بما كان منه ان ينزع عن أخلاقه وان يصلح نرسی منه فلما

استوى له الملك واشتدت اهانتة الاشراف والعظماء وحمل على الضعفاء وأكثر من سفك
الدماء وتسلط تسلطاً لم يبطل الرعية بمثله في أيامه فلما رأى الوجوه والاشراف انه لا يزداد
الاتباع في الجور اجتمعوا فشكوا ما ينزل بهم من ظلمه وتضرعوا الى ربهم وابتهلوا اليه
بتعجيل انتقاذهم منه فزعموه انه كان بجرجان فرأى ذات يوم في قصره فرساً ثراً لم ير مثله في
الخيال في حسن صورة وتعام خلق أقبل حتى وقف على يابه فتعجب الناس منه لانه كان
متجاوزاً لخال فاخبر يزيد جرد خبره فامر به ان يسرج ويلجم ويدخل عليه فحاول ساسته
وصاحب مرأ كبه الجاهل واسراجه فلم يمكن أحدا منهم من ذلك فأنهى اليه امتناع
الفرس عليهم فخرج بيده الى الموضع الذي كان فيه ذلك الفرس فاجله بيده والقي لبداء على
ظهره ووضع فوقه سرجا وشده حزامه ولبيه فلم يتحرك الفرس بشئ من ذلك حتى اذا رفع ذنبه
ليشفره استدبره الفرس فرمحه على فؤاده رمحه هلك منها مكانه ثم لم يعاين ذلك الفرس ويقال
ان الفرس ملأ فوجه جرياً فلم يدرك ولم يوقف على السبب فيه وخاضت الرعية بينها
وقالت هذا من صنع الله لنا وراقته بنا وكان ملك يزيد جرد في قول بعضهم اثنتين وعشرين
سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً وفي قول آخر بن احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر
وثمانية عشر يوماً

ولما هلك عمرو بن أمري القيس * البدء بن عمرو بن عدي في عهد سابور بن سابور
استغلف سابور بن سابور رعي عمله أوس بن قلام في قول هشام قال وهو من العماليق من بني
عمرو بن علقم فثار به حجج بن عتيك بن نهم فقتله فكان جميع ولاية أوس خمس سنين
وهلك في عهد بهرام بن سابور ذي الاكتاف واستغلف بعده في عمله امرؤ القيس البدء
ابن عمرو بن أمري القيس البدء بن عمرو وخمساً وعشرين سنة وكان هلاكه في عهد يزيد جرد
الاثم ثم استغلف يزيد جرد مكانه ابنه النعمان بن أمري القيس البدء بن عمرو بن أمري
القيس بن عمرو بن عدي وامه شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو فارس حلبي
وصاحب الخورنق وكان سبب بئانه الخورنق فيما ذكر ان يزيد جرد الاثم ابن بهرام كرماني
شاه ابن سابور ذي الاكتاف كان لا يبق له ولد فسأل عن منزل برى مري صحح من الادواء
والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جوراً الى النعمان هذا وأمره ببناء الخورنق
مسكناله وأنزله اياه وأمره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجلاً يقال
له سنمار فلما فرغ من بئانه تعجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت انكم توفونني اجري
وتصنعون بي ما أنا أهله بنيت به فبدو رمع الشمس حيث ما دارت فقال وانك لتقدر على ان
تبني ما هو أفضل منه ثم لم تبناه فامر به فطرح من رأس الخورنق ففي ذلك يقول أبو العظمحان
القيني جزاء سنمار جزاها ورتبها * وباللات والعزى جزاء المسكر

وقال سليط بن سعد

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقال يزيد بن إياس النشلي

جزى الله كالأبأسوا فعله * جزاء سنمار جزاء مؤفرا

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي وكان اهدي افراسا الى الحارث بن مارية الغساني ووفد اليه فاعجبته واعجب بعبد العزى وحديثه وكان للملك ابن مسترضع في بني الحميم بن عوف من بني عبد ود من كلب فنهشته حبة فظن الملك انهم اغتالوه فقال لعبد العزى جئني بهؤلاء القوم فقال هم قوم احرار وليس لي عليهم فضل في نسب ولا فعال فقال لتأتيني بهم أولا فعلن ولا فعلن فقال رجونا من حباتك امرا حال دونه عقابك ودعا ابنه شراحيل وعبد الحارث فكتب معهما الى قومه

جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

سوى رصته البنيان عشرين حجة * يعل عليه بالقراميد والسكيب

فلما رأى البنيان ثم سحوقه * وأض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب

فأثمه من بعد حرس وحقة * وقدره أهل المشارق والغرب

وظن سنمار به كل حبرة * وفاز لديه بالمودة والقرب

فقال أقد فوا بالعلاج من فوق برجه * فهذا العمر الله من أعجب الخطب

وما كان لي عند ابن جفنة فاعلموا * من الذنب ما آلى يميناً على كلب

ليلتسن بالخيل عقر بلادهم * تحلل أبيت اللعن من قواك المزني

ودون الذي متى ابن جفنة نفسه * رجال يرذون الظلوم عن الشعب

وقد رامنا من قبلك المرء حارث * فغو در مسئولا لدا الأكم الصهب

قال هشام وكان النعمان هذا قد غزا الشام مرارا وأكثرا المصائب في اهلها وسي وغنم وكان من اشد الملوك نكابة في عدوه وابعدهم مغارفيهم وكان ملك فارس جعل معه كتيبتين يقال لاحداهما دوسر وهي لتنوخ والاخرى الشهباء وهي لفارس وهما اللتان يقال لهما القبيلتان فكان يغزو بهما بلاد الشام ومن لم يدن له من العرب قال فذكر لنا والله اعلم انه جلس يوما في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على التجف وما يليه من البساتين والتخل والجنان والانهار ما يلي المغرب وعلى الفرات ما يلي المشرق وهو على متن التجف في يوم من ايام الربيع فاعجبه ما رأى من الخضرة والنور والانهار فقال لوزيره وصاحبه هل رأيت مثل هذا المنظر قط فقال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الآخرة قال فبه ينال ذلك قال

بترك الدنيا وعبادة الله والخمس ما عنده فترك ملكه من ليلته ولبس المسوح وخرج مستغنيا
 هاربا لا يعلم به واصبح الناس لا يعلمون بحاله فحضروا بابه فلم يؤذن لهم عليه كما كان يفعل فلما
 ابطأ الاذن عليهم سألوا عنه فلم يجده وفي ذلك يقول عدي بن زيد العبادي

وتفكر رب الخورنق اذا * عرف يوما وللهدي تبصير
 سره حاله وكثرة ما يمة * ملك والبحر معرض والسدير
 فارعوى قلبه فقال وما غبة * طلة حتى الى الممات بصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامة * توارتهم هناك القبور
 ثم أضحوا كأثرهم ورق ج * ففألوت به الصبا والدبور

فكان ملك النعمان الى ان ترك ملكه وساح في الارض تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر
 قال ابن السكيت من ذلك في زمن يزدجرد خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جور بن يزدجرد
 اربع عشرة سنة واما العلماء من الفرس باخبارهم وامورهم فانهم يقولون في ذلك ما انا ذا كره
 ثم ملك بعد يزدجرد الانيم ابنه

بهرام جور

ابن يزدجرد الخشن ابن بهرام كرمان شاه ابن سابور ذي الاكتاف وذو كران مولده كان
 هز مئذرو زفروردين ماه لسبع ساعات مضين من النهار فان اباه يزدجرد دعا ساعة ولد بهرام
 بمن كان ببابه من المعجمين فامرهم باقامة كتاب مولده وتبيينه بيانا يدل على الذي يؤول اليه كل
 امره ففاسوا الشمس ونظروا في مطالع النجوم ثم اخبروا يزدجرد ان الله مورث بهرام ملك ابيه
 وان رضاعه بغير ارض يسكنها الفرس وان من الراي ان يربي بغير بلاد فاجال يزدجرد الراي في
 دفعه في الرضاع والتربية الى بعض من ببابه من الروم والعرب وغيرهم ممن لم يكن من الفرس
 فبداله في اختيار العرب لتربيته وحضنته فدعا بالمنذر بن النعمان واستحضنه بهرام وشرفه
 واكرمه وملكه على العرب وجباة بمرتين سنيتين تدعى احدهما رام ابر ودين دجرد
 وتأويله زاد سرور يزدجرد والآخر تدعى بمهشت وتأويلها اعظم الخول وامر له بصلة
 وكسوة بقدر استحقاقه لذلك في منزله وامر ان يسير بهرام الى بلاد العرب فصار به المنذر
 الى محلته منها واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحيحة واذهان ذكية وآداب رضية
 من بنات الاشراف منهن امرأتان من بنات العرب وامرأة من بنات العجم وامرهن بما
 اصالحهن من الكسوة والفرش والمطعم والمشرب وسائر ما احتججن اليه فتداولن رضاعه
 ثلاث سنين وقطم في السنة الرابعة حتى اذا انت له خمس سنين قال للمنذر احضرنى مؤدبين
 ذوي علم مدرسين بالتعليم ليعلموني الكتابة والرمي والفقه فقال له المنذر انك بعد صغير السن

ولم يأن لك ان تأخذ في التعليم فالزم ما يلزم الصبيان الاحداث حتى تبلغ من السن ما يطبق
التعلم والتأديب واحضر من يعلمك كل ما سألت تعلمه فقال بهرام المنذر ان العمرى صغير
ولكن عقلى عقل محتك وانت كبير السن وعقلك عقل ضرع اما تعلم ايها الرجل ان كل ما
يتقدم في طلبه ينال في وقته وما يطلب في وقته ينال في غير وقته وما يفرط في طلبه يفوت فلا ينال
وانى من ولد الملوك والملك صائر الى باذن الله واولى ما كلف به الملوك وطلبوه صالح العلم لانه لهم
زين والمكسب ركن به يقولون فعجل على بمن سألتك من المؤدبين فوجه المنذر ساعة سمع
مقالة بهرام هذه الى باب الملك من اتاه به خط من فقهاء الفرس ومعلمى الرمي والفرسية
ومعلمى الكتابة وحصة ذوى أدب وجمع له حكماء من حكماء فارس والروم ومحدثين من
العرب فالزمهم بهرام ووقت لا يحجاب كل مذهب من تلك المهن وقتا يتونه فيه وقد رجم قدرا
يفيدونه ما عندهم فتفرغ بهرام لتعلم كل ما سأل ان يتعلم والاستماع من أهل الحكمة واصحاب
الحديث ووعى كل ما استمع ونقف كل ما علم بايسر تعليم وألقى بعد أن بلغ اثنتي عشرة سنة وقد
استفاد كل ما أفيد وحفظه وفاق معلميه ومن حضره من أهل الادب حتى اعترفوا له بفضل
عليهم واثاب بهرام المنذر ومعلميه وامرهم بالانصراف عنه وامر معلمى الرمي والفرسية
بالاقامة عنده لياخذ عنهم كل ما ينبغي له التدرب به والاحكام له ثم دعا بهرام بالنعمان بن المنذر
وامره ان يؤذن العرب باحضار خيلهم من الذكور والاناث على انسابها فاذن النعمان
للعرب بذلك وبلغ المنذر الذي كان من رأى بهرام في اختيار الخيل لمركبه فقال لبهرام
لا تجشم من العرب اجراء خيلهم ولكن مر من يعرض الخيل عليك واختر منها رضاك
وارتبط لنفسك فقال له بهرام قد احسنت القول ولكني افضل الرجال سودا وشرفا
وليس ينبغي ان يكون مركبي الا افضل الخيل وانما يعرف فضل بعضها على
بعض بالتجربة ولا تجربة بلا اجراء فرضى المنذر مقالته وامر النعمان العرب فاحضروا
خيولهم وركب بهرام والمنذر لحضور الخيلة وسرحت الخيل من فرسيتين فيدر فرس
اشقر للمنذر تلك الخيل جميعا سابقا ثم اقبل بعده بقيتها بداد بداد من بين فرسين تالين
او ثلاثة موزعة اوسكتا ففرب المنذر بيده ذلك الاشقر الى بهرام وقال ببارك الله فيه فامر
بهرام بقبضه وعظم سرور به وتشكر للمنذر وان بهرام ركب ذات يوم الفرس الاشقر الذي
حمله عليه المنذر الى الصيد فبصر بعانة فرمى عليها وقصد نحوها فاذا هو بأسد قد شد على غير
كان فيها فتناول ظهره بغيه ليقضه ويفترسه فرماه بهرام رمية في ظهره فنفذت الشابة من
بطنه وظهر العير وسرته حتى افضت الى الارض فساخت فيها الى قريب من ثلثها ففعل
طويلا وكان ذلك بمشهد ناس من العرب وحرس بهرام وغيرهم فامر بهرام فصور ما كان
منه في امر الاسد والعير في بعض مجالسه ثم ان بهرام أعلم المنذر انه على الاسلام بابيه فشفخص

الى أبيه وكان أبوه يزدجرد اسوء خلقه لا يحفل بولده فاتخذ بهرام للخدمة فلقى بهرام من ذلك
عناء ثم ان يزدجرد وفد عليه أخ لقيصر يقال له نياذوس في طلب الصلاح والمهدنة لقيصر
والروم فسأله بهرام أن يكلم يزدجرد في الاذن له في الانصراف الى المنذر فانصرف الى بلاد
العرب فاقبل على التمتع والتلذذ فهلك أبوه يزدجرد وبهرام غائب فتعاقد ناس من العظماء
وأهل البيوتات أن لا يملكوا أحدا من ذرية يزدجرد اسوء سيرته وقالوا ان يزدجرد لم يخلف
ولدا يحقل الملك غير بهرام ولم يل بهرام ولاية قطا يتلى بها خبره ويعرف بها حاله ولم يتأدب
بادب العجم وانما أدبه أدب العرب وخلقته كخلقهم لنشئه بين أظهرهم واجتمعت كلمتهم
وكلمة العامة على صرف الملك عن بهرام الى رجل من عترته اردشير بن بابك يقال له كسرى
ولم يقيموا أن ملكوه فاتمى هلاك يزدجرد والذي كان من تملكهم كسرى الى بهرام وهو
ببادية العرب فدعا بالمنذر والنعمان ابنة وناس من عليّة العرب وقال لهم اني لأحسبكم
تجحدون خصيصي والذي كان أناكم معشر العرب باحسانه وانعامه كان عليكم مع فظاظته
وشدته كانت على الفرس وأخبرهم بالذي أنه من نعي أبيه وتمليك الفرس من ملكه وان
تشاور منهم في ذلك فقال المنذر لا يهولنك ذلك حتى الطف للحيلة فيه وان المنذر جهز عشرة
آلاف رجل من فرسان العرب ووجههم مع ابنه الى طيسبون وبهاردشير مدينتي الملك
وأمره أن يعسكر قريبا منهما ويد من ارسال طلائعه اليهما فان تحرك أحد لقتاله قاتله وأغار
على ما والاها وأسر وسبي ونهاه عن سفك الدماء فسار النعمان حتى نزل قريبا من المدينتين
ووجه طلائعه اليهما واستعظم قتال الفرس وان من بالباب من العظماء وأهل البيوتات
أوفدوا جواني صاحب رسائل يزدجرد الى المنذر وكتبوا اليه يعلمونه أمر النعمان فلما ورد
جواني على المنذر وقرأ الكتاب الذي كتب اليه قال له القى الملك بهرام ووجه معه من يوصله
اليه فدخل جواني على بهرام فراعه مارأي من وسامته وبهائه وأغفل السجود دهشا فعرف
بهرام انه انما ترك السجود لما راعه من رؤاه فكلمه بهرام ووعدته من نفسه أحسن الوعد
ورده الى المنذر وأرسل اليه أن يجيب في الذي كتب فقال المنذر لجواني قد تدبرت الكتاب
الذي أنيتني به وانما وجه النعمان الى ناحيتكم الملك بهرام حيث ملكه الله بعد أبيه وخوله
اياكم فلما سمع جواني مقالة المنذر وتذكر ما عاين من رواء بهرام وهيبته عند نفسه وان جميع
من شاوري في صرف الملك عن بهرام مخصوم محجوج قال للمنذر اني لست مخبر اجوابا ولكن
سران رأيت الى محلة الملوك فيجمع اليك من بهام من العظماء وأهل البيوتات وتشاوروا في
ذلك وأت فيه ما يجمل فانهم لن يخالفوك في شيء مما تشير به فرد المنذر جواني الى من أرسله
اليه واستعدوسار بعد فصول جواني من عنده بيوم بهرام في ثلاثين ألف رجل من فرسان
العرب وذوي البأس والنجدة منهم الى مدينتي الملك حتى اذا وردهما أمر فجمع الناس وجلس

بهرام على منبر من ذهب مكلل بجوهر وجلس المنذر عن يمينه وتسكلم عظماء الفرس وأهل
 البيوتات وفرشوا المنذر بكلامهم فظاظه يزدجرد أبى بهرام كانت وسوء سيرته وأنه أخرب
 بسوء رأيه الأرض وأكثر القتل ظلما حتى قد قتل الناس في البلاد التي كان يملكها وأمورا
 غير ذلك فظيعة وذكروا أنهم انما تعاقدوا وتوافقوا على صرف الملك عن ولد يزدجرد لذلك
 وسألوا المنذر أن لا يجبرهم في أمر الملك على ما يكرهونه فوعى المنذر ما بثوا من ذلك وقال
 لبهرام أنت أولى بأجابة القوم مني فقال بهرام اني لست أكذبكم معشر المتكلمين في شيء مما
 نسبتهم اليه يزدجرد لما استقر عندي من ذلك ولقد كنت زار يا عليه لسوء هديه ومتنكبها
 لطريقه ودينه ولم أزل أسأل الله أن يمن علي بالملك فاصلح كل ما أفسد وارأب ما صدع فان
 أنت للملكي سنة ولم أف لكم بهذه الامور التي عدت لكم تبرأت من الملك طائعا وقد أشهدت
 بذلك على الله وملائكته وهو بذان موبدان وليكن هو فيها حكما بيني وبينكم وأنا مع الذي
 بينت على ما أعلمكم من رضاي بتمليككم من تناول التاج والزينة من بين أسدين ضاريين
 مشبلين فهو الملك فلما سمع القوم مقالة بهرام هذه وما وعد من نفسه استبشروا بذلك
 وانبسعت آمالهم وقالوا فيما بينهم اننا لسن انقدر على رد قول بهرام مع اننا ان تمننا على صرف الملك
 عنه نخوف أن يكون في ذلك هلاكنا لكثرة من استعد واستعجاش من العرب ولكننا نمتقنه
 بما عرض علينا مما لم يدعه اليه الا ثقة بقوته وبطشه وجراته فان يكن على ما وصف به نفسه
 فليس لنا رأي الا تسليم الملك اليه والسمع والطاعة له وان يهلك ضعفا ومعجزة ففعلن من هلكته
 برأءه ولشره وغائلته آمنون ونفرقوا على هذا الرأي فعاد بهرام بعد ان تكلم بهذا الكلام
 وجلس كجلسه الذي كان فيه بالامس وحضره من كان يحاذيه فقال لهم اما أن تجيبوني فيما
 تكلمت امس واما أن تسكتوا يا خعين لي بالطاعة فقال القوم اما نحن فقد اخترنا للتدبير الملك
 كسرى ولم نرمه الا ما نحب ولكننا قدر ضينا مع ذلك أن يوضع التاج والزينة كاذ كرت بين
 أسدين وتتنازعانها أنت وكسرى فابكماتنا ولها من بينهما سلمنا له الملك فرضى بهرام
 بمقاتلتهما فأتى بالتاج والزينة موبدان موبدان الموكل كان بعقد التاج على رأس كل ملك يملك
 فوضعهما في ناحية وجاء بسطام اصهب يذ بأسدين ضاريين محبوبين مشبلين فوقف أحدهما
 عن جانب الموضع الذي وضع فيه التاج والزينة والاخر يحاذيه وأرخى وناقهما ثم قال بهرام
 لكسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى أنت أولى بالبدء وبتناولهما مني لانك تطلب
 الملك بوراته وأنا فيه مغتصب فلم يكره بهرام قوله لثقة كانت بطشه وقوته وحمل جرأه وتوجه
 نحو التاج والزينة فقال له موبدان موبدان استماتك في هذا الامر الذي أقدمت عليه انما هو
 تطوع منك لا عن رأي أحد من الفرس ونحن برآء الى الله من اتلافك نفسك فقال بهرام
 انتم من ذلك برآء ولا وزر عليكم فيه ثم أسرع نحو الاسدين فلما رأى موبدان موبدان جده في

لقاتهما هتف به وقال نخوذ نوبك وتب منها ثم أقدم ان كنت لا محالة مقدم ما فباح بهرام بما سلف
من ذنوبه ثم مشى نحو الاسدين فبدر اليه أحدهما فلما دنا من بهرام وثب وثبة فعلا ظهره
وعصر جني الاسد بفخذه عصر أثخنه وجعل يضرب على رأسه بالجرز الذي كان حمل ثم
شد الاسد الآخر عليه فقبض على أذنيه وعركهما بكفي يديه فلم يزل يضرب رأسه برأس
الاسد الذي كان راكبه حتى دمهغما ثم قتلهما كليهما على رأسهما بالجرز الذي كان جملة وكان
ذلك من صنيعه بمراى من كسرى ومن حضر ذلك المحفل فتناول بهرام بعد ذلك التاج والزينة
فكان كسرى أول من هتف به وقال عمرك الله بهرام الذي من حوله سامعون له مطيعون
ورزقه ملك أقاليم الارض السبعة ثم هتف به جميع الحضر وقالوا قد أذعننا لملك بهرام وضعنا
له ورضينا به ملكا وكثروا الدعاء له وان العظماء وأهل البيوتات وأصحاب الولايات والوزراء
لقوا المنذر بعد ذلك اليوم وسألوه أن يكلم بهرام في التعمد لاساءتهم في أمره والصفح والتجاوز
عنهم فكلم المنذر بهرام فيما سألوه من ذلك واستوهبه ما كان احتقل عليهم في نفسه فأسعفه بهرام
فيما سأل وبسط آمالهم وان بهرام ملك وهو ابن عشرين سنة وأمر من يومه ذلك أن يلزم رعيته
راحة ودعة وجلس للناس بعد ذلك سبعة أيام متواليه يعدهم الخير من نفسه وبأمرهم يتقوى
الله ويطاعته ثم لم يزل بهرام حيث ملك مؤثر اللهو على ما سواه حتى كثرت ملامه رعيته اياه على
ذلك وطمع من حوله من الملوك في استباحة بلاده والغلبة على ملكه وكان أول من سبق الى
المكاثرة له عليه خاقان ملك الترك فانه غزاه في مائتين وخمسين ألف رجل من الترك فبلغ
الفرس اقبال خاقان في جمع عظيم الى بلادهم فتعاظمهم ذلك وهالهم ودخل عليه من عظمائهم
أناس لهم رأى أصيل وعندهم نظر للعامة فقالوا له انه قد ازفك أيها الملك من باقية هذا العدو
ما قد شغلك عما أنت عليه من اللهو والتلذذ فتأهب له كيلا يلحقنا منه أمر يلزمك فيه مسبة
وعار فقال لهم بهرام ان الله ربنا قوي ونحن أولياؤه ولم يزد الا مبارزة على اللهو والتلذذ
والصيد وانه تجهز فسار الى آذربيجان لينسك في بيت نارها ويتوجه منها الى أرمينية ويطلب
الصيد في آجامها ويلهو في مسيره في سبعة رهط من العظماء وأهل البيوتات وثلاثمائة رجل من
رابطته ذوي بأس ونجدة واستخلف أخاه له يسمى نرسي على ما كان يدبر من ملكه فلم يشك
الناس حين بلغهم مسير بهرام فيمن ساروا ستغلافة أخاه على ما استخلف في أن ذلك هرب من
عدوه واسلام الملك وتأمروا في انفاذ وفد الى خاقان والاقرار له بالخراج مخافة منه لاستباحة
بلادهم واصطلامه مقاتلتهم ان هم لم يدعوا له بذلك فبلغ خاقان الذي أجمع عليه الفرس من
الانقياد والخضوع له فآمن ناحيتهم وأمر جنده بالتورع فأتى بهرام عين كان وجهه لياثيه
بخبز خاقان فأخبره بامر خاقان وعزمه فسار اليه بهرام في العدة الذين كانوا معه فبيته وقتل
خاقان بيده وأفشى القتل في جنده وانهم من سلم من القتل منهم ومعه أكتافهم وخلفوا

عسكرهم وذرائعهم وأنقأهم وأمعن بهرام في طلبهم يقتلهم ويحوي ما غنم منهم ويسبي
 ذرائعهم وانصرف وجنده سالمين وظفر بهرام بتاج خاقان واكليه وغلب على بلاده من
 بلاد الترك واستعمل على ما غلب عليه منها مرزباناً جباهه سريراً من فضة وأثاء أناس من
 أهل البلاد المتاخمة لما غلب عليه من بلاد الترك خاضعين بأخعين له بالطاعة وسأله أن يعلمهم
 حدم ما بينه وبينهم فلا يتعدوه فخدمهم حداً وأمر فبنيت منارة وهي المنارة التي أمر بها فيروز
 الملك ابن يزدجرد فقدمت إلى بلاد الترك ووجه بهرام قائد من قواده إلى ما وراء النهر منهم
 وأمره بقتالهم فقاتلهم وأنتهم حتى أقروا بهرام بالعبودية وأداء الجزية وإن بهرام انصرف
 إلى آذر بيجان راجعاً إلى محلته من السواد وأمر بما كان في أكليل خاقان من ياقوت أحمر
 وسائر الجواهر فعلق على بيت نار آذر بيجان ثم سار وورد مدينة طيسبون فنزل دار المملكة
 بهاتم كتب إلى جنده وعلمه بقتله خاقان وما كان من أمره وأمر جنده ثم ولى أخاه نرسی
 خراسان وأمره أن يسير إليها وينزل بلخ وتقدم إليه بما أراد ثم إن بهرام سار في آخر ملكه إلى
 ماه للصيد بها فركب ذات يوم للصيد فشد على غير وأمعن في طلبه فارطم في جب فغرق فبلغ
 والدته فسارت إلى ذلك الجب بأموال عظيمة وأقامت قرية منه وأمرت بأنفاق تلك الأموال
 على من يخرج منه فنقلوا من الجب طيناً كثيراً وجمعو من ذلك أكاماً عظيمة ولم
 يقدر وأعلى جثة بهرام وذكرا ن بهرام لما انصرف إلى مملكته من غزوه الترك خطب أهل
 مملكته أياماً متوالية حثهم في خطبته على لزوم الطاعة وأعلمهم أن نيته التوسعة عليهم
 وإبصال الخير إليهم وإنهم إن زالوا عن الاستقامة نالهم من غلظته أكثر مما كان نالهم من أبيه
 وإن أباه كان افتتح أمرهم باللين والمعدلة فجحدوا ذلك أو من جنده منهم ولم يخضعوا له
 خضوع الخول والعبيد للملوك فاصار ذلك إلى الغلظة وضرب الإبرار وسفك الدماء وإن
 انصرف بهرام من غزوه ذلك كان على طريق آذر بيجان وأنه نحل بيت نار الشيرما كان في
 أكليل خاقان من اليواقيت والجواهر وسيفاً كان لخاقان مفصصاً بدر وجواهر وحليّة
 كثيرة وأخدمه خاتون امرأة خاقان ورفع عن الناس الخراج لثلاث سنين شكراً على ما لقي
 من النصر في وجهه وقسم في الفقراء والمساكين ما لا عظماء في البيوتات وذوى الاحساب
 عشرين ألف ألف درهم وكتب بخبر خاقان إلى الآفاق كتباً يذكر فيها أن الخبر ورد عليه
 بورد خاقان بلاده وأنه مجد الله وعظمته وتوكل عليه وسار نحوه في سبعة رهط من أهل
 البيوتات وثلاثة فارس من نخبة رابطة على طريق آذر بيجان وجبل القبق حتى نفذ على
 براري خوارزم ومقارزها فبلا الله أحسن بلاء وذكروا ما وضع عنهم من الخراج وكان
 كتابه في ذلك كتاباً بليغاً وقد كان بهرام حين أفضى إليه الملك أمر أن يرفع عن أهل الخراج
 البقايا التي بقيت عليهم من الخراج فأعلم أن ذلك سبعون ألف ألف درهم فامر بتركها وترك

ثلاث خراج السنة التي ولى فيها وقيل ان بهرام جور لما انصرف الى طيسبون من مغزاه خاقان
التركي ولى نرسي أخاه خراسان وأنزله بلخ واستوزر مهر نرسي بن نرازة وخصه وجعله
بزر جفر مذار وأعلمه انه ماض الى بلاد الهند ليعرف أخبارها والتلطف لحيازة بعض
مملكة أهلها الى مملكته ليخفف بذلك بعض مؤونة عن أهل مملكته وتقدم اليه بما أراد
التقدم اليه فيما خلفه عليه الى أوان انصرفه وانه شخص من مملكته حتى دخل أرض الهند
متنكرا فكث بها حين لا يسأله أحد من أهلها عن شيء من أمره غير ما يرون من فروسيته
وقتل السباع وجماله وكال خلقه ما يعجبون منه فلم يزل كذلك حتى بلغه ان في ناحية من
أرضهم فيلا قد قطع السبل وقتل ناسا كثيرا فسأل بعضهم ان يدلوه عليه ليقتله وانتهى أمره الى
الملك فدعاه وأرسل معه رسولا ينصرف اليه بخبره فلما انتهى بهرام والرسول الى الابلجة التي
فيها الفيل رفا الرسول الى شجرة لينظر الى صنع بهرام ومضى بهرام ليستفرج الفيل فصاح به
فخرج اليه مزبدا وله صوت شديد ومنظر هائل فلما قرب من بهرام رمه رمية وقعت بين
عينيه حتى كادت تغيب ووقده بالنشاب حتى بلغ منه ووثب عليه فاخذه بمشفره فاجتذبه جذبة
جثاها الفيل على ركبتيه فلم يزل يطعنه حتى أمكن من نفسه فاحتز رأسه وحمله على ظهره حتى
أخرج به الى الطريق ورسول الملك ينظر اليه فلما انصرف الرسول اقتض خبره على الملك
فوجب من شدته وجراته وحياءه عظيما واستفهمه أمره فقال له بهرام أنا رجل من عظماء
الفرس وكان ملك فارس يضغط على شيء فهربت منه الى جوارك وكان لذلك الملك عدو وقد
نازعه ملكه وسار اليه بجنود عظيمة فاشتد وجل الملك صاحب بهرام منه لما كان يعرف من
قوته وأراد على الخضوع له وحمل الخراج اليه وهم صاحب بهرام باجابتة الى ذلك فنهاه بهرام
عن ذلك وضمن له كفاية أمره فسكر الى قوله وخرج بهرام مستعدا له فلما التقوا قال
لا ساورة الهند أحر سوا ظهري ثم حمل عليهم فجعل يضرب الرجل على رأسه فتنتهى ضربته
الى فمه ويضرب وسط الرجل فيقطع به اثنين ويأتي الفيل فيقذ مشفره بالسيف ويحتمل
الفارس عن سرجه والهند قوم لا يحسنون الرمي وأكثرهم جالة لا دواب لهم وكان بهرام اذا
رمى أحدهم أنفذ السهم فيه فلما عاينوا منه ما عاينوا ولو آمنهم من لا يلوون على شيء وغنم
صاحب بهرام ما كان في عسكر عدوه وانصرف محبورا مسرورا ومعه بهرام فكان في
مكافاته اياه ان أنسكه ابنته ونحله الذبيل ومكران وما يليها من أرض السند وكتب له بذلك
كتابا وأشهد له على نفسه شهودا وأمر بتلك البلاد حتى ضمت الى أرض العجم وحمل خراجها
الى بهرام وانصرف بهرام مسرورا ثم انه أغزى مهر نرسي ابن نرازة بلاد الروم في أربعين
ألف مقاتل وأمره أن يقصد عظيمها وينظره في أمر الاناوة وغيرها مما لم يكن يقوم بمثلها الا
مثل مهر نرسي فتوجه في تلك العدة ودخل القسطنطينية وقام مقام مشهورا وهادنه عظيم

الروم وانصرف بكل الذي أراد بهرام ولم يزل لمهر نرسي مكر ماور بما خفف اسمه فقبل
نرسي وور بما قبل مهر نرسي وهو مهر نرسي بن برازة بن فرخزاد بن خورهباز بن سيسفاذ
ابن سيسنايروه بن ككي أشك بن دارابن دارابن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وكان
مهر نرسي معظما عند جميع ملوك فارس بحسن أدبه وجودة آرائه وسكون العامة اليه وكان
له أولاد مع ذلك قد فاربوه في القدر وعملوا الملوك من الاعمال ما كادوا يلحقون بمرتبة وان
منهم ثلاثة قد كانوا برزوا وأحد هم زراونداد كان مهر نرسي قضد به الدين والفقه فادرك من
ذلك أمرا عظيما حتى صيره بهرام جور هر بزان هر بدمر بة شبيهة بمرتبة موبدان موبدان
يقال الآخر ماجشنس ولم يزل متوليا ديوان الخراج أيام بهرام جور وكان اسم مرتبة
بالفارسية راسراي وشانسلان وكان الثالث اسمه كارد صاحب الجيش الاعظم واسم مرتبة
بالفارسية اسطران سلان وهذه مرتبة فوق مرتبة الاصبهت تقارب مرتبة الار جيذ وكان
اسم مهر نرسي بمرتبة بالفارسية بزُر جفر مذار وتفسيره بالعربية وزير الوزراء أورئيس
الرؤساء وقيل انه كان من قرية يقال لها ابروان من رستاق دشتبارين من كورة اردشير
خرقة فابتنى فيه وفي جيرة من كورة سابور لا اتصال ذلك ودشتبارين أبنية رفيعة واتخذ فيها بيت
نار هو باق فيما ذكر الى اليوم وناره توقد الى هذه الغاية يقال لها مهر نرسيان واتخذ بالقرب
من ابروان أربع قرى وجعل في كل واحدة منها بيت نار فجعل واحد منها لنفسه وسماه
فراز مرا أورخذ ايان وتفسير ذلك اقبلي الى سيدتي على وجه التعظيم للنار وجعل الآخر
لزراونداد وسماه زراوندادان والآخر لكارد وسماه كاردادان والآخر لماجشنس وسماه
ماجشنس فان واتخذ في هذه الناحية ثلاث باغات جعل في كل باغ منها اثني عشر ألف نخلة وفي
باغ اثني عشر ألف أصل زيتون وفي باغ اثني عشر ألف سروة ولم تزل هذه القرى والباغات
وبيوت النيران في يد قوم من ولده معروفين الى اليوم وان ذلك فيما ذكر الى اليوم باق على
أحسن حالاته وذكر ان بهرام بعد فراغه من أمر خاقان وأمر ملك الروم مضى الى بلاد
السودان من ناحية اليمن فوقع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وسى منهم خلقا ثم انصرف الى
ملكته ثم كان من أمره لا كما قد وصفت واختلغوا في مدة ملكه فقال بعضهم كان ملكه
ثمانى عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما وقال آخرون كان ملكه ثلاثا وعشرين سنة
وعشرة أشهر وعشرين يوما ثم قام بالملك من بعده

يزدجرد

ابن بهرام جور فلما عقد الناح على رأسه دخل عليه العظماء والاشراف فدعوا له وهنؤوه
بالمالك فرد عليهم ردأ حسنا وذكرا باه ومناقبه وما كان منه الى الرعية وطول جلوسه كان لها
واعلمهم انهم ان فقدوا منه مثل الذي كانوا يعهدونه من ابيه فلا ينبغي لهم ان يستكروه فان

خلواته انما تكون في مصلحة للملك وكيد للاعداء وانه قد استوزر مهر نرسي بن برازة صاحب ابيه وانه سائر فيهم باحسن السيرة ومستن لهم افضل السنن ولم يزل فامعا لعدوه رؤفا برعيته وجنوده محسنا اليهم وكان له ابنان يقال لاحدهما هرمرز وكان ملكا على سجستان والآخر يقال له فيروز فقلب هرمرز على الملك من بعده هلاك ابيه يزدرجرد فهرب فيروز منه ولحق ببلاد الهياطلة واخبر ملكها بقصته وقصة هرمرز اخيه وانه اولى بالملك منه وسأله ان يمدد بجيش يقاثل بهم هرمرز ويحتوى على ملك ابيه فابى ملك الهياطلة ان يجيبه الى ما سأل من ذلك حتى اخبر ان هرمرز ملك ظلوم جائر فقال ملك الهياطلة ان الجور لا يرضاه الله ولا يصلح عمل اهله ولا يستطيع ان يتصرف ويحترف في ملك الملك الجائر الا بالجور والظلم فامد فيروز بعد ان دفع اليه العطايا بجيش فاقبل بهم وقاثل هرمرز اخاه فقتله وشنت جمعه وغلب على الملك وكان الروم الثناو اعلى يزدرجرد بن بهرام في الخراج الذي كانوا يحملونه الى ابيه فوجه اليهم مهر نرسي بن برازة في مثل العدة التي كان بهرام وجهه اليهم عليها فبلغ له ارادته وكان ملك يزدرجرد ثمانى عشرة سنة واربعة اشهر في قول بعضهم وفي قول آخرين سبع عشرة سنة * ثم ملك

فيروز

ابن يزدرجرد بن بهرام جور بعد ان قتل اخاه وثلاثة نفر من اهل بيته * وحدثت عن هشام ابن محمد قال استعد فيروز من خراسان واستجد باهل طخارستان وما يليها وسار الى اخيه هرمرز بن يزدرجرد وهو بالرى وكانت أمهما واحدة واسمها دينك وكانت بالمدائن تدبر ما يليها من الملك فظفر فيروز باخيه فحبسه واطهر العدل وحسن السيرة وكان يتدين ووقفط الناس في زمانه سبع سنين فاحسن تدبير الامر حتى قسم ما في بيوت الاموال وكف عن الجباية وساسهم أحسن السياسة فلم يهلك في تلك السنين احد ضياعا الا رجلا واحدا وسار الى قوم كانوا قد غلبوا على طخارستان يقال لهم الهياطلة وقد كان قواهم في أول ملكه لمعوتهم اياه على اخيه وكانوا فبازعوا يعملون عمل قوم لوط فلم يستحل ترك البلاد في ايديهم فقاتلهم فقتلوه في المعركة واربعة بنين له واربعة اخوة كلهم كان يتسمى بالملك وغلبوا على عامة خراسان حتى سار اليهم رجل من اهل فارس يقال له سوخرام من اهل شيراز وكان فيهم عظيما فخرج فيمن تبعه شبه المحتسب المتطوع حتى لقي صاحب الهياطلة فاخرجه من بلاد خراسان فاقرقاعا على الصلح وورد ما لم يضع مما في عسكر فيروز من الاسراء والسبي وملك سبعة وعشرين سنة * وقال غير هشام من اهل الاخبار كان فيروز ملكا محبدا وداخرا فامشوا على رعيته وكان جل قوله وفعاله فيها هو ضرر وافة عليه وعلى اهل مملكته وان البلاد فحطت في ملكه سبع سنين متوالية فغارت الانهار والقنى والعيون وقحلت الاشجار والغياض وهاجت عامة

الزروع والآجام في السهل والجبل من بلاده وموت فيها الطير والوحوش وجاءت الانعام والدواب حتى كانت لا تقدر ان تحمل حمولة وقل ماء دجلة وعم اهل بلاده الزببات والمجاعة والجهد والشدة فكتب الى جميع رعيته يعلمهم انه لاخراج عليهم ولا جزية ولا نأية ولا مغرة وان قدموا اليهم انفسهم ويأمرهم بالسعي فيما يقوتهم ويقبضهم ثم اعاد الكتاب اليهم في اخراج كل من كان له منهم مطمورة او هري او طعام او غيره مما يقوت الناس والتأسي فيه وترك الاستئثار فيه وان يكون حال اهل الغنى والفقر واهل الشرف والضعة في التأسي واحدا واخبرهم انه ان بلغه ان انسيامات جوعا عاقب اهل المدينة أو اهل القرية او الموضع الذي يموت فيه ذلك الانسي جوعا ونكل بهم أشد النكال فساس فيروز رعيته في تلك المزرية والمجاعة سياسة لم يعط احد منهم جوعا ما خلا رجلا واحدا من رستاق كورة اردشير خرة يدعى بديه فتعظم ذلك عظماء الفرس وجميع اهل اردشير خرة وفيروز وانه ابتهل الى ربه في نشر رحمته له ولرعيته وانزال غيظه عليهم فاغاثه الله وعادت بلاده في كثرة المياه على ما كانت تكون عليه وصاحت الاشجار وان فيروز امر فبنيت بالرى مدينة وسماها رام فيروز وفيما بين جرجان وباب صول مدينة وسماها روشن فيروز وبناحية آذربيجان مدينة وسماها شهرام فيروز ولما حبيت بلاد فيروز واستوثق له الملك واتخى في اعدائه وقهرهم وفرغ من بناء هذه المدن الثلاث سار بجنوده نحو خراسان مریدا حرب اخشنوار ملك الهياطلة فلما بلغ اخشنوار خبره اشتد منه رعبه فذكر ان رجلا من اصحاب اخشنوار بذل له نفسه وقال له اقطع يدي ورجلي وألقني على طريق فيروز واحسن الى ولدي وعيالي يريد بذلك فيما ذكر الاحتيال لفيروز ففعل ذلك اخشنوار بذلك الرجل والقاء على طريق فيروز فلما مر به انكر حاله وسأله عن امره فاخبره ان اخشنوار فعل ذلك به لانه قال له لا قوام لك بفيروز وجنود الفرس فرق له فيروز ورحمه وامر بحمله معه فاعلمه على وجه النصح منه له فيما زعم انه يده واصحابه على طريق مختصر لم يدخل الى ملك الهياطلة منه احد فاغتر فيروز بذلك منه واخذ بالقوم في الطريق الذي ذكره له الا قطع فلم يزل يقطع بهم مفازة بعد مفازة فكلموا شكوا عطشا علمهم انهم قد قربوا من الماء ومن قطع المفازة حتى اذا بلغ بهم موضعا علم انهم لا يقدرون فيه على تقدم ولا تأخر بين لهم امره فقال اصحاب فيروز لفيروز قد كنا نحذرناك هذا ايها الملك فلم تحذر فاما الآن فلا بد من المضى قدما حتى نوافي القوم على الحالات كلها فضا الوجوههم وقتل العطش اكثرهم وصار فيروز بمن نجاحه الى عدوهم فلما اثر فوا عليهم على الحال التي هم فيها دعوا اخشنوار الى الصلح على ان يخلي سبيلهم حتى ينصرفوا الى بلاده على ان يجعل فيروز له عهد الله وميثاقه ان لا يغزوهم ولا يروم ارضهم ولا يبعث اليهم جندا يقاثلونهم ويجعل بين مملكتهم ما حدا لا يجوز فرض اخشنوار بذلك وكتب له به فيروز كتابا

مختوماً واشهد له على نفسه شهوداً ثم حلى سبيله وانصرف فلما صار الى مملكته حمله الانف والحمية على معاودة اخشنوار فغزاه بعد ان نهاده وزراًؤه وخاصته عن ذلك لما فيه من نقض العهد فلم يقبل منهم وابتلى الاركوب رايه وكان فيمن نهاده عن ذلك رجل كان يخصه ويحبي رايه يقال له مزد بود فلما رأى مزد بود لجأته كتب مادار بينهما في صحيفه وسأله ان يخطم عليها ومضى فيروز لوجهه نحو بلاد اخشنوار وقد كان اخشنوار حفر خندقاً بينه وبين بلاد فيروز عظيمًا فلما انتهى اليه فيروز عقد عليه القناطر ونصب عليها رايات جعلها اعلاماً له ولاصحابه في انصرافهم وجاز الى القوم فلما التقى معسكرهم اخرج عليه اخشنوار بالكتاب الذي كتبه له ووعظه بمعهده وميثاقه فابى فيروز الا لجأاً ومحاكاً وتوافقاً فكلّم كل واحد منهما صاحبه كلاماً طويلاً ونشبت بينهما بعد ذلك الحرب واصحاب فيروز على فتور من امرهم للعهد الذي كان بينهم وبين الهياطلة واخرج اخشنوار الصحيفه التي كتبها له فيروز فرفعها على رمح وقال اللهم خذ بما في هذا الكتاب فانهم لم يروا وسها عن موضع الرايات وسقط في الخندق فهلك واخذ اخشنوار ائقال فيروز ونساءه وامواله ودواوينه واصاب جند فارس شيء لم يصبرهم مثله قط وكان بسجستان رجل من اهل كورة اردشير خرة من الاعاجم ذو علم وبأس وبطش يقال له سوخر او معه جماعة من الاساورة فلما بلغه خبر فيروز ركب من ليلته فاغذ السير حتى انتهى الى اخشنوار فارسل اليه وآذنه بالحرب وتوعد به بالجائحة والبوار فبعث اليه اخشنوار جيشاً عظيماً فلما التقوا ركب اليهم سوخر افوجدهم مدلين فيقال انه رمى بعض من ورد عليه منهم رمية فوقعت بين عيني فرسه حتى كادت النشابة تغيب في رأسه فسقط الفرس وتمكن سوخر امن راكبه فاستبقاه وقال له انصرف الى صاحبك فاخبره بما رأيت فانصرفوا الى اخشنوار وحملوا الفرس معهم فلما رأى أثر الرمية بهت وارسل الى سوخر انا سل حاجتك فقال له حاجتي ان ترد على الديوان وتطلق الاسرى ففعل ذلك فلما صار الديوان في يده واستنقذ الاسرى استخرج من الديوان بيوت الاموال التي كانت مع فيروز فكتب الى اخشنوار انه غير منصرف اليها فلما تبين الجدا افتدى نفسه وانصرف سوخر ا بعد استنقاذ الاسرى واخذ الديوان وارجماع الاموال وجميع ما كان مع فيروز من خزائنه الى ارض فارس فلما صار الى الاعاجم شرفوه وعظموا أمره وبلغوا به من المنزلة ما لم يكن بعده الا الملك وهو سوخر ابن ويسابور بن زهان بن ترسي بن ويسابور بن قارن بن كروان بن أبيد بن أوبيد بن تيرويه بن كردنك بن ناور بن طوس بن نودك بن منشو ابن نودر بن منشو شهر * وذكر بعض اهل العلم باخبار الفرس من خبر فيروز وخبر اخشنوار نحو مما ذكرته غير انه ذكر ان فيروز لما خرج متوجهاً الى اخشنوار استغلف على مدينة طيسبون ومدينة بهرسير وكانت محلة الملوك سوخر ا هذا قال وكان يقال

لمرتبة قارن وكان يلي معه ما يجسنان وان فيروز لما بلغ منارة كان بهرام جور ابتناها فيها
 بين تخوم بلاد خراسان وبلاد الترك لئلا يجوزها الترك الى خراسان لميثاق كان بين الترك
 والفرس على ترك الفريزين التعدي لها وكان فيروز عاهد اخشنوار ان لا يجاوزها الى بلاد
 الهياطلة امر فيروز فضعدها فيها خمسون فيلا وثلاثمائة رجل فحرت امامه جراواتبعها اراد بذلك
 زعم الوفاء لا اخشنوار بما عاهده عليه فبلغ اخشنوار ما كان من فيروز في امر تلك المنارة
 فارسل اليه يقول انته يا فيروز عما انتهى عنه اسلافك ولا تقدم على ما لم يقدموا عليه فلم
 يحفل فيروز بقوله ولم تكره رسالته وجعل يستطعم محاربة اخشنوار ويدعوه اليها وجعل
 اخشنوار يمتنع من محاربتة ويستكرهها لان جل محاربة الترك انما هو بالخداع والمكر
 والمكايدة وان اخشنوار امر فحفر خلف عسكره خندق عرضه عشرة اذرع وعمقه عشرة و
 ذراعا ونحى بنحش ضعاف والقي عليه ترايا تم ارتحل في جنده فمضى غير بعيد فبلغ فيروز
 رحلة اخشنوار بجنده من عسكره فلم يشك في ان ذلك منهم انكشاف وهرب فامر بضرب
 الطبول وركب في جنده في طلب اخشنوار واصحابه فاغذوا السير وكان مسلكهم على ذلك
 الخندق فلما بلغوه اقبحوا على غمائه فتردى فيها فيروز وعامة جنده وهلكوا من عند
 آخرهم وان اخشنوار عطف على عسكر فيروز فاحتوى على كل شيء فيه واسر موبدان
 موبدو صارت فيروز دخت ابنة فيروز فيمن صار في يده من نساء فيروز وامر اخشنوار
 فاستقر جثث فيروز وجثة كل من سقط معه في ذلك الخندق فوضعت في النواويس
 ودعا اخشنوار فيروز دخت الى ان يباشرها فابت عليه وان خبر هلاك فيروز وسقط الى بلاد
 فارس فارتجوا له وفزعوا حتى اذا استقرت حقيقة خبره عند سوخر اتاهب وسار في عظم من
 كان قبله من الجند الى بلاد الهياطلة فلما بلغ جرجان بلغ اخشنوار خبر مسيره لمحاربتة فاستعد
 واقبل متقبلا وارسل اليه يستخبره عن خبره ويسأله عن اسمه ومربته * فارسل انه رجل
 يقال له سوخر او لمرتبة قارن وانه اتما سار اليه لينتقم منه لغير فيروز فارسل اليه اخشنوار يقول
 ان سبيلك في الامر الذي قدمت له كسبيل فيروز اذ لم يعقبه في كثرة جنوده من محاربتة
 اياي الا الهلكة والبوار فلم ينه سوخر اقول اخشنوار ولم يعأبه وامر جنوده فاستعدوا
 وتسلحوا وزحف الى اخشنوار لشدة اقدامه ووحدة قلبه فطلب مواد عتة وصلحه فلم يقبل منه
 سوخر اصلحادون ان يصير في يده كل شيء صار عنده من عسكر فيروز فلم اخشنوار اليه
 ما اصاب من اموال فيروز وخزائنه ومرايطه ونسائه وفيروز دخت ودفع اليه
 موبدان موبدو كل احد كان عنده من عظماء الفرس فانصرف سوخر بذلك كله الى بلاد
 الفرس واختلف في مدة ملك فيروز فقال بعضهم كانت ستا وعشرين سنة وقال
 آخرون كانت احدى وعشرين سنة

﴿ ذكر ما كان من الاحداث في أيام يزدجرد بن بهرام وفيروز ﴾

بين عمالهما على العرب وأهل اليمن ﴿

حدثت عن هشام بن محمد قال كان يخدم الملوك من حمير في زمان ملكهم ابناء الاشراف من حمير وغيرهم من القبائل فكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر الكندي وكان سيد كنده في زمانه فلما سار حسان بن تبع الى جديس خلفه على بعض أموره فلما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع وملك مكانه اصطنع عمرو بن حجر الكندي وكان ذارأي ونبيل وكان مما أراد عمرو الكرامه به وتصغير بني أخيه حسان ان زوجته ابنة حسان بن تبع فتكلمت في ذلك حمير وكان عندهم من الاحداث التي ابتلوا بها لانه لم يكن يطمع في التزويج الى أهل ذلك البيت أحد من العرب وولدت ابنة حسان بن تبع لعمر بن حجر الحارث ابن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مثوب وذلك ان ولد حسان كانوا صغارا الا ما كان من تبع بن حسان فان الجن استهامته فاخذ الملك عبد كلال بن مثوب مخافة ان يطمع في الملك غير أهل بيت المملكة فوليه بسن وتجربة وسياسة حسنة وكان فيما ذكرنا على دين النصرانية الاولى وكان يسر ذلك من قومه وكان الذي دعا اليه رجل من غسان قدم عليه من الشام فوثبت حمير بالغساني فقتلته فرجع تبع بن حسان من استهامه الجن اياه صحيحا وهو أعلم الناس بنجم وأ عقل من تعلم في زمانه وأكثره حديثا عما كان قبله وما يكون في الزمان بعده فملك تبع بن حسان بن تبع بن ملكي كير بن تبع الاقرن فهابته حمير والعرب هيبة شديدة فبعثت بآل أخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم الى بلاد معد والخيرة وما والاها فصار الى النعمان بن امرئ القيس ابن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وهزم أصحابه وافلته المنذر بن النعمان الا كبير وامه ماء السماء امرأة من النمر فذهب ملك آل النعمان وملك الحارث بن عمرو والكندي ما كانوا يملكون وقال هشام ملك بعد النعمان ابنه المنذر بن النعمان وامه هند ابنة زيد مناة بن زيد الله بن عمرو الغساني أربعاً وأربعين سنة من ذلك في زمن بهرام جور بن يزدجرد ثمانين سنة وتسعة أشهر وفي زمن يزدجرد بن بهرام ثمانين سنة وفي زمن فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه الاسود بن المنذر وامه هرا بنة النعمان من بني الهجمانة ابنة عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذي أسرته فارس عشرين سنة من ذلك في زمن فيروز بن يزدجرد عشرين سنة وفي زمن بلاش بن يزدجرد أربع سنين وفي زمن قباد بن فيروز ست سنين ﴿ ثم قام بالملك ﴾ بعد فيروز بن يزدجرد ابنه

﴿ بلاش ﴾

ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور وكان قباد أخوه قد نازعه الملك فغلب بلاش وهرب

قباد إلى خاقان ملك الترك يسأله المعونة والمدد فلما عقد التاج لبلاش على رأسه اجتمع اليه
العظماء والاشراف فهنؤوه ودعوا له وسألوه ان يكافي سوخرا بما كان منه فخصه واكرمه
وحباه ولم يزل بلاش حسن السيرة حريصا على العماره وكان بلغ من حسن نظره انه كان
لا يبلغه ان يتأخر ب وجلا أهله عنه الا عاقب صاحب القرية التي فيها ذلك البيت على تركه
انتعاشهم وسد فاقهم حتى لا يضطروا إلى الجلاء عن أوطانهم وبني بالسواد مدينة سماها بلاشاواذ
وهي مدينة ساباط التي بقرب المدائن وكان ملكه أربع سنين ثم ملك

﴿ قباد ﴾

ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور وكان قباد قبل ان يصير الملك اليه قد سار إلى خاقان
مستنصرا به على أخيه بلاش فر في طريقه بمحمدود نيسابور ومعه جماعة يسيرة ممن
شابعه على الشفوص متكررين وفيهم زر مهر بن سوخرا فتأقت نفس قباد إلى الجماع
فشكا ذلك إلى زر مهر وسأله ان يلقي نفسه له امرأة ذات حسب ففعل ذلك وصار إلى امرأة
صاحب منزله وكان رجلا من الاساورة وكانت له ابنة بكر فأنقذ في الجمال فتتبع لها في ابنتها
وأشار عليها ان تبعث بها إلى قباد فاعلمت ذلك زوجها ولم يزل زر مهر يرغب المرأة
وزوجها وبشير عليهم بما يرغبهما فيه حتى فعلا وصارت الابنة إلى قباد واسمها نيو نذخت
فغشيها قباد في تلك الليلة فحملت أنوشروان فامر لها بجائزة حسنة وحبها حبا جزيلًا وقيل
ان أم تلك الجارية سألتها عن هيئة قباد وحاله فاعلمتها انها لا تعرف من ذلك غير انها رأت
سراويله منسوجة بالذهب فعملت امهاته من أبناء الملوك وسر هاذك ومضى قباد إلى خاقان
فلما وصل اليه أعلمه انه ابن ملك فارس وان أخاه ضاده في الملك وغلبه وانه أناه يستنصره
فوعده أحسن العدة ومكث قباد عند خاقان أربع سنين يدافعه بما وعده فلما طال الامر على
قباد أرسل إلى امرأة خاقان يسألها ان تغدو ولدا وان تكلم فيه زوجها وتسأله ان يجاز عهده
ففعلت ولم تزل تحمل على خاقان حتى وجهه مع قباد جيشا فلما انصرف قباد بذلك الجيش
وصار في ناحية نيسابور سأل الرجل الذي كان أناه بالجارية عن أمرها فاستغرب ذلك من أمها
فاخبرته انها قد ولدت غلاما فامر قباد ان يؤتى بها فأتته ومعها أنوشروان تقوده بيدها فلما
دخلت عليه سألتها عن قصة الغلام فاخبرته انه ابنه واذا هو قد نزع اليه في صورته وجماله
ويقال ان الخبر ورد عليه في ذلك الموضع بهلاك بلاش فتبين بالمولود وأمر بحمله وحمل امه
على مراكب نساء الملوك فلما صار إلى المدائن واستوثق له أمر الملك خص سوخرا
وفوض اليه أمره وشكر له ما كان من خدمة ابنه اياه ووجه الجنود إلى الاطراف فتكوا في
الاعداء وسبوا سبايا كثيرة وبني بين الاهواز وفارس مدينة الرجان وبني أيضا مدينة حلوان
وبني بكورة اردشير خرة في ناحية كازين مدينة يقال لها قباد خرة وذلك سوى مدائن

وقرى انشاها وسوى انهارا احتفرها وجسور عفتها فلما مضت أكثر أيامه وتولى سوخرا
تدبير ملكه وسياسة أموره مال الناس عليه وعاملوه واستغفوا بقباده وتهاوتوا بأمره فلما
احتثك لم يحفل ذلك ولم يرض به وكتب إلى سابور الرازي الذي يقال للبيت الذي هو منه
مهران وكان إصهيد البلاد في القديوم عليه في من قبله من الجند فقدم سابور بهم عليه
فواصفه قباده حاله سوخرا وأمره بأمره فيه ففقد سابور رعي قباده فوجد عنده سوخرا
جالسا فاضى نحو قباده فجاءه زاله متغافلا لسوخرا فلم يأبه سوخرا بذلك من أرب سابور حتى
القي وهما كان معه في عنقه ثم اجتذبه فاخرجه فاوثقه واستودعه السجن فحينئذ قيل نقصت
ريح سوخرا وهبت لمهران ريح وزهد ذلك مثالا وان قباده أمر بعد ذلك بقتل سوخرا
فقتل وأنه لما مضى للملك قباده عشر سنين اجتمعت كلمة موبدان موبذو العظماء على ازالته
عن ملكه فازالوه عنه وجسوه لمتابعته لرجل يقال له مزدك مع أصحابه قالوا ان الله انما
جعل الارزاق في الارض ليقسمها العباد بينهم بالتأسي ولكن الناس نظالموا فيها وزعموا
أنهم يأخذون للفقراء من الاغنياء ويردون من المسكين على المقلين وأنه من كان عنده فضل
من الاموال والنساء والامتنعة فليس هو باولى به من غيره فافترض السفلة ذلك واغتفوه
وكانفوا مزدك وأصحابه وشابعوه فابتلى الناس بهم وقوى أمرهم حتى كانوا يدخلون
على الرجل في داره فيغلبونه على منزله ونسائه وأمواله لا يستطيع الامتناع منهم وحمّلوا قباده
على تزوين ذلك وتوعده بخلعه فلم يلبثوا الا قليلا حتى صاروا لا يعرف الرجل منهم ولده ولا
المولود أباه ولا يملك الرجل شيئا مما يتسع به وصيروا قباده في مكان لا يصل اليه أحد سواهم
وجعلوا أخاه يقال له جاماسب مكانه وقالوا القباده انك قد أمت فيما عملت به فيما مضى وليس
يطهرك من ذلك الا اباحة نسائك وأرادوه على ان يدفع اليهم نفسه فيذبحوه ويجعلوه قربانا
لنار فلما رأى ذلك زرمهر بن سوخرا خرج بمن شابعه من الاشراف باذلا نفسه فقتل من
المزدكية ناسا كثيرا وأعاد قباده إلى ملكه وطرح أخاه جاماسب ثم لم يزل المزدكية بعد ذلك
انما يحرشون قباده على زرمهر حتى قتله ولم يزل قباده من خيار ملوكهم حتى حمّله مزدك على
ما حمّله عليه فانتشرت الاطراف وفسدت الثغور * وذكر بعض أهل العلم باخبار الفرس
ان العظماء من الفرس هم جسوا قباده حين اتبع مزدك وشابعه على مادعاه اليه من أمره
وملكوا مكانه أخاه جاماسب بن فيروز وان اختال قباده أنت الحبس الذي كان فيه قباده
محبوسا فحاولت الدخول عليه ففنعها اياه الرجل الموكل كان بالحبس ومن فيه وطمع الرجل
ان يفضحها بذلك السبب والقي اليها طمعه فيها فاخبرته انها غير مخالفتة في شيء مما يهوى منها
فاذن لها فدخلت السجن فاقامت عند قباده يوما وأمرت فلف قباده في بساط من البسط التي
كانت معه في الحبس وحمل على غلام من غلمانته قوى ضابطا واخرج من الحبس فلما مر الغلام

بوالى الحبس - إليه عما كان حامله فأنغم وانبعته اخت قباد فاخبرته انه فراش كانت افترشته
 في عرا كها وانها انما خرجت لتتطهر وتنصرف فصدقها الرجل ولم يمس البساط ولم يدن
 منه استفاداراه وخلي عن الغلام الحامل لقباذ فغضى بقباد ومضت على أثره وهرب قباد فلاحق
 بارض الهياطلة ليسقده ملكها ويستجيشه فيجارب من خالفه وخلمعه وانه نزل في مبدئه اليها
 بأبر شهر برجل من عظماء أهلها له ابنة معصر وان نكاحه ام كسرى أنوشروان كان في
 سفره هذا وان قباد يرجع من سفره ذلك معه ابنة أنوشروان وامه فغلب أخاه جاماسب على
 ملكه بعد ان ملك أخوه جاماسب ست سنين وان قباد غزا بعد ذلك بلاد الروم وافتتح منها
 مدينة من مدن الجزيرة تدعى آمد وسي أهلها وأمر فبنيت في حده ما بين فارس وأرض
 الأهواز مدينة وسماها رام قباد وهي التي تسمى برمقباد وتدعى أيضا أرجان وكور كورة
 وجعل لها سائقين من كورة سرق وكورة رام هرمرز وملك قباد ابنة كسرى وكتب له بذلك
 كتابا وختمه بخاتمه فلما هلك قباد وكان ملكه بسنى ملك أخيه جاماسب ثلاثا وأربعين سنة
 فنقد كسرى ما أمر به قباد من ذلك

ذكر ما ذكر من الحوادث التي كانت بين العرب

في أيام قباد في مملكته وإلى عماله

وحدثت عن هشام بن محمد قال لما لقي الحارث بن عمرو بن حجر بن عدي السكندی
 النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن الشقيقة فقتله واقلته المنذر بن النعمان الأكبر
 وملك الحارث بن عمرو والسكندی ما كان يملك بعث قباد بن فيروز ملك فارس إلى الحارث
 ابن عمرو والسكندی انه قد كان يبتناو بين الملك الذي قد كان قبلك عهد وإلى أحب ان
 القاك وكان قباد زنديقا يظهر الخير ويكره الدماء ويدارى أعداءه فيما يكرهه من سفك الدماء
 وكثرت الأهواء في زمانه واستضعفه الناس فخرج اليه الحارث بن عمرو والسكندی في عدد
 وعدة حتى التقوا بقنطرة الفيوم فامر قباد بطريق من تمر فترع نواه وأمر بطريق فجعل فيه
 تمر فيه نواه ثم وضع بين أيديهم ما جعل الذي فيه النوى إلى الحارث بن عمرو والذي لا نوى فيه
 إلى قباد فجعل الحارث يأكل التمر وبقى النوى وجعل قباد يأكل ما يليه وقال للحارث مالك
 لأنا كل مثل ما آكل فقال نعم يا كل النوى ابنا وغنمنا وعلم ان قباد يهزأ به ثم اصطلحا
 على ان يورد الحارث بن عمرو ومن أحب من أصحابه خيولهم الفرات إلى ألبابها ولا يجاوزوا
 أكثر من ذلك فلما رأى الحارث ما عليه قباد من الضعف طمع في السواد فامر أصحاب
 مسالحه ان يقطعوا الفرات فيغيروا في السواد فأتى قباد الصريح وهو بالمداين فقال هذا من
 تحت كتف ملكهم ثم ارسل إلى الحارث بن عمرو ان لصوصا من لصوص العرب قد أغاروا
 وانه يحب لقاءه فلقية فقال له قباد لقد صنعت صنيعا ما صنعت أحد قبلك فقال له الحارث ما

فعلت ولا شعرت وليكنها الصوص من لصوص العرب ولا استطيع ضبط العرب الا بالمال
والجنود قال له قباذفا الذي تريد قال اريد ان تطعمني من السواد ما تخذه سلاحا فامر له
بما يلي جانب العرب من أسفل الفرات وهي ستة طساسيج فارسل الحارث بن عمرو الكندي
الى تبع وهو باليمن اني قد طعمت في ملك الاناجم وقد اخذت منه ستة طساسيج فاجمع الجنود
واقبل فانه ليس دون ملكهم شيء لان الملك لا يأكل اللحم ولا يستعمل هراقة الدماء لانه زنديق
فجمع تبع الجنود وسار حتى نزل الخيرة وقرب من الفرات فاذاه البقي فامر الحارث بن عمرو ان
يشق له نهرا الى النجف ففعل وهو نهرا الخيرة فنزل عليه ووجه ابن أخيه شمرا اذا الجناح الى قباذ
فقاتله فهزمه شمرا حتى لحق بالري ثم أدركه بها فقتله وامضى تبع شمرا ذا الجناح الى خراسان
ووجه تبع ابنه حسان الى الصغد وقال ايكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما في
جيش عظيم يقال كان في ستمائة ألف وأربعين ألفا وبعث ابن أخيه يعفر الى الروم وهو الذي يقول
يا صاح عجبك لداهية * لمير اذ نزلوا الجابية ثمانون ألفا وراياهمو * لكل ثمانية راويه
فسار يعفر حتى أتى القسطنطينية فاعطوه الطاعة والاتاة ثم مضى الى رومية وبينهما مسيرة
أربعة أشهر فحاصرها وأصاب من معه جوع ووقع فيهم طاعون فرقوا فابصرهم الروم ومالقوا
فوثبوا عليهم فقتلواهم فلم يفلت منهم أحد وسار شمردو الجناح حتى أتى سمرقند فحاصرها فلم
يظفر بشيء منها فلما رأى ذلك أطاف بالحرس حتى أخذ رجلا من أهلها فسأله عن المدينة
وملكها فقال له اما ملكها فاحق الناس ليس له هم الا الشراب والاكل وله ابنة هي التي
تقضى أمر الناس فبعث معه بهدية اليها فقال له أخبرها اني انما جئت من أرض العرب للذي
بلغني من عقلها التنكحني نفسها فاصيب منها غلاما يملك العجم والعرب واني لم أجد أتمس
المال وان معي أربعة آلاف تابوت من ذهب وفضة ههنا فانا أدفعها اليها وأمضي الى الصين
فان كانت لي الارض كانت امرأتى وان هلكت كان ذلك المال لها فلما أنهيت اليها رسالته
قالت قد أجبتك فليبعث بما ذكر فارسل اليها أربعة آلاف تابوت في كل تابوت رجلان
فكان لسمرقند أربعة أبواب على كل باب منها أربعة آلاف رجل وجعل العلامة بينه
وبينهم أن يضرب لهم بالجلجل وتقدم في ذلك الى رسله الذين وجه معهم فلما صاروا في المدينة
ضرب لهم بالجلجل فخر جوا فآخذوا بالابواب ونهد شمرا في الناس فدخل المدينة فقتل أهلها
وحوى ما فيها ثم سار الى الصين فلقى زخوف الترك فهزمهم ومضى الى الصين فوجد حسان
ابن تبع قد كان سبقه اليها ثلاث سنين فاقام بها فيأذ كر بعض الناس حتى ماتا وكان مقامهما
احدى وعشرين سنة قال وقال من زعم انهما أقاما بالصين حتى هلكا كان تبعا جعل المنار فيما
بينه وبينهم فكان اذا حدث حدث أو قد والنار بالليل فأتى الخبر في ليلة وجعل آية ما بينه
وبينهم ان اذا أوقدت نارين من عندي فهو هلاك يعفر وان أوقدت لانا فهو هلاك تبع وان

كانت من عندهم نار فهو هلاك حسان وان كانت نار بن فهو هلاك كهم ما فكتوا بذلك ثم انه
أوقد نار بن فكان هلاك يعفر ثم أوقد نار فكان هلاك تبع قال وأما الحديث المجتبع عليه
فان شعرا وحسان انصرفا في الطريق الذي كانا أخذاه فيه حيث أبدأ حتى قدما على تبع بما
حازا من الاموال بالصين وصنوف الجوهر والطيب والسبي ثم انصرفوا جميعا الى بلادهم وسار
تبع حتى قدم مكة فنزل بالشعب من المطابخ وكانت وفاة تبع باليمن فلم يخرج أحد من ملوك
اليمن بعده عنها غازيا الى شيء من البلاد وكان ملكه مائة وحدى وعشرين سنة قال ويقال انه
كان دخل في دين اليهود الاحبار الذين كانوا اخر جوامن يثرب مع تبع الى مكة عدة كثيرة
قال ويقولون ان علم كعب الاحبار كان من بقية ما ورثت تلك الاحبار وكان كعب الاحبار
رجلا من حمير * وأما ابن اسحاق فانه ذكر ان الذي سار الى المشرق من التبابعة تبع الاخر
وانه تبع بن اسعد أبوكرب بن ملكين كرب بن زيد بن عمرو ذي الاذعار وهو أبو حسان
حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه * ثم ملك

كسرى أنوشروان

ابن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور فلما ملك كتب الى أربعة فاذوسبانين كان كل
واحد منهم على ناحية من نواحي بلاد فارس ومن قبلهم كتبنا نسخة كتابه منها الى فاذوسبان
آذر بيجان بسم الله الرحمن الرحيم من الملك كسرى بن قباد الى واري بن النخبر جان
فاذوسبان آذر بيجان وأرمينية وحيزهاود نباوند وطبرستان وحيزهاود من قبله سلام فان
أحرى ما استوحش له الناس فقد من خوفوا في فقد هم اياهم وال نعم ووقوع الفتن وحلول
المكاره بالافضل فالافضل منهم في نفسه أو شعبة أو ماله أو كريمه وان لا نعلم وحشة ولا فقد شيء
أجل رزية عند العامة ولا أخرى أن تع به البلية من فقد ملك صالح وان كسرى لما استعكم
له الملك أبطل ملة رجل منافق من أهل فسايقال له زرادشت بن خر كان ابتدعها في
المجوسية فتابعه الناس على بدعته تلك وفاق أمره فيها وكان ممن دعا العامة اليها رجل من أهل
مذرية يقال له مزدق بن بامداد وكان مما أمر به الناس وزينه لهم وحنهم عليه التآسي في
أموالهم وأهلهم وذكر ان ذلك من البر الذي يرضاه الله ويثيب عليه أحسن الثواب وانه لو لم
يكن الذي أمرهم به وحنهم عليه من الدين كان مكرمة في الفعال ورضى في التفاوض فخص
بذلك السفلة على العلية واختلط له أجناس اللؤماء بعناصر الكرماء وسهل السبيل للغصبة الى
الغصب وللظلمة الى الظلم وللعهار الى قضاء نهمتهم والوصول الى الكرائم اللاتي لم يكونوا
يطعمون فيهن وشغل الناس بلاء عظيم لم يكن لهم عهد بمثله فنهى الناس كسرى عن السيرة
بشيء مما ابتدع زرادشت بن خر كان ومزدق بن بامداد وأبطل بدعتهم وقتل بشرا كثيرا
ثبتوا عليها ولم ينتهوا عما نهاهم عنه منها وقوم من المانية وثبت للمجوس ملتهم التي لم يزالوا عليها

وكان يلي الإصبهنية وهي الرئاسة على الجنود قبل ملكه رجل وكان إليه أصبهنية البلاد
 ففرق كسرى هذه الولاية والمرتبة بين أربعة أصبهنيين منهم أصبهنية المشرق وهو خراسان
 وما والاها وأصبهنية المغرب وأصبهنية نيمروز وهي بلاد اليمن وأصبهنية آذر بيجان وما والاها
 وهي بلاد الخزر لما رأى في ذلك من النظام للملكه وقوى المقاتلة بالأسلحة والكرامع وارتجع
 بلادا كانت من مملكة فارس خرج بعضها من يد الملك قبدا إلى ملوك الأمم لعل شتى
 وأسباب منها السند وبست والرخج وزابلستان وطخارستان ودرستان وكابلستان وأعظم
 القتل في أمة يقال لها البارز وأجلى بقيتهم عن بلادهم وأسكنهم مواضع من بلاد مملكته
 وأذعنوا له بالعبودية واستعان بهم في حروبه وأمر فاستأمت أمة أخرى يقال لهاصول وقدم
 بهم عليه وأمر بهم فقتلوا ما خلا ثمانين رجلا من كثرتهم استعياهم وأمر بأنزلهم شهرام فيروز
 يستعين بهم في حروبه وإن أمة يقال لها أبخز وأمة يقال لها بنجر وأمة يقال لها بلنجير وأمة
 يقال لها الآن تمالوا على غزو بلادهم وأقبلوا إلى أرمينية ليغيروا على أهلها وكان مسلكهم
 إليها يومئذ سهلا ممكنا فاغضى كسرى على ما كان منهم حتى إذا تمكنوا في بلادهم وجه إليهم
 جنودا فقاتلواهم وأصلطوهم ما خلا عشرة آلاف رجل منهم أسر وأفاسكنوا آذر بيجان وما
 والاها وكان الملك فيروز بنى في ناحية صول والآل بناء بصخرة أراد أن يحصن بلاده عن
 تناول تلك الأمم أياها وأحدث الملك قبازين فيروز من بعد أبيه في تلك المواطن بناء كثير حتى
 إذا ملك كسرى أمر فبنيت في ناحية صول بصخرة مفعوت في ناحية جرجان مدن وحصون
 وآكام وبنيان كثير ليكون حذر الأهل بلاده يلجؤون إليها من عدوان دهمهم وإن
 سنجبوا خافان كان أمنع الترك وأشجعهم وأعزهم وأكثرهم جنودا وهو الذي قاتل وزر
 ملك الهياطلة غير خائف كثرة الهياطلة ومنعتهم فقتل وزر ملكها وعامة جنوده وغنم أموالهم
 واحتوى على بلادهم إلا ما كان كسرى غلب عليه منها وأنه استمال أبخز وبنجر وبلنجير
 ففخوه طاعتهم وأعلموه أن ملوك فارس لم يزالوا يتقونهم بفداء يكفونهم به عن غزو بلادهم
 وأنه أقبل في مائة ألف وعشرة آلاف مقاتل حتى شارب ما والى بلاد صول وأرسل إلى كسرى
 في توعده منه إياه واستظالة عليه أن يبعث إليه بأموال وإلى أبخز وبنجر وبلنجير بالفداء الذي كانوا
 يعطونه إياها قبل ملك كسرى وأنه إن لم يعجل بالبعثة إليه بماسأل وطي بلاده وتاجزه فلم
 يحفل كسرى بوعيده ولم يجبه إلى شيء مما سأله لتحصينه كان ناحية باب صول ومناعة السبل
 والفجاج التي كان سنجبوا خافان سالكاها إياه وأمر فته كانت بمقدرته على ضبط نهر أرمينية
 بخمسة آلاف مقاتل من الفرسان والرجال فبلغ سنجبوا خافان تحصين كسرى نهر صول
 فانصرف بمن كان معه إلى بلاده خائبا ولم يقدر من كان بأزاء جرجان من العدو وللحصون التي
 كان أمر كسرى فبنيت حوالها أن يشنوها بغارة ويغلبوا عليها وكان كسرى أنوشروان قد

عرف الناس منه فضلا في رأيه وعلمه وعقله وبأسه وحزمه مع رأفته ورحمته بهم فلما عقد
التاج على رأسه دخل اليه العظماء والاشراف فاجتهدوا في الدعاء له فلما قضاوا مقالهم قام
خطيبا فبدأ بكريم الله على خلقه عند خلقه اياهم وتوكله بتدبير امورهم وتقدير الاقوات
والمعاش لهم ولم يدع شيئا الا ذكره في خطبته ثم أعلم الناس ما ابتلوا به من ضياع امورهم
وامحاء دينهم وفساد حالهم في اولادهم ومعاشهم واعلمهم انه ناظر فيما يصلح ذلك ويحسمه
وحدث الناس على معاونته ثم أمر برؤس المزدكية فضربت أعناقهم وقسمت أموالهم
في أهل الحاجة وقتل جماعة كثيرة ممن كان دخل على الناس في أموالهم ورد الأموال الى
أهلها وأمر بكل مولوداختلف فيه عنده أن يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف أبوه وأن يعطى
نصيبا من مال الرجل الذي يسند اليه اذا قبله الرجل وبكل امرأة غلبت على نفسها أن يؤخذ
الغالب لها حتى يفرم لها مهرها ويرضى أهلها ثم تخير المرأة بين الإقامة عنده وبين تزويج من
غيره الا أن يكون كان لها زوج أول فترد اليه وأمر بكل من كان أضرب رجل في ماله أو ركب
أحد اعظملة أن يؤخذ منه الحق ثم يعاقب الظالم بعد ذلك بقدر جرمه وأمر بعيال ذوي
الاحساب الذين مات قيمهم فكتبوا له فانكح بناتهم الا كفاء وجعل جهازهم من بيت المال
وأنتكح شبانهم من بيوتات الاشراف وساق عنهم وأغناهم وأمرهم بملازمة بابيه ليستعان بهم
في أعماله وخير نساء والدهين أن يقمن مع نسائه فيواسين ويصرن في الاجر الى أمثالهن أو
يبتغي لهن كفاءهن من البعولة وأمر بكرى الانهار وحفر القني واسلاف أصحاب العمارات
وتقويتهم وأمر باعادة كل جسر قطع أو قنطرة كسرت أو قرية خربت أن يرد ذلك الى
أحسن ما كان عليه من الصلاح وتفقدا لا سوراة فمن لم يكن له منهم يسار قوا بالذواب
والعدة وأجرى لهم ما يقوهم ووكل ببيوت النيران وسهل سبل الناس وبني في الطرق
القصور والحصون وتخير الحكام والعمال والولاة وتقدم الى من ولي منهم أبلغ التقدم وعمد الى
سيرار دشير وكتبه وقضاياه فاقتدى بها وحل الناس عليها فلما استوثق له الملك ودانت له
البلاد سار نحو أنطاكية بعد سنين من ملكه وكان فيها عظماء جنود قيصر فاقتنعها ثم أمر
أن تصور له مدينة أنطاكية على ذرعها وعدد منازلها وطرقاتها وجميع ما فيها وأن يبنى له
على صورتها مدينة الى جنب المدائن فبنيت المدينة المعروفة بالرومية على صورة أنطاكية ثم
حمل أهل أنطاكية حتى أسكنهم اياها فلما دخلوا باب المدينة مضى أهل كل بيت منهم الى
ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها بأنطاكية كأنهم لم يغيروا عنها ثم قصد المدينة هرقل فاقتنعها
ثم الإسكندرية ومادونها وخلف طائفة من جنوده بارض الروم بعد ان أذعن له قيصر
وحمل اليه الفدية ثم انصرف من الروم فاخذ نحو الخزر فادرك فيهم تجله وما كانوا ترويه
في رعيته ثم انصرف نحو عدن فسكن ناحية من البحر هناك بين جبلين مما يلي أرض الحبشة

بالسفن العظام والصخور وعمد الحديد والسلاسل وقتل عظماء تلك البلاد ثم انصرف الى
 المدائن وقد استقام له ما دون هرقله من بلاد الروم وأرمينية وما بينه وبين البحرين من ناحية
 عدن ومالك المنذر بن النعمان على العرب وأكرمه ثم أقام في ملكه بالمدائن وتعاهد ما كان
 يحتاج الى تعاهده ثم سار بعد ذلك الى الهياطلة معطالبا بوترفير وزجده وقد كان أنوشروان
 صاهر خاقان قبل ذلك فكتب اليه قبل شخصه بعلمه ما عزم عليه وبأمره بالمسير الى الهياطلة
 فأتاهم فقتل ملكهم واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وماوراءها وانزل جنوده فرغانة ثم
 انصرف من خراسان فلما صار بالمدائن وأقاده قوم يستنصرونه على الحبشة فبعث معهم قائد من
 قواده في جنده من أهل الديلم وما يليها فقتلوا مسرورا الحبشي باليمن وأقاموا بها ولم يزل مظفرا
 منصورا تهابه جميع الأمم ويحضر بابه من وفودهم عدد كثير من الترك والصين والخزر
 ونظرائهم وكان مكرما للعلماء وملك ثمانيا وأربعين سنة وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم في
 آخر ملك أنوشروان قال هشام وكان ملك أنوشروان سبعا وأربعين سنة قال وفي زمانه ولد عبد
 الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة اثنتين وأربعين من سلطانه
 قال هشام لما قوى شأن أنوشروان بعث الى المنذر بن النعمان الاكبر وأمه ماء السماء امرأة
 من النمر فلكه الحسيرة وما كان يلي آل الحارث بن عمرو آكل المزار فلم يزل على ذلك حتى
 هلك قال وأنوشروان غزا برجان ثم رجع فبنى الباب والابواب وقال هشام ملك العرب من
 قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن النعمان وأمه هرا بنة
 النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك ابنة عمرو بن
 حُجْر أخت الحارث بن عمرو والكندي أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة بن مالك
 ابن عدي بن الذميلة بن نور بن أسس بن ربي بن نمارة بن نخم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن
 امرئ القيس البدي وهو ذو القرنين قال وانما سعى بذلك لضفر بن كئالة من شعره وأمه ماء
 السماء وهي مارية ابنة عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضمعيان بن
 سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فكان جميع ملكه تسعا وأربعين سنة ثم ملك
 ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند ابنة الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المزار ست عشرة سنة قال
 ولثمانى سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في
 زمن أنوشروان وعام الفيل الذي غزاه الاشرم أبو بكسوم البيت

﴿ذكر بقية خبر تبع أيام قبادوز من أنوشروان وتوجيه الفرس﴾

الجيش الى اليمن لقتال الحبشة وسبب توجيه اياهم اليها

﴿حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال كان تبع الاخير وهو
 تبيان أسعد أبو كبر حين أقبل من المشرق فجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها في

بدأنه لم يهج أهلها وخلف بين أظهرهم ابنه فقتل غيلة فقدمها وهو يجمع لآخرها
 واستئصال أهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحى من الانصار حين سمعوا بذلك من أمره
 ليتمتعوا منه ورئيسهم يومئذ عمرو بن الطلاء أحد بني النجار ثم أحد بني عمرو بن مبدول
 فخرجوا القتاله وكان تبع حين نزل بهم قد قتل رجل منهم من بني عدي بن النجار يقال له أحر
 رجلا من أصحاب تبع وجده في عنق له يجنده فصر به بمنجله فقتله وقال انما النمر لمن أتره
 ثم ألقاه حين قتله في بئر من آبارهم معروفه يقال لها ذات تومة ان فزاد ذلك تبعاعليهم حنقا
 فبينما تبع على ذلك من حربه وحر بهم يقاتلهم ويقاثلونه قال فترغم الانصار انهم كانوا يقاتلونه
 بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا هؤلاء الكرام اذ جاءه خبر ان
 من أحبار يهود من بني قريظة عالمان راسخان حين سمعانه ما يريد من اهلاك المدينة
 وأهلها ففعلوا له أيها الملك لا تفعل فانك ان أبيت الا ما تريد حبل بينك وبينها ولم تأمن
 عليك عاجل العقوبة فقال لهم ولم ذلك فقالوا هي مهاجر نرى يخرج من هذا الحى من قريش
 في آخر الزمان تكون داره وفراره فتنهاى عند ذلك من قولهما عما كان يريد بالمدينة ورأى
 ان لهما علما واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة وخرج بهما معه الى اليمن واتبعهما على
 دينهما وكان اسم الحبرين كعب واسد وكانا من بني قريظة وكانا ابني عم وكانا علم اهل زمانهما كما
 ذكرني ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن عمرو عن أبان بن أبي عياش عن
 أنس بن مالك عن اشياخ من قومه ممن ادرك الجاهلية فقال شاعر من الانصار وهو خالد
 ابن عبد العزيز بن غزوة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار في حربهم
 وحرب تبع يفتقر بعمر بن طلة ويذكر فضله وامتناعه

أصحأما انتهى ذكره * أم قضى من لذة وطرة
 أم تذكرت الشباب وما * ذكرك الشباب أو عصره
 إنها حرب رباعية * مثلها أتى الفنى عبرة
 فسلا عمران أوفسلا * أسدا اذ يغدو مع الزهرة
 فيلق فيها أبو كرب * سابغا أبدانها ذفرة
 نعم قالوا من يأم بها * أبني عوف أم النجرة
 يا بني النجار ان لنا * فيهم قبل الأوان ترة
 فنلقنهم عشقة * مدها كالغيبه النثرة
 سيد سامي الملوك ومن * يغز عمرا لا يجد قدرة

وقال رجل من الانصار يذكر كرامتنا عنهم من تبع

تُكَلِّفُنِي مِنْ تَكْلِيفِهَا * نُخِيلُ الْأَسَافِيَّةَ وَالْمُنْصَعَةَ

نُخِيلًا سَمَّيْنَاهَا بَنُو مَالِكٍ * خِيُولُ أَبِي كَرَبٍ الْمُقْطَعَةُ

قال وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بالدف من نجدان بين عسفان وأمعج في طريقه بين مكة والمدينة اتاه نفر من هذيل فقالوا له ايها الملك ألا تدرك على بيت مال دائر قد اغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبد اهلها ويصلون عنده وانما يريد الهذليون بذلك هلاككم لما قد عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبقي عنده فلما اجتمع لما قالوا ارسل الى الخبرين فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال فاذا تأمر اني ان اصنع اذا قدمت عليه قال لا تصنع عنده ما يصنع اهل تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق عنده رأسك وتتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما ان تبا من ذلك قالاما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهل اهل حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوا حولها وبالدماء التي يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك أو كما قال له فعرف نصعهم ما وصدق حديثهما ففقرت النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة وأرى في المنام ان يكسو البيت فكساء الخصف ثم أرى ان يكسوه احسن من ذلك فكساء المعافر ثم أرى ان يكسوه احسن من ذلك فكساء الملاءة والوصائل فكان تبع فيما يزعمون اول من كساء واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقر به دما ولا ميتة ولا ميلا تاوهي الخائض وجعل له بابا ومقتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالخبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فبادخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابي مالك بن نعلبة بن ابي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا الخا كمنالى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال انصفتم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الخبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا والنار عند مخرجها الذي تخرج النار منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهاجوا بها فدمروهم من حضرهم من الناس وامرهم بالصبر فصبروا حتى غشيتهم واكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الخبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرمهما فاصفقت حمير عند ذلك على دينه فن هناك وعن ذلك كان اصل اليهودية باليمن **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا

سلمة عن ابن اسحاق عن بعض أصحابه ان الخبرين ومن خرج معهما من حبر انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فدنا منها رجال من حبر باوثانهم ليردوها فذنت منهم لنا كلهم فغادوا عنها فلم يستطيعوا ردها ودنا منها الخبران بعد ذلك وجعلوا يتلوان التوراة وتنكص حتى رداها الى محرجهما الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حبر على دينهما وكان رثام بيتا لهم يعظمونه ويفخرون عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الخبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم ويلعب بهم فخل بيننا وبينه قال فشأنكم ما به فاستقرا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذهبوا به وما ذلك البيت فبقاياها اليوم باليمن كما ذكر لي وهو رثام به اثار الدماء التي كانت تهراق عليه فقال تبع في مسيره ذلك وما كان هم به من امر المدينة وشأن البيت وما صنع رجال هذيل الذين قالوا له ما قالوا وما صنع بالبيت حين قدم مكة من كسوته ونظهيره وما ذكر له الخبران من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال نومك مثل نوم الأرملة * أرقا كأنك لا تزال تسهّد
حنقا على سبطين حلا يثربا * أولى لهم بعقاب يوم مفسد
ولقد نزلت من المدينة منزلا * طاب المبيت بها وطاب المرقد
وجعلت عرصة منزل برأوة * بين العقيق الى بقيق الغرقد
ولقد تركنا لها وقرارها * وسباخها فرشت بقاع أجرد
ولقد هبطنا يثربا وصدورنا * تغلى بليلها بقتل محصد
ولقد خلقت بين صبر مؤلما * قسما لعمرك ليس بالمتردد
إن جئت يثرب لا أغادر وسطها * عذقا ولا بسرا يثرب يخلد
حتى أتاني من قرية عالم * خبر لعمرك في اليهود مسود
قال ازدر عن قرية محفوظه * لني مكة من قرين مهتد
فعفوت عنهم عفوا غير مثرّب * وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وتركتهم لله أرجو عفوه * يوم الحساب من الجحيم الموقد
ولقد تركت بهاله من قومنا * نفرا أولى حسب وبأس يحمّد
نفرا يكون النصر في أعقابهم * أرجو بذلك ثواب رب محمّد
ما كنت أحسب أن يثما طاهرا * لله في بطحاء مكة يعبد
حتى أتاني من هذيل أعبد * بالدق من جمدان فوق المسند
قالوا بمكة بيت مال دائر * وكنوزه من لؤلؤ وبرزجد
فأردت أمرا حال ربي دونه * والله يدفع عن حراب المسجد

فرددت ما أملت فيه وفيهم * وتركتهم مثلاً لأهل المشهد
قد كان ذو القرنين قبلي مسلماً * ملكاً تدين له الملوك وتحشد
ملك المشارق والمغارب يتبعني * أسباب علم من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي حلب وثا ط حرمه
من قبله بلقيس كانت عمتي * ملكتهم حتى أتاهم الهدى

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال هذا الخي من الانصار يزعمون
انه انما كان حنق تبع على هذا الخي من يهود الذين كانوا يبين اظهرهم وانه اراد هلاكهم
حين قدم عليهم المدينة فنعوه منهم حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره حنقا على سبطين
حلايثر بأولى لهم يعقاب يوم مفسد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
وقد كان قدم على تبع قبل ذلك شافع بن كليب الصدي وكان كاهنا فاقام عنده فلما اراد توديعه
قال تبع ما بقي من علمك قال بقي خبر ناطق وعلم صادق قال فهل تجد لقوم ملكا يوازي
ملكى قال لا الا الملك غسان تجل قال فهل تجد ملكا يز يد عليه قال نعم قال ولين قال أجده
لبار مبروراً يد بالقهور ووصف في الزبور وفضلت أمته في السفور يفرج الظلم بالنور
أحمد النبي طوبى لامته حين يحيى أحد بني لؤى ثم أحد بني قصي فبعث تبع الى الزبور فنظر
فيها فاذا هو يحمي صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن حدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وغيره من علماء أهل اليمن ممن يروى الاحاديث
فحدث بعضهم بعض الحديث وكل ذلك قد اجتمع في هذا الحديث ان ملكا من تخم كان باليمن
فيما بين التباينة من حمير يقال له ربيعة بن نصر وقد كان قبل ملكه باليمن ملك تبع الاول وهو
زيد بن عمرو ذي الاذعار بن أبرهة ذي المنار ابن الراس بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر
ابن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن وائل بن الغوث بن
قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هميم بن العرنجج حمير بن سبا الاكبر ابن يعرب
ابن يشجب بن قحطان وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمي سبا فيما يزعمون انه كان اول من سبي
في العرب فهذا بيت مملكة حمير الذي فيه كانت التباينة ثم كان بعد تبع الاول زيد بن
عمرو وشمر بن عرش بن ياسر بن عمرو ذي الاذعار بن عمة وشمر بن عرش الذي غزا
الصين وبني سمرقند وحير الحيرة وهو الذي يقول

أنا شمر أبو كرب التميمي * جلبت الخيل من يمن وشام
لأتي أعبدًا مردوا علينا * وراء الصين في عثم ويام
فتحكم في بلادهم بحكم * سواء لا يحاوزه غلام

القصيدة كلها قال ثم كان بعد شهر ير عس ابن ياسر تبع الأصغر وهو ثبان أسعد أبو
 كرب بن ملكيكر بن زيد بن تبع الأول ابن عمرو ذي الأذعار وهو الذي قدم المدينة
 وساق الخبرين من يهود إلى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وقال ما قال من الشعر فكل هؤلاء
 ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر اللخمى فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله إلى
 حسان بن ثبان أسعد أبي كرب بن ملكيكر بن زيد بن عمرو ذي الأذعار * حدثنا
 ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض أهل العلم أن ربيعة بن نصر رأى
 رؤيا هائلة وفضع بها فلما رآها بعث في أهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عاتقا ولا منجما
 الا جمعه اليه ثم قال لهم اني قد رأيت رؤيا هائلة وفضعت بها فاخبروني بتأويلها قالوا له اقصصها
 علينا الفبرك بتأويلها قال اني ان أخبركم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها انه لا يعرف
 تأويلها الا من يعرفها قبل ان أخبر بها فلما قال لهم ذلك قال رجل من القوم الذين جمعوا ذلك
 فان كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيج وشق فانه ليس أحد أعلم منهما فها يخبرانك بما
 سألت واسم سطيج ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن
 غسان وكان يقال لسطيج الذئبي نسبته إلى ذئب بن عدى وشق بن صعب بن يشكر بن
 رهم بن أفرك بن نذير بن قيس بن عبقير بن أعمار فلما قالوا له ذلك بعث اليهما فقدم عليه
 قبل شق سطيج ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فلما قدم عليه سطيج دعاه فقال له
 يا سطيج اني قد رأيت رؤيا هائلة وفضعت بها فاخبرني بها فانك ان أصبتها أصبت تأويلها قال
 افعل رأيت جمجمة **قال أبو جعفر** وقد وجدته في مواضع آخر رأيت جمجمة خرجت
 من ظلمة فوقت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطأت منها
 شيئا يا سطيج فما عندك في تأويلها فقال احلف بما بين الخرتين من حش ليهيطن أرواحكم
 الحش فليملكن ما بين أبيين إلى جرش قال له الملك وأبيك يا سطيج ان هذا الغائظ موجه فتى
 هو كائن يا سطيج في زمانى أم بعده قال لا بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين يمضين من
 السنين قال فهل يدوم ذلك من ملكهم أو ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين يمضين من
 السنين ثم يقتلون بها أجمعون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن ذا الذي يلى ذلك من
 قتلهم واخراجهم قال يليه إرم ذى يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم أحدا باليمن
 قال أفيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكى يأتيه الوحى
 من العلى قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك
 في قومه إلى آخر الدهر قال وهى للدهر يا سطيج من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
 والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرنا يا سطيج قال نعم
 والشفق والغسق والخلق اذا اتسقى ان ما أنباتك به لحق فلما فرغ قدم عليه شق فدعاه



فقال له ياشق ائى قدر ايت رؤياها التنى وفضعت بها فاخبرنى عنها فانك ان اصبته اصب
 تأويلها كما قال لسطيع وقد كتبه ما قال لسطيع لينظر ايتفقان أم يختلفان قال نعم رأيت **جُجُجُ**
 خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فاكلت منها كل ذات نَسَمَة فلما رأى ذلك
 الملك من قولهما شيئا واحدا قال له ما أخطأت ياشق منها شيئا فعندك في تأويلها قال احلف
 بما بين الحرتين من انسان لينزلن أرضكم السودان فلتغلبن على كل طفلة البنان ولتفلكن
 ما بين أبين إلى تيجران فقال له الملك وأبيك ياشق ان هذا للنالغائظ موجه فتى هو كائن أفي
 زمانى أم بعده قال بل بعدك بزمان ثم يستنفذكم منه عظيم دوشان ويذيقهم أشد الهوان قال
 ومن هذا العظيم الشأن قال غلام ليس بدنى ولا مدنى يخرج من بيت دى يزنى قال فهل
 يدوم سلطانه أو ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين
 والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يخرجى فيه الولاة
 يدعى من السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للبيعات يكون فيه
 لمن اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول ياشق قال إى ورب السماء والارض وما بينهما
 من رفع وخفض ان ما نبأتك لحق ما فيه أمض فلما فرغ من مسألتهم اوقع في نفسه ان الذى
 قال له كائن من أمر الحبشة فخير بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصاحهم وكتب لهم الى ملك من
 ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذقاسكنهم الحيرة فن بقية ربيعة بن نصر كان النعمان بن
 المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن عمرو بن عدى بن
 ربيعة بن نصر ذلك الملك في نسب أهل اليمن وعلمهم **جُجُجُ** صد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
 عن ابن اسحاق قال ولما قال لسطيع وشق لربيعة بن نصر ذلك وصنع ربيعة بولده وأهل بيته
 ما صنع ذهب ذكر ذلك في العرب وتحدثوا حتى فشا ذكره وعلمه فيهم فلما نزلت الحبشة
 اليمن ووقع الامر الذى كانوا يتعدون به من أمر الكاهنين قال الاعشى اعشى بنى قيس بن
 ثعلبة البكرى في بعض ما يقول وهو يذكرك ما وقع من أمر ذئب الكاهنين لسطيع وشق
 ما نظرت ذات أشفار كنظرتها * حقا كما نطق الذئب اذ سمعها

وكان لسطيع انما يدعو العرب الذئب لانه من ولد ذئب بن عدى فلما هلك ربيعة بن نصر
 واجتمع ملك اليمن الى حسان بن تيمان أسعد أبى كرب بن ملك كرب بن زيد بن عمرو بن
 الاذعار كان مما هاج أمر الحبشة وتحول الملك عن حمير وانقطاع مدة سلطانهم ولكل أمر سبب
 أن حسان بن تيمان أسعد أبى كرب سار باهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض
 العجم كما كانت التبابعة قبله تفعل حتى اذا كان ببعض أرض العراق كرهت حمير وقبائل
 اليمن السير معه وأرادوا الرجعة الى بلادهم وأهلهم فكلوا أخاله كان معه في جيشه يقال له
 عمر وبقاوا له أقتل أخاك حسان تملكك علينا مكانه وترجع بنا الى بلادنا فتابعهم على ذلك

فاجتمع أخوه ومن معه من حمير وقبائل اليمن على قتل حسان الا ما كان من ذى رعين الحميري
فانه نهاه عن ذلك وقال له انكم اهل بيت مملكتنا لا تقتل أخاك ولا تشنت أمر اهل بيتك أو كما
قال له فلما لم يقبل منه قوله وكان ذورعين شر يفان من حمير عمدا الى صحيفة فكتب فيها

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا يَنْوُمُ * سَعِيدٌ مَنْ يَبِيتُ قَرِيرَ عَيْنٍ

فَأَمَّا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ * فَعُذْرَةُ الْإِلَهِ لِذِي رَعَيْنٍ

ثم ختم عليها ثم أتى بها عمرا فقال له ضع لي عندك هذا الكتاب فان لي فيه بغية وحاجة ففعل
فلما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه عمرو وحمير وقبائل اليمن من قتله قال لعمرو
يا عمرو ولا تعجل علي منيتي * فالملك تأخذه بغير حشود

فأبى الا قتله فقتله ثم رجع بمن معه من جند هالي اليمن فقال قاتل من حمير

أَنَّ اللَّهَ مِنْ رَأَى مِثْلَ حَسَا * نَ قَتِيلًا فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ

قَتَلْتَهُ الْأَقْبَالُ مِنْ خَشْيَةِ الْخَيْشِ وَقَالُوا لَهُ لَبَابُ لَبَابِ

مَيْتُكُمْ خَيْرٌ نَاوَحِيَّتُكُمْ رَبُّ عَلَيْنَا وَكُلُّكُمْ أَرْبَابُ

فلما نزل عمرو بن تبيان أسعد أبي كرب اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فبما يزعمون
فجعل لا ينام فلما جهده ذلك جعل يسأل الاطباء والحزاة من السكهان والعراقين عما به
ويقول منع مني النوم فلا أقدر عليه وقد جهدت في السهر فقال له قاتل منهم والله ما قتل رجل
أخاه قط أو ذارحم بغيا على مثل ما قتلت عليه أخاك الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما
قيل له ذلك جعل يقتل كل من كان أمره بقتل أخيه حسان من أشرف حمير وقبائل اليمن
حتى خلس الى ذى رعين فلما أراد قتله قال ان لي عندك براءة مما تريد أن تصنع بي قال له وما
براءتك عندي قال اخرج الكتاب الذي كنت استودعك ووضعه عندك فاخرج له
الكتاب فاذا فيه ذانك البيتان من الشعر

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا يَنْوُمُ * سَعِيدٌ مَنْ يَبِيتُ قَرِيرَ عَيْنٍ

فَأَمَّا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ * فَعُذْرَةُ الْإِلَهِ لِذِي رَعَيْنٍ

فلما أقرأهما عمر وقال له ذورعين قد كنت نهيتك عن قتل أخيك فعصيتني فلما أبيت على
وضعت هذا الكتاب عندك حجة لي عليك وعذرا لي عندك وتخوفت أن يصيبك ان أنت
قتلت الذي أصابك فان أردت بي ما أراك تصنع بمن كان أمرك بقتل أخيك كان هذا
الكتاب نجاة لي عندك فتركه عمرو بن تبيان أسعد فلم يقتله من بين أشرف حمير ورأى ان قد
نصحه لو قبل منه نصيحته وقال عمرو بن تبيان أسعد حين قتل من قتل من حمير وأهل اليمن
من كان أمره بقتل أخيه حسان فقال

شَرَيْنَا النَّوْمَ أَذْغَضَتْ عَلَابُ * بَشْهِيدٍ وَعَقْدٍ غَيْرِ بَيْنِ

تَنَادُوا عِنْدَ غَدْرِهِمْ لِبَابٍ * وَقَدِ بَرَزَتْ مَعَاذِرُ ذِي رُعَيْنِ
 قَتَلْنَا مَنْ تَوَلَّى الْمَكْرَ مِنْهُمْ * بَوَاءُ بَابِنِ رُحْمٍ غَيْرِ دِينِ
 قَتَلْنَاهُمْ بِحَسَانِ بْنِ رُحْمٍ * وَحَسَانٌ قَتِيلُ الثَّائِرِينَ
 قَتَلْنَاهُمْ فَلَا بَقِيَا عَلَيْهِمْ * وَقَرَّتْ عِنْدَ ذَاكُمُ كُلُّ عَيْنِ
 عَيُّونُ نَوَادِبِ يَمْكِينَ شَجْعُوا * حَرَاثِرُ مِنْ نِسَاءِ الْفِيلَقَيْنِ
 أَوَانِسُ بِالْعِشَاءِ وَهُنَّ حُورٌ * إِذَا طَلَعَتْ فُرُوعُ الشَّعْرَيْنِ
 فَتَعْرِفُ بِالْوَفَاءِ إِذَا اتَّصَيْنَا * وَمَنْ يَغْدُرْ نَبَاتِيهِ بَيْنِ
 فَضَلْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا * كَفَضَلِ الْإِبْرَزِيِّ عَلَى اللَّجَيْنِ
 مَلَكْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا * لَنَا الْأَسْبَابُ بَعْدَ التَّمَعُّينِ
 مَلَكْنَا بَعْدَ دَاوُدَ زَمَانًا * وَعَبَدْنَا مَلُوكَ الْمَشْرِقَيْنِ
 زَبَرْنَا فِي ظَفَارِ زُبُورِ مُحَمَّدٍ * لِيَقْرَأَ قُرُومُ الْقَرِيَتَيْنِ
 فَتَعْنِ الطَّالِبُونَ لِكُلِّ وَتَرٍ * إِذَا قَالَ الْمَقَاوِلُ أَيْنَ أَيْنِ
 سَأَشْفِي مِنْ وَلَاةِ الْمَكْرِ نَفْسِي * وَكَانَ الْمَكْرُ حِينَئِذٍ وَحِينِي
 أَطَعْتَهُمْ فَلَمْ أَرْشُدُوا كَانُوا * غَوَاةٌ أَهْلَكُوا حَسْبِي وَزِينِي

قال ثم لم يلبث عمرو بن تبيان أسعد أن هلك قال هشام بن محمد عمرو بن تبيع هذا يدعى موثبان
 لانه وثب على أخيه حسان بفرضة نعم فقتله قال وفرضة نعم رجلة طوق بن مالك وكانت نعم
 سرية تبيع حسان بن أسعد رجوع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال فرج أمر حمير عند
 ذلك وتفرقوا فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة منهم يقال له خنيفة بنوف
 ذوشناتر فلكهم فقتل خيارهم وعيث ببيوت أهل المملكة منهم فقال قاتل من حمير يدكر
 ماضيعت حمير في أمرها وفرقت جماعتها ونفت من خيارها

تَقْتُلُ أَبْنَاهَا وَتَنَفِي سَرَاتِهَا * وَتَبْنِي بَأْيَدِيهِمْ لَهَا الذِّلَّ حَمِيرُ
 تَدْمُرُ دُنْيَاهَا بِطَيْشِ حُلُومِهَا * وَمَا ضَيَّعَتْ مِنْ دِينِهَا فَهَوَّأَ كَثْرُ
 كَذَلِكَ الْقُرُونُ قَبْلَ ذَلِكَ بَظْلَمِهَا * وَاسْرَافَهَا نَأَى الشَّرُّ وَرَقَتْ خَسْرُ

وكان خنيفة بنوف ذوشناتر يصنع ذلك بهم وكان امرأ فاسقا يزعمون انه كان يعمل عمل قوم
 لوط ثم كان مع الذي قد بلغ منهم من القتل والبغى اذا سمع بالغلام من أبناء الملوك قد بلغ أرسل
 اليه فوقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك أبدا ثم يطلع من مشربة تلك
 الى حرسه ومن حضر من جند دوههم أسفل منه قد أخذوا كالجعل في فيه أي ليعلمهم انه قد
 فرغ منه ثم يخلى سبيله فيخرج على حرسه وعلى الناس وقد فضحه حتى اذا كان آخر أبناء

تلك المملوك زرعة ذونواس بن تيان أسعد أبي كرب بن ملكين كرب بن زيد بن عمرو ذى
 الاذعار أخو حسان وزرعة كان صبياً صغيراً حين أصيب أخوه فشب غلاماً جميلاً وسياً
 ذاهبته وعقل فبعث اليه خنيفة بنوف ذوشنات ليفعل به كما كان يفعل بابناء المملوك قبله فلما
 أتاه رسوله عرف الذى يريد به فاخذ سكيناً حديد الطيفاً فجعله بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه
 مع رسوله فلما خلا به في مشربته تلك أغلقها عليه وعليه ثم وثب عليه ووثابه ذونواس
 بالسكين فطعن به حتى قتله ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربته تلك التى يطلع منها الى حرسه
 وجنده ثم أخذوا كه ذلك فجعله في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذونواس أرطب أم
 يباس فقال سل نخماس استرطبان ذونواس استرطبان ذونواس لا باس فذهبوا ينظرون
 حين قال لهم ما قال فاذا رأوا خنيفة بنوف ذى شنات فى الكوة مقطوع في فيه سوا كه قد
 وضعه ذونواس فيها فخرجت حمير والاحراس في أثر ذى نواس حتى أدركوه فقالوا له ما ينبغي
 لنا أن نملكك الا أنت اذ أرحمتنا من هذا الخبيث فللكوه واستجمعت عليه حمير وقبائل اليمن
 فكان آخر مملوك حمير وتهود وتهودت معه حمير وتسمى يوسف فاقام في ملكه زماناً وبجيران
 بقايا من أهل دين عيسى على الانجيل أهل فضل واستقامة لهم من أهل دينهم رأس يقال له
 عبد الله بن الناصر وكان موقع أصل ذلك الدين بجيران وهى باوسط أرض العرب في ذلك
 الزمان وأهلها وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها ثم ان رجلاً من بقايا أهل ذلك الدين وقع
 بين أظهرهم يقال له فيميون فحملهم عليه فذأوا به قال هشام زرعة ذونواس فلما تهودتسمى
 يوسف وهو الذى خذ الاخدود بجيران وقتل النصارى **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن المغيرة بن أبي ليلى مولى الاخنس عن وهب بن منبه
 التيماني انه حدثهم ان موقع ذلك الدين بجيران كان ان رجلاً من بقايا أهل دين عيسى بن
 مريم يقال له فيميون وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا محاب الدعوة وكان سائحاً ينزل
 القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف فيها وكان لا ياكل الا من كسب يده
 وكان بناءً يعمل الطين وكان يعظم الاحدا اذا كان الاحد لم يعمل فيه شيئاً وخرج الى فلاة من
 الارض فصلى بها حتى يمسي وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفياً اذا فطن
 لشأنه رجلاً من أهلها يقال له صالح فاحبه صالح جبالاً يحبه شيئاً كان قبله فكان يتبعه حيث
 ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع
 وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً منه لا يحب ان يعلم
 مكانه وقام فيميون يصلى فيبنا هو يصلى اذا قبل نحوه التين الحية ذات الرأس السبعة فلما
 رآها فيميون دعا عليها فانت وراها صالح ولم يدر ما أصابها فخافها عليه فعول عليه عولة
 فصرخ يا فيميون التين قد أقبل نحوك فلم يلتفت اليه وأقبل على صلاته حتى فرغ وأمسى

وانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد رأى مكانه فكلمه فقال يا فيميون يعلم الله ما أحببت شيأ حبك قط وقد أردت صحبتك والكيونة معك حينما كنت قال ما شئت أمري كما ترى فان ظننت انك تقوى عليه فنع فلزمه صالح وقد كاد أهل القرية أن يفتنوا الشانه وكان اذا فاجأه العبد به ضرر دعاله فشفى واذا ادعى الى أحد به الضرر لم يأت به وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون فقيل له انه لا يأتي أحد اذا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس بالاجر البنيان فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد أردت أن أعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشار طك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال ما تريد أن تعمل في بيتك قال كذا وكذا ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي ثم قال يا فيميون عبد من عباد الله أصابه ما ترى فادع الله له فقال فيميون حين رأى الصبي اللهم عبد من عبادك دخل عليه عدوك في نعمتك ليفسد ها عليه فاشفه وعافه وامنع منه فقام الصبي ليس به بأس وعرف فيميون انه قد عرف ففخر ج من القرية واتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض الشام مرت بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال أفيميون قال نعم قال ما زلت أنتظرك وأقول مني هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هولا تبرح حتى تقوم على فاني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى وراه ثم انصرف ومعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب فعدى عليهما فاخطفتهما سياراة من بعض العرب فخر جوابهما حتى باعوهما بنجران وأهل نجران يومئذ على دين العرب تعبد نخلة طوبى بين أظهرهم لهم عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا فمكفوا عليها يوما فابتاع رجل من أشرفهم فيميون وابتاع رجل آخر صالحا فكان فيميون اذا قام من الليل في بيت له أسكنه اياه سيده الذي ابتاعه يصلى استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى ذلك سيده فاعجبه ما رأى فسأله عن دينه فاحبره به فقال له فيميون انما أتم في باطل وان هذه النخلة لا تنصر ولا تنفع لو دعوت عليها الذي أعبد أهلها وهو الله وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما كنا عليه قال فقام فيميون فتطهر ثم صلى ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل الله ريحا فجعلتها من أصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى ابن مريم ثم دخل عليهم بعد ذلك الاحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض العرب فهذا حديث وهب بن منبه في خبر أهل نجران

حديث ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد مولى لبني هاشم عن محمد بن كعب القرظي قال وحدثني محمد بن اسحاق أيضا عن بعض أهل نجران ان أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرى اقرىبا من نجران

ونجيران القرية العظمى التي اليها جاع أهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما انزلها فيميون قال ولم يسموه باسمه الذي سماه به وهب بن منبه قالوا رجل نزلها بتني خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان أهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوحده الله وعبدوه وجعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكفها اياه وقال يا ابن أخي انك لن تحمله أخشى ضعفك عنه فلما انى عليه والثرامر أبو عبد الله لا يظن الا ان ابنه عبد الله يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسم يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا أحصاها أوقد لها نارا ثم جعل يقدفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قدف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره شيء فقام اليه فاخذته ثم أتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كفاه فقال له ما هو قال كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره كيف صنع قال فقال يا ابن أخي قد أصبته فامسك على نفسك وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا أتى نجران لم يلق أحدا به ضرا لا قال له يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني فأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعوله فيشفي حتى لم يبق أحد بنجران به ضرا الا أنه فاتبعه على أمره ودعاه فعوفي حتى رفع شأنه الى ملك نجران فدعاه فقال له أفدت على أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي لا مثلك بك قال لا تقدر على ذلك فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح عن رأسه فيقع على الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به الى مياه نجران بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على قتل حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به فانك ان فعلت ذلك سلطت على قتلتي فوحد الله ذلك الملك وشهد بشهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشججه شجوة غير كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران فهذا حديث محمد ابن كعب القرظي وبعض أهل نجران عن ذلك والله أعلم قال فسار اليهم ذو النواس بمنجوده من حمير وقبائل اليمن فجمعهم ثم دعاهم الى دين اليهودية فخيرهم بين القتل والدخول فيها فاخترار والقتل فخذلهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم كل مشكلة حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا وأفلت منهم رجل يقال له دوس وذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم قال وقد سمعت بعض أهل اليمن يقول ان الذي أفلت منهم رجلا من أهل

نجران يقال له جبار بن فيض قال وأثبت الحديثين عدي الذي حدثني انه دوس ذو ثعلبان
 ثم رجع ذونواس بن معه من جنوده الى صنعاء من أرض اليمن ففي ذى نواس وجنوده تلك
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال أنزل الله على
 رسوله قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود الى قوله بالله العزيز الحميد ويقال كان فيمن
 قتل ذونواس عبد الله بن الثامر رئيسهم وامامهم ويقال عبد الله بن الثامر قتل قبل ذلك
 قتله ملك كان قبله هو كان أصل ذلك الدين وانما قتل ذونواس من كان بعده من أهل دينه
 وأما هشام بن محمد فانه قال لم يزل ملك اليمن متصلا لا يطعم فيه طامع حتى ظهرت الحبشة
 على بلادهم في زمن أنوشروان قال وكان سبب ظهورهم ان ذانواس الحميري ملك اليمن في
 ذلك الزمان وكان يهوديا فقدم عليه يهودي يقال له دوس من أهل نجران فآخبره ان أهل
 نجران قتلوا ابنين له ظلما واستنصر عليهم وأهل نجران نصارى فحصى ذونواس لليهودية
 فغزا أهل نجران فأكثروا قتل فخرج رجل من أهل نجران حتى قدم على ملك الحبشة
 فاعلمه ما ركبوا به وأناه بالانجيل قد أحرق النار بعضه فقال له الرجال عندي كثير وليست
 عندي سفن وأنا كاتب الى قيصر في البعثة الى بسفن أحمل فيها الرجال فكتب الى قيصر في
 ذلك وبعث اليه بالانجيل المحرق فبعث اليه قيصر بسفن كثيرة فخرج الحديث الى حديث ابن
 اسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر
 ابن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من أهل نجران في زمن عمر بن الخطاب حفر
 خربة من خرب نجران لبعض حاجاته فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا
 يده على خربة في رأسه مسكا عليها بيده فاذا أخرت يده عنها انشعبت دما واذا أرسلت يده
 ردها عليها فامسك دمهافي يده خاتم مكتوب فيه ربى الله فكتب فيه الى عمر يخبره بامر
 فكتب اليهم عمر أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا وخرج دوس
 ذو ثعلبان حين أعجز القوم على وجهه ذلك حتى تقدم على قيصر صاحب الروم فاستنصره على
 ذى نواس وجنوده وأخبره بما بلغ منهم فقال له قيصر بعدت بلادك من بلادنا ونأت عنا فلا
 تقدر على أن تقتلوا الجنود ولكني سأكتب اليك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو
 أقرب الى بلادك منا فينصرك ويمنعك ويطلب لك بتارك ممن ظلمك واستحل منك ومن
 أهل دينك ما استحل فكتب معه قيصر الى ملك الحبشة يذكر له حقه وما بلغ منه ومن أهل
 دينه ويأمره بنصره وطلب ثأره ممن بغى عليه وعلى أهل دينه فلما قدم دوس ذو ثعلبان
 بكتاب قيصر على النجاشي صاحب الحبشة بعث معه سبعين ألفا من الحبشة وأمر عليهم رجلا
 منهم من أهل الحبشة يقال له ارباط وعهد اليه ان أنت ظهرت عليهم فاقتل ثلث رجالهم
 واخرب ثلث بلادهم واسب ثلث نسايتهم وأبنائهم فخرج ارباط ومعه جنوده وفي جنوده

أبرهة الأشرم فركب البحر ومعه دوس ذو ثعلبان حتى نزلا بإساحل اليمن وسمع بهم ذو نواس
 فجمع اليه حمير ومن أطاعه من قبائل اليمن فاجتمعوا اليه على اختلاف وتفرق لا تقطع المدة
 وحلول البلاء والنقمة فلم يكن له حرب غير انه ناوش ذو نواس شيئا من قتال ثم انهزموا ودخلها
 ارباط يجمعونه فلما رأى ذو نواس ما رأى مما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر ثم ضربه
 فدخل فيه فيخاض به ضحضا حتى أفضى به الى غمره فاقيمته فيه فكان آخر العهد
 به ووطئ ارباط اليمن بالحيشة فقتل ثلث رجالها وأخرب ثلث بلادها وبعث الى النجاشي بثلث
 سبائهم أقام بها قد ضبطها وأذلها فقال قائل من أهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس
 ذو ثعلبان من أمر الحيشة فقال

لا كدوس ولا كإعلاق رحله

يعنى ما ساق اليهم من الحيشة فهي مثل باليمن الى اليوم وقال ذو جندن الحميري وهو يذكر
 حمير وما دخل عليها من الذل بعد العز الذي كانوا فيه وما هدم من حصون اليمن وكان
 ارباط قد اخرب مع ما اخرب من ارض اليمن سلحين ويثنون وغمدان حصونا لم يكن في
 الناس مثلها فقال

هونك ليس يرذ الدمع ما فاتنا * لا تهلكى أسفا في ذكر من ماتنا

أبعد يثنون لأعين ولا أثر * وبعد سلحين يبنى الناس أبنائنا

وقال ذو جندن الحميري في ذلك

دعيني لأبالك لن تطيقى * لحالك الله قد أنزفت ربي

لدى عزف القيان إذ انتشينا * وإذ نسق من الخمر الرحيق

وشرب الخمر ليس على عارا * إذا لم يشكنى فيها رفيق

فإن الموت لا ينهيه ناه * ولو شرب الشفاء مع الشوق

ولأمر هب في أسطوان * يناطح جذره بيض الأنوق

وغمدان الذي حدثت عنه * بنوه ممسكا في رأس نيق

بمنهم وأسقله جروب * وحر الموحل اللقي الزليق

مصابع السليط تلوح فيه * إذا تسمى كتوماض البروق

ومخلته التي غرست اليه * يكاد البشر يهرز بالعدوق

فأصبح بعد جدته رمادا * وغير حسنه لخب الحريق

وأسلم ذو نواس مستميتا * وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ابن الذبابة الثقفي وهو يذكر حمير حين نزل بها السودان وما اصابوا منهم

لَعْمُرُكَ مَا لَلَقَى مِنْ مَقَرٍّ * مَعَ الْمَوْتِ يَلْحَقُهُ وَالْكَبِيرُ
 لَعْمُرُكَ مَا لَلَقَى صُحْرَةً * لَعْمُرُكَ مَا لَنْ لَهُ مِنْ وَزَرٍ
 أَبْعَدَ قِبَائِلَ مِنْ خَيْرٍ * أَثْوَاذَ صَبَاحٍ بِذَاتِ الْعَبْرِ
 بِأَلْفِ أُلُوفٍ وَحَرَابَةٍ * كَيْلُ السَّمَاءِ قَبِيلُ الْمَطَرِ
 يَهْمُ صَبَاحُهُمُ الْمُقْرَبَا * تَنْفُونَ مَنْ قَاتَلُوا بِالزُّمْرِ
 سَعَالَى كَيْلِ عَدِيدِ السَّرَا * يَنْتَسِ مِنْهُمْ رَطَابُ الشَّجَرِ

واما هشام بن محمد فانه زعم ان السفن لما قدمت على النجاشي من عند قيصر حمل جيشه فيها
 فخرجوا في ساحل المندب قال فلما سمع بهم ذو نواس كتب الى المقاول يدعوهم الى مظاهرتهم
 وان يكون امرهم في محاربة الحبشة ودفعهم عن بلادهم واحدا فابوا وقالوا يقاتل كل رجل عن
 مقولته وناحيته فلما رأى ذلك منع مفاتيح كثيرة ثم حملها على عدة من الابل وخرج حتى لقي
 جمعهم فقال هذه مفاتيح خزائن اليمن قد جئتمكم بها فلكم المال والارض واستبقوا الرجال
 والذرية فقال عظيمهم اكتب بذلك الى الملك فكتب الى النجاشي فكتب اليه يأمره بقبول
 ذلك منهم فسار بهم ذو نواس حتى اذا دخل بهم صنعاء قال لعظيمهم وجه ثقات اصحابك في
 قبض هذه الخزائن ففرق اصحابه في قبضها ودفع اليهم المفاتيح وسبقت كتب ذى نواس الى
 كل ناحية ان اذبحوا كل ثور اسود في بلدكم فقتلت الحبشة فلم يبق منهم الا الشريد وبلغ
 النجاشي ما كان من ذى نواس فجهز اليه سبعين الفا عليهم قائدان احدهما ابرهة الاشرم فلما
 صاروا الى صنعاء ورأى ذو نواس ان لاطاقة له بهم ركب فرسه واعترض الجعر فاقتحمه فكان
 آخر العهد به واقام ابرهة ملكا على صنعاء ومخاليفها ولم يبعث الى النجاشي بشيء فقيل للنجاشي
 انه قد خلع طاعتك ورأى انه قد استغنى بنفسه فوجه اليه جيشا عليه رجل من اصحابه يقال له
 ارباط فلما حل بساحته بعث اليه ابرهة انه يجمعني واياك البلاد والدين والواجب على وعلى
 ان تنظر لاهل بلادنا ودیننا مني ومعك فان شئت فبارزني فايناظفر بصاحبه كان الملك له
 ولم يقتل الحبشة فيما بيننا فرضى بذلك ارباط واجمع ابرهة على المكر به فأتعدا موضعا يلتقيان
 فيه واكن ابرهة لارباط عبد الله يقال له ارنجده في وهدة قريب من الموضع الذي التقيا فيه
 فلما التقيا سبق ارباط فزرق ابرهة بحريته فزال الحربته عن رأسه وشرمت انفه فسمى
 الاشرم ونهض ارنجده من الحفرة فزرق ارباط فانفذه فقتله فقال ابرهة لارنجده احكم فقال
 لا تدخل امرأة باليمن على زوجها حتى يبدأ بك ذاك فعبر بذلك زمانا ثم ان اهل اليمن
 عدوا عليه فقتلوه فقال ابرهة قد اني لكم ان تكونوا احرارا ويلغ النجاشي قتل ارباط فآلى ان
 لا يكون له ناهية دون ان يهريق دم ابرهة وبطأ بلاده وبلغ ابرهة اليته فكتب اليه ايها الملك

انما كان ارباط عبدك وانا عبدك قدم على يريد توهين ملكك وقتل جندك فسأله ان
 يكف عن قتالي الى ان اوجه اليك رسولا فان امرته بالكف عني والاسلمت اليه جميع ما
 انا فيه فابى الامحار بنى فخارته فظهرت عليه وانما سلطاني لك وقد بلغني انك حلفت ان لا
 تنتهي حتى تهريق دمي وتطأ بلادى وقد بعثت اليك بقارورة من دمي وجراب من تراب
 ارضي وفي ذلك خروجه من يمنك فاستم اليها الملك يدك عندي فانما انا عبدك وعزى
 وعزك فرضى عنه النجاشي واقره على عمله **رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق**
 قال فاقام ارباط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة الحبشي
 وكان في جنده حتى تفرقت الحبشة عليهما فاتحمازا الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سارا حدهما
 الى الآخر فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارباط انك لن تصنع
 بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فبرزلى وبرزلك فانيما اصاب صاحبه انصرف
 اليه جنده فارسل اليه ارباط ان قد انصفتني فاخرج فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما
 حادرا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارباط وكان رجلا عظيما طويلا وسببا وفي يده
 حربية وخلف ابرهة ربوة تمنع ظهوره وفيها غلام له يقال له عتودة فلما دنا احدهما من صاحبه
 رفع ارباط الحربية فضرب بها على رأس ابرهة يريد افوخه فوقعت الحربية على جهة ابرهة
 فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفته فبذل اسمى ابرهة الاشرم وحمل غلام ابرهة عتودة
 على ارباط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارباط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة
 باليمن فقال عتودة في قتله ارباط «انا عتودة من فرقة اربعة لا اب ولا أم نجد» أي يقول
 قتلك عبد قال فقال الاشرم عند ذلك لعتودة حكمك يا عتودة وان كنت قتلته ولا ينبغي لنا
 ذلك الا ديتة فقال عتودة حكمتي ان لا تدخل عروس من اهل اليمن على زوجها منهم حتى
 اصيبها قبله فقال ذلك ثم اخرج دية ارباط وكان كل ما صنع ابرهة بغير علم النجاشي ملك
 الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري فقتله بغير امرى ثم حلف
 لا يدع ابرهة حتى يطأ بلاده ويحجز ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة خلق رأسه ثم ملا جرابا من تراب
 اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباط عبدك وانا عبدك فاختلفنا
 في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى منه على امر الحبشة واضبط لها واسوس لها
 وقد خلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ارض اليمن ليضعه
 تحت قدميه فيبر قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضى عنه وكتب اليه ان اثبت على عملك
 بارض اليمن حتى تأتلك امري فلما رأى ابرهة ان النجاشي قد رضى عنه وملكه على الحبشة
 وارض اليمن بعث الى ابي مرة بن ذى بن فنزع منه امراته وريحانة ابنة علقمة بن مالك بن
 زيد بن كهلان وابو مرة ذو جندن وقد كانت ولدت لابي مرة معديكرب بن ابي مرة فولدت

لابرهة بعد ابني مرة مشروفي بن ابرهة وبسبب اساة ابنة ابرهة وهرب منه ابو مرة فاقام ابرهة
 باليمن وغلامه عتودة بصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه حينئذ عدا على عتودة رجل من
 حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان رجلا حليما سيدا شريفا ورعا في دينه من
 النصرانية قال قد اني لكم يا اهل اليمن ان يكون فيكم رجل حازم ياتف بما ياتف منه الرجال اني
 والله لو علمت حين حكمته انه يسأل الذي سأل ما حكمته ولا انعمته عينا وايم الله لا يؤخذ
 منكم فيه عقل ولا يتبعكم مني في قتله شيء تذكرهونه قال ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعاء فبنى
 كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى العجاشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك
 ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب فلما
 تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى العجاشي غضب رجل من النساء احد بنى فقيم ثم
 احب بنى مالك فخرج حتى اتى القليس فقعدها ثم خرج فلحق بارضه فأخبر بذلك ابرهة
 فقال من صنع هذا فليل صنع رجل من اهل هذا البيت الذي تحج العرب اليه بمكة لما سمع
 من قولك اصرف اليه حاج العرب فغضب فغدا فقعدها اي انها ليست لذلك باهل فغضب
 عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه وعند ابرهة رجال من العرب قد قدموا
 عليه يلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي ابن حنابلة الذكواني ثم السلمى في نفر من قومه
 معه اخ له يقال له قيس بن خزاعي فيبذاهم عنده غشيم عيدا لابرهة فبعث اليهم فيه بغذائه
 وكان يأكل الخصى فلما اتى القوم بغذائه قالوا والله لئن اكلنا هذا لازل تعيننا به العرب ما
 بقينا فقام محمد بن خزاعي فجاء ابرهة فقال ايها الملك هذا يوم عيد لنا لا تأكل فيه الا الجنوب
 والايدى فقال له ابرهة فسنبعث اليكم ما احببتم فانما كرمتمكم بغذائي لم تزلتم مني ثم ان
 ابرهة توج محمد بن خزاعي وامره على مضروا امره ان يسير في الناس يدعوهم الى حج القليس
 كنيسة التي بناها فصار محمد بن خزاعي حتى اذا نزل ببعض ارض بني كنانة وقد بلغ اهل تهامة
 امره وما جاء له بعثوا اليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياض الملاصقي فرماه بسهم فقتله
 وكان مع محمد بن خزاعي اخوه قيس فهرب حين قتل اخوه فلحق بابرهة فاخبره بقتله فزاد
 ذلك ابرهة غضبا وحنقا وحلف ليغزون بني كنانة وليهد من البيت (واما هشام بن محمد) فانه
 قال بنى ابرهة بعد ان رضى عنه العجاشي واقره على عمله كنيسة صنعاء فبناها بناء معجبا لم
 ير مثله بالذهب والاصباغ المعجبة وكتب الى قيسر يعلمه انه يريد بناء كنيسة بصنعاء يبقى
 اثرها وذكروا سأل المعونة له على ذلك فاعانه بالصناع والفسيفساء والرخام وكتب ابرهة الى
 العجاشي حين استتم بناؤها اني اريد ان اصرف اليها حاج العرب فلما سمعت بذلك العرب
 اعظمته وكبر عليها فخرج رجل من بني مالك بن كنانة حتى قدم اليمن فدخل الميكل فحدث
 فيه فغضب ابرهة واجمع على غزو مكة وهدم البيت فخرج سائر الحبشة ومعه القليل فلقبه

ذونقر الجبري فقاتله فأسره فقال أيها الملك إنما أنا عبدك فاستبقني فإن حياتي خير لك من
 قتلي فاستبقاه ثم سار فلقبه نقييل بن حبيب الخثعمي فقاتله فهزم أصحابه وأسره فسأله أن
 يستبقيه ففعل وجعله دليلاً في أرض العرب فخرج الحديث إلى حديث ابن اسحاق قال ثم
 أن أبرهة حين أجمع السير إلى البيت أمر الحبشان فتهيات وتجهزت وخرج معه بالقبيل قال
 وسمعت العرب بذلك فاعظموه ووظعوا به ورأوا جهاده فحاق عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم
 الكعبة بيت الله الحرام فخرج له رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذونقر
 فدعا قومه ومن أجابه منهم من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد
 من هدمه وأخرا به فاجابه من أجابه إلى ذلك وعرض له فقاتله فهزم ذونقر وأصحابه وأخذله
 ذونقر أسيراً فأتى به فلما أراد قتله قال له ذونقر أيها الملك لا تقتلني فإنه عسى أن يكون كوني معك
 خير لك من قتلي فتركه من القتل وحسبه عنده في وثاق وكان أبرهة رجلاً حليماً ثم مضى أبرهة
 على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بارض خثعم عرض له نقييل بن حبيب الخثعمي
 في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذله نقييل
 أسيراً فأتى به فلما هم بقتله قال له نقييل أيها الملك لا تقتلني فأتى دليلك بارض العرب وهاتان
 يداي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فأعفاه وخلي سبيله وخرج به معه
 يد له على الطريق حتى إذا أمر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقال له
 أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيننا هذا البيت
 الذي تريد يعنون اللات إنما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدك
 فقباز وعزمهم وبعثوا معه أبا رغال فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أتاه المغمس فلما أتاه به
 مات أبو رغال هنالك فرجت العرب قبره فهو القبر الذي يرحم الناس بالمغمس ولما نزل
 أبرهة المغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الأسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى
 إلى مكة فساق إليه أموال أهل مكة من قریش وغيرهم وأصاب فيها مائتي بعير لعبد
 المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قریش وسيد ما فهمت قریش وكنانة وهذيل ومن كان
 بالحرم من سائر الناس بقتاله ثم عرفوا أنه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث أبرهة حناطة
 الجبري إلى مكة فقال له سل عن سيد هذا البلد وشر يفهم ثم قل له إن الملك يقول لكم
 اني لم آت لحربكم إنما جئت لهدم البيت فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم
 فإن لم يرد جري فأتني به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قریش وشر يفهم فقبيل
 له عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاء فقال له ما أمر به أبرهة فقال له
 عبد المطلب والله ما تريد حر به ومالنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم
 أو كما قال فإن يمنعهم فهو يمت وحرمة وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع عنه أو كما قال

له فقال له حناطة فانطلق الى الملك فانه قد أمرني ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنييه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان له صديقاً حتى دل عليه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك غناء فيما نزل بنا فقال له ذونفر وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدواً أو عشيماً ما عندى غناء في شيء مما نزل بك إلا أن أنيساً سائس القيل لي صديق فسارسل اليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقك واسأله ان يستأذن لك على الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذونفر الى أنيس فجاءه فقال يا أنيس ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب غير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد أصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال أفعل فكلم أنيس أبرهة فقال أيها الملك هذا سيد قريش بيابك يستأذن عليك وهو صاحب غير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال فأذن له عليك فيكلمك بحاجته واحسن اليه قال فأذن له أبرهة وكان عبد المطلب رجلاً عظيمًا وسياً جسيماً فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك الى الملك فقال له ذلك الترجمان فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مائتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبني حين رأيته ثم زهدت فيك حين كلمتني أن تكلمني في مائتي بعير قد أصبتها لك وتترك بيننا هودينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني أنا رب الابل وان البيت رباسيئعه قال ما كان ليمنع مني قال أنت وذاك أردد الى ابي وكان فيما زعم بعض أهل العلم قد ذهب عبد المطلب الى أبرهة حين بعث اليه حناطة بعمر وبن نقانة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة وخوئل بن وائل الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله أعلم وكان أبرهة قد رد على عبد المطلب الابل التي أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتعزز في شعف الجبال والشعاب تخوفاً عليهم معرفة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة

يَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَ * يَا رَبِّ فَأَمْنَعُ مِنْهُمْ حِمَاكَ
إِنْ عَدُوَّ الْبَيْتِ مِنْ عَادَاكَ * إِمْتَعُهُمْ أَنْ يُخْرِبُوا قِرَاكَ

ثم قال أيضاً

لَا هُمْ إِنْ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَأَمْنَعُ حِلَاكَ

لَا يَغْلِبُ بَيْنَ صُلَيْبِهِمْ * وَمَحَالُهُمْ عَدُوًّا مَحَالُكَ
 * فَلَيْتَ فَعَلْتَ فَرُّبَمَا * أَوْلَى فَأَمْرٌ مَا بَدَاكَ
 * وَلَيْتَ فَعَلْتَ فَأَنَّهُ * أَمْرٌ نَسَمُ بِهِ فَعَالُكَ
 * وَكُنْتُ إِذَا أُنَى بَاغٍ بِسَلَمٍ * تُرْجَى أَنْ تَكُونَ لَنَا كَذَلِكَ
 * فَوَلُّوْا لَمْ يَنَالُوا غَيْرَ حَزَى * وَكَانَ الْحَيْنُ يَهْلِكُهُمْ هُنَاكَ
 * وَلَمْ أَسْمَعْ بَارِجَسَ مِنْ رَجَالٍ * أَرَادُوا الْعِزَّ فَأَنْتَهُكُوا حِرَامُكَ
 * جَرُّوا جُمُوعَ بِلَادِهِمْ * وَالْفِيلَ كَيْ يَسْبُوا عِيَالُكَ
 * عَمِدُوا حِمَاكَ بِكَيْدِهِمْ * جَهْلًا وَمَا رَقِبُوا جِلَالُكَ

ثم أرسل عبد المطلب حلقة الباب باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال فقعرزوا فيها ينتظرون ما برهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح أبرهة تهباً لدخول مكة وهياً فيله وعي جيشه وكان اسم الفيل محمود وأبرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف إلى اليمن فلما وجهوا الفيل أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام إلى جنبه ثم أخذ بأذنه فقال ابرك محمود وأرجع راشداً من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشند حتى صعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى وضربوا في رأسه بالطبرزين ليقوم فأبى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبرغوه ليقوم فأبى فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى مكة فبرك وأرسل الله عليهم طيراً من الجعرأ مثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجله مثل الحص والعسد لا تصيب منهم أحداً إلا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدون الطريق الذي منه سجاؤا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

أَيْنَ الْمَقَرِّ وَالْإِلَهَ الطَّالِبِ * وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبِ

وقال نفيل أيضاً

أَلَا حَيِّتَ عَنَّا يَارْدِينَا * نَعْمُنَا كَمَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
 أَنَا نَافِسُ مَنْكُمُ عِشَاءَ * فَلَمْ يَقْدِرْ لِقَابُكُمْ لَدِينَا
 رُدِينَا لَوْ رَأَيْتَ وَلَمْ تَرِيهِ * لَدَى جَنْبِ الْمُخَضَّبِ مَا رَأَيْنَا
 إِذَا الْعَذْرَتَيْنِ وَحَدَّتْ رَأْيِي * وَلَمْ تَأْنِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا
 حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ عَابَتْ طَيْرًا * وَخَفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا

فكل القوم يسأل عن نفيل * كان عليّ للنجاشي ديناً

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وأصيب أبرهة في جسده
 وخرجوا به معهم تسقط أنامله أنملة أنملة كلما سقطت منه أنملة اتبعتهامنه مدة ثمّ قبحا
 ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطير فامات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما
 يزعمون **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا
 عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان عن أبيه قال وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن السلماني عن
 أبيه قال وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي عن أبي مالك الجبري عن عطاء بن يسار
 قال وحدثنا محمد بن أبي سعيد الثقفي عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عُدُس عن عمه
 أبي رزير العفيلي قال وحدثنا سعيد بن مسلم عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس
 دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان النجاشي قد وجهه أرباطاً بأبصارهم في أربعة آلاف
 إلى اليمن فادأخوا وغلب عليها فاعطى الملوكة واستذل الفقراء فقام رجل من الحبشة يقال له
 أبرهة الأشرم أبو يَكْسُوم فدعا إلى طاعته فاجابوه فقتل أرباط وغلب على اليمن فرأى الناس
 يتجهزون أيام الموسم للحج إلى البيت الحرام فسأل أين يذهب الناس فقالوا يهجون إلى بيت
 الله بمكة قال مم هو قالوا من حجارة قال فما كسوته قالوا ما يأتي من ههنا الوصائل قال والمسيح
 لا نبين لكم خيراً منه فبني لهم بيتاً عمله بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وحلاه بالذهب
 والفضة ودفقه بالجواهر وجعل له أبواباً عليها صفائح الذهب ومسامير الذهب وفصل بينها
 بالجواهر وجعل فيها يا قوته حمراء عظيمة وجعل لها حجائباً وكان يوقد بالمنديل ويلطخ جسده
 بالمسك فيسوده حتى يغيب الجواهر وأمر الناس فخرجوه فحججه كثير من قبائل العرب سنين
 ومكث فيه رجال يتعبدون ويتألهون ونسكوا له وكان نفيل الخنعمي يؤرض له ما يكره فلما
 كان ليلة من الليالي لم ير أحداً يتحرك فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع جيفا فالتقاها فيه
 فأخبر أبرهة بذلك فغضب غضباً شديداً وقال انما فعلت هذا العرب غضباً لبيتهم
 لا تقصصه حجراً حجراً وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك ويسأله ان يبعث إليه بغيره محمود وكان فيلالم
 يرمله في الأرض عظماً واجداً وقوة فبعث به إليه فلما قدم عليه القليل سار أبرهة بالناس ومعه
 ملك حمير ونفيل بن حبيب الخنعمي فلما دنا من الحرم أمر أصحابه بالغارة على نعم الناس
 فاصابوا ابلاب عبد المطلب وكان نفيل صديقاً لعبد المطلب فكلمه في ابله فكلم نفيل أبرهة فقال
 أيها الملك قد أتاك سيد العرب وأفضلهم قدراً وأقدمهم شرفاً يحمل على الجياد ويعطي
 الأموال ويطلع ما هبت الريح فادخله على أبرهة فقال حاجتك قال ترد علي ابلتي فقال ما أرى
 ما يلغني عنك الا الغرور وقد ظننت انك تكلمني في بيتكم الذي هو شرفكم فقال عبد المطلب
 أردد علي ابلتي ودونك البيت فان له ربا سجنه فامر برد ابله عليه فلما قبضها قلدها النعال

وأشعرها وجعلها هدايتها في الحرم لكي يصاب منها شيء فيغضب رب الحرم وأوفى عبد
المطلب على حري ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ومطعم بن عدي وأبو مسعود
التقي فقال عبد المطلب

لَا هُمْ إِنْ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَا مَنَعَ حَلَالَهُ
لَا يَغْلِبُنْ صُلَيْبُهُمْ * وَمَحْلُهُمْ عَدُوًّا مَحَالَهُ
إِنْ كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَقَبْلُنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَاكَ

قال فاقبلت الطير من البحر بأبيل مع كل طير ثلاثة أحجار حمران في رجليه وحجر في منقاره
فقدت الحجارة عليهم لا تصيب شيئا إلا هشمته والانفط ذلك الموضع فكان ذلك أول ما كان
الجدري والحصبة والأشجار المرة فاهمدهم الحجارة وبعث الله سيلا أتيا فذهب بهم فالتقاهم
في البحر قال وولى ابرهة ومن بقي معه هرا بيا فجعل ابرهة يسقط عضوا عضوا وأما محمود فيل
التجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فتجاوا ما الفيل الآخر فشجع فغصب ويقال كانت ثلاثة
عشر فيلًا ونزل عبد المطلب من حري فاقبل رجلان من الحبشة فقبل رأسه وقال أنت كنت
أعلم **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة
ابن الأخنس أنه حدث أن أول ما رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وأنه
أول ما رؤى بهامر الشجر الخرم مل والخنظل والعشر ذلك العام * قال ابن إسحاق ولما
هلك ابرهة ملك اليمن ابنه في الحبشة يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى فذلت حمير وقبائل اليمن
ووطنتهم الحبشة فسكحو أنسائهم وقتلوا رجلاهم واتخذوا أبناءهم تراجمة بينهم وبين العرب قال
ولما رد الله الحبشة عن مكة فاصابهم ما أصابهم من النعمة عظمت العرب قريشا وقالوا أهل
الله قاتل الله عنهم فكفاهم مؤونة عدوهم قال ولما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة
أخوه مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على أهل اليمن وكان ملك الحبشة باليمن فيأبين أن
دخلها رباط إلى أن قتلت الفرس مسروفا وأخرجوا الحبشة من اليمن ثنتين وسبعين سنة
توارث ذلك منهم أربعة ملوك أرباط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة فخرج
سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قسم على قيصر ملك الروم فشكاهم فيه
وطلب اليه أن يخرجهم عنه ويلهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم
يشكه ولم يجد عنده شيئا مما يريد فخرج حتى قدم الحيرة على النعمان بن المنذر وهو عامل
كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العرب من العراق فشكاه اليه ما هم فيه من البلاء
والذل فقال له النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم عندي حتى يكون ذلك
فاخرج بك معي قال فاقام عنده حتى خرج النعمان إلى كسرى فخرج معه إلى كسرى
فلما قدم النعمان على كسرى وفرغ من حاجته ذكر له سيف بن ذي يزن وما قدم له وسأل

ان يأذن له عليه ففعل وكان كسرى انما يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل
القتل العظيم مضر وبافيه الياقوت والزرجد والؤلؤ والذهب والفضة معلقا بسلسلة من
ذهب في رأس طاق مجلسه ذلك كانت عنقه لا تحمل تاجه انما يسر الثياب حتى يجلس في
مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشف الثياب عنه فلا يراه رجل لم يره
قبل ذلك الا برك هيبه له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك ثم قال أيها الملك غلبتنا على
بلادنا الاغربة فقال كسرى أي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فثبثك لنصرني عليهم
وتخرجهم عني ويكون ملك بلادك فانت أحب اليها منهم قال بعدت أرضك من أرضنا
وهي أرض قليلة الخير انما بها الشاء والبعر وذلك مما لا حاجة لنا به فلم أكن لا ورط جيشا
من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم أمر فاجيز بعشرة آلاف درهم واف وكساه
كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف بن ذي يزن خرج فجعل ينثر الورق للناس ينهبها الصبيان
والعبيد والاماء فلم يلبث ذلك ان دخل على كسرى فقيل له العربي الذي اعطيت ما اعطيت
ينثر دراهمه للناس ينهبها العبيد والصبيان والاماء فقال كسرى ان لهذا الرجل شأنا ثنوني
به فلما دخل عليه قال عمدت الى حياء الملك الذي حباك به تنثره للناس قال وما صنع بالذي
اعطاني الملك ما جبال أرضي التي جئت منها الا ذهب وفضة يرغبه فيها لما رأى من زهادته
فيها انما جئت الملك ليمعني من الظلم ويدفع عني الذل فقال له كسرى اقم عندي حتى أنظر في
أمرك فاقام عنده وجمع كسرى مرازبته وأهل الرأي ممن كان يستشير في أمره فقال ماترون في
أمر هذا الرجل وما جاء له فقال قائل منهم أيها الملك ان في سجونك رجلا قد حبستهم للقتل فلو انك
بعثتهم معه فان هلكوا كان الذي أردت بهم وان ظهروا على بلاده كان ملكا زد دنته الى ملكك
فقال ان هذا الرأي أحصوا الى كم في سجون من الرجال فحبسوا له فوجدوا في سجونهم ثمان مائة
رجل فقال انظروا الى أفضل رجل منهم حسبا وبيتا جعلوه عليهم فوجدوا افضلهم حسبا وبيتا
وهريز وكان ذا سن فبعثه مع سيف وأمره على أصحابه ثم حملهم في ثمان سفائن في كل سفينة
مائة رجل وما يصلحهم في البحر فخرجوا حتى اذا الجحوا في البحر غرقت من السفن سفينتان
بما فيهما فخلص الى ساحل اليمن من أرض عدن ست سفائن فيهن ستائة رجل فيهم وهريز
وسيف بن ذي يزن فلما اطمانا بارض اليمن قال وهريز لسيف ما عندك قال ما شئت من رجل
عربي وفارس عربي ثم اجعل رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا ونظهر جميعا قال وهريز
أنصفت وأحسنت فجمع اليه سيف من استطاع من قومه وسبع بهم مسروق بن ابرهة فجمع
اليه جنده من الحبشة * ثم سار اليهم حتى اذا تقارب العسكران ونزل الناس بعضهم الى
بعض بعث وهريز ابنا له كان معه يقال له نوزاذ على جريدة خيل فقال له ناوشهم القتال حتى
تنظر كيف قتالهم فخرج اليهم فناوشهم شيئا من قتال ثم تورط في مكان لم يستطع الخروج

منه فقتلوه فزاد ذلك وهرز حنقا عليهم وجدا على قتالهم فلما اتوا قف الناس على مصافهم
قال وهرز أروني ملكهم فقالوا ترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة
حجرا قال نعم قالوا ذاك ملكهم قال انركوه فوق فوطوبلا ثم قال على ماهو قالوا قد تحول
على الفرس فقال انركوه فوق فوطوبلا ثم قال على ماهو قالوا قد تحول على البغلة قال ابنته
الحمار ذل وذل ملكه هل تسمعون اني سأرميه فان رأيتم أصحابه وقوفهم يقركونا فليأتوا حتى
أؤذنكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتم القوم قد استداروا ولا ثوبه فقد أصبت الرجل
فاجلوا عليهم ثم أوترقوسه وكانت فيما زعموا لا يوترها غيره من شدتها ثم أمر بحاجبيه فعضبها
ثم وضع في قوسه نشابة فغط فيها حتى اذا ملأها أرسلها فوصل بها الياقوتة التي بين عينيه
فتغلغل النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه وتنكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاتت
به وحملت عليهم الفرس وانهمزمت الحبشة فقتلوا وهرز شريدهم في كل وجه فاقبل وهرز
يريد صنعاء يدخلها حتى اذا أتى بابها قال لا تدخل رايته منكسة أبدا أهدموا الباب فهدم
باب صنعاء ثم دخلها ناصبارا يته يسار بها بين يديه فلما ملك اليمن ونفى عنها الحبشة كتب الى
كسرى اني قد ضبطت لك اليمن واخرجت من كان بها من الحبشة وبعث اليه بالاموال فكتب
اليه كسرى يأمره ان يملك سيف بن ذي يزن على اليمن وأرضها وفرض كسرى على سيف
ابن ذي يزن جزية وخرجا يؤديه اليه في كل عام معلوم يبعث اليه في كل عام وكتب الى
الى وهرز ان ينصرف اليه فانصرف اليه وهرز وملك سيف بن ذي يزن على اليمن وكان أبوه
ذو يزن من ملوك اليمن فهذا ما حدثنا به ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق من أمر حمير
والحبشة وملكهم وتوجيه كسرى من وجه لحرب الحبشة باليمن ~~و~~ وأما هشام بن محمد ~~و~~
فانه قال ملك بعد أبرهة يكسوم ثم مسروق قال وهو الذي قتله وهرز في ملك
كسرى بن قباد ونفى الحبشة عن اليمن قال وكان من حديثه ان أبا مرة الفياض ذا يزن
كان من أشرف اليمن وكانت تحت ربحانة ابنة ذي جدن فولدت له غلاما سماه معدي كرب
وكانت ذات جمال فاترعهها الا شرم من أبي مرة فاستنكحها فخرج أبو مرة من اليمن فلحق
ببعض ملوك بني المنذر اظنه عمرو بن هند فسأله أن يكتب له الى كسرى كتابا يعلمه فيه قدره
وشرفه ونزوعه اليه فبازع اليه فيه فقال لا تعجل فان لي عليه في كل سنة وفادة وهذا وقتها
فاقام قبله حتى وفد عليه معه فدخل عمرو بن هند على كسرى فدكر له شرف ذي يزن
وحاله واستأذن له فدخل فافسح له عمره فلما رأى ذلك كسرى علم ان عمره لم يصنع به ذلك
بين يديه الا لشرفه فاقبل عليه فالطفه وأحسن مسئلته وقال له ما الامر الذي نزعت بك قال أيها
الملك ان السودان قد غلبونا على بلادنا وركبوا منا أمورا شنعاء أجل الملك عن ذكرها فلوان
الملك تناولنا بنصره من غير أن نستنصره لكان حقيقا بذلك لفضله وكرمه وتقديره لسائر

الملوك فكيف وقد نزعنا اليه مؤمليين له راجين لان يقصم الله عدونا وينصرنا عليهم وينتقم
 لنا به منهم فان رأى الملك ان يصدق ظننا ويحقق رجاءنا ويوجه معي جيشا ينفون هذا العدو
 عن بلادنا فيزدادها الى ملكه فانها من اخصب البلدان وأكثرها خيرا وليست كباقي الملك
 من بلاد العرب فعلى قال قد علمت ان بلادكم كما وصفت فالى السودان غلبوا عليها الحبشة
 أم السند قال بل الحبشة قال أنوشروان انى لأحب أن أصدق ظنك وأن تنصرف بحاجتك
 ولكن المسلك للجيش الى بلادك صعب وأكره أن أغرره بجندى ولى فيما سألت نظروا أنت
 على ما تحب فامر بانزاله واكرامه فلم يزل مقيما عنده حتى هلك وقد كان أبو مرة قال قصيدة
 بالجزيرة يمتدح فيها كسرى فلما ترجمت له أعجب بها وولدت ريحانة ابنة ذى جردن لابرهة
 الأشرم غلاما فسماه مسر وقاوشا معدى كرب بن ذى يزن مع أمه ريحانة في حجر أبرة
 فسبه ابن لابرهة فقال له لعنك الله ولعن أباك وكان معدى كرب لا يحسب الا ان الأشرم أبوه
 فأتى أمه فقال لها من أبى قالت الأشرم قال لا والله ما هو أبى ولو كان أبى ما سبني فلان فاخبرته
 ان أباه أبو مرة الفياض واقتضت عليه خبره فوقع ذلك في نفس الغلام ولبث بعد ذلك لبثا ثم ان
 الأشرم مات ومات ابنه يكسوم فخر ج ابن ذى يزن فاصدا الى ملك الروم وتجنب كسرى
 لابطائه عن نصر أبيه فلم يجد عند ملك الروم ما يحب ووجد يحامى عن الحبشة لموافقهم اياه
 على الدين فانسكفأ راجعا الى كسرى فاعترضه يوما وقد ركب فصاح به أيها الملك ان لى عندك
 ميراثا فدعاه كسرى لما نزل وقال من أنت وماميراثك قال أنا ابن الشيخ اليماني دى يزن
 الذى وعدته أن تنصره فمات ببايك وحضرتك فتلك العدة حق لى وميراث يجب عليك
 الخروج لى منه ففرق له كسرى وأمر له بمال فخرج الغلام فجعل ينثر الدراهم فأتوها
 الناس فارسل اليه كسرى ما الذى حملك على ما صنعت قال انى لم آت لك للمال انما جئتك
 للرجال ولتمنعنى من الذل فاعجب ذلك كسرى فبعث اليه أن أقم حتى أنظر فى أمرك ثم ان
 كسرى استشار وزراءه فى توجيه الجند معه فقال له الموبدان ان لهذا الغلام حقا بنزوعه
 وموت أبيه بباب الملك وحضرته وما تقدم من عهده اياه وفى سجود الملك رجال ذوو نجدة
 وبأس فلوان الملك وجههم معه فان أصابوا ظفرا كان له وان هلكوا كان قد استراح وأراح
 أهل مملكته منهم ولم يكن ذلك ببعيد من الصواب قال كسرى هذا رأى وأمر بمن كان فى
 السجون من هذا الضرب فاحصوا فبلغوا ثمانى مائة نفر ففقدوا عليهم قائدان أساورته يقال
 له وهز زكان كسرى يعبد له بالف اسوار وقواهم وجهزهم وأمر بحملهم فى ثمانى سفائن
 فى كل سفينة مائة رجل فركبوا البحر ففرقت من الثمانى السفن سفينتان وسلمت ست
 فخر جواب ساحل حضر موت وسار اليهم مسر ووقى فى مائة ألف من الحبشة وجير والاعراب
 ولحق بابن ذى يزن بشر كثير ونزل وهز زعلى سيف البحر وجعل البحر وراء ظهره فلما نظر

مسروق الى قتلهم طمع فيهم فارسى الى وهرز ما جاء بك وليس معك الامن ارى ومعى من
 ترى لقد غرت بنفسك واصحابك فان احببت اذنك لك فرجعت الى بلادك ولم اهجك
 ولم ينك ولا احدا من اصحابك منى ولا من احدا من اصحابي مكره وان احببت ناجزتك
 الساعة وان احببت اجلتك حتى تنظر في امرك وتشاور اصحابك فاعظم وهرز امرهم
 ورأى انه لا طاقة لهم بهم فارسى الى مسروق بل تضرب بينى وبينك أجلا وتعطينى موثقا
 وعهدا وتاخذ مثله متى أن لا يقاتل بعضنا بعضا حتى يتقضى الاجل ونرى رأينا ففعل ذلك
 مسروق ثم أقام كل واحد منهم فى عسكره حتى اذا مضى من الاجل عشرة أيام خرج ابن
 وهرز يسير على فرس له حتى دنا من عسكرهم وحمله فرسه فتوسط به عسكرهم فقتلوه
 ووهرز لا يشعر به فلما بلغه قتل ابنه أرسل الى مسروق قد كان بينى وبينكم ما قد علمتم
 فلم قتلتم ابني فارسى اليه مسروق ان ابنك حمل علينا وتوسط عسكرنا فثار اليه سفهاء من
 سفهائنا فقتلوه وقد كنت لقتله كارها قال وهرز للرسول قل لانه لم يكن ابني انما كان ابن
 زانية ولو كان ابني لصبر ولم يغدر حتى يتقضى الاجل الذى بيننا ثم أمر فرمى به فى الصعيد
 حيث ينظر الى جهنمه وحلف أن لا يشرب خمر او لا يدهن رأسه حتى يتقضى الاجل بينه
 وبينهم فلما انقضى الاجل الا يوما واحدا أمر بالسفن التى كانوا فيها فاحرق بالنار وأمر بما
 كان معهم من فضل كسوة فاحرق ولم يدع منه الا ما كان على أجسادهم ثم دعا بكل زاد
 معهم فقال لاصحابه كلوا منه الزاد فاكلوه فلما انتهوا أمر بفضله فالتقى فى البحر ثم قام فيهم خطيبا
 فقال أما ما حرقتم من سفنكم فاني أردت أن تعلموا انه لا سبيل الى بلادكم أبدا وأما ما حرقتم
 من ثيابكم فانه كان يغبطنى ان ظفرت بكم الخبش أن يصير ذلك اليهم وأما ما ألقيت من زادكم
 فى البحر فاني كرهت أن يطعم أحد منكم أن يكون معه زاد يعيش به يوما واحدا فان كنتم
 قوما تقاتلون معى وتصبرون اعلمتموني ذلك وان كنتم لاتفعلون اعقدت على سيفي هذا حتى
 يخرج من ظهري فاني لم أكن لا مكنهم من نفسى أبدا فانظروا ما تكون حالكم اذا كنت
 رئيسكم وفعلت هذا بنفسى فقالوا الابل نقاتل معك حتى نموت عن آخرنا ونظفر فلما كان
 صبح اليوم الذى انقضى فيه الاجل عني اصحابه وجعل البحر خلفه وأقبل عليهم يحضهم على
 الصبر وبعلمهم انهم منه بين خلتين اما ظفروا بعدوهم واما ماتوا كراما وأمرهم أن تكون
 قسيهم موتره وقال اذا أمرتكم أن ترموا فارموهم رشقا بالبنجسكان ولم يكن أهل اليمن رأوا
 الاشاب قبل ذلك وأقبل مسروق فى جمع لا يرى طرفاه على فيل على رأسه تاج بين عينيه
 ياقوتة حمراء مثل البيضة لا يرى ان دون الظفر شيئا وكان وهرز قد كل بصره فقال أرونى
 عظمهم فقالوا هو صاحب الفيل ثم لم يلبث مسروق ان نزل فركب فرسا فقالوا قد ركب فرسا
 فقال ارفعوا الى حاجبى وقد كانا سقطا على عينيه من الكبر فرفعوهما بعصاة ثم أخرج نشابة

فوضعها في كبد قوسه وقال أشير والى الى مسروق فاشار والى اليه حتى أتته ثم قال لهم ارموا
 فرموا ونزع في قوسه حتى اذا ملأها سرح النشابة فاقبلت كأنها رشاء حتى صكت جبهة مسروق
 فسقط عن دابته وقتل في ذلك الرشق منهم جماعة كثيرة وانقض صفهم لمارأ واصابهم
 صريعا فلم يكن دون الهزيمة شيء وأمر وهرز بجثة ابنه من ساعته فووريت وأمر بجثة
 مسروق فالتقت مكانها وغنم من عسكرهم ما لا يحصى ولا يعد كثيرة وجعل الاسوار ياخذ من
 الحبشة ومن حمير والاعراب الخمسين والستين فيسوقهم مكنتين لا يتمتعون منه فقال وهرز
 اما حمير والاعراب فكفوا عنهم واقصد واقصد السودان فلا يتبقوا منهم أحدا فقتلت الحبشة
 يومئذ حتى لم يبق منهم كثير أحد وهرز رجل من الاعراب على جمل له فركضه يوما ليلة ثم
 التفت فاذا في الحقيمية نشابة فقال لا ملك الويل أبعد أم طول مسير حسب ان النشابة لحقته
 وأقبل وهرز حتى دخل صنعاء وغلب على بلاد اليمن وفرق عماله في المخاليف وفي ابن ذى
 يزن وما كان منه ومن وهرز والفرس يقول أبو الصلت أبو أمية بن أبي الصلت الثقي
 ليطلب الوتر أمثال ابن ذى يزن * ريم في البحر الأعداء أحوالا
 أتى هرقل وقد شالت نعامهم * فلم يجد عنده بعض الذى قالا
 ثم أتت حتى نحو كسرى بعد سابعة * من السنين لقد أبعدت أفعالا
 حتى أتى بيني الاحرار يحملهم * إنك لعمرى لقد أطولت قلقالا
 من مثل كسرى شه نساء الملوك له * أو مثل وهرز يوم الجيش اذا صالا
 لله درهم من عصبة خر جوا * ما إن ترى لهم في الناس أمثالا
 غر جحاحجة بيض مرازية * أسد تربب في الغيصات أشبالا
 برمون عن شدف كأنها عبط * في زنجير يعجل المرمى اعجالا
 أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد * أضحى شريدهم في الأرض فلا لا
 فاشرب هنيئا عليك التاج متكئا * في رأس غمدان دار أمك محلا لا
 وأطل بالمسك اذا شالت نعامهم * وأسبل اليوم في بردك إسبالا
 تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيئا بماء فعادا بعد أبوالا

رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال فلما انصرف وهرز الى كسرى وملك سيفاعلى اليمن
 عدا على الحبشة فجعل يقتلها ويقرر النساء عما في بطونها حتى اذا افناها الا بقايا ذليلة قليلة
 فاتخذهم خولا واتخذ منهم تجازين يسمعون بين يديه بحراهم فكث بذلك حينئذ كثير ثم انه
 خرج يوما والحبشة تسعي بين يديه بحراهم حتى اذا كان في وسط منهم وجؤوه بالحرا حتى
 قتله ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن واوعث فافسد فلما بلغ ذلك كسرى بعث اليهم

وهرز في أربعة آلاف من الفرس وامره ان لا يترك باليمن أسود ولا ولد عربية من اسود الا
 قتله صغيرا أو كبيرا ولا يدع رجلا جعدا قطا قد شرك فيه السودان الا قتله فاقتل وهرز حتى
 دخل اليمن ففعل ذلك لم يترك بها حبشيا الا قتله ثم كتب الى كسرى بذلك فامره كسرى عليها
 فكان عليها وكان يجيها الى كسرى حتى هلك وامر كسرى بعده ابنه المرزبان بن وهرز
 فكان عليها حتى هلك فامر كسرى بعده البيهقيان بن المرزبان بن وهرز حتى هلك ثم امر
 كسرى بعده سرخس بن البيهقيان بن المرزبان بن وهرز فكان عليها ثم ان كسرى غضب
 عليه لخلف ليا تينه به اهل اليمن يحملونه على اعناقهم ففعلوا فلما قدم على كسرى تلقاه رجل
 من عظماء فارس فالتقى عليه سيفا لابي كسرى فاجاره كسرى بذلك من القتل ونزعه وبعث
 باذان الى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكان فيما ذكر بين
 كسرى أنوشروان وبين خطيبانوس ملك الروم مودة وهدة فوقع بين رجل من العرب
 كان ملكه بخطيبانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من لخم كان ملكه
 كسرى على ما بين عمان والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر الحجاز ومن فيها من العرب
 يقال له المنذر بن النعمان نائرة فاغار خالد بن جبلة على حيز المنذر فقتل من اصحابه مقتلة عظيمة
 وغنم اموالا من امواله فشكا ذلك المنذر الى كسرى وسأله الكتاب الى ملك الروم في انصافه
 من خالد فكتب كسرى الى خطيبانوس يذكر ما بينهما من العهد على الهدنة والصالح
 ويعلمه مالتى المنذر عامله على العرب من خالد بن جبلة الذي ملكه على من في بلاده من
 العرب ويسأله ان يأمر خالد ان يرد على المنذر ما غنم من حيزه وبلاده ويدفع اليه دية من
 قتل من عربها وينصف المنذر من خالد وان لا يستغف بما كتب به من ذلك فيكون انتفاض
 ما بينهما من العهد والهدنة بسببه وواتر الكتاب الى خطيبانوس في انصاف المنذر فلم يحفل
 بها فاستعد كسرى فغزا بلاد خطيبانوس في بضعة وتسعين الف مقاتل فاخذ مدينة دارا
 ومدينة الرها ومدينة منبج ومدينة قيسرين ومدينة حلب ومدينة أنطاكية وكانت
 افضل مدينة بالشام ومدينة قامية ومدينة حمص ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدن عنوة
 واحتوى على ما كان فيها من الاموال والعروض وسي اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض
 السواد وامر فبنيت لهم مدينة الى جنب مدينة طيسبون على بناء مدينة انطاكية على ما قد
 ذكرت قبل واسكنهم اياها وهي التي تسمى الرومية وكورها كورة وجعل لها خمسة
 طسايج طسوج نهروان الأعلى وطسوج نهروان الاوسط وطسوج نهروان الاسفل
 وطسوج بادرايا وطسوج باكسابا واجرى على السبي الذين نقلهم من انطاكية الى الرومية
 الارزاق وولى القيام بامورهم رجلا من نصارى اهل الاهواز كان ولاه الرئاسة على اصحاب
 صناعاته يقال له برازقة منه لذلك السبي ارادة ان يستأنسوا ببراز خال ملته ويسكنوا اليه

واما سائر مدن الشام ومصر فان يخطب انوس ابتاعها من كسرى باموال عظيمة حملها اليه
 وضمن له فدية يحملها اليه في كل سنة على ان لا يغزو بلاده وكتب لكسرى بذلك كتابا وختم
 هو وعظماء الروم عليه فكانوا يحملونها اليه في كل عام * وكان ملوك فارس يأخذون من
 كور من كورهم قبل ملك كسرى انوشروان في خراجها الثلث ومن كور الربع ومن كور
 الخمس ومن كور السدس على قدر شربها وعمارتها ومن جزية الجاجم شيئا معلوما فامر الملك
 قباد بن فيروز في آخر ملكه بمسح الارض سهلها وجبلها ليصبح الخراج عليها فسحت غير ان
 قباد هلك قبل ان يستكمل له امر تلك المساحة حتى اذا ملك ابنه كسرى امر باستئجارها واحصاء
 الفحل والزيتون والجاجم ثم امر كتابه فاستقر جواجل ذلك واذن للناس اذا ناعاوا امر كاتب
 خراجهم ان يقرأ عليهم الجمل التي استقرجت من اصناف غلات الارض وعدد الفحل
 والزيتون والجاجم فقرأ ذلك عليهم ثم قال لهم كسرى انا قد رأينا ان نضع على ما اخصى من
 جريان هذه المساحة من الفحل والزيتون والجاجم وضائع ونأمر بانجامها في السنة في ثلاثة
 أنجم وتجمع في بيوت اموالنا من الاموال ما لو اننا عن ثغر من ثغورنا او طرف من اطرافنا
 فتق اوشي نكرهه واحتجنا الى تداركه او حسعه بيد لنا فيه مالا كانت الاموال عندنا معدة
 موجودة ولم نرد استئناف اجتنائها على تلك الحال فأتروا فيما رأينا من ذلك واجمعنا عليه فلم
 يشر عليه احد منهم فيه بمشورة ولم ينبس بكلمة فكرر كسرى هذا القول عليهم ثلاث مرات
 فقام رجل من عرضهم وقال لكسرى اتضع ايها الملك عمرك الله الخالد من هذا الخراج على
 الفاني من كرم يموت وزرع يهيج ونهر يغور وعين اوقنة ينقطع ماؤها فقال له كسرى ياذا
 الكلفة المشؤم من اي طبقات الناس انت قال انا رجل من الكتاب فقال كسرى اضربوه
 بالدوى حتى يموت فضر به بها الكتاب خاصة تبرأ منهم الى كسرى من رأيه وما جاء منه
 حتى قتلوه وقال الناس نحن راضون ايها الملك بما انت ملزمنا من خراج وان كسرى اختار
 رجلا من اهل الراي والنصيحة فامرهم بالنظر في اصناف ما ارتفع اليه من المساحة وعدة
 الفحل والزيتون ورؤوس اهل الجزية ووضع الوضائع على ذلك بقدر ما يرون ان فيه صلاح
 رعيته ورفاعة معاشهم ورفعوا اليه فتكلم كل امرئ منهم بمبلغ رأيه في ذلك من تلك الوضائع
 واداروا الامر بينهم فاجتمعت كلمتهم على وضع الخراج على ما يعصم الناس والبهاشم وهو
 الخنطة والشعير والارز والكرم والرطاب والفحل والزيتون وكان الذي وضعوا على كل
 جريب ارض من مزارع الخنطة والشعير درهما وعلى كل جريب ارض كرم ثمانية دراهم
 وعلى كل جريب ارض رطاب سبعة دراهم وعلى كل اربع نخلات فارسي درهما وعلى كل
 ست نخلات دقل مثل ذلك وعلى كل ستة اصول زيتون مثل ذلك ولم يضعوا الا على كل نخل
 حديقة او مجتمعة غير شاذ وتركوا ما سوى ذلك من الغلات السبع فقوى الناس في معاشهم

والرما والناس الجزية ما خلا اهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والمرايضة والكتاب ومن كان
 في خدمة الملك وصيروه على طبقات اثني عشر درهما ومائة وستة واربعه كقدر اكنار
 الرجل واقلاله ولم يلزموا الجزية من كان اتي له من السن دون العشرين او فوق الخمسين
 ورفعوا وضائعهم الى كسرى فرضها وامر بامضائها والاجتباء عليها في السنة في ثلاثة انجم كل
 انجم اربعة اشهر وسماها ابراسيار وتأويله الامر المتراضى وهي الوضائع التي اقتدى بها عمر بن
 الخطاب حين اقتنع بلاد الفرس وامر باجتباء اهل الذمة عليها الا انه وضع على كل جريب
 ارض غامر على قدر احقاله مثل الذي وضع على الارض المزروعة وزاد على كل جريب
 ارض مزراع حنطة او شعير قفيز امن حنطة الى الفقيزين ورزق منه الجند ولم يخالف عمر
 بالعراق خاصة وضائع كسرى على جربان الارض وعلى النخل والزيتون والجامع والغنى ما
 كان كسرى الغاه من معاش الناس وامر كسرى فدونت وضائعه نسخا فالتخذت نسخة
 منها في ديوانه قبله ودفعت نسخة الى عمال الخراج ليعتبروا خراجهم عليها ونسخة الى قضاة
 الكور وامر القضاة ان يحولوا بين عمال الكور والزيادة على اهل الخراج فوق ما في
 الديوان الذي دفعت اليه نسخة وان يرفعوا الخراج عن كل من اصاب زرعه او شيا من غلاته
 اقله بقدر مبلغ تلك الاقة وعن هلك من اهل الجزية او جاز خمسين سنة ويكتبوا اليه بما يرفعون
 من ذلك ليا امر بحسبه للعمال ولا يخلوا بين العمال وبين اجتباء من اتي له دون عشرين سنة
 وكان كسرى وتي رجلا من الكتاب ناهيا بالنبل والمروءة والغناء والكفاية يقال له بابك
 ابن البروان ديوان المقاتلة فقال لكسرى ان امرى لا يتم الا بازا حة عنتى في كل ما ياتي اليه
 الحاجة من صلاح امر الملك في جنده فاعطاه ذلك فامر بابك فبنيت له في الموضع الذي كان
 يعرض فيه الجند مصطبة وفرش له عليها بساط سوسن جرد ونمط صوف فوقه ووضع له
 وسائد لتكأته ثم جلس على ما فرش له ثم نادى مناديه في شاهد عسكر كسرى من الجند
 ان يحضروه الفرس ان على كراهم واسلحتهم والرجالة على ما يلزمهم من السلاح فاجتمع اليه
 الجند على ما امرهم ان يحضروه عليه ولم يعاين كسرى فيهم فامرهم بالانصراف ونادى
 مناديه في اليوم الثاني بمثل ذلك فاجتمع اليه الجند فلما لم ير كسرى فيهم امرهم ان ينصرفوا
 ويغدوا اليه وامر مناديه ان يسادى في اليوم الثالث ان لا يتخلف عنه من شاهد العسكر احد
 ولا من اكرم بتاج وسرير فاته عزم لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ ذلك كسرى فوضع تاجه على
 رأسه وتسليح بسلاح المقاتلة ثم اتي بابك ليعترض عليه وكان الذي يؤخذه الفارس من الجند
 تجافيف ودرعا وجوشنا وساقين وسيفا ورماحا ورسا وجرزا تلزمه منطقة وطبرزينا وعمودا
 وجعبة فيها قوسان وبوتريهما ولاثين نشابة ووترين مضفورين يعلقهما الفارس في مفرقه
 ظهر يا فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام ما خلا الوترين اللذين كان يستظهر بهما فلم يحز

بابك عن اسمه وقال له انك ايها الملك واقف في موضع المعدلة التي لا محاباة تكون متى معها ولا
هوادة فسلم كل ما يلزمك من صنوف الاسلحة فذكر كسرى قصة الوترين فتعلقهما ثم
غرد داعي بابك بصوته وقال للكمي سيد الكمات اربعة آلاف درهم واجاز بابك عن اسمه
ثم انصرف وكان يفضل الملك في العطاء على اكثر المقاتلة عطاء بدرهم فلما قام بابك من مجلسه
ذلك اتى كسرى فقال ان غلظتي في الامر الذي أغلظت فيه عليك اليوم ايها الملك انما هي لان
يتفدلى عليه الامر الذي وضعتني بسبيله وسبب من أوثق الاسباب لما يريد الملك احكامه
لمكانى فقال كسرى ما غلظ علينا امرار يدبه صلاح رعيننا واقم عليه أو ذذى الاود منهم
ثم ان كسرى وجه مع رجل من اهل اليمن يقال له سيفان بن معديكرب ومن الناس من
يقول انه كان يسمى سيف بن ذى يزن جيشا الى اليمن فقتلوا من يها من السودان واستولوا
عليها فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه الى سرنديب من بلاد الهند وهي ارض الجوهر
فانذامن قواده في جند كثيف فقاتل ملكها فقتله واستولى عليها ورجل الى كسرى منها اموالا
عظيمة وجوهر كثيرا ولم يكن ببلاد الفرس بنات آوى فتساقطت اليها من بلاد الترك في
ملك كسرى انوشروان فبلغ ذلك كسرى فبلغ ذلك منه مشقة فدعا بمو بذان مو بذان فقال
انه بلغنا تساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تعاطم الناس ذلك فتعجبنا من استعظامهم امرها
لهوانها فاخبرنا برأيك في ذلك فقال له مو بذان مو بذاني سمعت ايها الملك عمرك الله فقهاءنا
يقولون متى لا يغمر في بلدة العدل الجور ويمحق بلى اهلها بغزو اعدائهم لهم وتساقط اليهم ما
يكرهون وقد تخوفت ان يكون تساقط هذه السباع الى بلادك لما علمتكم من هذا الخطب
فلم يلبث كسرى ان تنهى اليه ان فتيانا من الترك قد غزوا اقصى بلادهم ووزراءه واصحاب
اعماله ان لا يتعدوا فيما هم بسبيله العدل ولا يعملوا في شئ منه الا به فصرخ الله لما حرى من
العدل ذلك العدو عن بلاده من غير ان يكون حاربهم او كلف مؤنة في أمرهم * وكان
لكسرى اولاد متادبون فجعل الملك من بعده لمز ابنه الذي كانت امه ابنة خاتون وخافان
لمعرفة كسرى اياه بالاقتصاد والاخذ بالوثيقة وما رجا بذلك من ضبطهم من الملك وقدرته على
تدبير الملك ورعيته ومعاملتهم * وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد كسرى
انوشروان عام قدم ابرهة الاشرم ابو يكسوم مع الحبشة الى مكة وساق فيه اليها الفيل يريد هدم
بيت الله الحرام وذلك لمضى اثنتين واربعين سنة من ملك كسرى انوشروان وفي هذا العام
كان يوم جيلة وهو يوم من ايام العرب مذكور

﴿ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن اسحاق
يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن محرمة عن أبيه عن جده قال ولدت أنا ورسول

الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل * قال وسأل عثمان بن عفان قيات بن أشيم أخا بني عمرو
 ابن لبيث أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر
 مني وأنا أقدم منه في الميلاد ورأيت خذق الفيل أخضر محيلاً بعده بعام ورأيت أمية بن عبد
 شمس شيخاً كبيراً يقوده عبده فقال ابنه يا قيات أنت أعلم وما تقول **حدثنا** ابن
 حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه
 عن جده قيس بن مخزومة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ففطن لدان
حدثنا عن هشام بن محمد قال ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لاربعة وعشرين مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في سنة اثنين وأربعين من سلطانه **حدثنا** عن يحيى بن معين قال حدثنا
 حجاج بن محمد قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل **حدثنا** عن إبراهيم بن المنذر
 قال حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت قال حدثنا الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال سمعت
 عبد الملك بن مروان يقول لقيات بن أشيم الكنانى اللبثى يا قيات أنت أكبر أم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسن منه وولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بى أمى على روث الفيل محيلاً أعقله **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الاثنين عام الفيل لاثنين عشرة مضت من شهر ربيع الاول وقيل انه ولد صلى الله عليه وسلم
 في الدار التي تعرف بدار ابن يوسف وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهبها لعقيل
 ابن أبي طالب فلم تزل في يد عقيل حتى توفي فباعها ولده من محمد بن يوسف أخى الحجاج بن
 يوسف فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجه
 الخيزران فجعلته مسجداً يصلى فيها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
 إسحاق قال يزعمون فيما يتحدث الناس والله أعلم ان أمية بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كانت تحدث انها أتيت لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت
 بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض ففولى أعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سمى محمد ومحمد ورأت
 حين حملت به انه خرج منها نور رأت منه قصور بُصّر من أرض الشام فلما وضعت أرسلت
 الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فأتته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رأت حين
 حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت ان تسميه **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال
 حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني عبد الله بن
 عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن أبي سويد الثقفي عن عثمان بن أبي

العاص قال حدثني أمي أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان ذلك ليلا ولدته قالت فاشئ أنظر اليه من البيت الأنور واني لا أنظر إلى النجوم تدنو حتى
 اني لا أقول لتقعن علي **حدثنا ابن حميد قال** حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فبرعمون
 ان عبد المطلب أخذ فدخل به على هبل في جوف الكعبة فقام عنده يدعو الله ويشكر ما
 أعطاه ثم خرج به إلى أمه فدفعه اليها والنفس له الرضعا فاسترضع له امرأة من بني سعد بن
 بكر يقال لها حليلة ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام
 ابن ناصرة بن قصبة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
 عيلان بن مضر واسم الذي أرضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملان بن ناصرة بن
 قصبة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن
 مضر واسم اخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأنيسة ابنة الحارث وجدامة ابنة الحارث
 وهي الشفاء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها الا به وهي حليلة ابنة عبد الله بن الحارث
 أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعمون ان الشفاء كانت تحضنه مع أمها اذ كان عندهم صلى
 الله عليه وسلم وأما غير ابن اسحاق فإنه قال في ذلك ما حدثني به الحارث قال حدثنا ابن سعد
 قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن شيبة عن عميرة ابنة عبيد الله بن كعب بن مالك
 عن برة ابنة أبي تجرة قالت أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوية بلبن ابن لها
 يقال له مسروح أيا ما قبل ان تقدم حليلة وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب
 وأرضعت بعده أباسلمة بن عبد الأسد المخزومي **حدثنا ابن حميد قال** حدثنا سلمة
 قال حدثني ابن اسحاق وحدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن
 اسحاق وحدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا الجحاري عن ابن اسحاق وحدثنا
 سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني عمي محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الجهم
 ابن أبي الجهم مولى عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال كانت حليلة
 ابنة أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته تحدث أنها خرجت
 من بلدها معها زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلثس الرضعا قالت
 وذلك في سنة شهباء لم تبق شيئا فخرجت على أتان لي قراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة
 وما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معي من بكانه من الجوع وما في يدي ما يغنيه وما في شارفنا
 ما يغدوه ولكننا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد اذمت بالركب حتى
 شق ذلك عليهم ضعفوا وعجزوا حتى قدما مكة تلثس الرضعا فنامنا امرأة الا وقد عرض عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك اننا نرجو المعروف من أبي
 الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فباقيت امرأة

قدمت معي الأخت رضيعا غيري فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي اني لا كره ان
 أرجع من بين صواحبائي ولم آخذ رضيعا والله لا ذهبني الى ذلك البيت فلا خذنه قال لا عليك
 ان تفعل ففعلت الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على ذلك الا اني لم
 أجد غيره قالت فلما أخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجرى اقبل عليه ندياى
 بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان ينام قبل ذلك
 وقام زوجي الى شارقنا تلك فنظر اليها فاذا أنها لحافل فحلب منها حتى شرب وشربت
 حتى اتبينار ياوشعافينا بخير ليلة قالت يقول لي صاحبي حين أصبحت أتعلمين والله يا حليمة
 لقد أخذت نسعة مباركة قلت والله اني لا رجو ذلك قالت ثم خرجنا وركبت أنا في تلك وحملته
 عليها معي فوالله لقطعت بنا الركب ما يقدم عليها شيء من حمهم حتى ان صواحبى ليقلن
 لي يا ابنة أبي ذؤيب أربعي علينا أليس هذه أتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لمن بلى والله
 انها لحي هي فيقلن والله ان لها الشانا قالت ثم قد منما نازلنا من بلاد بني سعد وما علم أرضا من
 أرض الله أجذب منها فكانت غنى تروح على حين قد منما به معنا شبا عالتنا فحلب وشرب
 وما يحلب انسان قطرة ولا يجدها في ضرع حتى ان كان الحاضر من قومنا يقولون لعيا نهم
 ويلكم أسرحوا حيث يسرح راعي ابنة أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جيا عا ما تبض بقطرة لبن
 وتروح غنى شبا عالتنا فلم نزل نتعرف من الله زيادة الخبر به حتى مضت سنتان وفصلته وكان
 يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقد منما به على أمه ونحن
 أحرص شيء على مكثه فبنالنا كنانرى من بركته فكلما ناهمه وقلنا لها يا طئر لو تركت بني
 عندي حتى يغلف فاني أخشى عليه وباء مكة قالت فلم نزل بها حتى ردناه معنا قالت فرجعنا
 به فوالله انه بعد مقد منما به بأشهر مع أخيه في بهم لنا خلف بيوتنا اذ أنا أخوه يشدد فقال لي
 ولا بيه ذلك أخي القرشي قد جاء درجلان عليه مائتاب بياض فاضجعا وشقابطنه وهما
 يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه نشدد فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه أبوه
 وقلنا له مالك يا بني قال جاءني درجلان عليه مائتاب بياض فاضجعا في شقابطني فالتمس فيه شيئا
 لا أدري ما هو قالت فرجعنا الى خبائنا قالت وقال لي أبوه والله يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا
 الغلام قد أصيب فالحق به باهله قبل ان يظهر به ذلك قالت فاحتملناه فقد منما به على أمه فقالت
 ما أقدمك به يا طئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندي قالت قلت قد بلغ الله يا بني
 وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فاديتك اليك كما تحبين قالت ما هذابشأنك
 فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخبرتها الخبر قالت فتخوفت عليه الشيطان قالت
 فقلت نعم قالت كلا والله ما الشيطان عليه سبيل وان لبني لشأنا فلا أخبرك خبره قالت قلت
 بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور أضاء الى قصور بصري من أرض الشام ثم

حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف منه ولا أيسر منه ثم وقع حين ولدته وأنه لو وضع
 يديه بالأرض رافع رأسه إلى السماء دعيه عنك وانطلق راشدة **عنه** ثم نصر بن عبد
 الرحمن الأزدي قال حدثنا محمد بن يعلى عن عمرو بن صبيح عن ثور بن يزيد الشامي عن
 مكحول الشامي عن شداد بن أوس قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا قبل شيخ من بني عامر وهو مدرة قومه وسيدهم من شيخ كبير يتوكأ على عصا فقل بين
 يدي النبي صلى الله عليه وسلم قائما ونسبه إلى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني أبنتك تزعم
 انك رسول الله إلى الناس أرسلك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء
 ألا وانك قوتت بعظيم وانما كانت الانبياء والخلفاء في بيتين من بني اسرائيل وانت من يعبد
 هذه الحجارة والاوتان فالك وللنبوة ولكن لكل قول حقيقة فاني بحقيقة قولك وبدء
 شأنك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسئلته ثم قال يا أخا بني عامر ان هذا الحديث الذي
 تسألني عنه أنا ومجلسنا فجلس فتخبر جليته ثم برك كما يبرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه
 وسلم بالحديث فقال يا أخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدء شأني أتى دعوة أبي إبراهيم وبشرى
 أخى عيسى بن مريم واتى كنت بكر أمي وانها حملت بي كاتقل ما تحمل وجعلت تشككي إلى
 صواحبنا نقل ما نجد ثم ان أمي رأيت في المنام ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع بصري
 النور والنور يسبق بصري حتى أضأت لي مشارق الأرض ومغاربها ثم انما ولدني فنشأت
 فلما ان نشأت بغضت إلى أوتان قر يش وبغضت إلى الشعر وكنت مسترضعا في بيت ليث بن
 بكر فبينما ان اذات يوم منتبذ من أهلي في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان نتقاذف بيننا
 بالجلعة اذا نار هط ثلاثة معهم طست من ذهب ملي تلجا فاحذوني من بين أصحابي فخرج
 أصحابي هرا باحتي اتها إلى شفير الوادي ثم أقبلوا على الرهط فقالوا ما أرى بك إلى هذا الغلام فانه
 ليس منا هذا ابن سيد قر يش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له أب فذا يردي عليكم
 قتله وماذا تصيبون من ذلك ولكن ان كنتم لا بد قاتليه فاخترنا وامننا ايناشتم فليأتكم مكانه
 فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما رأى الصبيان القوم لا ينجون اليهم جوا بانطلقوا
 هرا بامسرعين إلى الحى يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد أحدهم فاجتمعني على
 الأرض اضجعا العظيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عانتى وأنا أنظر إليه لم أجد
 لذلك مسأ ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام
 الثانى منهم فقال لصاحبه تنعم ففعا عني ثم أدخل يده في جوفى فأخرج قلبي وأنا أنظر إليه
 فصدعه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمينة منه كانه يتناول شيئا فاذا أنا بخاتم
 في يده من نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلا نوراً وذلك نور النبوة والحكمة ثم
 أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهر اثم قال الثالث لصاحبه تنعم عني فامر يده

ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله ثم أخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضاً لطيفاً ثم قال الاول الذي شق بطني زنه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحتهم قال ثم ضموني الى صدرهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عيناك قال فينبأ نحن كذلك اذ أنا بالحى قد جاؤا بحذاقيرهم واذا أُمى وهى ظئرى أمام الحى تهتف بأعلى صوتها وتقول يا ضعيفاه قال فانكبتوا على فقبلوا رأسي وما بين عيني فقالوا احبذا أنت من ضعيف ثم قالت ظئرى يا وحيداه فانكبتوا على فضموني الى صدرهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا احبذا أنت من وحيد وما أنت بوحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الارض ثم قالت ظئرى يا يدياه استضعفت من بين أحبابك فقتلت لضعفك فانكبتوا على فضموني الى صدرهم وقبلوا رأسي وما بين عيني فقالوا احبذا أنت من يتيم ما أكرمك على الله لو تعلم ماذا يراد بك من الخير قال فوصلوا بي الى سفير الوادى فلما بصرت بي أُمى وهى ظئرى قالت يا بنى الأراك حيا بعد غيابة حتى انكبت على وضممتنى الى صدرها فوالذى نفسى بيده انى لى حجرها وقد ضمتنى اليها وانى لى يد بعضها فجلت ألثفت اليهم وظننت ان القوم يبصرهم فاذا هم لا يبصر وهم يقول بعض القوم ان هذا الغلام قد أصابه لم أو طائف من الجن فانطلقوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بى شئ مما تذكرون أرائى سليمة وفؤادى صحيح ليس بى قلبية فقال أبى وهوزوج ظئرى ألا ترون كلامه كلام صحيح انى لا رجوان لا يكون يا بنى بأس فانفقوا على أن يذهبوا بي الى الكاهن فاحقلونى حتى ذهبوا بي اليه فلما قصوا عليه قصتى قال استكثروا حتى أسمع من الغلام فانه أعلم بامرهم منكم فسألنى فاقصصت عليه امرى ما بين أوله وآخره فلما سمع قولى وثب الى فضممتنى الى صدره ثم نادى بأعلى صوته بالعرب بالعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم ولبخالفن أمركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط فعمدت ظئرى فانتزعتنى من حجره وقالت لانت أعتقه وأجن من ابنى هذا فلو علمت ان هذا يكون من قوالك ما أتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتل هذا الغلام ثم احقلونى فادونى الى أهلى فاصبحت مفزعاً مما فعل بى وأصبح أثر الشق ما بين صدرى الى منتهى عانتي كأنه الشراك فذلك حقيقة قولى وبدء شأنى يا أخابنى عامر فقال العامرى أشهد بالله الذى لا اله غيره ان أمرك حق فانبئنى بأشياء سألك عنها قال سل عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يقول للسائل سل عما شئت وعما بدا لك فقال للعامرى يومئذ سل عنك لانها لغة بنى عامر فكلمه بما علم فقال له العامرى أخبرنى يا ابن

عبد المطلب ما يزيد في العلم قال التعلم قال فاخبرني ما يدل على العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال فاخبرني ما ازيد في الشر قال التماذي قال فاخبرني هل ينفع البر بعد الفجور قال نعم التوبة تغسل الخوبة والحسنة يذهب السيئات واذا ذكر العبد ربه عند الرخاء اغاثه عند البلاء قال العامري وكيف ذلك يا ابن عبد المطلب قال ذلك بان الله يقول لا وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي أمين ولا اجمع له أبدا خوفين ان هو خافني في الدنيا أمنني يوم اجمع فيه عبادي عندي في حظيرة القدس فيدوم له أمنه ولا أمحقه فيمن أمحق وان هو أمنني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي لم يقات يوم معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن عبد المطلب أخبرني الى ما تدعو قال أدعوا الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من الله من كتاب أو رسول وتصلي الصلوات الخمس بحقائقهن وتصوم شهرا من السنة وتؤدي زكاة مالك بطهرك الله بها ويطيب لك مالك وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فالي قال النبي صلى الله عليه وسلم جنت عدن تجري من تحتها الانهار خالدن فيها وذلك جزاء من تركي قال يا ابن عبد المطلب هل مع هذا من الدنيا شيء فانه يعجزني الوطأة من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم النصر والتمسك في البلاد قال فاجاب وأتاب **حديث** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى وراة أمي حين حملت بي انه خرج منها نور أضاء لها قصور بصرى من أرض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما أنا مع أخ لي خلف بيوتنا عني بهما لانا أناني رجلا ن عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة تلجأ فاخذاني فشقا بطني ثم استقر جامنه قلبي فشقا فاستقر جامنه علقه سوداء فطرحاها ثم غسل بطني وقلبي بذلك الثلج حتى أقباه ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بأمته فوزنتها قال ابن اسحاق هلك عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم رسول الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به * وأما هشام فانه قال توفي عبد الله أبو رسول الله بعد ما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا **حديث** ثنا الخارث قال حدثنا ابن سعد قال قال محمد بن عمر الواقدي الثبت عندنا ما ليس بين أصحابنا فيه اختلاف ان عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في غير لقريش فنزل بالمدينة وهو مريض فاقام بها حتى توفي ودفن في دار التابعة في الدار الصغرى اذا دخلت

الدار على يسارك في البيت **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة على أخواله من بني عدي بن الجار تزيره اياهم فانت وهي راجعة به الى مكة * وقد حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابن جريج عن عثمان بن صفوان ان قبر آمنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض أهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وكان بعضهم يقول توفي عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا طلحة بن عمر والحضرمي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجر أبي طالب بعد جده عبد المطلب فيصبح ولد عبد المطلب غمضاً مضاً ويصبح صلى الله عليه وسلم صقيلاً دهنياً **رجع** الحديث الى تمام أمر كسرى بن قباد أنوشروان **حدثنا** علي بن حرب الموصلي قال حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران الجعفي قال حدثني مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه وأنت له خمسون ومائة سنة قال لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخدمت نارفارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان ابلاصعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفرعه مارأى فصبر تشجعا ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرارته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم اليه فلما اجتمعوا اليه أخبرهم بالذي بعث اليهم فيه ودعاهم فيمناهم كذلك اذ ورد عليه كتاب بنحمود النار فازداد غما الى غمه فقال الموبدان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة وقص عليه الرؤيا في الابل فقال أي شيء يكون هذا يا موبدان وكان أعلمهم عند نفسه بذلك فقال حادث يكون من عند العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه الى رجلا عالميا بما أريد أن أسأله عنه فوجه اليه عبد المسيح بن عمرو بن حبان بن بقليلة الغساني فلما قدم عليه قال له أعندك علم بما أريد أن أسألك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا أخبرته بمن يعلمه له فاخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيج قال فأتته فأسأله عما سألتك وأتني بجوابه فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على سطيج وقد أشفى على الموت فسلم عليه وحياته فلم يحرس سطيج جوابا فانشا عبد المسيح يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن * يا فاضل الخطبة أعيت من ومن

أَمْ فَازَ فَازَلَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَيْنِ * أَنْكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَيْنِ
وَامُهُ مِنْ آلِ ذُبِّ بْنِ حَجْنِ * أَزْرَقُ نَمْهِى النَّابِ صَرَارُ الْأَذْنِ
أَبْيَضُ فَضْفَاضِ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ * رَسُولُ قَيْلِ الْعَجْمِ يَسْرِي لِلْوَسَنِ
يَجُوبُ بِالْأَرْضِ عِلْدَادَةُ شَجْنِ * يَرْفَعُنِي وَجَنًا وَيَهْوِي بِي وَجَنُ
لَا يَرْهَبُ الرَّعْدَ وَلَا رَبِّبَ الزَّمَنِ * حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاهِجِي وَالْقَطْنِ
تَلَفُهُ فِي الرِّيحِ بَوَغَاءِ الدَّمَنِ * كَأَنَّمَا حُفَّتْ مِنْ حَضْنِي تَكُنْ

فلما سمع سطيج شعره رفع رأسه وقال عبد المسيح على جبل يسبح الى سطيج وقد أوفى على
الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان ونجود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التسلاوه
وبعث صاحب المراهه وفاض وادى السماوه وغاضت بحيرة ساوه ونجذت نار فارس
فليست الشام لسطيج شأما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهوات آت
ثم قضى سطيج مكانه فقام عبد المسيح الى رحله وهو يقول

شَمَّرْ فَإِنَّكَ مَاضٍ الْهَمُّ شَمِيرٌ * لَا يَفْزَعُكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرٌ
إِنَّ يَكُ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ * فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارُ دَهَارِيرِ
* فَرَبَّمَا رَبَّمَا أَضْعَوْا بِمَثَلَةٍ * نَهَابُ صَوْلَتِهِمُ الْأَسْدُ الْمَهَاصِيرِ
مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ مَهْرَانُ وَإِخْوَتُهُ * وَالْمَهْرُ مَزَانُ وَسَابُورُ وَسَابُورُ
وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عِلَاتٍ فَنَ عِلَمُوا * أَنْ قَدْ أَقْبَلَ فَهَجُورٌ وَمُخْفُورُ
وَهُمْ بَنُو الْأَثَمِ لَمَّا أَنْ رَأَوْا نَشَبًا * فَذَلِكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورُ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ * فَالْخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مُخْذُورُ

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بقول سطيج فقال الى أن يملك منك أربعة عشر ملكا
قد كانت أمور فلک منهم عشرة أربع سنين وملك الباقون الى ملك عثمان بن عفان
وحدثت عن هشام بن محمد قال بعث وهرز باموال وطرف من طرف اليمن الى
كسرى فلما صارت ببلاد بني تميم دعا صغصعة بن ناجية بن عقاب المجاشعي بن تميم الى الوئوب
عليه فابوا ذلك فلما صارت في بلاد بني ربوع دعاهم الى ذلك فهاجوه فقال يابني ربوع كأني
بهذه العير قد مرت ببلاد بكر بن وائل فوثبوا عليها فاستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك
اتهبوها وأخذ رجل من بني سليط يقال له النطف خرا جافيه جوهر فكان يقال أصاب
كنز النطف فصار مثلا وأخذ صغصعة حصفة فيها سبائك فضة وصار أصحاب العير الى هوزة
ابن علي الحنفي باليمامة فكساهم وزودهم وجمعهم وسار معهم حتى دخل على كسرى وكان

لهوذة جمال وبيان فاعجب به كسرى وحفظ له ما كان منه ودعا بعقد من در فعد على رأسه
وكساه قباء ديباج مع كسوة كثيرة فن تم سمي هوذة ذا التاج وقال كسرى لهوذة أرايت
هؤلاء القوم الذين صنعوا ما صنعوا من قومك هم قال لا قال اصلح هم لك قال بيننا الموت قال قد
ادركت بعض حاجتك وعزم على توجيه الخيل الى بني تميم فقيل له ان بلادهم بلاد سوء انما هي
مقاووز وصحارى لا يهتدى لساكنها وماؤهم من الآبار ولا يؤمن ان يعوروها فيهلك جندك
وأشير عليه ان يكتب الى عامله بالبحرين وهو آذافر وز بن جشنس الذي سمعه العرب
المكعبر وانما سمي المكعبر لانه كان يقطع الايدي والارجل وآلى أن لا يدع من بني تميم عينا
تطرف ففعل ووجه له رسولا ودعا بهوذة فجدد له كرامة وصلة وقال سر مع رسولى هذا
فأشفتى واشتف فاقبل هوذة والرسول معه حتى صار الى المكعبر وذلك قريب من أيام اللقاط
وكان بنو تميم يصيرون في ذلك الوقت الى هجر للميرة والقاط فنادى منادى المكعبر من كان
ههنا من بني تميم فليجسر فان الملك قد أمرهم بميرة وطعام يقسم فيهم فخصروا فادخلهم المشقر
وهو حصن حباله حصن يقال له الصفا وبينهما نهر يقال له محلم وكان الذى بنى المشقر رجلا
من اساورة كسرى يقال له بسك بن ماهبوذ كان كسرى وجهه لبنائه فلما ابتداء قيل له
ان هؤلاء الفعلة لا يقيمون بهذا الموضع الا أن تكون معهم نساء فان فعلت ذلك بهم تم بناؤك
وأقاموا عليه حتى يفرغوا منه فنقل اليهم القواجر من ناحية السواد والاهواز وحملت اليهم
روايا التمر من أرض فارس في البحر فتننا كحوا وتوالدوا فكانوا جل أهل مدينة هجر وتكلم
القرم بالعربية وكانت دعوتهم الى عبد القيس فلما جاء الاسلام قالوا لعبد القيس قد علمتم
عددنا وعدتنا وعظيم غنائنا فادخلونا فيكم وزوجونا قالوا لا ولكن أقيموا على حالكم فاتهم
اخواننا وموالينا فقال رجل من عبد القيس يا معاشر عبد القيس أطيعوا نى وألحقوهم فانه
ليس عن مثل هؤلاء مرغى فقال رجل من القوم اما تسقى أنا من نانا نندخل فينا من قد
عرفت أوله وأصله قال انكم ان لم تفعلوا الحقهم غيركم من العرب قال اذا لا نستوحش لهم
فتفرق القوم في العرب وبقيت في عبد القيس منهم بقية فانتقوا اليهم فلم يردوهم عن ذلك
فلما ادخل المكعبر بنى تميم المشقر قتل رجلا منهم واستبقى الغلمان وقتل يومئذ قنبر الياحى
وكان فارس بنى يربوع قتله رجلا من شكانا بنو بان الملوك وجعل الغلمان في السفن فعبر
بهم الى فارس فخصوا منهم بشرا قال هبيرة بن حدير العدوى رجع الى نابعه ما فقتت اصطرخر
عدة منهم أحدهم خصى والاخر خياط وشدر رجل من بني تميم يقال له عبيد بن وهب على
سلسلة الباب فقطعها وخرج فقال

تذكرت ههنا الان حين تذكر * تذكرتها ودونها سير أشهر
حجازية علوية حمل أهلها * مصاب الخريف بين زور ومثور

ألاهل أنى قومي على النأي أننى * حجت ذمارى يوم باب المشقر
ضربت رتاج الباب بالسيف ضربة * تفرج منها كل باب مضبر
وكلم هودة بن على المكعب يومئذ في مائة من أسرى بنى تميم فوهمهم له يوم الفصح فاعتقهم
ففي ذلك يقول الأعشى

سائل تميم به أيام صفقتهم * لما أتوه أسارى كلهم ضرعاً
وسط المشقر في غبراء مظلمة * لا يستطيعون بعد الضر منتفعاً
فقال للملك أطلق منهم مائة * رسلاً من القول مخفوضاً ومارفعا
ففلت عن مائة منهم أسارهم * وأصبحوا كلهم من غله خلعا
بهم تقرب يوم الفصح ضاحية * يرجو الإله بما أسدى وما صنعاً
فلا يرون بدا كم نعمة سبقت * إن قال قائلها حقابها وسعا

يصف بنى تميم بالكفر لنعمته * قال فلما حضرت وهرز الوفاة وذلك في آخر ملك
أنوشروان دعا بقوسه ونشابة ثم قال أجلسوني فاجلسوه فرمى وقال انظر واحيث وقعت
نشابتي فاجعلوا ناؤوسى هناك فوقعت نشابته من وراء الديروهي الكنيسة التي عند
نعم وهي تسمى اليوم مقبرة وهرز فلما بلغ كسرى موت وهرز بعث الى اليمين أسوارا يقال له
زين وكان جبارا مسرفا فعزله هرز من كسرى واستعمل مكانه المروزان فاقام باليمن حتى
ولد له بها وبلغ ولده ثم هلك كسرى أنوشروان وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة * ثم ملك

هرمز

ابن كسرى أنوشروان وكانت أمه ابنة خافان الأكبر فحدثت عن هشام بن محمد قال كان
هرمز بن كسرى هذا كثير الادب ذائبة في الاحسان الى الضعفاء والمساكين والحميل على
الاشراف فعادوه وأبغضوه وكان في نفسه عليهم مثل ذلك ولما عقد التاج على رأسه اجتمع اليه
أشراف أهل مملكته واجتهدوا في الدعاء له والشكر لوالده فوعدهم خيرا وكان مقعرا بالسيرة
في رعيته بالعدل شديدا على العظماء لا استطالهم كانت على الوضعاء وبلغ من عدله انه كان
يسير الى ما دله يصيف فأمر قنودى في مسيره ذلك في جندة وسائر من كان في عسكره ان يتعاموا
مواضع الحروث ولا يضرروا باحد من الدهاقين فيها وبضبطوا دوابهم عن الفساد فيها وكل
بتعامه ما يكون في عسكره من ذلك ومعاينة من تعدى أمره وكان ابنه كسرى في
عسكره فعار مركب من مرا كبه ووقع في محرقة من المحارث التي كانت على طريقه فترع
فيها وافسد منها فاخذ ذلك المركب ودفع الى الرجل الذي وكل هرزم بمعاينة من افسد اودابته
شيئا من المحارث وتغريمه فلم يقدر الرجل على انفاذا مر هرزم في كسرى ولا في أحد ممن

كان معه في حشمه فرفع ما رأى من افساد ذلك المركب الى هرمرز فامر ان يجذع اذنيه ويبتتر
 ذنبه ويغرم كسرى فخرج الرجل من عند هرمرز لينفذ امره في كسرى ومركبه ذلك قدس
 له كسرى رهطاً من العظماء ليس الوه التغيب في امره فلقوه وكاموه في ذلك فلم يجب اليه
 فساألوه ان يؤخر ما امر به هرمرز في المركب حتى يكلموه فيما امر بالكف عنه ففعل فلقي أولئك
 الرهط هرمرز واعلموه ان المركب الذي افسد ما افسد زعارة وانه عار فوقع في محنة فاخذ من
 ساعة وقع فيها وسأله ان يأمر بالكف عن جذعه ويبتتره لما فيها من سوء الطيرة على كسرى
 فلم يجبه الى ما سأله من ذلك وامر بالمركب فجذع اذناه وبتتر ذنبه وغرم كسرى مثل ما كان
 يعزم غيره في هذا الحد ثم ارتحل من معسكره وكان هرمرز ركب ذات يوم في اوان ايناع الكرم
 الى ساباط المدائن وكان ممره على بسايتين وكر وم وان رجلاً من ركب معه من اساورته اطلع في
 كرم فرأى فيه حصراً ما فاصاب منه عناقيد ودفعها الى غلام كان معه وقال له اذهب بها الى
 المنزل واطبخها بلحم واتخذ منها مرققة فانها نافعة في هذا الا ان فاتاه حافظ ذلك الكرم فلزمه
 وصرخ فبلغ اشفاق الرجل من عقوبة هرمرز على تناوله من ذلك الكرم ان دفع الى حافظ
 الكرم منطقة محلاة بذهب كانت عليه عوضاً له من الحصرم الذي رزأ من كرمه واقتدى
 نفسه بها ورأى ان قبض الحافظ اياها منه وتخليته عنه منه من بها عليه ومعرفة اسداء اليه
 وقيل ان هرمرز كان مظفراً منصوراً لا يمد يده الى شيء الا ناله وكان مع ذلك أديباً أريباداهيا
 ردى النية قد نزع احواله الاثر وكان مقصياً للاشراف وانه قتل من العلماء واهل البيوتات
 والشرف ثلاثة عشر الف رجل وستائة رجل وانه لم يكن له رأى الا في تألف السفلة
 واستصلاحهم وانه حبس ناساً كثيراً من العظماء واسقطهم وحط مراتبهم ودرجاتهم وجهر
 الجنود وقصر بالاساورة ففسد عليه كثير ممن كان حوله لما اراد الله من تغيير امرهم ونحويل
 ملكهم ولا كل شيء سبب وان الهرابذة رفعوا اليه قصة يبعون فيها على النصارى فوقع فيها
 انه كالأقوام لسرى ملكنا بقائمتيه المقدمتين دون قائمتيه المؤخرتين فكذلك لأقوام الملكنا
 ولا نبات له مع استفسادنا من في بلادنا من النصارى واهل سائر الملل المخالفة لنا فاقصر وا عن
 البغى على النصارى وواظبوا على اعمال البر ليرى ذلك النصارى وغيرهم من اهل الملل
 فيحمدوكم عليه وتتوفى انفسهم الى ملتكم * وحدت عن هشام بن محمد قال خرج على هرمرز
 الترك وقال غيره اقبل عليه شابة ملك الترك الاعظم في ثلثمائة الف مقاتل في سنة احدى عشرة
 من ملكه حتى صار الى بادغيس وهرارة وان ملك الروم صار الى الضواحي في ثمانين الف مقاتل
 فاصداه وان ملك الخزر صار في جمع عظيم الى الباب والابواب فعاث واخرب وان رجلين
 من العرب يقال لاحدهما عباس الاحول والاخر عمر والازرق نزلا في جمع عظيم من
 العرب بشاطئ الفرات وشنوا الغارة على اهل السواد واجترأ عداؤه عليه وغزوا بلاده وبلغ

من اكتنافهم اياها انها سميت مغللا كثير السهام وقيل قد اكتنف بلاد الفرس الاعداء من كل وجه كما كتناف الوتر سبتي القوس وارسل شابة ملك الترك الى هرمز وعظماء الفرس يؤذنههم باقباله في جنوده ويقول رموا قناطر انهار واودية اجتاز عليها الى بلادكم واعقدوا القناطر على كل نهر من تلك الانهار لا قنطرة له وافعلوا ذلك في الانهار والودية التي عليها مسلكتي من بلادكم الى بلاد الروم لاجمعي بالمسير اليها من بلادكم فاستقطع هرمز ما ورد عليه من ذلك وشاور فيه فاجمع له على الفصد الملك الترك فوجه اليه رجلا من اهل الري يقال له بهرام ابن بهرام جشئس ويعرف بجوبين في اثني عشر الف رجل اختاره بهرام على عينيه من السكحول دون الشباب ويقال ان هرمز عرض ذلك الوقت من كان يحضرته من الديوانية فكانت عدتهم سبعين الف مقاتل فضى بهرام عن ضم اليه مغدأ حتى جاز هراة وباذغيس ولم يشعر شابة بهرام حتى نزل بالقرب منه معسكرا فخرت بينهما رسائل وحروب وقتل بهرام شابة برمية رماء اياها وقيل ان الرمي في ملك العجم كان لثلاثة نفر مناهمية ارسشياطين بين منوشهر وفراسيات ومناهمية سوخرافي الترك ومناهمية بهرام هذه واستباح عسكره واقام بموضعه فوافاه برمودة بن شابة وكان يعدل بابيه فخار به فهزمه وحصره في بعض الحصون ثم الخ عليه حتى استسلم له فوجهه الى هرمز اسير او غنم مما كان في الحصن كنوزا عظيمة ويقال انه حمل الى هرمز من الاموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الامتعة مما غنمه وقر مائتي الف وخمسين الف بعير فشكر هرمز لبهرام ما كان منه بسبب الغنائم التي صارت اليه وخاف بهرام سطوة هرمز وخاف مثل ذلك من كان معه من الجنود فخلعوا هرمز واقبلوا نحو المدائن واظهروا الامتعاض مما كان من هرمز وان ابنه أبرويز اصلح للملك منه وساعدهم على ذلك بعض من كان بحضرة هرمز فهرب ابرويز بهذا السبب الى آذر بيجان خوفا من هرمز فاجتمع اليه هناك عدة من المرازية والاصهبندان فاعطوه بيعتهم ووثب العظماء والاشراف بالمدائن وفيهم بندي وبسطام خالا ابرويز فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه تخرجا من قتله وبلغ الخبر ابرويز فاقبل بمن شايه من آذر بيجان الى دار الملك مساقا لبهرام فلما صار اليها استولى على الملك وتحرز من بهرام والتقى هو وهو على شاطئ النهر وان فخرت بينهم مناظرة ومواقفة ودعا ابرويز بهرام الى ان يؤمنه ويرفع مرتبته ويسني ولايته فلم يقبل ذلك وجرت بينهم محروب اضطرت ابرويز الى الحرب الى الروم مستغيثا بملك كهبا بعد حرب شديدة وبيات كان من بعضهم لبعض وقيل انه كان مع بهرام جماعة من الاشداء وكان فيهم ثلاثة نفر من وجوه الاترك لا يعدل بهم في فروسيتهم وشدتهم من الاترك احد قد جعلوا لبهرام قتل ابرويز فلما كان الغد من ليلة البيات ووقف ابرويز ودعا الناس الى حرب بهرام فقتلوا عليه قصده النفر الثلاثة من الاترك فخرج اليهم ابرويز فقتلهم بيده واحدا واحدا ثم انصرف

من المعركة وقد احسن من اصحابه بالفتور والتغير فصار الى ابيه بطيسيون حتى دخل عليه
واعلمه ما قد تبينه من اصحابه وشاوره فاشار عليه بالمصير الى موريق ملك الروم ليستجده
فاحرز حرمه في موضع آمن عليهم بهرام ومضى في عدة يسيرة منهم بندي وبسطام وكردى
اخو بهرام جوبين حتى صار الى انطاكية وكان موريق فقبله وزوجه ابنته له كانت عريزة
عليه يقال لها مريم وكان جميع مدة ملك هرمز بن كسرى في قول بعضهم احدى عشرة سنة
وتسعة اشهر وعشرة ايام واما هشام بن محمد فانه قال كان ملكه اثنتي عشرة سنة * تم ملك

كسرى ابرويز

ابن هرمز بن كسرى انوشروان وكان من اشد ملوكهم بطشا وانفذهم رايا وابعدهم غورا
وبلغ فيما ذكر من البأس والتجدة والنصر والظفر وجمع الاموال والكنوز ومساعدة القدر
ومساعدة الدهر اياه ما لم يتيا الملك اكثر منه ولذلك سمي ابرويز وتفسيره بالعربية المظفر
وذكر انه لما استوحش من ابيه هرمز لما كان من احتيال بهرام جوبين في ذلك حتى اوهم
هرمز انه على ان يقوم بالملك لنفسه دونه سار الى آذربيجان مكتتماتم اظهر امره بعد ذلك فلما
صار في الناحية اجتمعت اليه جماعة ممن كان هناك من الاصبهانيين وغيرهم فاعطوه بيعتهم على
نصرته فلم يحدث في الامر شيئا وقيل انه لما قتل آذينةشس الموجه لمحاربة بهرام جوبين
انقض الجمع الذي كان معه حتى وافوا المدائن واتبعهم جوبين فاضطرب امر بهرام وكتب
اخذ آذينةشس الى ابرويز وكانت تربيته تحب به بضعف هرمز للحادث في آذينةشس وان
العظماء قد اجتمعوا على خلعه واعلمته ان جوبين ان سبقه الى المدائن قبل موافاته احتوى
عليها فلما ورد الكتاب على ابرويز جمع من امكنه من ارمينية وآذربيجان وصار بهم الى
المدائن واجتمع اليه الوجود والاشراف مسرورين بموافاته فتتوج بتاج الملك وجلس على
سيره وقال ان من ملتنا ايتار البر ومن رأينا العمل بالخير وان جدنا كسرى بن قباد كان
لكم بمنزلة الوالد وان هرمز ابانا كان لكم قاضيا عادلا فعليكم بلزوم السمع والطاعة فلما كان في
اليوم الثالث اتى اياه فسجد له وقال عمرك الله ايها الملك انك تعلم اني بريء مما اتى اليك المتافقون
واني انما تواريت ولحققت باذربيجان خوفا من اقدامك على القتل فصدق به هرمز وقال له ان
لي اليك يابني حاجتين فاسعني بهما احدهما ان تنتقم لي ممن عاون على خلعي والسعل لعيني
ولا تأخذك فيهم رافة والاخرى ان تؤنسني كل يوم بثلاثة نفر لهم اصاله راى وتأذن لهم في
الدخول عني فتواضع له ابرويز وقال عمرك الله ايها الملك ان المارق بهرام قد اطلقنا ومعه
الشجاعة والتجدة ولست اقدر ان تمديد الى من اتى اليك مما اتى فان أداني الله على المنافق فانا
خليفتك وطوع يدك وبلغ بهرام قدوم كسرى وتمليك الناس اياه فاقبل بجند حثيثا نحو
المدائن واذا كى ابرويز العيون عليه فلما قرب منه رأى ابرويز ان الترفق به اصلحة فسلح

وامر بندوقه وبسطام وناسا كان يثق بهم من العظماء والاف رجل من جنده فترينوا
وتسلحوا وخرج بهم ابرويز من قصره نحو بهرام والناس يدعون له وقد احتوشه بندوقه
وبسطام وغيرهما من الوجوه حتى وقف على شاطئ النهر وان فلما عرف بهرام مكانه ركب
برذوناه ابلق كان معجبا به واقبل حاسر او معه ايزد جشنس وثلاثة نفر من قرابة ملك الترك
كانوا جعلوا لبهرام على انفسهم ان ياتوه بابر ويزاسير او اعطاهم بهرام على ذلك اموالا عظيمة ولما
راى بهرام بزة كسرى وزينته والتاج يسير معه درفش كايان علمهم الاعظم منشورا
وابصر بندوقه وبسطام وسائر العظماء وحسن تسليحهم وفراحتهم اياهم ا كتاب لذلك وقال
لمن معه الاترون ابن الفاعلة قد اكل اللحم واشبعهم ونحول من الحدادة الى الحنكة واستوت لحينه
وكل شبابه وعظم بدنه فبينما هو يتكلم بهند او قد وقف على شاطئ النهر وان اذ قال كسرى
لبعض من كان واقفاى هؤلاء بهرام فقال اخ لبهرام بسمى كردى لم يزل مطيعا لابر ويز مؤثرا
له عمر ك الله صاحب البرذون ابلق فبدأ كسرى فقال انك يا بهرام ركن لمملكنا وسناد
لرعيثنا وقد حسن بلاؤك عندنا وقد رأينا ان تختارك يوما صالحا لنوليك فيه اصبهتة بلاد
الفرس جميعا فقال له بهرام وازداد من كسرى قريبا لى كنى اختارك يوما اصيلك فيه فامثلا
كسرى حزنا من غير ان يبدو في وجهه من ذلك شىء وامتد بينهما الكلام فقال بهرام لابر ويز
يا ابن الزانية المربى في خيام الا كرا هذا ومثله ولم يقبل شىئا مما عرض عليه وجرى ذكر
ايرش جند بهرام ففرعه ابرويز بطاعة ايرش كانت لمنوشه رجده وتفرقا وكل واحد منهما
عن غاية الوحشة لصاحبه وكانت لبهرام اخت يقال لها كردية من اتم النساء وكلهن وكان
تزوجها فعانت بهرام على سوء لافظته كانت لكسرى وارادته على الدخول في طاعته فلم
يقبل ذلك وكانت بين كسرى وبهرام مباينة فيقال انه لما كان من غد الليلة التي كانت البيات
فيها ابرز كسرى نفسه فلما رآه الاتراك الثلاثة قصدوه وقتلهم بيده ابرويز وحرص الناس
على القتال فتبين فشلا فاجمع ابرويز على ان يان بعض الملوك الاستعجاش به فصار الى ابيه وشاورة
فرأى له المصير الى ملك الروم فاحرز نساءه ونقص في عدة يسيرة فيهم بندوقه وبسطام
وكردى اخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف القوم من بهرام ان يرذهرمز الى الملك
ويكتب الى ملك الروم عنه فيردهم فيتلغوا فاعلموا ابرويز ذلك واستأذنه في ايقاف هرمز فلم
يخرجوا با فانصرف بندوقه وبسطام وبعض من كان معهم الى هرمز حتى اتلفوه خنقا ثم
رجعوا الى كسرى وقالوا سر على خير طائر فخنوا دوابهم وصاروا الى الفرات فقطعوه واخذوا
طريق المفازة بدلالة رجل يقال له خرشيدان وصاروا الى بعض الديار التي في اطراف
العمارة فلما اوطنوا الراحة غشيتهم خيميل بهرام برأسها رجل يقال له بهرام بن سباوش فلما
نذروا بهم انبه بندوقه ابرويز من نومه وقال له احتل لنفسك فان القوم قد اطلوك فقال

كسرى ما عندي حيلة فاعلمه بندوقية انه يبذل نفسه دونه وسأله ان يدفع اليه برته ويخرج
ومن معه من الدير ففعلوا ذلك وبادروا القوم حتى تواروا بالجبل فلما وافى بهرام بن سياوش
اطلع عليه من فوق الدير بندوقية وعليه برّة ابرويز فوهمه بذلك انه ابرويز وسأله ان ينظره
الى غده ليصير في يده سلما فامسك عنه ثم ظهر بعد ذلك على حيلته فانصرف به الى جويين
فحبسه في يدي بهرام بن سياوش ويقال ان بهرام دخل دور الملك بالمداين وقعد على سريره
واجتمع اليه الوجوه والعظماء فخاطبهم ووقع في ابرويز وذمه ودار بينه وبين الوجوه
مناظرات كان كلهم منصرفا عنه الا أن بهرام جلس على سرير الملك وتزوج واتقاده الناس
خوفا ويقال ان بهرام بن سياوش واطا بندوقية على القتل بجويين وان جويين ظهر على ذلك
فقتله واقلت بندوقية فلحق باذر بيجان وسار ابرويز حتى أتى انطاكية وكان مورياقي ملك
الروم منها وارسل اليه بجماعة ممن كان معه وسأله نصرته فاجابه الى ذلك وقادته الامور الى ان
زوجه مريم ابنته وحملها اليه وبعث اليه بثمان دوس اخيه ومعه ستون الف مقاتل عليهم رجل
يقال له سرجيس يتولى تدبير امرهم ورجل آخر كانت قوته تعدل بقوة الف رجل واشترط
عليه حياته وان لا يسأله الا تاوة التي كان آباؤه يسألونها ملوك الروم فلما ورد القوم على ابرويز
اغبط وارا حهم بعد موافاتهم خمسة ايام ثم عرضهم وعرف عليهم العرفاء وفي القوم ثمان دوس
وسرجيس والكمي الذي يعدل بالف رجل وسار بهم حتى صار الى آذر بيجان ونزل صحراء
تدعى الدنق فوافاه هناك بندوقية ورجل من اصبه ندى الناحية يقال له موسيل في أربعين
الف مقاتل وانقص الناس من فارس واصبهان وخراسان الى ابرويز وانتهى الى بهرام مكانه
بصحراء الدنق فشخص نحوه من المدائن فحرب بينهما حرب شديدة قتل فيها الكمي الرومي
ويقال ان ابرويز حارب بهرام منفردا من العسكر باربعة عشر رجلا منهم كردي اخو بهرام
وبندوقية وبسطام وسابور انديان وبادر وفرخزاد وفرخزهر مزحر باشديدا وصل فيها
بعضهم الى بعض والمجوس تزعم ان ابرويز صار الى مضيق واتبعه بهرام فلما ظن انه قد تمكن
منه رفعه الى الجبل شي لا يوقف عليه وذكر ان المنجمين اجتمعوا ان ابرويز يملك ثمانيا واربعين
سنة وقد كان ابرويز بارز بهرام فاخطف رمح من يده وضرب به رأسه حتى تقصف فاضطرب
على بهرام امره ووجل وعلم انه لا حيلة له في ابرويز فاحجاز نحو خراسان ثم صار الى الترك وصار
ابرويز الى المدائن بعد ان فرق في جنود الروم عشرين الف الف وصرفهم الى مورياقي ويقال
ان ابرويز كتب للنصارى كتابا اطلق لهم فيه عمارة بيعهم وان يدخل في ملتهم من أحب
الدخول فيها من غير المجوس واحتج في ذلك ان انوشروان كان هادن قبصر في الاثاوة التي
أخذها منه على استصلاح من في بلده من أهل بلده واتخاذ بيوت النيران هناك وان قبصر
اشترط مثل ذلك في النصارى ولبث بهرام في الترك مكر ما عنده الملك حتى اختال له ابرويز

بتوجيه رجل يقال له هرمز وجهه الى الترك بجوهر نفيس وغيره حتى احتال لخاتون امرأة
 الملك ولاطفها بذلك الجوهر وغيره حتى دست لبهرام من قتله فيقال ان خاقان اغتم لقتله
 وأرسل الى كردية أخته ومراثة يعلمها بلوغ الحادث بهرام منه ويسألها أن تزوج نفسها
 نظرا لأخاه وطلق خاتون بهذا السبب فيقال ان كردية أجابت خاقان جوابا لينا وصرفت نظرا
 وانها ضمت اليها من كان مع أخيها من المقاتلة وخرجت بهم من بلاد الترك الى حدود مملكة
 فارس وان نظرا التركي اتبعها في اثني عشر ألف مقاتل وان كردية قتلت نظرا بيدها
 ومضت لوجهها وكتبت الى أخيها كردى فاحذلها أمانا من ابرويز فلما قدمت عليه
 تزوجها ابرويز واغتبط بها وشكر لها ما كان من عتابها لبهرام وأقبل ابرويز على برموزيق
 والاطافه وان الروم خلعو ابعدا ان ملك كسرى أربع عشرة سنة موزيق وقتلوه وأبادوا
 ورثته خلا ابن له هرب الى كسرى وملكو اعلهم رجلا يقال له قوفا فلما بلغ كسرى نكث
 الروم عهد موزيق وقتلهم اياه امتعض من ذلك وأنف منه وأخذته الحفيظة فأوى ابن
 موزيق الى الجي اليه وتوجه وملكه على الروم ووجه معه ثلاثة نفر من قواده في جنود كثيفة
 اما أحدهم فكان يقال له رميوزان وجهه الى بلاد الشام فدوخها حتى انتهى الى أرض
 فلسطين وورد مدينة بيت المقدس فاحذأ أسقفها ومن كان فيها من القسيسين وسائر
 النصارى بخشبة الصليب وكانت وضعت في تابوت من ذهب وطمر في بستان وزرع فوقه
 مبقلة وألح عليهم حتى دلوه على موضعها فاحتفر عنها بيده واستخرجها وبعث بها الى كسرى
 في أربع وعشرين من ملكه واما القائد الآخر وكان يقال له شاهين وكان فاذوسبان المغرب
 فانه سار حتى احتوى على مصر والاسكندرية وبلاد نوبة وبعث الى كسرى بمقتاج مدينة
 اسكندرية في سنة ثمان وعشرين من ملكه واما القائد الثالث فكان يقال له فرهان وتدعى
 مرتبة شهر براز وانه قصد قصد القسطنطينية حتى أناخ على ضفة الخليج القريب منها
 وحتم هناك فامر كسرى فخر ببلاد الروم غضبا مما انتهكوا من موزيق وانتقاما له منهم
 ولم يخضع لابن موزيق من الروم أحد ولم يخضع الطاعة غير انهم قتلوا قوفا الملك الذي كانوا
 ملكوه عليهم لما ظهر لهم من فجوره وجرأته على الله وسوء تدبيره وملكو اعلهم رجلا
 يقال له هرقل فلما رأى هرقل عظيم ما فيه بلاد الروم من تخريب جنود فارس اياها وقتلها
 مقاتلتهم وسبيهم ذرارهم واستباحتهم أموالهم واتها كهم ما يحضرتهم بكى الى الله ونصرع
 اليه وسأله أن ينقذه وأهل مملكته من جنود فارس فرأى في منامه رجلا ضخم الجثة رفيع
 المجلس عليه بزة قائما في ناحية عنه فدخل عليه مادخل فالتى ذلك الرجل عن مجلسه وقال
 لهرقل انى قد أسلمته في يدك فلم يقصص رؤياه تلك في يقظته على أحد ورأى الثانية في منامه
 ان الرجل الذي رآه في حلمه جالس في مجلس رفيع وان الرجل الداخل عليهما أتاه وبيده

سلسلة طويلة فالقاهافي عنق صاحب المجلس وأمكنه منه وقال له هاأناذا قد دفعت اليك
كسرى برمته فاعزّه فان الظفر لك وانك مدال عليه ونائل أمينتك في غزائك فلما تابعت
عليه هذه الاحلام قصها على عظماء الروم وذوى الرأي منهم فاخبروه انه مدال عليه وأشاروا
عليه أن يغزو واستعد هرقل واستخلف ابنه على مدينة قسطنطينية وأخذ غير الطريق
الذى فيه شهر برازوسار حتى وغلغ في بلاد أرمينية ونزل نصيبين بعد سنة وكان شاهين
فاذ وسبان المغرب بباب كسرى حين ورد هرقل نصيبين لموجدة كانت من كسرى عليه
وعزله اياه عن ذلك الثغر وكان شهر برازمرابطا لموضع الذى كان فيه لتقدم كسرى كان اليه
في الجثوم فيه وترك البراح منه فبلغ كسرى خبر تساقط هرقل في جنوده الى نصيبين فوجه
لمحاربة هرقل رجلا من قواده يقال له راهزار في اثني عشر ألف مقاتل وأمره أن يقيم بنيوى
من مدينة الموصل على شاطئ دجلة ويمنع الروم أن يجوزوها وكان كسرى حين بلغه خبر
هرقل مقابداً بسكرة الملك فنفذ راهزار لأمركسرى وعسكر حيث أمره ففقطع هرقل
دجلة في موضع آخر الى الناحية التي كان فيها جند فارس فاذا كى راهزار العيون عليه
فانصرفوا اليه وأخبروه انه في سبعين ألف مقاتل وأيقن راهزار انه ومن معه من الجنود
عاجزون عن مناهضة سبعين ألف مقاتل فكتب الى كسرى غير مرة دهم هرقل اياه بمن
لا طاقة له ولين معه بهم لكثرتهم وحسن عدتهم كل ذلك يجيبه كسرى في كتابه انه ان عجز عن
أولئك الروم فلن يعجز عن استقتالهم وبذل دمائهم في طاعته فلما تابعت على راهزار
جوابات كتبه الى كسرى بذلك عبي جنده وناهض الروم فقتلت الروم راهزار وستة آلاف
رجل وانهمز بقيتهم وهربوا على وجوههم وبلغ كسرى قتل الروم راهزار ومائات هرقل
من الظفر فهذه ذلك وانحاز من دسكرة الملك الى المدائن وتحصن فيها العجزة كان عن محاربة
هرقل وسار هرقل حتى كان قربها من المدائن فلما تساقط الى كسرى خبره واستعد لقتاله
انصرف الى أرض الروم وكتب كسرى الى قواد الجند الذين انهزموا يأمرهم أن يدلوه على
كل رجل منهم ومن أصحابهم ممن قتل في تلك الحرب ولم يربط مركزه فيها فقامر أن يعاقب
بقدر ما استوجب فاخرجهم بهذا الكتاب الى الخلاف عليه وطلب الخيل لنجاة أنفسهم منه
وكتب الى شهر براز يأمره بالقدوم عليه ويستعجله في ذلك ويصف ما كان من أمر الروم في
عمله وقد قيل ان قول الله (الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويتوبون من بعد فرح المؤمنون بنصر الله ينصر
من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس
لا يعلمون) انما نزل في أمر ابرويز ملك فارس وملك الروم هرقل وما كان بينهما مما قد
ذكرت من هذه الاخبار

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثني القاسم بن الحسن قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن عكرمة بن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض قال وأدنى الأرض يوم أذرعها بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يظهر الأميون من الجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشتموا فلقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر اخواننا من أهل فارس على اخوانكم من أهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم الى وهم عن الآخرة هم غافلون فخرج أبو بكر الصديق الى الكفار فقال أفرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا فقام اليه أبي بن خلف الجهمي فقال كذبت يا أبا فضيل فقال له أبو بكر أنت أكذب يا عبد الله فقال أنا جيتك عشر قلائص متى وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ما هكذا كرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج أبو بكر فلقى أبا فقال لعلك ندمت قال لا تعال أزيدك في الخطر وأما ذلك في الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت ﴿حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن أبي بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امرأة لا تلد الا الملوكة الا بطل فدعاها كسرى فقال اني أريد أن أبعث الى الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بنيك فأشيري على أيهم استعمل قالت هذا فلان وهو أرؤف من ثعلب وأحذر من صقر وهذا فرخان وهو أنفد من سنان وهذا شهر براز وهو أحلم من كذا فاستعمل أيهم شئت قال فاني قد استعملت الخليم فاستعمل شهر براز فسار الى الروم بأهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم قال أبو بكر فحدثت هذا الحديث عطاء الخراساني فقال اما رأيت بلاد الشام قلت لا قال أما انك لو أتيتها لرأيت المدائن التي خربت والزيتون الذي قطع فأتيت الشام بعد ذلك فرأيتها قال عطاء الخراساني حدثني يحيى بن يعمر أن قيسر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى بشهر براز فالتقيا بأذرعها وبُصرى وهي أدنى الشام اليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كسار قريش وكرهه المسلمون فانزل الله الم غلبت الروم الآيات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد فلم يبرح شهر براز يطأهم ويخرّب مدائنهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى قبلهم موته فانهزم شهر براز وأصحابه وأدبيلت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونها قال وقال عكرمة في

حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان بشرب فقال لا صحابه لقد رأيت كافي
جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب الى شهر برازا اذا أتاك كتابي فابعث الى
برأس فرخان فكتب اليه أيها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكايه وصوتافي العدو فلا
تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلقا منه فعجل على رأسه فراجع فغضب كسرى فلم
يجبه وبعث بريدا الى أهل فارس اني قد نزلت عنكم شهر برازا واستعملت عليكم فرخان ثم دفع
الى البريد صحيفة صغيرة وقال اذاولي فرخان الملك وانقاد له أخوه فاعطاه هذه الصحيفة فلما
قرأ شهر برازا الكتاب قال سمعوا وطاعة ونزا عن سريره وجلس فرخان ودفع الصحيفة اليه
فقال أنتوني بشهر براز فقد مده لي ضرب عنقه فقال لا تعجل حتى أكتب وصيتي قال نعم فدعا
بالسيف فاعطاه ثلاث صحائف وقال كل هذا راجعت فيك كسرى وأنت أردت أن تقتلني
بكتاب واحد فرد الملك الى أخيه وكتب شهر برازا الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة
لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في خمسين روميا فاني ألقاك في خمسين
فارسيا فقبل قيصر في خمسمائة ألف رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف
أن يكون قد مكر به حتى أنه عيونه انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم بسط لهما والتقيافي قبة
ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين فدعواتر جانا بينهما فقال شهر برازا ان الذين
خرتوا مدائنك أنا وأخي بكيدنا وشجعنا وان كسرى حسدنا فأراد أن يقتل أخي فأبيت ثم
أمر أخي أن يقتلني فقد خلعناه جميعا ففعلن نقائله معك قال قد أصبنا ثم أشار أحدهما الى
صاحبه ان السريين اثنين فاذا جاؤا زائنين فشا قال اجل فقتلا التريجان جميعا بسكينهما
فأهلك الله كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخديبية ففرح ومن معه
ﷺ وصدرت عن هشام بن محمد انه قال في سنة عشرين من ملك كسرى ابرويز بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر في سنة ثلاث وثلاثين من ملكه
الى المدينة

ذكر الخبر عن الاسباب التي حدثت عند ارادة الله ازالة ملك فارس عن أهل
فارس ووطأها العرب بما أكرمهم به بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من النبوة
والخلافة والملك والسلطان في أيام كسرى ابرويز

فمن ذلك ما روى عن وهب بن منبه وهو ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحاق قال كان من حديث كسرى كما حدثني بعض أصحابي عن وهب بن منبه انه كان سكر
دجلة العوراء وأنفق عليها من الاموال ما لا يدري ما هو وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير
مثله وكان يعلق تاجه في مجلس فيه اذا جلس الناس وكان عنده ستون وثلاثمائة رجل من الخزاة
والخزاة العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم قال وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب

يعتاف اعتياف العرب قل ما يخطئ بعث به اليه باذان من اليمن فكان كسرى اذا حزنه أمر
 جمع كهانه وسجّاره ومنجميه فقال انظر وافي هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم أصبح كسرى ذات غداة وقد انقصت طاق ملكه من وسطها من غير ثقل
 وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك أحزّنه وقال انقصت طاق ملكي من وسطها
 من غير ثقل وانخرقت على دجلة العوراء شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه
 وسجّاره ومنجميه ودعا السائب معهم فقال لهم انقصت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت
 على دجلة العوراء شاه بشكست انظر وافي هذا الامر ما هو فخر جوا من عنده فنظر وافي
 أمره فاخذ عليهم باقطار السماء وأظلمت عليهم الأرض وتسكعوا في علمهم فلا يمشي لساخر
 سحره ولا لكاهن كهانه ولا يستقيم النجم علم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من
 الأرض يرمى برقائشاً من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر إلى
 ما تحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما أرى ليعرجن من الحجاز
 سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص
 الكهان والمجمعون بعضهم إلى بعض ورأوا ما قد أصابهم ورأى السائب ما رأى قال بعضهم
 لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم الا أمر جاء من السماء وانه لنبى قد بعث أو هو
 مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيم لكسرى ملكه ليقبلكم فاقبلوا بينكم أمرا
 تقولونه له تؤخر ونه عنكم إلى أمر ما ساعة فجاؤا كسرى فقالوا له ان اقد نظرنا في هذا الامر
 فوجدنا حسابك الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضعوه
 على القعوس فلما اختلف عليهم الليل والنهار وقعت القعوس على مواقعها فزال كل ما وضع
 عليهم ما وانا نسحب لك حساباً تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه
 فبنى فعمل في دجلة ثمانية أشهر وأنفق فيها من الاموال ما لا يدرى ما هو حتى اذا فرغ قال
 لهم اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرايحين فوضعت عليها وأمر بالمرابطة
 فجمعوا له واجتمع اليه العابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينما هو هناك انتسفت دجلة
 البنيان من تحته فلم يستعرج الا بالآخر رمق فلما أخرجوه جمع كهانه وسجّاره ومنجميه فقتل
 منهم قريبا من مائة وقال سمعتمكم وأدبتمكم دون الناس وأجريت عليكم أرزاقى ثم تلعبون بي
 قالوا أيها الملك أخطأنا كما أخطأ من كان قبلنا وليكناسحسبك حساباً فتبّت حتى تضعها على
 الوثاق من السعد فقال انظر واما تقولون قالوا فانا نفعل قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه
 فبنى وأنفق من الاموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر من ذى قبل ثم قالوا قد فرغنا قال
 أفأخرج فاقعد عليها قالوا نعم فهاب الجلوس عليها وركب برذوناه وخرج يسير عليها فبينما هو
 يسير فوقها اذا انتسفته دجلة بالبنيان فلم يدرك الا بالآخر رمق فدعاهم فقال والله لا مرن

على آخركم ولا تزعن أكتافكم ولا تطرحنكم تحت أيدي القبيلة أولتصدقني ما هذا الامر الذي تلفقون على قالوا لا نكذبك أيها الملك أمرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقصت عليك طاق مجلسك من غير ثقل أن ننظر في علمنا لم ذلك فنظرنا فاطلمت علينا الارض وأخذت علينا باقطار السماء فتردد علينا علمنا في أيدينا فلا يستقيم لساخر سمعه ولا لكاهن كهنته ولا منجم علم نجومه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وأنه قد بعث نبي أو هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشينا ان نعين لك ملكك أن تقتلنا وكرهنا من الموت ما يكره الناس فعلمناك عن أنفسنا بما رأيت قال ويحكم فهل تكونون بينتم لي هذا فأرى فيه رأيي قالوا منعنا من ذلك ما نخوفنا منك فتركههم ولما عن دجلة حين غلبته **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن الحسن البصري ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه ملكا فخرج بده من سور جدار بيته الذي هو فيه نلأ نورا فلما رآه فزع فقال لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سأنظر **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله الى كسرى ملكا وهو في بيت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا به قائما على رأسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقبل فيها فقال يا كسرى أتسلم أو أكسر هذه العصا فقل بهل بهل فأنصرف عنه ثم دعا احراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من أدخل هذا الرجل علي فقالوا ما دخل عليك أحد ولا رأيناه حتى اذا كان العام القابل أتاه في الساعة التي أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال له أتسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بهل ثلاثا فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وحراسه وبوابيه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال أول مرة فقالوا ما رأينا أحد ادخل عليك حتى اذا كان في العام الثالث أتاه في الساعة التي جاء فيها فقال له كما قال أتسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا تهو وملكه واتباعا ابنه والفرس حتى قتلوه قال عبد الله بن أبي بكر فقال الزهري حدثت عمر بن عبد العزيز هذا الحديث عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن فقال ذكر لي ان الملك انما دخل عليه بقارورتين في يديه ثم قال له أتسلم فلم يفعل ف ضرب احدهما على الاخرى فرفضهما ثم خرج فكان من هلاكه ما كان **ص** ثنا يحيى بن جعفر قال أخبرنا علي بن عاصم قال أخبرنا خالد الحذاء قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر يقول بينما كسرى بن هرمز نائم ليلة في هذا الايوان ايوان المدائن والاساورة محدقون بقصره اذا قبل رجل يمشي معه عصا حتى قام على رأسه فقال يا كسرى ابن هرمز اني رسول الله اليك أن تسلم فالحضات ثلاث مرات وكسرى مستلق ينظر اليه لا يجيبه

ثم انصرف عنه قال فارسل كسرى الى صاحب حرسه فقال أنت أدخلت على هذا الرجل
قال لم أفعل ولم يدخل من قبلنا أحد قال فلما كان العام المقبل خاف كسرى تلك الليلة فارسل
اليه ان أحدق بقصرى ولا يدخل على أحد قال ففعل فلما كان تلك الساعة اذا هو قائم على
رأسه ومعه عصا وهو يقول له يا كسرى بن هرمز انى رسول الله اليك أن تسلم فاسلم خيرا لك
قال وكسرى ينظر اليه لا يجيبه فانصرف عنه قال فارسل كسرى الى صاحب الحرس ألم
أمرك أن لا يدخل على أحد قال أيها الملك انه والله ما دخل عليك من قبلنا أحد فانظر من أين
دخل عليك قال فلما كان العام المقبل فكأنه خاف تلك الليلة فارسل الى صاحب الحرس
والحرس أن أحدقوا بالليلة ولا تدخل امرأة ولا رجل ففعلوا فلما كان تلك الساعة اذا هو
قائم على رأسه وهو يقول يا كسرى بن هرمز انى رسول الله اليك أن تسلم فاسلم خيرا لك قالها
ثلاث مرات وكسرى ينظر اليه لا يجيبه قال يا كسرى انك قد أبيت على والله ليكسرك
الله كما أكسر عصاى هذه ثم كسرها وخرج فارسل كسرى الى الحرس فقال ألم أمركم
أن لا يدخل على الليلة أحد اهل ولا ولد قالوا ما دخل عليك من قبلنا أحد قال فلم يلبث أن
وثب عليه ابنه فقتله ومن ذلك ما كان من أمر ربيعة والجيش الذى كان أنقذه اليهم كسرى
ابن ربيعة فالتقوا بذي قار * وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما بلغه ما كان من
هزيمة ربيعة جيش كسرى قال هذا أول يوم انتصفت العرب من العجم وبني نصر واو هو
يوم قراقر و يوم الحنو و حنو ذى قار و يوم حنو قراقر و يوم الجبابات و يوم ذى العجرم و يوم
الغدوان و يوم البطحاء بطحاء ذى قار وكان حول ذى قار **جند** فحدثت عن أبى عبيدة
معمر بن المثنى قال حدثني أبو المختار فراس بن خندق وعدة من علماء العرب قديمهم ان
الذى جرى يوم ذى قار قتل النعمان بن المنذر اللخمي عدى بن زيد العبادى وكان عدى من
تراجمة ابر ويز كسرى بن هرمز وكان سبب قتل النعمان بن المنذر عدى بن زيد ما ذكرلى
عن هشام بن محمد قال سمعت ابا يعقوب بن الجصاص وأخذته من كتاب حماد وقد ذكر أبى
بعضه قال ولد زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصىة بن امرى القيس
ابن زيد مناة بن تميم ثلاثة عدا الشاعر وكان جميلا شاعرا خطيبا وقد قرأ كتب العرب
والفرس وعمار او هو أبى وعمر او هو سمى ولهم أخ من أمهم يقال له عدى بن حنظلة من طيء
وكان عمار يكون عند كسرى فكان أحد هما يشهى هلاك عدى بن زيد وكان الآخر
يتدين في نصرانته وكانوا أهل بيت يكونون مع الاكاسرة لهم معهم كل وناحية يقطعونهم
القطائع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى فهم الذين أرضعوه
ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مر بن يانسبون الى نخم وكانوا أشرا فوكان للمنذر بن المنذر
سوى هذين من الولد عشرة وكان يقال لولده كلهم الاشاهب من جماله فذلك قول الاعشى

وَبَنُو الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبُ بِالْحَبِيرَةِ يَمْشُونَ غُدُوَّةً بِالسُّيُوفِ

وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا وكانت أمه يقال لها سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك وكانت أمه للحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب من كلب وكان قابوس بن المنذر الأ كبير عم النعمان وأخوته بعث إلى كسرى بن هرمز بعدي بن زيد وأخوته فكانوا في كتابه يترجمون له فلما مات المنذر بن المنذر وترك ولده هؤلاء الثلاثة عشر جعل على أمره كله إياس بن قبيصة الطائي فكان عليه أشهر أو كسرى في طلب رجل يملكه على العرب ثم إن كسرى بن هرمز دعا عدي بن زيد فقال له من بقي من بني المنذر وما هم وهل فيهم خير فقال بقيتهم في ولده هذا الميت المنذر بن المنذر وهم رجال فقال أبعث إليهم فكتب فيهم فقدموا عليه فأنزلهم على عدي بن زيد فكان عدي بفضل أخوة النعمان عليه في النزل وهو يرهم أنه لا يرجوه ويخلو بهم رجلا رجلا ويقول لهم إن سألكم الملك أن تكفوني العرب فقولوا نكفيكمهم إلا النعمان وقال للنعمان إن سألك الملك عن أخوتك فقل له إن عجزت عنهم فانا عن غيرهم أعجز وكان من بني مرينا رجل يقال له عدي بن أوس بن مرينا وكان ماردا شاعرا وكان يقول للأسود أنك قد عرفت أني لك راج وإن طلبني ورغبني اليك أن تخالف عدي بن زيد فانه والله لا ينص لك أبدا فلم يلتفت إلى قوله فلما أمر كسرى عدي بن زيد أن يدخلهم عليه جعل يدخلهم عليه رجلا رجلا فيكلمهم فكان يرى رجلا قل ما رأى مثلهم فإذا سألهم هل تكفوني ما كنتم تلون قالوا نكفيك العرب إلا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا دميما فكلمه وقال له أنت تطيع إن تكفيني العرب قال نعم قال فكيف تصنع بأخوتك قال إن عجزت عنهم فانا عن غيرهم أعجز فلكه وكساه وألبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقدم ملك قال عدي بن أوس بن مرينا للأسود دونك فأنك قد خالفت الرأي ثم إن عدي بن زيد صنع طعاما في بيعة ثم أرسل إلى ابن مرينا أن اتني بمن أحببت فأن لي حاجة فأتاه في ناس فتغدوا في البيعة وشربوا فقال لعدي بن مرينا يا عدي إن أحق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك أني قد عرفت أن صاحبك الأسود بن المنذر كان أحب اليك أن يملك من صاحبي النعمان فلا تلمني على شيء كنت على مثله وأنا أحب أن لا تحقد علي شيئا لو قدرت عليه ركبته وأنا أحب أن تعطيني من نفسك ما أعطيتك من نفسي فإن نصيبي من هذا الأمر ليس بأوفر من نصيبك فقام عدي بن زيد إلى البيعة خلفه لا يهجو ولا يبغيه غائلة أبدا ولا يزوي عنه خيرا أبدا فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مرينا خلفه على مثل يمينه أن لا يزال يهجو عدي بن زيد وأبدا ويبغيه الغوائل ما بقي وخرج النعمان حتى نزل منزله بالحيرة فقال عدي بن مرينا لعدي بن زيد

أَلَا أبلغُ عدياً عن عدي * فلا تجزع وإن رئت قواكا
هيا كلنا نبر لغير فقر * لنحمد أو يثم به غناكا
فإن تظفر فلم تظفر حمدا * وإن تعطب فلا تبعذ سواكا
تدمت ندامة الكسبي لما * رأت عيناك ما صنعت يداكا

وقال عدي بن مرينا للاسود اذ لم تظفر فلا تعجز ان تطلب بشارك من هذا المعدي الذي عمل
بك ما عمل فقد كنت أخبرك ان معدا لا ينام مكرها وأمرتك ان تعصيه فخالفتني قال فما
تريد قال أريد ان لا يأتيك فائدة من مالك وأرضك الا عرضتها على ففعل وكان ابن مرينا
كثير المال والضيعة فلم يك في الأرض يوم الا على باب النعمان هدية من ابن مرينا فصار
من أكرم الناس عليه وكان لا يقضي في ملكه شيئا الا بأمر عدي بن مرينا وكان اذا ذكر
عدي بن زيد عنده أحسن عليه الثناء وذكر فضله وقال انه لا يصلح المعدي الا ان يكون فيه
مكر وخديعة فلما رأى من يطبق بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لم يمه وتابعه فجعل يقول
لمن يشق به من أصحابه اذا رأيتوني اذكر عدي بن زيد عند الملك بخير فقولوا انه لكما تقول
ولكنه لا يسلم عليه أحد وانه ليقول ان الملك يعني النعمان عامله وانه ولده ما ولده فلم يزالوا
بذلك حتى أضغوه عليه وكتبوا كتابا على لسان عدي الى قهرمان لعدي ثم دسوا له حتى
أخذوا الكتاب ثم أتى به النعمان فقرأه فغضبه فارسل الى عدي بن زيد عزمت عليك
الا زرتني فاني قد اشتقت الى رؤيتك وهو عند كسرى فاستأذن كسرى فاذن له فلما أتاه لم
ينظر اليه حين حبس في محبس لا يدخل عليه فيه أحد فجعل عدي بن زيد يقول الشعر وهو
في السجن فكان أول ما قال في السجن من الشعر

ليت شعري عن الهمام وبأنيك بخبر الانباء عطف السؤال

فقال أشعارا وكان كلما قال عدي من الشعر بلغ النعمان وسمعه ندم على حبسه آياه فجعل
يرسل اليه ويعدده ويمنيه ويفرق ان يرسله فيبغيه الغوائل فقال عدي

أرقت لمكفهر بات فيه * بوارق برتقين رؤس شيب

وقال أيضا * طال ذا الليل علينا وأعنتكر * وقال أيضا * الأطلال البالي والنهار *

وقال حين أعياه ما يتضرع الى النعمان أشعارا يذكر فيها الموت ويخبره من هلك من
الملوك قبله فقال * أرواح مؤدع أم بكور * وأشعارا كثيرة قال وخرج النعمان
يريد البحر من فاقبل رجل من غسان فاصاب في الحيرة ما أحب ويقال الذي أغار على الحيرة
ففرق فيها جفنة بن النعمان الجفني فقال عدي

سمما صقر فاشعل جانبها * وألهاك المروح والعزيب

فلما طال سجن عدي كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى بشعر فقال

أبلغ أبا علي نايه * فهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أخاك شقيق الفؤا * دكنت به والمها ما سلم
لدى ملك موثق بالحديد إما بحق وأما ظلم
فلا أعرفك كدأب الغلا * مالم يجد عارما يعتزم
فأرضك أرضك إن تأتينا * نتم نومة ليس فيها حلم

فكتب اليه أخوه

إن يكن خاتك الزمان فلاحا * جزباع ولا ألف ضعيف
ويمين الإله لو أن جأوا * طحونا نضي فيها السيوف
ذات رز مجنابة غمرة المؤ * ت صحج سر بالها مكفوف
كنت في خيما لجنتك أسعى * فأعلمن لو سمعت أذ تستضيف
أوعمال سئلت دونك لم يمد * نغ تلاد حاجة أو طريف
أو بأرض أسطيع آتيك فيها * لم يهني بعيدها أو مخوف
في الأعدى وأنت مني بعيد * عز هذا الزمان والتعريف
إن تفتني والله إلفا فجوعا * لا يعقبك ما يصوب الخريف
فلعمري لئن جزعنت عليه * لجزوع على الصديق أسوف
ولعمري لئن ملكك عزائي * لقليل شرواك فيما أطوف

فزعوا أن أبا الماقرأ كتاب عدي قام الى كسرى فكلمه فكتب وبعث معه رجلا وكتب
خليقة النعمان اليه انه قد كتب اليك فاتاه أعداء عدي من بني ببيعة من غسان فقالوا اقتله
الساعة فابى عليهم وجاء الرجل وقد تقدم أخو عدي اليه ورشاه وأمره ان يبدأ بعدي فدخل
عليه وهو محبوس بالصين فقال ادخل عليه فانظر ما يأمر بك به فدخل الرسول على عدي
فقال اني قد جئت برسالك فاعندك قال عدي الذي تحب ووعده عدة وقال لا تخرجن
من عدي واعطني الكتاب حتى أرسل به فانك والله ان خرجت من عدي لاقتلن فقال
لا أستطيع إلا أن آتي الملك بالكتاب فادخله عليه فانطلق مخبر حتى أتى النعمان فقال ان
رسول كسرى قد دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل لم يسبق منا أحدا أنت ولا غيرك
فبعث اليه النعمان أعداءه فقموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول على النعمان بالكتاب
فقال نعم وكرامة وبعث اليه بأربعة آلاف مثقال وجارية وقال له اذا أصبحت فادخل عليه
فاخبره أنت بنفسك فلما أصبح ركب فدخل السجن فقال له الحرس انه قد مات منذ أيام فلم

نجترى على ان نخبر الملك للفرق منه وقد علمنا كراهته لموته فرجع الى النعمان فقال انى قد
 دخلت عليه وهو حى فقال له النعمان بيعتلك الملك الى فتدخل اليه قبلى كذبت ولكنك أردت
 الرشوة والخبث فتهدده ثم زاده جائزة وأكرمه واستوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه قدم
 قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى فقال انه قدم قبل ان أدخل عليه وندم
 النعمان على موت عدى واجترأ أعداء عدى على النعمان وهابهم النعمان هيبة شديدة
 فخرج النعمان في بعض صيده ذات يوم فلقى ابنا لعدى يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال
 من أنت قال أنا زيد بن عدى بن زيد فكلّمه فاذا غلام ظريف ففرح به فرحاً شديداً وقرّبه
 واعطاه واعتذر اليه من أمر أبيه وجهره ثم كتب الى كسرى ان عدنيا كان ممن أعين به
 الملك في نصحه ولبه فاصابه ما لا بد منه وانقضت مدته وانقطع أكله ولم يصب به أحد
 أشد من مصيبتى وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً الا جعل الله له منه خلفاً لما عظم الله له من
 ملكه وشأنه وقد أدرك له ابن ليس دونه وقد سرحت له الى الملك فان رأى الملك ان يجعله مكان
 أبيه فليفعل فلما قدم الغلام على كسرى جعله مكان أبيه وصرف عمه الى عمل آخر فكان هو
 الذى يلى ما كتب به الى أرض العرب وخاصة الملك وكانت له من العرب وظيفة موظفة في
 كل سنة مهران أشقران والسكّمة الرطبة في حينها واليابسة والاقط والادم وسائر تجارات
 العرب فكان زيد بن عدى بن زيد يلى ذلك وكان هذا عمل عدى فلما وقع عند الملك بهذا
 الموقع سأله كسرى عن النعمان فاحسن عليه الثناء فكثت سنوات بمنزلة أبيه وأعجب
 به كسرى وكان يكثر الدخول عليه وكانت الملوك الاعاجم صفة من النساء مكتوبة عندهم
 فكانوا يبعثون في تلك الارضين بتلك الصفة غير انهم لم يكونوا يتناولون أرض العرب بشئ
 من ذلك ولا يريدونه فبدأ الملك في طلب النساء فكتب بتلك الصفة ثم دخل على كسرى
 فكلّمه فيما دخل فيه ثم قال انى رأيت الملك كتب في نسوة يطلبن له فقرأت الصفة وقد كنت
 بال المنذر عالما وعند عبدك النعمان من بناته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة
 على هذه الصفة قال فتكتب فيهن قال أيها الملك ان شرئى في العرب وفي النعمان انهم
 يتكرمون زعموا في أنفسهم عن العجم فأنأ كره ان يغيبن وان قدمت أنا عليه لم يقدر ان
 يغيبن فابعثنى وابعث معى رجلاً من حرسك يفقه العربية فبعث معى رجلاً جليداً فخرج به
 زيد فجعل يكرم ذلك الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه أعظم الملك فقال انه قد
 احتاج الى نساء لاهله وولده وأراد كرامتك فبعث اليك فقال وما هؤلاء النسوة فقال هذه
 صفتن قد جئت بها وكانت الصفة ان المنذر الا كبر أهلى الى أنوشروان جارية كان أصابها
 اذا غار على الحارث الا كبر الغساني ابن أوى شمر فكتب الى أنوشروان بصفهاله معتدلة
 الخلق نقيّة اللون والتغرّ بيضاء فراء وطفاء دجاء حوراء عينا فنوا شماء زجاء برجاء أسيلة الخلد

شهية القد جثة الشعر عظيمة الهامة بعيدة هوى القرط عيطاء عريضة الصدر كاعب
 الثدي ضففة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان
 لطيفة طي البطن خبيصة الخصر غرني الوشاح رداح القبل رابية الكفل لفا الفخذين
 ربالا وادف ضففة الما كثنين عظيمة الركبة مفعمة الساق مشبعة الخللخال لطيفة
 الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بصة المتجر دموع السيد ليست بخشاش
 ولا سعفاء ذليلة الأنف عزيزة النفر لم تغد في يؤس حبيبة رزينة حليلة ركنية كريمة الحال
 تقتصر بنسب أبيها دون فصيلتها وبفصيلتها دون جماع قبيلتها قد أحكمتها إلا مور في الأدب
 فرأى أبا رأي أهل الشرف وعملها عمل أهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان رهوة
 الصوت تزين البيت وتزين العدو وإن أردتها شئت وإن تركتها انتهت تحملق عينها
 وتحمر وجنتها وتذبذب شفتاها وتبادرك الوثبة فقبلها كسرى وأمر بانيات هذه الصفة
 في دواوينه فلم ير الواسع ثوبها حتى أفضى ذلك إلى كسرى بن هرمز فقرأ عليه زيد هذه
 الصفة فشق عليه فقال لزيد والرسول يسمع أَمَا في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم قال
 الرسول لزيد ما العين قال البقر فقال زيد للنعمان أَمَا أراذكرا متك ولو علم أن هذا يشق عليك
 لم يكتب إليك به فأنزلهما يومين ثم كتب إلى كسرى أن الذي طلب الملك ليس عندي وقال
 لزيد أعذرني عنده فلما رجع إلى كسرى قال زيد للرسول الذي جاء معه أصدق الملك الذي
 سمعت منه فاني سأحدثه بحديثك ولا أخالفك فيه فلما دخل على كسرى قال زيد هذا
 كتابه فقرأه عليه فقال كسرى فإين الذي كنت أخبرني قال قد كنت أخبرتك بضمهم بنسائهم
 على غيرهم وإن ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش واختيارهم
 السموم والرياح على طيب أرضك هذه حتى أنهم ليسمونها السجين فسل هذا الرسول معي عن
 الذي قال فاني أكرم الملك عن الذي قال ورد عليه أن أقوله فقال للرسول وما قال قال قال أيها
 الملك أَمَا في بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه
 منه ما وقع ولكنه قد قال رب عبد قد أراد ما هو أشد من هذا فيصير أمره إلى التباب وشاع
 هذا الكلام فبلغ النعمان وسكت كسرى على ذلك أشهر أو جعل النعمان يستعد ويتوقع
 حتى أتاه كتابه أن أقبل فإن الملك اليك حاجة فاعطلق حين أتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوى
 عليه ثم لحق بجبلي طي وكانت فرعة ابنة سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلا
 وامرأة وكانت أيضا عنده زينب ابنة أوس بن حارثة فاراد النعمان طيئا على أن يَدْخلوه
 ويمنعوه فأبوا ذلك عليه وقالوا لا صهر لك فأنلناك فإنه لا حاجة لنا في معاداة كسرى فأقبل
 ليس أحد من الناس يقبله غير ابن بني رواحة بن سعد من بني عيس قالوا إن شئت فأنلنا معك
 لمنة كانت له عندهم في أمر مرء وأن القرط فقال لأحب أن أهلككم فإنه لا طاقة لكم

بكسرى فأقبل حتى نزل بذي قار في بني شيبان سر ألقى هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو
ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان سيدا منيعا والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي
الجذنين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان كسرى قد أطمع قيس بن
مسعود الابل ففكره النعمان ان يدفع اليه أهله لذلك وعلم ان هانئا مانعه مما يمنع منه نفسه
وتوجه النعمان الى كسرى فلقى زيد بن عدى على قنطرة ساباط فقال انج نعيم فقال أنت
يا زيد فعلت هذا أما والله لئن انفلت لأفعلن بك ما فعلت يا بيلك فقال له زيد امض نعيم فقد
والله وضعت لك عنده آخية لا يقطعها المهر الا ان فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده
وبعث به الى خاتمين فلم يزل في السجن حتى وقع الطاعون فمات فيه والناس يظنون انه مات
بساباط لبيت قاله الاعشى

فذلك وما أنجني من الموت ربّه * بساباط حتى مات وهو محرزق

وانما هلك بخاتمين وهذا قبيل الاسلام فلم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
وكان سبب وقعة ذي قار بسبب النعمان **وقد** حدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى
قال حدثنا أبو المختار فراس بن خندق وععدة من علماء العرب قد سمعوا ان النعمان لما قتل
عديا كاد أخو عدى وابنه النعمان عند كسرى وحرقا كتابا اعتداه اليه بشئ غضب
منه كسرى فأمر بقتله وكان النعمان لما خاف كسرى استودع هاني بن مسعود بن عامر بن
الخصيب بن عمر والمزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة حلقته ونعمه وسلاحا
غير ذلك وذلك ان النعمان كان بناه ابنتين له قال أبو عبيدة وقال بعضهم لم يدرك هاني بن
مسعود هذا الامر * انما هو هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود وهو الثبت عندى فلما
قتل كسرى النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي على الخيرة وما كان عليه النعمان قال
أبو عبيدة كان كسرى لما هرب من بهرام مر باياس بن قبيصة فاهدى له فرسا وجزورا
فشكر ذلك له كسرى فبعث كسرى الى اياس أين ترك النعمان قال قد احرزها في بكر بن
وائل فأمر كسرى اياسا ان يضم ما كان للنعمان ويبعث اليه فبعث اياس الى هاني ان أرسل
الى ما استودعك النعمان من الدروع وغيرها والمقل يقول كانت أربعمائة درع والمكتر
يقول كانت ثمانمائة درع فأبى هاني ان يسلم فخافته قال فلما منعها هاني غضب كسرى
وأظهر انه يستأصل بكر بن وائل وعنده يومئذ النعمان بن زرعة التغلبي وهو يحب هلاك
بكر بن وائل فقال لكسرى يا خير الملوك أدلك على غرة بكر قال نعم قال أمهلها حتى تقيظ
فانهم لو قد قاطوا نسا قطوا على ما لهم يقال له ذو قار نسا قط الفراء في النار فاخذتهم كيف
شئت وأنا أكفيكمهم فترجموا له قوله نسا قطوا نسا قط الفراء في النار فاقرهم حتى اذا قاطوا
جاءت بكر بن وائل فنزلت الخنوخنوخى فاروهى من ذى قار ليل فارسل اليهم كسرى

النعمان بن زرعة أن اختاروا واحدة من ثلاث خصال فنزل النعمان على هاني ثم قال له
 أنار رسول الملك اليكم أحسركم ثلاث خصال إيمان تعطوا بأيديكم فيحكم فيكم الملك بما شاء وإيمان
 نعرُوا الديار وإيمان نأذونوا بحرب فتأمروا فلولوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي
 وكانوا يتيمينون به فقال لهم لا رأي إلا القتال لأنكم أن أعطيتكم بأيديكم قتلتم وسييت ذراركم
 وإن هربتم قتلتم العطش وتلقاكم نعيم فهل لكم فآذنوا الملك بحرب فبعث الملك إلى
 إياس وإلى الهامر زالتسري وكان مسلحه بالقطقطانة وإلى جلابرين وكان مسلحه ببارق
 وكتب كسرى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان كسرى استعمله
 على طف سفوان أن يوافوا إياس فإذا اجتمعوا فإياس على الناس وجاءت الفرس معها
 الجنود والقبول عليها الأساورة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ورق امر فارس وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اليوم انتصفت العرب من العجم لحفظ ذلك اليوم فآذاهو يوم الوقعة فلما
 دنت جيوش الفرس بمن معهم أنسل قيس بن مسعود ليلًا فاني هانئًا فقال له اعط قومك
 سلاح النعمان فيقروا فإن هلكوا كان تبعًا لأنفسهم وكنت قد أخذت بالخزم وإن ظفروا
 ردوه عليك ففعل الدروع والسلاح في ذي القوى والجلد من قومه فلما دنا الجمع من بكر قال
 لهم هاني يا معشر بكر انه لا طاقة لكم بخنود كسرى ومن معهم من العرب فأركبوا القلابة
 فتسارع الناس إلى ذلك فوثب حنظلة بن ثعلبة بن سيار فقال له انما اردت نجاةنا فلم ترد على
 أن ألقيتنا في الهلكة فرد الناس وقطع وضن الهوادج لئلا يستطيع بكر أن تسوق نساءهم أن
 هر بوا فسمى مقطع الوضن وهي حزم الرجال ويقال مقطع البطن والبطن حزم الاقناب
 وضرب حنظلة على نفسه قبة يبطحها ذي قار وإلى أن لا يفر حتى تفر القبة ففضى من مضى من
 الناس ورجع أكثرهم واستقواما لنصف شهر فأتتهم العجم فقاتلتهم بالخنود فجزعت العجم من
 العطش فهربت ولم تقم لمحاصرتهم فهربت إلى الجبابات فتبعتهم بكر وعجل أوائل بكر فتقدمت
 عجل وأبلى يومئذ بلا حسنا واضطمت عليهم جنود العجم فقال الناس هلكت عجل ثم حملت
 بكر فوجدوا عجلًا ثابتة تقاتل وامرأة منهم تقول

إِنْ يَظْفَرُوا يَحْرَزُوا فِينَا الْغُرْلُ * إِيَّاهَا فِدَاءُ لَكُمْ بَنِي عَجَلٍ

وتقول ايضا تحضض الناس

إِنْ تَهْزِمُوا نَعَانِقُ * وَنَفْرُشُ التَّمَارِقُ

أَوْ تَهْرَبُوا نَفَارِقُ * فَرَاقُ غَيْرِ وَامِقُ

فقاتلوهم بالجبابات يوما ثم عطش الاعاجم فآلوا إلى بطحاء ذي قار فأسلمت إياها إلى بكر سراً
 وكانوا أعوانا على بكر مع إياس بن قبيصة أي الأمرين اعجب اليكم أن تطير تحت ليلتنا فنذهب
 أو نقيم ونفر حين نلاقوا القوم قالوا بل نقيمون فإذا التقى القوم انهزم منهم هم قال فصبحتهم بكر

ابن وائل والظعن واقفة يذمرن الرجال على القتال وقال يزيد بن حمار السكوني وكان حليفا
لبني شيبان يابني شيبان اطيعوني واكنوني لهم كيما ففعلوا وجعلوا يزيد بن حمار رأسهم
فكمنوا في مكان من ذي قار يسمى الى اليوم الحب فاجتلدوا وعلى مينة اياس بن قبيصة
الهامرزي وعلى ميسرة الجلابزين وعلى مينة هاني بن قبيصة رئيس بكر يزيد بن مسهر
الشيباني وعلى ميسرة حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي وجعل الناس يتحاضون ويرجزون
فقال حنظلة بن ثعلبة

قد شاع أشباعكم فخذوا * ما علني وأنا مؤد جلد
والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر أو أشد
قد جعلت أخبار قومي تبذو * إن المنايا ليس منها بد
هذا عمير حيه الد * يقدمه ليس له مرد
حتى يعود كالكميت الورد * خلوا بني شيبان واستبدوا
نفسى فداكم وأبى والجد

وقال حنظلة أيضا

يا قوم طيبوا بالقتال نفسا * أجدر يوم أن تفلوا الفرسا
وقال يزيد بن المكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار
من فر منكم فر عن حريمه * وجاره وفر عن نديمه
أنا ابن سيار على شكيمه * إن الشراك قد من أديمه
وكلهم يحجى على قديمه * من فارح الهجنة أو صميمه

قال فراس ثم صبروا الامر بعد هاني الى حنظلة قال الى مارية ابنته وهي أم عشرة نفر احدهم
جابر بن أبحر فقطع وضئها فوقعت الى الارض وقطع وضئ النساء فوقعن الى الارض ونادت
ابنة القرين الشيبانية حين وقعت النساء الى الارض

ويها بني شيبان صفا بعد صف * إن تهزموا يصبغوا فينا القلف
فقطعت سبع مائة من بني شيبان ايدي اقببتهم من قبل مناكهم لان تحف ايديهم بضرب
السيوف فبالدوهم قال ونادى الهامرزي مرد ومرد فقال بردين حارثة الاشكري ما يقول
قالوا يدعوا الى البراز رجل ورجل قال وايكم لقد انصف فبرزله فقتله برد فقال سويد بن
أبي كاهل

ومنا بربد إذ تخدئ جموعكم * فلم تقربوه المربان المسورا
اي لم يجعلوه ونادى حنظلة بن ثعلبة بن سيار يا قوم لا تنفوا لهم فيستغفروكم النشاب فحملت

ميسرة بكر وعليها حنظلة على مجنة الجيش وقد قتل برء منهم رئيسهم الماهرز وحملت مجنة بكر وعليها يزيد بن مسهر على ميسرة الجيش وعليهم جلابزين وخرج الكمين من جب ذي قار من ورائهم وعليهم يزيد بن جمار فشدوا على قلب الجيش وفيهم اياس بن قبيصة وولت اباد منهزمة كما وعدتهم وانهمزمت الفرس قال سليط لخدثنا سراؤنا الذين كانوا فيهم يومئذ قالوا فلما التقى الناس ولت بكر منهزمة فقلنا يريدون الماء فلما قطعوا الوادي فصاروا من ورائه وجاوزوا الماء قلنا هي المنزعة وذلك في حر الظهيرة وفي يوم قانظ فاقبلت كتيبة عجل كانتهم طن قصب لا يفوت بعضهم بعضا لا يمنعون هربا ولا يخالطون القوم ثم نذا مروا فزحفوا فرموهم بجباههم فلم تكن الا اياها فامالوا بايديهم فولوا فقتلوا الفرس ومن معهم ما بين بطحاء ذي قار حتى بلغوا الراحضة قال فراس فخيرت انهم اتبعوا فارس يسعون لم ينظروا الى سلب ولا الى شيء حتى تعارفوا بآدم موضع قريب من ذي قار فوجد ثلاثون فارسا من بني عجل ومن سائر بكر ستون فارسا وقتلوا جلابزين قتله حنظلة بن ثعلبة وقال ميمون بن قيس بمدح بني شيبان خاصة في قوله

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي * ورا كها يوم اللقاء وقلت
هم ضربوا بالخنو خنو قراقر * مقدمة الماهرز حتى تولت
وأفلتنا قيس وقلت لعائلة * هنالك لو كانت به النعل زلت
فهذا يدل على ان قيسا قد شهد ذاقا وقال بكير أصم بن الحارث بن عباد بمدح بني شيبان
ان كنت ساقية المدامة أهلها * فأسقى على كرم بني همام
وأباربيعة كلها ومحلما * سيقا بغاية أئجد الأيام
ضربوا بني الأحرار يوم لقوهم * بالمشرق على مقبل الهام
عربا ثلاثة ألف وكتيبة * ألفين أعجم من بني القدام
شد ابن قيس شدة ذهبته * ذكراله في معرق وشام
عمرو وما عمرو وبقحم داله * فيها ولا غمر ولا بعلام
فلما مدح الاعشى والأصم بني شيبان خاصة غضبت الهازم فقال ابو كلبة احد بني قيس
بؤنهم ما بذلك

جدعنا شاعري قوم أولى حسب * حشرت أنوفهما حزرا بمنشار
أعنى الأصم وأعشانا إذا اجتمعنا * فلا استعانا على سمع بانيصار
لولا فوارس لا ميل ولا عزل * من الهازم ما فاطوا بذى قار
نحن أئيناهم من عند أشملهم * كما تلبس وراد بضدار

قال ابو عمرو بن العلاء فلما بلغ الاعشى قول ابى كلبه قال صدق وقال معتذرا مما قال
متى بقرن أصم بحبل أعشى * بينها في الضلال وفي الخسار
فلست بمبصر ما قد براه * وليس بسامع أبدا حوارى
وقال الاعشى في ذلك اليوم

أنا عن بني الأخرى * رقول لم يكن أمما
أرادوا نحت أثلتنا * وكنا تمنع الخطما

وقال أيضا القيس بن مسعود

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو شبابك وائل
أتجمع في عام غزاة ورحلة * ألا ليت قيسا غرقته القوايل

وقال أعشى بن ربيعة

ونحن غداة ذى قار أقمنا * وقد شهد القبائل مخليينا
وقد جاؤا بها جاؤا فلما * مللمة كتائبها طحونا
ليوم كريمة حتى تحلت * ظلال دجاء عنا مصلتنا
قولونا الدواير واتقونا * بنعمان بن زُرعة أكتعينا
وذذنا عارض الأحرار وردا * كما ورد القطا الثمد المعينا

ذكر من كان على ثغر العرب من قبل ملوك الفرس بالحيرة بعد عمرو بن هند
قدمضى ذكرنا من كان على ذلك من قبل ملوك الفرس من آل نصر بن ربيعة الى حين
هلاك عمرو بن هند وقد رمدت ولاية كل من ولى منهم ذلك ونذكر الآن من ولى ذلك لهم بعد
عمرو بن هند الى ان ولى ذلك لهم النعمان بن المنذر والذى ولى لهم ذلك بعد عمرو بن هند اخوه
قابوس بن المنذر وامه هند ابنة الحارث بن عمرو فولى ذلك اربع سنين من ذلك في زمن
انوشروان ثمانية اشهر وفي زمن هرمز بن انوشروان ثلاث سنين واربع اشهر ثم ولى بعد
قابوس بن المنذر السهراب ثم ولى بعده المنذر ابو النعمان بن المنذر اربع سنين ثم ولى بعده
النعمان بن المنذر ابو قابوس اثنتين وعشرين سنة من ذلك في زمن هرمز بن انوشروان
سبع سنين وثمانية اشهر وفي زمن كسرى أبرويز بن هرمز اربع عشرة سنة واربع اشهر
ثم ولى اياس بن قبيصة الطائي ومعه الفيرجان تسع سنين في زمن كسرى بن هرمز ولستنة
وثمانية اشهر من ولاية اياس بن قبيصة بعث النبي صلى الله عليه وسلم فيازع هشام بن محمد ثم
استخلف آذابه بن يايان بن مهران بن ذاذ الحمد اثنى سبع عشرة سنة من ذلك في زمن كسرى
ابن هرمز اربع عشرة سنة وثمانية اشهر وفي زمن شرويه بن كسرى ثمانية اشهر وفي زمن

أردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر وفي زمن بوران دخت بنت كسرى شهرتهم ولى المنذر
ابن النعمان بن المنذر وهو الذى تسميه العرب الغرور الذى قتل بالبحرين يوم جوانا الى ان
قدم خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر فكان آخر من بقى من آل نصر بن ربيعة فانقرض
امرهم مع زوال ملك فارس فجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام ومن استخلف من العباد
والفرس عشرون ملكا قال وعدة ما ملكوا خمسة مائة سنة واثنان وعشرون سنة وثمانية
أشهر **رجع الحديث** الى ذكر المروزيان وولايته اليمن من قبل هرمز وابنه ابرويز
ومن وليها بعده **حدث** عن هشام بن محمد قال عزل هرمز بن كسرى زين عن
اليمن واستعمل مكانه المروزيان فاقام باليمن حتى ولد له بها وبلغ ولده ثم ان اهل جبل من
جبال اليمن يقال له المصانع خالفوه وامتنعوا من حمل الخراج اليه والمصانع جبل طويل
ممتنع الى جانبه جبل آخر قريب منه بينهما فضاء ليس بالبعيد الا انه لا يرام ولا يطعم فيه
فسار المروزيان الى المصانع فلما انتهى اليه نظر الى جبل لا يطعم في دخوله الا
من باب واحد يمنع ذلك الباب رجل واحد فلما رأى ان لا سبيل له اليه صعد
الجبل الذى يحاذى حصنهم فنظر الى اضيق مكان منه وتحتة هواه ذاهب فلم ير شيئا
اقرب الى افتتاح الحصن من ذلك الموضع فامر اصحابه ان يصطفوا له صفين ثم يصيحوا
به صيحة واحدة فضرب فرسه فاستجمع حضرا ثم رمى به فوثب المضيق فاذا هو على رأس
الحصن فلما نظرت اليه جبر الى صنيعة قالوا هذا اليم والايمن بالجيرة شيطان فاتهرهم وزيرهم
بالفارسية وامرهم ان يكتب بعضهم بعضا فاستنزله من حصنهم وقتل طائفة منهم وسبي
بعضهم وكتب بالذى كان من امره الى كسرى بن هرمز فتعجب من صنيعة وكتب اليه ان
استخلف من شئت واقبل الى قال وكان للمروزيان ابنان أحدهما تعجبه العربية ويروى الشعر
يقال له خر خسرة والاخر أسوار يتكلم بالفارسية ويتدهق فاستخلف المروزيان ابنه
خر خسرة وكان أحب ولده اليه على اليمن وسار حتى اذا كان في بعض بلاد العرب هلك فوضع
في تابوت وحمل حتى قدم به على كسرى فامر بذلك التابوت فوضع في خزائنه وكتب عليه في
هذا التابوت فلان الذى صنع كذا وكذا قصته في الجبلين ثم بلغ كسرى تعرب خر خسرة
وروايته الشعر وتأدبه بادب العرب فعزله وولى باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولادة العجم
وكان كسرى قد طغى لكثرة ما قد جمع من الاموال وأنواع الجوهر والامتنعة والكرع
وافتح من بلاد العدو وساعده من الامور ورزق من مؤانته وبطوره شره فاسدا
وحسد الناس على ما في أيديهم من الاموال فولى جباية البقايا على اهل قرية تدعى
خندق من طسوج بهر سير يقال له فرخزاد بن سمي فسام الناس سوء العذاب وظلمهم
واعتدى عليهم وغصبهم أموالهم في غير حله بسبب بقايا الخراج واستفسدهم بذلك وضيق

عليهم المعاش وبغض اليهم كسرى ومملكه **حدث** عن هشام بن محمد انه قال كان
 ابرويز كسرى هذا قد جمع من الاموال ما لم يجمع أحد من الملوك وبلغت خيله
 القسطنطينية وافريقية وكان يشتمو بالمداين ويتصيف ما بينها وبين همدان وكان يقال انه
 كانت له اثنتا عشرة ألف امرأة وجارية وألف فيل الا واحد وخمسون ألف دابة بين فرس
 وبرذون وبغل وكان أرغب الناس في الجوهر والاواني وغير ذلك واما غير هشام فانه قال كان
 في قصره ثلاثة آلاف امرأة يطأهن وألف جوار اتخذهن للخدمة والغناء وغير ذلك وثلاثة
 آلاف رجل يقومون بخدمته وكانت له ثمانية آلاف وخمسة مائة دابة لمركبه وسبع مائة وستون
 فيلا واثنا عشر ألف بغل لنفسه وأمر فبنيت بيوت النيران وأقام فيها اثني عشر ألف هر بذر
 للزمنة وانه أمر أن يحصى ما اجتبى من خراج بلاده وتوابعه وسائر أبواب المال سنة ثمانى
 عشرة من ملكه فرفع اليه ان الذى اجتبى في تلك السنة من الخراج وسائر أبوابه من الورق
 أربع مائة ألف ألف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال يكون ذلك وزن سبعة مائة ألف ألف
 درهم وأمر فحول الى بيت مال بنى بمدينة طيسبون وسماه بهار حفر دخر وأموال له أخرى
 من ضرب فيروز بن برزجرد وقباذ بن فيروز اثني عشر ألف بدرية في كل بدرية منها من الورق
 أربعة آلاف مثقال يكون جميع ذلك ثمانية وأربعين ألف ألف مثقال وهو وزن سبعة
 ثمانية وستون ألف ألف وخمسة مائة ألف وأحد وسبعون ألفا وأربع مائة وعشرون درهما
 ونصف وثلاث مئة درهم في أنواع لا يحصى مبلغها الا الله من الجواهر والكسبي وغير ذلك وان
 كسرى احتقر الناس واستخف بما لا يستخف به الملك الرشيد الخازم وبلغ من غنوه وجرائته
 على الله انه أمر رجلا كان على حرس باب الخاصة يقال له زاذان فرؤخ أن يقتل كل مفيد
 في سجن من سجنونه فاحصوا قبله فواسته وثلاثين ألفا فلم يقدم زاذان فرؤخ على قتلهم وتقدم
 لتأخير ما أمر به كسرى فيهم لعل أعداءه فلكسب كسرى عداوة أهل مملكته من غير
 وجه أحد ذلك احتقاره اياهم وتصغيره عظمائهم والثاني تسليط العاج فرخان زاذ بن سمي
 عليهم والثالث أمره بقتل من كان في السجن والرابع اجتماعه على قتل الفل الذين انصرفوا
 اليه من قبل هرقل والروم فضى ناس من العظماء الى عقر بابل وفيه شبى بن ابرويز مع
 اخوته بها قد وكل بهم مؤدبون يؤدبونهم واساور يحولون بينهم وبين ابراح ذلك الموضع فاقبلوا
 به ودخل مدينة بهر سير ليدخل في سجن كان في سجنونها وخرج من كان فيها واجتمع اليه الفل
 الذين كان كسرى أجمع على قتلهم فنادوا قباذ شاهنشاه وصاروا حين أصبحوا الى رغبة
 كسرى فهرب من كان في قصره من حرسه وانحاز كسرى بنفسه الى باغ له قريب من قصره
 يدعى باغ الهند وان قارأمر عوبا وطلب فأخذ مائة آذر وروز آذر وحبس في دار المملكة
 ودخل شير وية دار الملك واجتمع اليه الوجوه فلكسره وأرسل الى أبيه يقرعه بما كان منه

حدثت عن هشام بن محمد قال ولد لكسرى ابرويز ثمانية عشر ولدا ذكرا كبيرا
 شهر يار وكانت شيرين تباينه فقال المجمعون لكسرى انه سيولد لبعض ولده غلام يكون
 خراب هذا المجلس وذهاب هذا الملك على يديه وعلامته نقص في بعض بدنه فحصر ولده
 لذلك عن النساء فكتبوا حينئذ يصلون الى امرأة حتى شكوا ذلك شهر يار الى شيرين وبعث
 اليها يشكو الشبق ويسألها ان تدخل عليه امرأة والاقتل نفسه فارسلت اليه اني لا اصل الى
 ادخال النساء عليك الا ان تكون امرأة لا يؤبه لها ولا يحمل بك ان تمسها فقال لها است
 ابالي ما كانت بعد ان تكون امرأة فارسلت اليه بجارية كانت تحجمها وكانت فيما يزعمون
 من بنات اشرافهم الا ان شيرين كانت غضبت عليها في بعض الامور فاسلمتها في الخيامين فلما
 ادخلتها على شهر يار وثب عليها فحملت بيزدجرد فامرت بها شيرين فقضرت حتى ولدت
 وكفحت امر الولد خمس سنين ثم اتهارأت من كسرى رقة للصبيان حين كبر فقالت له هل
 يسرك ايها الملك ان ترى ولدا لبعض بنيك على ما كان في ذلك من المكروه فقال لا ابالي
 فامرت بيزدجرد فطبيب وحلي وادخلته عليه وقالت هذا بيزدجرد بن شهر يار فدعا به فاجلسه
 في حجره وقبله وعطف عليه واحبه حباشد بدا وجعل يبيتة معه فينأه ويلعب ذات يوم بين
 يديه اذ ذكر ما قبل فدعا به فعزاه من ثيابه واستقبله واستدبره فاستبان النقص في أحد
 وركبيه فاستشاط غضبا واسفا واحمله ليجلده بالارض فتعلقت به شيرين وناشدته الله ان
 يقتله وقالت له انه ان يكن امر قد حضر في هذا الملك فليس له مرد قال ان هذا المشؤم الذي
 اخبرت عنه فاخرجيه فلا أنظر اليه فامرت به فحمل الى سجستان وقال آخرون بل كان
 بالسواد عند ظؤورته في قرية يقال لها خمانية ووثبت فارس على كسرى فقتلته وساعدهم
 على ذلك ابنه شيرين وبن مريم الرومية وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ولضي اثنين وثلاثين
 سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما من ملكه هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى
 المدينة ثم ملك من بعده ابنه

شيروية واسمه فباز

ابن ابرويز بن هرم بن كسرى أنوشروان فدكر ان شيروية لما ملك دخل عظماء
 الفرس عليه بعد حبسه اياه فقالوا له انه لا يستقيم ان يكون لنا ملكا كان اثنان فاما ان تقتل
 كسرى ونحن خولك الباغعون لك بالطاعة واما ان نخلعك ونعطيه الطاعة على ما لم نزل
 نعطيه قبل ان تملك فهذه المقالة شيروية وكسرنه وأمر بتحويل كسرى من دار
 المملكة الى دار رجل يقال له مار سفند فحمل كسرى على برذون وقنع رأسه وسير به الى
 تلك الدار ومعه ناس من الجنه فروا به في مسيرهم على اسكاف جالس في حاتوث شارع على
 الطريق فلما بصر بفرسان من الجنه معهم فارس مفتح عرف ان المفتح كسرى فحذفه

بقالب فعطف اليه رجل ممن كان مع كسرى من الجند فاخذ ترط سيفه فضرب عنق الاسكاف
ثم لحق باصحابه فلما صار كسرى في داره ارسل جمع شير وية من كان بالباب من العظماء
وأهل البيوتات فقال ان اقدر اينا أن نبدأ بالارسل الى الملك أينا بما كان من اساءته في تدبيره
ونوقفه على أشياء منها ثم دعا برجل من أهل أردشير خيرة يقال له أسفاذ جشنس ولمرتبة
رئيس الكتبية كان يلي تدبير المملكة فقال له انطلق الى الملك أينا فقل له عن رسالتنا ان لم
نكن للبلية التي أصبحت فيها ولا أحد من رعيتنا سيأولكن الله قضاها عليك جزاء منه لك
بشيء أعمالك منها اجترأ بك الى هرمنز أهلك وفتكك به وازالتك الملك عنه وسلك عينيه
وقتلك اياد شر قتلة وما فارقت في أمره من الاتم العظيم ومنها سوء صنيعك اليها معشر ابناءك
في حظرك علينا منافقة الاخيار ومجالستهم وكل أمر يكون لنا فيه دعة وسرور وغبطة ومنها
اساءتك كانت بمن خلدت السجون منذ دهر حتى شقوا بشدة الفقر وضيق المعاش والغربة
عن بلادهم وأهاليهم وأولادهم ومنها سوء نظرك في استغلاصك كان لنفسك من النساء
وتركك العطف عليهن بمودة منك والصرف لهن الى معاشرته من كن يرزقن منه الولد
والنسل وجسك أياهن قبلك مكرها ومنها ما آتيت الى رعيتك عامة في اجتنابك أياهم
الخارج وما انتهكت منهم في غلظتك وفضاظتك عليهم ومنها جعلك الاموال التي اجبتيتها
الناس في عنف شديد واستفساد منك أياهم وادخالك البلاء والمضار عليهم فيه ومنها تجميرك
من تجرت في تغور الروم وغيرهم من الجنود وتفر بقل بينهم وبين أهاليهم ومنها غدرك بمورق
ملك الروم وكفرتك انعامه عليك فيما كان من ايوائه اياك وحسن بلائه عندك ودفعه عنك
شر عدوك وتوحيه باسمك في تزويجه اياك أكرم النساء من بناته عليه وآثرهن عنده
واستخفافك بحقه وتركك اطلاقه ما طلب اليك من رد خشبة الصليب التي لم يكن بك ولا باهل
بلادك اليها حاجة علمته فان كانت لك حجة تدلي بها عندنا وعند الرعية فأدل بها
وان لم تكن لك حجة فتب الى الله من قريب وأنب اليه حتى نأمر فيك بأمرنا فوحي أسفاذ
جشنس رساله كسرى شير وية هذه وتوجه من عنده الى كسرى ليبلغه اياها فلما توجه
الى الموضع الذي كان حبس فيه كسرى ألقي رجلا يقال له جيلنوس كان قائد الجند قد وكل
بحراسة كسرى جالسا فقاموا ساعة ثم سأل أسفاذ جشنس جيلنوس ان يستأذن له على
كسرى ليلقاه برسالة من شير وية فراجع جيلنوس فرفع الستر الذي كان دون كسرى
فدخل عليه وقال له عمرك الله ان أسفاذ جشنس بالباب وذكر ان الملك شير وية أرسله اليك
في رسالة وهو يستأذن عليك فأريك في الامر فيه برأيك فتبسم كسرى وقال ما زحا
يا جيلنوس أسفاذ ان كلامك مخالف كلام أهل العقل وذلك انه ان كانت الرسالة التي ذكرت
من شير وية الملك فليس لنا مع ملكه إذن وان كان لنا إذن وحجب فليس شير وية ملك

ولكن المثل في ذلك كما قيل يشاء الله الشيء فيكون ويأمر الملك بأمر فينفذ فأذن لاسفاذ
جشنس يبلغ الرسالة التي حملها فلما سمع جيلنوس هذه المقالة خرج من عند كسرى وأخذ
بيد اسفاذ جشنس وقال له قم فادخل الى كسرى راشدا فنهض اسفاذ جشنس ودعا بعض
من كان معه من خدمه ودفع اليه كساء كان لابسه واخرج من كه ششتقه بيضاء نقيه فمسح بها
وجهه ثم دخل على كسرى فلما عاين كسرى خراجه ساجدا فامر به كسرى بالانبعاث
فانبعث وكفر بين يديه وكان كسرى جالسا على ثلاثة أنماط ديباج خضر واثني منسوج
بذهب قد فرشت على بساط من ابريسم متكئا على ثلاث وسائد منسوجة بذهب وكان بيده
سفر جلة صفراء شديدة الاستدارة فلما عاين اسفاذ جشنس تربع جالسا ووضع السفر جلة
التي كانت بيده على نكاته فتدحرجت من أعلى الوسائد الثلاث لشدة استدارتها واملاس
الوسادة التي كانت عليها باملاء حشوها الى أعلى تلك الأنماط الثلاثة ومن النمط الى البساط
ولم تلبث على البساط ان تدحرجت الى الارض ووقعت بعيدا متلطيخة بتراب فتناولها اسفاذ
جشنس فمسحها بكمه وذهب ليضعها بين يدي كسرى فاشار اليه ان يضعها عنه وقال له
أعز بها عني فوضعها اسفاذ جشنس عند طرف البساط الى الارض ثم عاد فقام مقامه وكفر
بيده فنكس كسرى ثم قال مقللا الامر اذا أدبر فانت الحيلة في الاقبال به واذا أقبل اعيت
الحيلة في الادبار به وهذا ان الامر ان متداولا ن على ذهاب الحيل فيهما ثم قال لاسفاذ جشنس
انه قد كان من تدحرج هذه السفر جلة وسقوطها حيث سقطت وتلطخها بالتراب وهو عندنا
كالاخبار لنا بما حملت من الرسالة وما اتم عاملون به وعاقبته فان السفر جلة التي تأويلها الخير
سقطت من علو الى سفلى ثم لم تلبث على مفرشنا ان سقطت الى الارض ووقعت بعيدا
متلطيخة بتراب وذلك منها دليل في حال الطيرة ان مجده الملوك قد صار عند السوق وانا قد
سلبنا الملك وانه لا يلبث في أيدي عقبننا ان يصير الى من ليس من أهل المملكة قد ونك فتكلم
بما حملت من رسالة وزودت من الكلام فاندفع اسفاذ جشنس في تبليغ الرسالة التي
حملها ياهاشيرة وية ولم يغادر منها كلمة ولم يزلها عن نسفها فقال كسرى في مرجوع تلك
الرسالة بلغ عني شيرة القصير العمر انه لا ينبغي لذى عقل ان يبت من أحد الصغير من
الذنب ولا اليسير من السببة الا بعد تحقق ذلك عنده وثيقنه اياه منه فضلا عن عظيم ما ثبتت
ونشرت وادعيت منا ونسبتنا اليه من الذنوب والجرائم مع ان أولى الناس بالرد عن ذى ذنب
وتوبج ذى جرمة من قد ضبط نفسه عن الذنوب والجرائم ولو كنا على ما أضفتنا اليه لم يكن
ينبغي ان نشره وتؤنبنا أيها القصير العمر القليل العلم فان كنت جاهلا بما يلزمك من العيوب
بيئك منا ما ثبتت ونسبتك ايانا الى ما نسبت فاستثبت عيوبك فاقتصر في الزرى علينا والعيوب
لنا على ما لا يزيدك بسوء مقالتك فيه الا اشتها را بالجهل ونقص الرأى أيها العازب العقل

العديد من العلم فانه كان لاجهادك نفسك في شهرك ايانا من الذنوب بما يوجب علينا القتل
 حقيقة وكان لك على ذلك برهان ففضاة اهل ملتك ينفون ولد المستوجب القتل من ابيه
 ويعونه عن مضامة الاخيار ومجالستهم ومخالطتهم الا في اقل المواطن فضلا عن ان يملك مع
 انه قد بلغ بحمد الله ونعمته من اصلاحنا أنفسنا ونبينا فيما بيننا وبين الله وبيننا وبين اهل
 ملتنا وديننا وبيننا وبينك وبين معشر ابناءنا ما ليس لنا في شيء من ذلك تقصير ولا علينا فيه
 من أحد حجة ولا توبيع ونحن نشرح الحال فيما الرمتنا من الذنوب وألحق بنا من الجرائم
 عن غير التماس من ذلك نقصا فيما أدلينا به من حجة أو أتينا عليه من برهان لتزداد علما
 بجهالتك وعزوب عقلك وسوء صنيعك امامنا ما ذكرت من أمر أبينا هزم من فن جوابنا فيه ان
 الاشرار والبغاة كانوا أغر واهر من بنا حتى اتهمنا واحمل علينا عمر أو وغر أو رأينا من
 ازورارنا وسوء رأيه فيما منحونا حتى فاعتزلنا بابه لاشفاقنا منه ولحقنا بما ذكر بهجان
 وقد استفاض فاتهك من الملك ما تهك فلما انتهى البنا خبر ما بلغ منه شقصنا من أذربيجان
 الى بابه فهجم علينا المنافق بهرام في جنود عظيمة من العصاة المستوجب القتل مارقا من
 الطاعة فاجلنا عن موضع المملكة فلاحقنا ببلاد الروم فاقبلنا منها بالجنود والعدة وحرار بناه
 فهرب منا وصار من أمره في بلاد الترك من الهلكة والبنار الى ما قد اشتهر في الناس حتى اذا
 صفالنا الملك واستحكم لنا أمره ودفعنا بعون الله عن رعيته بالبلاء والافات التي كانوا اشفوا
 عليها قلنا ان من خير ما نحن بادئون به في سياستنا ومقتنعون به ملكنا الانتقام لا بينا والثأر به
 والقتل لكل من شرك في دمه فاذا احكمنا ما نؤينا من ذلك وبلغنا منه ما نريد نغفر غنا غيره
 من تدبير الملك فقتلنا كل من شرك في دمه وسعى فيه ومالا عليه وأماما ما ذكرت من أمر
 ابناءنا فن جوابنا انه ليس من ولد ولدنا ما خلا من استأثر الله به منهم الا بحجة أعضاء جسده
 غير انا وكننا بالحراسة لكم وكفكم عن الانتشار فيما لا يعينكم ارادة كف ما نخوف من ضرركم
 على البلاد والرعية ثم كنا أقنما من النفقات الواسعة في كسوتكم ومراكم وجميع ما يحتاجون
 اليه ما قد علمت واما أنت خاصة فن قصتك ان المعجمين كانوا قضا في كتاب مولدك انك
 مثر بعلينا أو يكون ذلك بسببك فلم نأمر بقتلك ولكن خففنا على كتاب قضية مولدك
 ودفعنا الى شيرين صاحبنا ومع ثقتنا بشك القضية وجدنا فامرنا بشا ملك الهند كتب الينا في سنة
 ست وثلاثين من ملكنا وقد أوفدهم الينا فكتب في أمور شتى وأهدى لنا ولكم معشر ابناءنا
 هدايا وكتب الى كل واحد منكم كتابا وكانت هديته لك فاذا كرهنا فيلا وسيفا وباريا أبيض
 وديبا جة منسوجة بذهب فلما نظرنا فيما أهدى لكم وكتب اليكم وجدته قد وقع على كتابه
 اليك بالهندية اكتب ما فيه فامرنا ان يصرف الى كل واحد منكم ما بعث اليه من هدية أو كتاب
 واحببنا كتابه اليك لخال التوقيع الذي كان عليه ودعونا بكتاب هندي وأمرنا بقبض

خاتم الكتاب وقراءته فكان فيه أبشروا وقرعينا وانعم بالافانك متوج ماة آخر روزديا آذر
سنة ثمان وثلاثين من ملك كسرى وملك على ملكه وبلاده فوثقنا انك لم تكن لتملك
الا بهلكنا ووارثنا فلم نتفصل بما استقر عندنا من ذلك مما كنا أمرنا بأجرائه عليك من
الارزاق والمعاون والصلاة وغير ذلك شيأ فضلا عن أمرنا بقتلك وأما كتاب فرميشاف قد
ختمنا عليه بخاتمنا واستودعناه شيرين صاحبتنا وهي في الاحياء صحيفة العقل والبدن فان
أحببت ان تأخذ منها قضية مولدك وكتاب فرميشا اليك وتقرأهما لتكسبك قراءة تلك اياهما
ندامة وثبور افاعول واماماذ كرت من حال من خلد السجين فمن جوابنا فيه ان الملوك
الماضين من لدن جيومرت الى ان ملك يشناسب كانوا يدبرون ملكهم بالمعدلة ولم يزلوا
من لدن يشناسب الى ان ملكنا يدبرونه بمعدلة معها ورع الدين فسل ان كنت عديم عقل
وعلم وأدب حيلة الدين وهم أوتاد هذه الملة عن حال من عصى الملوك وخالفهم ونكث عهدهم
والمستوجبين بذنوبهم القتل فيغيروك انهم لا يستحقون ان يرحموا أيعني عنهم واعلم مع ذلك
اننا لم نأمر بالحبس في سجوتنا ولا من قد وجب عليه في القضاء العدل ان يقتل أو تسمل عينه
وتقطع يده ورجله وسائر أعضائه وكثيرا ما كان الموكلون بهم وغيرهم من وزرائنا يدكرون
استيجاب من استوجب منهم القتل ويقولون عاجلهم بالقتل قبل ان يمتثلوا لانفسهم حيلة
يقتلونك بها فكنا لجنبنا استبقاء النفوس وكرهنا سفك الدماء تنأى بهم ونكلهم الى الله ولا
نقدم على عقوبتهم بعد الحبس الذي اقتصرنا عليه الاعلى منهم أكل اللحم وشرب
الشراب وشم الرباحين ولم نعد في ذلك ما في سنن الملة من الحول بين المستوجبين للقتل وبين
التلذذ والتنعيم بشي مما منعناهم اياه وكنا أمرناهم من الطعام والمشراب وسائر ما يقيمهم بالذي
يصلحهم في اقتصاد ولم نأمر بالحول بينهم وبين نساءهم والتوالد والتناسل في حال حبسهم وقد
بلغنا انك اجمعت على القولية عن أولئك الدعار المنافقين المستوجبين للقتل والا مريمهم
محبسهم ومنى تخل عنهم تأتم بالله ربك وتسى الى نفسك وتخل بدنياك وما فيه من الوصايا
والسنن التي فيها صرف الرحمة والعفو عن المستوجبين للقتل مع ان أعداء الملوك لا يحبون
الملك أبدا والعاصين لهم لا يمتنعونهم الطاعة وقد وعظ الحكماء وقالوا لا تؤخرون معاقبة
المستوجب العقوبة فان تأخيرها مدفعة للعدل ومضرة على المملكة في حال التدبير ولئن
نالك بعض السرور ان أنت خلعت عن أولئك الدعار المنافقين العصاة المستوجبين للقتل
لتجدن غيب ذلك في تدبيرك ودخول أعظم المضرة والبلية على أهل الملة واما قولك اننا
كسبنا وجمعنا وادخرنا الاموال والامتنع والبزور وغيرها من بلادنا كسنا باعنف اجتباء
وأشد إلحاح على رعيتنا وأشد ظلم لامن بلاد العدو بالمجاهدة لهم والقهر عن غلبة منا اياهم
على ما في أيديهم فمن جوابنا فيه ان من اصابة الجواب في كل كلام يتكلم به جهل وعجبية ترك

الجواب فيه ولكن لم ندع اذ صار ترك الجواب كالاقرار وكانت محتجنا فيما غشينا ان نخرج به قوته
وعذرنا واضعنا شرح ما سالتنا عنه من ذلك اعلم أيها الجاهل انه انما يقيم ملك الملوك بعد الله
الاموال والجنود وبخاصة ملك فارس الذي قد اكتسفت بلاده أعداء فاغرة أفواههم للتلقي
ما في يديه وليس يقدر على كفهم عنها ورد عنهم عما يريدون من احتلاس ما يرومون
اختلاسه منه الا بالجنود الكثيفة والاسلحة والعدد الكثير ولا سبيل له الى الكيف من
الجنود والكثير مما يحتاج اليه الا بكثرة الاموال ووفرةها ولا يستكثر من الاموال ولا يقدر
على جمعها الحاجة ان عرضت له اليها الا بالجد والتشهير في اجتباء هذا الخراج وما نحن ابتدعنا
جمع الاموال بل اقتدينا في ذلك بابائنا والماضين من أسلافنا فانهم جمعوها كجمعنا اياها
وكثروها ووفرةها لتكون ظهر يالهم على تقوية جنودهم واقامة أمورهم وغير ذلك مما لم
يستغنوا عن جمعها لفاغار على تلك الاموال وعلى جوهر كان في خزائنا المتفاق بهرام في عصابة
مثله وفنالك مستوجبين للقتل فشدبوها وبذروها وذهبوا بما ذهبوا به منها ولم يتركوا في
بيوت أموالنا وخزائنا الا أسلحة من أسلحتنا لم يقدر وعلى تشديدها والذهب بها ولم يرغبوا
فيها فلما ارتجعنا بحمد الله ملكنا واستحكمت أمورنا وأذعن لنا الرعية بالطاعة ودفعنا عنهم
البوائق التي كانت حلت بهم ووجهنا الى نواح بلادنا الصبيذين وولينا دونهم على تلك النواح
فاذوسباين واستعملنا على نفورنا مرازبة وولادة ذوى صرامة ومضاء وجلد وقويانم ولينا
من هؤلاء بالكثيف من الجنود انحن هؤلاء الولاة ما كان بازايتهم من الملوك المخالفين لنا
والعدو وبلغ من غاراتهم عليهم وقتلهم من قتلوا وأسروهم من أسروا منهم من سنة ثلاث عشرة
من ملكنا ما لم يقدر الراجل من أولئك على اطلاع رأسه في حرم بلاده الا بخفي أو خائفا
أو بأمان منافضلا عن الاغارة على شيء من بلادنا والتعاطى لشيء مما كرهنا ووصل
في مدة هذه السنين الى بيوت أموالنا وخزائنا مما غنمنا من بلاد العدو من الذهب
والفضة وانواع الجوهر ومن النحاس والفرنند والحريير والاستبرق والديباج والكرع
والاسلحة والسبي والاسراء ما لم يخف عظم خطر ذلك وقدره على العامة فلما امرنا
في آخر سنة ثلاث عشرة من ملكنا بنقش سكك حديثة لنا أمر فيسئنف ضرب الورق
بها وجد في بيوت أموالنا على ما رفع البنا المحصون لما كان فيها من الورق سوى ما امرنا
بعزله من الاموال لارزاق جنودنا من الورق مائتا ألف بدرة فيها ثمان مائة الف الف مثقال
فلما رأينا اننا قد حصنا نفورنا وردعنا العدو عنها وعن رعيتنا وكعمننا أفواههم الفاغرة كانت
لالتقام ما في ايديهم وبسطنا فيهم الأمن وأمننا على نواح بلادنا الاربع ما كان اهلها فيه من
البوائق والمغار امرنا باجتباء بقايا السنين وما اتب من بيوت أموالنا من ذهب وفضة ومن
خزائنا من جوهر ونحاس ورد ذلك كله الى موضعه حتى اذا كان في آخر سنة ثلاثين من

ملكنا امرنا بنقش سكك حديثة يضرب عليها الورق فوجد في بيوت اموالنا سوى ما امرنا
بعزله من الاموال لارزاق جندنا والاموال التي احصيت لنا قبل ذلك من الورق اربع مائة
الف بدرة يكون ما فيها الف الف الف مثقال وستائة الف الف مثقال وذلك سوى ما زادنا الله
الى تلك الاموال مما افاء الله بمنه وطروله علينا من اموال ملوك الروم في سفن اقبلت بها الينا
الريح فسميناها فئ الرباح ولم تزل اموالنا من سنة ثلاثين من ملكنا الى سنة ثمان وثلاثين
من ملكنا التي هي هذه السنة تزداد كثرة ووفورا وبلادنا عمارة وورعيتنا امنة وطمأنينة وثغورنا
واطرافنا مناعة وحصانة وقد بلغنا انك هممت لدولة مروءتك ان تبذر هذه الاموال
وتتوبها عن رأى الاشرار العتاة المستوجبين للقتل ونحن نعلم ان هذه الكنوز والاموال
لم تجمع الا بعد المخاطرة بالنفوس وبعد كد وعناء شديد لندفع بها العدو والمكشفين لبلاد هذه
المملكة المتقلبين الى غلبتهم على ما في ايديهم وانما يقدر على كف اولئك العدو في الازمان
والدهور كلها بعد عون الله بالاموال والجنود ولن تقوى الجنود الا بالاموال ولا ينتفع
بالاموال الا على كثرتها ووفورها فلا تهمن بتفرقة هذه الاموال ولا تجسرن عليها فانها كهف
للملك وبلادك وقوة لك على عدوك ثم انصرف اسفا ذجشش الى شيروية فقص عليه ما
قال له كسرى ولم يسقط منه حرفا وان عظماء الفرس عادوا فقالوا لالشيروية انه لا يستقيم ان
يكون لنا ملكا فاما ان تأمر بقتل كسرى ونحن خولك المانحوك الطاعة واما ان نخلك
ونعطيها الطاعة فهذه شيروية هذه المقالة وكسرتة وامر بقتل كسرى فانتدب لقتله رجال
كان وترهم كسرى فكلماه الرجل منهم شمه كسرى وزبره فلم يقدم على قتله احد حتى اتاه
شاب يقال له مهرمزمز بن مردانشاه ليقتله وكان مردانشاه فاذوسبا لكسرى على ناحية
نيمروز وكان من اطوع الناس لكسرى وانصحههم له وان كسرى سأل قبل ان يخلع بنحو من
سنتين متعجبه وعاقبه امره واخبروه ان منيته آتية من قبل نيمروز فاتهم مردانشاه
وتخوف ناحية لعظم قدره وانه لم يكن في تلك الناحية من يعد له في القوة والقدرة فكتب اليه
ان يعجل القدوم عليه حتى اذا قدم عليه اجال الرأى في طلب علة يقتله بها فلم يجد عليه عثرة
وتذم من قتله لما علم من طاعته اياه ونصيحته له وتحريه مرضاته فرأى ان يستبقيه ويأمر
بقطع يمينه ويعوضه منها مالا عظيمة يجود له بها فيغني عليه من العلل ما قطع يمينه وانما كانت
تقطع الايدي والارجل وتقطع الاعناق في رحبة الملك وان كسرى ارسل يوم امر بقطع يده
عينه اليأنيه بخبر ما يسمع من مردانشاه ومن يحضرته من النظارة وان مردانشاه لما قطعت
يمينه قبض عليها بشماله فقبلها ووضعها في حجره وجعل يندبها بدمع له دار ويقول واسمحتاه
وا راميته وا كاتبته وا ضاربتاه وا لاعبتاه وا كرمته فأنصرف الى كسرى الرجل
الذي كان وجهه عينا عليه فاخبره بما رأى وسمع منه فرق له كسرى وندم على اتيانه في امره

ما أتى فارس إلى مع رجل من العظماء بعلمه ندامة على ما كان منه وأنه لن يسأله شيئا يجيد
 السبيل إلى بذله إلا أجابه إليه وأسعفه به فارس إلى كسرى مع ذلك الرسول يدعوله ويقول
 اني لم ازل اعرف تفضلك على ايها الملك واشكره لك وقد تيقنت ان الذي آتيت الى مع كراحتك
 اياه انما كان سببه القضاء ولكني سائلك امرا فاعطني من الايمان على اسمائك اياي به ما
 أطمئن اليه وليأتني بيقين حلفك على ذلك رجل من النساء فافرك اياه وابشه لك فانصرف
 رسول كسرى الى كسرى بهذه الرسالة فسارع الى ما سأله مردانشاه وحلف بالايمان المغلظة
 ليجيبه الى ما هو سائله ما لم تكن مسألته امر ابو هن ملكه وأرسل اليه بهذه الرسالة مع رئيس
 المزمزين فارس إلى مردانشاه يسأله ان يأمر بضرب عنقه ليمتحن بذلك العار الذي لزمه فامر
 كسرى فضربت عنقه كراهة منه الخنثى زعم وان كسرى سأل مهر هر مزين مردانشاه حيث
 دخل عليه عن اسمه وعن اسم ابيه ومربته فاخبره انه مهر هر مزين مردانشاه فاذا وسبان
 نهر وذو قال كسرى انت ابن رجل شريف كثير الغناء قد كافأناه على طاعته ايانا ونصيحته لنا
 وغناؤه عنا بغير ما كان يستحقه فشأنك وما أمرت به فضرب مهر هر مزين على جبل عاتقه
 بطبر زين كان بيده ضربات فلم يحك فيه فقتل كسرى فوجد قد شد في عضده حرزة لا
 يحيك السيف في كل من تعلقها فترعت من عضده ثم ضربه بعد ذلك مهر هر مزين ففعلك
 منها وبلغ شيروية فخرق جيبه وبكى منتعبا وامر بحمل جثته الى النافوس فحملت وشيعها
 العظماء واقناء الناس وامر فقتل قاتل كسرى وكان ملكه ثمانيا واثنتين سنة وكان قتله ما
 أذرو زماه وقتل شيروية سبعة عشر اخاله ذوى ادب وشجاعة ومروءة بمشورة وزيره فيروز
 وتحرر بض ابن ليزدين والى عشور الا فاق كان لكسرى يقال له شمعط اياه على قتلهم فابتنى
 بالاسقام ولم يلبث بشيء من لذات الدنيا وكان هلا كه بد سكرة الملك وكان مشؤما على آل
 ساسان فلما قتل اخوته جزع جزع عا شديدا ويقال انه لما كان اليوم الثاني من اليوم الذي
 قتلهم فيه دخلت عليه بوران وأزر مبدحت اخناه فاسمعتاه واغلظتاه وقالتا حلك الحرص
 على ملك لا يتم على قتل ابيك وجميع اخوتك وارتكبت المحارم فلما سمع ذلك منهما بكى بكاء
 شديدا ورى بالتاج عن رأسه ولم يزل ايامه كلها مهموما منذ نقا ويقال انه أباد من قدر عليه
 من اهل بيته وان الطاعون فشا في ايامه حتى هلك الفرس الا قليلا منهم وكان ملكه ثمانية
 اشهر * ثم ملك

أردشير

ابن شيروية بن أبروز بن هر مز بن أنوشروان وكان طفلا صغيرا قيل انه كان ابن سبع سنين
 لانه لم يكن من اهل بيت المملكة محنتك فلكته عظماء فارس وحضنه رجل يقال له
 مها ذر جشنس وكانت مربته رئاسة اصحاب المائدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من احكامه

ذلك ما لم يحسن بحمد الله سن اردشير وكان شهر براز شهر الروم في جند ضمه اليه كسرى
 وتمامهم السعداء وكان كسرى وشيرويه لا يزالان يكتبان اليه في الامر بهما فيستشيرانه
 فيه فلما لم يشاوره عظماء فارس في تملك اردشير اتخذ ذلك ذريعة الى التعتب والتبغى عليهم
 وبسط يده في القتل وجعله سببا للطمع في الملك والاعتلاء عند ذلك من ضعة العبودية الى رفعة
 الملك واحتقر اردشير لحداته سنة واستطال عليهم واجمع على دعاء الناس الى التشاور في الملك ثم
 اقبل بجنده وقد عمد مهاذرجشنس فخصن سور مدينة طيسبون وابوابها وحول اردشير
 ومن بقي من نسل الملك ونسائهم وما كان في بيت مال اردشير من مال وخزائنه وكراعه الى
 مدينة طيسبون وكان الذين اقبل فيهم من الجند شهر براز ستة آلاف رجل من جند فارس
 بشعر الروم فاناخ الى جانب مدينة طيسبون وحاصر من فيها وقتلهم عنها ونصب المجانيق عليها
 فلم يصل اليها فلما رأى عجزه عن افتتاحها اناها من قبل المسكيدة فلم يزل يخذع رجلا يقال له
 نيوخسروا وكان رئيس حرس اردشير ونامدار جشنس بن آذر جشنس اصهبند نير و
 حتى فتحها له باب المدينة فدخلها فاخذ جماعة من الرؤساء فقتلهم واستنصف أموالهم وفضح
 نساءهم وقتل ناسا بامر شهر براز اردشير بن شيرويه سنة اثنتين مائة منهم ليلة روزبان في
 ايوان خسرو شاه قباد وكان ملكه سنة وستة أشهر * ثم ملك

شهر براز

وهو فرخان مائة سفندار ولم يكن من أهل بيت المملكة ودعا نفسه ملكا وانه حين جلس
 على سرير الملك ضرب عليه بطنه وبلغ من شدة ذلك عليه انه لم يقدر على اتيان الخلاء فدعا
 بطست فوضع أمام ذلك السرير فترزقه وان رجلا من أهل اضطر يخال له فسفر وخ بن
 مخر شيدان وأخوين له امتعضوا من قتل شهر براز اردشير وغلبته على الملك وأنقوا من
 ذلك وتحالفوا وتعاقدا وعلى قتله وكانوا جميعا في حرس الملوك وكان من السنة اذ اركب الملك
 أن يقف له حرسه سباطين عليهم الدروع والبيض والترسة والسيوف ويأيدونهم الرماح فاذا
 حاذى بهم الملك وضع كل رجل منهم ترسه على قبر بوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة
 السجود وان شهر براز ركب بعد ان ملك بايام فوقف فسفر وخ وأخواه قريبا بعضهم من
 بعض فلما حاذى بهم شهر براز طعنه فسفر وخ ثم طعنه أخواه وكان ذلك إسفندار مائة
 وروزدينين فسقط عن دابته ميتا فشدوا في رجله حبلا وجروه اقبالا وادبارا وساعدتهم
 على قتله رجل من العظماء يقال له زاذان فروخ بن شهر داران ورجل يقال له ماهباي كان
 مؤذبا لاساورة وكثير من العظماء وأهل البيوتات وعاونوهم على قتل رجال فتكوا باردشير
 ابن شيرويه وقتلوا رجلا من العظماء وانهم ملكوا بوران بنت كسرى وكان جميع ما ملك
 شهر براز أربعين يوما * ثم ملك

بوران

بنيت كسرى ابرويز بن هرمز بن كسرى انوشروان فذكر انها قالت يوم ملكت البر
 أنوى وبالعدل أمر وصيرت مرتبة شهر راز لفسفر وخ وقلدته وزارتها وأحسنات السيرة في
 رعيتها وبسطت العدل فيهم وأمرت بضرب الورق ورم القناطر والجسور ووضعت بقايا
 بقيت من الخراج على الناس عنهم وكتبت الى الناس عامة كتباً أعلمتهم ما هي عليه من
 الاحسان اليهم وذكر حال من هلك من أهل بيت المملكة وانها تزوجوا أن يرهم الله من
 الرفاهة والاستقامة بمكانها ما يعرفون به انه ليس ببطش الرجال تدوخ البلاد ولا بأسهم
 تسباح العساكر ولا بمكايدهم ينال الظفر ونطفي النواثر ولكن كل ذلك يكون بالله عز وجل
 وأمرتهم بالطاعة وحضتهم على المناجحة وكانت كتبها جماعة لكل ما يحتاج اليه وانهاردت
 خشبة الصليب على ملك الروم مع جاثليق يقال له ايشوع وب وكان ملكها ستة وأربعين أشهر
 ثم ملك بعدها رجل يقال له

جشنسده

من بني عم ابرويز الابعدين وكان ملكه أقل من شهر * ثم ملكت

آزر ميدخت

بنيت كسرى ابرويز بن هرمز بن كسرى انوشروان ويقال انها كانت من أجمل نسائهم
 وانها قالت حين ملكت منها جنا منهاج أينا كسرى المنصور فان خالفنا أحد هرقندامه
 ويقال انه كان عظيم فارس يومئذ فرّ خهر مز اصبهذ خراسان فارسل اليها يسألها أن تزوجه
 نفسها فارسلت اليه ان التزوج للمملكة غير جائز وقد علمت ان دهر ك فبادت اليه قضاء
 حاجتك وشهوتك منى فصر الى ليلة كذا وكذا ففعل فرّ خهر مز وركب اليها في تلك الليلة
 وتقدمت آزر ميدخت الى صاحب حرسها أن يترصده في الليلة التي توعدا الالتقاء فيها حتى
 يقتله فنفذ صاحب حرسها الأمرها وأمرت به فخر بر جلده وطرح في رحبة دار المملكة فلما
 أصبحوا وجدوا فرّ خهر مز قتيلا فأمرت بجثته فقيمت وعلم انه لم يقتل الا لعظيمة وكان رستم
 ابن فرّ خهر مز صاحب يزدجرد الذي وجه بعد لقتال العرب خليفة أبيه بخراسان فلما بلغه
 الخبر أقبل في جنده عظيم حتى نزل المدائن وسئل عيني آزر ميدخت وقتلها وقال بعضهم بل
 سمّت وكان ملكها ستة أشهر * ثم أتى برجل من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز
 يقال له

كسرى

ابن ميهز جشنس فلما العضاء ولبس التاج وجلس على سرير الملك وقتل بعد ان ملك بايام

وقيل

وقيل ان الذي ملك بعد آزر مبدخت

خرزاذ خسروا

من ولد ابرويز وقيل انه وجد بحصن يعرف بالحجارة بالقرب من نصيبين فلما صار الى المدائن مكث اياما يسيرة ثم استعصوا عليه وخالفوه وقال الذين قالوا ملك بعد آزر مبدخت كسرى ابن مهر جشنس لما قتل كسرى بن مهر جشنس طلب عظماء فارس من يملكونه من اهل بيت المملكة فطلبوا من له عنصر من اهل ذلك البيت ولو من قبل النساء فاتوا ابرويز جل كان يسكن ميسان يقال له

فيروز

ابن مهر جشنس ويسمى ايضا جشاسند قد ولدته صهار بنت يزداندار بن كسرى أنوشروان فلكوه كرها وكان رجلا ضخم الرأس فلما توج قال ما ضيق هذا التاج فتطير العظماء من افتتاحه كلامه بالضيق وقتلوه بعد ان ملك اياما ومن الناس من يقول قتل ساعة تكلم بماتكلم به وقال قائل هذا القول ثم شخص رجلا من العظماء يقال له زاذي ولم يفته رئيس الخول الى موضع في ناحية المغرب قريب من نصيبين يقال له حصن الحجارة فاقبل بابن لكسرى كان نجالي ذلك القصر حين قتل شيرويه بن كسرى يقال له

فرخزاذ خسروا

الى مدينة طيسبون فانقاد له الناس زمنا يسيرا ثم استعصوا عليه وخالفوه فقال بعضهم قتلوه وكان ملكه ستة أشهر وقال بعضهم كان اهل اصطخر ظفروا

بيزدجرد

ابن شهر يار بن كسرى باصطخر قد هرب به اليها حيث قتل شيرويه اخوته فلما بلغ عظماء اهل اصطخر ان من المدائن خالفوا فرخزاذ خسروا أنوا بيزدجرد بيت نار يدعى بيت نار اردشير فتوجوه هناك وملكوه وكان حينئذ اقبلوا به الى المدائن وقتلوا فرخزاذ خسروا بحيل احتالوها لقتله بعد ان ملك سنة وساغ الملك ليزدجرد غير ان ملكه كان عند ملك آباءه كالتخيال والحلم وكانت العظماء والوزراء يدبرون ملكه لحدائه سنة وكان أشدهم نباهة في وزرائه واذ كاهم رئيس الخول وضعف أمر مملكة فارس واجترأ عليه أعداؤه من كل وجه وتطرقوا لبلاده وأخبروا منها وغزت العرب بلاده بعد ان مضت سنتان من ملكه وقيل بعد ان مضى أربع سنين من ملكه وكان عمره كله الى ان قتل ثمانيا وعشرين سنة وقد بقي من أخبار بيزدجرد هذا وولده أخبار ساذ كرها ان شاء الله بعد في مواضعها من فتوح المسلمين ما فقهوا من بلاد العجم وما آل اليه أمره وأمر ولده فجميع ما مضى من السنين من لدن أهبط

آدم إلى الأرض إلى وقت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم على ما يقوله أهل الكتاب من اليهود
وتزعم أنه في التوراة الصورة مثبت من أعمار الأنبياء والملوك أربعة آلاف سنة وستة مائة سنة
واثنتان وأربعون سنة وأشهر* وأما على ما يقوله النصارى مما تزعم أنه في توراة اليونانية
فإن ذلك خمسة آلاف سنة وتسعمائة سنة واثنان وتسعون سنة وأشهر* وأما جميع ذلك على
قول المجوس من الفرس فإنه أربعة آلاف سنة ومائة سنة واثنان وثمانون سنة وعشرة أشهر
وتسعة عشر يوما على أنه داخل في ذلك مدة ما بين وقت الهجرة ومقتل يزيد وذاك ثلاثون
سنة وشهران وخمسة عشر يوما وعلى أن حسابهم ذلك وابتداء تأريخهم من عهد جيومرت
وجيومرت هو آدم أبو البشر الذي إليه نسبة كل منتسب من الأنس على ما قد بينت في
كتابي هذا وأما علماء الإسلام فقد ذكر في ما قال فيه بعضهم واذكر بعض من لم يعض
ذكره منهم الآن فانهم قالوا كان بين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح
وإبراهيم عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين إبراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون والقرن
مائة سنة

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق **حدثني**
الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي عن غير
واحد من أهل العلم قالوا كان بين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح
وإبراهيم عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين إبراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون والقرن
مائة سنة* وروى عن عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة عن عاصم الاحول عن أبي عثمان
عن سلمان قال الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ستائة سنة وروى عن فضيل بن عبد
الوهاب عن جعفر بن سليمان عن عوف قال كان بين عيسى وموسى ستائة سنة **حدثني**
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علقمة عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال نبئت
أن كعبا قال إن قوله يا خنثى هرون ليس بهارون أخي موسى قال فقالت له عائشة كذبت
قال يا أم المؤمنين إن كان النبي صلى الله عليه وسلم قال فهو أعلم وخير والافني أجدي بينهما ستائة
سنة قال فسكت **حدثني** الحارث بن محمد بن سعد قال أخبرنا هشام عن أبيه
عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان بين موسى بن عمران وعيسى بن مريم ألف سنة
وتسعمائة سنة ولم يكن بينهما فترة وأنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل سوى من أرسل
من غيرهم وكان بين ميلاد عيسى والنبي خمسة مائة وتسعون سنة بعث في أولها ثلاثة أنبياء
وهو قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والذي عزز به شمعون
وكان من الحوارين وكانت الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولا أربعة مائة وأربعين سنة وإن

عيسى حين رفع كان ابن اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت نبوته ثلاثين شهرا وان الله رفعه
بجسده وانه حتى الآن **حدثني** محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة آلاف
سنة وستائة سنة **حدثني** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن صالح عن
الحسن بن أيوب الحضرمي قال حدثنا عبد الله بن بشر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتدركن قرنا فعاش مائة سنة فهذا ما روى عن علماء الاسلام في ذلك وفي ذلك من قولهم
تفاوت شديد وذلك ان الواقدي حكى عن جماعة من أهل العلم انهم قالوا ما ذكرت عنه انه
رواه عنهم وعلى ذلك من قوله ينبغي أن يكون جميع سني الدنيا الى مولد نبينا صلى الله عليه وسلم
أربعة آلاف سنة وستائة سنة وعلى قول ابن عباس الذي رواه هشام بن محمد عن أبيه عن أبي
صالح عنه ينبغي أن يكون الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة
واما وهب بن منبه فقد ذكر جملة من قوله من غير تفصيل وان ذلك الى زمنه خمسة آلاف
سنة وستائة سنة وجميع مدة الدنيا عند وهب ستة آلاف سنة وقد كان مضى عنده من ذلك الى
زمانه خمسة آلاف سنة وستائة سنة وكانت وفاة وهب بن منبه سنة أربع عشرة ومائة من
الهجرة فكان الباقي من الدنيا على قول وهب من وقتنا الذي نحن فيه مائتا سنة وخمس عشرة
سنة وهذا القول الذي قاله وهب بن منبه موافق لما رواه أبو صالح عن ابن عباس وقال بعضهم
من وقت هبوط آدم صلى الله عليه وسلم الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم ستة آلاف سنة
ومائة وثلاثة عشرة سنة وذلك ان عنده من مهبط آدم الى الارض الى الطوفان ألفي سنة
ومائتي سنة وستا وخمسين سنة ومن الطوفان الى مولد ابراهيم خليل الرحمن ألف سنة وتسعا
وسبعين سنة ومن مولد ابراهيم الى خروج موسى ببني اسرائيل من مصر خمسمائة سنة وخمسا
وستين سنة ومن خروج موسى ببني اسرائيل من مصر الى بناء بيت المقدس وذلك لأربع
سنين من ملك سليمان بن داود ستائة سنة وستا وثلاثين سنة ومن بناء بيت المقدس الى ملك
الاسكندر سبعمائة سنة وسبع عشرة سنة ومن ملك الاسكندر الى مولد عيسى بن مريم عليه
السلام ثلثمائة سنة وتسعا وستين سنة ومن مولد عيسى الى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة
سنة واحدة وخمسين سنة ومن مبعثه الى هجرته من مكة الى المدينة ثلاث عشرة سنة
حدثني بعضهم عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس انه
قال كان من آدم الى نوح ألفا سنة ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم ألف سنة ومائة سنة وثلاث
وأربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة سنة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود
مائة سنة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى ألف سنة وثلاث وخمسون سنة ومن عيسى
الى محمد ستائة سنة **حدثني** الهيثم بن عدي عن بعض أهل الكتب انه قال من آدم الى

الطوفان ألف سنة ومائتا سنة وست وخسون سنة ومن الطوفان الى وفاة ابراهيم ألف سنة وعشرون سنة ومن وفاة ابراهيم الى دخول بني اسرائيل مصر خمس وسبعون سنة ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى منها أربع مائة سنة وثلاثون سنة ومن خروج موسى من مصر الى بناء بيت المقدس ثمان مائة سنة وخسون سنة ومن بناء بيت المقدس الى ملك بختنصر وخراب بيت المقدس أربع مائة سنة وست وأربعون سنة ومن ملك بختنصر الى ملك الاسكندر أربع مائة سنة وست وثلاثون سنة ومن ملك الاسكندر الى سنة ست ومائتين من الهجرة ألف سنة ومائتان وخمس وأربعون سنة

ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر بعض اخبار آبائه واجداده

اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب وكان عبد الله أبو رسول الله أصغر ولد أبيه وكان عبد الله والزبير وعبد مناف وهو أبو طالب بنو عبد المطلب لام واحدة وأُمهم جميعاً فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق رحمته الله وحدثت عن هشام بن محمد عن أبيه أنه قال عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وعائكة وبررة وأميمة ولد عبد المطلب أخوة أم جميعهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم بن يقظة * وكان عبد المطلب فيما حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب أنه أخبرنا أن امرأة نذرت أن تضر ابنها عند الكعبة في أمران فعلته ففعلت ذلك الأمر فقدمت المدينة لتستغني عن نذرهما فجاءت عبد الله بن عمر فقال لها عبد الله بن عمر لا أعلم الله أمر في النذر الا الوفاء به فقالت المرأة أفأفخر ابني قال ابن عمر قد نهاكم الله أن تقتلوا أنفسكم فلم يردّها عبد الله بن عمر على ذلك فجاءت عبد الله بن عباس فاستفتته فقال أمر الله بوفاء النذر ونهاكم أن تقتلوا أنفسكم وقد كان عبد المطلب بن هاشم نذراً أن توافي له عشرة رهط أن يضر أحدهم فلما توافي له عشرة أقرع بينهم أيهم يضر فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان أحب الناس الى عبد المطلب فقال عبد المطلب اللهم هو أو مائة من الابل ثم أقرع بينه وبين الابل فطارت القرعة على المائة من الابل فقال ابن عباس للمرأة فإني أن تضرى مائة من الابل مكان ابنك فبلغ الحديث مروان وهو أمير المدينة فقال ما أرى ابن عمر ولا ابن عباس أصابا الفتية انه لا نذر في

معصية الله استغفرى الله وتوبى الى الله وتصدق واعمل ما استطعت من الخير فاما أن تعصى
ابنك فقد نهاك الله عن ذلك فسر الناس بذلك وأعجبهم قول مروان وروا أن قد أصاب الفتيا
فلم يزالوا يفتنون بالأنذر في معصية الله وأما ابن اسحاق فانه قص من أمر نذر عبد المطلب هذا
قصة هي أشبع مما في هذا الخبر الذي ذكرناه عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب وذلك
ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال كان عبد المطلب بن
هاشم فيما يذكر ون والله أعلم قد نذر حين لقي من قر يش في حفرة زمزم مائة لثمن ولله عشرة
نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعه ليخبرن أحدهم الله عند الكعبة فلما توافى له بنوه عشرة وعرف
انهم سيعنونه جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا
كيف نصنع قال ياخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه ثم اثوني به ففعلوا ثم أتوه
فدخل على هبل في جوف الكعبة وكانت هبل أعظم أصنام قر يش بمكة وكانت على بئر في
جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل سبعة أقدح
كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقدح
السبعة وقدح فيه نعم للامر اذا أرادوه يضرب به فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا
أرادوا أمراً ضربوا به في القدح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم
وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا أرادوا أن يحفر والماء ضربوا
بالقدح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عملوا به وكانوا اذا أرادوا أن يحتنوا غلاماً
أو يسكنوا منسكجاً أو يدفنوا ميتاً أو شكوا في نسب أحد منهم ذهبوا به الى هبل وبمائة
درهم وجزور فأعطوها صاحب القدح الذي يضرب بها ثم قرأوا صاحبهم الذي يريدون به
ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد أردناه كذا وكذا فأخرج الحق فيه
ثم يقولون لصاحب القدح اضرب فيضرب فان خرج عليه منكم كان وسيطاً وان
خرج عليه من غيركم كان حليفاً وان خرج عليه ملصق كان على منزلته منهم لانسب له
ولا حلف وان خرج في شيء سوى هذا مما يعاملون به نعم عملوا به وان خرج لا أخرجه
عامهم ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينتهون في أمورهم الى ذلك مما خرجت به القدح
فقال عبد المطلب لصاحب القدح اضرب على بنى هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره
بنذره الذي نذر فأعطى كل رجل منهم قدحاً الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب
أصغر بنى أبيه وكان فيما يزعمون أحب ولد عبد المطلب اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم
اذا اخطأه فقد أشوى وهو أبورسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب القدح
القدح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل في جوف الكعبة يدعوا الله ثم ضرب صاحب
القدح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل الى إساف

ونائلة وهما وثنا قرش اللذان تفخر عندهما ذبايحها ليدبحه فقامت اليه قرش من أنديتها
فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال أذبحه فقالت له قرش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر
فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه فابقاه الناس على هذا فقال له المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله ابن أخت القوم والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر
فيه فان كان فدأؤه باموالنا فديناه وقالت له قرش وبنوه لا تفعل وانطلق به الى الحجاز فان
به عرافة لها تابع فسلها ثم أنت على رأس أمرك ان أمرتك ان تذبحه ذبحته وان أمرتك
بأمرك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فابزعمون بخير فركبوا
اليها حتى جاؤوها فأسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما أراد به ونذره فيه فقالت
لهم ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله فرجعوا عنها فلما خرجوا من عندها قام عبد
المطلب يدعوا لله ثم غدوا عليها فقالت نعم قد جاءني الخبركم الدية فيكم قالوا عشر من الابل
وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرأ من الابل ثم أضربوا
عليها وعليه بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت
على الابل فامحروها فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجتمعوا لذلك
من الامم قام عبد المطلب يدعوا لله ثم قربوا عبد الله وعشرأ من الابل * وعبد المطلب
في جوف الكعبة عنده بل يدعوا لله فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرأ فكانت الابل
عشرين وقام عبد المطلب في مكانه ذلك يدعوا لله ثم ضربوا فخرج السهم على عبد الله
فزادوا عشرأ من الابل فكانت ثلاثين ثم لم يزالوا يضربون بالقداح ويخرج القدح على عبد
الله فكلما خرج عليه زادوا من الابل عشرا حتى ضربوا عشر مررات وبلغت الابل مائة
وعبد المطلب قائم يدعوا ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قرش ومن حضر قد
اتهى رضاربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث
مررات فضربوا على الابل وعلى عبد الله وقام عبد المطلب يدعوا فخرج القدح على الابل ثم
عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدعوا ثم عادوا الثالثة فضربوا فخرج القدح على الابل
ففجرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد ابنه عبد الله
فر فابزعمون على امرأة من بنى أسد يقال لها أم قتال بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى وهي
أخت ورقة بن نوفل بن أسد وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه أين تذهب
يا عبد الله قال مع أبي قالت لك عندي مثل الابل التي نحررت عنك وقع على الآن قال ان معي
أبى ولا أستطيع خلافة ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن
زهرة وهب يومئذ سيد بني زهرة سناوشر فافز وجه آمنة بنت وهب وهي يومئذ أفضل
امراة في قرش نسباً وموضعا وهي لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وبررة

لأم جبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وأم جبيب بنت أسد لبنة بنت عوف بن عبيد
ابن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي فزعموا أنه دخل عليها حين ملكها مكانه فوقع عليها
فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التي عرضت عليه
ما عرضت فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس فقالت له
فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيها
ورقه بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب حتى أدرك فكان فيما طلب من ذلك أنه كان
لهذه الامة نبي من بني اءماعيل **عليه السلام** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحاق عن أبيه اسحاق بن يسار انه حدث ان عبد الله انما دخل على امرأة كانت له مع
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وقد عمل في طين له وبه آثار من الطين فدعاها الى
نفسه فابطأت عليه لما رأت به من آثار الطين فخرج عنها فتوضأ وغسل عند ما كان به من
ذلك وعمد الى آمنة فدخل عليها فاصابها فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مر بامرأته تلك
فقال هل لك فقالت لا مررت بي وبين عينيك غرة فدعوتني فأبيت ودخلت على آمنة
فذهبت بها فزعموا ان امرأته تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينيها مثل غرة الفرس قالت
فدعوتها رجاء ان يكون بي فأبى علي ودخل على آمنة بنت وهب فاصابها فحملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم **عليه السلام** حدثني علي بن حرب الموصلي قال حدثنا محمد بن عمار القريشي
قال حدثنا الزنجي ابن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبد
المطلب بعبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مرثودة من أهل
تباله قد قرأت الكتب فرأت في وجهه نورا فقالت له يا فتى هل لك ان تقع علي الآن
وأعطيك مائة من الابل فقال

أما الحرام فاللمات دونه * والحل لا حل فأستبينه * فكيف بالأمر الذي تبغيه
ثم قال أنا مع أبي ولا أقدر ان افارقه فبقي به فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
فاقام عندها ثلاثا ثم انصرف فمر بالخنزية فدعته نفسه الى مادعته اليه فقال لها هل لك فيما
كنت أردت فقالت يا فتى اني والله ما أنا بصاحبة ربيته ولكني رأيت في وجهك نورا فأردت
ان يكون في وأبى الله الا أن يجعله حيث أراد فاصنعت بعدي قال زوجني أبي آمنة بنت
وهب فاقمت عندها ثلاثا فأنشأت فاطمة بنت مرثودة

إني رأيت محبلة لمعت * فقل لأنت بخاتم القطر
فلما أتتها نورا بقي له * ما حوله كإضاءة البدر
فرجوتها فخرا أبويه * ما كل قادح زنده يورى
لله ما زهرية سلبت * نوبك ما سلبت وما تدري

وقالت أيضا

بني هاشم قد غادرت من أخيك * أمينة إذ للباه بعتر كان
 كما غادر المصباح عند شجوده * فتأمل قد مهت له بدهان
 وما كل ما يخوى الفتى من تلاده * لعزم ولا ما فاته لتوان
 فأجمل إذا طالبت أمرا فاته * سيكفيكه جذان بعنجان
 سيكفيكه إما يد مفعلة * وإما يد مبسوطة بينان
 ولما حوت منه أمينة ما حوت * حوت منه فخرًا مالدك ثان

حديثي الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا
 معمر وغيره عن الزهري أن عبد الله بن عبد المطلب كان أجمل رجال قريش فذكر لا آمنة
 بنت وهب جماله وهيئته وقيل لها هل لك أن تزوجيه فتزوجته آمنة بنت وهب فدخل بها
 وعلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه أبوه إلى المدينة في ميرة يحمل لهم تمرافات
 بالمدينة فبعث عبد المطلب ابنه الحارث في طلبه حين أبطأ فوجده قدمات * قال الواقدي
 هذا غلط والمجتمع عليه عندنا في نكاح عبد الله بن عبد المطلب ما حدثنا به عبد الله بن جعفر
 الزهري عن أم بكر بنت المسوران عبد المطلب جاء به ابنه عبد الله فخطب على نفسه وعلى ابنه
 فتزوجا في مجلس واحد فتزوج عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة وتزوج
 عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة * قال الحارث قال ابن
 سعد قال الواقدي والتبث عندنا ليس بين أصحابنا فيه اختلاف أن عبد الله بن عبد المطلب
 أقبل من الشام في عبر لقريش فنزل بالمدينة وهو مريض فقام بها حتى توفي ودفن في دار
 النابغة وقيل التابعة في الدار الصغرى إذا دخلت الدار عن يسارك ليس بين أصحابنا في
 هذا اختلاف

ابن عبد المطلب

وعبد المطلب اسمه شيبه سمي بذلك لأنه فيما حدثت عن هشام بن محمد عن أبيه كان في رأسه
 شيبه وقيل له عبد المطلب وذلك أن أباه هاشم كان شخص في تجارة له إلى الشام فسلط طريق
 المدينة إليها فلما قدم المدينة نزل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وفيما
 حدثت عن هشام بن محمد عن أبيه وفيما حدثني الحارث عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر
 ودخل حديث بعضهم في بعض وبعضهم يزيد على بعض على عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي
 فرأى ابنه سلمى بنت عمرو * وأما ابن حميد فقال في حديثه عن سلمة عن ابن إسحاق سلمى
 بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن حرام بن خدش بن جندب بن عدي بن النجار فأعجبته فخطبها
 إلى أبيها عمرو فأنكحها إياها وشرط عليه ألا تلد ولدا إلا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهته قبل

أن يبنى بها ثم انصرف راجعا من الشام فبنى بها في أهلها يثرب فحملت منه ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه فلما انقالت ردها إلى أهلها ومضى إلى الشام فمات بها بغزة فولدت له سلمى عبد المطلب فكث يثرب سبع سنين أو ثمانى سنين ثم ان رجلا من بني الحارث بن عبد مناة مري يثرب فاذا غلمان ينتضلون فجعل شبية اذا خسقى قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثى من أنت قال أنا شبية بن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثى مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر يا أبا الحارث تعلم انى وجدت غلمانا ينتضلون يثرب وفيهم غلام اذا خسقى قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء فقال المطلب والله لا أرجع إلى أهلى حتى أتى به فقال له الحارثى هذه ناقتى بالغناء فاركبا فجلس المطلب عليهما فورد يثرب عشاء حتى أتى بنى عدى بن النجار فاذا غلمان يضربون كرة بين ظهري مجلس فعرف ابن أخيه فقال للقوم أهدا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن أخيك فان كنت تريد أخذه فالساعة قبل ان تعلم به أمه فانها ان علمت لم تدعه وحلنا بينك وبينه فدعاه فقال يا ابن أخى أنا عمك وقد أردت الذهاب بك إلى قومك وأنا خراجته فما كذب ان جلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم به أمه حتى كان الليل فقامت تدعو بحربها على ابنها فأخبرت ان عمه ذهب به وقدم به المطلب ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون من هذا وراءك فيقول عبدلى حتى أدخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا قال عبدلى ثم خرج المطلب حتى أتى الحزورة فاشترى حلة فالبسها شبية ثم خرج به حين كان العشى إلى مجلس بنى عبد مناف فجعل يعد ذلك يطوف في سكت مكة في تلك الحلة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدى حين سأله قومه فقال المطلب

عَرَفْتُ شَبِيَّةَ وَالنَّجَارُ قَدْ جَعَلْتُ * أَبْنَاءَ هَاحُوْلَهُ بِالْبَيْلِ تَنْتَضِلُ

وقد حدثني هذا الحديث علي بن حرب الموصلي قال حدثني أبو معن عيسى من ولد كعب ابن مالك عن محمد بن أبي بكر الانصارى عن مشايخ الانصار قالوا تزوج هاشم بن عبد مناف امرأة من بنى عدى بن النجار ذات شرف تشرط على من خطبها المقام بدار قومها فتزوجت بهاشم فولدت له شبية الحمد فربا في اخواله مكرما فينا هو يناضل فتيان الانصار اذ اصاب خصلة فقال أنا ابن هاشم وسمعه رجل مجتاز فلما قدم مكة قال لعمه المطلب بن عبد مناف قد مررت بدار بنى قيلة فرأيت فتى من صفته ومن صفته يناضل فتيانهم فاعتزى إلى أخيك وما ينبغي ترك مثله في الغربية فرحل المطلب حتى ورد المدينة فاراده على الرحلة فقال ذاك إلى الوالدة فلم يزل بها حتى أذنت له واقبل به قد أردفه فاذا لقيه اللاقى وقال من هذا يا مطلب قال عبدلى فسمى عبد المطلب فلما قدم مكة وقفه على ملك أبيه وسلمه اليه فعرض له نوفل بن عبد مناف في ركح له فاغتصبه اياه فمضى عبد المطلب إلى رجال قومه فسألهم النصرة على عمه

فقالوا السنا بد اخلين بينك وبين عمك فلما رأى ذلك كتب الى اخواله بصف لهم حال نوفل
وكتب في كتابه

أبلغ بني النجار إن جنتهم * أنى منهم وأبهم والخيس
رأيهم قوما إذا جنتهم * هووا لقائي وأحبوا حسيس
فإن عني نوفلا قد أبى * إلا التي يغضي عليها الخيس

قال فخرج أبو أسعد بن عدس النجاري في ثمانين راكبا حتى أتى الأبطح وبلغ عبد المطلب
فخرج يلقاه فقال المنزل يا خال فقال اما حتى ألقى نوفلا فلا قال تركته جالسا في الحجر في
مشايخ قريش فاقبل حتى وقف على رأسه ثم استل سيفه ثم قال ورب هذه البنية لتردن على
ابن اختنارك حجه أولا ملائ منك السيف قال فأتى ورب هذه البنية أردرك حجه فاشهد عليه من
حضر ثم قال المنزل يا ابن أخي فاقام عنده ثلاثا واعر وعمر وانشا عبد المطلب يقول

تأبى مازن وبنو عدي * ودينار بن تميم اللات ضمي
وسادة مالك حتى تناهي * ونكب بعد نوفل عن حريمي
بهم رد إلا له على ركيحي * وكانوا في التئيب دون قومي

وقال في ذلك سمرة بن عمرو أبو عمرو السكناني

لعمري لأحوال لشيبة قصرة * من أعمامه دنيأ برؤا وصل
أجابوا على بُعد دعا ابن أختهم * ولم يثمنهم أذ جاوز الحق نوفل
جزى الله خيرا عصبه حزر جبة * نواصوا على بر وذوالبر أفضل

قال فلما رأى ذلك نوفل حالف بني عبد شمس كلها على بني هاشم قال محمد بن أبي بكر فحدثت
بهذا الحديث موسى بن عيسى فقال يا ابن أبي بكر هذا شي ترويه الانصار تقر بالينا اذ صير الله
الدولة فينا عبد المطلب كان أعز في قومه من ان يحتاج الى ان تركب بنو النجار من المدينة اليه
قلت أصلح الله الأمير قد احتاج الى نصرهم من كان خيرا من عبد المطلب قال وكان متكئا
فجلس مغضبا وقال من خير من عبد المطلب قلت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صدقت وعاد الى مكانه وقال لبيته اكتبوا هذا الحديث من ابن أبي بكر  وقد صدقت
هذا الحديث في أمر عبد المطلب وعمه نوفل بن عبد مناف عن هشام بن محمد عن أبيه قال
حدثنا زيار بن علقمة التغلبي وكان قد أدرك الجاهلية قال كان سبب بدء الخلف الذي كان بين بني
هاشم وخزاعة الذي افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه مكة وقال لتنصب هذه السجادة
بنصر بني كعب ان نوفل بن عبد مناف وكان آحرم من بني عبد مناف ظلم عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف على أركاح له وهي الساحات وكانت أم عبد المطلب سلمى بنت

عمرو التجار به من الخزرج قال فتنصف عبد المطلب عمه فلم ينصفه فكتب الى اخواله
يا طول لبلي لأحزاني وأشغالي * هل من رسول الى التجار أخوالي
يُنبي عدياً وديناراً ومازنها * وما لك عَصمة الجيران عن حالي
فدكنْتُ فيكم ولا أخشى ظلامه ذي * ظلم عزيزاً منيعاً ناعم البالي
حتى ارتحلْت الى قومي وأزججني * عن ذاك مُطلب عمي يترحال
وكنْتُ ما كان حياً ناعماً جذلاً * أمشي العرضة سهاباً لأذيالي
فغاب مُطلب في فعرٍ مظلمة * وقام نوفل كي يعدو على مالي
أأن رأى رجلاً غابت عمومته * وغاب أخواله عنه بلا وال
أنحى عليه ولم يحفظ له رجلاً * ما أمتع المرء بين العم والخال
فاستنقروا وأمنعوا ضم ابن أخنكم * لا تحذلوهُ وما أنتم بحذال
مامثلكم في بني قحطان فاطبة * حي لجار وإنعام وإفضال
أنتم لسان لمن لانت عريكتهُ * سلم لكم وسام الأبلح الغالي

قال فقدم عليه منهم ثمانون راكباً فأتوا أخوا بقناء الكعبة فلما رأهم نوفل بن عبد مناف قال
لهم انعموا صباحاً فقالوا له لانعم صباحاً ايها الرجل انصف ابن اختنا من ظلامته قال افعل
بالحب لكم والكرامة فرد عليه الأركاح وانصفه قال فانصرفوا عنه الى بلادهم قال فدعا ذلك
عبد المطلب الى الحلف فدعا عبد المطلب بسر بن عمرو وورقاء بن فلان ورجالا من رجالات
خزاعة فدخلوا الكعبة وكتبوا كتاباً * وكان الى عبد المطلب بعد مهلك عمه المطلب بن
عبد مناف ما كان الى من قبله من بني عبد مناف من امر السقاية والرفادة وشرف في قومه
وعظم فيهم خطره فلم يكن يعدل به منهم احد وهو الذي كشف عن زمزم بئر ابراهيم بن
ابراهيم واستخرج ما كان فيهما مدفوناً وذلك غزالان من ذهب كانت جرهم دفنتهما فيما ذكر
حين أخرجت من مكة واسياف قلعية وادراع فجعل الاسياف باباً للكعبة وضرب في الباب
الغزالين صفاً من ذهب فكان اول ذهب حليته فيما قيل للكعبة وكانت كنية عبد المطلب
ابا الحارث كني بذلك لان الاكبر من ولده الذي كور كان اسمه الحارث وهو شيبه

ابن هاشم

واسم هاشم عمرو واما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة واطعمه وله يقول
مطرود بن كعب الخزاعي وقال ابن الكلبي انما قاله ابن الزبير
عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنقون عجايف

ذكر ان قومه من قريش كانت اصابتهم لزية وقحط فرحل الى فلسطين فاشترى منها الدقيق
فقدم به مكة فامر به فخبز له ونحر جزورا ثم اتخذ لقومه مرفقة تريد بذلك الخبز * وذكر
ان هاشما هو اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف **حديث** وحدثت عن هشام
ابن محمد عن ابيه قال كان هاشم وعبد شمس وهو كبير ولد عبد مناف والمطلب وكان اصغرهم
امهم عائكة بنت مرة السلمية ونوفل وامه واقدة بنتي عبد مناف فسادوا بعد ابيهم جميعا وكان
يقال لهم المجبرون قال ولهم يقال

يا أيها الرجل المحول رحلة * ألا نزلت بال عبد مناف

فكانوا اول من اخذ لقريش العصم فانتشر وامن الحرم اخذ لهم هاشم جبلا من ملوك الشام
الروم وغسان واخذ لهم عبد شمس جبلا من الجاشي الا كبير فاختلفوا بذلك السبب الى ارض
الحبشة واخذ لهم نوفل جبلا من الاكاسرة فاختلفوا بذلك السبب الى العراق وارض فارس
واخذ لهم المطلب جبلا من ملوك حمير فاختلفوا بذلك السبب الى اليمن فخير الله بهم قريشا فسموا
المجبرين * وقيل ان عبد شمس وهاء با توأمان وان احدهما ولد قبل صاحبه واصبع له
ملتصقة بحجة صاحبه ففجعت عنها فسال من ذلك دم فتقطير من ذلك فقيل تسكون بينهما دماء
وولى هاشم بعد ابيه عبد مناف السقاية والرفادة **حديث** حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن
سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال حدثني معروف بن الحارث بن المكي قال حدثني رجل من
آل عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف عن ابيه قال وقال وهب بن عبد قصى في
ذلك يعني في اطعام هاشم قومه التريد

تحمل هاشم ما ضاق عنه * وأغبأ أن يقوم به ابن بيض
أناهم بالقرائر متأفات * من ارض الشام بالبر النقيض
فاوسع أهل مكة من هشيم * وشاب الخبز باللحم الغريض
فظل القوم بين مكلاات * من الشيزى وحائرها يفيض

قال نخسده أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان ذامال فتسكاف ان يصنع صنيع هاشم
فعرجز عنه فشمت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه الى المنافرة فسكره هاشم
ذلك لسنه وقدره ولم تدعه قريش واحفظوه قال فاني انا فرك على خمسين ناقة سود الحديق
تغرها بيطن مكة والجللاء عن مكة عشرين فرضى بذلك أمية وجعل بينهما الكاهن الخزاعي
فتغرها هاشما عليه فاخذ هاشم الابل فغرها واطعمها من حضره وخرج أمية الى الشام فاقام بها
عشرين سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وأميه **حديث** حدثني الحارث قال
حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال اخبرني رجل من بني كنانة يقال له ابن ابي

صالح ورجل من اهل الرقة مولى لبني اسد وكان عالما قال اتنا فر عبد المطلب بن هاشم وحرب
ابن امية الى النجاشي الحبشي فابى ان ينقر بينهما فجعل بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب فقال لحرب يا ابا عمرو اتنا فر رجلا هو
اطول منك قامته واعظم منك هامة واوسم منك وسامة واقل منك لامة واكثر منك ولدا
واجزل منك صفدا واطول منك مذودا فتفره عليه فقال حرب ان من انتكاث الزمان ان
جعلناك حكما فكان اول من مات من ولد عبد مناف ابنة هاشم مات بغزة من ارض الشام
ثم مات عبد شمس بمكة فقبر بأجباد ثم مات نوفل بسلطان من طريق العراق ثم مات المطلب
برذمان من ارض اليمن وكانت الرقادة والسقاية بعد هاشم الى اخيه المطلب

ابن عبد مناف

واسمه المغيرة وكان يقال له القمر من جماله وحسنه وكان قصي يقول فيما زعموا ولدني اربعة
فسميت اثنين بصفي وواحد ابداري وواحد ابنقصي وهم عبد مناف وعبد العزى ابنا قصي
وعبد العزى والد اسد وعبد الدار بن قصي وعبد قصي بن قصي درج ولده وبرة بنت قصي
امهم جميعا حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة ~~وحدثت~~
عن هشام بن محمد عن ابيه قال وكان يقال لعبد مناف القمر واسمه المغيرة وكانت أمه حبي
دفعته الى مناف وكان اعظم أصنام مكة تدينا بذلك فغلب عليه عبد مناف وهو كاقيل له
كانت قرئس بيضة فنفلقت * فالتمخ خالصة لعبد مناف

ابن قصي

وقصى اسمه زيد وانما قيل له قصي لان اياه كلاب بن مرة كان تزوج ام قصى فاطمة بنت
سعد بن سيل واسم سيل خير بن جمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جعشم
ابن بشكر من أزد شنوءة حلفاء في بني الدليل فولدت لـ كلاب زهرة وزيدا فهلك كلاب
وزيد صغير وقد شب زهرة وكبر فقدم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن
سعد بن زيد أجد قضاة قزوح فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وحدثت
عن هشام بن محمد عن ابيه فاطمة ام زهرة وقصى وزهرة رجل قد بلغ وقصى فطيم او قريب
من ذلك فاحق لها الى بلاده من ارض بني عذرة من اشراف الشام فاحققت معها قصيا
لصغره وتختلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت سعد بن سيل لـ ربيعة بن حرام رزاح بن
ربيعة فكان اخاه لأمه وكان لـ ربيعة بن حرام ثلاثة نفر من امرأة اخرى وهم حن بن ربيعة
ومحمود بن ربيعة وطلحة بن ربيعة وشب زيد في حجر ربيعة فسمي زيد قصيا لبعده عن
دار قومه ولم يبرح زهرة مكة فبينا قصي بن كلاب بارض قضاة لا ينقضي فيما يزعمون الا الى

ربيعه بن حرام اذ كان بينه وبين رجل من قضاة شيء وقد بلغ قصي وكان رجلا شابا فأبته
القضاعي بالقرية وقال له ألا تلاحق بقومك ونسبك فانك لست منا فرجع قصي الى أمه وقد
وجد في نفسه مما قال له القضاعي فسألها عما قال له ذلك الرجل فقالت له انت والله يا بني اكرم
منه نفسا والدا أنت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة القرشي وقومك بمكة عند البيت الحرام وفيما حوله فاجمع قصي الخروج الى قومه
واللحق بهم وكره القرية بارض قضاة فقالت له امه يا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل
عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني احشى عليك ان يصيبك بعض البأس فاقام
قصي حتى اذا دخل الشهر الحرام خرج حاج قضاة فخرج فيهم حتى قدم مكة فلما فرغ من
الحج اقام بها وكان رجلا جليدا نسيبا فخطب الى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حتى بنت
حليل فعرف حليل النسب ورغب فيه فزوجهم وحليل يومئذ فيما يزعمون بلى السكبة وامر
مكة فاما ابن ابي عاق فانه قال في خبره فاقام قصي معه يعني مع حليل وولدت له ولده عبد
الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد ابني قصي فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه
هلك حليل بن حبشية فرأى قصي انه أولى بالسكبة وامر مكة من خزاعة وبني بكر وان
قر يشافرة ابا عيل بن ابراهيم وصرح ولده فكم رجلا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى
اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فلما قبلوا منه مادعاهم اليه وبايعوه عليه كتب الى اخيه من
أمه رزاح بن ربيعة بن حرام وهو ببلاد قومه يدعوه الى نصرته والقيام معه فقام رزاح بن
ربيعه في قضاة فدعاهم الى نصر اخيه والخروج معه اليه فاجابوه الى مادعاهم من ذلك
وقال هشام في خبره قدم قصي على اخيه زهرة وقومه فلم يلبث أن ساد وكانت خزاعة بمكة اكثر
من بني النضر فاستنجد قصي اخاه رزاحا وله ثلاثة اخوة من ابيه من امرأه اخرى فاقبل بهم
ومن اجابه من احياء قضاة ومع قصي قومه بنو النضر فنفيوا خزاعة فزوج قصي حتى بنت
حليل بن حبشية من خزاعة فولدت له اولاده الاربعة وكان حليل آخر من ولي البيت فلما
ثقل جعل ولاية البيت الى ابنته حتى فقالت قد علمت اني لا اقدر على فتح الباب واغلاقه قال
فاني اجعل الفتح والاغلاق الى رجل يقوم لك به فعمله الى ابي غبشان وهو سلم بن عمرو بن
بؤي بن ملكان بن أفضى فاشترى قصي ولاية البيت منه بزق خمر وبعود فلما رأت ذلك
خزاعة كثروا على قصي فاستنصر اخاه فقاتل خزاعة فبلغنا والله اعلم ان خزاعة اخذتها
العدسة حتى كادت تقتلهم فلما رأت ذلك جلت عن مكة فذهب مسكنه ومنهم من باع
ومنهم من اسكن فولى قصي البيت وامر مكة والحكم بها وجمع قبائل قريش فانزلهم ابطح مكة
وكان بعضهم في الشعاب ورؤوس جبال مكة فقسم منازلهم بينهم فسمى مجتمع اوله يقول مطرود
وقيل ان فائله حذافة بن غانم

أبوكم قُصِيَّ كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا * بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ قَهْرٍ

وَمَلَكَهُ قَوْمُهُ عَلَيْهِمْ ~~وَأَمَّا~~ ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَاتَهُ ذَكَرَ أَنَّ رِزَاحًا جَابَ قُصَيًّا إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنْ
نَصْرَتِهِ وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ إِخْوَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَمِنْ تَبِعِهِ لَذَلِكَ مِنْ قِضَاعَةٍ فِي حَاجِ الْعَرَبِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ
لِنَصْرِ قُصَيٍّ وَالْقِيَامَ مَعَهُ قَالَ وَخِزَاعَةٌ تَزْعُمُ أَنَّ حَلِيلَ بْنَ حَبِشَةَ أَوْصَى بِذَلِكَ قُصَيًّا وَأَمَرَهُ بِهِ
حِينَ انْتَشَرَ لَهُ مِنْ ابْنَتِهِ مِنَ الْوَلَادَةِ مَا انْتَشَرَ وَقَالَ أَنْتَ أَوَّلِي بِالْكَعْبَةِ وَالْقِيَامَ عَلَيْهِمْ وَأَمْرُ مَكَّةَ مِنْ
خِزَاعَةٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ قُصَيٌّ مَا طَلَبَ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ بِمَكَّةَ وَخَرَجُوا إِلَى الْمَوْقِفِ وَفَرَّغُوا
مِنَ الْحَجِّ وَنَزَلُوا مِنِّي وَقُصَيٌّ يَجْمَعُ لِمَا اجْتَمَعَ لَهُ وَمِنْ تَبِعِهِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي كِنَانَةَ وَمِنْ
مَعَهُ مِنْ قِضَاعَةٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَنْفِرَ وَالصَّدْرُ وَكَانَتْ صُوفَةٌ تَدْفَعُ بِالنَّاسِ مِنْ عَرَفَةَ وَيُخَيِّرُهُمْ إِذَا
نَفَرُوا مِنْ مَنَى إِذَا كَانَ يَوْمَ النِّفَرِ أَتَوْا الرِّمَى الْجَمَارَ وَرَجُلٌ مِنْ صُوفَةِ يَرْمِي لِلنَّاسِ لَا يَرْمُونَ حَتَّى
يَرْمِيَ فَكَانَ ذُووُ الْحَاجَاتِ الْمَعْجَلُونَ يَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ لَهُ قُمْ فَارْمَ حَتَّى نَرْمِيَ مَعَكَ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ
حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ فَيُظِلُّ ذُووُ الْحَاجَاتِ الَّذِينَ يَحْبِبُونَ التَّعَجُّيلَ يَرْمُونَهُ بِالْجَارَةِ وَيَسْتَعْجِلُونَهُ
بِذَلِكَ وَيَقُولُونَ وَيَلِكْ قُمْ فَارْمَ فَيَأْبَى عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَرَمَى وَرَمَى النَّاسُ مَعَهُ
عَنْ نَسَائِبِ بْنِ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فَادْفَرَّ غَوَامِنُ رَمَى الْجَمَارَ وَأَرَادُوا النِّفَرَ مِنْ مَنَى اخْتَذَتْ صُوفَةٌ
بِنَاحِيَةِ الْعُقْبَةِ غَبَسُوا النَّاسَ وَقَالُوا اجْبِزِي صُوفَةٌ فَلَمْ يَجْزِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَنْفَدُوا فَإِذَا
نَفَرَتْ صُوفَةٌ وَمَضَتْ حَلِي سَبِيلَ النَّاسِ فَانْطَلَقُوا بَعْدَهُمْ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ فَعَلَتْ
ذَلِكَ صُوفَةٌ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ قَدْ عُرِفَتْ ذَلِكَ لَهَا الْعَرَبُ وَهُوَ دِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي عَهْدِ
جَرَاهُمْ وَخِزَاعَةٌ وَوَلَايَتُهُمْ أَنَاهُمْ قُصَيٌّ بَنُ كَلَابِ بْنِ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَقِضَاعَةَ
عِنْدَ الْعُقْبَةِ فَقَالُوا لَنَحْنُ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكُمْ قَتَلْنَا كُرُوه قَتَلْنَا كُرُوه فَقَاتَلُوهُ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ
قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ انْهَزِمَتْ صُوفَةٌ وَغَلِبَهُمْ قُصَيٌّ عَلَى مَا كَانَ بِيَدِهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَحَالَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ وَانْحَازَتْ عِنْدَ ذَلِكَ خِزَاعَةٌ وَبَنُو بَكْرِ عَنْ قُصَيٍّ بَنُ كَلَابِ وَعَرَفُوا
أَنَّهُ سَبَقَهُمْ كَمَا مَنَعَ صُوفَةٌ وَأَنَّهُ سَيَعْمَلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَمْرُ مَكَّةَ فَلَمَّا انْحَازُوا عَنْهُ بَادَاهُمْ
وَاجْتَمَعَ لِحَرْبِهِمْ وَثَبَتَ مَعَهُ إِخْوَةُ رِزَاحِ بْنِ رَبِيعَةَ بَعْنُ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قِضَاعَةٍ وَخَرَجَتْ لَهُمْ
خِزَاعَةٌ وَبَنُو بَكْرِ وَتَهَيَّأُوا لِحَرْبِهِمْ وَالتَّقْوَا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَثُرَ الْقَتْلُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ
جَمِيعًا وَفُشَّتْ فِيهِمُ الْجِرَاحَةُ ثُمَّ أَنَّهُمْ تَدَاعَوْا إِلَى الصِّلَحِ وَإِلَى أَنْ يَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ
فِيَا اخْتَلَفُوا فِيهِ لِيَقْضَى بَيْنَهُمْ فَحْكُمُوا بِعُمَرَ بْنِ عَوْفٍ بَنُ كَعْبٍ بَنُ لَيْثٍ بَنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
ابْنِ كِنَانَةَ فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِأَنَ قُصَيًّا أَوَّلِي بِالْكَعْبَةِ وَأَمْرُ مَكَّةَ مِنْ خِزَاعَةٍ وَأَنَّ كُلَّ دَمٍ أَصَابَهُ قُصَيٌّ
مِنْ خِزَاعَةٍ وَبَنِي بَكْرِ مَوْضِعٌ يَشُدُّهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَأَنَّ مَا أَصَابَتْ خِزَاعَةٌ وَبَنُو بَكْرِ مِنْ
قُرَيْشٍ وَبَنِي كِنَانَةَ وَقِضَاعَةٍ فَفِيهِ الدِّيةُ مُؤَدَّاةٌ وَأَنَّ يَحْلِيَ بَيْنَ قُصَيٍّ بَنُ كَلَابِ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ

ومكة فسمى يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شداخ من الدماء ووضع منها فولى قصي البيت
وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم إلى مكة وتملك على قومه وأهل مكة فلكوه فكان قصي أول
ولد كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة
واللواء فخاز شرف مكة كله وقطع مكة أرباعاً بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم
من مكة التي أصبحوا عليها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
ويزعم الناس أن قريشاً هابت قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعادوه فسمته
العرب مجعاً لما جمع من أمرها وتيمنت بأمره فاستسبح امرأة ولا رجل من قريش إلا في
دار قصي بن كلاب وما يتشاورون في أمر ينزل بهم إلا في داره ولا يعقدون لواء الحرب قوم
من غيرهم إلا في داره يعقدونهم بعض ولده وما تدرع جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش
إلا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها إلى أهلها فكان أمره في قومه من
قريش في حياته وبعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره تيمناً بأمره ومعرفة بفضلته وشرفه
واتخذ قصي لنفسه دار الندوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي
أمرها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الملك
ابن راشد عن أبيه قال سمعت السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث أنه سمع رجلاً
يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب هذا وما جمع من أمر قومه
وأخراجه خزاعة وبني بكر من مكة وولايته البيت وأمر مكة فلم يرد ذلك عليه ولم ينكره قال
فأقام قصي بمكة على شرفه ومنزلته في قومه لا ينزع في شيء من أمر مكة إلا أنه قد أقر للعرب في
شأن حجهما ما كانوا عليه وذلك لأنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي له تغييره وكانت صوفة على
ما كانت عليه حتى انقرضت صوفة فصارت ذلك من أمرهم إلى آل صفوان بن الحارث بن
شجينة ووراثته وكانت عدوان على ما كانت عليه وكانت النساء من بني مالك بن كنانة على
ما كانوا عليه ومرة بن عوف على ما كانوا عليه فلم يزالوا على ذلك حتى قام الإسلام فهدم الله
به ذلك كله وابتنى قصي داراً بمكة وهي دار الندوة وفيها كانت قريش تقضي أمورها فلما كبر
قصي ورق وكان عبد الدار بكره هو كان أكبر ولده وكان فيما يزعمون ضعيفاً وكان عبد مناف
قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي فقال قصي
لعبد الدار فيما يزعمون أما والله لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم
الكعبة حتى تكون أنت تفقهها ولا يعقد لقريش لواء لحربهم إلا أنت بيدك ولا يشرب رجل
بمكة ماء إلا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ولا تقطع
قريش أمورها إلا في دارك فأعطاه داره دار الندوة التي لا تقضي قريش أمراً إلا فيها وأعطاه
الحجابة واللواء والندوة والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجاً يخرج قريش في كل موسم من

أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج يأكله من لم يكن له سعة ولا زاد من يحضر
الموسم وذلك أن قصيا فرضه على قریش فقال لهم حين أمرهم به يا معشر قریش انكم
جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وإن الحاج ضيف الله وزار بيته وهم أحق الضيف
بالكرامة فاجعلوا لهم شرا وطعاما أيام هذا الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون
لذلك كل عام من أموالهم فيدفعونه إليه فيصنعه طعاما للناس أيام منى فجرى ذلك من أمره
على قومه في الجاهلية حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام إلى يومك هذا فهو الطعام الذي
يصنعه السلطان كل عام بمعنى الناس حتى يتقضى الحج **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني من أمر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار فيادفع إليه ابن اسحاق بن يسار
عن أبيه عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال سمعته يقول ذلك لرجل من بني عبد
الدار يقال له نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قال
الحسن بن محمد فجعل إليه قصي ما كان بيده من أموال قومه كله وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه
شيء صنعه ثم إن قصيا هلك فاقام أمره في قومه من بعده بنوه

ابن كلاب

وأم كلاب فهاذ كرهند بنت سُرَيْر بن ثعلبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة وله اخوان من أبيه من غير أمه وهما تميم ويقظة أمهما فهاذ هشام بن الكلبي أمه بنت
عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق وأم ابن اسحاق فانه قال أمهما هند بنت حارثة
البارقية قال ويقال بل يقظة لهند بنت سُرَيْر أم كلاب

ابن مرة

وأم مرة وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأخوه لآبيه
وأمه عدي وهصيص وقيل إن أم هؤلاء الثلاثة محشية وقيل إن أم مرة وهصيص محشية بنت
شيبان بن محارب بن فهر وأم عدي رفاش بنت رُكْبَة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تميم
ابن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان

ابن كعب

وأم كعب ماوية فهاذ قال ابن اسحاق وابن الكلبي ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن شَيْع
الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وله اخوان من أبيه
وأمه أحد هما يقال له عامر والآخري سامة وهم بنو ناجية ولهم من أبيهم أخ قد انتهى ولده إلى
غطفان ولحقوا بهم كان يقال له عوف أمه الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان
ذكر أن الباردة لما مات لؤي بن غالب خرجت بابنها عوف إلى قومه فافتروا بها سعد بن

ذبيان بن بغيض فتبني عوفاً وفيه يقول فيهاذ كرفزاره بن ذبيان

عرج على ابن لؤي جملك * تر كلك القوم ولا منزل لك

ولسكعب اخوان آخران أيضا من أبيه من غير أمه أحدهما خزيمه وهو عاتكة قریش وعاتكة أمه وهي عاتكة بنت النخس بن قحافة من خثعم والآخري سعد ويقال لهم بنات وبنات أمهم فاهل البادية منهم اليوم فيا قيل في بني أسعد بن همام في بني شيبان بن ثعلبة وأهل الحاضرة ينقون الى قریش

ابن لؤي

وأم لؤي فيا قال هشام عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهي أول العواتك الاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قریش وله اخوان من أبيه وأمهم يقال لاحدهما تيم وهو الذي كان يقال له تيم الأذرم والدرم نقصان في الذقن قيل انه كان ناقص اللحي وقيس قيل لم يبق من قيس أخى لؤي أحد وان آخر من كان بقي منهم رجل هلك في زمان خالد بن عبد الله القسري فبقي ميراثه لا يدري من يستحقه وقد قيل ان أم لؤي واخوته سلمى بنت عمر وبن ربعة وهو لحى بن حارثة بن عمرو ومن يقيم ابن عامر ماء السماء من خزاعة

ابن غالب

وأم غالب ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة واخوته من أبيه وأمهم الحارث ومحارب وأسد وعوف وجون وذئب وكانت محارب والحارث من قریش الظواهر فدخلت الحارث الابطح

ابن فهر

وفهر فيا حدثت عن هشام بن محمد انه قال هو جماع قریش قال وأمهم جندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاخ الجرهمي وقال ابن اسحاق فيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق أمهم جندلة بنت الحارث بن مضاخ بن عمرو الجرهمي وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى يقول فيهاذ كرعنه أمهم سلمى بنت أذبن طابخة بن الياس بن مضر وقيل ان أمهم جميلة بنت عدوان من بارق من الازد وكان فهر في زمانه رئيس الناس بمكة فيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في حر بهم حسان بن عبد كلال بن مشوب ذي حرث الحميري وكان حسان فيا قيل أقبل من اليمن مع جبر وقبائل من اليمن عظيمة يريد أن ينقل أحجار الكعبة من مكة الى اليمن ليجعل حج الناس عنده ببلاده فاقبل حتى نزل بفخلة فاغار على سرح الناس ومنع الطريق وهاب أن يدخل مكة فلم أرات ذلك قریش وقبائل كنانة وخزيمه وأسد وجذام ومن كان معهم من اقناء مضر خرجوا اليه ورئيس الناس يومئذ فهر بن

مالك فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم حمير وأسر حسان بن عبد كلال ملك حمير أسره الحارث بن فهر وقتل في المعركة فممن قتل من الناس ابن ابنه قيس بن غالب بن فهر وكان حسان عندهم بمكة أسيرا ثلاث سنين حتى افتدى منهم نفسه فخرج به فمات بين مكة واليمن.

ابن مالك

وأمه عكرشة بنت عدوان وهو الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان في قول هشام * وأما ابن اسحاق فإنه قال أمه عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وقيل ان عكرشة لقب عاتكة بنت عدوان واسمها عاتكة وقيل ان أمه هند بنت فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان وكان لمالك اخوان يقال لاحدهما يخلد فدخلت يخلد في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة فخر جوامن جماعة قریش والاخر منهما يقال له الصلت لم يبق من ذريته أحد وقيل سميت قریش قریشا بقریش بن بدر بن يخلد بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وبه سميت قریش بن قریشا لان غير بني النضر كانت اذا قدمت قالت العرب قد جاءت غير قریش قالوا وكان قریش هذا دليل بني النضر في أسفارهم وصاحب ميرتهم وكان له ابن يسمى بدرا احتقر بدرا قالوا فيه سميت البئر التي تدعى بدرا بدرا * وقال ابن الكلبي انما قریش جماعة نسب ليس باب ولا أم ولا حاضن ولا حاضنة وقال آخرون انما سمى بنو النضر بن كنانة قریشا لان النضر بن كنانة خرج يوما على نادى قومه فقال بعضهم لبعض انظروا الى النضر كأنه جبل قریش وقيل انما سميت قریش قریشا بدابة تكون في البحر تأكل دواب البحر تدعى القرش فشبه بنو النضر بن كنانة بها لانها أعظم دواب البحر قوة وقيل ان النضر بن كنانة كان يقرش عن حاجة الناس فيسدها بماله والقرش فيأزعموا التفتيش وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيسدها بمالهم واستشهدوا بالقولهم ان التقرش هو التفتيش بقول الشاعر

أيها الناطق المقرش عنا * عند عمرو فهل لمن أنثها

وقيل ان النضر بن كنانة كان اسمه قریشا وقيل بل لم يزل بنو النضر بن كنانة يدعون بني النضر حتى جمعهم قصي بن كلاب فقبل لهم قرش من أجل ان التجمع هو التقرش فقالت العرب تقرش بنو النضر أى قد تجمعوا وقبل انما قبل قرش من أجل انها تقرشت عن الغارات **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطيع ان عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير منى سميت قریش قریشا قال حين اجتمعت الى الحرم من تفرقها فذلك التجمع التقرش فقال عبد الملك ما سمعت هذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم تسم قریش قبله **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر

قال حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال لما نزل قصي الحرم وغلب عليه فعل أفعالا جميلة فقبل له القرشي فهو أول من سمى به **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أبو بكر بن أبي سبرة عن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي جهنم قال النضر بن كنانة كان يسمى القرشي **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر وقصي أحدث وقود النار بالمزدلفة حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفه فلم يزل توقد تلك النار تلك الليلة في الجاهلية **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال فأخبرني كثير بن عبد الله المزني عن نافع عن ابن عمر قال كانت تلك النار توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان قال محمد بن عمر وهي توقد إلى اليوم

ابن النضر

واسم النضر قيس وأمه برة بنت مر بن أد بن طابخة وأخوته لايه وأمه نضير ومالك ومكان وعامر والحارث وعمر ووسعد وعوف وغنم ومخرمة وجرول وغز وان وحدا وأخوهم من أبيهم عبد مناة وأمه فكة وقيل فكهة وهي الذفراء بنت هني بن بلي بن عمرو ابن الحاف بن قضاة وأخو عبد مناة لأمه علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن عمرو بن مازن الغساني وكان عبد مناة بن كنانة تزوج هند بنت بكر بن وائل فولدت له ولده ثم خلف عليها أخوه لأمه علي بن مسعود فولدت له فخصن علي بن أخيه فانسبوا إليه فقبل لبني عبد مناة بنو علي وأياهم عن الشاعر بقوله

لله ذر بني علي * أيت منهم ونا كبح

وكعب بن زهير بقوله

صدوا علياً يوم بدر صدمة * دانت علي بعد هالترار

ثم وثب مالك بن كنانة علي بن مسعود فقتله فوداه أسد بن خزيمة

ابن كنانة

وأم كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان وقد قيل إن أمه هند بنت عمرو بن قيس وأخوته من أبيه أسد وأسدة يقال أنه أبو جذام والهون وأمه برة بنت مر بن أد بن طابخة وهي أم النضر بن كنانة خلف عليها بعد أبيه

ابن خزيمة

وأمه سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاة وأخوه لايه وأمه هذيل وأخوهما لأمهما تغلب

ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقد قيل ان أم خزاعة وهذيل سلمى بنت أسد
ابن ربيعة

ابن مدركة

واسمه عمرو وأمه خندف وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأما
ضريته بنت ربيعة بن نزار قبيلي بهاسمي حتى ضريته وأخوة مدركة لآبيه وأمه عامر وهو
طابحة وعمير وهو قمعنة ويقال انه أبو خزاعة **و** حد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق انه قال أم بني الياس خندف وهي امرأة من أهل اليمن فغلبت على نسب بنينا
فقيل بنو خندف قال وكان اسم مدركة عامر أو اسم طابحة عمر قال وزعموا انهما كانا في ابل
لحمائر عياتها فقتلنا صيدا ففعدا عليه بطبخانه وعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمر
أتدرك الابل أو تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل أطبخ الصيد فلحق عامر الابل فجاء بها فلما
راحا على أبيهما فحدثاه شأنهما قال لعمرا أنت مدركة وقال لعمر وأنت طابحة **و** حدثت
عن هشام بن محمد قال خرج الياس في نجعة له فنفرت ابله من أرنب فخرج اليها عمرو
فأركها فسمى مدركة وأخذها عامر فطبخها فسمى طابحة وانقمع عمير في الخباء فلم يخرج
فسمى قعنة وخرجت أمهم تمشى فقال لها الياس أين تخندين فسميت خندف والخندفة
ضرب من المشي قال وقال قصي بن كلاب * أمهتي خندف والياس أبي * قال وقال
الياس لعمر وابنه * انك قد أدر كت ما طلبتنا * ولعامر * وأنت قد أنضجت ما طبختنا *
ولعمير * وأنت قد أسأت وأنقمعتنا *

ابن الياس

وأمه الرباب بنت حنيفة بن معد وأخوه لآبيه وأمه الياس وهو عيلان وسمى عيلان فيما ذكر
لانه كان يعاتب على جوده فيقال له لتغلبن عليك العيلة يا عيلان فلزمه هذا الاسم وقيل بل
سمى عيلان بفرس كانت له تدعى عيلان وقيل سمي بذلك لانه ولد في جبل يسمى عيلان وقيل
سمى بذلك لانه حضنه عبد المضر يدعى عيلان

ابن مضر

وأمه سودة بنت عك وأخوه لآبيه وأمه اياد ولهما أخوان من أبيهما من غير أمهما وهما ربيعة
واعمار أمهما جد الة بنت وعلان بن جوشم بن جلهمة بن عمرو من جرهم وذكر بعضهم
ان نزار بن معد لما حضرته الوفاة أوصى بنيه وقسم ماله بينهم فقال يا بني هذه القبة وهي قبة
من آدم حمراء وما أشبهها من مالي لمضر فسمى مضر الحمراء وهذا الخباء الاسود وما أشبهه من
مالي لربيعه فخلق خيلا دهما فسمى الفرس وهذه الخادم وما أشبهها من مالي لا ياد وكانت

شمطاء فآخذ البلق والنقد من غنمه وهذه البكرة والمجلس لانمار يجلس فيه فآخذ انمار
 ما أصابه فان أشكل عليكم في ذلك شيء واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا
 في القسمة فتوجهوا الى الافعى فيبيناهم يسرون في مسيرهم اذ رأى مضر كلاً قد رعى فقال ان
 البعير الذي رعى هذا السكلاً لا أعور وقال ربيعة هو أزور وقال اياد هو أتر وقال انمار هو شرود
 فلم يسير والا قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو أعور قال
 نعم قال ربيعة هو أزور قال نعم قال اياد هو أتر قال نعم قال انمار هو شرود وقال نعم قال هذه صفة
 بعيرى دلونى عليه فخلقوا له مارأوه فلزمهم وقال كيف أصدقكم وانتم تصفون بعيرى بصفته
 فساروا جميعاً حتى قدموا بنجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فتأدى صاحب البعير هؤلاء اصحاب
 بعيرى وصفوا لى صفته ثم قالوا لم نره فقال الجرهمي كيف وصفقوه ولم تروه فقال مضر رأيت
 رعى جانباً وبدع جانباً فعرفت انه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى
 فاسدة الاثر فعرفت انه افسد هابشه ووطئه لازوراره وقال اياد عرفت انه أتر باجتماع بعيره ولو
 كان ذئلاً لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود لانه رعى المكان الملتف بنبته ثم يجوز الى مكان
 آخر ارق منه نباتاً واخبت فقال الجرهمي ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه
 فرحب بهم فقال اتحاجون الى وانتم كما أرى فدعاهم بطعام فأكلوا واكلوا وشربوا وشرب فقال
 مضر لم أركاليوم خمر الجود لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم أركاليوم لحما طيب لولا انه رعى
 بلبن كلب وقال اياد لم أركاليوم رجلاً اسرى لولا انه لغير ابيه الذى يدعى له وقال انمار لم أركاليوم
 قط كلاماً انفع في حاجتنا وسمع الجرهمي الكلام فتعجب لقولهم واتى أمه فسألها فاخبرته انها
 كانت تحت ملك لا يولد له فتكرهت ان يذهب الملك فامكتت رجلاً من نفسها كان نزل بها
 فوطئها فحملت به وسأل القهرمان عن الخمر فقال من حيلة غرستها على قبر أبيك وسأل الراعى
 عن اللحم فقال شاة ارضعتها لبن كلبه ولم يكن ولد في الغنم شاة غير هافقيل لمضر من أين عرفت
 الخمر ونباتها على قبر قال لانه أصابنى عليها عطش شديد وقيل لربيعة بما عرفت فذكر كلاماً
 فأتاهم الجرهمي فقال صفوا لى صفتكم فقصوا عليه ما اوصاهم به ابوهم فقصى بالقبة الحمراء
 والدنانير والابل وهى حمر لمضر وقضى بالخباء الاسود وبالخيل الذهب لربيعة وقضى بالخدام
 وكانت شمطاء وبالخيل البلق لا ياد وقضى بالارض والدرهم لانمار

ابن نزار

وقيل ان نزارا كان يكنى ابا اياد وقيل بل كان يكنى ابا ربيعة أمه معانة بنت جوشم بن جلهمة
 ابن عمرو واخوته لايه وأمهم قنص وقناصة وسنام وحيدان وحيدة وحيدة وحيدة وحيدة
 والقهم وعبيد الرماح والعرف وعوف وشك وقضاغة وبه كان معه يكنى وعدة درجوا

ابن معد

وأم معد فهازعم هشام مهند بنت اللهم ويقال اللهم بن جالحب بن جديس وقيل ابن طسم
 وقيل ابن الطوسم من ولد يشان بن ابراهيم خليل الرحمن **حدثنا** الخازن بن محمد قال
 حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني محمد بن عبد الرحمن العجلاني واخوته
 من ابيه وامه الحديث وقيل ان الحديث هو عكث وقيل ان عكا هو ابن الديث بن عدنان وعدنان بن
 عدنان فزعم بعض اهل الانساب انه صاحب عدن واليه تنسب وان اهلها كانوا ولده فدرجوا
 وابين وابي بن عدنان وزعم بعضهم انه صاحب ابين وانها اليه تنسب وان اهلها كانوا ولده
 فدرجوا وادب بن عدنان درج والفضالك والعي وأم جميعهم أم معد وقال بعض النسابة كان عكث
 انطلق الى سموان من ارض اليمن وترك اخاه معدا وذلك ان اهل حضور لما قتلوا شبيب بن
 ذي مهندم الحضوري بعث الله عليهم مختصر عدن ابا فخرج ارميا وريحيا فخملامعدا فلما
 سكنت الحرب رذاه الى مكة فوجد معد اخوته وعمومته من بني عدنان قد لحقوا بطوائف
 اليمن وتزوجوا فيهم وتعطفت عليهم اليمن بولادة جرهم اياهم واستشهدوا في ذلك قول الشاعر
 تركنا الديث اخوتنا وعكثا * الى سمران فانطلقوا سراعا
 وكانوا من بني عدنان حتى * أضاعوا الأمر بينهم فضاعا

ابن عدنان

ولعدنان اخوان لابي يدعى احدهما نبما والاخر منه ماعمر اونسب نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم لا يختلف النسابون فيه الى معد بن عدنان وانه على ما بينت من نسبه **حدثني**
 يونس بن عبد الأعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة عن ابي الاسود وغيره عن
 نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
 ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد ثم يختلفون فيما
 بعد ذلك * وقال الزبير بن بكار حدثني يحيى بن المقداد الرمي عن عمه موسى بن يعقوب بن
 عبد الله بن وهب ابن زمعة عن عمته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن يشجب بن عرقا قال الثري قالت
 أم سلمة فزنده هو الحميسع ويرى هو بنت واعراق الثري هو ابا عيل بن ابراهيم **حدثني**
 الخازن قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال حدثني محمد بن عبد الرحمن
 العجلاني عن موسى بن يعقوب الرمي عن عمته عن جدتها ابنة المقداد بن الاسود الهراثي
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن يشجب بن عرقا الثري

وقال ابن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد عن سلمة بن الفضل عنه عدنان فيما يزعم بعض النساب
ابن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرج بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اءماعيل بن ابراهيم
وبعض يقول بل عدنان بن ادد بن ايعب بن ايوب بن قيذر بن اءماعيل بن ابراهيم * قال
وقد انتمى قصي بن كلاب الى قيذر في شعره قال ويقول بعض النساب بل عدنان بن مبدع
ابن منيع بن ادد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قيذر بن اءماعيل بن ابراهيم
قال وذلك انه علم قديم اخذ من اهل الكتاب الاول * واما الكلبي محمد بن السائب فانه
فيما حدثني الحارث عن محمد بن سعد عن هشام قال اخبرني مخبر عن ابي ولم اسمعه منه انه كان
ينسب معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن سلامان بن عوص بن يوز بن قوال بن ابي بن
العوام بن ناشد بن حزاب بن بلداس بن بدلاف بن طابخ بن جاحم بن تاحش بن ماخي بن
عيفي بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثري بن يحزن بن يلح بن ارعوى
ابن عيسى بن ديشان بن عيصر بن افتاد بن ايها بن مقصر بن ناحث بن زارج بن شمي بن
مزي بن عوص بن عرام بن قيذر بن اءماعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما **حدثني**
الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال وكان رجل من اهل تدمر
يكني ابا يعقوب من مسلمة بنى اسرائيل قد قرأ من كتبهم وعلم علمافه كران بروخ بن
ناريا كاتب ارميا أثبت نسب معد بن عدنان عنده ووضعه في كتبه وانه معروف عند اخبار
اهل الكتاب مثبت في اسفارهم وهو مقارب لهذه الاءماء ولعل خلاف ما بينهم من قبل اللغة
لان هذه الاءماء ترجمت من العبرانية * قال الحارث قال محمد بن سعد وانشدني هشام عن
ابيه شعر قصي

فلست لحاضن إن لم تأتلي * بها أولاد قيذر والنيت

قال اراد نيت بن اءماعيل * وقال الزبير بن بكار حدثني عمر بن ابي بكر المؤملي عن
زكرياء بن عيسى عن ابن شهاب قال معد بن عدنان بن اء بن الهميسع بن اسحب بن نبت
ابن قيذر بن اءماعيل وقال بعضهم هو معد بن عدنان بن ادد بن امين بن شاجب بن ثعلبة
ابن عتر بن يريج بن محلم بن العوام بن المحقل بن رائمة بن العيقان بن علة بن الشهدود بن
الظري بن عبقر بن ابراهيم بن اءماعيل بن يزن بن اعوج بن المعطم بن الطمح بن القصور
ابن عتود بن دعدع بن محمود بن الزائد بن ندوان بن اتامة بن دوس بن حصن بن الزال بن
القمير بن المجشر بن معد مر بن صيفي بن نبت بن قيذر بن اءماعيل بن ابراهيم خليل
الرحمن * وقال آخرون هو معد بن عدنان بن ادد بن زيدين بن يقدر بن بقدم بن هميسع بن
نبت بن قيذر بن اءماعيل بن ابراهيم * وقال آخرون هو معد بن عدنان بن اء بن الهميسع
ابن نبت بن سلمان وهو سلامان بن حمل بن نبت بن قيذر بن اءماعيل بن ابراهيم * وقال

آخرون هو معد بن عدنان بن أد بن المقوم بن ناحور بن مشرح بن يشجب بن ملك بن
 ايمن بن النبيث بن قيذر بن اسماعيل بن ابراهيم * وقال آخرون هو معد بن عدنان بن أد
 ابن اد بن الهيميسع بن اسعوب بن سعد بن بريح بن نصير بن جميل بن منعم بن لافث بن
 الصابوح بن كنانة بن العوام بن نبت بن قيذر بن اسماعيل * واخبرني بعض النساب انه
 وجد طائفة من علماء العرب قد حفظت لمعدار بعين أبابا العربية الى اسماعيل واحتجت
 لقولهم ذلك باشعار العرب وانه قابل بما قالوا من ذلك ما يقول اهل الكتاب فوجد العدد متفقا
 واللفظ مختلفا وأملى ذلك على فكتبته عنه فقال هو معد بن عدنان بن أد بن هيميسع
 وهيميسع هو سلمان وهو امين بن هيميع وهو هيميدع وهو الشاحب بن سلامان وهو منجر
 نبيت سقى بذلك فيما زعم لانه كان منجر العرب لان الناس عاشوا في زمانه واشتبهوا لقوله
 ذلك بقول قعنب بن عتاب الرياحي

تَنَاشِدُنِي طَيٌّ وَطَيٌّ بَعِيدَةٌ * وَتَذْكُرُنِي بِالْوَدَّاءِ مَنْ نَبِيتُ

قال نبيت بن عوص وهو ثعلبة قال واليه تنسب الثعلبية ابن بورا وهو بوز وهو عتر العتائر
 واول من سن العتيرة للعرب ابن شوحا وهو سعد رجب وهو اول من سن الرجبية للعرب
 ابن يعمانا وهو قوال وهو بريح الناصب وكان في عصر سليمان بن داود النبي صلى الله عليه
 وسلم ابن كسدانا وهو محلم ذوالعين ابن حرانا وهو العوام ابن بلداسا وهو المختل ابن بدلانا
 وهو بدلاف وهو رائمة ابن طهبا وهو طاهب وهو العيقان ابن جهمي وهو جاحم وهو علة ابن
 محشي وهو تاحش وهو الشهدود ابن معجالي وهو ماضي وهو الظرب خاظم النار ابن عقارا
 وهو عافي وهو عبقرا أبو الحن قال واليه تنسب جنة عبقرا ابن عافاري وهو عاقر وهو ابراهيم
 جامع الشمل * قال واتمناهي جامع الشمل لانه آمن في ملكه كل خائف ورد كل طريد
 واستصلح الناس ابن ينداعي وهو الدعا وهو اسماعيل ذوالمطابخ سمي بذلك لانه حين ملك
 اقام بكل بلدة من بلدان العرب دار ضيافة ابن ابداعي وهو عبيد وهو يزن الطعان وهو اول
 من قاتل بالرماح فنسبت اليه ابن همداني وهو حمدان وهو اسماعيل ذوالاعوج وكان فرسا
 له واليه تنسب الاعوجية من الخيل ابن بشماني وهو بشمين وهو المطعم في المحل ابن بثراني
 وهو بثرم وهو الطمخ ابن بخراني وهو يحزن وهو القسور ابن يلحاني وهو يلحن وهو العنود
 ابن رعواني وهو رعوى وهو الدعديع ابن عافاري وهو عاقر ابن داسان وهو الزائد ابن
 عاصار وهو عاصر وهو النيدوان ذوالاندية وفي ملكه تفرق بنو القادور وهو القادور
 وخرج الملك من ولد النبيث بن القادور الى بني جاور بن القادور ثم رجع اليهم ثانية ابن
 قنادي وهو قنار وهو ايمة ابن نامار وهو بهامي وهو دوس العتق وهو دوس اجل الخلق
 زعم في زمانه فلذلك تقول العرب اعتق من دوس لامر بن اما احدهما فلحسنه وعتقه

والآخر لقدمه وفي ملكه أهلك كثر جرهم بن فالج وقطورا وذلك أنهم بغوا في الحرم فقتلهم
دوس واتباع الذر آثار من بقي منهم فوُلج في إمامهم فافتناهم ابن مقصر وهو مقاصري وهو
حصن ويقال له ناحث وهو النزال ابن زارح وهو قيرابن سمي وهو باهو المجشر وكان فيما
زعم اعدل ملك ولي وأحسنه سياسة وفيه يقول أمية بن أبي الصلت لم ير قل ملك الروم

كُن كالمجشر اذ قالت رعيته * كان المجشر أوفانا بما حملا

ابن مزرع ويقال مزرع ابن صنفاء وهو السمري وهو الصفي وهو أجود ملك روى على وجه
الأرض وله يقول أمية بن أبي الصلت

إن الصفي بن النبيت مملكا * أعلى وأجود من هرقل وقيصرا

ابن جعتم وهو عرام وهو النبيت وهو قيذر قال وتأويل قيذر صاحب ملك كان أول من ملك
من ولد إمام عيل ابن إسماعيل صادق الوعد ابن إبراهيم خليل الرحمن ابن نارج وهو آزر ابن
ناحور بن ساروع بن ارغو ابن بالغ وتفسير بالغ القاسم بالسريانية لأنه الذي قسم الأرضين
بين ولد آدم وبالغ فهو فالج بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ
ابن اخنوخ وهو أدريس النبي صلى الله عليه وسلم ابن يرد وهو يارد الذي عملت الأصنام في
زمانه ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث وهو هبة الله ابن آدم عليه السلام وكان وصي
أبيه بعد مقتل هابيل فقال هبة الله من هابيل فاشتق اسمه من اسمه وقدم مضى من ذكرنا
الأخبار عن إمام عيل بن إبراهيم وآبائه وأمهاته فيما بينه وبين آدم وما كان من الأخبار
والأحداث في كل زمان من ذلك بعض ما انتهى إليها بوجيز من القول مختصر في كتابنا هذا
فكرهنا عاداته ~~وحدث~~ عن هشام بن محمد قال كانت العرب تقول إنما خدش
الخدوش منذ ولد ابونا أنوش وإنما حرم الخنث منه ولد ابونا شيث وهو بالسريانية شيث
ونعود الآن إلى

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسبابه

فتوفي عبد المطلب بعد الفيل بثماني سنين كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر وكان عبد المطلب يوصي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمه أبا طالب وذلك أن أبا طالب وعبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا
أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده وكان يكون معه ثم إن أبا
طالب خرج في ركب من قريش إلى الشام تاجرا فلما انتهى إلى الرحيل واجتمع السير صب به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرق له أبو طالب فقال والله لا أخرجن به معي ولا يفارقني
ولا أفارقه أبدا أو كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب
يقال له بحيرا في صومعة له وكان ذا علم من أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة مذقظ

راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون بتوارثونه كابرأ عن كابر فلما نزلوا ذلك العام بعيرا
 صنع لهم طعاما كثيرا وذلك انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته عليه غمامة
 تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة قريش فقاموا فنظر الى الغمامة حين اظلت
 الشجرة وهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما
 رأى ذلك بعير انزل من صومعته ثم أرسل اليهم فدعاهم جميعا فلما رأى بعير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى أشياء من جسده قد كان يحدها عنده من
 صفته فلما فرغ القوم من الطعام وتفرقوا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء في
 حاله في يقظته وفي نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيجدها بعير موافقة لما
 عنده من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بعير لعمة أبي طالب
 ما هذا الغلام منك قال ابني فقال له بعير اما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا
 قال فانه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت ارجع به الى بلدك
 واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرف ليبيغنه شرا فانه كائن له شأن عظيم
 فامر ع به الى بلده فخرج به عمه سريرا حتى أقدمه مكة وقال هشام بن محمد خرج أبو طالب
 برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من أرض الشام وهو ابن تسع سنين **حديث** حدثني
 العباس بن محمد قال حدثنا أبو نوح قال حدثنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي بكر بن أبي
 موسى عن أبي موسى قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في أشياخ من قريش فلما أشرقوا على الراهب هبطوا فخلعوا رحلهم فخرج اليهم الراهب وكانوا
 قبل ذلك يبرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحلهم فجعل يتخللهم حتى جاء
 فاحدب يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا
 يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما علمك قال انكم حين أشرقت من العقب لم
 تنق شجرة ولا حجر الا حركت ساجدا ولا يسجدون الا لني واني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من
 غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به كان هو في رعية الابل قال
 أرسلوا اليه فأقبل وعليه غمامة فقال انظر واليه عليه غمامة تظله فلما دان من القوم وجدهم
 قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظر والى في الشجرة مال
 عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ألا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه
 بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا
 ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بئس اليها ناس وانا أخبرنا خبره بعثنا
 الى طريقك هذا قال لهم هل خلقت خلفكم أحدا هو خير منكم قالوا لا انما اخترنا خيرة
 لطريقك هذا قال أفرأيت أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا

فتابعوه وأقاموا معه قال فاتاهم فقال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يرزل ينشده حتى رده وبعث معه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بلا لوز وده الراهب من الكعك والزيت
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني الله عز وجل برسالة فأتى قد قلت ليلة لعلام من قر يش كان يرعى معي بأعلى مكة لو أبصرت لي غفني حتى أدخل مكة فاسمها كاي سمر الشباب فقال افعل فخرجت أريد ذلك حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدوف والمزامير فقلت ما هذا قالوا فلان بن فلان تزوج بفلانة بنت فلان فجلس أنظر إليهم فضرب الله علي أذني ففقت فما أيقظني إلا مس الشمس قال فحيت صاحبي فقال ما فعلت قلت ما صنعت شيئا ثم أخبرته الخبر قال ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت حين جئت مكة مثل ما سمعت حين دخلت مكة تلك الليلة فجلس أنظر فضرب الله علي أذني فوالله ما أيقظني إلا مس الشمس فخرجت إلى صاحبي فأخبرته الخبر ثم ما هممت بعد ما بسوء حتى أكرمني الله عز وجل برسالة

بإذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها

قال هشام بن محمد نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ ابنة أربعين سنة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتنصّر بهم إياه بشئ يجعله لهم منه وكانت قر يش قومًا تاجرا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدما الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قربا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب رأسه إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قر يش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل فأولا إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت المهاجرة واشتهت الحرير يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو يسير على

بعيره فلما قدم مكة على خديجة بما لها باعت ما جاء به فاضعفت أوفر يها من ذلك وحدثها
 ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اخلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة
 لبيبة شريفة مع ما أراد الله بها من كرامته فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها بعثت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عمي اني قد رغبت فيك لقربائك وسيطتك في
 قومك وأمانتك وحسن خلقك وصديق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة
 يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا لكل قومها كان حريصا
 على ذلك منها لو يقدر عليها فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه
 فخرج معه حمزة بن عبد المطلب عمه حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه فزوجها
 فولدت له ولده كلهم الا ابراهيم زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى صلى الله
 عليه وسلم والطاهر والطيب فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته
 فكلهن أدركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم **حديث** الحارث
 قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا معمر وغيره عن ابن شهاب
 الزهري وقد قال ذلك غيره من أهل البلدان خديجة انما كانت استأجرت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورعلا آخر من قريش الى سوق حباشة بنهامة وكان الذي زوجها اياه خويلد
 وكان التي مشيت في ذلك مولودة مولدة من مولدات مكة قال الحارث قال محمد بن سعد قال
 الواقدي فكل هذا غلط قال الواقدي ويقولون ايضا ان خديجة أرسلت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم تدعوه الى نفسها تعني التزويج وكانت امرأة ذات شرف وكان كل قريش حريصا
 على نكاحها قد بذلوا الاموال لو طمعوا بذلك فدعت اباها فسقته خمر حتى نمل ونحرت بقرة
 وخلقتة بخلافق وألبسته حلة خبيرة ثم أرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته
 فدخلوا عليه فزوجه فلما صحا قال ما هذا العقيرو وما هذا العبير وما هذا الخبير قالت زوجتني
 محمد بن عبد الله قال ما فعلت اني أفعل هذا وقد خطبك أكا بر قريش فلم أفعل قال الواقدي
 وهذا غلط والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن محمد بن
 جبير بن مطعم ومن حديث ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ومن
 حديث ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان عمها عمر وبن
 أسد وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اباها مات قبل الفجار **حديث** قال أبو جعفر وكان
 منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف بها اليوم فيقال منزل خديجة فاستتراد معاوية فيما
 ذكر فجعله مسجدا يصلي فيه الناس وبناء على الذي هو عليه اليوم لم يغير وأما الحجر الذي على
 باب البيت عن يسار من يدخل البيت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس تحته يستتر
 به من الرمي اذا جاءه من دار أبي لهب ودار عدي بن حجر الثقفي خلف دار ابن علقمة والحجر

ذراع وشبر في ذراع

ذكر باقي الاخبار عن الكائن من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل

أن نبياً وما كان بين مولده ووقت نبوته من الاحداث في بلده

قال أبو جعفر قد ذكرنا قبل سبب نزوح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة واختلاف
المختلفين في ذلك ووقت نكاحه صلى الله عليه وسلم اياها وبعد السنة التي نكحها فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة بعشرين ثم بنتها وذلك في قول ابن اسحاق
في سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب هدمهم اياها فيما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان الكعبة كانت رضة فوق القامة
فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفر من قريش وغيرهم سرقوا كنز الكعبة وانما
كان يكون في بئر في جوف الكعبة وكان أمر غزالي الكعبة فيما حدثت عن هشام بن
محمد عن أبيه ان الكعبة كانت رفعت حين غرق قوم نوح فأمر الله ابراهيم
خليله عليه السلام وابنه اسماعيل ان يعيدا بناء الكعبة على أسسها الاول فاعاد ابناءها كما أنزل
في القرآن واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت
السميع العليم فلم يكن له ولادة منذ زمن نوح عليه السلام وهو مرفوع ثم أمر الله عز وجل
ابراهيم ان ينزل ابنه اسماعيل اليه لما أراد الله من كرامة من أكرمه بنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فكان ابراهيم خليل الرحمن وابنه اسماعيل بليان البيت بعد عهد نوح ومكة
يومئذ بلقع ومن حول مكة يومئذ جرهم والعماليق فنكح اسماعيل عليه السلام امرأة من
جرهم فقال في ذلك عمر وبن الحارث بن مضا

وصاهرنا من أكرم الناس والدا * فأبناؤه منا ونحن الأصاهر

فولى البيت بعد ابراهيم اسماعيل وبعد اسماعيل نبت وأمه الجرهمية ثم ماتت نبت ولم يكثر ولد
اسماعيل فغلبت جرهم على ولاية البيت فقال عمر وبن الحارث بن مضا

وكننا ولادة البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والخير ظاهر

فكان أول من ولى من جرهم البيت مضا ثم وليته بعده بنوه كابر بعد كابر حتى بلغت جرهم
بمكة واستقلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها وظلموا من دخل مكة ثم لم يبقوا
حتى جعل الرجل منهم اذا لم يجد مكانا يرنى فيه يدخل الكعبة فزنى فزعوا ان اساقا بغي بنائلة
في جوف الكعبة فسفها جرهم وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم ولا بغي فيها ولا يستقل حرمتها
ملك الاهلك مكانه فكانت تسمى الناس وتسمى بكة كانت تملك أعناق البغايا اذا بغوا فيها
والجبارة قال ولما لم تنتاه جرهم عن بغيا وتفرق أولاد عمر وبن عامر من اليمن فالتزع
نوح حارثة بن عمرو فأوطنوا تهامة سميت خزاعة وهم بنو عمر وبن ربيعة بن حارثة واسلم

وما لك



ومالك ومالك بنو أفضى بن حارثة فبعث الله على جرهم الرعاف والنمل فافناهم فاجتمعت
حزاعة ليجلوا من بقي ورثتهم عمر وبن ربيعة بن حارثة وأمه فهيرة بنت عامر بن الحارث
ابن مضاض فاقبضوا فلما أحس عامر ابن الحارث بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة وحجر
الركن بلفس التوبة وهو يقول

لَا هُمْ إِنْ جَرُّهُمَا عَبْدُكَ * النَّاسُ طَرَفٌ وَهُمْ بِلَادُكَ * بِهِمْ قَدِيمًا عِمْرَتُ بِلَادِكَ
فَلَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ فَالْقَى غَزَا إِلَى الْكَعْبَةِ وَحَجَرَ الرُّكْنَ فِي زَمْرٍ ثُمَّ دَفَنَهَا وَخَرَجَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ جَرِّهِمْ
إِلَى أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ جَهَنَّمَ فَجَاءَهُمْ سَيْلٌ أُنِيَ فَذَهَبَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ
وَجَرُّهُمْ دَمُّوَانَهُمَا فِي السَّهْلِ فَسَالَتْ بِجَمْعِهِمْ إِضْمٌ

وولى البيت عمر وبن ربيعة وقال بنو قصوى بل ولىه عمر وبن الحارث الغبشاني وهو يقول

وَنَحْنُ وَلِينَا الْبَيْتُ مِنْ بَعْدِ جَرِّهِمْ * لِنَعْمُرَهُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَمَلْجِدٍ
وَأَدْحَرَامٍ طَيْرُهُ وَوَحْشُهُ * نَحْنُ وَلَا تُهُ فَلَا نَعُشُهُ

وقال عامر بن الحارث

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا * أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا * صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَاتِرُ
وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَبِرُوا إِنْ قَصُرَ كُمْ * أَنْ تَصْبَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَا
كُنَّا أَنَا كَمَا كُنْتُمْ فَغَيَّرْنَا * دَهْرٌ فَأَنْتُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا
حَمُوا الْمَطْيَ وَأَرْحُوا مِنْ أَرْحَمِنَا * قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُوا مَا تَقَضُونَا

يقول اعملوا ولا تحزنكم وافرغوا من حوائجكم في الدنيا فوليت حزاعة البيت غيرانه كان في
قبائل مضر ثلاث خلال الاجازة بالحج للناس من عرفة وكان ذلك الى الغوث بن مر وهو
صوفة فكانت اذا كانت الاجازة قالت العرب اجيزى صوفة والثانية الافاضة من جمع غداة
النحر الى منى فكان ذلك الى بنى زيد بن عدوان فكان آخر من ولى ذلك منهم أبو سياره عميلة
ابن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحارث بن واثس بن زيد والثالثة النسي؛ للشهور الحرم
فكان ذلك الى القلمس وهو حذيفة بن فقيم بن عدي من بنى مالك بن كنانة ثم بنوه حتى صار
ذلك الى آخرهم أبي تمامة وهو جنادة بن عوف بن أمية بن قلع بن حذيفة وقام عليه الاسلام
وقد عادت الحرم الى أصلها فاحكمها الله وأبطل النسي فلما كثرت معد تفرقت فذلك
قول مهلهل

غَنِيَتْ دَارُنَا تَهَامَةً فِي الدَّهْرِ وَفِيهَا بَنُو مَعْدٍ حُلُولَا

واما قریش فلم يفارقوا مكة فلما حفر عبد المطلب زمزم وجد الغزالين غزالي الكعبة
الذين كانت جرهم دفنتهما فيه فاستغفر جهما وكان من أمره وأمرهما ما قد ذكرت في موضع

ذلك فبما مضى من هذا الكتاب قبل ﴿ رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق ﴾ قال
 وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني ملح بن عمرو ومن خزاعة فقطعت قرش
 يده من بينهم وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل وأبو هاب بن عزيز بن قيس
 ابن سويد التميمي وكان أخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لأمه وأبو لهب بن عبد
 المطلب وهم الذين تزعم قرش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين أخذوه عند دويك مولى بني
 ملح فلما اتهمتهم قرش دلوا على دويك فقطع ويقال هم وضعوه عنده وذكر وان قرشا
 حين استيقنوا بأن ذلك كان عند الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خرجوا به الى
 كاهنة من كهان العرب فسمعت عليه من كهاتها بأن لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من
 حرمة الكعبة فزعموا أنهم أخرجوه من مكة فكان فيما حولها عشر سنين وكان البحر قد رمى
 بسفينته الى جدة لرجل من تجار الروم فحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لسقفها وكان بمكة رجل
 قبلي تجار قتيبا لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي يطرح
 فيها ما يهدي لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة فكانوا يهاونها وذلك انه كان لا يدن منها
 أحد الا حزالت وكشت وقعت فاهها فينهاي يوم ما تشرف على جدار الكعبة كما كانت
 تصنع بعث الله عليها طائرا فاخطفها فذهب بها فقالت قرش انالتر جو أن يكون الله
 عز وجل قد رضى ما أردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية وذلك بعد
 الفجار بخمس عشرة سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامئذ ابن خمس وثلاثين سنة فلما
 أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول
 من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قرش لا تدخلوا في
 بنيانها من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس قال
 والناس يفعلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد
 ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيع المكي انه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن
 خلف انه رأى ابنا لجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
 يطوف بالبيت فسأل عنه فقيل له هذا ابن لجعدة بن هبيرة فقال عند ذلك عبد الله بن صفوان
 جده هذا يعني أبا وهب الذي أخذ من الكعبة حجرا حين اجتمعت قرش لهدمها فوثب
 من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قرش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم
 الا طيبا ولا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد أبو وهب خال أبي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان شريفا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن
 اسحاق قال ثم ان قرشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين
 الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قرش ضموا اليهم وكان ظهر

السكبة لبني جحج وبني سهم وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد ابن عبد العزى بن قصي وبني عدي بن كعب ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة أنا بدأكم في هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع اللهم لا تريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فترى الناس به تلك الليلة وقالوا ننظر فان أصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله ما صنعنا هدمنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس فافضوا الى حجارة خضر كأنها أسنة أخذ بعضها ببعض **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض من يروي الحديث ان رجلا من قریش ممن كان يهدمها ادخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها أحدهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكة بأسرها فالتفتوا عند ذلك الى الاساس قال ثم ان القبائل جمعت الحجارة لبنائها جعلت كل قبيلة تجمع على حدثها ثم بنوا حتى اذا بلغ البنيان موضع الركن اختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تجاوزوا وتحالفوا وتواعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعافدوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت وادخلوا أيديهم في ذلك الدم في الجفنة فسموا العقة الدم بذلك فكثت قریش أربع ليال أو خمس ليال على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض الرواة ان أبا أمية بن المغيرة كان عامئذ اسن قریش كلها قال يا معشر قریش اجعلوا بينكم فياختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه فكان أول من دخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين قد رضينا به هذا محمد فلما انتهى اليهم وأخبروه الخبر قال لهم لي ثوباً فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لناخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه وكانت قریش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي الامين **قال** أبو جعفر **وكان** بناء قریش السكبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة وكان بين عام الفيل وعام الفجار عشرين سنة * واختلف السلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نبيكم كانت فقال بعضهم نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما بنت قریش السكبة بخمس سنين وبعد ما تمت له من مولده أربعون سنة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو جرة الضبيعي عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة **حدثنا** عمرو بن علي وابن المثنى قال حدثنا يحيى بن محمد بن قيس قال سمعت

ربيعه بن أبي عبد الرحمن يذكر عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
 على رأس أربعين **حدثنا** العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي
 قال حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث على رأس أربعين **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن
 أبي سلمة عن الأوزاعي قال حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال حدثني أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على رأس أربعين **حدثني** أبو بشر حبيب
 المحصى قال حدثني أبو اليمان قال حدثنا ماعيل بن عبيد الله عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن
 أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
 أربعين **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المهنا قال حدثنا حماد قال حدثنا
 عمرو بن دينار عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج عن حماد قال أخبرنا عمرو بن يحيى بن جعدة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة أنه كان يعرض على القرآن كل عام مرة وأنه قد
 عرض على العام مرتين وأنه قد خيل إلى أن أجلي قد حضر وإن أول أهلي لحاقبني أنت
 وأنه لم يبعث نبي إلا بعث الذي بعده بنصف من عمره وبعث عيسى لاربعين وبعث لعشرين
حدثني عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا هشام قال حدثنا
 عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكة
 ثلاث عشرة سنة **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة ومحمد بن ميمون الزعفراني
 عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل
 عليه وهو ابن أربعين سنة فمكة ثلاث عشرة سنة * وقال آخرون بل نبي حين نبي
 وهو ابن ثلاث وأربعين سنة

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا أحمد بن ثابت الرازي قال حدثنا أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام
 عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال أنزل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن ثلاث وأربعين سنة **حدثنا** ابن
 المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سعيدا يعنى ابن المسيب
 يقول أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن ثلاث وأربعين سنة
 ﴿ذكر اليوم الذي نبي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهر
 الذي نبي فيه وما جاء في ذلك﴾

قال أبو جعفر صرح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثنا به ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن غيلان بن جرير أنه سمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال ذلك يوم ولد فيه ويوم بعثت وأُنزل علي فيه **صَدَّثَنَا** أحمد بن منصور قال حدثنا الحسن بن موسى الأشيب قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا غيلان بن جرير المعولي قال حدثنا عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة عن عمر رجه الله أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله صوم يوم الاثنين قال ذلك يوم ولد فيه ويوم أنزلت علي فيه النبوة **صَدَّثَنَا** إبراهيم ابن سعيد قال حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنيس الصنعاني عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين **قال أبو جعفر** وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم واختلفوا في أي الاثنين كان ذلك فقال بعضهم نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمانى عشرة خلت من رمضان **ذكر من قال ذلك**

صَدَّثَنَا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن دينار عن أيوب عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي أنه كان يقول فيما بلغه وأنه انتهى اليه من العلم أنزل الفرقان على رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمانى عشرة ليلة خلت من رمضان * وقال آخرون بل أنزل لاربع وعشرين ليلة خلت منه

ذكر من قال ذلك

صَدَّثَنَا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني من لا يهتم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة السدوسي عن أبي الجلود قال نزل الفرقان لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان * وقال آخرون بل نزل لسبع عشرة خلت من شهر رمضان واستشهدوا لتحقيق ذلك بقول الله عز وجل وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر وإن التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر كان صبيحة سبع عشرة من رمضان * قال أبو جعفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أن يظهر له جبريل عليه السلام برسالة الله عز وجل اليه فيما ذكر عنه يرى ويعاين أناراً أو أسباباً من أنار من يريد الله أكرامه واختصاصه بفضله فكان من ذلك ما قد ذكرت فيما مضى من خبره عن الملكين اللذين أتياه فشقا بطنه واستقر جاما فيه من الغل والدنس وهو عند أمه من الرضاعة حلجة ومن ذلك أنه كان إذا مر في طريق لا يمر فيما ذكر عنه بشجر ولا حجر فيه إلا سلم عليه **صَدَّثَنِي** الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا علي بن محمد بن

عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن مرة بنت
أبي نجرة قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته وابتدأ بالنبوة كان
إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتا ويغضى إلى الشعاب ويطون الأودية فلا يمر بحجر
ولا شجرة إلا قالت السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وإلى يمينه وخلفه فلا يرى
أحدًا **قال أبو جعفر** وكانت الأمم تتحدث بمبعثه وتخبر علماء كل أمة منها قومها بذلك وقد
حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني علي بن عيسى
الحكمي عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول أنا أتتظرنيا
من ولداء باعيل ثم من بني عبد المطلب ولا أراي أدركه وأنا أو من به وأصدق وأشهد أنه نبي
فإن طالت بك مدة فإنيته فأقرته مني السلام وسأخبرك ما نعتته حتى لا يخفى عليك قلت هلم
قال هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليست تفارق عينيه حرة
وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج قومه منها ويكرهون
ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره فإياك أن تخدع عنه فإني طفت البلاد كلها أطلب
دين إبراهيم فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك
وينعتونه مثل ما نعتك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما أسلمت أخبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قول زيد بن عمرو وأقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذبولا **حدثنا ابن حميد** قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق عن من لا يتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان أنه حدث أن عمر بن
الخطاب بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل
رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر يعني ابن الخطاب فلما نظر إليه عمر قال
إن الرجل لعلى شركه بعد ما فارقه * أولفد كان كاهنًا في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم
جلس فقال له عمر هل أسلمت فقال نعم فقال هل كنت كاهنًا في الجاهلية فقال الرجل سبحان
الله لقد استقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعييتك منذ ولدت فقال عمر اللهم غفر أقد كنت
في الجاهلية على شرك من ذلك نعبد الأصنام ونعتنق الأوثان حتى أكرمنا الله بالإسلام فقال
نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهنًا في الجاهلية قال فأخبرنا ما أعجب ما جاءك به صاحبك قال
جاءني قبل الإسلام بشهر أو سنة فقال لي ألم تر إلى الجن وإبلاسهوا وإياسها من دينها ولحوقها
بالقلاص وإحلاسها قال فقال عمر عند ذلك يحدث الناس والله أني لعندون من أوثان
الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح لهم رجل من العرب عجلا فحين تنظر قسمة لي قسم لنا منه
اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط انقذت منه وذلك قبل الإسلام بشهر أو
سنة يقول يا آل ذريح أمرت بجمع رجل يصيح يقول لا إله إلا الله **حدثنا ابن حميد** قال

حدثنا علي بن مجاهد عن ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان
 مثله **حدثنا** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد
 ابن عبد الله عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا عند صنم بيوانة
 قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر نجرنا جزورا فاذا صاخب يصيح من خوف
 واحدة اسمعوا الى العجب ذهب استراق الوحي ونزى بالشهب اني بمكة انتم احمد مهاجرة
 الى يثرب قال فامسكتنا وعجينا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** احمد بن
 سنان القطن الواسطي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن
 عباس ان رجلا من بني عامر اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اري الخاتم الذي بين كتفك
 فان بك طب داوتك فاني اطب العرب قال انجب ان اريك آية قال نعم ادع ذلك
 العذق قال فنظر الى عرق في تحلة فدعاه فجعل ينقر حتى قام بين يديه قال قل له فليرجع
 فرجع فقال العامري يا بني عامر ما رأيت كالיום اسعد **قال ابو جعفر** والاعخبار عن
 الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصى ولذلك كتاب يفرد ان شاء الله
 ونرجع الآن الى

ذكر الخبر عما كان من امر نبي الله صلى الله عليه وسلم عند ابتداء الله تعالى ذكره

اياه باكرامه بارسال جبريل عليه السلام اليه بوحيه

قال ابو جعفر قد ذكرنا قبل بعض الاخبار الواردة عن اول وقت اتيان محبي جبريل نبينا محمدا
 صلى الله عليه وسلم بالوحي من الله وكما كان سن النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وكذا كان
 صفة ابتداء جبريل اياه بالمصير اليه وظهوره له بتنزيل ربه **حدثني** احمد بن عثمان
 المعروف بابي الجوزاء قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت النعمان بن راشد
 يحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت كان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تحي مثل فلق الصبح ثم حُبب اليه اخلا فكان
 بغار بحراء يبعث فيه الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها
 حتى يجيء الحق فاتاه فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبوت
 لركبتي وانا قائم ثم زحفت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى
 ذهب عني الرُّوع ثم اتاني فقال يا محمد انت رسول الله قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من
 حائق من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال
 اقرأ قلت ما اقرأ قال فاخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك
 الذي خلق فقرأت فاتيت خديجة فقلت لقد اشفقت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر
 فوالله لا يخزيك الله ابدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل

الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن أسد
 قالت اسمع من ابن اخيك فسألني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى
 ابن عمران ليتني فيها جذع ليتني اكون حياً حين يخرجك قومك قلت انخرجي هم قال نعم
 انه لم يخرج رجل قط بما جئت به الا عودي ولئن ادركني يومك انصرك نصر امؤزراً ثم كان
 اول ما نزل على من القرآن بعد اقرآن والفلم وما بسطرون ما أنت بنعمة ربك
 بمجنون وإن لك لأجراً غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فسبصير وبصرون
 ويأياها المدثر فم فأنذر والضحي والليل إذا سجي **حدثني** يونس بن عبد
 الأعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة ان عائشة
 اخبرته ثم ذكر نحوه غير انه لم يقل ثم كان من اول ما أنزل على من القرآن الى آخره
حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
 سليمان الشيباني قال حدثنا عبد الله بن شداد قال أتى جبريل محمد صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد اقرأ فقال ما اقرأ قال فغممه ثم قال يا محمد اقرأ قال وما
 اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق حتى بلغ علم الانسان ما لم
 يعلم قال فحاء الى خديجة فقال يا خديجة ما اراني الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان
 ربك يفعل ذلك بك ما انيت فاحشة قط قال فانت خديجة ورقة بن نوفل فاخبرته الخبر فقال
 لئن كنت صادقة ان زوجك لنبى وليلقين من أمته شدة ولئن ادركنه لاؤمنن به قال ثم
 ابطأ عليه جبريل فقالت له خديجة ما أرى ربك الا قد قلاك قال فانزل الله عز وجل والضحي
 والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
 محمد بن اسحاق قال حدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير
 وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام فقال عبيد وانا حاضر
 يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور
 في حراء من كل سنة شهراً وكان ذلك مما تحنت به قريش في الجاهلية والعنت التبر وروى
 ابو طالب * وراق ليترقى في حراء ونازل * فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور
 ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف من جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته
 فيطوف بها سبعا وما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله عز
 وجل فيه ما اراد من كرامته من السنة التي بعث فيها وذلك في شهر رمضان خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره معه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه

الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نجاءني وأنا نائم بمقط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه الموت
 ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ماذا اقرأ وما قول ذلك الا فتدأ منه ان يعود الي بمثل ما صنع
 بي قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم قال فقرأت فقلت ثم انتهى ثم
 انصرف عني وهبت من نومي وكأني كتبت في قلبي كتابا قال ولم يكن من خلق الله احد أبغض
 الي من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق ان انظر اليهما قال قلت ان الأبعد يعني نفسه لشاعر أو
 مجنون لا يتحدث بهاعني قريش ابدا لا عمدا الى خالق من الجبل فلا طرحن نفسي منه
 فلا قتلها فلا ستر يمن قال فخرجت أريد ذلك حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت
 صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فرفعت رأسي الى السماء فاذا
 جبريل بي في صورة رجل صافي قدميه في أفق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
 قال فوقفت انظر اليه وشغلني ذلك عما اردت فما تقدم وما تأخر وجعلت اصرف وجهي عنه
 في آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيت كذا فزالته واقفا ما تقدم أمامي ولا أراجع
 ورائي حتى بعثت خديجة رسلاها في طلي حتى بلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ثم
 انصرف عني وانصرف راجعا الى اهلي حتى انبت خديجة فجلست الى فخذها مضيفا فقالت
 يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسل في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا الي قال قلت لها
 ان الأبعد لشاعر أو مجنون فقالت اعينك بالله من ذلك يا أبا القاسم ما كان الله ليصنع ذلك
 بك مع ما علم منك من صدق حديثك وعظم ماتك وحسن خلقك وصلة رحلك وما ذاك
 يا ابن عم لعلك رأيت شيئا قال فقلت لها نعم ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت
 فوالذي نفس خديجة بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها
 ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع
 من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى وسمع
 فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه
 الناموس الاكبر يعني بالناموس جبريل عليه السلام الذي كان يأتي موسى وانه لني هذه
 الأمة فقول لي فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول
 ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره
 وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقبه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالبيت
 فقال يا ابن اخي اخبرني بما رأيت او سمعت فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة
 والذي نفسي بيده انك لني هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء الى موسى
 ولكذبته ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرن الله نصرا

يعلمه ثم أدنى رأسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقد زاده
ذلك من قول ورقة ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم **حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ابي عمار بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث
عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يثبت فيما اكرمه الله به من نبوته يا ابن
عم أتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني
به فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يأتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة يا خديجة
هذا جبريل قد جاءني فقالت نعم فقم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتعول فاقعد
على فخذي اليميني فتعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال
نعم قالت فتعول فاجلس في حجرى فتعول فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم قالت فتعسرت
فالتفت فجارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا فقالت
يا ابن عم آتيت وابشر فوالله انه الملك وما هو بشيطان **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال وجدت بهذا الحديث عبد الله بن الحسن فقال قد
سمعت أمي فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني قد سمعتها تقول
أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الملك وما هو بشيطان **حدثنا** ابن المنني قال
حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير قال
سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت يقولون اقرأ باسم ربك
فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت اقرأ
باسم ربك الذي خلق فقال لا أخبرك الا ما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت في
حرراء فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي فتوديت فنظرت عن يميني وعن
شمالى وخلقى وقد امى فلم أر شيئا فنظرت فوق رأسى فاذا هو جالس على عرش بين السماء
والارض فخشيت منه قال ابن المنني هكذا قال عثمان بن عمر وانما هو فخشيت منه فلقيت
خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا على ماء وأنزل علي يا أيها المدثر قم فأنذر
حدثنا أبو بكر بن قال حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير قال
سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من القرآن قال نزلت يا أيها المدثر أول قال قلت انهم يقولون اقرأ
باسم ربك الذي خلق فقال سألت جابر بن عبد الله فقال لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرراء فلما قضيت جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت
عن يميني فلم أر شيئا وعن شمالى فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا

فرفعت رأسي فرأيت شيئا فابتعدت فقلت ذنوبي وصوبوا علي ماء قال فدثروني وصوبوا
 علي ماء باردًا فزلت يأيها المذنب **حدثني** عن هشام بن محمد قال أتى جبريل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أول ما أتاه ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله عز وجل يوم
 الاثنين فعلمه الوضوء وعلمه الصلاة وعلمه اقرأ باسم ربك الذي خلق وكان لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الاثنين يوم أوحى اليه أربعون سنة **حدثني** أحمد بن محمد بن حبيب
 الطوسي قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال أخبرنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي قال
 أخبرني عمر بن عمرو بن الزبير قال سمعت عروة بن الزبير يحدث عن أبي ذر الغفاري
 قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي أول ما علمت حتى علمت ذلك واستيقنت قال
 يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة فوقع أحدهما في الارض والاخر بين السماء
 والارض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنته برجل فوزنت برجل فرجحتهم
 ثم قال زنه بعشرة فوزنت بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بمائة فرجحتهم ثم قال
 زنه بالف فوزنت بالف فرجحتهم فجعلوا ينتشرون علي من كفة الميزان قال فقال أحدهما
 للاخر لو وزنته بامته رجحتهم ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال أحدهما
 أخرج قلبه أوقال شق قلبه فشق قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها ثم قال
 أحدهما للاخر اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الاناء أو اغسل قلبه غسل الملاءة
 ثم دعا بالسكينة كأنها وجه هرة بيضاء فادخلت قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه
 فخاطب بطني وجعل الخاتم بين كتفي فها هو الان وليا عني فكأنما عاين الامر معاينة
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال فتر الوحي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة فحزن حزنا شديدا جعل يغدو إلى رؤوس شواقي
 الجبال ليتردى منها فكأما أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فيقول انك نبي الله فيسكن لذلك
 جأشًا وترجع اليه نفسه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك قال فبينما أنا أمشي
 يوما ذرأت الملك الذي كان يأتي نبي بحراء علي كرسى بين السماء والارض فجلت منه رعبا
 فرجعت إلى خديجة فقلت زملوني فزملناه أي دثرناه فانزل الله عز وجل يا أيها المدثر قم
 فأندر وربك فكبر وثيابك فطهر قال الزهري فكان أول شيء أنزل عليه اقرأ باسم ربك
 الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب
 قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله
 الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بينا أنا أمشي
 سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس علي كرسى بين السماء
 والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلت منه فراقوا جئت فقلت زملوني زملوني

فدثروني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله والرجز
 فاهجر قال ثم تابع الوحي **﴿**قال ابو جعفر **﴾** فلما امر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم ان يقوم بانذار قومه عقاب الله على ما كانوا عليه مقبحين من كفرهم بربهم وعبادتهم
 الالهة والاصنام دون الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث بنعمة ربه عليه بقوله **﴿**واما بنعمة
 ربك فحدث **﴾** وذلك فيما زعم ابن اسحاق النبوة **﴿**حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
 ابن اسحاق **﴾** **﴿**واما بنعمة ربك فحدث **﴾** أي ما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث
 اذ كرها وانع اليها قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركم ما أنعم الله عليه وعلى العباد
 به من النبوة سرا الى من يطمن اليه من أهله فكان أول من صدقه وآمن به واتبعه من خلق
 الله فيما ذكره وجهه خديجة رحمها الله **﴿**حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال قال
 الواقدي أصحابنا يجمعون على ان أول أهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
 بنت خويلد رحمها الله **﴾** قال ابو جعفر ثم كان أول شيء فرض الله عز وجل من شرائع الاسلام
 عليه بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان والاصنام وخلع الانداد الصلاة فيما ذكر
﴿حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال وحدثني بعض أهل
 العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها جبريل وهو بأعلى مكة
 فهمزله بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل عليه السلام ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليبريه كيف الطهور للصلاة ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كما رأى جبريل عليه السلام توضأ ثم قام جبريل عليه السلام فصلى به وصلى النبي صلى الله عليه
 وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل عليه السلام فبأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضأ
 لها برها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل عليه السلام فتوضأت كما توضأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم صلى بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل عليه السلام
 فصلت بصلاته **﴿**حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة وحكام بن سلم عن
 عنبسة عن أبي هاشم الواسطي عن ميمون بن سيابة عن أنس بن مالك قال لما كان حين نبي
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينام حول الكعبة وكانت قریش تنام حولها فأتاه ملك كان
 جبريل وميكائيل فقالا بآيهم أمرنا فقالا أمرنا بسيدهم ثم ذهبوا ثم جاء من القبلة وهم ثلاثة
 فالقوه وهوناهم فقلبوه لظهره وشقوا بطنه ثم جاؤا بآيهم من ماء زمزم فغسلوا ما كان في بطنه
 من شئ أو شرك أو جاهلية أو ضلالة ثم جاؤا بطنه من ذهب مليا إيماناً وحكمة فلي بطنه
 وجوفه إيماناً وحكمة ثم عرج به الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقالوا من هذا فقال جبريل
 فقالوا من معك فقال محمد قالوا وقد بعث قال نعم قالوا امر جبريل عواله في دعائهم فلم يدخل
 فاذا هو برجل جسيم وسيم فقال من هذا يا جبريل فقال هذا أبوك آدم ثم أتوا به الى السماء

الثانية فاستفتح جبريل فقبل له مثل ذلك وقالوا في السموات كلها كما قال وقيل له في السماء الدنيا فلما دخل اذا برجلين فقال من هؤلاء يا جبريل فقال يحيى وعيسى ابنا الخالة ثم أتى به السماء الثالثة فلما دخل اذا هو برجل فقال من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف ففضل بالحسن على الناس كما فضل القمر ليلة البدر على السكاكب ثم أتى به السماء الرابعة فاذا هو برجل فقال من هذا يا جبريل فقال هذا ادريس ثم قرأ ورفعناه مكانا مما نمت أتي به السماء الخامسة فاذا هو برجل فقال من هذا يا جبريل قال هذا هارون ثم أتى به السماء السادسة فاذا هو برجل فقال من هذا يا جبريل فقال هذا موسى ثم أتى به السماء السابعة فاذا هو برجل فقال من هذا يا جبريل قال هذا أبوك ابراهيم ثم انطلق الى الجنة فاذا هو بنهر أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يجنبته قباب الدر فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وهذه مساكنك قال وأخذ جبريل بيده من تربته فاذا هو مسك أذفر ثم خرج الى سدرة المنتهى وهي سدرة تبقى أعظمها أمثال الجرار وأصغرها أمثال البيض فدنا ربك عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنى فجعل يتغشى السدرة من دنور بها مبارك وتعالى أمثال الدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ واللوان فاوحى الى عبده وفهمه وعلمه وفرض عليه خمسين صلاة فقرأ على موسى فقال ما فرض علي أمتك فقال خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف لأن أمتك أضعف الامم قوة وأقلها عمرا وذكرا مالم يبنى اسرائيل فراجع فوضع عنه عشرين ثم مر على موسى فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف كذلك حتى جعلها خمسا قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فقال لست براجع غير عاصيت وقد فني قلبه أن لا يرجع فقال الله عز وجل لا يبدل كلامي ولا يرد قضائي وفرضي وخفف عن أمتي الصلاة لعشر قال أنس وما وجدت رجلا يحافظ ولا يرجع عروس قط أطيب رجلا من جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألزفت جلدي بجلده وشميتي * قال أبو جعفر ثم اختلف السلف فيمن أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به وصدقته على ما جاء به من عند الله من الحق بعد زوجه خديجة بنت خويلد وصلى معه فقال بعضهم كان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه وصدقته بما جاءه من عند الله على بن أبي طالب عليه السلام

ذكر بعض من قال ذلك من حضرنا ذكره

حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال أول من صلى على عليه السلام **ص** حدثنا زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا عبد الحميد بن بحر قال أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على عليه السلام **ص** حدثنا ابن المنني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال أول من

أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب قال فذكرته لفضي فانكره وقال أبو
 بكر أول من أسلم **حدثنا أبو بكر** يب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن
 أبي حمزة مولى الانصار عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي بن أبي طالب عليه السلام **حدثنا أبو بكر** يب قال حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة
 عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلي من الانصار يقول سمعت زيد بن أرقم يقول أول
 رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام **حدثنا أحمد بن الحسن**
 الترمذي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد
 الله قال سمعت عليا يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي
 إلا كاذب **مفتر** صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين **حدثني محمد بن عبيد**
 المحاربي قال حدثنا سعيد بن خثيم عن أسد بن عبد الله الجلي عن يحيى بن عفيف عن عفيف
 قال جئت في الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب قال فلما طلعت الشمس
 وحلقت في السماء وأنا أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة
 فقام مستقبلا فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه قال فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت
 خلفهما فرمى الشاب فرمى الغلام والمرأة فرمى الشاب فرمى الغلام والمرأة فخر الشاب ساجدا
 فسجد معه فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم أتدري من هذا فقلت لا قال هذا محمد
 ابن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي أتدري من هذا معه قلت لا قال هذا علي بن أبي طالب
 ابن عبد المطلب ابن أخي أتدري من هذه المرأة التي خلفهما قلت لا قال هذه خديجة بنت
 خويلد زوجة ابن أخي وهذا حدثني أن ربك رب السماء أمرهم بهذا الذي تراهم عليه وأيم
 الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة **حدثنا أبو**
 كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني يحيى بن أبي الأشعث
 الكندي من أهل الكوفة قال حدثني اسماعيل بن أبياس بن عفيف عن أبيه عن جده قال
 كنت امرأ تاجر افقدت أيام الحج فأتيت العباس فبينما نحن عنده اذ خرج رجل يصلي فقام
 تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت معه تصلي وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس
 ما هذا الدين ان هذا الدين ما أدري ما هو قال هذا محمد بن عبد الله يزعم ان الله أرسله به وان
 كنوز كسرى وقبصر ستقيم عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام
 ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به قال عفيف فليتنى كنت آمنت يومئذ فكنت أكون ثالثا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد قال سلمة حدثني محمد
 ابن اسحاق عن يحيى بن أبي الأشعث قال أبو جعفر وهو في موضع آخر من كتابي عن يحيى
 ابن الأشعث عن اسماعيل بن أبياس بن عفيف الكندي وكان عفيف أخا الأشعث بن قيس

السكندی لأمه وكان ابن عمه عن أبيه عن جده عفيف قال كان العباس بن عبد المطلب لي
صديقاً وكان يختلف إلى اليمن يشتري العطر فيبيعه أيام الموسم فبينما أنا عند العباس بن عبد
المطلب بمخى فأتاه رجل مجتمع فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امرأة فتوضأت
وقامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام إلى جنبه يصلي فقلت يا عباس ما هذا
قال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن الله بعثه رسولا وهذا ابن أخي علي بن
أبي طالب قد تابعه علي دينه وهذه امرأته خديجة ابنة خويلد قد تابعت علي دينه قال عفيف
بعد ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه باليتيم كنت رابعا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا عيسى
ابن سوادة بن الجعد قال حدثنا محمد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني
والسكاني قالوا علي أول من أسلم قال السكاني أسلم وهو ابن تسع سنين **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
معه وصدق به مهاجرا من عند الله علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما أنعم
الله به علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الإسلام **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني
عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال كان من نعمة الله علي بن أبي طالب
وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قرشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذاعبال كثير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من أسير بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا
طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من
عياله آخذ من بنيهم رجلا وتأخذ من بنيهم رجلا فنكفهم ما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى
أتيا أبا طالب فقالا أناريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه
فقال لهما أبو طالب إذا تركنا إلى عقيلا فاصنعما شئنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
فضمه إليه وأخذ العباس جعفر افضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بعث الله نبييا فاتبعه علي فآمن به وصدق به ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم
واستغنى عنه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال وذكر
بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب
مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفيا من عمه أبي طالب وجميع أعمامه وسائر قومه
فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسى جعفا فكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر
عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ما هذا الدين الذي
أراك تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسوله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال
بمعنى الله به رسولا إلى العباد وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق

من أجابني اليه وأعاني عليه أو كما قال فقال أبو طالب يا ابن أخي اني لا أستطيع أن أفارق ديني
 ودين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشي تسكره ما حبيت **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال وزعموا انه قال لعلي بن أبي طالب
 أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه قال يا أبا عبد الله آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به
 وصليت معه لله فزعموا انه قال له أمانته لا بدعوك الا الى خير فالزمه **حدثني** الحارث
 قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا ابراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد قال أسلم علي وهو ابن عشر سنين قال الحارث قال ابن سعد قال الواقدي واجتمع
 أصحابنا على ان عليا أسلم بعد ما تنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة فاقام بمكة ثلثي عشرة سنة
 وقال آخرون أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضى الله عنه
 * ذكر من قال ذلك *

حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن مجاهد عن
 الشعبي قال قلت لابن عباس من أول الناس اسلا ما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت
 اذا ند كرت شجوا من أخي ثقة * فاذا كرت اخاك ابا بكر بما فعلا
 خير البرية أنفأها وأعدلها * بعد النبي وأوفأها بما حملا
 الثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسل

حدثني سعيد بن عتبة الرازي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي
 عن ابن عباس نحوه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الهيثم
 ابن عدي عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس نحوه **حدثنا** بحر بن نصر الخولاني
 قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح قال حدثني ابو يحيى وضمره بن
 حبيب وابو طلحة عن ابي أمامة الباهلي قال حدثني عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ قلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال اتبعني
 عليه رجلان حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك قال فلقد رأيتني اذ ذاك ربيع
 الاسلام **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا
 صدقة عن نصر بن علقمة عن اخيه عن ابن عائدة عن جبير بن نفير قال كان ابو ذر وابن
 عبسة كلاهما يقول لقد رأيتني ربيع الاسلام ولم يسلم قبلي الا النبي وابو بكر وبلال كلاهما لا
 يدري متى اسلم الاخر **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جابر عن مغيرة عن ابراهيم قال
 أول من أسلم ابو بكر **حدثنا** ابو بكر بن عبد الله قال حدثنا وكيع قال حدثنا شعبة عن عمرو بن
 مرة قال قال ابراهيم الفقي ابو بكر أول من أسلم * وقال آخرون اسلم قبل ابي بكر جماعة
 * ذكر من قال ذلك *

حدثنا ابن حميد قال حدثنا كنانة بن جبلة عن ابراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن سالم بن ابى الجعد عن محمد بن سعد قال قلت لابي اكان ابو بكر اولكم اسلاما فقال لا ولقد اسلم قبله اكثر من خمسين ولكن كان افضلنا اسلاما وقال آخرون كان اول من آمن وانبع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال زيد بن حارثة مولاه

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال قال الواقدي حدثني ابن ابي ذئب قال سألت الزهري من أول من أسلم قال من النساء خديجة ومن الرجال زيد بن حارثة **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا مصعب بن نابت عن ابى الاسود عن سليمان بن يسار قال أول من أسلم زيد بن حارثة **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد يعني ابن عمر قال حدثنا ربيعة بن عثمان عن عمران بن ابى انس مثله **حدثني** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال حدثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة قال أول من أسلم زيد بن حارثة * واما ابن اسحاق فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ثم اسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول ذكر اسلم وصلى بعد على ابن ابى طالب ثم اسلم ابو بكر بن ابى قحافة الصديق فلما اسلم اظهر اسلامه ودعا الى الله عز وجل والى رسوله قال وكان ابو بكر رجلا ما لقا لقومه محبباً سهلاً وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير أو شر وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم على يديه فيما بلغنى عثمان ابن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا ووصلوا فكان هؤلاء الثمانية نفر الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا وصدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا بما جاء به من عند الله ثم تتابع الناس في الدخول في الاسلام الرجال منهم والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به الناس * وقال الواقدي في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد عنه اجتمع اصحابنا على ان أول اهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ثم اختلف عندنا في ثلاثة نفر في ابى بكر وعلي وزيد بن حارثة أيهم أسلم أول قال وقال الواقدي اسلم معهم خالد بن سعد بن العاص خامساً واسلم ابو ذر قالوا رابعاً وخامساً واسلم عمرو بن عتبة السلمى فيقال رابعاً وخامساً قال فأتوا اختلف عندنا في هؤلاء النفر أيهم أسلم أول وفي ذلك روايات كثيرة قال فيختلف في الثلاثة المتقدمين وفي هؤلاء الذين

كتبنا بعدهم **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني مصعب بن ثابت قال حدثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان اسلام الزبير بعد ابي بكر كان رابعا وخامسا واما ابن اسحاق فانه ذكر ان خالد بن سعيد بن العاص وامرأته همينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة أسلموا بعد جماعة كثيرة غير الذين ذكرتهم باسمائهم انهم كانوا من السابقين الى الاسلام ثم ان الله عز وجل أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما جاءه منه وان يباذى الناس بأمره ويدعوا اليه فقال له اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وكان قبل ذلك في السنين الثلاث من مبعثه الى ان أمر باظهار الدعاء الى الله مستسرا مخفيا أمره صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه وأنذر عشيرتك الاقربين وأخفص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بري مما تعملون قال وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب فاستغفروا من قومهم فيينا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فاقتتلوا فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى جمل فشججه فكان أول دم أهرى في الاسلام **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال أرايتم ان اخبرتكم أن العدو ومصيبتكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبألك الهذات عوتنا وجمعنا فانزل الله عز وجل تبأى أبا لهب وتب الى آخر السورة **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا أبو اسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فقال يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال أرايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبألك ما جمعنا الا الهذاتم قام فنزلت هذه السورة تبأى أبا لهب وتب الى آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لي يا علي ان الله امرني ان اُنذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى
أباديهم بهذا الامر أرى منهم ما اكره فصعدت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد انك
الاتفعل ما تؤمر به يُعَذِّبَكَ ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجلاً شاةً واملاً لنا
عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وأبلغهم ما امرت به ففعلت ما أمرني به
ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزبدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب
وحزمة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فخبثت به فلما
وضعت تناول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقه باسنانه ثم ألقاها في
نواحي الصفعة ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى الاموضع
أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده وان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجمعهم
ثم قال أسق القوم فخبثتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً وأيم الله ان كان
الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره
أبو لهب الى الكلام فقال لقد ما سمعكم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الغدي يا علي ان هذا الرجل سبقني الى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم
قبل ان اكلمهم فعدلتنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم الي * قال ففعلت ثم جمعتهم
ثم دعاني بالطعام ففعلت كما فعلت بالامس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم
فخبثتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قوم به بافضل مما قد جئتمكم به اني
قد جئتمكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فأياكم يوازي على هذا
الامر على ان يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت واني
لا أحدثهم سناً وأرمضهم عينا وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه
فأخذ برقبتي ثم قال ان هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم
بضمة كون ويقولون لا بني طالب قد أمرتك ان تسمع لابنك وتطيع **بني** صدقني
زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن
المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد ان رجلاً قال لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين بم
ورثت ابن عمك دون عمك فقال علي هاؤم ثلاث مرات حتى اثار أب الناس ونشر واذانهم
ثم قال لجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد المطلب منهم رهطه كلهم
يا كل الخدعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مئداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقى الطعام
كما هو كأنه لم يمس قال ثم دعا بنعم فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشربوا قال
ثم قال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم بمخاضة والى الناس بعامة وقد رأيتم من هذا الامر ما قد

رأيتم فأبكم بياي على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى فلم يقم اليه أحد فقامت اليه وكنت أصغر
 القوم قال فقال اجلس قال ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول لى اجلس حتى كان
 فى الثالثة فضرب بيده على يدى قال فبذلك ورث ابن عمى دون عمى **حدثنا** ابن
 حميد قال حدثنا سلمة حدثنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن أبى الحسن
 قال لما نزلت هذه الآية على رسول صلى الله عليه وسلم وأندرعشيرتك الأقربين قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح ثم قال يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف يا بنى قصي
 قال ثم فخذ قريشا قبيلة قبيلة حتى مر على آخرهم ائى أدعوكم الى الله وأنذركم عذابه
حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا جارية بن
 أبى عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يصعد بمجاها من عند الله وأن ينادى الناس بأمره وأن يدعوهم الى الله فكان يدعو
 من أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستغفيا الى أن أمر بالظهور للدعاء * قال
 ابن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه فصدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأمر الله وبادى قومه بالاسلام فلما فعل ذلك لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه بعض الردفيا
 بلغنى حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك ناكروه وأجمعوا على خلافه وعداوته الا من عصم
 الله منهم بالاسلام وهم قليل مستغفون وحذب عليه أبو طالب عمه ومنعه وقام دونه ومضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهر الأمر لا يرد عنه شئ فلما رأيت قريش
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شئ أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم
 ورأوا أن أباطالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من اشراف قريش
 الى أبى طالب عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الجخري بن هشام والاسود بن المطلب
 والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونيبه ومنبه ابنا الحجاج أو من مشى
 اليه منهم فقالوا يا أباطالب ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفاه أعلامنا وضل
 آباءنا فامان تكفه عنا واما ان تخلى بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه
 فنكفيكه فقال لهم أبو طالب قولوا لرفيقاؤهم ردوهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه قال ثم شرى الامر بينه وبينهم
 حتى تباعد الرجال وتضاعفوا وأكثر قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها
 وتذامر واقعهم وحض بعضهم بعضا عليه ثم انهم مشوا الى أبى طالب مرة اخرى فقالوا يا أبى
 طالب ان لك سنا وشرفا ومزلة فينا وانا قد استهينناك من ابن أخيك فلم تنه عنا وانا والله
 لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أعلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في
 ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على أبى طالب فراق قومه

وعداوتهم له ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
 ان ناسا من قریش اجتمعوا فيهم أبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
 والاسود بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قریش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى أبي
 طالب فنكلمه فيه فلينصفنا منه فيأمره فليتكف عن شتم آلهم وندعه وإلهه الذي يعبد فانا نخاف
 ان يموت هذا الشيخ فيكون مناشي فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه قال
 فبعثوا رجلا منهم يدعي المطلب فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك
 وسرواتهم يستأذنون عليك قال أدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا
 فاتصقنا من ابن أخيك فره فليتكف عن شتم آلهم وندعه وإلهه قال فبعث اليه أبو طالب فلما
 دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد
 سألوكم النصف ان تكف عن شتم آلهم ويدعوك والهك قال أي عم أولا أدعوهم الى ما هو
 خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال أدعوهم الى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب
 ويعلمون بها العجم قال فقال أبو جهل من بين القوم ما هي وأبيك لتعطينكها وعشر أمثالها
 قال تقول لا اله الا الله قال فنفر واوقالوا سلنا غير هذه فقال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها
 في يدي ما سألتكم غير هذا قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابي وقالوا والله لا نشقك والهك
 الذي يأمرك بهذا وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على آلهم ان هذا الشئ لا يراد
 الى قوله الا اختلاق واقبل على عمه فقال له عمه يا ابن أخي ما شططت عليهم فاقبل على عمه
 فدعاه فقال قل كلمة أشهدك بها يوم القيامة تقول لا اله الا الله فقال لولا ان تعيبيكم بها العرب
 يقولون جزع من الموت لأعطينكمها ولكن على ملة الاشياخ قال فترلت هذه الآية انك
 لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال
 حدثنا أبو اسامة قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما
 مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قریش فيهم أبو جهل فقال ان ابن أخيك يشتم آلهم
 ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيت فبعثت اليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
 فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل قال فخشي أبو جهل ان يجلس الى
 جنب أبي طالب أن يكون أرق له عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب فقال له أبو طالب أي ابن أخي ما بال قومك
 يشكونك يزعمون انك تشتم آلهم وتقول وتقول قال واكثر واعليه من القول وتكلم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم اني أريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب
 وتؤدى اليهم بها العجم الجزية ففرعوا الكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وأبيك عشرا

قالوا فما هي فقال أبو طالب وأي كلمة هي يا ابن أخي قال لا اله الا الله قال فقاموا فرعين
 ينفصون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الهوا واحدا ان هذا الشيء لا يحب قال ونزلت
 من هذا الموضع الى قوله لما يذوقوا عذاب لفظ الحديث لابي كريب **رجع الحديث**
 الى حديث ابن اسحاق **حدثنا ابن حميد** قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال
 حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريش حين قالت لابي طالب
 هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخي ان قومك قد جاؤني
 فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر ما لا يطيق فظن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قد بدد العمه فيه بداءه وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته
 والقيام معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عماء لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في
 يساري على ان أترك هذا الأمر حتى يظهر الله أواهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي فاقبل عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا قال
 ثم ان قريشا عرفت ان أبا طالب أبي خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه
 واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له فبالغني
 يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أتهدفتي في قريش وأشعره وأجمله فخذ فلك عقله ونصرته
 واتخذ ولد افهولك وأسلم لنا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة
 قومك وسفه أحلامهم فنقله فاستار جل كبر جل فقال والله لبئس ماسوموني أنعطوني
 ابنكم أغدو لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل
 ابن عبد مناف والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما أراك
 تريد أن تقبل منهم شيئا فقال أبو طالب للمطعم والله ما أنصفوني ولكنك قد اجعت خذلاني
 ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك أو كما قال أبو طالب قال فحقب الأمر عند ذلك وحجيت
 الحرب وتنازدا القوم وبأدى بعضهم بعضا قال ثم ان قريشا تذا مروا على من في القبائل
 منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه فونبت كل قبيلة على من فيها
 من المسلمين يعذبونهم ويقتلونهم عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب وقد قام
 أبو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه
 من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه وأجابوا
 الى ما دعاهم اليه من الدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان من أبي لهب فلما رأى
 أبو طالب من قومه ما سره من جدهم معه وحدثهم عليه جعل يمدحهم ويدكر فضل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشدهم رأيهم **حدثنا** علي بن نصر بن علي

الجهضمي وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال علي بن نصر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وقال عبد الوارث حدثني أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام ابن عروة عن عروة أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان * أما بعد فإنه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قومه لمابعثه الله له من الهدى والنور الذي أنزل عليه لم يبعدها منه أول ما دعاهم وكادوا يسمعون له حتى ذكر طواغيتهم وقدم ناس من الطائف من قريش لهم أموال أنكر وأذلك عليه واشتدوا عليه وكرهوا ما قال وأغروا به من أطاعهم فأنصف عنه عامة الناس فتركوه إلا من حفظه الله منهم وهم قليل فكث بذلك ما قدر الله أن يمكث ثم انثرت رؤسهم بأن يقتلوا من تبعه عن دين الله من أبنائهم وأخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة الزوال على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الإسلام فافتن من افتن وعصم الله منهم من شاء فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى أرض الحبشة وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم أحد بأرضه وكان يثنى عليه مع ذلك صلاح وكانت أرض الحبشة متجرا لقريش يتجرون فيها يجدون فيها رافعا من الرزق وأمناء متجرا أحسنأ فأمروهم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب إليها عامتهم لما قهروا بمكة وخاف عليهم الفتن ومكث هو فلم يبرح فكث بذلك سنوات يشتدون على من أسلم منهم ثم انه فشا الإسلام فيها ودخل فيها رجال من أشرفهم **قال أبو جعفر** فاختلف في عدد من خرج إلى أرض الحبشة وهاجر إليها هذه الهجرة وهي الهجرة الأولى فقال بعضهم كانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا يونس بن محمد الظفري عن أبيه عن رجل من قومه قال وأخبرنا عبيد الله بن العباس الهذلي عن الحارث بن الفضيل قال أخرج الذين هاجروا الهجرة الأولى متسليين سراً وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة حتى أتوا إلى الشعيبة منهم الراكب والماشي ووفق الله المسلمين ساعة جاؤا سفينتين للتجار حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار وكان مخزجهم في رجب في السنة الخامسة من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا البعر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحدا قالوا وقد منا أرض الحبشة فجاؤنا بها خبر جار أميناً على ديننا وعبدنا الله لا نؤذي ولا نسمع شياً نكرهه **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني يونس بن محمد عن أبيه قال وحدثني عبد الحميد عن محمد بن يحيى بن حبان قال تسمية القوم الرجال والنساء عثمان بن عفان معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو حذيفة بن

عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ
وَمُضْعَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ
عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحْزُومٍ
مَعَهُ امْرَأَتُهُ امْ سَلَمَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحْزُومٍ وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ
الْجُمَحِيُّ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعُزْرِيُّ مِنْ عَتْرِ بْنِ وَائِلٍ لَيْسَ مِنْ عَتْرِ حَلِيفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
كَعْبٍ مَعَهُ امْرَأَتُهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ وَأَبُو سُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي رُحْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ الْعَامِرِيِّ
وَحَاطِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَسْعُودٍ خَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ **﴿قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ﴾** وَقَالَ آخَرُونَ كَانَ الَّذِينَ لَحِقُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ
وَهَاجَرُوا إِلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَوَى ابْنَائِهِمُ الَّذِينَ خَرَجُوا بِهِمْ صَغَارًا وَوُلِدُوا بِهَا اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ
رَجُلًا إِنْ كَانَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فِيهِمْ وَهُوَ يَشْكُ فِيهِ

﴿ذَكَرَ مِنْ قَالِ ذَلِكَ﴾

حَدَّثَنَا ابْنُ حَجَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا يُصِيبُ أَصْحَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعَاقِبَةِ بِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ وَعَمَهُ ابْنُ طَالِبٍ وَأَنَّهُ لَا يَسْأَلُ
عَلَى أَنْ يَمْنَعَهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ قَالَ لَهُمْ لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَأَنْتُمْ لَكُمْ مَلِكٌ لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ
عِنْدَهُ وَهِيَ أَرْضُ صَدِيقٍ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِرَاجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ فَيُخْرِجُ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ خُفَافَةً الْفِتْنَةِ وَفَرَارًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
بَدِينِهِمْ فَكَانَتْ أَوَّلُ هِجْرَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ
ابْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ رُقَيْةُ
ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَمِنْ
بَنِي أَسَدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيِّ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ فَعَدَّ النَّفَرَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْوَاقِدِيُّ غَيْرَ
أَنَّهُ قَالَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرٍ أَبُو سُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي رُحْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ أَبِي
قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَيُقَالُ بِلِ ابْنِ حَاطِبِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ وَدَّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَالَ وَيُقَالُ هُوَ
أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ بِهَا فَعَلَّاهُمْ ابْنُ إِسْحَاقَ عَشْرَةَ وَقَالَ كَانَ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةُ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَيَا بَلْغَنِي قَالَ ثُمَّ خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَتَتَابَعُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى اجْتَمَعُوا
بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَكَانُوا بِهَا مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ بِأَهْلِهِ مَعَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ لَا أَهْلَ مَعَهُ ثُمَّ عَدَّ
بَعْدَ ذَلِكَ تَمَامَ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا بِالْعَشْرَةِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ بِأَسْمَائِهِمْ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَعَهُ أَهْلُهُ

وولده ومن ولد له بأرض الحبشة ومن كان منهم لا اهل معه **قال ابو جعفر** ولما اخرج من
 اخرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة مهاجرا اليها ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدعو الى الله سرا وجهرا قد منعه الله بعمه ابي طالب وعن
 استجاب لنصرته من عشيرته ورأت قريش انهم لا سبيل لهم اليه رموه بالسحر والكهانة
 والجنون وانه شاعر وجعلوا يصعدون عنه من خافوا منه ان يسمع قوله فيتبعه فكان اشد ما
 بلغوا منه حينئذ فبأذ كر ما حدثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
 عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت له ما
 اكثر ما رأيت قريشا اصاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته
 قال قد حضرتهم وقد اجتمع اشرا فاهم يوما في الحجر فذكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا امارا ينامثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سقه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا
 وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم أو كما قالوا فيينا هم كذلك اذ طلع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم
 غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر
 بهم الثانية غمزوه مثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه مثلها فوقف
 فقال أنسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فأخذت
 القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كما نعا على رأسه طائر واقع وحتى ان أشدهم فيه وضاعة
 قبل ذلك ليرفاه باحسن ما يجده من القول حتى انه ليقول انصرف يا أبا القاسم راشدا فوالله ما
 كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في
 الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما
 تكرهون تركوه فبيناهم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثنى رجل
 واحدا فاحاطوا به يقولون له انت الذي تقول كذا وكذا لما يبلغهم من غيب آلهتهم ودينهم فيقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذنا بجمع
 رداه قال وقام ابو بكر الصديق دونه يقول وهو يكي ويلكم أنقتلوا رجلا أن يقول ربى
 الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك أشد ما رأيت قريشا بلغت منه **قصة** ثنا يونس
 ابن عبد الأعلى قال حدثنا بشر بن بكر قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن
 ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قلت لعبد الله بن عمرو حدثني يا شاذلي رأيت المشركين صنعوا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبل عقبة بن أبي معيط ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه وخنقه خنقا شديدا فقام ابو بكر من خلفه فوضع يده على
 منكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابو بكر يا قوم أنقتلوا رجلا أن يقول

ربي الله الى قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال ابن اسحاق وحدثني
 رجل من اسلم كان واعية ان ابا جهل بن هشام مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 عند الصفا فآذاه وشقه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له فلم يكلمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولا لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا
 تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادى قرئش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة
 ابن عبد المطلب ان اقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج
 له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على
 ناد من قرئش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز قرئش وأشد هاشمية فلما مر
 بالمؤلاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى بيته فقالت يا أبا عماره لورأيت مالي ابن
 أخيك محمد أتفا قبل ان تأتي من ابي الحكم بن هشام وجد ههنا جالساً فسبه وآذاه وبلغ منه
 ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد قال فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته
 فخرج سريعا لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة معذراً لأبي جهل اذا
 لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالساً في القوم فأقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع
 القوس فضر به باضربة فشججه بها شجة منكورة وقال أنشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول
 فرد ذلك على ان استطعت وقامت رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا أبا جهل منه فقال ابو
 جهل دعوا أبا عماره فاني والله لقد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على اسلامه فلما اسلم
 حمزة عرفت قرئش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وان حمزة سيمنعه فكفوا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا ينالون منه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه قال كان اول من جهر
 بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود قال اجتمع يوماً اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قرئش بهذا القرآن يجهر له ابه قط فن
 رجل يسمعهموه فقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا انا نخشاهم عليك انما يريد رجل لاله عشيرة
 يمنعونه من القوم ان أرادوه فقال دعوني فان الله سيمعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتي المقام
 في الضحى وقرئش في أنديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعاً بها صوته
 الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان قال ثم استقبلها يقرأ فيها قال وتأمّلوا
 وجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد ثم قالوا انه ليمتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا
 يضربون في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه وقد
 أثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعداء الله أهون على منهم اليوم

لئن شئتم لا غادينهم غدا بمثلها قالوا لا حسبك فقد أسعمتهم ما يكرهون ع قال أبو جعفر ع ولما
استقر بالذين هاجروا إلى أرض الحبشة الفرار بأرض النجاشي وأطمأنوا تأمرت قريش فها
بينها في الكيد بمن ضوى إليها من المسلمين فوجهوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة
ابن المغيرة المخزومي إلى النجاشي مع هدايا كثيرة أهدها إليه وإلى بطارقتهم وأمرهم أن
يسألوا النجاشي تسليم من قبله وبارضه من المسلمين إليهم فشغص عمرو وعبد الله إليه في ذلك
ففقد المأرسلهما إليه قومهما فلم يصل إلى مأمل قومهما من النجاشي فرجعا مقبوحين
وأسلم عمر بن الخطاب رحمه الله فلما أسلم وكان رجلا جليدا أمينعا وكان قد أسلم قبل
ذلك حمزة بن عبد المطلب ووجد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنفسهم قوة وجعل
الاسلام يفسو في القبائل وحمى النجاشي من ضوى إلى بلده منهم اجتمعت قريش فأتت
بينها أن يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على أن لا ينكحوا إلى بني هاشم وبني المطلب
ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا وتوافقوا
على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً بذلك الأمر على أنفسهم فلما
فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في شعبه
واجتمعوا إليه في شعبه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب إلى
قريش وظاهرهم عليه فاقاموا على ذلك من أمرهم سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لا يصل
إلى أحد منهم شيء إلا سراما مستخفيا به من أراد صلته من قريش وذكر أن أبا جهل
لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد معه غلام يحمل قحار يديه عمتة خديجة بنت خويلد
وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه في الشعب فتعلق به وقال أتذهب بالطعام إلى بني
هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضعك بمكة فجاء أبو البختري بن هشام بن الحارث
ابن أسد فقال مالك وله قال يحمل الطعام إلى بني هاشم فقال له أبو البختري طعام لعمته عنده
بعثت إليه أفقنعه أن يأتيها بطعامها حل سبيل الرجل فإني أوجهل حتى نال أحدهما من
صاحبه فأخذ أبو البختري لحى بعير فصر به فشجعه ووطئه ووطنه أشد أوجزة بن عبد المطلب
قريب يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشتموا
بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذلك يدعو قومه سرا وجهرا آتاء الليل وآتاء النهار
والوحى عليه من الله متتابع بأمره ونهيه ووعيد من ناصبه العداوة والنجح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على من خالفه فذكر أن أشراف قومه اجتمعوا له يوما فيما حدثني محمد بن موسى
الحرشي قال حدثنا أبو خلف عبد الله بن عيسى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أن
قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه
ما أراد من النساء ويعطوا عقبه فقالوا هذالك عندنا يا محمد وكف عن شتم آل هاشم فلا تذكرها
بسوء فإن لم تفعل فإنا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد

آلهتنا سنة الات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى أنظر ما يأتي من عند ربى فجاء الوحى من
 اللوح المحفوظ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة وأنزل الله عز وجل قل
 أغير الله تأمر بى أعبد أيها الجاهلون الى قوله بل الله فاعبدوا كمن من الشاكرين
حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثنى سعيد
 ابن مينا مولى أبى البختري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن قائل والاسود بن المطلب وأمية
 ابن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبدا ما نعبد
 ونشركك فى أمرنا كله فان كان الذى جئت به خيرا مما فى أيدينا كنا قد شركناك فيه
 وأخذنا بحظنا منه وان كان الذى بأيدينا خيرا مما فى يدك كنت قد شركتنا فى أمرنا وأخذت
 بحظك منه فانزل الله عز وجل قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حريصا على صلاح قومه محبا مقاربهم بما وجد اليه السبيل قد ذكرناه
 تمضى السبيل الى مقاربتهم فكان من أمره فى ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
 حدثنى محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد المدنى عن محمد بن كعب القرظى قال لما رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تولى قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباحثتهم ما جاءهم به من الله
 تمضى فى نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه وكان يسره مع حبه قومه وحريصه
 عليهم أن يلين له بعض ما قد غلظ عليه من أمرهم حتى حدث بذلك نفسه وتمناه وأحبه فانزل
 الله عز وجل والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى فلما
 انتهى الى قوله أفرأيتم آللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه لما
 كان يحدث به نفسه ويقضى أن يأتيه به قومه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن ترتضى فلما
 سمعت ذلك قرئش فراحوا سرهم وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم فاصاحوا له والمؤمنون
 مصدقون نبيهم فاجاءهم به عن ربهم ولا يهتمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل فلما انتهى الى
 السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقا لما جاء به واتباعا
 لامره وسجود من فى المسجد من المشركين من قرئش وغيرهم لما سمعوا من ذلك كرا آلهتهم فلم
 يبق فى المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد الا الوليد بن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا فلم يستطع
 السجود فاخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت
 قرئش وقد سرهم ما سمعوا من ذلك كرا آلهتهم يقولون قد ذكر محمد آلهتنا باحسن الذى ذكر
 قد زعم فيما يتلونها الغرائق العلى وان شفاعتهن ترتضى وبلغت السجدة من بارض الحبشة
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أسلمت قرئش فنهض منهم رجال وتختلف
 آخرون وآتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما ذا صنعت لقد تلوت على
 الناس ما لم آتلك به عن الله عز وجل وقلت ما لم يقل لك فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند ذلك حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فانزل الله عز وجل وكان به رحبا يعزيه
ويخفف عليه الامر ويخبره انه لم يك قبله نبي ولا رسول تمنى كما تمنى ولا أحب كما أحب الا
والشيطان قد ألقى في أميئته كما ألقى على لسانه صلى الله عليه وسلم فسمع الله ما ألقى الشيطان
واحكم آياته أي فاعلمت كعبض الانبياء والرسل فانزل الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أميئته فيسمع الله ما يلقي الشيطان ثم
يحكم الله آياته والله عليم حكيم فاذهب الله عز وجل عن نبيه الحزن وآمنه من الذي
كان يخاف ونسمع ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم انها الغرائيق العلى وان شفاعتهن
ترضى بقول الله عز وجل حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى انكم
الذ كرو له الا تثنى تلك اذا قسمة ضيزى أي عوجاء إن هي الا أسماء سميتوها أنتم
وآباؤكم الى قوله لمن يشاء ويرضى أي فكيف تنفع شفاعته آلهتكم عنده فلما جاء من
الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه قالت قریش ندم محمد على ما ذكر من
منزلة آلهتكم عند الله فغير ذلك وجاء بغيره وكان ذلك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقع في فم كل مشرك فازدادوا ثيرا الى ما كانوا عليه
وشدة على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وأقبل أولئك النفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا من أرض الحبشة لما بلغهم من اسلام أهل مكة
حين سجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان الذي كانوا يتحدوا
به من اسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد الا بجوار أو مستحقيا فكان من قدم مكة
منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه بدر من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهيلة بنت سهيل وجماعة آخر
معهم عدد هم ثلاثة وثلاثون رجلا **حدثني** القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن
داود قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قال اجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناد من أندية قریش كثير أهله ففنى يومئذ أن لا يأتيه من الله
شيء فينقر واعنه فانزل الله عز وجل والجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فقرأ هار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان
عليه كلمتين تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن لترجي فتكلم بهائم مضى فقرأ السورة كلها
فسجد في آخر السورة وسجد القوم معه جميعا ورفع الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه
وكان شيئا كبيرا لا يقدر على السجود فرفضوا بما تكلم به وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت

وهو الذي يخلق ويرزق وليكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فاذا جعلت لها نصيبا فمن معك
 قالا فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى
 الشيطان عليه قال ما جئت بك بهاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت
 على الله ما لم يقل فاجاب الله اليه وإن كاذوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري
 علينا غيره إلى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا فما زال مغمو ما هموم ما حتى نزلت وما أرسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبي إلى قوله والله عليم حكيم قال فسمع من كان بارض الحبشة
 من المهاجرين أن أهل مكة قد أسلموا كلهم فخرجوا إلى عشائرهم وقالوا هم أحب إلينا
 فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان ثم قام فيما حدثنا ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في نقض الصحيفة التي كانت قرئش كتبت بينها على بني هاشم
 وبني المطلب نفر من قرئش وكان أحسنهم بلاء فيه هشام بن عمرو بن الحارث العامري من
 عامر بن لؤي وكان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأنه وانه مشى إلى زهير بن أبي
 أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير
 أَرْضَيْتِ أَنْ تَأْكُلِي الطَّعَامَ وَتَلْبِسِي الثِّيَابَ وَتَسْكُحِي النِّسَاءَ وَأُخْوَالَكِ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ لَا يَبَايَعُونَ
 وَلَا يَبْتَاعُ مِنْهُمْ وَلَا يَنْسَكِحُونَ وَلَا يَنْسَكِحُ إِلَيْهِمْ أَمَا لِي أَنْ أُحْلِفَ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ أُخْوَالُ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ
 هِشَامٍ ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا قَالَ وَبِحَلِّ يَا هِشَامُ فَمَاذَا أَصْنَعُ
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرُ لَقُمْتُ فِي نَقْضِهَا حَتَّى أَنْقُضَهَا قَالَ قَدْ وَجَدْتُ
 رَجُلًا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَنَا قَالَ لَهُ زَهِيرُ ابْنِ الْغَنَاءِ لَنَأْفِذَ هَبَ إِلَى الْمُطْعَمِ بْنِ عَدَى بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ
 مَنَافٍ فَقَالَ لَهُ يَا مُطْعَمُ أَقْدَرَضَيْتِ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَأَنْتَ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ
 مُوَافِقٌ لِقُرَيْشٍ فِيهِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَكْنَتْهُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَجِدَنَّهُمْ إِلَيْهَا مِنْكُمْ سَرِيعًا قَالَ وَبِحَلِّ فَمَا
 ذَا أَصْنَعُ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ نَانِيًا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَنَا قَالَ ابْنُ الْغَنَاءِ لَنَأْفِذَ هَبَ
 قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ قَالَ ابْنُ الْغَنَاءِ رَابِعًا فَذَهَبَ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ نَحْنُو
 مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعَمِ بْنِ عَدَى فَقَالَ وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يَبْعَثُ عَلَيَّ هَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي
 أُمِيَّةٍ وَالْمُطْعَمِ بْنِ عَدَى وَأَنَا مَعَكُمْ قَالَ ابْنُ الْغَنَاءِ خُذْ مَسَافِدَ هَبْ إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
 أَسَدٍ فَكَلِمَهُ وَذَكَرَ لَهُ قَرَابَتَهُمْ وَحَقَّهُمْ فَقَالَ لَهُ وَهَلْ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ نَعَمْ ثُمَّ سَمَى لَهُ الْقَوْمَ فَاتَّعَدُوا لَهُ خَطْمَ الْحُجُونِ الَّتِي بَاعَى مَكَّةَ فَاجْتَمَعُوا هُنَاكَ وَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ
 وَتَعَاهَدُوا عَلَى الْقِيَامِ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَنْقُضُوهَا وَقَالَ زَهِيرُ أَنَا أَبْدَأُكُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَكُمْ بِتَكْلِمِ
 فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدُوا إِلَى أُنْدِيَتِهِمْ وَغَدَا زَهِيرُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ فُطَافٌ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَنَا كُلُّ الطَّعَامِ وَنَشْرَبُ الشَّرَابَ وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ وَبَنُو هَاشِمٍ
 هَلْ كُنَّا لَا يَبَايَعُونَ وَلَا يَبْتَاعُ مِنْهُمْ وَاللَّهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تُنْشِقَ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْفَاطِمَةُ قَالَ أَبُو

جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود أنت والله أكذب
 مارضينا كتابها حين كتبت قال أبو البختري صدق زمعة لا ترضى ما كتب فيها ولا تقر به قال
 المطعم بن عدي صدقتموا وكذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله منها وما كتب فيها قال هشام بن
 عمرو ونحو ما من ذلك قال أبو جهل هذا أمر قضى بليل ونشور فيه بغير هذا المكان وأبو طالب
 جالس في ناحية المسجد وقام المطعم بن عدي إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرض قد أكلتها إلا
 ما كان من باسمك اللهم وهي فاتحة ما كانت تكتب قرش تفتح بها كتابها إذا كتبت قال
 وكان كاتب صحيفة قرش فيما بلغني التي كتبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه من
 بني هاشم وبني المطلب منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
 فشلت يده وأقام بقيتهم بارض الحبشة حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجاشي
 عمرو بن أمية الضمري فحملهم في سفينتين فقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يجير بعد الحديبية وكان جميع من قدم في السفينتين ستة عشر رجلا ولم يزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مقبلا مع قرش بمكة يدعوهم إلى الله سرا وجهرا صابرا على أذاهم وتكذيبهم
 إياه واستهزائهم به حتى أن كان بعضهم فيما ذكر يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي ويطرحها
 في برمته إذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فيما بلغني حجرا يستريح به منهم
 إذا صلى **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني عمر بن
 عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
 بذلك إذا رمى به في داره على العود فيقف على بابهم ثم يقول يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم
 يلقيه بالطر يق ثم أن أباطال وخديجة هلكا في عام واحد وذلك فيما حدثنا ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال لما نثر ذلك السفيه
 الله صلى الله عليه وسلم بهلا كهما وذلك أن قرشا وصلوا من أذاه بعد موت أبي طالب إلى ما لم
 يكونوا يصلون إليه في حياته منه حتى نثر بعضهم على رأسه التراب **حدثنا** ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال لما نثر ذلك السفيه
 التراب على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته
 والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لها يا بنية لا تبكي فإن الله مانع أباك قال ويقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما نالت مني قرش شيئا كرهه حتى مات أبو طالب ولما هلك أبو طالب خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس من تقيف النصر والمنعة له من قومه وذكراته
 خرج إليهم وحده **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني يزيد
 ابن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف

عبد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمرو بن
 عُمير ومسعود بن عمرو بن عُمير وحبيب بن عمرو بن عُمير وعندهم امرأة من قريش من
 بني تميم فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرتهم على الاسلام والقيام معه
 على من خالفه من قومه فقال أحدهم هو يمرط بباب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر
 ما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك كلمة أبد الا ان كنت رسولا من
 الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله
 ما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يؤس من خير
 ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكفوا عني وكرد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يبلغ قومه عنه فيذكرهم ذلك عليه فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يستبشرونه
 ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وأجروا الى حائط لعنبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما
 فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل جبل من غيب فجلس فيه وابنا
 ربيعة ينظران اليه ويريان مالى من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 ذكر لي تلك المرأة من بني تميم فقال لها ما ذا القيما من أحماك فلما اطمان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال فيما ذكر لي اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
 يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني أو الى عدو
 ملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور
 وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك
 أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما رأى ابناربيعة عتبة
 وشيبة مالى تحركت له رجهم فذعوا له غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا
 من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه ففعل
 عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم أكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا
 لكلام ما يقوله أهل هذه البلدة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل أى البلاد أنت
 يا عداس وما دينك قال أنا نصراني وأنا رجل من أهل يثرب فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان نبيا وانابني فأكب عداس على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه ورجليه قال يقول ابناربيعة أحدهما صاحبه اما غلامك
 فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال له وبك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل
 ويديه وقد ميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد خبرني بامر لا يعلمه الا

نبي فقالوا ويحك يا عداس لا تبصر فنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا
 كان بغلة قام من جوف الليل يصلي فرببه نفر من الجن الذين ذكر الله عز وجل * قال محمد
 ابن اسحاق وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن اهل نصيبين الذين فاستمعوا له فلما فرغ من
 صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله عز وجل خبرهم
 عليه واذا صرنا اليك نفر امن الجن يستمعون القرآن الى قوله ويجزكم من عذاب
 اليم وقال قل اوحى الى الله استمع نفر من الجن الى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة
 قال محمد وتسمية النفر من الجن الذين استمعوا الوحي فيما بلغني حسا ومسا وشاصر وناصر واينا
 الار دو انين والاحقم قال ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه أشد ما كانوا عليه
 من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن آمن به وذكر بعضهم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف مر بدمكة مرة به بعض اهل مكة فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل انت مبلغ عني رسالة أرسلك بها قال نعم قال انت الاخنس بن شريق
 فقل له يقول لك محمد هل انت مجبري حتى أبلغ رساله ربي قال فانه فقال له ذلك فقال الاخنس
 ان الخليف لا يجبر على الصريح قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره قال نعم قال نعم قال
 انت سهيل بن عمرو فقل له ان محمد يقول لك هل انت مجبري حتى أبلغ رسالات ربي فانه
 فقال له ذلك قال فقال ان بني عامر بن لؤي لا يجبر على بني كعب قال فرجع الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فاخبره قال نعم قال نعم قال انت المطعم بن عدي فقل له ان محمد يقول لك هل انت
 مجبري حتى أبلغ رسالات ربي قال نعم فليدخل قال فرجع الرجل اليه فاخبره وأصبح المطعم
 ابن عدي قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه فدخلوا المسجد فلما رآه أبو جهل قال أمجبر
 أم متابع قال بل مجبر قال فقال قد أجرتنا من أجرت النبي صلى الله عليه وسلم مكة
 وأقام بها فدخل يوما المسجد الحرام والمشركون عند الكعبة فلما رآه أبو جهل قال هذا نبيكم
 يا بني عبد مناف قال عتبة بن ربيعة وما تنكر أن يكون مناني أو ملك فاخبر بذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم أو سمعه فانه فقال اما أنت يا عتبة بن ربيعة فوالله ما حجت لله ولا لرسوله
 ولكن حجت لا نفك واما أنت يا أبا جهل بن هشام فوالله لا يأتي عليك غير كبير من الدهر
 حتى تضحك قليلا وتبكي كثيرا واما أتم يا معشر الملائمة من قريش فوالله لا يأتي عليكم غير كبير
 من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون وأنتم كارهون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
 نفسه في المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسألهم
 أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به **حدثنا** ابن جهميد قال حدثنا سلمة
 قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال

سمعت ربيعة بن عباد يحدث أبي قال اني لفلان شاب مع أبي بنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تحلوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد وأن تؤمنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل أحول وضى له غدبرتان عليه حلة عذنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ومادعاليه قال الرجل يا بني فلان ان هذا انما يدعوكم الى أن تسلكوا اللات والعزى من أعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا له قال فقلت لا يا بني يا أبت من هذا الرجل الذي يتبعه يرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى أبو لهب بن عبد المطلب رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له ملبج فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين انه أتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال محمد بن اسحاق حدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحد من العرب أقمج ردا عليه منهم رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم يقال له بنعرة بن فراس والله لو أتى أخذت هذا الفتى من قریش لأكات به العرب ثم قال له أرايت ان نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أ يكون لنا الامر من بعدك قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له افندي نحورنا للعرب دونك فاذا ظهرت كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه فلما دبر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم قد كانت أدر كته السن حتى لا يقدر على ان يوافي معهم الموسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قریش ثم أهدبني عبد المطلب يزعم انه نبي ويدعو الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به معنا الى بلادنا قال فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لها من نلاف هل لذي ناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقول لها ما عيلي قط وانها الحق فأين كان رأيكم عنه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم على ذلك من أمره كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعه القبائل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله من الهدى والرحمة لا يسمع بقادم يقدم من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده **حديثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الظفري عن أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجاً أو معقراً قال وكان سويداً تسمى قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه وهو الذي يقول

أَلَا رَبُّ مَنْ نَدَّ عَوْصِدٍ يَقَاوِلُو تَرَى * مَقَالَتُهُ بِالْغَيْبِ سَاكٍ مَا يَفْرَى
مَقَالَتُهُ كَالْتَفْهِمِ مَا كَانَ شَاهِدًا * وَبِالْغَيْبِ مَا نُورٌ عَلَى ثَغْرِ النَّحْرِ
يَسْرُكُ بَادِيَهُ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ * نَمِيمَةٌ غَشَّ تَبْتَرَى عَقَبَ الظُّهْرِ
تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ * وَلَا جَنِّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ
فَرَشَنِي بِخَيْرِ طَالٍ مَا قَدْ بَرَيْتَنِي * وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ بَرَّشَ وَلَا يَبْرِي

مع أشعاره كثيرة يقولها قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الله والى الاسلام قال فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال محبة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرضها على فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن معي أفضل من هذا قرآن أنزله الله على هدى ونور قال فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعده منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج فان كان قومه ليقولون قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعث **حديثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ أخو بني عبد الاشهل عن محمود بن لبيد أخى بني عبد الاشهل قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلقسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال أنا رسول الله بعثني الى العباد أدعوهم الى الله ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وانزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاماً حدثاً أى قوم هذا والله خير مما جئتم له قال فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حقة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلم يدرى لقد جئنا لغير هذا قال فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعث بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس

ابن معاذ ان هلك قال محمود بن لبينة فاخبرني من حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا
يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلما
لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمع * قال فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز مواعده له خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على
قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطاً من الخزرج اراد
الله بهم خيراً * قال ابن حميد قال سلمة قال سمعت ابا محمد بن اسحاق يحدثني عامر بن عمرو بن قتادة
عن اشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من اتم قالوا نفر من
الخزرج قال امن موالى يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى قال فجلسوا معه
فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم
به في الاسلام ان يهودا كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك اصحاب
أوثان وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا الا ان مبعوث قد
اظهر زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك
النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض تعلمون والله انه النبي الذي نوءدكم به يهود فلا يسبقنكم
اليه فأجابوه فيادعاهم اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له ان قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشتم ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم
فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي أجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله
عليه فلا رجل أعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم
قد آمنوا وصدقوا وهم فياذكر لي ستة نفر من الخزرج منهم من بنى النجار وهم تيم الله ثم من
بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أسعد
ابن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو أمامة وعوف
ابن الحنارث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفران ومن بنى
زريق بن عامر بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بنى سلمة
ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
ابن عامر ثم من بنى سواد قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابت بن زيد بن
حرام ومن بنى عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن رباب بن
النعمان بن سنان بن عبيد قال فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم ودعوههم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم تبقى دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وفي الموسم من الانصار اثنا عشر
رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء
وذلك قبل ان يفترض عليهم الحرب منهم من بنى التجار اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابو امامة وعوف ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعه بن
سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عفراء ومن بنى زريق بن عامر رافع بن
مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق وذو كوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن
عامر بن زريق ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى غنم بن عوف وهم القوافل عبادة
ابن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج وابو عبد
الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمية بن اصرم بن عمرو بن عماره من بنى غصينة من بنى
حليف لهم ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عباس بن عبادة بن نضلة
ابن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ومن بنى سلمة ثم من بنى حرام عقبة
ابن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ومن بنى سواد قطبة بن
عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهدوها من الاوس بن
حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الاشهل ابوا الهيثم بن التيهان اسمه مالك
حليف لهم ومن بنى عمرو بن عوف عويم بن ساعدة بن صعلمة حليف لهم * حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن
عبد الله اليزني عن ابي عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت
قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بيعة النساء وذلك قبل ان يفترض الحرب على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني
ولا نقتل اولادنا ولا ناتي بهننا نقتريه بين ايدينا ولا نجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم
فلكم الجنة وان غشيتكم شيئا من ذلك فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه
الى يوم القيامة فامركم الى الله ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم **حدثنا ابن حميد**
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان ابن شهاب ذكر عن عائذ الله بن عبد الله ابي ادريس
الخلواني عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا ابن حميد**
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فلما انصرف عنه القوم بعث معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان يقرهم
القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى مصعب بالمدينة المقرئ وكان
منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ابي امامة **حدثنا ابن حميد** **قال** حدثنا سلمة

عن محمد بن اسحاق قال وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبيد الأشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ابن خالة أسعد بن زرارة قد دخل به حائطا من حوائط بني ظفر على بئر يقال لها بئر مرق فجلسا في الحائط واجتمع اليهما رجال ممن أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبيد الأشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعاه قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير لا أبالك انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا يسفها ضعفاءنا فازجرهما وانهمما ان يأتيا دارنا فإنه لولا ان أسعد بن زرارة منى حيث قد علمت كفيته ذلك هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدما فأخذ أسيد بن حضير حر به ثم أقبل اليهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس أكلمه قال فوقف عليهما متشاكما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا عزلنا ان كانت لكما في أنفسكما حاجة فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فان رضيت أمرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال أنصفت ثم ركز حر به وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقالا فبأيد كرهتهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهيله ثم قال ما احسن هذا وأجمله كيف تصنعون اذا أردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالوا له تغسل فتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله اليكما الآن سعد بن معاذ ثم أخذ حر به وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في نادبهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما أحببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتي ليظفروك قال فقام سعد مغضبا مبادرا نحوفا للذي ذكر له من بني حارثة فأخذ الحر به من يده ثم قال والله ما أراك أغيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف ان أسيدا انما أراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشاكما ثم قال لأسعد بن زرارة يا أبا مامة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذان مني تغشانا في دارنا بما تكره وقد قال أسعد لمصعب أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لم يخالف عليك منهم اثنان فقال له مصعب أو تقعد فتسمع فان رضيت أمرا وكرهت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد أنصفت ثم ركز الحر به فجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قالوا ففرقنا والله في وجهه الاسلام قبل ان

يتكلم به في اشراقه وتسبيله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا اتمتم وسلمتم ودخلتم في هذا الدين
قالا نغتسل فتنظرون نوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر
نوبيه وشهد شهادة الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربة فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه
أسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا تخلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي
ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا
سيدنا وفضلنا رايًا وامننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله
ورسوله قال فوالله ما امسى في دار عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما او مسلمة ورجع
أسعد ومصعب الى منزل أسعد بن زرارة فاقام عنده يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار
من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة
ووائل وواقف وتلك أوس الله وهم من أوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت
وهو صيقي وكان شاعرا لهم وفائدا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على
ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدرًا وأحدًا والخذقي قال ثم ان
مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج
قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط
ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبية صلى الله عليه وسلم واعزاز
الاسلام واهله واذلال الشرك واهله **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحاق قال حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين اخو بني سلمة ان اخاه عبد
الله بن كعب وكان من أعلم الانصار حدثه ان ابا كعب بن مالك حدثه وكان كعب ممن شهد
العقبة وابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال خرجنا في حجاج قومنا وقد صلينا وفقهنا
ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا السفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا والله
يا هؤلاء اني قد رايت رايًا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال فقلنا وما ذلك قال قد رايت
ان لا ادع هذه النبوة مني يظهر يعني الكعبة وان أصلي اليها قال فقلنا والله ما بلغنا عن نبينا
انه يصلي الا الى الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصل اليها قال فقلنا له لسكننا لا نفعل قال
فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلي الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد عينا
عليه ما صنع وأبي الا اقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اسأله عما صنعت في سفرى هذا فاني والله لقد وقع في نفسي منه شيء
لما رايت من خلافكم اباي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا
نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قلنا نعم قال وقد كنا نعرف

العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال واذا دخلنا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس
ابن عبد المطلب قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
مع العباس فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين
الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما
أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يابني الله
اني خرجت في سفرى هذا وقد هداني الله للاسلام فرأيت ان لا اجعل هذه البنية منى بظهر
فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فاذا ترى يا رسول الله
قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
معنا الى الشام قال واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن اعلم
به منهم قال ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام
التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرنا انه وكننا نسكن من معن من المشركين من قومنا
أمرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا واننا نرغب بك
عما انت فيه ان تكون خطيبا للنار غدا ثم دعونا الى الاسلام واخبرناه بجميعاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابانا العقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان تقيبا فبينما تلك الليلة مع قومنا في
رحالتنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالتنا ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليلا
مستخفين تسلي القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعهم امرأتان
من نسائهم نسبية بنت كعب أم حمارة احدى نساء بني مازن بن الجبار وأما بنت عمرو بن
عدى احدى نساء بني سلمة وهي أم منبج فاجتمعنا بالشعب ينتظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه
احب ان يخضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس بن عبد
المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب انما يسمون هذا الحى من الانصار الخزرج
خزرجها وأوسها ان محمد امنا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا من هو على مثل رأينا
وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد أبى الا الانقطاع اليكم والحق بكم فان كنتم ترون
انكم وافون له بما دعوتكم اليه وما نعوذ من خالفه فاتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه واخذلوه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده
قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتسكن يا رسول الله وخذ نفسك وربك ما احببت قال فتسكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايكم على
ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابنائكم قال فآخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي

بعثك بالحق لئلا تمنعك مما تمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنعن والله أهل الحرب وأهل
 الحلقة وورثناها كبراً عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الأشهل فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس
 حباً لا وأنا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيبت إن نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله أن ترجع إلى
 قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدّم الدّم والهدم الهدم
 أتم مني وأنا منكم أحارب من حاربتهم وأسلم من سالمهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم فأخرجوا اثني عشر نقيباً تسعة
 من الخزرج وثلاثة من الأوس **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن
 اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال للنقباء أتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الخواريث لعيسى بن مريم وأنا كفيل على
 قومي قالوا نعم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال وحدثني
 عاصم بن عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس
 ابن عباد بن نضلة الانصاري ثم أخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون على ما
 نبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم نبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فان كنتم
 ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل أسلمتموه فمن الآن فهو والله خزني
 الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوه اليه على تهكة الاموال
 وقتل الاشراف فتدوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذ به على مصيبة الاموال
 وقتل الاشراف فالتنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا بسط يدك فبسط يده
 فبايعوه واما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن أبي بكر فقال والله ما قال العباس ذلك الا
 ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بن سلول فيكون أقوى لأمر القوم
 والله اعلم أي ذلك كان فبنو النجاشية يزعجون ان ابا امامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب
 على يديه وبنو عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان * قال ابن حميد قال سلمة قال
 محمد واما معبد بن كعب بن مالك فحدثني قال ابو جعفر وحدثني سعيد بن يحيى بن سعيد قال
 حدثني ابي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن معبد بن كعب قال فحدثني في حديثه عن أخيه
 عبد الله بن كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء
 ابن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس
 العقبة بأفند صوت سمعته قط يا أهل الجبابيب هل لكم في مذمم والصبابة معه قد اجتمعوا

على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول عدو الله هذا أرب العقبة هذا ابن
 أرب سمع عدو الله أما والله لا فرغ من لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا
 الى رحالكم فقال له العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لخميلن غدا على
 اهل منى بأسيا فافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى
 رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فقمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش
 حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا
 تسخر جونه من بين أظهرنا ونبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب أبغض اليها
 ان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومي يحلفون لهم بالله
 ما كان من هذائي وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض وقام القوم
 وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأني اريد
 ان أشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر أما تستطيع ان تغدوا وانت سيد من ساداتنا مثل نعل
 هذا الفتي من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجله ثم رمى بهما الى فقال والله
 لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر ما أحفظت والله الفتي فاردد عليه نعليه قال قلت والله لا أردهما
 قال والله صالح والله لئن صدق الفتي لأسلبته فهذا حديث كعب بن مالك عن العقبة وما
 حضر منها قال ابو جعفر وقال غير ابن اسحاق كان مقدّم من قدم على النبي صلى
 الله عليه وسلم للبيعة من الانصار في ذي الحجة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدهم بمكة
 بقية ذي الحجة من تلك السنة والمحرم وصفر وخرج مهاجرا الى المدينة في شهر ربيع الاول
 وقدمها يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت منه **وحدثني** علي بن نصر بن علي وعميد
 الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال قال علي بن نصر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
 وقال عبد الوارث حدثني أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة أنه
 قال لما رجع من ارض الحبشة من رجع منها من كان هاجرا اليها قبل هجرة النبي صلى الله عليه
 وسلم الى المدينة جعل اهل الاسلام يزدادون ويكثر وان اسلم من الانصار بالمدينة
 ناس كثير وفيها بالمدينة الاسلام فطفق اهل المدينة يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
 فلما رأته ذلك قريش تذامرت على ان يقتلوه ويشتدوا عليهم فأخذوهم وحرصوا على ان
 يقتلوه فأصابهم جهد شديد وكانت الفتنة الآخرة وكانت فتنتين فتنة اخرجت من خرج
 منهم الى ارض الحبشة حين امرهم بها وأذن لهم في الخروج اليها وفتنة لما رجعوا ورأوا من
 يأتيهم من اهل المدينة ثم انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سبعون نقيارا ووس
 الذين اسلموا فوافوه بالحج فبايعوه بالعقبة وأعطوه عهدهم على انا منك وأنت منا وعلى انه
 من جاء من اصحابك او جئنا فانا نمنعك مما تمنع منه انفسنا فاشتدت عليهم قريش عند ذلك

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالخروج إلى المدينة وهي الفتنة الآخرة التي أخرج
 فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وخرج وهي التي أنزل الله عز وجل فيها قاتلوهم
 حتى لا تكون فتنة ويكون الذين كلهم الله **وحدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول يعني قريشاً فقالوا مثل ما ذكر كعب بن مالك من القول
 لهم فقال لهم إن هذا الأمر جسم ما كان قومي ليتفوتوا على يمثله هذا وما علمته كان فانصرفوا
 عنه وتفرق الناس من منى فتبطن القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم
 فأدركوا سعد بن عبادَةَ بالحاجر والمندرين وعمر وأخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما
 كان نقيبا فاما المندرين فاعجز القوم واما سعد فأخذوه وربطوا يديه إلى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا
 به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحبذونه بحمته وكان ذا شعر كثير فقال سعد فوالله اني لفي
 ايديهم اذ طلع على نفر من قريش فيهم رجل ابيض وضي شعشاع حلوا من الرجال قال قلت
 ان يكن عند احد من القوم خير فعند هذا فلما دانمني رفع يديه فلطمني لطمه شديدة قال قلت
 في نفسي والله ما عندهم بعد هذا خبر قال فوالله اني لفي ايديهم يستعبونني اذ أوى إلى رجل
 منهم من معهم فقال ويحك أما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله
 لقد كنت اجبر لجبر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجارة وامنعهم عن أراد
 ظلمهم ببلادى ولا حارث بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم
 الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدتهما في المسجد
 عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الآن يضرب بالابطاح وانه ليهتف بكما ويدكر
 ان بينه وبينكما جوارا فالأومين هو قال سعد بن عبادَةَ فالأصدق والله ان كان ليجبر تجارتنا
 ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فخا فخلصا سعد من ايديهم وانطلق وكان الذي لكم سعدا
 سهيل بن عمرو وأخو بني عامر بن لؤي **قال ابو جعفر** **وحدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من اهل الشرك منهم عمرو بن الجموح
 ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو قد شهد العقبة وبايع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتیان منهم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايع من
 الاوس والخزرج في العقبة الآخرة وهي بيعة الحرب حين اذن الله عز وجل في القتال
 بشروط غير الشروط في العقبة الاولى * واما الاولى فانها كانت على بيعة النساء على ما
 ذكرت الخبر به عن عبادَةَ بن الصامت قبل وكانت بيعة العقبة الثانية على حرب الاحمر
 والاسود على ما قد ذكرت قبل عن عروة بن الزبير **وحدثنا** ابن حميد قال
 حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عبادَةَ بن الوليد بن عبادَةَ بن الصامت

عن ابيه الوليد عن عبادة بن الصامت وكان احدهم النقباء قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوا في العقبة الاولى **ع** قال ابو جعفر **ع** فلما اذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال ونزل قوله وفاتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وبايعه الانصار على ما وصفت من بيعتهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ممن هو معه بمكة من المسلمين بالهجرة واخرج الى المدينة والحقوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون فيها فخرجوا ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه بالخروج من مكة والهجرة الى المدينة فكان اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ثم من بني مخزوم ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم هاجر الى المدينة قبل بيعة اصحاب العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من أرض الحبشة فلما آذنته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا ثم كان اول من قدم المدينة من المهاجرين بعد ابى سلمة عامر بن ربيعة حليف بنى عدي بن كعب معه امرأته ليلى بنت ابى حنيفة بن غانم ابن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ثم عبد الله بن جحش بن رثاب وأبو احمد بن جحش وكان رجلا ضريرا بالبصر وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا أحد فحبس أوفى من الاعلى بن أبى طالب وابو بكر بن أبى قحافة وكان ابو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحباً فطمع ابو بكر ان يكونه فلما رأته قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعه واصحاب من غيرهم بغير بلد هم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وصابوا منهم منعة فخذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع ان يلحق بهم لحر بهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لا تقضى امر الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه **ع** فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابى نعيم عن مجاهد بن جبر ابى الحجاج عن ابن عباس قال وحدثني الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس والحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقدم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك وانعدوا أن يدخلوا دار الندوة ويتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذى اتعدوا له وكان ذلك

اليوم يسمى الزحمة فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بث له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فخصر معكم لئلا يسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رأى ونصح قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قریش كلهم من كل قبيلة من بني عبد شمس شيبه وعثبه ابنا ربيعة وابوسفیان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدی وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني أسد بن عبد العزی أبو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بني سهم بنيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني تميم أمية ابن خلف ومن كان منهم وغيرهم ممن لا يعد من قریش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان امره ما قد كان وما قدر رأيتم وانا والله ما نأمنه على الوثوب علينا من قد اتبعه من غيرنا فاجعوا فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما لم يصاب اشباهه من الشعراء الذين قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما صابهم قال فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبسوه كما تقولون لخرج امره من وراء الباب الذي اغلقوه ودونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يشبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على امركم هذا ما هذا لكم برأى فانظروا في غيره ثم تشاوروا فقال قائل منهم نخرج من بين اظهرا فنقتله من بلدنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع غاب عنا اذاه وفرغنا منه فاصلا حنا امرنا وألفقنا كما كانت قال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يبطأ بهم فيأخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما أراد أديروا فيه رأيا غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه رأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتني شابا جلده أنسيا وسيطافينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدون اليه ثم يضربونه بها ضرب رجل واحد فيقتلونه فنتسرح فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدرُوا بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منا بالعقل فعقلنا لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأي لا رأى لكم غيره فنفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبث عليه قال فلما كان الغنمة من الليل اجتمعوا على بابه فترصدوه متى ينام فينبون عليه فلما رأى

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب ثم على فرائي وأتبعني ببردي
 الحضرى الا خضر فتم فيه فانه لا يخلص اليك شئ تسكره منهم وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينام في برده ذلك اذ انام **ع** قال ابو جعفر **ع** زاد بعضهم في هذه القصة في هذا
 الموضع وقال له ان اناك ابن ابي قحافة فاحسبه انى توجهت الى نور فبرده فليحق بى وارسل
 الى بطعام واستأجرتى دليل ليدلنى على طريق المدينة واشترى راحلة ثم مضى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأعمى الله ابصار الذين كانوا يرصدونه عنه وخرج عليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **ع** فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني
 يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابي
 ان محمد يزعم انكم ان تابعوه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعل
 لكم جنان كجنان الارذن وان لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار
 تحرقون فيها قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب ثم قال نعم انا
 أقول ذلك أنت أخذهم وأخذ الله على ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل يثر ذلك التراب على
 رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على
 صراط مستقيم الى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
 فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات فلم يبق
 منهم رجل الا وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث أراد ان يذهب فانا هم آت من
 لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد اقال خبيثكم الله قد والله خرج عليكم محمد
 ثم ماترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفأتركون ما بينكم
 قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا
 على الفراش متسجعا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمدنا ثم
 عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي
 كان حدثنا فكان مما نزل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذا يذكرك بك الذين
 كفروا واليبشونك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
 وقول الله عز وجل أم يقولون شاعر تتربص به ربب المنون قل تربصوا فاني معكم
 من المتربصين وقد زعم بعضهم ان ابا بكر أتى عليا فساله عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
 فاخبره انه لحق بالغار من نور وقال ان كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج ابو بكر مسرعا فلحق
 نبي الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم جرس ابي بكر في
 ظلمة الليل فحسبه من المشركين فاسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى فانقطع قبال نعله

ففلق إبهامه حجر فكثرت منها وأسرع السعي فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع صوته وتكلم فعرّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام حتى أتاه فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وسلم تستند ما حتى انتهى إلى الغار مع الصبح فدخلا وأصبح الرهط الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا الدار وقام على عليه السلام عن فراشه فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له أين صاحبك قال لا أدري أوريقينا كنت عليه أمر بموه بالخروج فخرج فأنهروه ووضعه وأخرجوه إلى المسجد فحسوه ساعة ثم تركوه ونحى الله رسوله من مكرهم وأنزل عليه في ذلك واذ يكر بك الذين كفروا والبشيتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين قال أبو جعفر وأذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم عند ذلك بالمهجرة فحدثنا علي بن نصر الجهمي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبي قال حدثنا إبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال لما خرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقبل أن يخرج يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل هذه الآية التي أمر فيها بالقتال استأذنه أبو بكر ولم يكن أمره بالخروج مع من خرج من أصحابه حبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انظرنى فاني لا أدري لعلني يؤذن لي بالخروج وكان أبو بكر قد اشترى راحلتين بعدهما للخروج مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلما استنظره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بالذي يرجو من ربه أن يأذن له بالخروج حبسهما وعلقهما انتظارا لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسفهما فلما حبس عليه خروجه النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أتعلم أن يؤذن لك قال نعم فانتظره فكث بذلك فاخبرني عائشة أنهم بيناهم ظهرا في بيته وليس عند أبي بكر إلا ابتداء عائشة وأما إذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام قائم الظهيرة وكان لا يخطئه يوما أن يأتي بيت أبي بكر أول النهار وآخره فلما رأى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم جاء ظهرا قال له ما جاء بك يا بني الله إلا أمر حدث فلما دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم البيت قال لأبي بكر أخرج من عندك قال ليس علينا عين إنما ما ابتأى قال إن الله قد أذن لي بالخروج إلى المدينة فقال أبو بكر يا رسول الله الصحابة الصحابة قال أبو بكر خذ إحدى الراحتين وهما الراحتان اللتان كان يعلقهما أبو بكر بعدهما للخروج إذا أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه إحدى الراحتين فقال خذها يا رسول الله فارتحلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذتها باليمن وكان عامر بن فهيرة مولدي الأزد كان للطفيل ابن عبد الله بن فهر وهو أبو الحارث بن الطفيل وكان أخا عائشة بنت أبي بكر وعبد الرحمن ابن أبي بكر لأمهما فأسلم عامر بن فهيرة وهو مملوك لهم فاستراه أبو بكر فاعتقه وكان حسن

الاسلام فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر كان لابي بكر منيعة من غنم تروح على
 أهله فارسل أبو بكر عامرا في الغنم الى ثور فكان عامر بن فهيرة يروح بتلك الغنم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالغار في ثور وهو الغار الذي سماه الله في القرآن فارسا لا يظهر همار جلا
 من بني عبد بن عدى حليف القرش من بني سهم ثم آل العاص بن وائل وذلك العدوى يومئذ
 مشرك ولكنهما استأجراه وهو هاد بالطريق وفي الليالي التي مكثا بالغار كان يأتيهما عبد الله
 ابن أبي بكر حين يحمي بكل خبر بمكة ثم يصبح بمكة ويرجع عامر الغنم كل ليلة فيعلبان ثم يسرح
 بكرة فيصبح في رعيان الناس ولا يظن له حتى اذا هدأت عنهما الاصوات وأتاهما أن قد
 سكت عنهما جاءهما صاحبهما بغير بهما فانطلقا وانطلقا معهما عامر بن فهيرة يتخذهما
 ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه على رحله ليس معهما أحد الا عامر بن فهيرة وأخو بني عدى
 يهديهما الطريق فاجاز بهما في أسفل مكة ثم مضى بهما حتى حاذى بهما الساحل أسفل من
 عسفان ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ما جاوز قد بدت لهم سلك الخرار ثم أجاز على
 ثنية المرة ثم أخذ على طريق يقال لها المدلجة بين طريق عمق وطريق الروحاء ثم يوافق
 طريق العرج وسلك ما يقال له الغابر عن بين ركوبة حتى يطلع على بطن رثم ثم جاء حتى
 قدم المدينة على بني عمرو بن عوف قبل القافلة فحدثت أنه لم يبق فيهم الا يومين وتزعج بنو
 عمرو بن عوف أن قد أقام فيهم أفضل من ذلك فاقتادوا رحلتهم فاتبعته حتى دخل في دور بني
 النجار فاراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مريدا كان بين ظهري دورهم وقد حدثنا ابن
 حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن الحصين التميمي قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه أحد طريق في النهار أن يأتي بيت أبي بكر اما بكرة واما
 عشية حتى اذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسوله بالهجرة وبالخروج من مكة من بين
 ظهراني قومه أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما
 رآه أبو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا لأمر حدث قالت فلما
 دخل تأخر أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند أبي بكر الا أنا
 وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك قال يا بني
 الله انما هما بنتاي وما ذاك فذاك أبي وأمي قال ان الله عز وجل قد أذن لي بالخروج والهجرة
 فقال أبو بكر الصعبة يا رسول الله قال الصعبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان
 أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكي من الفرح ثم قال يلبي الله ان هاتين
 رحلتاي كنت أعددتهم لهذا استأجرا عبد الله بن أرقم رجلا من بني الدليل بن بكر وكانت
 أمه امرأة من بني سهم بن عمرو وكان مشركا يدهما على الطريق ودفعنا اليه رحلتهم فكانتا

عنده برعاهما لميعادهما ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حين
خرج الاعلى بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر فاما علي بن أبي طالب فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أخبره بخبر وجهه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الاوضعه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
يعرف من صدقه وأمانته فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج أتى أبا بكر بن أبي
في حافة فخرج جارا من حوالة لأبي بكر في ظهر بيته ثم عمدا إلى غار ثور جبل بأسفل مكة
فدخله وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يسمع لهما ما يقول الناس فيهما من يومئذ ثم يأتيهما
إذا أمسى عما يكون في ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنمه من يومئذ
يرحمها عليهما إذا أمسى بالغار وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما
يصلحهما فافار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر وجعلت قرش حين
فقد ودماثة ناقة لمن رده عليهم فكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قرش ومعههم ويستمع عما
يأمرون به وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم يأتيهما إذا
أمسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى في رعيان أهل مكة
فاذا أمسى أراح عليهما ما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله بن أبي بكر من
عندهما إلى مكة أتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفي عليه حتى إذا مضت الثلاث
وسكن عنهما الناس أناهما صاحبهما الذي استأجرا بغير بهما وأتتهما أسماء بنت أبي بكر
بسفرتهما ونسيت أن تجعل لهما عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها
عصام خلعت نطاقها فجعلته لهما عصاما ثم علقته به فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر ذات
النطاقين لذلك فلما قرَّب أبو بكر الراجلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب له
أفضلهما ثم قال له اركب فذاك أبي وأمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا اركب بعيرا
ليس لي قال فهو لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال لا ولكن ما أثنى الذي ابتغته به قال كذا
وكذا قال قد أخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله فركبا فانطلقا وأردف أبو بكر عامر بن
فهيرة مولاة خقه يخدمهما بالطريق **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحاق قال وجدت عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر أنا نفر من قرش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت
إليهم فقالوا أين أبوك يا ابنة أبي بكر قلت لا أدري والله أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان
فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا ومكثنا ثلاث ليال لا ندرى
أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يغني بأبيات

من الشعر غناء العرب والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلا مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رقيقين قال لا تخمئني أم معبد
هما نزلها بالهدى وأغدوا به * فأوح من أمسي رقيق محمد
لبن بني كعب مكان فنانهم * ومقعد لها للمؤمنين عمر صد

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن وجهه إلى المدينة
وكانوا أربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعامر بن فهيرة وعبد الله بن أرقط
دليلهما قال أبو جعفر * حدثني أحمد بن المقدام العجلي قال حدثنا هشام بن محمد بن
السائب الكلي قال حدثنا عبد الحميد بن أبي عيسى بن محمد بن أبي عيسى بن جبر عن أبيه قال
سمعت قريش قائل يقول في الليل على أبي قبيس

فإن يسلم السعدان يصيح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان من السعدان سعد بكر سعد هذيم فلما كان في الليلة
الثانية سمعوه يقول

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس منية عارف

فإن ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات رفارف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عباد * قال أبو جعفر *
وقدم دليلهما بهما قبا على بني عمرو بن عوف لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الأول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس أن تعتدل * حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير
عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا لما سمعنا بخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكلنا قدومه كنا
نخرج إذا صلبنا الصبح إلى ظاهر حرتنا نتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تبرح حتى
تغلبنا الشمس على الظلال فاذالم نجد ظلال دخلنا بيوتنا وذلك في أيام حارة حتى إذا كان في اليوم
الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا لم يبق ظل دخلنا
بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل
من اليهود وقد رأى ما كنا نضنع وإنا كنا نتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ
بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء قال فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في ظل نخلة ومعه أبو بكر في مثل سنة وأكثرنا من لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل ذلك قال وركبه الناس وما عرفه من أبي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فأظله بردائه فعرفناه عند ذلك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكره علي كُثُوم بن هدم أخى بنى عمرو بن عوف ثم أحد بنى عبيد ويقال بل نزل على سعد بن خبيثة * ويقول من يذكر أنه نزل على كُثُوم بن هدم إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كُثُوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خبيثة وذلك أنه كان عزباً بالأهل له وكان منازل العزاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين عنده فنالك يقال نزل على سعد بن خبيثة وكان يقال لبيت سعد بن خبيثة بيت العزاب فالله أعلم أى ذلك كان كلاً قد سمعنا ونزل أبو بكر بن أبي قحافة على خبيب بن أساف أخى بنى الحارث بن الخزرج بالسبخ ويقول فائل كان منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخى بنى الحارث بن الخزرج * وأقام على بن أبي طالب رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده إلى الناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كُثُوم بن هدم فكان على يقول وإنما كانت أقامته بقاء على امرأة لازوج لها مسلمة ليلة أوليتين وكان يقول كنت نزلت بقاء على امرأة لازوج لها مسلمة فرأيت انساناً يأتينا في جوف الليل فيضرب عليها باها فتخرج اليه فيعطيه شيئاً معه قال فاستربت لشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذى يضرب عليك بايك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئاً ما أدري ما هو وأنت امرأة مسلمة لازوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد عرف انى امرأة لا أحدى فإذا أمسى عدا على أوثان قومهم فكسرها ثم جاءني بها وقال احتطى بهذا فكان على بن أبي طالب يأنر ذلك من أمر سهل بن حنيف حين هلك عنده بالعراق **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني هذا الحديث على بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه * فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء في بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجدهم ثم أخرجه الله عز وجل من بين أظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث بهم أكثر من ذلك والله أعلم * ويقول بعضهم إن مقامه بقاء كان بضعة عشر يوماً **قال** أبو جعفر * واختلف السلف من أهل العلم في مدة مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد ما استنبي فقال بعضهم كانت مدة مقامه بها إلى أن هاجر إلى المدينة عشر سنين **ذكر** من قال ذلك *

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن محمد بن قيس المدني يقال له أبو زكير قال سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يذكر عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث على رأس أربعين فاقام بمكة عشرة **حدثني** الحسين بن نصر الآملي قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن شيخان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال
أخبرتني عائشة وابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشرين سنين ينزل عليه
القرآن **حدثنا** ابن المنثي قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
سمعت سعيد بن المسيب يقول انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وهو ابن ثلاث
وأربعين فاقام بمكة عشرة **حدثني** أحمد بن ثابت الرازي قال حدثنا أحمد قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وأربعين سنة فكث بمكة عشرة **حدثني** محمد بن اسماعيل قال حدثنا عمرو
بن عثمان الحمصي قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار قال هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس عشر من مخرجه **قال أبو جعفر** وقال آخرون
بل أقام بعد ما استنبي بمكة ثلاث عشرة سنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المنثي قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن
أبي جرة عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى
اليه **حدثني** محمد بن خلف قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا
أبو جرة الضبي عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة وأقام
بمكة ثلاث عشرة سنة **حدثني** محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا زكرياء
ابن اسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاث عشرة سنة **حدثني** عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا روح قال حدثنا
هشام قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة
فكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالمجرة **قال أبو جعفر** وقد وافق قول
من قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة قول
ابن قيس صرمة بن أبي أنس أخى بنى عدى بن النجار في قصيدته التي يقول فيها وهو يصف
كرامة الله اياهم بما أكرمهم به من الاسلام ونزول نبي الله صلى الله عليه وسلم عليهم

نَوَى فِي فُرْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً * يَذْكُرُ لَوْ بَلَى صَدِيقًا مَوَاتِيًا
وَبَعْرَضَ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ * فَلَمْ يَرِ مِنْ بُؤَى وَلَمْ يَرْدَا عِيَا
فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ * فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةِ رَاضِيَا
وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النُّوَى * وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
يَقْضُ لَنَا مَا قَالَتْ نُوحُ لِقَوْمِهِ * وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا جَابَ الْمُنَادِيَا

وأصبح لا يخشى من الناس واحدا * قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
 بذلنا له الأموال من أجل مالنا * وأنفسنا عند ألواننا
 وتعلم أن الله لا شيء غيره * ونعلم أن الله أفضل هاديا
 فأخبر أبو قيس في قصيدته هذه أن مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه قرش كان
 بعد ما استنبي وصدع بالوحي من الله بضع عشرة حجة * وقال بعضهم كان مقامه بمكة
 خمس عشرة سنة

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثني بذلك الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن إبراهيم بن اسماعيل عن
 داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس واستشهد بهذا البيت من قول أبي قيس
 صرمة بن أبي أنس غير أنه أنشد ذلك

نوى في قرش خمس عشرة حجة * يذكرك لو بقي صد يقامونا

﴿قال أبو جعفر﴾ وقد روى عن الشعبي أن اسرافيل قرن برسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل أن يوحى إليه ثلاث سنين **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد
 ابن عمر الواقدي قال حدثنا الثوري عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي * قال حدثنا
 أملاء من لفظه منصور عن الأشعث عن الشعبي قال قرن اسرافيل بنبوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ثم كان بعد ذلك جبريل عليه السلام
 قال الواقدي فذكرت ذلك لمحمد بن صالح بن دينار فقال والله يا ابن أخي لقد سمعت عبيد
 الله بن أبي بكر بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة يحدثان في المسجد ورجل عراقي يقول لهما
 هذا فأنكره جميعا وقال ما سمعنا ولا علمنا إلا أن جبريل هو الذي قرن به وكان يأتيه بالوحي
 من يوم نبي إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن المشي قال حدثنا ابن أبي
 عدي عن داود عن عامر قال أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ففرن بنبوته اسرافيل
 ثلاث سنين فكان يعلمه الكامة والشئ ولم ينزل القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين
 قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه عشر سنين بمكة وعشر سنين بالمدينة
 ﴿قال أبو جعفر﴾ فاعلم الذين قالوا كان مقامه بمكة بعد الوحي عشرة أعاد ومقامه بها من
 حين أنه جبريل بالوحي من الله عز وجل وأظهر الدعاء إلى توحيد الله وعد الذين قالوا كان
 مقامه ثلاث عشرة سنة من أول الوقت الذي استنبي فيه وكان اسرافيل المقرن به وهي
 السنون الثلاث التي لم يكن أمر فيها باظهار الدعوة وقد روى عن قتادة غير القولين الذين
 ذكرت وذلك ما حدثت عن روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة قال نزل القرآن
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين بمكة وعشر أعاد ما هاجر وكان الحسن يقول

عشر أئمة وعشرا بالمدينة

﴿ذكر الوقت الذي عمل فيه التأريخ﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بالتأريخ فباقييل
 ﴿حدثني﴾ زكرياء بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن
 أبي سلمة عن ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع
 الأول أمر بالتأريخ ﴿قال أبو جعفر﴾ فذكر أنهم كانوا يؤرخون بالشهر والشهرين
 من مقدمه إلى أن تمت السنة وقد قيل أن أول من أمر بالتأريخ في الإسلام عمر بن
 الخطاب رحمه الله

﴿ذكر الأخبار الواردة بذلك﴾

﴿حدثني﴾ محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا حبان بن علي العنبري عن
 مجاهد عن الشعبي قال كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أنه تأيينا منك كتب ليس لها تأريخ
 قال فجمع عمر الناس للشورى فقال بعضهم أرخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 بعضهم لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لا بل نؤرخ لمهاجر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فإن مهاجرة فرق بين الحق والباطل ﴿حدثني﴾ محمد بن إسماعيل قال
 حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد الخزاز عن فرات بن سلمان
 عن ميمون بن مهران قال رفع إلى عمر صلح محله في شعبان فقال عمر أي شعبان الذي هو آت
 أو الذي نحن فيه قال ثم قال لا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه
 فقال بعضهم اكتبوا على تأريخ الروم فقبل أنهم يكتبون من عهد ذي القرنين فهذا يطول
 وقال بعضهم اكتبوا على تأريخ الفرس فقبل أن الفرس كلما قام ملك طرح من كان
 قبله فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوجدوه
 عشرين سنين فكتب التأريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿حدثني﴾ عن أمية بن
 خالد وأبي داود الطيالسي عن قرّة بن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين قال قام رجل إلى
 عمر بن الخطاب فقال أرخوا فقال عمر ما أرخوا قال شيء تفعله الأعاجم يكتبون في شهر
 كذا من سنة كذا فقال عمر بن الخطاب حسن فأرخوا فقالوا من أي السنين نبدأ قالوا
 من مبعثه وقالوا من وفاته ثم أجمعوا على الهجرة ثم قالوا فأي الشهر نبدأ فقالوا رمضان ثم
 قالوا المحرم فهو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجمعوا على المحرم ﴿حدثني﴾
 محمد بن إسماعيل قال حدثني سعيد بن أبي مريم وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
 الحكم قال حدثنا أبي قال جميعا حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثني أبو حازم عن سهل
 ابن سعد قال ما أصاب الناس العدد ما عدوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من

وفاته ولا عدو ولا من مقدمه المدينة **حدثني** محمد بن اسماعيل قال حدثنا سعيد بن أبي
 مرجم قال حدثنا يعقوب بن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبد الله
 ابن عباس قال كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها
 ولد عبد الله بن الزبير **حدثني** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
 يعقوب بن اسحاق بن أبي عباد قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن ابن
 عباس قال كان التاريخ في السنة التي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر مثله
حدثني محمد بن اسماعيل قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا نوح بن قيس الطائي
 عن عثمان بن محصن ان ابن عباس كان يقول في والفجر وليال عشر قال الفجر هو المحرم
 فجز السنة **حدثني** محمد بن اسماعيل قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
 يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق عن الاسود بن يزيد عن عبيد بن عمير قال ان المحرم
 شهر الله عز وجل وهو رأس السنة فيه يكسى البيت ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورك
 وفيه يوم كان تاب فيه قوم فتاب الله عز وجل عليهم **حدثني** أحمد بن ثابت الرازي قال
 حدثنا أحمد قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا زكرياء بن اسحاق عن عمرو بن دينار ان
 أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن وان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة في
 شهر ربيع الأول وان الناس أرخوا لأول السنة وانما أرخ الناس لمقدم النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي قال
 أرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم عليه السلام الى بنيان البيت حين بناه ابراهيم واسماعيل ثم
 أرخ بنو اسماعيل من بنيان البيت حتى تفرقت فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا
 بمخرجهم ومن بقي تهامة من بني اسماعيل يؤرخون من خروج سعد ونهد وجهينة بنى
 زيد من تهامة حتى مات كعب بن لؤي فارخوا من موت كعب بن لؤي الى الفيل فكان
 التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة أو ثمانى
 عشرة **حدثني** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا نعيم بن حماد قال
 حدثنا الدر أوردني عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
 جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم فقال من أى يوم نكتب فقال على عليه السلام من
 يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر رضى الله عنه
قال أبو جعفر وهذا الذى رواه علي بن مجاهد عن رواه عنه في تاريخ بنى اسماعيل غير
 بعيد من الحق وذلك انهم لم يكونوا يؤرخون على أمر معروف يعمل به عامتهم وانما كان
 المؤرخ منهم يؤرخ برزمان قحمة كانت في ناحية من نواحي بلادهم ولزينة أصابتهم أو
 بالعامل كان يكون عليهم أو الامر الحادث فيهم ينتشر خبره عندهم يدل على ذلك اختلاف

شعرائهم في تاريخاتهم ولو كان لهم تاريخ على أمر معروف وأصل معمول عليه لم يختلف ذلك
منهم ومن ذلك قول الربيع بن ضبع الفزاري

هأنذا أمل الخلود وقد * أدرك عقلي ومولدي حجرا

أبا امرئ القيس هل سمعت به * ههنا ههنا طال ذا عمرا

فأرخ عمر بن بحر بن عمرو أبي امرئ القيس وقال نابغة بني جعدة

فن بك سائلا عني فاني * من الشبان أزمان الخنن

فجعل النابغة تاريخه ما أرخ برمان علة كانت فيهم عامة وقال آخر

وما هي إلا في إزار وعلة * مغار ابن همام على حتى خنما

فكل واحد من هؤلاء الذين ذكرت تاريخهم في هذه الأبيات أرخ على قرب زمان بعضهم
من بعض وقرب وقت ما أرخ به من وقت الآخر بغير المعنى الذي أرخ الآخر ولو كان لهم
تاريخ معروف كالمسلمين اليوم ولما سائر الأمم غيرها كانوا ان شاء الله لا يتعدونه ولكن الأمر
في ذلك كان عندهم ان شاء الله على ما ذكرت فاما قريش من بين العرب فان آخر

ما حصلت من تاريخها قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة على التاريخ
بعام الفيل وذلك عام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين عام الفيل والفجار عشرون
سنة وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة وبين بناء الكعبة ومبعث النبي صلى الله
عليه وسلم خمس سنين **قال أبو جعفر** * وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
أربعين سنة وقرن بنموته كما قال الشعبي ثلاث سنين اسرافيل وذلك قبل أن يؤمر بالدعاء
واظهاره على ما قد قدمنا الرواية والأخبار به ثم قرن بنموته جبريل عليه السلام بعد السنين
الثلاث وأمره بإظهار الدعوة إلى الله فآظهرها وداود إلى الله مقبلا بمكة عشر سنين ثم هاجر إلى
المدينة في شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة من حين اسنتي وكان خروجه من مكة إليها
يوم الاثنين وقدمه المدينة يوم الاثنين لمضى اثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول
حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن خالد
ابن أبي عمران عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين واستتب يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم
الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن الزهري قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول **قال أبو جعفر** * فاذا كان الأمر في تاريخ المسلمين
كالذي وصفت فانه وان كان من الهجرة فان ابتداءهم إياه قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة بشهرين وأيام هي اثنا عشر وذلك ان أول السنة المحرم وكان قدوم النبي صلى الله عليه

وسلم المدينة بعد مضي ما ذكر من السنة ولم يؤرخ التاريخ من وقت قدومه بل من أول تلك السنة

﴿ ذكر ما كان من الامور المذكورة في اول سنة من الهجرة ﴾
 قال أبو جعفر ﴿ قد مضى ذكرنا وقت مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وموضعه الذي نزل فيه حين قدمها وعلى من كان نزوله وقد ذكر مكنته في الموضع الذي نزله وخبر ارتحالته عنه ونذكر الآن ما لم نذكر قبل مما كان من الامور المذكورة في بقية سنة قدومه وهي السنة الاولى من الهجرة فمن ذلك تجميعه صلى الله عليه وسلم باصحابه الجمعة في اليوم الذي ارتحل فيه من قباء وذلك ان ارتحالته عنها كان يوم الجمعة عامد المدينة فادركته الصلاة صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف ببطن وادهم قد اتخذ اليوم في ذلك الموضع مسجدا فيما بلغني وكانت هذه الجمعة أول جمعة تجمّعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام فخطب في هذه الجمعة وهي أول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل

﴿ خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة جمّعها بالمدينة ﴾
 ثم نرى يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال حدثني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم ابن عوف الحمد لله أحمد واستعينه واستغفره واستهديه وأومن به ولا أكفره وأعادي من يكفره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان وذو من الساعة وقرب من الاجل من يقطع الله ورسوله فقد رشده ومن يغضبهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا وأوصيكم بتقوى الله فانه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله فاحذر وأما حذركم الله من نفسه ولا أفضل من ذلك نصيحة ولا أفضل من ذلك ذكرنا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومحافة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكر في عاجل أمره وذخر فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يؤذون أن بينه وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد والذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول عز وجل ما يبذل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجر او من يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله يوفى مقته ويوفى عقوبته ويوفى حفظه وان تقوى

الله يُبَيِّضُ الوجوه ويرضى الرب ويرفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد
 علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله
 إليكم وعادوا أعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسمّاكم المسلمين
 ليهللك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله
 واعملوا ما بعد اليوم فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان
 الله يقضى على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله أكبر ولا قوة الا
 بالله العظيم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ركب ناقته وأرخى لها الزمام فجعلت لا تمزج من دور الانصار الادعاء أهلها
 الى النزول عندهم وقالوا له هلم يا رسول الله الى العدة والعدة والمنعة فيقول لهم صلى الله عليه
 وسلم خلوا زمامها فأتها مأمورة حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فبركت على باب مسجده
 وهو يومئذ مريد لغلامين يتيمين من بني النجار في حجر معاذ بن عفراء يقال لاحدهما سهل
 وللاخر سهيل ابنا عمرو بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فلما بركت لم ينزل عنها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
 لها زمامها لا يشنها به ثم التفتت خلفها ثم رجعت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ووضعت
 جرائنها ونزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحمل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته فدعته
 الانصار الى النزول عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله فنزل على أبي
 أيوب خالد بن زيد بن كليب في بني غنم بن النجار **قال أبو جعفر** **﴿** وسأل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن المريد لمن هو فاجابه معاذ بن عفراء وقال هو ليتيمين لي سأرضيهما فامر به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبني مسجدا ونزل على أبي أيوب حتى بنى مسجده
 ومساكنه وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى موضع مسجده ثم بناه والصحيح
 عندنا في ذلك ما حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا جاهد بن سلمة
 عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لبني النجار
 وكان فيه نخل وحُرث وقبور من قبور الجاهلية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثامنوني به فقالوا لا نتبعي به نمنا الا ما عند الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ففُطِعَ
 وبالحُرث فافسدوا بالقبور فنبشت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يصلي في
 مرايض الغنم وحيث أدركته الصلاة **﴿** قال أبو جعفر **﴿** وتولى بناء مسجده صلى الله عليه وسلم
 هو بنفسه وأصحابه من المهاجرين والانصار **﴿** وفي هذه السنة **﴿** بنى مسجد قباء
 وكان أول من توفي بعد مقدمه المدينة من المسلمين فيما ذكر صاحب منزله كلثوم بن الهدم
 لم يلبث بعد مقدمه الا يسيرا حتى مات ثم توفي بعده أسعد بن زرارة في سنة مقدمه أبو أمامة

وكانت وفاته قبل ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجده بالنبوة والشهادة
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن
 أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنس
 الميت أبو امامة ليهود ومنا في العرب يقولون لو كان محمد نبيا لم يمت صاحبه ولا أملاك
 لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا * وقد حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا يزيد بن
 زريع عن معمر عن الزهري عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة
 من الشوكمة * قال ابن حميد قال سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن
 قتادة الانصاري انه لما مات أبو امامة أسعد بن زرارة اجتمعت بنو التجار الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وكان أبو امامة نقيبهم فقالوا يا رسول الله ان هذا الرجل قد كان منا حيث
 قد علمت فاجعل منار جلامكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيمه فقال لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتم أحوالي وأنا منكم وأنا نقيبكم قال وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخص
 بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذي تعد على قومهم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان نقيبهم * وفي هذه السنة مات أبو أحيحة بماله بالطائف ومات
 الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي فيها بمكة * وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعائشة بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر في ذي القعدة في قول بعضهم وفي قول بعض
 بعد مقدمه المدينة بسبعة أشهر في شوال وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة
 خديجة وهي ابنة ست سنين وقد قيل تزوجها وهي ابنة سبع * حدثنا عبد الحميد بن بيان
 السكري قال أخبرنا محمد بن يزيد عن ابي عمار عن ابي عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي
 الضحاك عن رجل من قرش عن عبد الرحمن بن محمد ان عبد الله بن صفوان وأخراجه
 أنبا عائشة فقالت عائشة يا فلان اسمعت حديث حفصة قال لها نعم يا أم المؤمنين قال لها عبد
 الله بن صفوان وما ذاك قالت خلل في تسع لم تكن في أحد من النساء الا ما آتى الله مريم
 بنت عمران والله ما أقول هذا فخرأ على أحد من صواحي قال لها وما هو قالت نزل الملك
 بصورتي وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين وأهدبني اليه تسع سنين
 وتزوجني بكر لم يشركه في أحد من الناس وكان يأنبه الوحى وأنا وهو في لحاف واحد وكنت
 من أحب الناس اليه ونزل في آية من القرآن كادت الأمة ان تهلك ورأيت جبريل ولم يره
 أحد من نسائه غيري وقبض في يتي لم يله أحد غير الملك وأنا * قال ابو جعفر * وتزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قيل في شوال وبني بها حين بنى بها في شوال
 ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابي عمار عن

أمية عن عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال وكانت عائشة تستحب أن يبنى بنسائها في شوال **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي يعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال فأى نساء رسول الله كانت أحظى عنده منى وكانت عائشة تستحب أن يدخل بنسائها في شوال **قال** أبو جعفر **﴿** وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بها في شوال يوم الأربعاء في منزل أبي بكر بالسبخ **﴿** وفي هذه السنة **﴿** بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بناته وزوجته سودة بنت زمعة زيد بن حارثة وأباً رافع فحملهن من مكة إلى المدينة ولما رجع فبأذكر عبد الله بن أريقط إلى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكان أبيه أبي بكر فخرج عبد الله بعيال أبيه إليه ومحبهم طلحة بن عبيد الله معهم أم رومان وهي أم عائشة وعبد الله بن أبي بكر حتى قدموا المدينة **﴿** وفي هذه السنة **﴿** زيد في صلاة الخضر فيما قبل ركعتان وكانت صلاة الخضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر في ربيع الآخر لمضى اثنتي عشرة ليلة منه زعم الواقدي أنه لا خلاف بين أهل الحجاز فيه * وفيها في قول بعضهم ولد عبد الله بن الزبير وفي قول الواقدي ولد في السنة الثانية من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شوال **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال قال محمد بن عمر الواقدي ولد ابن الزبير بعد الهجرة بعشرين شهراً بالمدينة **﴿** قال أبو جعفر **﴿** وكان أول مولود ولد من المهاجرين في دار الهجرة فكبر فيما ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد وذلك أن المسلمين كانوا قد تحدوا أن اليهود يذكرون أنهم قد صغروهم فلا يولد لهم فكان تكبيرهم ذلك سروراً منهم بتكذيب الله اليهود فيما قالوا من ذلك وقيل إن أسماء بنت أبي بكر هاجرت إلى المدينة وهي حامل به وقيل أيضاً إن النعمان بن بشير ولد في هذه السنة وأنه أول مولود ولد للانصار بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وأنكر ذلك الواقدي أيضاً **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا الواقدي قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه عن جده قال كان أول مولود من الانصار النعمان بن بشير ولد بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة أو أكثر قليلاً قال وولد النعمان قبل بدر بثلاثة أشهر أو أربعة **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا مصعب بن ثابت عن أبي الأسود قال ذكر النعمان بن بشير عند ابن الزبير فقال هو اسن مني بستة أشهر قال أبو الأسود ولد ابن الزبير على رأس عشرين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد النعمان على رأس أربعة عشر شهراً في ربيع الآخر

قال أبو جعفر * وقيل ان المختار بن أبي عبيد الثقفي وزيد بن سمية فيها ولدا * قال
وزعم الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد في هذه السنة في شهر رمضان على
رأس سبعة أشهر من مهاجرة الحزرة بن عبد المطلب لواء أبيض في ثلاثين رجلا من
المهاجرين ليعترض لغيرات قريش وان حمزة لقي أبا جهل في ثلاثمائة رجل فحجز بينهم
محمد بن عمرو والجهني فافترقوا ولم يكن بينهم قتال وكان الذي يحمل لواء حمزة أبو مرسند
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد أيضا في هذه السنة على رأس ثمانية أشهر من
مهاجرة في شوال لعبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف لواء أبيض وأمره بالمسير
الى بطن رابغ وان لواءه كان مع مسطح بن أثانة فبلغ ثمانية المروة وهي بناحية الجحفة في ستين
من المهاجرين ليس فيهم انصارى وانهم التقواهم والمشركون على ما يقال له أحياء فكان
بينهم الرمي دون المسابقة * قال وقد اختلفوا في أمير السرية فقال بعضهم كان أبو سفيان
ابن حرب وقال بعضهم كان مكرز بن حفص قال الواقدي ورأيت الثبت على أبي سفيان بن
حرب وكان في مائتين من المشركين * قال وفيها عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد بن أبي وقاص الى الخرار لواء أبيض يحمله المقداد بن عمرو في ذي القعدة وقال حدثني
أبو بكر بن اسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال خرجت في عشرين رجلا على
أقدامنا أوفال واحد وعشرين رجلا فكننا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحنا الخرار
صبح خامسة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى ان لا أجاوز الخرار وكانت
الغير قد سبقني قبل ذلك بيوم وكانوا ستين وكان من مع سعد كلهم من المهاجرين * قال أبو
جعفر * وقال ابن اسحاق في أمر كل هذه السرايا التي ذكرت عن الواقدي قوله فيها غير
ما قاله الواقدي وان ذلك كله كان في السنة الثامنة من وقت التاريخ **ثلاثون** قال
حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة مضت منه فاقام بها مابقي من شهر ربيع
الاول وشهر ربيع الآخر وجماديين ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذا القعدة وذا
الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم وخرج في صفر غازيا على رأس اثني عشر شهرا من
مقدمه المدينة لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول حتى بلغ ودان يريد قريشا وبنى
ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهي غزوة الالباء فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي
وادعه منهم عليهم سيدهم كان في زمانه ذلك مخشي بن عمرو ورجل منهم قال ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية صفر وصدر من شهر ربيع
الاول وبعث في مقامه ذلك عبيد بن الحارث بن المطلب في ثمانين أو ستين راكبا من
المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد حتى بلغ أحياء ماء بالحجاز بأسفل ثمانية المرة فلقى بها

جمعا عظيما من قریش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان
 أول سهم رمى به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم والمسلمين حاميه وقر من المشركين
 الى المسلمين المقداد بن عمرو والنهراني حليف بنى زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر حليف
 بنى نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا يتوصلان بالكفار الى المسلمين وكان
 على ذلك الجمع عكرمة بن أبي جهل قال محمد فكانت راية عبيدة فيما بلغني أول راية عقدتها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام لاحد من المسلمين **وحدثنا ابن حميد قال**
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان بعثه حين اقبل من غزوة الابهاء قبل ان يصل الى المدينة قال وبعث حمزة بن عبد
 المطلب في مقامه ذلك الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين
 وهي من أرض جهينة ليس فيهم من الانصار احد فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في
 ثلثمائة راكب من أهل مكة فجز بينهم محمد بن عمرو الجهنمي وكان مؤدعا للفرقيين
 جميعا فانصرف القوم بعضهم عن بعض ولم يكن بينهم قتال قال وبعض القوم يقول كانت راية
 حمزة أول راية عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه
 وبعث عبيدة بن الحارث كانا معا فشبّه ذلك على الناس قال والذي سمعنا من أهل العلم
 عندنا ان راية عبيدة بن الحارث كانت أول راية عقدت في الاسلام قال ثم غزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر يريد قريشا حتى اذ بلغ نواط من ناحية رضوى
 رجع ولم يلق كيدا فلبث بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الاولى ثم غزا يريد قريشا
 فسلط على نقب بنى دينار بن النجار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة يقطعها ابن أزهري
 يقال لها ذات الساق فصلى عندها فتم مسجده وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل
 الناس منه فوضع أثافي البرمة معلوم هناك فاستقى له من ماء به يقال له المشيرب ثم
 ارتحل فترك الخلائق يسار وملك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صب
 ليسار حتى هبط يمل فنزل بمجمععه ومجمع الضبوعة واستقى له من بئر بالضبوعة ثم سلك
 الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق بصعيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيّة
 من بطن ينبع فأقام بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الآخرة وادع فيها بني مدلج
 وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة قال لعلي بن أبي
 طالب عليه السلام ما قال قال فلم يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من غزوة العشيّة
 بالمدينة الا ليالي قلائل لا تبلغ العشر حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له هقوان من ناحية
 بدر وفاته كبر فلم يذكره وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وقد كان بعث فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط * وزعم الواقدي أن في هذه السنة أعني السنة الأولى من الهجرة جاء أبو قيس بن الأسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال ما أحسن ما تدعوا اليه أنظر في أمري ثم أعود اليك فلقبه عبد الله بن أبي فقال له كرهت والله حرب الخزرج فقال أبو قيس لا اسلم سنة فات في ذي القعدة

ثم كانت السنة الثانية من الهجرة

فغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول جميع أهل السير فيها في ربيع الأول بنفسه غزوة الأبواء ويقال ودان وبينهما ستة أميال هي بخدائها واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج اليها سعد بن عباد بن دليم وكان صاحب لوائه في هذه الغزاة حمزة بن عبد المطلب وكان لواءه فيما ذكر أبيض وقال الواقدي كان مقامه بها خمس عشرة ليلة ثم قدم المدينة قال الواقدي ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين من أصحابه حتى بلغ بواط في شهر ربيع الأول يعترض لعبرات قریش وفيها أمية بن خلف ومائة رجل من قریش وألفان وخمسة مائة بعير ثم رجع ولم يلق كيدا أو كان يحمل لواء سعد بن أبي وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ في غزوته هذه قال ثم غزا في ربيع الأول في طلب كرز بن جابر الفهري في المهاجرين وكان قد أغار على سرح المدينة وكان برعى بالجماء فاستاقه فطلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بدر فلم يلحقه وكان يحمل لواءه علي بن أبي طالب عليه السلام واستخلف على المدينة زيد بن حارثة قال وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعبرات قریش حين ابتدأت إلى الشام في المهاجرين وهي غزوة ذات العشرة حتى بلغ ينبع واستخلف على المدينة أباسلمة بن عبد الأسد وكان يحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب * فحدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن يزيد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي قال حدثنا أبو بكر يزيد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي رقيقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة العشرة ففرلنا منزلا فقرأنا رجالا من بني مدلج يعملون في نخل لهم فقلت لو انطلقنا فنظرنا اليهم كيف يعملون فانطلقنا فنظرنا اليهم ساعة ثم غشنا النعاس فعمدنا إلى صور من النخل فتمنا تحته في دفعاء من التراب فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وقد تتربنا في ذلك التراب فترك عليا برجله فقال قم يا أبا تراب ألا أخبرك بأشقي الناس أحرهمود عاقر الناقة والذي يضر بك على هذا يعني قرنته فيخضب هذه منها وأخذ بلحيته  حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي

عن محمد بن خثيم وهو أبو يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلى رقيقين فذكر نحوه
 * وقد قيل في ذلك غير هذا القول وذلك ما حدثني به محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد
 العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال قيل لسهل بن سعد إن بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث
 إليك تسب عليا عند المنبر قال أقول ماذا قال تقول أبا تراب قال والله ما به بذلك إلا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قلت وكيف ذلك يا أبا العباس قال دخل علي علي فاطمة ثم خرج
 من عندها فاضطجع في فتي المسجد * قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاطمة
 فقال لها أين ابن عمك فقالت هو ذلك مضطجع في المسجد قال فجاءه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوجده قد سقط رداءه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن
 ظهره ويقول اجلس أبا تراب فوالله ما به إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان
 له اسم أحب إليه منه * قال أبو جعفر * وفي هذه السنة في صفر لياليتين منه تزوج علي بن
 أبي طالب عليه السلام فاطمة رضي الله عنها حدثت بذلك عن محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر
 ابن عبد الله بن أبي سبرة عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي جعفر * قال أبو جعفر
 الطبري * ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب كرز بن جابر الفهري إلى المدينة
 وذلك في جمادى الآخرة بعث في رجب عبد الله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين
 ليس فيهم من الأنصار أحد فباحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسمعيل قال
 حدثني الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير بذلك وأما الواقدي فإنه زعم أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش سرية في اثني عشر رجلا من المهاجرين
 * رجع الحديث إلى حديث ابن اسمعيل * عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة قال
 وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم له كتابا يعني لعبد الله بن جحش وأمره أن لا ينظر فيه
 حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره أحد من أصحابه فلما سار عبد
 الله بن جحش يومين فتح الكتاب ونظر فيه فإذا فيه كتابي هذا فمضى حتى نزل
 نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم فلما نظر عبد الله في الكتاب
 قال سمع وطاعة ثم قال لأصحابه قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى نخلة
 فأرصد بها قريشا حتى آتية منهم بخبر وقد نهاني أن أستكره أحد منكم فن كان منكم يريد
 الشهادة ويرغب فيها فليطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما أنا فإض لا أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فمضي ومضى معه أصحابه فلم يتخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز حتى إذا كان
 بعدن فوق الفرع أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرهما كتابا يعتقبانه فتخلفا
 عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقيّة أصحابه حتى نزل نخلة فمضى به غير لقرش
 تحمل زبيبا وأدما وتجارا من تجارة قرش فيها منهم عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله

ابن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رأهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وقد كان حلق رأسه فلما رأوه آمنوا وقالوا عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليقتلن به منكم ولئن قتلتموهن لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم تشجعوا عليهم وأجمعوا على قتل من قدر واعليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأمر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت نوفل بن عبد الله فاعجزهم وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعبير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله بن جحش قال لأصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمتم الخمس وذلك قبل أن يفرض الله من الغنائم الخمس فعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الغنيمة وقسم سائرها بين أصحابه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العبير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وغنمهم المسلمون فبايعوهما وقالوا لهم صنعتم ما لم تؤمروا به وقاتلتم في الشهر الحرام ولم تؤمروا بقتال وقالت قريش قد اسفل محمد وأصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الاموال وأسر وافيه الرجال فقال من يرد ذلك عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت يهود نفال بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عز وجل ذلك عليهم لاهم فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما نزل القرآن بهذا من الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العبير والاسيرين وبعث اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فاننا نجشاكم عليهم ما فإن قتلوهما تقتل صاحبكم فقدم سعد وعتبة ففاداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر معونة شهيد **قال أبو جعفر** وخالف في بعض هذه القصة محمد بن اسحاق والواقدي جميعا السدي **قال محمد بن موسى** بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد

عن سبيل الله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي وفيهم عمار بن ياسر وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل وسهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة وواقدة ابن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب وكتب مع ابن جحش كتابا وأمره أن لا يقرأه حتى ينزل بطن ملل فلما نزل بطن ملل فتح الكتاب فاذا فيه أن سر حتى تنزل بطن نخل فقال لأصحابه من كان يريد الموت فليتمض وليؤص فأتى مؤص ومأص لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان أصلاً راحلة لهما فأتيا بحران يطلبانها وسارا ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة والمغيرة بن عثمان وعمر بن الحضرمي فاقتتلوا فاسروا والحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت المغيرة وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقدة بن عبد الله فكانت أول غنمة غنمها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالأسيرين ومأصبا من الأموال أراد أهل مكة أن يفادوا الأسيرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى ننظر ما فعل صاحبانا فلما رجع سعد وصاحبه فادى بالأسيرين ففجر عليه المشركون وقالوا محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله وهو أول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبينا في رجب فقال المسلمون انما اقتلناه في جمادى وقيل في أول ليلة من رجب وآخر ليلة من جمادى وغمد المسلمون سيوفهم حين دخل رجب فانزل الله عز وجل يُعَذِّبُ أَهْلَ مَكَّةَ بِمَا لَوْ نَكَّ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَتَالَ فِيهِ قُلُوفَ قَتَالَ فِيهِ كَبِيرُ الْآيَةِ ﴿ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴾ وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان انتدب لهذا المسير أبا عبيدة بن الجراح ثم بدله فيه فتدب له عبد الله بن جحش

﴿ ذكر الخبر بذلك ﴾

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه أنه حدثه رجل عن أبي السواري حدثه عن جندب بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بعث رهطا فبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح فلما أخذ لينطلق بكى صباية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رجلا مكانه يقال له عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا ولا تذكرهن أحد من أصحابك على السير معك فلما قرأ الكتاب استرجع ثم قال سمعنا وطاعة لأمر الله ورسوله فخيرهم بالخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلا ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوه الحديث فانزل الله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى قوله والفتنة أكبر من القتل الفتنة هي الشرك * وقال بعض الذين أظنه قال كانوا في السرية والله ما قتله الا واحد

فقال

فقال ان يكن خبرا فقد وليت وان يكن ذنبا فقد علمت

﴿ذكر بقية ما كان في السنة الثانية من سني الهجرة﴾

ومن ذلك ما كان من صرف الله عز وجل قبلة المسلمين من الشام الى الكعبة وذلك في السنة الثانية من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في شعبان واختلف السلف من العلماء في الوقت الذي صرفت فيه من هذه السنة فقال بعضهم وهم الجمهور الا عظم صرفت في النصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان الناس يصلون قبل بيت المقدس فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجرة وكان اذا صلى رفع رأسه الى السماء ينظر ما يؤمر وكان يصلي قبل بيت المقدس فنسفتها الكعبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يصلي قبل الكعبة فانزل الله عز وجل قد نرى تقاب وجهك في السماء الآية **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة **حدثنا** عن ابن سعد عن الواقدي مثل ذلك وقال صرفت القبلة في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان **قال** أبو جعفر **وقال** آخرون انما صرفت القبلة الى الكعبة ليلة عشر شهرا مضت من سني الهجرة

﴿ذكر من قال ذلك﴾

حدثنا المثني بن ابراهيم الآملي قال حدثنا الحجاج قال حدثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة قال كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وبعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجهه بعد ذلك نحو الكعبة البيت الحرام **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زبير يقول استقبل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس ستة عشر شهرا قبله ان يهود تقول والله ما درى محمد وأصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم فذكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورفع وجهه الى السماء فقال الله عز وجل قد نرى تقاب وجهك في السماء الآية **قال** أبو جعفر **وفي** هذه السنة فرض فيما ذكر صوم شهر رمضان وقيل انه فرض في شعبان منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة رأى يهود تصوم يوم عاشوراء فسألهم فاخبروه انه اليوم الذي غرق الله فيه آل فرعون ونجى موسى ومن معه منهم

فقال نحن أحق بموسى منهم فصام وأمر الناس بصومه فلما فرض صوم شهر رمضان لم يأمرهم بصوم يوم عاشوراء ولم ينههم عنه ﴿ وفيها ﴾ أمر الناس بأخراج زكاة الفطر وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل الفطر بيوم أو يومين وأمرهم بذلك ﴿ وفيها ﴾ خرج إلى المصلى فصلى بهم صلاة العبد وكان ذلك أول خروجه خروجه إلى الناس إلى المصلى لصلاة العبد ﴿ وفيها ﴾ فيما ذكر حلت العترة له إلى المصلى فصلى إليها وكانت الزبير بن العوام كان الجاشي وهما له فكانت تحمل بين يديه في الأعياد وهي اليوم فيما بلغني عند المؤمنين بالمدينة ﴿ وفيها ﴾ كانت وقعة بدر الكبرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والكفار من قریش وذلك في شهر رمضان منها ثم اختلفوا في اليوم الذي فيه كانت الحرب بينهم وبينهم فقال بعضهم كانت وقعة بدر يوم تسعة عشر من شهر رمضان

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود قال التمسوا ليلة القدر في تسع عشرة ليلة من رمضان فانها ليلة بدر ﴿ حدثنا محمد بن عمار الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن حبيب بن علي عن الأسود عن عبد الله قال التمسوا ليلة القدر في تسع عشرة من رمضان فان صبيحتها كانت صبيحة بدر ﴿ حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد بن محمد المخاريبي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن زيدانه كان لا يخفى ليلة من شهر رمضان كما يخفى ليلة تسع عشرة وثلاث وعشرين ويصعب وجهه مصفرًا من أثر السهر فقبل له فقال إن الله عز وجل فرق في صبيحتها بين الحق والباطل ﴿ وقال ﴾ آخرون كانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحاق يحدث عن حبيب بن عمار عن الأسود وعلقمة أن عبد الله بن مسعود قال التمسوها في سبع عشرة ولا هذه الآية يوم التقي الجمعان يوم بدر ثم قال أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين ﴿ حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا الثوري عن الزبير بن عدي عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال كانت بدر صبيحة تسع عشرة من رمضان ﴿ حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا الثوري عن أبي اسحاق عن الأسود عن عبد الله مثله * قال الحارث قال ابن سعد قال الواقدي قد كرت ذلك لمحمد بن صالح فقال هذا أعجب الأشياء ما ظننت أن أحدا من أهل الدنيا شك في هذا أنها صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة قال محمد بن صالح وسمعت عاصم بن عمر

ابن قتادة ويزيد بن رومان يقولان ذلك قال لي محمد بن صالح بن أبي بن أوفى وما يحتاج الى تسمية الرجال في هذا هذا أين من ذلك ما يجعل هذا النساء في بيوتهم قال الواقدي فذكرته لعبد الرحمن بن أبي الزناد فقال اخبرني أبي عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت انه كان يحكي ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وان كان ليصبح وعلى وجهه اثر السهر ويقول فرّق الله في صبيحتها بين الحق والباطل واعتز في صبيحتها الاسلام وانزل فيها القرآن واذل فيها ائمة الكفر وكانت وقعة بدر يوم الجمعة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثني يحيى بن يعقوب ابو طالب عن ابي عون محمد بن عبيد الله الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان وكان الذي هاج وقعة بدر وسائر الحروب التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش فيما قال عروة بن الزبير ما كان من قتل واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي

ذكر وقعة بدر الكبرى

حدثنا علي بن نصر بن علي وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال علي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وقال عبد الوارث حدثني ابي قال حدثنا ابي العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان اما بعد فانك كتبت الى في ابي سفيان ومخرجه تسألني كيف كان شأنه كان من شأنه ان ابا سفيان بن حرب أقبل من الشام في قريب من سبعين راكبا من قبائل قريش كلها كانوا تجار بالشام فاقبلوا جميعا معهم اموالهم وتجارهم فذكروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك فقتلت قتلى وقتل ابن الحضرمي في ناس بنمخله وأسرت أسارى من قريش فيهم بعض بني المغيرة وفيهم ابن كيسان مولا لهم اصابهم عبد الله ابن جحش وواقد حليف بني عدي بن كعب في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم مع عبد الله بن جحش وكانت تلك الوقعة هاجت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش وأول ما اصاب به بعضهم بعضا من الحرب وذلك قبل مخرج ابي سفيان واصحابه الى الشام ثم ان ابا سفيان أقبل بعد ذلك ومن معه من ركب ابا سفيان قريش مقبلين من الشام فسلوكوا طريق الساحل فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نذب اصحابه وحدثهم بما معهم من الاموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان والركب معه لا يرونها الا غنيمة لهم لا يظنون ان يكون كبير قتال اذ القوهم وهي التي انزل الله عز وجل فيها وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فلما سمع ابا سفيان ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معترضون له بعث الى قريش ان محمد واصحابه معترضون لكم فأجبروا تجاركم فلما اتى قريش الخبر وفي غير أبي

سفيان من بطون كعب بن لؤي كلها نفر لها اهل مكة وهي نفرة بني كعب بن لؤي ليس فيها من بني عامر احد الا ما كان من بني مالك بن حسل ولم يسمع بنفرة قریش رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم بدر او كان طريق ركبنا قریش من أخذ منهم طريق الساحل الى الشام فغضب ابو سفيان عن بدر ولزم طريق الساحل وخاف الرصد على بدر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرس قريبا من بدر وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام في عصابة من أصحابه الى ماء بدر وليسوا يحسبون ان قريشا خرجت لهم فيينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي اذ ورد بعض روايا قريشا ماء بدر وفيمن ورد من الروايا غلام لبني الحجاج اسود فأخذته النفرة الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير الى الماء واقلت بعض اصحاب العبد نحو قریش فاقبلوا به حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في معرسة فسألوه عن أبي سفيان وأصحابه لا يحسبون الا أنه معهم فطفق العبد يحدتهم عن قریش ومن خرج منها وعن رؤسهم ويصدقهم الخبر وهم أكره شيء اليهم الخبر الذي يخبرهم وانما يطلبون حينئذ بالركب أباسفيان وأصحابه والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بركع ويسجد يرى ويسمع ما يصنع بالعبد فطفقوا اذا ذكر لهم انها قریش جاءتهم ضرب بوه وكذبوه وقالوا انما نسكتنا باباسفيان وأصحابه فجعل العبد اذا أذلقوه بالضرب وسألوه عن أبي سفيان وأصحابه وليس لهم علم انما هو من روايا قريشا قال نعم هذا أبو سفيان والركب حينئذ أسفل منهم كما قال الله عز وجل اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم حتى بلغ أمرا كان مفعولا فطفقوا اذا قال لهم العبد هذه قریش قد أتتكم ضرب بوه واذا قال لهم هذا ابو سفيان تركوه فلما رأى صنيعهم النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاته وقد سمع الذي أخبرهم فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انكم لتضربونه اذا صدق وتتركونه اذا كذب قالوا فانه يحد ثنان قريشا قد جاءت قال فانه قد صدق قد خرجت قريشا نجير ركبها فدعا الغلام فسأله فأخبره بقريشا وقال لا علم لي بأبي سفيان فسأله كم القوم فقال لا أدري والله هم كثير عددهم فزعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطعمهم أول من أمس فسمي رجلا اطعمهم فقال كم جزائر نحر لهم قال تسع جزائر قال فمن أطعمهم أمس فسمي رجلا فقال كم نحر لهم قال عشر جزائر فزعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة الى الألف فكان نفرة قريشا يومئذ خمسين وتسعمائة فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم فقتل الماء وملا الحياض وصف عليها أصحابه حتى قدم عليه القوم فلما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال هذه مصارعهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم اليه ونزل عليه فلما طلعوا عليه زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه قريشا قد جاءت بجلبتها وفخرها ثم حادك

وَتَكْذِبُ رَسُولُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَا وَعَدْتَنِي فَلَمَّا أَقْبَلُوا اسْتَقْبَلَهُمْ غُثًا فِي وجوههم التراب
 فهزمهم الله وكانوا قبل أن يلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءهم راكب من
 أبي سفيان والركب الذين معه أن يرجعوا والركب الذين يأمرهم قريشا بالرجعة
 بالحنيفة فقالوا والله لا نرجع حتى ننزل بدرًا فنقسم به ثلاث ليال ويرانا من غشينا من أهل
 الحجاز فإنه لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا وهم الذين قال الله عز وجل
 الذين خروا من ديارهم بطرًا ورثاء الناس فالتقواهم والنبي صلى الله عليه وسلم ففزع
 الله على رسوله وأخزى أئمة الكفر وشقى صدور المسلمين منهم **عنه** حدثني هارون
 ابن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن حارثة
 عن علي عليه السلام قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجل
 من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فاما القرشي فأنفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا
 نقول كم القوم فيقول هم والله كثير شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى
 اتهموا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم فقال هم والله كثير شديد بأسهم فجهد
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبره كم هم فأبى ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله كم
 يعبرون من الجزر فقال عشرة كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ألف ثم
 أنه أصابنا من الليل طش من المطر فأنطلقنا تحت الشجر والجحف نستظل تحتها من المطر
 وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه اللهم إن تهلك هذه العصابة لأعبد في الأرض
 فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والجحف فصلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرّض على القتال ثم قال إن جمع قريش عند هذه الضلعة
 من الجبل فلما إن دنا القوم منا ووصافقناهم إذا رجل من القوم على جبل الأحمر يسير في القوم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ناد إلى حمزة وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب
 الجمل الأحمر وماذا يقول لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن في القوم من يأمر
 بالخير فعي أن يكون صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن
 القتال ويقول لهم اني أرى قوما مستمينين لا يصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم
 برأسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة ولقد علمتم اني لست بأجبنكم قال فسمع أبو جهل فقال
 أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا العوضنة لقد ملئت رئتك وجوفك رعبًا فقال عتبة
 أتايي نعيير يا مصفر استه ستعلم اليوم اينأ جبن قال فبرز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن
 ربيعة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز فخرج فتية من الانصار ستة فقال عتبة لا تريد هؤلاء

ولكن يبارزنا من بني عمنان بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي قم
يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث قم فقتل الله عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
وجرح عبيدة بن الحارث فقتلنا منهم سبعين وأسروا منهم سبعين قال فجاء رجل من الانصار
قصير بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال يا رسول الله والله ما هذا أسرتي ولكن أسرتي
رجل أجمع من أحسن الناس وجهها على كرس ألق ما أراه في القوم فقال الانصاري انا
أسرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أزرك الله بملك كريم قال علي فأسر من بني
عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث **حدثني** جعفر بن محمد البرزوري
قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسير ائيل عن ابي اسحاق عن حارثة عن علي قال لما ان كان
يوم بدر وحضر الناس اتقينا برسول الله فكان من أشد الناس بأسا وما كان منا احدا قرب
الى العدو ومنه **حدثنا** عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة
عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال سمعته يقول ما كان فينا فارس يوم بدر
غير مقداد بن الاسود ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما الى
شجرة تصلي ويدعو حتى الصبح **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحاق قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام
في غير لقر يش عظيمة فيها أموال لقر يش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون راكبا من
قر يش أو أربعون منهم محرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمر بن العاص
ابن وائل بن هشام بن سعید بن سهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحاق قال فحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي
بكر ويزيد بن رومان عن عروة وغيرهم من علمائنا عن عبد الله بن عباس كل قد حدثني
بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا المسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه غير قر يش فيها أموالهم
فاخرجوا اليها لعل الله أن ينقلكموها فانتدب الناس فخنق بعضهم وثقل بعضهم وذلك
انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز
يتعسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على أموال الناس حتى أصاب خبرا من
بعض الركبان ان محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن
عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره أن يأتي قريشا يستنفرهم الى أموالهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سرى الى مكة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال قال ابن اسحاق وحدثني من لا ائتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ويزيد
ابن رومان عن عروة قال وقد رأيت عائكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال

رؤيا أفرغتها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة
 رؤيا لقد أظفعتني ونحو فت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة فآكنتم على ما أحدثك
 قال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى
 صوته أن انفروا يا آل غدربل صار عكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد
 والناس يتبعونه فبيناهم حوله مثل به بعير على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته بمنلها
 أن انفروا يا آل غدربل صار عكم في ثلاث ثم مثل به بعير على رأس أبي قيس فصرخ بمنلها
 ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت فبقي بيت من
 بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلت منها فلقية قال العباس والله إن هذه لرؤيا رأيت
 فأكثفها ولا تذكريها لآحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديق
 فذكرها له واستكتمها ياها فذكرها الوليد لأبيه عتبة فقشا الحديث حتى تحدثت به قريش
 قال العباس فعدوت أطوف بالبيت وأبوجهل بن هشام في رهط من قريش فعودت بعدون
 برؤيا عاتكة فلما رأني أبوجهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فاقبل الينا قال
 فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم فقال لي أبوجهل يا بني عبد المطلب مني حديث
 فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذلك قال الرؤيا التي رأيت عاتكة قال قلت وما رأيت
 قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تقتبوا رجالكم حتى تقتبأناؤكم فذكرت عاتكة
 في رؤياها أنه قال انفروا في ثلاث قسمي بصر بكم هذه الثلاث فإن يكن ما قالت حقا
 فسيكون وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا أنكم
 أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني إليه كبير إلا أني جحدت ذلك
 وأنكرت أن تكون رأيت شيئا قال ثم نفرقنا فلما أمسيت لم يبق امرأ من بني عبد المطلب إلا
 أتتني فقالت أقررت لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم
 لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت قد والله فعلت ما كان مني إليه من كبير وأيم الله
 لا تعرضن له فإن عادلا كففتكموه قال فعدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا
 حديد مغضب أرى أن قد فاتني منه أمر أحب أن أذكره منه قال فدخلت المسجد فرأيت
 فوالله أني لأمشي نحوه أتعرضه ليعود لبعض ما قال فأقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه
 حديد اللسان حديد النظر أخرج نحو باب المسجد يشنه قال قلت في نفسي ما له لعنه الله
 أكل هذا فرقامن أن أشأه قال وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم من عمر والغفاري
 وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول
 يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى
 أن تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عنى ما جاء من الأمر فجهز الناس سراعا
 وقالوا أظن محمد وأصحابه أن تكون كعمر ابن الحضرمي كلاً والله ليعلمن غير ذلك فكانوا

بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأوعيت قرش فلم يتخلف من أشرفها أحد الا ان أباهب بن عبد المطلب تخلف فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان لأط له باربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره بها على ان يجزى عنه بعته فخرج عنه وتخلف أبو لهب **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح ان أمية بن خلف كان قد أجمع القعود وكان شيخا جليلا ثقيلا فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استعمر فاعلم أنت من النساء قال فبعث الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس فلما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا أنا نخشى أن يأتونا من خلفنا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما أجمع قرش المسير ذكروا الذي بينها وبين بني بكر فكاد ذلك ان يثيبهم فنبذ لهم ابليس في صورة سراقه بن جعشم المدلجي وكان من أشرف كنانة فقال انا جار لكم من ان تأتكم كنانة بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا **قال** أبو جعفر **﴿** وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن غير ابن اسحاق لثلاث ليال خلون من شهر رمضان في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا من أصحابه فاختلف في مبلغ الزيادة على العشرة فقال بعضهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال كنا نحدث أن أصحاب بدر يوم بدر كعدة أصحاب طالوت ثلثمائة رجل وثلاثة عشر رجلا الذين جاوزوا النهر فسكت **حدثنا** محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو مالك الجنبي عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا وكان الانصار مائتين وستة وثلاثين رجلا وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب راية الانصار سعد بن عباد **﴿** وقال آخرون كانوا ثلثمائة رجل وأربعة عشر من شهد منهم ومن ضرب بسهمه وأجره حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقال بعضهم كانوا ثلثمائة وثمانية عشر وقال آخرون كانوا ثلثمائة وسبعة **﴿** وأما عامة السلف فأنهم قالوا كانوا ثلثمائة رجل وبضعة عشر رجلا

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا هارون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام وحدثني أحمد بن اسحاق الا هو ازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء

قال كنا نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجز معه إلا مؤمن ثلثمائة وبضعة عشر **حدثنا** ابن بشار قال **حدثنا** أبو عامر قال **حدثنا** سفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال كنا نتحدث أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا على عدة أصحاب طالوت من جاز معه النهر وما جاز معه إلا مؤمن **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن معمر **حدثنا** ابن عيسى بن إسرائيل الرَّمْلِيُّ قال **حدثنا** عبد الله بن محمد بن المغيرة عن مسعر عن أبي إسحاق عن البراء قال عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت **حدثني** أحمد بن إسحاق قال **حدثنا** أبو أحمد قال **حدثنا** مسعر عن أبي إسحاق عن البراء مثله **حدثنا** بشر ابن معاذ قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر أتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا **حدثني** موسى بن هارون قال **حدثنا** عمرو ابن حماد قال **حدثنا** أسباط عن السدي قال خلع طالوت في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا عدة أصحاب بدر **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن الجار في ليال مضت من شهر رمضان فسار حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو والجهني حليف بني ساعدة وعدي بن أبي الزغباء الجهني حليف بني الجار إلى بدر فيمسان له الأخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلينهما ما اسماهما فقالوا لا أحدهما هذا مسلح وقالوا الآخر هذا مخرب وسأل عن أهلها فقالوا بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وبقاها وأسماهما فتركهما والصفراء يسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فخرج منه حتى إذا كان ببعضه نزل وأناه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال فأحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فمضى معك والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون وليكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من

دونه حتى يبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أودعاً له بخير **حديث** حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ماعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال حدثنا المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال لقد شهدت من المقداد مشهداً أن أكون أنا صاحبه أحب إلى مما في الأرض من شيء كان رجلاً فارساً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب احمرت وجنتاه فأتاه المقداد على تلك الحال فقال أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله لك **رجع الحديث** إلى حديث ابن إسحاق **حديث** ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشير وأعلى أيها الناس وأما يريد الانصار وذلك أنهم كانوا عدد الناس وذلك أنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله أنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى دارنا فإذا وصلت إليها فأنت في ذمامنا نمنعك مما تمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى عليها نصرته إلا من دهمته بالمدينة من عدوه وإن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال فقد آمنت بك وصدقتك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لضرب عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد ونسبته ذلك ثم قال سير وأعلى بركة الله وأبشر وإفان الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على تنابا يقال لها الأصافر ثم انحط منها على بلد يقال له الديبة وترك الحنان بيمين وهو كتيب عظيم كالجيل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من أصحابه * كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبرني من أتا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتنا أخبرنا فقال وذلك بذلك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني أن محمد وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا إفان كان صدقني الذي أخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا إفان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال من أتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء آمن ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد ابن أبي وقاص في نفر من أصحابه الى ماء بدر يلقسون له الخبر عليه كما حدثنا ابن حبيب قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فأصابوا راوية لقريش فيها سلم غلام بنى الحجاج وعريض أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فساووهما فقالا نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم من الماء ففكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لأبي سفيان فضر بهما فلما أذلقوهما قالا نحن لأبي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتين ثم سلم فقال اذا صدقكم ضر بكموهما واذا كذباكم ترككموهما صدقا والله انهما لقريش أخبراني أين قريش فلا هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكتيب العنققل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما كم القوم قالوا كثير قال ما عدتهم قال لا تدري قال كم يفرحون كل يوم قالوا يومئذ تسعاً وثمانين أو مائة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فيهم من أشرف قريش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الجعثنى بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خزيمة والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة ابن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث بن كلدة وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف ونبيه ومثبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذكبدها قالوا وقد كان يسئس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء مضيا حتى نزلا بدرأفانأخاالى تل قريب من الماء ثم أخذاشنا يستقيان فيه ومجدي بن عمرو والجهنى على الماء فسمع عدي وبسبس جاريتين من جوارى الحاضر وهما تتلازمان على الماء والمزومة تقول لصاحبتها ائمانأنى العير غدا أو بعد غد فاعمل لهم ثم أفضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلاص بينهما ومع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرا بهما سمعا وأقبل أبو سفيان قد تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أحد أقال ما رأيت أحد أنكره إلا انى رأيت راكبين أناخاالى هذا التل ثم استقياني شئ لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعاد بعيريهما ففقه فاذا فيه نوى فقال هذا والله علائف يثرب فرجع الى أصحابه سر يعا فضر بوجه غيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرأيسارا ثم انطلق حتى أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا

فقال اني رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدّ درجالا ممن قتل يومئذ من أشرف قريش ورأيت ضرب في ثبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي خبائه من أخبية العسكر الا أصابه نضج من دمه قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا أبيضاني آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما رأى أبو سفيان انه قد أحرز غيره أرسل الى قريش انكم انما خر جثم لتمنعوا غيركم وورجالكم وأموالكم فقد نجهاها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لا ترجع حتى ترد بدر أو كان بدر مؤسما من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا وننصر الجزر ونقطع الطعام ونسقي الخمر ونعزف علينا القيان ونسمع بنا العرب فلا يزالون بها يومنا أبدا فامضوا فقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالحنيفة يابني زهرة قد نبى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم محرمة ابن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بيني وبينها وارجعوا فانه لا حاجة بكم في ان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا يعني أبا جهل فرجعوا فلم يشهدوا زهرى واحدا وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا نفر منهم ناس الابن عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق فلم يشهد بدر امن هاتين القبيلتين أحد ومضى القوم قال وقد كان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يابني هاتم وان خرجتم معانا هو اكم مع محمد فرجع طالب الى مكة فممن رجع قال أبو جعفر * وأما ابن الكلب فانه قال فيما حدثت عنه شقص طالب بن أبي طالب الى بدر مع المشركين أخرج كرها فلم يوجد في الأثرى ولا في القتل ولم يرجع الى أهله وكان شاعرا وهو الذي يقول

يَا رَبِّ إِنَّمَا يَغْزُونَ طَالِبَ * فِي مَقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَاتِبِ

فَيَكُنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ * وَلَيَكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ

رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو بئيل بين بدر وبين العقنقل الكتيب الذي خلفه قريش والقلب ببدر في العدو الدنيا من بطن بئيل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دغسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما لبدهم الارض ولم يمنعهم المسير وأصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به  صد ثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة

قال فحدثني محمد بن اسحاق قال حدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحيات
ابن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلك الله ليس لنا ان
نتقدمه ولا نتأخره ام هو الرأى والحرب والمكيدة قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة
فقال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فتنزله
ثم تغور ما سواه من القلب ثم تبني عليه حوضاً فقلأه ماء ثم تقاتل القوم فشرب ولا يشربون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أثرت بالرأى فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه من الناس فسار حتى أتى أدنى ماء من القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت
وبني حوضاً على القلب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قدفوا فيه الآية **هذه** ثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر ان سعد بن معاذ
قال يا رسول الله نبئني لك عربياً من جريد فتكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم تلقى عدوياً فان
أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك مما أحببنا وان كانت الأخرى جلست على ركائبك
فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يابى الله ما نحن بأشد حباً لك منهم ولو
ظنوا انك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك بمنعك الله بهم ينادي هؤلاء ويجهدون معك فأبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خيراً ودعاه ليجزى ثم بى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرشاً فكان فيه وقد ارتفعت قرش حين أصبحت فاقبلت فلما رآها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكتيب الذي منه جاؤا الى
الوادي قال اللهم هذه قرش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب
رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم فاجنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جبل له أحمر ان يكن عند أحد من القوم خير
فعند صاحب الجبل الأحمر ان يطيعوه برشدوا وقد كان حفاف بن ايماء بن رخصة الغفاري
أو أبوه ايماء بن رخصة بعث الى قرش حين مرؤابه ابنه بجواز أهداهما لهم وقال إن أحببت
أن أمدكم بسلاح ورجال فعلنا فارسلوا اليه مع ابنه أن وصلتك الرحم فقد قضيت الذي
عليك فلعمرى لئن كنا انما تقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا تقاتل الله كما يزعم محمد
فالأحد بالله من طاعة فلما نزل الناس أقبل نفر من قرش حتى وردوا حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام على فرس له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه فاشرب منهم رجل الا قتل يومئذ الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل نجاة على
فرس له يقال له الوحيه وأسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد يمينه قال لا والذي نجاني
يوم بدر **هذه** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق وحدثني اسحاق بن
يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الانصار قالوا لما اطمأن القوم بعثوا عيمير بن وهب

الجمعي فقالوا احزرننا أصعب محمد قال فاستجبال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال
ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصونه ولكن أمهلوني حتى أنظر ألقومكم أم مدد؟ قال
فصرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئاً فرجع اليهم فقال ما رأيت شيئاً ولكني قد رأيت يا معشر
قرش الولايات تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا
سيوفهم والله ما أرى يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما
خير العيش بعد ذلك فراراً بكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن
ربيعه فقال يا أبا الوليد انك كبير قرش الليلة وسيد ها والمطاع فيها هل لك أن لا تزال تذكر
منها بخير الى آخر الدهر قال وما ذلك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن
الحضرمي قال قد فعلت أنت على بذلك انما هو حليفي فعلى عقله وما أصيب من ماله فأت
ابن الحنظلية فأتى لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام **عنه** حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثنا عمامة بن عمرو والسهمي قال حدثني مسور بن عبد الملك اليربوعي
عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال بينا نحن عند مروان بن الحكم اذ دخل حاجبه فقال هذا أبو
خالد حكيم بن حزام قال اتدّن له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحبا بك يا أبا خالد اذن فحال
له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال حدثنا
حديث بدر قال خرج جناحنا اذ انزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قرش بأسرها فلم
يشهد أحد من مشركهم بدر اثم خرج جناحنا حتى نزلنا العدة التي قال الله عز وجل فحبت
عتبة بن ربيعة فقلت يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشر ف هذا اليوم ما بقيت قال افعل ماذا
قلت انكم لا تطلبون من محمد إلا دم ابن الحضرمي وهو حليفك فحمل ديتة فترجع بالناس
فقال أنت وذاك وأنا أتحمّل بديتة واذهب الى ابن الحنظلية يعني أبا جهل فقل له هل لك أن
ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فحنته فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه واذا ابن
الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من عبد شمس وعقدي الى بني
مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك قال
اما وجد رسولك غيرك قلت لا ولم أكن لا كون رسولاً لغيره قال حكيم فخرجت مبادراً
الى عتبة لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبة منكس على ايماء بن رخصة الغفاري وقد أهدى
الى المشركين عشر جزائر فطلع أبو جهل الشرفي وجهه فقال لعتبة انتفخ شعرك فقال له
عتبة ستعلم فسل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال ايماء بن رخصة بئس القائل هذا
فمنذ ذلك قامت الحرب **عنه** رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق **عنه** ثم قام عتبة بن ربيعة
خطيباً فقال يا معشر قرش انكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمد وأصحابه شيئاً والله لئن
أصبقوه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلاً

من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك ألفا كم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت أوم أبا جهل فوجدته قد نزل درعاه من جرابها فهو يهتوها فقلت يا أبا الحكم ان عتبة قد أرسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله بهجره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه وما بعثته ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فقد تحو فكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت نارك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمره واعمره اغصيت الحرب وحقب أمر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة بن ربيعة فلما بلغ عتبة ابن ربيعة قول أبي جهل انتفخ بهجره قال سيعلم المصفر أسفه من انتفخ بهجره أنا أم هو ثم اتمس ببنضة يد خلهارأسه فجاوحد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعجز على رأسه ببردله وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئا الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم ولأهدمته أولا موتن دونه فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضرب به حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشعب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقعم فيه يريد زعم ان يبرئ يمينه واتبعه حمزة فضر به حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة نفر منهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رباحة فقالوا من أتم قالوا رهط من الانصار فقالوا مالنا بكم من حاجة ثم نادى منادهم يا محمد أخرج الينا أكفأنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة ابن عبد المطلب قم يا عبيدة بن الحارث قم يا علي بن أبي طالب فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم أكفأناكم فبارز عبيدة بن الحارث وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبه بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يهل شيبه ان قتله واما علي فلم يهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكرر حمزة وعلي بأسيا فهما علي عتبة فذفعا عليه فقتلاه واحدا لصاحبهما عبيدة فخا به الى أصحابه وقد قطعت رجله فمخها يسيل فلما أتوا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألسنت شهيد يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان أبو طالب حيا لعلم اني أحق بما قال منه حيث يقول

وَسَلِمَهُ حَتَّى نَصَرَ عَ حَوْلَهُ * وَنَذَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن
 قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين اتسبوا اوكفا كرام انما تريد قومنا ثم
 تراحق الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان
 لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكنفكم القوم فانضموهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم في العريش معه ابو بكر **قال** ابو جعفر **كانت** وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع
 عشرة من شهر رمضان كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق كما
 حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد
 بن اسحاق وحدثني حبان بن واسع بن حبان بن واسع عن اشياخ من قومه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن
 غزية حليف بني عدي بن الجار وهو مستمئل من الصف فطعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بطنه بالقدح وقال استوي اسود بن غزية فقال يا رسول الله او جعلتني وقد بعثك الله
 بالحق فاقتلني **قال** فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ثم قال استقد **قال**
 فاعنتقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا اسود فقال يا رسول الله حضر ما ترى فلم آمن
 القتل فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمسن جلدي جلديك فدعا له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بخير وقال له خير اثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش
 ودخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشده
 ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم يعني المسلمين
 لا تعبد بعد اليوم وابو بكر يقول يا بني الله بعض مناشدتك ربك فان الله عز وجل منجز لك
 ما وعدهك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن
 عمار قال حدثني مالك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان
 يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وعدهتهم ونظر الى اصحابه نيقا على
 ثلثمائة استقبل القبلة فجعل يدعو يقول اللهم انجز لي ما وعدهني اللهم ان تهلك هذه العصابة
 من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فاحذ ابو بكر فوضع
 رداءه عليه ثم التزمه من ورائه ثم قال كفاك يا بني الله يا بني انت وامي مناشدتك ربك فانه
 سينجز لك ما وعدهك فانزل الله تبارك وتعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لکم اني
 بمذکم بالاف من الملائكة مردفين **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا الثقفى يعني
 عبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبته
 يوم بدر اللهم اني اسالك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم قال فاحذ ابو بكر
 بيده فقال حسبك يا بني الله فقد احدثت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم

الجمع ويولون الذبريل الساعة مؤعدهم والساعة أذهى وأمر رجوع الحديث إلى حديث ابن اسحاق قال وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم اتبعه فقال يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثنياه النقع قال وقدرني مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الخوض فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخرضهم ونفل كل امرئ منهم ما أصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محترضا مقلدا غير مذبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب أخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن مع مج فبايئني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا إلى الله بغير زاد * إلا التقي وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد

غير التقي والبر والرشاد

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن عوف بن الحارث وهو ابن عفرأ قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فترع درعا كانت عليه ففقدوها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري حليف بني زهرة قال لما التقي الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم أقطعنا للرحم وأثانا بما لا يعرف فأحبه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفته من الخضباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شأهت الوجوه ثم نفخهم بها وقال لأصحابه شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسرى من أسرى منهم فلما وضع القوم أيديهم بأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرهة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وجه سعد ابن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأنك يا سعد تكره ما يصنع الناس قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بالمشركين فكان الإثخان في القتل أعجب إلي من استبقاء الرجال

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ أني قد عرفت أن رجلا من بني هاشم

يا عبد الله فاجيبه فأحدث معه حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية أخذ بيده ومعى ادراع قد استلبتها فانا أحملها فلما رأني قال يا عبد عمر وفلم أجبه فقال يا عبد الله قلت نعم قال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم هل لم اذا قال فطرح الادراع من يدي وأخذت بيده ويد ابنه علي وهو يقول ما رأيت كالليوم قط أما لكم حاجة في اللبن قال ثم خرجت أمشي بهما **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه أخذ بيديهما يا عبد الله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الا فاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودهما ذراة بلال معي وكان هو الذي يُعَذَّبُ بلالاً بجمعة على أن يترك الاسلام فيخرج به الى رمضاء مكة اذا حُميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد فقال بلال حين رآه رأس الكافر أمية بن خلف لا نجوت أن نجوت قال قلت أي بلال أباسيرى قال لا نجوت أن نجوا قال قلت تسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت أن نجوا ثم صرخ باعلى صوته يا أنصار الله رأس الكافر أمية بن خلف لا نجوت أن نجوا قال فاحاطوا بنا ثم جعلوا في مثل المسكة وأنا أذب عنه قال فضرب رجل ابنه فوقه قال وصاح أمية صيحة ما سمعت بمثلهما قط قال قلت أنج بنفسك ولا نجاه فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبر وهما باسيا فهم حتى فرغوا منهم ما قال فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وخجعتي باسيري **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث عن ابن عباس ان ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال أقبلت أنا وابن عمي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننظر الواقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينما نحن في الجبل اذ دنت مناسجاة فسمعنا فيها جحمة الخيل فسمعنا قائلاً يقول اقدم خير يوم قال فاما ابن عمي فأنكشف قناع قلبه فبات مكانه وأما أنا فبكدت أهلك ثم تماسكت **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن إسحاق وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن بن الجار عن أبي داود المازني وكان شهيد بدر قال اني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعرفت ان قد قتله غيري **حدثني** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال - حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا محمد بن يحيى الاسكندراني عن العلاء بن كثير عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور ابن مخزومة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال قال لي أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان

أحد البشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سباه الملائكة يوم بدر عمامهم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمامهم حمرا ولم تقاتل الملائكة في يوم من الأيام سوى يوم بدر وكانوا يـكـونون فيأسوا من الأيام عدداً ومدداً لا يضرهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن عبد الله بن زبير مولى بني الدليل عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال حدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان معاذ بن عمرو بن الجوح أخو بني سلمة يقول لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بأبي جهل أن يلتمس في القتلى وقال اللهم لا يعجزنك قال فكان أول من لقي أبا جهل معاذ بن عمرو بن الجوح قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل الخرجة وهم يقولون أبو الحكم لا يـخـض إليه فلما سمعها جعلته من شأى فصعدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضررته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا النواة تطيح من تحت مرصعة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدي فتعلقت بجملدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامه يومى واني لاسحبها خلفي فلما أذنني جعلت عليها رجلى ثم تمطيت بها حتى طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان في زمن عثمان ابن عفان قال ثم مر بأبي جهل وهو عقيبر معوذ بن عفراء فضر به حتى أنبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فرعبه الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أنظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أن ترجرح ركبته فاني أزدحم أنا وهو يوماً على ما دبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه يسير فدفعته فوق علي ركبته فنجس في أحدهما جحشا لم يزل أثره فيه بعد فقال عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رمق فعرفته فوضعت رجلى على عنقه قال وقد كان ضببت بي مرة بمكة فأذاني ولكزني ثم قلت هل أخزأك الله يا عبد الله قال وبماذا أخزاني أعمد من رجل قتلوه أخبرني من الذبيرة قال قلت لله ورسوله **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق وزعم رجال من بني محزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي أبو جهل لقد ارتقيت يارويعي الغنم مرتقي صعباً ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي لا اله غيره وكانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحمد الله **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن

اصحاب قال وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القليب طرخوا فيه الا ما كان من أمية بن خلف فانه انتفخ في درعه حتى ملأها فذهبوا به إلى الجعر كوه فتزابل فأقروا وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألغاهم في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال له أصحابه يا رسول الله أنكلم قوماً موتى قال لقد علموا ان ما وعدتهم حقاً قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا **حدثنا ابن حميد** قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة يا أمية بن خلف يا أبا جهل بن هشام قعدت من كان معهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً قال المسلمون يا رسول الله أننادى قوماً قد جفوا فقال ما أتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني **حدثنا ابن حميد** قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال يا أهل القليب بدس عشرة النبي كنتم لنا بكم كذبتموني وصدقوني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً المقالة التي قال قال ولما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلجوا في القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب إلى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يلقي في وجه أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا أبا حذيفة لعلك دخلك من شأن أبيك شيء أو كما قال صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا نبي الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً فكنت أرجو ان يهديه ذلك إلى الاسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له حررتني ذلك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له خيراً ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل كل امرئ ما أصاب فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم لولا نحن ما أصبحوا ونحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم فقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف اليه العدو والله ما أتم بأحق به منا القدر أينا أن تقتل العدو أو لا نأله الله ومغناؤنا كتبناهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكن - فنعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو فقمنا دونه فما أتم بأحق به منا **حدثنا ابن حميد** قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق

قال وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى الأشدق عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال سألت عباد بن الصامت عن الانفال فقال فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا ففرغه الله من أيدينا فجعله الى رسوله فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بوايق يقول على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وصلاح ذات البين * قال ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشير الى أهل العالية بما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى أهل السافلة قال أسامة بن زيد فأنا نا الخبر حين سوينا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليهما مع عثمان قال ثم قدم زيد بن حارثة فخطبته وهو واقف بالمصلى قد غشيته الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوجهل بن هشام وزمعة بن الأسود وأبو البختري بن هشام وأمية بن خلف ونيبه ومنبه ابنا الحجاج قال قلت يا أبا هريرة هذا قال نعم والله يا بني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا المدينة فاحمل معه النفل الذي أصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن زيد بن عوف بن مبدول ابن عمرو بن مازن بن الجار ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كتيب بين المضيق وبين النازية يظلل له سيرا الى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء واستقي له من ماء به يقال له الارواق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهتفون به بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال سلمة بن سلامة بن وقش كأحدنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان وما الذي تهتفون به فوالله ان لقينا الا عجايز صلعا كالبदन المعقلة فخرناها فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي أولئك الملاء قال ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسارى من المشركين وكانوا أربعة وأربعين اسيرا وكان من القتل مثل ذلك وفي الاسارى عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث بن كلدة حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق كما حدثني بعض أهل العلم من أهل مكة قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط فقال حين أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فن للصبيته يا محمد قال النار قال فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الانصارى ثم احدثني عمرو بن عوف * قال كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عرق الظبية حين قتل عقبة لقيه أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوءا حنينا وكان

قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أبو هند امرؤ من الانصار فأتكحوه وانكحوا اليه ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الا سارى بيوم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال قدم بالأ سارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناجاتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء قال وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب قال تقول سودة والله أتى لعندهم اذ أتينا فقل هو لاء الأ سارى قد أتى بهم قالت فرحنت الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يده الى عنقه بحبل قالت فوالله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك ان قلت يا أبا يزيد أعطيتهم بأيديكم ألا متهم كراما فوالله ما أنبهنى الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة اعلني الله وعلى رسوله قالت قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده الى عنقه بحبل ان قلت ما قلت **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال حدثني نبيته بن وهب أخو بني عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأ سارى فرقمهم في أحسابه وقال استوصوا بالأ سارى خيرا قال وكان أبو عزيز بن عمر بن هاشم أخو مصعب بن عمير لا يمه وأمه في الأ سارى قال فقال أبو عزيز مربي أخى مصعب بن عمير ورجل من الانصار بأسرني فقال شد يدك به فان أمه ذات متاع لعلها ان تقتديه منك قال وكنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أيأهم بنا ما نفع في بدر جعل منهم كسرة من الخبز لا تفجني بها قال فأسستني فأرذها على أحدهم فبردها على ما يمسها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق وكان أول من قدم مكة بمصعب قريش الحارثي بن عبد الله بن أبياس بن ضبيعة بن مازن بن كعب بن عمرو الخزاعي **قال** أبو جعفر **وقال** الواقدي الحارثي بن حابس الخزاعي قالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة ابن خلف وزمعة بن الأسود وأبو البختري بن هشام ونبيته ومنبة ابنا الحجاج قال فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو فاعل في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذاك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت أم الفضل
 واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يسكنهم اسلامه وكان ذامال كثير
 متفرق في قومه وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن
 المغيرة وكذلك صنعوا لم يخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر
 من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت أعمل
 القداح أنحتني في حجرة زمزم فوالله أني لجالس فيها تحت القداح وعندى أم الفضل جالسة
 وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ أقبل الفاسق أبو لهب يجتر رجليه بشر حتى جلس على طنب
 الحجر فكان ظهره الى ظهري فيبيناهو جالس اذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحارث بن
 عبد المطلب قد قدم قال فقال أبو لهب هلم الى يا ابن أخي فعندك الخبر قال لجالس اليه والناس
 قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال لا شيء والله ان كان الا أن لقيناهم
 ففحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسرون كيف شاؤا وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس لقيناه رجلا
 بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع
 فرفعت طنب الحجر بيدي ثم قلت تلك الملائكة قال فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة
 شديدة قال فتناورت فاحتلني فضرب بي الارض ثم بكى على يضربني وكنت رجلا ضعيفا
 فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجر فأخذته فضربت به ضربة فلقت في رأسه شجرة
 منكورة وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال
 حتى رماه الله عز وجل بالعدسة فقتلته فلقد تركه ابنه ليلتين أو ثلاثا ما يدقنانه حتى أتتني
 بيته وكانت قريش تنق العدسة وعدوها كما ينقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من
 قريش ويحكمما ألا تستحيان ان أيا كآ قد أتتني في بيته لا تغيبانه فقالا لا نخشى هذه القرحة
 قال فانطلقا فأنام معكما فما غسلوه الا قد قابل الماء عليه من بعيد ما يسونه ثم احتلوه فدفنوه
 بأعلى مكة الى جدار وقد فوا عليه الحجارة حتى واروه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة بن الفضل قال قال محمد بن اسحاق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله
 عن عبد الله بن عباس قال لما أمسى القوم من يوم بدر والأسارى محبوسون في الوثاق بات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا أول ليلة فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام فقال
 سمعت تصور العباس في وثاقه قال فقاموا الى العباس فأطلقوه فقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال غدتني
 الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقيم عن ابن عباس قال كان الذي أسر العباس أبو
 اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة وكان أبو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يئ اليسر كيف أسرت العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول

الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال وحدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد قال ناحت قريش على قتلهم ثم قالوا لا تفعلوا فبلغ ذلك محمدا وأصحابه فبشمت بهم ولا تبعثوا في فداء أسرا لم حتى تستأثروا بهم لا يتأرب عليكم محمدا وأصحابه في الفداء قال وكان الأسود بن عبد يغوث قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الأسود وعقيل بن الأسود والحارث بن الأسود وكان يحب أن يبكي على بنيته فيبينا هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل فقال لعلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النجس هل بكت قريش على قتلاها لعلى أبكي على ابني حكمة يعني زمعة فان جوف في قد احترق قال فلما رجع إليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته قال فذلك حين يقول

أبكي أن يضل لها بعير * ويمنعها من النجوم السهود
فلا تبكي على بكر وليكن * على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هضيف * ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكي إن بكيت على عقيل * وبكي حارثا أسد الأسود
وبكيتهم ولا تسمى جميعا * فإلى حكمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال وكان في الأسارى أبو ودعة بن ضيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له ابنا جارا كيتا ذامالا وكانكم به قد جاءكم في فداء أبيه قال فلما قالت قريش لا تعجلوا في فداء أسرائكم لا يتأرب عليكم محمدا وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عني صدقتم لا تعجلوا بفداء أسرائكم ثم أنسل من الليل فقدم المدينة فأخذ أبا بهار بربعة آلاف درهم ثم انطلق به ثم بعث قريش في فداء الأسارى فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن النخشم أخو بني سالم بن عوف وكان سهيل بن عمرو أعلم من شفته السفلى **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق فحدثني محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة أخو بني عامر بن لؤي أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انتزع نيتي سهيل بن عمرو والسفليين بدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فبمثل الله بي وإن كنت نبيا قال وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقامه لا تدمه فلما قاوهم فيه مكرز و انتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله وخلوا سيبله حتى يبعث اليكم بفدائه قال فخلوا سيبل سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق

عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهى به إلى المدينة يا عباس أفد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل ابن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر فانك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت مسلماً ولكن القوم استكروني فقال الله أعلم باسلامك ان يكن ما نذكر حقا فالله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان علينا فافد نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فقال العباس يا رسول الله احسبها لي في فدائي قال لا ذاك شيء أعطانا الله عز وجل منك قال فانه ليس لي مال قال فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل بنت الحارث ليس معكما أحد ثم قلت لها ان اصبحت في سفرى هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرها واني لأعلم انك رسول الله ففدى العباس نفسه وابني أخيه وحليفه ^{عقيل} صد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب وكان لابنة عقبة بن أبي معيط أسير في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسارى بدر فقبل لأبي سفيان أفد عمرأ قال أجمع على دمي ومالي فقتلوا حظلة وأفدى عمرأ وعده في أيديهم بمسكود ما بداهم قال فبينما هو كذلك محبوبس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج سعد بن النعمان بن أكل أخو بني عمرو ابن عوف ثم أحد بني معاوية معمر أو معه مربية له وكان شيخا كبيرا مسلما في غنم له بالتقيع فخرج من هناك معمرأ ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه ينجس بمكة اثم اجاء معمرأ وقد عهد قرشا لا تعترض لأحد حاجا أو معمرأ الا بخير فعدا عليه أبو سفيان بن حرب فحبسه بمكة بانه عمرو بن أبي سفيان ثم قال أبو سفيان

أر هظ ابن أكل أجيبوا دعاءه * تفادى ثم لا تسلموا السيد الكهلا

فان بني عمرو لناسم أذلة * لئن لم يفسكوا عن أسيرهم الكبلا

قال فشي بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه ان يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا شيخهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به إلى أبي سفيان فدخل سبيل سعد * قال وكان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وكان لهالة بنت خويلد خديجة خالته فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالقها وذلك قبل ان ينزل عليه فزوجه فكانت تعد بمنزلة ولدها فلما أكرم الله عز وجل رسوله

بأنبؤته آمنت به خديجة وبناته فصدقته وشهدن أن ما جاء به هو الحق وذن بدينه وثبت أبو
العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب إحدى ابنتيه
رقية أو أم كلثوم فلما بادي قريش بأمر الله عز وجل وباعدوه قالوا انكم قد فرغتم محمدًا من
همّة فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فشوا إلى أبي العاص بن الربيع فقالوا له فارق صاحبك
ونحن نزوجك أي امرأة شئت من قريش قال لاها الله إذا لأفارق صاحبتي وما أحب أن
لي بأمر أي امرأة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيرًا
فيبلغني * قال ثم مشوا إلى الفاسق ابن الفاسق عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق ابنة محمد
ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت فقال إن زوجي ابنة أبيان بن سعيد بن
العاص أو ابنة سعيد بن العاص فارقها فزوجوه ابنة سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن عدو
الله دخل بها فأخبر جها الله من يده كرامة لها وهو أناله فخلف عليها عثمان بن عفان بعده
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبًا على أمره وكان الإسلام قد
فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع
إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يفدر على أن يفرق بينهما فأقامت معه على
إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش إلى بدر
سار فيهم أبو العاص بن الربيع فأصيب في الأسارى يوم بدر وكان بالمدينة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال فحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فداء أبي العاص بن الربيع عمال وبعثت فيه بقلاذة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي
العاص حين بنى عليها * قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقّة شديدة
وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله
فأطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه أو وعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلى سبيل زينب إليه أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه ولم
يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو إلا أنه لما خرج أبو العاص
إلى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار
مكانه فقال كوناً بطن يا جع حتى تمر بكما زينب فتصعباها حتى تأتياني بها فخر جامكاهما
وذلك بعد بدر بشهر أو شهرين فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحقوق بإيها فخرجت تجهز
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت عن زينب أنها قالت بينا أنا أتجهز بمكة للحقوق بأبي

لقيتني هند بنت عتبة فقالت أي ابنة محمد ألم يبلغني أنك تريد من الحقوق بأبيك قالت فقلت ما أردت ذلك قالت أي ابنة عمتي لا تفعلين إن كانت لك حاجة بمناع مما يرفق بك في سفرك أو بمال تبغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك فلا تضطنني مني فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال * قالت والله ما أراها قالت ذلك لا تفعل قالت ولكنني خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك وتجهزت فلما فرغت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قد ملأها جموها كنانة بن الربيع أخوز وجها بغير أفر كبتة وأخذ قوسه وكناته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قرش فخرج جوا في طلبها حتى أدركوها بذى طوى فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ونافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت المرأة حاملا فيمأزعمون فلما رجعت طرحت ذابطنها وبرك جوها ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه وأناه أبو سفيان في جيلة قرش فقال أيها الرجل كف عنا نبتك حتى تكلمك فسكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال أنك لم تضب خرجت بالمرأة على رؤس الرجال علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرج بابنته علانية من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا ونكبتنا التي كانت وإن ذلك مناضعف ووهن لعمرى ما لنا حاجة في حبسها عن أبيها وما لنا في ذلك من ثورة ولكن أرجع المرأة فاذا هدا الصوت وتحدثت الناس أنا قدر دناها فسلها سرا فألقها بأبيها ففعل حتى إذا هدا الصوت خرج بها إلى البيت حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقد ما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقام أبو العاص بمكة وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قد فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان قبيل الفتح خرج تاجرا إلى الشام وكان رجلا مأمونا بماله وأموال رجال من قرش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا ما معه وأعجزهم هر بأفلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فأجارته في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح * فقد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال كما حدثني زيد بن رومان فكبير وكبير الناس معه صرخت زينب من صفه النساء أيها الناس اني قد أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشي كان حتى سمعت منه ما سمعتم انه يجير على المسلمين أديانهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلى على ابنته

فقال أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له **حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لهم ان هذا الرجل مناحيث
قد علمتم وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا تردوا عليه الذي له فاننا نحب ذلك وان أيتم فهو في
الله الذي أفاء عليكم فأنتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه * قال فردوا عليه ماله
حتى ان الرجل لبأى بالخيل ولبأى الرجل بالشنة والاداة حتى ان أحدهم لبأى بالشظاظ
حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئا ثم احتفل الى مكة فأدى الى كل ذي مال من
قريش ماله من كان أنضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه
قالوا لا فإني والله خير أوفى بعهدي منكم وأكرما قال فاني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبد ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما أردت اكل
أموالكم فلما أذاها الله اليكم وفرغت منها سلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال لحدثني داود
ابن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال رد عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الاول ولم يحدث شيئا بعد ست سنين **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال قال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير
عن عروة بن الزبير قال جلس عمر بن وهب الجحفي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل
بدر من قريش يسير في الحجر وكان عمر بن وهب شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه عنا، وهم بمكة وكان ابنه وهب بن عمر في
أسارى بدر فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش خير بعدهم
فقال له عمر صدقت والله أما والله لو لا ذين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم
الضيعة بعدى لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ابني أسير في أيديهم فاغتفها
صفوان بن أمية فقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي إسوتهم ما بقوا لا يسعني
شيء ويعجز عنهم قال عمر فاكتم علي شأني وشأنك قال افعل * قال ثم ان عميرا أمر
بسيفه فشجذله وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين
في المسجد يتحدثون عن يوم بدر ويدكرون ما أكرمهم الله عز وجل به وما أراهم في
عدوهم اذ نظر عمر الى عمر بن وهب حين أناخ بعيره على باب المسجد متوشعا بالسيف فقال
هذا الكلب عدو الله وعمر بن وهب ما جاء الا لشر وهو الذي حرس بيننا وحزرنا للقوم يوم
بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله وعمر بن
وهب قد جاء متوشعا بسيفه قال فأذخه علي * قال فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في

عنقه فليته بها وقال لرجال من كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحماله سيفه قال أرسله يا عمر اذن يا عمر فدناهم قال نعموا صبا حاكوا كانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتهيئة خير من تحيتك يا عمر بالسلام تحية أهل الجنة قال أما والله يا محمد إن كنت لحديث عهد بها قال ما جاء بك يا عمر قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبضها الله من سيوف وهل أغنت شيئا قال اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بلى فعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرت ما أصعب الفليب من قرش ثم قلت لولاد دين علي وعيالي خذوا جثتي حتى اقتل محمد افتمم لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله عز وجل حائل بيني وبينك فقال عمر أشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره الا أنا وصفوان فوالله اني لا علم ما أتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أحاكم في دينه وأقرؤه وعلموه القرآن وأطلقوا له أسيره * قال ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله وانى أحب ان تأذن لي فأقدم مكة فأدعوه الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم قال فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمر بن وهب يقول لقرش أبشر وابو قحافة تأتكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بأسلامه فحلف ألا يكلمه أبدا ولا ينفعه بنفع أبدا فلما قدم عمر مكة أقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا فأسلم على يديه اناس كثير فلما انقضى أمر بدر أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأتفال بأسرها **حديث** حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر التقوا فهزم الله المشركين فقتل منهم سبعون رجلا وأسرى سبعون رجلا فلما كان يومئذ شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعليا وعمر فقال أبو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العجم والعشيرة والاخوان فاني أرى ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة وعسى الله ان يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب * قال قلت لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولست أرى ان تمكيني من فلان فأضرب عنقه وتمكن حمزة من أخيه

فيضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه حتى يعلم الله ان ليس في قلوبنا هوادة
 للكفار هؤلاء صناديدهم وفادتهم وأئمتهم * قال فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قال أبو بكر ولم يهوما قلت أنا فخذ منهم الغداء فلما كان الغد قال عمر غدوت الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو قاعد وأبو بكر واذا هما يبكيان قال قلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك
 أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجده تبكيت ليكنا كما فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للذي عرض على أصحابك من الغداء لقد عرض على عذابكم أدنى من
 هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى
 يفتن في الأرض الى قوله فيما أخذتم عذاب عظيم ثم أحل لهم الغنائم فلما كان من العام
 القابل في أحد عوقبوا بما صنعوا قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون
 وأسير سبعون وكسرت ربا عيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وفقر
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا الجبل فأنزل الله عز وجل هذه الآية أولها
 أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا الى قوله إن الله على كل شيء قدير
 ونزلت هذه الآية الاخرى إذ تضعفون ولا تلون على أحد والرسل يذعوبكم في
 أخر أكرم الى قوله من بعد ألم أمتة **حديث** حدثني سلم بن جندب قال حدثنا أبو معاوية
 قال حدثنا الاعشى عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجىء
 بالأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الأسرى فقال أبو بكر
 يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأمنهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال عمر يا رسول الله
 كذبوك وأخرجوك قدمهم فضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر
 واد يا كثير الخطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم ناراً قال فقال له العباس قطعك رحلك
 قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر
 وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة ثم خرج عليهم رسول
 الله فقال ان الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وان الله ليشدد
 قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم قال من تبعني
 فإني متي ومن عصاني فإني غفور رحيم ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال إن تعذبهم فإني
 عباده وإن تغفر لهم فإني أنك العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر
 على الأرض من الكافرين دياراً ومثلك كمثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم
 واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتم اليوم عائلة فلا يقاتن منهم أحد الا بقاء أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود
 الأسهيل بن بيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارأيتني

منعوني من الاسود والاحمر فحصدتهم في غداة واحدة واني والله لا آمن وأخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ﴿قال أبو جعفر﴾ وقال محمد بن عمر في حديثه عن محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلّوهم لعنهم الله ولعنه معهم فأرسلوهم ثم أمر باجلائهم وغنم الله عز وجل رسوله والمسلمين ما كان لهم من مال ولم تكن لهم أرواؤن انما كانوا صاغرة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم سلاحا كثيرا وآلة صياغتهم وكان الذي ولي اخراجهم من المدينة بذرايرهم عبادة بن الصامت ففضي بهم حتى بلغ بهم ذباب وهو يقول الشرف الابد الاقصى فالأقصى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر ﴿قال أبو جعفر﴾ وفيها كان أول خمس خمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية والخمسة وسهمه وفض أربعة أخماس على أصحابه فكان أول خمس قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بني قينقاع لواء أبيض مع حمزة بن عبد المطلب ولم تكن يومئذ رايات ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحضرت الاضحية فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى وأهل البئر من أصحابه يوم العاشر من ذي الحجة وخرج بالناس الى المصلى فصلى بهم فذلك أول صلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس بالمدينة بالمصلى في عيد وذبح فيه بالمصلى بيده شاتين وقيل ذبح شاة قال الواقدي حدثني محمد بن الفضل من ولد رافع بن خديج عن أبي مبشر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما رجعنا من بني قينقاع ضحيتنا في ذي الحجة صبيحة عشر وكان أول أضحية رآه المسلمون وذبحنا في بني سلمة فعذت في بني سلمة سبع عشرة أضحية ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما ابن اسحاق فلم يوقت لغزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بني قينقاع وقتا غير انه قال كان ذلك بين غزوة السويق وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد غزو قريش حتى بلغ بني سليم ويحجران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع واما بعضهم فانه قال كان بين غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر الأولى وغزوة بني قينقاع ثلاث غزوات وسرية أسراها وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم انما غزاهم لتسع ليال خلون من صفر من سنة ثلاث من الهجرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بعد ما انصرف من بدر وكان رجوعه الى المدينة يوم الاربعاء لثمان ليال بقيت من رمضان وانه أقام بها بقية رمضان ثم غزا قرة الكدري حين بلغه اجتماع بني سليم وغطفان فخرج من المدينة يوم الجمعة بعد ما ارتفعت الشمس غرة شوال من السنة الثانية من الهجرة اليها واما ابن حميد فحدثنا عن سلمة عن ابن اسحاق انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة وكان فراغه من بدر في عقب شهر رمضان أوفى أول شوال لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني

سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له السكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيداً فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وفدى في اقامته تلك جل الاسارى من قریش وأما
الواقدي فزعم ان غزوة النبي صلى الله عليه وسلم السكدر كانت في المحرم من سنة ثلاث من
الهجرة وان لواءه كان يحمله فيها علي بن أبي طالب وانه استغلف فيها ابن أم مكتوم المعبص
على المدينة وقال بعضهم لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة السكدر الى المدينة وقد
ساق النعم والرعاة ولم يلق كيداً وكان قدومه منها فيازعم لعشر خلون من شوال بعث غالب
ابن عبد الله الليثي يوم الاحد لعشر ليال مضين من شوال الى بني سليم وغطقان في سرية
فقتلوا فيهم وأخذوا النعم وانصرفوا الى المدينة بالغنجة يوم السبت لاربعة عشرة ليلة بقيت من
شوال واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة الى
ذى الحجة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا يوم الاحد لسبع ليال بقيت من ذى الحجة
غزوة السويق

(غزوة السويق)

قال أبو جعفر وأما ابن اسحاق فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السكدر الى المدينة أقام بها
بقية شوال من سنة اثنتين من الهجرة وذا القعدة ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق
في ذى الحجة قال وولي تلك الحجة المشركون من تلك السنة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا آتهم عن
عبيد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار قال كان أبو سفيان بن حرب حين رجع
الى مكة ورجع فل قریش الى مكة من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو
محمد فخرج في مائتي راكب من قریش ليبري يمنة فسلكت النجدية حتى نزل بصدور قناة الى
جبل يقال له تبت من المدينة على يريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت
الليل فأتى حتى بن أخطب فضرب عليه باباً فأتى أن يفتح له وخافه فانصرف الى سلام بن
مشكم وكان سيد النضير في زمانه ذلك وصاحب كتزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه
وبطن له خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى جاء أصحابه فبعث رجالاً من قریش الى
المدينة فاتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار من نخل لها ووجدوا رجلاً من
الانصار وحليفه في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة السكدر ثم انصرف راجعاً وقد فاته أبو
سفيان وأصحابه وقد رأوا من مزاد القوم ما قد طرحوه في الحرث يتخففون منه للنجاء فقال
المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نطعم أن نكون لنا غزوة قال نعم

وقد كان أبو سفيان قال وهو يجهز خارجا من مكة إلى المدينة أبياتا من شعر يحرّض قريشا
 كَرُّوا عَلَى يَثْرِبٍ وَجَمْعُهُمْ * فَإِنْ مَا جَمَعُوا لَكُمْ نَقْلُ
 أَنْ يَكُ يَوْمَ الْقَلِيبِ كَانَ لَهُمْ * فَإِنْ مَا بَعْدَهُ لَكُمْ دُولُ
 آلَيْتُ لَا أَقْرَبُ النِّسَاءَ وَلَا * يَمْسُ رَأْسِي وَجِلْدِي الْغُسْلُ
 حَتَّى يُبِيرَ وَأَقْبَالَ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ أَنْ الْفَوَادِ مُشْتَعِلُ
 فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ

نَلْهَفُ أَمْ الْمَسِيحِينَ عَلَى * جَيْشِ ابْنِ حَرْبٍ بِالْحَرَّةِ الْفُشَلِ
 أَذِيطَرَحُونَ الرِّجَالَ مِنْ شِمِّ السَّطِيرِ تَرْقَى لِقَنَّةَ الْجَبَلِ
 جَاؤَا بِجَمْعٍ لَوْ قِيسَ مَبْرَكُهُ * مَا كَانَ إِلَّا كَمَفْخَصِ الدُّوَلِ
 عَارٍ مِنَ النَّصْرِ وَالْثَرَاءِ وَمَنْ * أَبْطَالَ أَهْلَ الْبَطْحَاءِ وَالْأَسَلِ

وأما الواقدي فزعم أن غزوة السويق كانت في ذي القعدة من سنة اثنين من الهجرة وقال
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل من أصحابه من المهاجرين والانصار ثم
 ذكر من قصة أبي سفيان نحو ما ذكره ابن اسحاق غير أنه قال فر يعني أبي سفيان بالعرش
 برجل معه أجبر له يقال له معبد بن عمر وقتلهم ما وحرّق أبياتا هناك وتبينوا رأى أن يمينه
 قد حُلّت وجاء الصريخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنفر الناس فخرجوا في أثره
 فاعجزهم قال وكان أبو سفيان وأصحابه يلقون جُرْبَ الدقيق ويتخفون وكان ذلك عامة زادهم
 فلذلك سميت غزوة السويق وقال الواقدي واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 المدينة أبا البابة بن عبد المنذر قال أبو جعفر ومات في هذه السنة أعني سنة اثنين من
 الهجرة في ذي الحجة عثمان بن مظعون فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيع وجعل
 عند رأسه حجرًا علامة لقبره وقيل إن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولد في هذه
 السنة قال أبو جعفر وأما الواقدي فإنه زعم أن ابن أبي سبرة حدثه عن اسحاق بن
 عبد الله عن أبي جعفر أن علي بن أبي طالب عليه السلام بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة
 على رأس اثنين وعشرين شهرًا قال أبو جعفر فإن كانت هذه الرواية صحيحة فالقول الأول
 باطل وقيل إن في هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاقل فكان
 معلقًا بسيفه

تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله

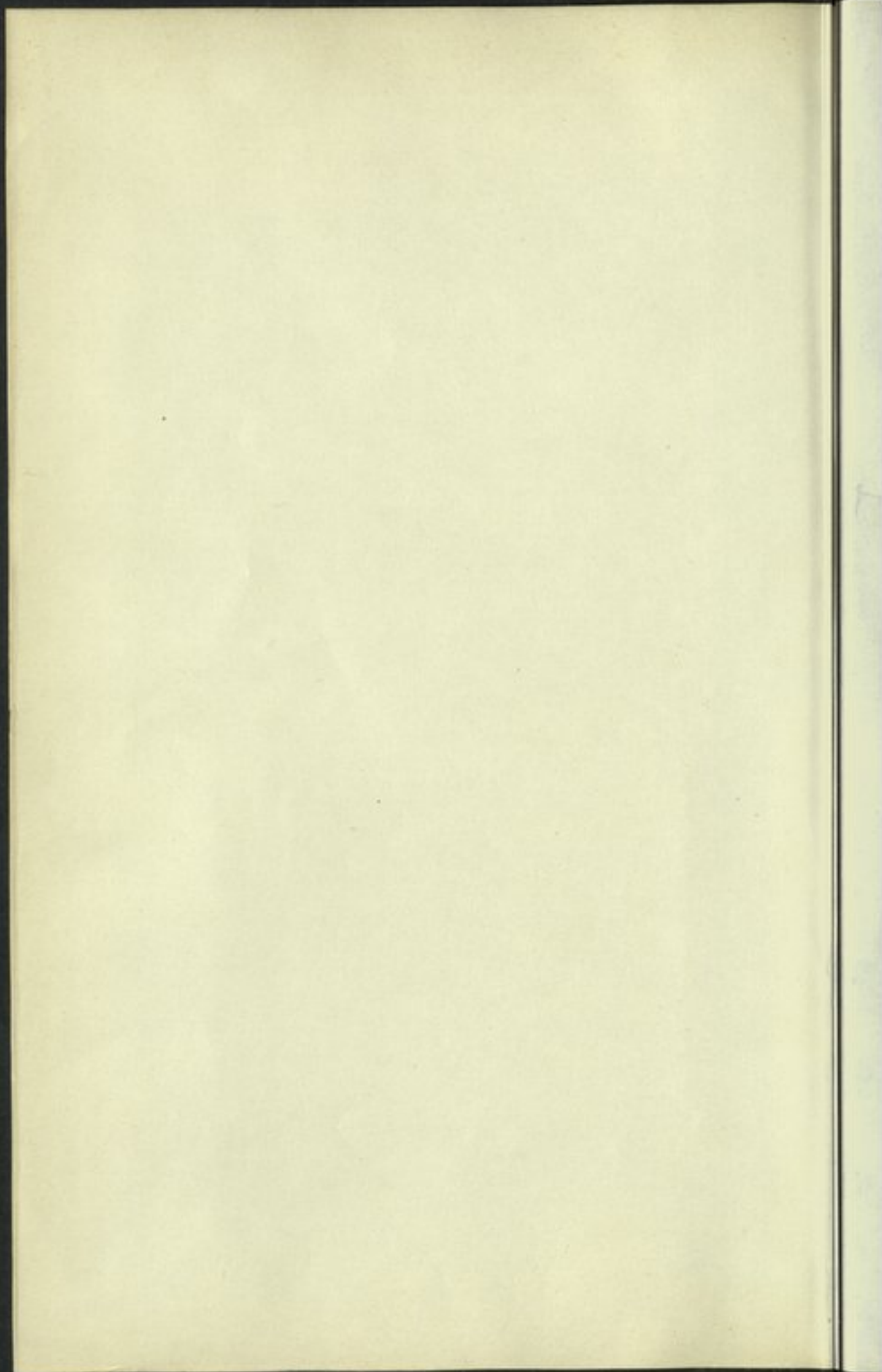
﴿السنة الثالثة من الهجرة النبوية﴾

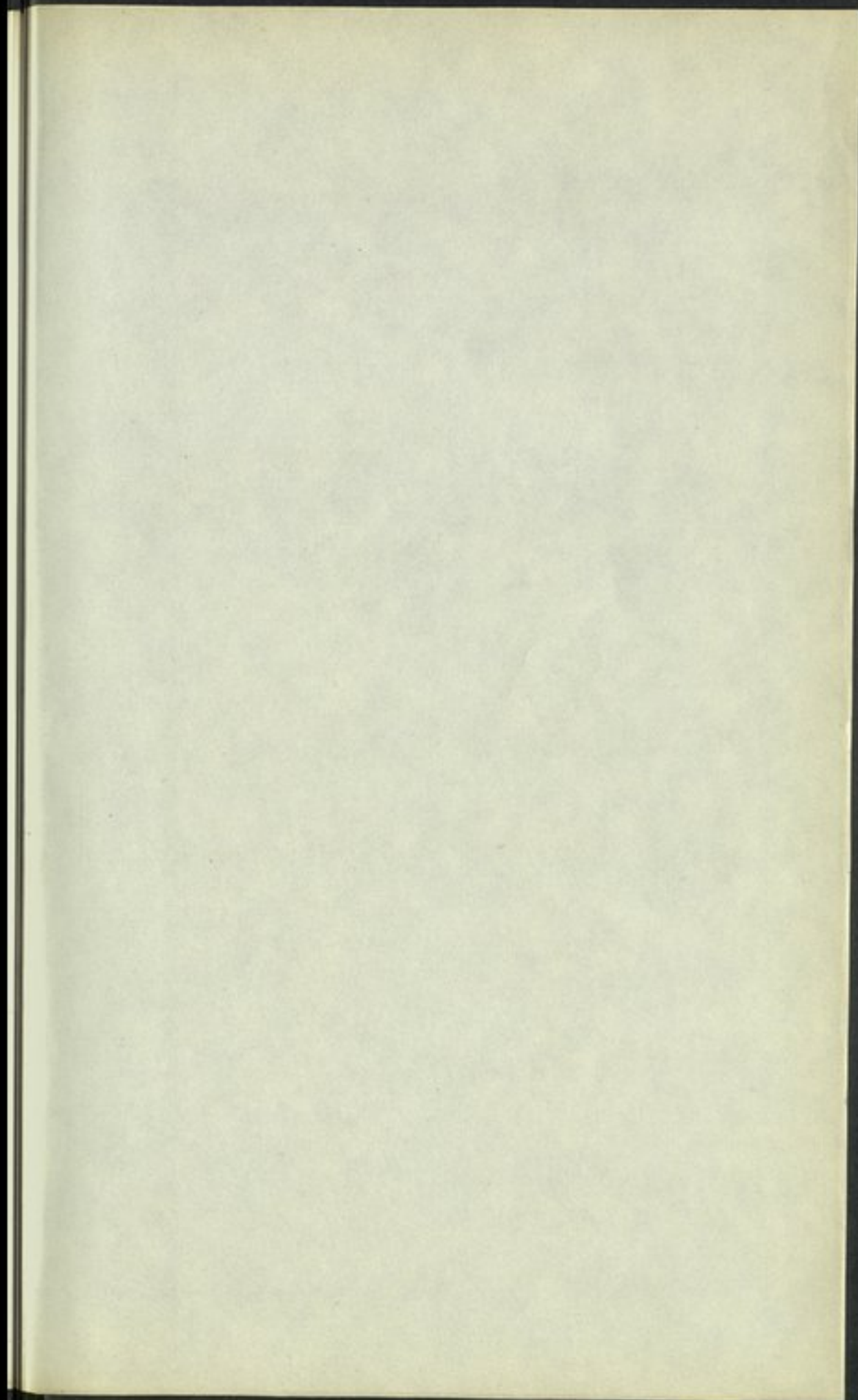
فهرست الجزء الثاني من تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

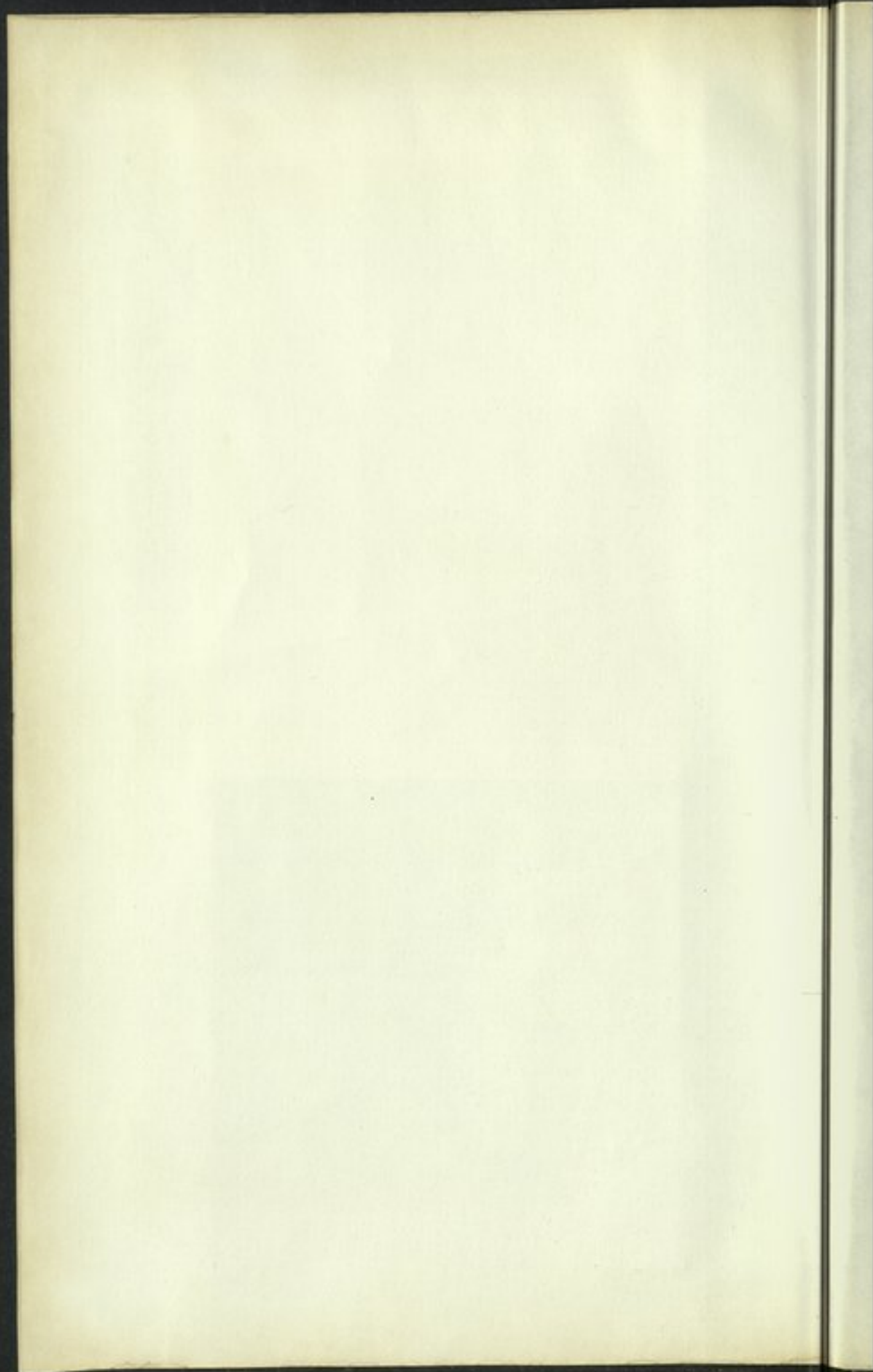
صحيفة

- | | |
|----|--|
| ٢ | ذكر الخبر عن ملوك اليمن في أيام قابوس وبعده إلى عهد بهمن بن اسفنديار |
| ٣ | ذكر خبر اردشير بهمن وابنته خمانى |
| ٥ | ذكر خبر بني اسرائيل |
| ٦ | خبر دار الاكبر وابنته دار الاصغر |
| ١٠ | ذكر خبر الفرس بعد مهلك الاسكندر |
| ١١ | الملوك الاشغانون |
| ١٣ | ذكر الاحداث التي كانت في أيام ملوك الطوائف |
| ٢٥ | ذكر من ملك من الروم أرض الشام بعد رفع المسيح عليه السلام إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم في قول النصاري |
| ٢٧ | الخيرة والانبار وما حو إلى ذلك |
| ٣١ | عمرو بن ظرب |
| ٣٢ | الزباء |
| ٣٨ | طسم وجديس |
| ٤٠ | ذكر الخبر عن أصحاب الكهف |
| ٤٢ | يونس بن متى |
| ٤٦ | ارسل الله رسله الثلاثة |
| ٤٧ | شمسون |
| ٤٨ | ذكر خبر جر جيس |
| ٥٦ | ملوك الفرس |
| ٥٦ | اردشير بن بابك شاه |
| ٥٩ | سابور |
| ٦٣ | هرمز |
| ٦٤ | بهرام |
| ٦٥ | بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن اردشير |
| ٦٥ | بهرام الملقب بشاهنشاه ابن بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن اردشير |
| ٦٥ | نرسی بن بهرام وهو أخو بهرام الثالث |
| ٦٥ | هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن اردشير |

- ۲۲۱ تا ۲۲۵
- ۲۲۶ تا ۲۳۰
- ۲۳۱ تا ۲۳۵
- ۲۳۶ تا ۲۴۰
- ۲۴۱ تا ۲۴۵
- ۲۴۶ تا ۲۵۰
- ۲۵۱ تا ۲۵۵
- ۲۵۶ تا ۲۶۰
- ۲۶۱ تا ۲۶۵
- ۲۶۶ تا ۲۷۰
- ۲۷۱ تا ۲۷۵
- ۲۷۶ تا ۲۸۰
- ۲۸۱ تا ۲۸۵
- ۲۸۶ تا ۲۹۰
- ۲۹۱ تا ۲۹۵
- ۲۹۶ تا ۳۰۰
- ۳۰۱ تا ۳۰۵
- ۳۰۶ تا ۳۱۰
- ۳۱۱ تا ۳۱۵
- ۳۱۶ تا ۳۲۰
- ۳۲۱ تا ۳۲۵
- ۳۲۶ تا ۳۳۰
- ۳۳۱ تا ۳۳۵
- ۳۳۶ تا ۳۴۰
- ۳۴۱ تا ۳۴۵
- ۳۴۶ تا ۳۵۰
- ۳۵۱ تا ۳۵۵
- ۳۵۶ تا ۳۶۰
- ۳۶۱ تا ۳۶۵
- ۳۶۶ تا ۳۷۰
- ۳۷۱ تا ۳۷۵
- ۳۷۶ تا ۳۸۰
- ۳۸۱ تا ۳۸۵
- ۳۸۶ تا ۳۹۰
- ۳۹۱ تا ۳۹۵
- ۳۹۶ تا ۴۰۰
- ۴۰۱ تا ۴۰۵
- ۴۰۶ تا ۴۱۰
- ۴۱۱ تا ۴۱۵
- ۴۱۶ تا ۴۲۰
- ۴۲۱ تا ۴۲۵
- ۴۲۶ تا ۴۳۰
- ۴۳۱ تا ۴۳۵
- ۴۳۶ تا ۴۴۰
- ۴۴۱ تا ۴۴۵
- ۴۴۶ تا ۴۵۰
- ۴۵۱ تا ۴۵۵
- ۴۵۶ تا ۴۶۰
- ۴۶۱ تا ۴۶۵
- ۴۶۶ تا ۴۷۰
- ۴۷۱ تا ۴۷۵
- ۴۷۶ تا ۴۸۰
- ۴۸۱ تا ۴۸۵
- ۴۸۶ تا ۴۹۰
- ۴۹۱ تا ۴۹۵
- ۴۹۶ تا ۵۰۰
- ۵۰۱ تا ۵۰۵
- ۵۰۶ تا ۵۱۰
- ۵۱۱ تا ۵۱۵
- ۵۱۶ تا ۵۲۰
- ۵۲۱ تا ۵۲۵
- ۵۲۶ تا ۵۳۰
- ۵۳۱ تا ۵۳۵
- ۵۳۶ تا ۵۴۰
- ۵۴۱ تا ۵۴۵
- ۵۴۶ تا ۵۵۰
- ۵۵۱ تا ۵۵۵
- ۵۵۶ تا ۵۶۰
- ۵۶۱ تا ۵۶۵
- ۵۶۶ تا ۵۷۰
- ۵۷۱ تا ۵۷۵
- ۵۷۶ تا ۵۸۰
- ۵۸۱ تا ۵۸۵
- ۵۸۶ تا ۵۹۰
- ۵۹۱ تا ۵۹۵
- ۵۹۶ تا ۶۰۰
- ۶۰۱ تا ۶۰۵
- ۶۰۶ تا ۶۱۰
- ۶۱۱ تا ۶۱۵
- ۶۱۶ تا ۶۲۰
- ۶۲۱ تا ۶۲۵
- ۶۲۶ تا ۶۳۰
- ۶۳۱ تا ۶۳۵
- ۶۳۶ تا ۶۴۰
- ۶۴۱ تا ۶۴۵
- ۶۴۶ تا ۶۵۰
- ۶۵۱ تا ۶۵۵
- ۶۵۶ تا ۶۶۰
- ۶۶۱ تا ۶۶۵
- ۶۶۶ تا ۶۷۰
- ۶۷۱ تا ۶۷۵
- ۶۷۶ تا ۶۸۰
- ۶۸۱ تا ۶۸۵
- ۶۸۶ تا ۶۹۰
- ۶۹۱ تا ۶۹۵
- ۶۹۶ تا ۷۰۰
- ۷۰۱ تا ۷۰۵
- ۷۰۶ تا ۷۱۰
- ۷۱۱ تا ۷۱۵
- ۷۱۶ تا ۷۲۰
- ۷۲۱ تا ۷۲۵
- ۷۲۶ تا ۷۳۰
- ۷۳۱ تا ۷۳۵
- ۷۳۶ تا ۷۴۰
- ۷۴۱ تا ۷۴۵
- ۷۴۶ تا ۷۵۰
- ۷۵۱ تا ۷۵۵
- ۷۵۶ تا ۷۶۰
- ۷۶۱ تا ۷۶۵
- ۷۶۶ تا ۷۷۰
- ۷۷۱ تا ۷۷۵
- ۷۷۶ تا ۷۸۰
- ۷۸۱ تا ۷۸۵
- ۷۸۶ تا ۷۹۰
- ۷۹۱ تا ۷۹۵
- ۷۹۶ تا ۸۰۰
- ۸۰۱ تا ۸۰۵
- ۸۰۶ تا ۸۱۰
- ۸۱۱ تا ۸۱۵
- ۸۱۶ تا ۸۲۰
- ۸۲۱ تا ۸۲۵
- ۸۲۶ تا ۸۳۰
- ۸۳۱ تا ۸۳۵
- ۸۳۶ تا ۸۴۰
- ۸۴۱ تا ۸۴۵
- ۸۴۶ تا ۸۵۰
- ۸۵۱ تا ۸۵۵
- ۸۵۶ تا ۸۶۰
- ۸۶۱ تا ۸۶۵
- ۸۶۶ تا ۸۷۰
- ۸۷۱ تا ۸۷۵
- ۸۷۶ تا ۸۸۰
- ۸۸۱ تا ۸۸۵
- ۸۸۶ تا ۸۹۰
- ۸۹۱ تا ۸۹۵
- ۸۹۶ تا ۹۰۰
- ۹۰۱ تا ۹۰۵
- ۹۰۶ تا ۹۱۰
- ۹۱۱ تا ۹۱۵
- ۹۱۶ تا ۹۲۰
- ۹۲۱ تا ۹۲۵
- ۹۲۶ تا ۹۳۰
- ۹۳۱ تا ۹۳۵
- ۹۳۶ تا ۹۴۰
- ۹۴۱ تا ۹۴۵
- ۹۴۶ تا ۹۵۰
- ۹۵۱ تا ۹۵۵
- ۹۵۶ تا ۹۶۰
- ۹۶۱ تا ۹۶۵
- ۹۶۶ تا ۹۷۰
- ۹۷۱ تا ۹۷۵
- ۹۷۶ تا ۹۸۰
- ۹۸۱ تا ۹۸۵
- ۹۸۶ تا ۹۹۰
- ۹۹۱ تا ۹۹۵
- ۹۹۶ تا ۱۰۰۰







DATE DUE



1998 NOV 11
JAFET LIB.



1
1
1
1
1

909:T111A:v.1-2:c.2
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير
تاريخ الأمم والملوك

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01248918

A.U.B. LIBRARY

909
T111A
v.1-2
c.2

